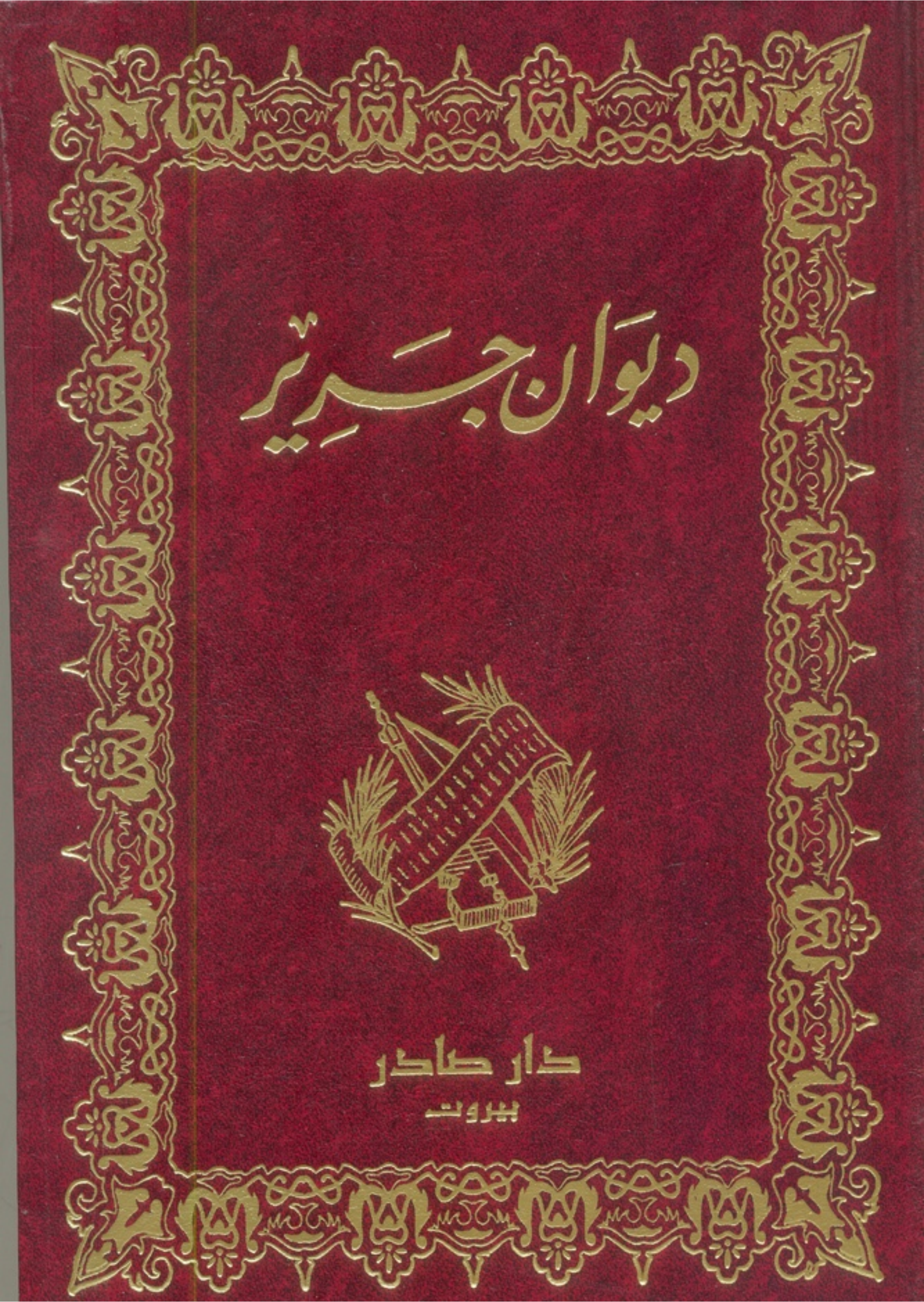

ديوان جرير
دار صادر
بيروت

ديوان جرير



دار بيروت
للطباعة والنشر
بيروت



ديوان جرير

جرير

٦٥٣ – ٧٣٢ ؟ م ٣٣ – ١١٤ ؟ ه

هو جرير بن عطية الخطفى ، وعطية اسم أبيه ، وكان رجلاً مضعوفاً ، والخطفى لقب جدّه حذيفة بن بدر بن يربوع ، ثمّ من تميم ؛ أمّا أمّه فهي حِقّة بنت معبد الكلبية ؛ وفي قاموس الفيروزابادي : ان الحقّة هو لقب أمّه لا اسمها . وكان يُكنى بأبي حزرة ، وحزرة كبير أولاده .

نشأ في اليمامة ، وفيها مات ودفن ، وكانت نشأته في أسرة ليست على شيء من الجاه والشرف والثروة ، وعلى ذلك فقد فاخر بها وبأبيه الشعراء الكثيرين الذين تعرضوا له بالهجاء ، فأخزاهم جميعاً ، ولم يثبت له إلاّ الأخطل والفرزدق .

وقد اختلفت الآراء في أيّ هؤلاء الشعراء الثلاثة أفضل ، فكان لكلّ منهم حزب يفضّله ويتعصّب له ، غير أنّ المعوّل عليه أن الأخطل كان أمدحهم وأوصفهم للخمر ، والفرزدق أفخرهم ، وجرير أهجاهم وأنسبهم ، وأجمعهم لفنون الشعر .

والتحم الهجاء بين أعضاء هذا المثلث الأموي زهاء أربعين سنة ، فكان هجاء الفرزدق وجرير مملوءاً فحشاً وتعهّراً وتعييراً ؛ أمّا الأخطل فكان نزيه الهجاء ، يعير ولا يفحش ، ولا يتعهّر . وقد اضطرنا ما في هذا الديوان ، ديوان جرير ، من بذاءة وإفحاش في الشتائم ، إلى أن نحذف الأبيات والمقطوعات البذيئة ضنّاً

بالأخلاق العامّة ، وتيسيراً لدخول هذا الديوان إلى البيوت والمدارس ؛ ثمّ ليقيننا أن ما حذفناه لا قيمة أدبيّة أو تاريخيّة له ، فيُبخل به ويُستبقى .

غير أن جريراً ، على فحشه وإقذاعه في هجائه ، كان عفيفاً في غزله ، متعفّفاً في حياته لا يعهر ولا يشرب الخمر ، ولا يشهد مجالس القيان ؛ يتظاهر بالتديّن والتعصّب للإسلام ، وكثيراً ما عيّر الأخطل بدينه ، والفرزدق برقّة دينه . وكان إلى ذلك أنوفاً ، لا ينام على ضيم ، يتتبّع في هجائه مساوىء خصمه أو ما يعدّه فيه من نقائص ، فيعيره ويهجوه بها ، وإذا لم يجد شيئاً يشفي غلّته اخترع قصصاً شائنة وألصقها بمهجوّه ، وعيّره بها ، فعله بجعثن أخت الفرزدق ، مع أنّها كانت مشهوداً لها بالعفّة وحسن السيرة .

وجرير في أوّل أمره كان زبيري الهوى ، شأن شعراء مضر ، غير أنّه بعد مقتل عبد الله بن الزبير اتّصل بواسطة الحجّاج بن يوسف بعبد الملك بن مروان ثمّ بمن جاء بعده من الخلفاء الذين عاصرهم فمدحهم وأخذ جوائزهم .

كان جرير يستهلّ أكثر قصائده المدحيّة والهجائيّة بالغزل التقليدي ، وأجمل غزله وأرقّه عاطفة ، وأصدقه شعوراً ، ما قاله في زوجه خالدة ، أم حزرة ، ولا سيما قصيدته النونيّة ، التي يظهر منها أنّه كان يحبّ خالدة حبّاً شديداً ، وقد رثاها لما ماتت بقصيدة رائيّة يخيل إلى من يقرأها أن دموع الشاعر تترقرق فيها ، وعاطفته المخلصة تتدفّق منها ، غير أنّه شوّه كلّ هذا بأن جعله مقدّمة لهجاء الفرزدق هجاءً مقذعاً ، مملوءاً بالشتائم ، والألفاظ البذيئة .

وشعره ، على رقّته وهلهلته في الغزل والرثاء ، لا يقلّ ، في أكثر مدحه وهجائه ، خشونة وإغراباً عن شعر الفرزدق ؛ ومعانيه وعناصر تعبيره ومواد فخره هي هي في كلّ قصائده ، حتى انّه يكرّر أحياناً الألفاظ والتعابير التي قالها في قصائد سابقة .

بيد أن شعره ، ولا نكيرة ، وثيقة تاريخيّة للأيّام التي انتصر فيها قومه ،

وخذل فيها أعداؤهم ، فهو يعدّ أسماء تلك الأيّام ، وأسماء الفرسان المنتصرين والفرسان المندحرين ، وأسماء القتلى والأسرى ، إلى غير ذلك ممّا يتعلّق بتلك الأيّام ، فهذه العناصر التاريخيّة ، أضف إليها الخطرات السياسيّة التي تبرز سياسة الخلافة والقبائل والأحزاب ؛ والاجتماعيّة التي تشيد بالأخلاق المحمودة ، وتشين الأخلاق المذمومة ؛ وبعض غزل الشاعر الوجداني ورثائه العاطفي المتفجّع وما عنده من لمحات صافية في الهجاء الساخر العاطفي ، والتصويري الذي لا يُسفّ ، هي التي ترتكز عليها قيمة ديوان شاعرنا الحقيقيّة .

كرم البستاني



حرف الالف

لو لا ابن عائشة المبارك سيبه

يمدح هشام بن عبد الملك

حَيّوا أُمامَةَ وَاذْكُرُوا عَهداً مَضَى ... قَبْلَ التَّصَدّعِ مِنْ شَمَاليلِ النّوَى[1]

قالَتْ: بليتَ، فَمَا نَراكَ كَعَهْدِنا ... لَيتَ العُهودَ تَجَدّدَتْ بَعدَ البِلَى

أأُمَامُ ! غَيّرَني ، وأنتِ غَريرَةٌ ، ... حاجاتُ ذي أرَبٍ ، وَهَمٌّ كالجَوَى[2]

قالَتْ أُمامَةُ : ما لجَهْلِكَ ما لَهُ ، ... كَيْفَ الصّبابَةُ بَعدَما ذهَبَ الصِّبَا؟

وَرَأتْ أُمامَةُ ، في العِظامِ ، تَحَنّياً ... بَعدَ استِقامَتِها وقَصْراً في الخُطَا

وَرَأتْ بلِحْيَتِهِ خِضاباً راعَها ، ... وَالوَيْلُ للفَتَياتِ مِنْ خَضْبِ اللّحَى

وَتَقُولُ : إنّي قَدْ لَقيتُ بَلِيّةً ... من مَسحِ عَينِكَ ما يزالُ بها قذَى[3]

لَوْلا ابنُ عائِشَةَ المُبارَكُ سَيْبُهُ ، ... أبكَى بَنيّ وَأُمّهُمْ طُولُ الطَّوَى[4]

---

١ التصدع : التفرق . شماليل : لعله من قولهم : ذهبوا شماليل أي متفرقين .

٢ أمام : مرخم أمامة ، اسم امرأة . الغريرة : التي لم تجرب الأمور . الأرب : الحاجة . الجوى : شدة الوجد من حزن أو عشق .

٣ القذى : ما يقع في العين من تبنة أو نحوها فيؤذيها .

٤ ابن عائشة : عبد الملك بن مروان ، وعائشة أمه . سيبه : عطاؤه . الطوى : الجوع .

إنّ الرُّصَافَةَ مَنْزِلٌ لخليفَةٍ جَمَعَ المَكارِمَ والعَزائِمَ والتُّقَى[1]
مَا كانَ جُرِّبَ عندَ مَدّ حِبالِكُمْ ضَعْفُ المُتُونِ ولا انفِصَامٌ في العُرَى[2]
ما إنْ تركْتَ منَ البِلادِ مَضِلّةً إلاّ رَفَعْتَ بها مَناراً للهُدَى[3]
أُعْطِيتَ عافِيَةً ونَصراً عاجِلاً ، آمِينَ ، ثمّ وُقِيتَ أسْبابَ الرّدَى
ألحَمْدُ للهِ الّذي أعْطاكُمُ حُسْنَ الصّنائعِ والدّسائعِ والعُلَى[4]
يا ابنَ الخَضَارِمِ لا يَعيبُ جُبَاكُمُ صِغَرُ الحِياضِ ولا غَوائِلُ في الجبَا[5]
لا تَجْفُوَنّ بَني تَميمٍ إنّهُمْ تابُوا النّصُوحَ ورَاجَعوا حسنَ الهدَى[6]
مَنْ كانَ يَمرَضُ قَلبُهُ مِنْ رِيبَةٍ خافُوا عِقابَكَ وانتَهَى أهلُ النُّهَى[7]
وَاذْكُرْ قَرَابَةَ قَوْمِ بَرّةَ مِنْكُمُ فَالرِّحْمُ طالبَةٌ وتَرْضَى بالرّضَا[8]
سَوّسْتَ مُجتَمَعَ الأباطِحِ كُلّها وَنَزَلتَ من جَبَلَيْ قُرَيشٍ في الذُّرَى[9]

---

١ الرصافة : أراد بها رصافة هشام ، وهي غربي الرقة .
٢ الانفصام : الانقطاع ، الانكسار .
٣ المضلة : الأرض التي لا يهتدي فيها المسافر .
٤ الصنائع ، الواحدة صنيعة : الإحسان . الدسائع ، الواحدة دسيعة : الجفنة الكبيرة ، العطية الجزيلة ، والمائدة السخية .
٥ الخضارم ، الواحد خضرم : الكثير العطاء . الجبا : الماء المجموع في الحياض. الغوائل: ما يهلك الماء .
٦ تابوا النصوح : أي تابوا توبة صادقة . يتوسل إليه بأن لا يجفو قومه بني تميم ، لأنهم كانوا شيعة لعلي على معاوية ، ثم تابوا .
٧ أهل النهى : أهل العقول .
٨ برة : أخت تميم بن مر .
٩ سوست : ملكت . الأباطح : أمكنة في مكة ، نسب إليها من كان ينزل فيها من قريش ، فقيل قريش البطاح . والبطائح ، الواحدة بطيحة : مسيل ماء واسع فيه دقاق الحصى . وأراد بجبلي قريش : عبد شمس وهاشم . وكان يقال لهما : روقا قريش ، أي قرناها .

أخَذُوا وَثائِقَ أمرِهِمْ بعَزائِمٍ للعَالَمينَ وَلا تَرَى أمْراً سُدَى
يا ابنَ الحُماةِ فَما يُرامُ حِمَاهُمُ والسّابِقِينَ بكُلّ حَمدٍ يُشتَرَى
ما زِلْتُ مُعْتَصِماً بِحَبْلٍ مِنكُمُ مَنْ حَلّ نُجوَتَكُمْ بأسبابٍ نَجَا[1]
وَإذا ذكَرْتُكُمُ شدَدْتُمْ قُوّتي ؛ وإذا نَزَلْتُ بغَيثِكُمْ كانَ الحَيَا
فَلأشْكُرَنّ بَلاءَ قَوْمٍ ثَبّتُوا قَصَبَ الجَناحِ وأنْبَتُوا رِيشَ الغِنَا
مَلَكُوا البِلادَ فسُخّرَتْ أنهارُهَا في غَيرِ مَظْلِمَةٍ وَلا تَبَعِ الرِّبَا
أُوتِيتَ مِنْ جَذْبِ الفُراتِ جَوارِياً مِنها الهَنيُّ وَسائِحٌ في قَرْقَرَى[2]
وَالمَجْدُ للزّنْدِ الذي أوْرَيْتُمُ ، بَحْرٌ يَمُدُّ عُبَابُهُ جُوفَ القِنى[3]
سِيرُوا إلى البَلَدِ المُبارَكِ فانزِلُوا وَخُذُوا مَنازِلَكُمْ من الغيثِ الحَيَا
سِيرُوا إلى ابنِ أُرُومَةٍ عَادِيّةٍ ، وَابنِ الفُرُوعِ يمدُّها طِيبُ الثّرَى[4]
سِيرُوا فقَدْ جرَتِ الأيامِنُ فانزِلُوا بابَ الرُّصَافَةِ تَحمَدوا غبّ السُّرَى[5]
سِرْنَا إلَيكَ مِنَ المَلا عِيدِيّةً ، يَخبِطنَ في سُرُحِ النِّعالِ على الوَجَى[6]
تَدْمَى مَناسِمُها ، وَهُنّ نَوَاصِلٌ من كُلّ ناجِيَةٍ ونِقْضٍ مُرْتَضَى[7]

---

١ النجوة : المرتفع من الأرض .
٢ الهني : نهر بإزاء الرقة ، حفره هشام بن عبد الملك . قرقرى : موضع في اليمامة .
٣ الجوف ، الواحدة جوفاء : الواسعة . القنى : الواحدة قناة .
٤ الأرومة : الأصل . العادية : نسبة إلى عاد ، القديمة .
٥ الأيامن : أراد بها السعود ، والبركات . السرى : السير في الليل ، ومنه المثل : عند الصباح يحمد القوم السرى .
٦ الملا : الصحراء . العيدية : نياق . سرح النعال : النعال المخصوفة بالسيور . الوجى : الحفا .
٧ المناسم ، الواحد منسم : خف البعير . النواصل : المتقدمات ، من نصلت الناقة ، تقدمت الإبل . الناجية : السريعة . النقض : المهزول من السير .

كَلّفْتُ لاحِقَةَ النّميلِ خَوَامِساً ، غُبْرَ المَخارِمِ وهيَ خاشعةُ الصُّوَى[1]
نَرْمي الغُرابَ إذا رَأى برِكابِنَا جُلَبَ الصِّفاحِ وَدامِياتٍ بالكُلَى[2]

---

١ اللاحقة : الضامرة . النميل : اللبن الحامض . الخوامس : الإبل ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع . المخارم ، الواحد مخرم : منقطع أنف الجبل . الصوى ، الواحدة صوة : علم يوضع دليلاً على الطرق .

٢ الجلب ، الواحدة جلبة : القشرة تعلو الجرح عند البرء . الصفاح ، الواحد صفح : الجنب .

حرف الهمزة

الى عبد العزيز سمت العيون

يحض الوليد على البيعة لعبد العزيز

عَفَا نِهْيَا حَمَامَةَ ، فالجَوَاءُ ... لِطُولِ تَبَايُنٍ جَرَتِ الظِّبَاءُ[1]

فمِنْهُمْ مَن يقولُ نوًى قَذُوفٌ؛ ... وَمنهُمْ مَنْ يَقُولُ هوَ الجَلاءُ[2]

أحِنُّ إذا نَظَرْتُ إلى سُهَيْلٍ ، ... وَعندَ اليأسِ يَنقَطِعُ الرّجاءُ

يَلُوحُ كأنّهُ لَهَقٌ شَبُوبٌ ، ... أشَذّتْهُ عَنِ البَقَرِ الضَّرَاءُ[3]

وبَانُوا ثُمّ قِيلَ ألا تَعَزّى ، ... وَأنّى ، يَوْمَ وَاقِصَةَ ، العَزَاءُ[4]

سَنَذكُرُكُمْ وليسَ إذا ذُكِرْتمْ ... بِنا صَبْرٌ ، فهَلْ لَكُمُ لِقاءُ

وَكَمْ قَطَعَ القَرِينةَ مِنْ قَرِينٍ ... إذا اختَلَفَا وَفي القَرْنِ التِوَاءُ

---

١ عفا : امحى ودرس . نهيا ، الواحد نهي : الغدير ، أو شبهه . حمامة والجواء : موضعان . التباين : التباعد . وقوله : جرت الظباء ، أي جرت بالشؤم .

٢ القذوف : البعيدة .

٣ اللهق : الثور الأبيض المسن . الشبوب : أراد القوي . أشذته : أضلته . الضراء : الأشجار الكثيفة ، الملتفة .

٤ تعزى : تتعزى . أنى العزاء : كيف ، أو أين العزاء . واقصة : موضع باليمامة .

فَمَاذا تَنظُرُونَ بهَا وفيكُمْ ... جَسُورٌ بالعَظائِمِ وَاعتِلاءُ[1]

إلى عَبدِ العَزيزِ سَمَتْ عيُونُ الـ ... رّعِيّةِ ، إنْ تُخُيّرَتِ الرِّعاءُ

إلَيْهِ دَعَتْ دَوَاعيهِ ، إذا مَا ... عِمَادُ المُلْكِ خَرّتْ وَالسّمَاءُ[2]

وَقالَ أُولو الحكومَةِ من قُرَيشٍ ... عَلَيْنَا البَيْعُ إذْ بَلَغَ الغَلاءُ[3]

رَأوْا عَبدَ العَزيزِ وَليَّ عَهْدٍ ... وَمَا ظَلَمُوا بذاكَ وَلا أساءُوا

فَزَحْلِفْهَا بأزْفُلِهَا إلَيْهِ ، ... أميرَ المُؤمِنينَ ، إذا تَشَاءُ[4]

فإنّ النّاسَ قدْ مَدّوا إلَيْهِ ... أكُفّهُم ، وقَدْ بَرِحَ الخَفَاءُ

وَلَوْ قَد بايَعُوكَ وَليَّ عَهْدٍ ... لَقامَ القِسْطُ وَاعتَدَلَ البِنَاءُ[5]

أنا الموت

أنَا المَوْتُ الذي آتي عَلَيكُمْ ، ... فلَيسَ لهارِبٍ منّي نَجَاءُ

---

١ اعتلاء : قوة .

٢ هذان البيتان رواهما أبو عبيدة في نقائضه .

٣ الغلاء : المغالاة ، رفع الثمن .

٤ هذان البيتان والبيت الذي بعدها مأخوذة عن النقائض . زحلفها : ادفعها إليه . بأزفلها : بأجمعها.

٥ القسط : العدل .

خزي الفرزدق والأخيطل

قال يمدح عبد العزيز ويذم معاصريه من الشعراء

بَكَرَ الأميرُ لغُرْبَةٍ وتَنَائي ؛ فلَقَدْ نَسِيتُ بِرامَتَينِ عَزَائي[١]
إنّ الأميرَ بذي طُلُوحٍ لم يُبَلْ صَدْعَ الفُؤادِ ، وَزَفْرَةَ الصُّعَداءِ[٢]
قَلْبي حَيَاتي بالحِسَانِ مُكَلَّفٌ ، وَيُحِبُّهُنّ صَدايَ في الأصْداءِ[٣]
إنّي وَجَدْتُ بهِنّ وَجْدَ مُرَقِّشٍ ، ما بَعضُ حاجَتِهِنّ غيرُ عَنَاءِ[٤]
وَلَقَدْ وَجَدْتُ وِصالَهُنّ تَخَلُّباً، كالظّلّ حِينَ يَفيءُ للأفْيَاءِ[٥]
بالأعزَلَينِ عَرَفْتُ مِنْها مَنزِلاً وَمَنَازِلاً بقُشَاوَةِ الخَرْجَاءِ[٦]
أقْرِي الهُمُومَ إذا سَرَتْ عِيدِيّةً ، يُرْحَلْنَ حَيْثُ مَوَاضِعُ الأحْناءِ[٧]
وَإذا بَدَا عَلَمُ الفَلاةِ طَلَبْنَهُ ، عَمِقُ الفِجاجِ ، مُنَطَّقٌ بعَمَاءِ[٨]
يَرْدُدْنَ إذْ لَحِقَ الثّمايلَ مَرّةً ، وَيَخِدْنَ وَخْدَ زَمائِمِ الحِزْباءِ[٩]

---

١ الرامتان ، الواحدة رامة ثناها على عادة الشعراء في ذلك ، والرامة هنا : هضبة لبني دارم .
٢ ذو طلوح : موضع . لم يبل : لم يبال .
٣ الصدى : في زعمهم طائر يخرج من رأس المقتول ولا يزال يصيح في رأسه إلى أن يؤخذ بثأره فيتوارى.
٤ مرقش : أراد المرقش الأكبر ، وهو عمرو بن سعد ، صاحب أسماء .
٥ شبه وصالهن بالظل في تغيره ، أي أنهن لا يثبتن على عهد .
٦ الأعزلان ، والخرجاء : موضعان . القشاوة : ماءة بنجد .
٧ يرحلن : توضع عليهن الرحال . الأحناء : عيدان الرحل .
٨ العماء : السحاب الكثيف .
٩ الثمايل : بقايا اللبن في بطون الإبل الموصوفة . يخدن ، من الوخد : ضرب من السير . الزمائم : لعلها الزمازم ، الواحدة زمزمة : جماعة الإبل . الحزباء : الأرض الغليظة .

داوَيْتَ بالقَطِرانِ عَرَّ جُلُودِهِمْ حَتى بَرَأنَ ، وَكُنَّ غَيرَ بِرَاءِ[1]

قَرّنْتُهُمْ فَتَقَطّعَتْ أنْفاسُهُمْ وَيُبَصْبِصُونَ إذا رَفَعْتُ حُدائي[2]

وَالمُجْرِمُونَ إذا أرَدْتَ عِقابَهُمْ بارَزْتَهُمْ وَتَرَكْتَ كُلَّ ضَرَاءِ

خزِيَ الفَرَزْدَقُ والأُخَيطِلُ قَبلَهُ وَالبَارِقِيُّ وَراكِبُ القَصْوَاءِ[3]

وَلأعْوَرَيْ نَبْهانَ كأسٌ مُرّةٌ وَلِتَيْمِ بَرْزَةَ قَدْ قَضَيْتُ قَضَائي[4]

وَلَقَدْ تَرَكْتُ أبَاكَ يا ابنَ مُسَحَّبٍ حَطِمَ القَوائِمِ دامِيَ السِّيساءِ[5]

وَالمُسْتَنيرَ أجيرَ بَرْزَةَ عَائِذاً أمْسَى بِألأَمِ مَنْزِلِ الأحْيَاءِ[6]

وَبَنُو البَعيثِ ذَكرْتُ حُمرَةَ أُمّهِمْ فشَفَيْتُ نَفْسِي مِنْ بَني الحمراءِ[7]

فَسَلِ الذينَ قَذَفْتُ كيفَ وَجدتُمُ بُعْدَ المَدَى ، وَتَقاذُفَ الأرْجاءِ

فارْكُضْ قُفَيرَةَ يا فَرَزْدَقُ جاهداً وَاسألْ قُفَيرَةَ كَيفَ كانَ جِرَائي[8]

وُجِدَتْ قُفَيرَةُ لا تَجُوزُ سِهامُهَا في المُسْلِمينَ لَئيمَةَ الآبَاءِ[9]

---

١ العر : الجرب .

٢ قرنتهم : ربطتهم اثنين ، اثنين ، يريد أنه أذلهم . يبصبصون ، من بصبص الكلب : إذا حرك ذنبه ، أو يتملقون .

٣ البارقي : سراقة البارقي ، شاعر . وراكب القصواء : شاعر آخر هو جفنة بن عباية الهزاني ، والقصواء ناقته . الفرزدق والأخطل : مشهوران .

٤ أعور نبهان : شاعر من طيء . تيم : قبيلة . البرزة : العقبة من الجبل، نسب تيم إليها لنزولها فيها .

٥ ابن مسحب : واحد ممن هجاهم جرير . السيساء من ظهر الدواب : مجتمع وسطه وهو موضع الركوب .

٦ المستنير : هو ابن بلتعة العنبري ، كان عمر بن لجأ رشاه ، وأعاذه من شر جرير .

٧ البعيث : من الشعراء الذين هاجاهم جرير ، فدحرهم .

٨ قفيرة : أم الفرزدق .

٩ يريد أن أم الفرزدق كانت سبية لا سهم لها في الإسلام .

عَبْدُ العَزيزِ هوَ الأغَرُّ نَمَا بِهِ عِيصٌ تَفَرّعَ مُعظَمَ البَطْحاءِ[1]
فَلَكَ البَلاطُ مِنَ المَدينَةِ كُلّهَا وَالأبْطَحُ الغَرْبيُّ عِنْدَ حِراءِ[2]
أنْجَحْتَ حاجَتَنا التي جِئْنَا لهَا ، وكَفَيْتَ حاجَةَ مَنْ تركتُ وَرائي
لحَفَ الدّخيلَ قَطائِفاً وَمَطارِفاً ، وَقرَى السّديفَ عَشِيّةَ العُرْوَاءِ[3]

---

١ عبد العزيز : هو ابن الوليد بن عبد الملك .
٢ حراء : جبل بمكة .
٣ لحفه بالثوب : ألبسه إياه . القطائف ، الواحدة قطيفة : دثار مخمل يلقيه الرجل على نفسه . المطارف ، الواحد مطرف : رداء من خز ذو أعلام .

حرف الباء

ثناء لا يسرّ

يهجو التيم

لَقَدْ هتَفَ اليَوْمَ الحَمامُ ليُطْرِبَا ... وَعَنّى طِلابُ الغانياتِ وشَيّبَا[1]

وَأجْمَعْنَ منكَ النّفْرَ مِن غيرِ رِيبَةٍ ... كما ذَعَرَ الرّامي بفَيحانَ رَبْرَبَا[2]

عَجِبتُ لما يَفري الهوَى يومَ مَنعِجٍ ... ويَوْماً بأعلى عاقِلٍ كانَ أعْجَبَا[3]

وَأحبَبْتُ أهلَ الغَوْرِ من حبّ ذي فناً ... وَأحبَبْتُ سُلمانَينَ من حبّ زَيْنَبَا[4]

يُحَيُّونَ هِنداً ، والحِجابانِ دونَها ... بنَفْسِيَ أهلٌ أن تُحَيّا وتُحجَبَا

تَذَكّرْتَ والذّكرَى تَهيجُكَ وَاعترَى ... خَيَالٌ بمَوْماةٍ حَراجيجَ لُغَّبَا[5]

لئِنْ سَكَنَتْ تَيْمٌ زَماناً بغِرّةٍ ، ... لَقد حُديَتْ تَيمٌ حُداءً عَصَبْصَبَا[6]

---

١ عناه : شغله وأهمه .

٢ فيحان : موضع . الربرب : القطيع من بقر الوحش .

٣ يفري : يشق . يوم منعج : يوم ليربوع على بني كلاب . عاقل : واد دون بطن الرمة .

٤ الغور : المنخفض من الأرض . فنا : جبل بنجد . سلمانين : موضع .

٥ اعتراه : غشيه . الموماة : الفلاة . حراجيج ، الواحدة حرجوج : الناقة الطويلة . اللغب ، الواحدة لاغبة : المتعبة الضامرة .

٦ أراد بحديت : أنها سيقت ، كما يساق ما جلب من خيل وسواها . العصبصب : الشديد .

لَقَدْ مَدّني عَمرٌو وزيدٌ من الثّرى بأكْثَرَ مِمّا عندَ تَيمٍ وَأطْيَبَا[1]

إذا اعترَكَ الأوْرادُ يا تَيْمُ لم تجِدْ عِناجاً وَلا حَبْلاً بدَلْوِكَ مُكْرَبَا[2]

وَأعلَقتُ أقْرَاني بتَيمٍ لَقَدْ لَقوا قَطُوعاً لأعناقِ القَرائنِ مِجْذَبَا[3]

وَلَوْ غَضِبتْ يا تَيْمُ أوْ زُيِّلَ الحَصَا علَيكَ تَميمٌ لم تجد لكَ مَغضَبَا[4]

وَما تَعرِفُونَ الشمسَ إلاّ لغَيرِكُمْ وَلا مِنْ مُنيراتِ الكَواكِبِ كَوْكَبَا

فَإنّ لَنَا عَمْراً وسَعداً عَلَيكُمُ ، وَقَمْقَامَ زَيْدٍ والصّريحَ المُهَذَّبَا[5]

سَأُثْني عَلى تَيْمٍ بِمَا لا يَسُرُّها ، إذا أرْكُبٌ وَافَوْا بنَعمانَ أرْكُبَا[6]

فإنّكَ لَوْ ضَمّتْكَ يا تَيْمُ ضَمّةً مَنَاكِبُ زَيْدٍ لم تُرِدْ أنْ تَوَثّبَا

فَوَدّتْ نِسَاءُ الدّارِمِيّينَ لَوْ تَرَى عُتَيْبَةَ أوْ عايَنّ في الخَيلِ قَعْنَبَا[7]

أزَيدَ بنَ عَبْدِ اللهِ هَلاّ مَنَعْتُمُ أمَامَةَ يَوْمَ الحَارِثيِّ وزَيْنَبَا[8]

أخَيْلُكَ أم خَيْلي تَدارَكنَ هانِئاً يُثِرْنَ عَجاجاً بالغَبيطَينِ أصْهَبَا[9]

---

١ عمرو : أراد عمرو بن تيم . زيد : هو زيد مناة بن تميم . الثرى : الخير .

٢ الأوراد : الإبل الواردة إلى الماء . العناج : حبل يشد في رأس الدلو إلى الحبل فيقوى بـه . المكرب : الشديد الربط .

٣ القطوع : الكثير القطع . المجذب ، من جذبه : ضد دفعه .

٤ الحصا : العدد الكثير . وأراد بزيل الحصا عليك : زيل بيتك من بني تميم ، الكثيرين كالحصا .

٥ القمقام : السيد الكثير العطاء . الصريح : أراد به مالك بن زيد مناة .

٦ نعمان : واد وراء عرفة ، وهو نعمان الأراك .

٧ عتيبة : هو ابن الحارث . وقعنب : هو ابن عصمة .

٨ أمامة وزينب : امرأتان من بني دارم سباهما بنو الحارث بن كعب ، فغزا الأقرع بن حابس نجران بسببهما .

٩ هانىء : هو ابن قبيصة من شيبان . العجاج : الغبار . الغبيط : الأرض المطمئنة ، والمسيل من الماء . وهو في المثنى اسم لموضع .

فَهَلْ جِدْعُ تَيْمٍ لا أَبَا لَكَ زاجرٌ كِنَانَةَ ، أَوْ نَاهٍ زُهَيراً وتَولَبَا[1]

فَلا يَضْغَمَنَّ اللّيثُ عُكْلاً بغِرّةٍ وَعُكْلٌ يَشمّونَ الفَرِيسَ المُنَيَّبَا[2]

وَأُخْبِرتُ تَيْماً نادِمينَ فَسَرّني مَلامَةُ تَيْمٍ أَمْرَهَا المُتَعَقَّبَا

الحجاج اثقبها شهاباً

سَئِمْتُ مِنَ المُوَاصَلَةِ العِتَابَا وَأمسَى الشَّيبُ قَد وَرِثَ الشّبَابَا

غَدَتْ هُوجُ الرّياحِ مُبَشِّراتٍ إلى بِينٍ نَزَلْتِ بهِ السّحابَا[3]

لَقَدْ أقْرَرْتِ غَيْبَتَنا لِواشٍ ، وكُنّا لا نُقِرّ لَكِ اغْتِيابَا[4]

أنَاةٌ لا النَّمُومُ لَهَا خَدينٌ ، وَلا تُهْدي لجارَتِهَا السِّبَابَا[5]

تَطيبُ الأرْضُ إنْ نَزَلَتْ بأرْضٍ وَتُسْقَى حِينَ تَنزِلُها الرَّبَابَا

كَأنّ المِسْكَ خالَطَ طَعمَ فِيها بِماءِ المُزْنِ يَطّرِدُ الحَبَابَا

ألا تَجزِينَني ، وهُمُومُ نَفْسِي بذكرِكِ قَدْ أُطيلُ لهَا اكْتِئَابَا

---

١ تيم وكنانة وزهير وتولب : أسماء قبائل من عكل .

٢ يضغم : يعض . الغرة : الغفلة . الفريس : أراد به ابن لجأ . وقوله: يشمون الفريس المنيبا؛ إن السبع إذا ضغم شاة وطرد عنها ، أقبلت الغنم تشم موضع الضغم ، فيفاجئها السبع ويفترسها . يحذر عكل بقوله لها : إنه فرس تيماً ، فإذا تعرضوا له فرسهم كما فرسها .

٣ البين بالكسر : الناحية ، القطعة من الأرض قدر مد البصر .

٤ أقررت غيبتنا : أي أصغيت لما قال فيها الواشي ، ولم تزجريه .

٥ الأناة : الرزينة . النموم : من يتحدث مع القوم فينم عليهم فيكشف ما يكره كشفه .

سُقِيتِ الغَيْثَ حَيْثُ نأيتِ عَنّا فَمَا نَهْوَى لغَيرِكُمُ سِقَابَا[1]

أهذا البُخْلُ زادَكِ نَأيَ دارٍ ، فَلَيْتَ الحُبَّ زادَكُمُ اقترابَا

لَقَدْ نَامَ الخَليُّ ، وَطالَ لَيلي بِحُبّكِ ما أبِيتُ لَهُ انْتِحَابَا

أرَى الهِجرانَ يُحدِثُ كُلَّ يَوْمٍ لِقَلبي حينَ أهجُرُكُمْ عِتابَا

وكائِنْ بالأباطِحِ مِنْ صَديقٍ يَرَاني لَوْ أُصِبْتُ هُوَ المُصَابَا

وَمَسْرُورٍ بأوْبَتِنَا إلَيْهِ ، وَآخَرَ لا يُحِبّ لَنَا إيَابَا

دَعَا الحَجّاجُ مِثْلَ دُعاءِ نُوحٍ فأسمَعَ ذا المَعارِجِ فاستَجابَا[2]

صَبَرْتَ النّفسَ يا ابنَ أبي عَقيلٍ مُحافَظَةً فكَيفَ تَرَى الثّوَابَا

وَلَوْ لم يَرْضَ رَبُّكَ لم يُنَزِّلْ ، مَعَ النّصْرِ ، المَلائِكَةَ الغِضَابَا

إذا سَعَرَ الخَليفَةُ نارَ حَرْبٍ رَأى الحَجّاجَ أثْقَبَها شِهَابَا

تَرَى نَصْرَ الإمامِ عَلَيكَ حَقّاً إذا لَبَسُوا بدينِهِمِ ارْتِيَابَا

تَشُدُّ فَلا تُكَذِّبُ يَوْمَ زَحْفٍ إذا الغَمَرَاتُ زَعزَعَتِ العُقَابَا[3]

عَفاريتُ العِراقِ شَفَيْتَ مِنْهُمْ فَأمْسَوْا خاضِعِينَ لكَ الرّقَابَا

وَقالُوا : لَنْ يُجامِعَنَا أميرٌ أقَامَ الحَدّ واتّبَعَ الكِتابَا

إذا أخَذوا ، وكَيدُهُمُ ضَعيفٌ ، بِبابٍ يَمْكُرُونَ فَتَحتَ بَابَا

وَأشمَطَ قَدْ تَرَدّدَ في عَمَاهُ ، جَعَلْتَ لِشَيْبِ لِحيَتِهِ خِضَابَا

إذا عَلِقَتْ حِبالُكَ حَبْلَ عاصٍ رَأى العاصِي مِنَ الأجَلِ اقترابَا

---

١ السقاب : القرب .
٢ ذو المعارج : من صفات الله تعالى .
٣ العقاب : الراية .

بأنّ السّيفَ لَيسَ لَهُ مَرَدٌّ ، إذا أفْرَى عَنِ الرّئَةِ الحِجَابَا[1]
كَأنّكَ قَدْ رَأيتَ مُقَدِّماتٍ ، بصِينِ استانَ قَدْ رَفَعُوا القِبَابَا[2]
جَعَلْتَ لكُلّ مُحتَرَسٍ مَخوفٍ صُفُوفاً دارِعِينَ بِهِ وَغَابَا[3]

زين المنابر والمواكب

يمدح الحجاج بن يوسف

بَانَ الخَليطُ فَمَا لَهُ مِنْ مَطْلَبِ وَحَذَرْتُ ذَلِكَ مِنْ أمِيرٍ مِشغَبِ[4]
نَعَبَ الغُرابُ فقُلتُ بَينٌ عَاجِلٌ ما شِئْتَ إذ ظَعَنُوا لبَينٍ فانْعَبِ
إنّ الغَوانيَ قَدْ قَطَعْنَ مَوَدّتي ، بَعدَ الهَوَى ومَنَعنَ صَفوَ المَشرَبِ
وَإذا وَعَدْنَكَ نَائِلاً أخْلَفْنَهُ ، وَجَعَلنَ ذلكَ مثلَ بَرْقِ الخُلَّبِ[5]
يُبدينَ مِنْ خَلَلِ الحِجالِ سَوَالِفاً بِيضاً ، تُزَيِّنُ بالجَمالِ المُذْهَبِ[6]

---

١ أفرى : شق .
٢ صين استان : بلاد الصين .
٣ المحترس : المكان الذي يحترس منه .
٤ الخليط : القوم أمرهم واحد . المشغب : المثير الشغب ، الشر .
٥ برق الخلب : الذي لا يمطر .
٦ الحجال ، الواحدة حجلة : ستر يضرب للعروس في جوف البيت . وجعل البياض مذهباً ليبين أنه ضارب إلى الصفرة .

أعناقَ عاطيةِ الغُصُونِ جوَازِىءٍ يَبْحَثْنَ بالأدْمَى عُرُوقَ الحُلَّبِ[1]

عَبّاسُ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ أنّكُمْ شَرَفٌ لَنا وَقَدِيمُ عِزٍّ مُصْعَبِ

وإذا القُرُومُ تَخاطَرَتْ في مَوْطِنٍ عَرَفَ القُرُومُ لقَرْمِكَ المُتَنَجَّبِ[2]

قَوْمٌ رِباطُ بَنَاتِ أعْوَجَ فيهِمُ مِنْ كُلِّ مُقرَبَةٍ وَطِرْفٍ مُقرَبِ[3]

يا رُبّما قُذِفَ العَدُوّ بعارِضٍ فَخمِ الكَتائبِ مُستَحيرِ الكَوْكَبِ[4]

وإذا المُجاوِرُ خافَ مِنْ أزَماتِهِ كَرْباً ، وحَلّ إليكُمُ لم يَكْرَبِ

فانْفَحْ لَنا بسِجالِ فَضْلٍ منكُمُ وَاسمَعْ ثَنَائي في تَلاقِي الأرْكُبِ[5]

آبَاؤكَ المُتَخَيَّرُونَ أولُو النُّهَى ، رَفَعُوا بناءَكَ في اليَفاعِ المَرْقَبِ[6]

تَنْدَى أكُفُّهُمُ بِخَيرٍ فَاضِلٍ قِدْماً إذا يَبِسَتْ أكُفُّ الخُيَّبِ

زَيْنُ المَنَابِرِ حِينَ تَعْلُو مِنبَراً ، وَإذا رَكِبتَ فأنْتَ زَينُ المَوْكِبِ

وَحَمَيْتَنا وكَفَيْتَ كُلَّ حَقيقَةٍ وَالخَيْلُ في رَهَجِ الغُبارِ الأصْهَبِ

---

١ العاطية، من عطا الشيء : تناوله . الجوازىء ، الواحدة جازئة : بقرة الوحش المكتفية بالعشب عن الماء . الأدمى : موضع . الحلب : شجر تضمر عليه بطون الظباء إذا أكلته .

٢ عرف : اعترف . المتنجب : المصطفى ، المختار .

٣ بنات أعوج : الخيول المنسوبة إلى أعوج وهو فحل كريم . المقربة والمقرب من الخيل : الذي يقرب معلفه ومربطه لكرامته . الطرف : الكريم من الخيل .

٤ المستحير : الدائم . الكوكب من الحديد : المتوقد .

٥ السّجال ، الواحد سجل : الدلو الممتلئة ماء . الأركب ، الواحد ركب : الذي يسافر راكباً الإبل .

٦ اليفاع : المرتفع من الأرض . المرقب : المكان العالي المشرف يعلوه الرقيب .

لنا فارطا حوض الرسول

يهجو الأخطل

عَجِبْتُ لهَذا الزّائِرِ المُتَرَقِّبِ ، وَإدْلالِهِ بالصَّرْمِ بَعدَ التّجَنّبِ

أرَى طائِراً أشْفَقْتُ مِنْ نَعَباتِهِ ، فإنْ فارَقُوا غَدْراً فما شِئتَ فانعَبِ

إذا لمْ يزَلْ في كلّ دارٍ عَرَفْتَهَا لها ذارِفٌ مِنْ دَمْعِ عَينَيكَ يَذهبِ

فَما زالَ يَستَنعي الهَوَى ويَقُودُني بحَبْلَينِ حتى قالَ صَحبي ألا ارْكَبِ[1]

وَقَد رَغِبَتْ عن شاعِرَيها مُجاشعٌ وَما شِئتَ فاشُوا من رُواةٍ لتَغلِبِ[2]

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ المُصَبَّحُ أنّنَا متى ما يُقَلْ يا للفَوَارِسِ نَرْكَبِ

أكَلّفْتَ خِنْزِيرَيْكَ حَوْمَةَ زاخرٍ بَعيدِ سَوَاقي السّيلِ لَيس بمُذْنبِ[3]

قَرَنْتُمْ بَني ذاتِ الصّليبِ بفالِجٍ قَطُوعٍ لأعناقِ القَرائِنِ مِشغَبِ[4]

فَهَلاّ التَمستُمْ فانِياً غَيرَ مُعْقِبِ عنِ الرّكْضِ أوْ ذا نَبوَةٍ لم يُجَرَّبِ

إذا رُمْتَ في حَيّيْ خُزَيْمَةَ عِزّنَا ، سَما كُلُّ صرِّيفِ السّنانَين مُصْعَبِ[5]

ألَمْ تَرَ قَوْمي بالمَدينَةِ مِنْهُمُ ، وَمَنْ يَنزِلُ البَطحاءَ عندَ المُحصَّبِ[6]

---

١ يستنعي : يلج ، ويتمادى .
٢ رغب عنه : أعرض عنه وتركه . فاشوا : افتخروا بالباطل .
٣ أراد بالخنزيرين : شاعري مجاشع . أراد بالزاخر : الجيش العظيم شبهه بالبحر . المذنب : آخر مسيل الماء . يريد أنه سيل من الدماء لا آخر له .
٤ الفالج ، من فلجه : شقه وقسمه .
٥ حيا خزيمة : كنانة وأسد . الصريف : فعيل من صرف بأنيابه عند الغضب فسمع لها صوت .
٦ البطحاء : بطحاء مكة . المحصب : الشعب الذي مخرجه إلى البطحاء ، وموضع رمي الجمار بمنى .

لَنا فَارِطَا حَوْضِ الرّسولِ وحَوْضُنا   بنَعْمَانَ والأشْهادُ لَيس بغُيّبِ[1]
فَمَا وجَد الخِنزيرُ مِثل فِعالِنَا ،   ولا مثْل حَوْضينَا جِبايَةَ مجتَبي
وقَيسٌ أذاقُوك الهَوان وقَوّضُوا   بُيُوتَكُمُ في دارِ ذلّ ومَحربِ
فَوارِسُنَا مِنْ صُلبِ قَيسٍ كأنّهُمْ   إذا بارزُوا حَرْباً ، أسِنّةُ صُلّبِ
لَقَدْ قتَل الجَحّافُ أزْواج نِسوةٍ   قِصارَ الهَوادي سَيّئاتِ التّحَوّبِ[2]
يُمَسّحْنَ يا رخْمانُ في كلّ بِيعَةٍ   وما نِلن مِنْ قُرْبانِهِنّ المُقَرَّبِ[3]
فإنّك يا خِنزيرَ تَغْلِبَ إنْ تَقُلْ   ربيعَةُ وزْنٌ مِنْ تَميمٍ تُكَذَّبِ
أبَا مالِكٍ للحَيّ فَضْلٌ علَيكُمُ   فكُلْ من خنانيصِ الكُناسةِ واشربِ

اللؤم بين سبال تيم

يهجو التيم

أهَاجَ البَرْقُ لَيْلَةَ أذْرِعاتٍ ،   هَوًى ما تَستَطيعُ لَهُ طِلابَا[4]
فكَلّفْتُ النّواعِجَ كُلّ يَوْمٍ   مِنَ الجَوْزاءِ يَلتَهِبُ التِهابَا[5]

---

١ الفارطان : المتقدمان إلى الورد لإصلاح الحوض والدلاء .
٢ الجحاف : أحد فرسان قيس عيلان ، بقر بطون نساء تغلب قوم الأخطل ، في إحدى مواقعهم . الهوادي : الأعناق . التحوب : التوجع .
٣ يمسحن : يتبركن . رخمان : لعله اسم رجل .
٤ أذرعات : بلد في أطراف الشام يجاور البلقاء وعمان .
٥ النواعج : النياق البيض ، السريعة ، الواحدة ناعجة . الجوزاء : برج في السماء .

يُذيبُ غُرُورَهُنّ ، ولَوْ يُصلّى حَديدُ الأقْولَينِ بهِ لَذابَا[1]

ونَضّاحِ المَقَذّ ترى المَطَايَا عَشيّةَ خِمسِهنّ لَهُ ذُنَابَى[2]

نَعَبْنَا بجانِبَيْهِ المَشْيَ نَعْباً ، خَوَاضِعَ وَهوَ يَنسَلِبُ انسلابَا[3]

بَعَثتُ إلَيكُمُ السّفَراءَ تَتْرَى فأمْسَى لا سَفيرَ وَلا عِتَابَا

وَقَدْ وَقَعتْ قَوَارِعُها بتَيْمٍ وَقد حَذّرْتُ لَوْ حَذرُوا العِقابَا

فَما لاقَيْتُ مَعذِرَةً لِتَيمٍ ، وَلا حِلمَ ابنِ بَرْزَةَ مُسْتَثَابَا

لَقَدْ كانَ ابنُ بَرْزَةَ في تَميمٍ حَقيقاً أنْ يُجَدَّعَ أوْ يُعَابَا

أتَشْتُمُني ، وما عَلِمَتْ تَميمٌ لتَيْمٍ غَيرَ حِلْفِهِمُ نِصابَا

أتَمْدَحُ مالِكاً وتَرَكْتَ تَيْماً وَقد كانُوا هُمُ الغَرَضَ المُصَابَا[4]

إذا عُدّ الكِرامُ وَجَدْتَ تَيْماً نُخالَتَهُمْ ، وَغَيرَهُمُ اللُّبَابَا

أبُوكَ التّيْمُ لَيسَ بخِنْدِفيٍّ أرَابَ سَوَادُ لَوْنِكُمُ أرَابَا[5]

تَرَى لِلّؤمِ بَينَ سِبَالِ تَيْمٍ ، وَبَينَ سَوَادِ أعيُنِهِمْ كِتَابَا

عَرَفْنَا العارَ مِنْ سَبَإٍ لتَيْمٍ ، وَفي صَنْعاءَ خَرْزَهُمُ العِيَابَا[6]

---

١ غرورهن : الأمكنة التي يخرج منها عرقهن ، الواحد غر . الأقولان : جبلان . وصلى الحديد : سخنه .

٢ نضاح المقذ : أراد به حلا ينضح عرقه من بين أذنيه من وراء ، تتبعه المطايا يوم خمسها، لأنه أقوى منها .

٣ نعبت الإبل : مدت أعناقها في سيرها . ينسلب : ينسل انسلالا سريعاً من بينها .

٤ مالك : هو ابن حنظلة . يخاطب الشاعر عمر بن لجأ وكان مع الفرزدق على جرير .

٥ أرابه : جعله يرتاب به . يقول لابن لجأ : إن سواد لون أبيك يجعلنا نشك في أنه من خندف . يريد أنه عبد لا حر .

٦ العياب ، الواحد عيب : الزنبيل .

فأنْتَ على يَجُودَةَ مُسْتَذَلٌ	وَفي الحَيِّ الّذينَ عَلا لِهابَا[1]
ألَمْ تَرَ أنّ زَيْدَ مَنَاةَ قَرْمٌ ،	قُرَاسِيَةٌ نُذِلّ بِهِ الصِّعَابَا[2]
أتَكْفُرُ مَن يُجيرُكَ يا ابنَ تَيمٍ	وَمَنْ تَرْعَى بِقَوْدِهِمُ السّحابَا[3]
وَمَا تَيْمٌ إلى سَلَفَيْ نِزارٍ ؛	وَمَا تَيْمٌ تَرَبّبَتِ الرِّبَابَا[4]
وَما تَيْمٌ لِضَبّةَ غَيرُ عَبْدٍ ،	أطَاعَ القَوْدَ وَاتّبَعَ الجِنَابَا
وَما تَدْري حُوَيْزَةُ مَا المَعَالي	وَجَلْهَمُ غَيرَ أطْرِهِمُ العِلابَا[5]
وَيَوْمَ بَني رَبيعَةَ قَدْ لَحِقْنَا	وَذُدْنَا يَوْمَ ذي نَجَبٍ كِلابَا[6]
وَيَوْمَ الحَوْفَزانِ ، فأينَ تَيْمٌ	فتُدْعَى يَوْمَ ذلِكَ أوْ تُجابَا[7]
وَبِسْطامٌ سَمَا لَهُمُ فَلاقَى	لُيُوثاً عِندَ أشْبُلِهَا غِضَابَا
فَمَا تَيْمٌ غَداةَ الحِنْوِ فِينَا ،	وَلا في الخَيْلِ يَوْمَ عَلَتْ إرَابَا[8]
سَمَوْنَا بالفَوارِسِ مُلْجِميهَا	مِنَ الغَوْرَيْنِ تَطّلِعُ النِّقَابَا[9]

١ يجودة : موضع في بني تميم . اللهاب : شدة الحر والعطش .

٢ القراسية : الضخم الشديد من الإبل .

٣ القود : الخيل . السحاب : أراد العشب المسبب عن مطر السحاب . يقول له : أتنكر الذين يحمون الثغور لك ، فتأمن وترعى الخيول مطمئناً .

٤ تربيه : ادعى أنه ربه . الرباب ، بالكسر ، الواحدة ربابة : العهد . وربما كانت في الأصل مضمومة الراء ، فتكون تعني أحياء ضبة ، سموا كذلك لأنهم أدخلوا أيديهم في رب وتعاقدوا .

٥ حويزة وجلهم : من بني التيم . أطرهم العلابا : عطفها ، الواحدة علبة ، أي أنهم عبيد يحلبون لبن الإبل في علاب الجلد ، أو الخشب .

٦ يوم بني ربيعة : هم بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ويومهم يوم الرغام . ذدنا : دفعنا وطردنا .

٧ الحوفزان : لقب الحرث بن شريك ، سمي كذلك لأن قيس بن عاصم حفزه بالرمح ، أي طعنه .

٨ يوم الحنو : كان لبكر على تغلب . إراب : موضع ، أو ماء .

٩ النقاب ، الواحد نقب : الطريق بين جبلين .

دَخَلْنَ حصُونَ مَذحِجَ مُعلِماتٍ   وَلَم يَتْرُكنَ مِنْ صَنعاءَ بَابَا
لَعَلَّ الخَيلَ تَذْعَرُ سَرْحَ تَيْمٍ   وَتُعْجِلُ زُبْدَ أيسَرَ أنْ يُذابَا

لا تفخر وأنت مجاشعي

يناقض الفرزدق ويعين الباهلي عليه[1]

ألا حَيِّ المَنَازِلَ بالجِنَابِ ،   فقَدْ ذكَّرْنَ عَهدَكَ بالشَّبابِ[2]
أمَا تَنفَكُّ تَذكُرُ أهْلَ دارٍ ،   كأنَّ رُسُومَهَا وَرَقُ الكِتابِ
لَعَمْرُ أبي الغَواني ما سُلَيْمَى   بشِمْلالٍ تُراحُ إلى الشَّبابِ[3]
تُكِنُّ عَنِ النّواظِرِ ثمّ تَبْدو   بُدُوَّ الشّمسِ من خَلَلِ السّحابِ[4]
كَأنّكَ مُسْتَعيرُ كُلَى شعيبٍ   وَهَتْ من ناضحٍ سَرِبِ الطِّبابِ[5]
لَيَاليَ تَرْتَميكَ بِنَبْلِ جِنٍّ   صَموتُ الحِجْلِ قانيَةُ الخِضَابِ[6]
أمَا بالبَيتَ يوْمَ أكُفُّ دَمْعي   مَخافَةَ أنْ يُفَنِّدَني صِحابي

1 هجا الفرزدق الأصم الباهلي عبد الله بن الحجاج بقصيدة عجز هذا عن نقضها ، فرد جرير على الفرزدق بهذه القصيدة .
2 الجناب : ماء لفزارة .
3 الشملال : الخفيفة السريعة . تراح إليه : ترتاح إليه .
4 هذا البيت والذي قبله مأخوذان عن النقائض .
5 الكلى ، الواحدة كلية : رقعة تكون في أصل عروة المزادة . الشعيب : المزادة الصغيرة . وهت : سالت . السرب : السائل . الطباب : جلدة صغيرة تكون في أسفل المزادة تجمع بين أديميها .
6 صموت الحجل : أي أن خلخالها لا يتحرك فيرن ، لسمن رجلها . قانية : محمرة .

تَباعَدَ مِنْ مَزارِي أهْلُ نَجْدٍ   إذا مَرَّتْ بِذي خُشُبٍ رِكابي[1]

غَريباً عَنْ دِيارِ بَني تَميمٍ ،   وَما يُخزي عَشيرَتيَ اغْترابي[2]

لَقَدْ عَلِمَ الفَرَزْدَقُ أنّ قَوْمي   يُعِدّونَ المَكارِمَ للسِّبابِ[3]

يَحُشّونَ الحُرُوبَ بمُقْرَباتٍ   وَداوُودِيّةٍ كَأضَا الحَبَابِ[4]

إذا آباؤنَا وَأبُوكَ عُدّوا   أبَانَ المُقْرِفاتُ مِنَ العِرابِ[5]

فَأوْرَثَكَ العَلاةَ وَأوْرَثُونَا   رِباطَ الخَيْلِ أفْنِيَةَ القِبابِ[6]

أجِيرانَ الزّبَيرِ غَرَرْتُمُوهُ ،   كَمَا اغتَرّ المُشَبَّهُ بالسَّرابِ[7]

وَلَوْ سارَ الزّبَيرُ ، فحلّ فِينَا   لَمَا يَئِسَ الزّبَيرُ مِنَ الإيَابِ[8]

لأصْبَحَ دُونَهُ رَقَماتُ فَلْجٍ   وَغُبْرُ اللاّمِعاتِ مِنَ الحِدابِ[9]

وَما باتَ النّوَائِحُ من قُرَيْشٍ   يُراوِحْنَ التّفَجّعَ بانْتِحابِ

---

١ ذو خشب : واد بالحجاز .

٢ يقول : إن بعده عن بني تميم لا يخزيهم ، لأنه يظل محافظاً على شرف عائلته ، لا كما يخزي الفرزدق قومه إذا بعد عنهم بفجوره .

٣ أي يعدون المكارم ليردوا بها السباب عنهم .

٤ يحشون : يوقدون . المقربات : الخيول الكريمة . الداؤودية : الدروع المنسوبة إلى داؤود ، وهي في زعم العرب أفضل الدروع . الأضا ، الواحدة أضاة : الغدير . الحباب : طرائق الماء وتكسره . أراد كحباب الأضا فقلب .

٥ المقرفات : غير العربيات الخالصات .

٦ يعير الفرزدق بأن أباه كان حداداً . العلاة : السندان .

٧ المشبه : الذي شبه السراب بالماء فأهرق ماء قربته ليملأها ماء جديداً ، فمات عطشاً .

٨ يشير إلى الزبير بن العوام ومقتله بعد أن خذله قوم الفرزدق .

٩ رقمات فلج : مواضع . اللامعات : أي التي يلمع فيها السراب . الحداب ، الواحدة حدبة : المرتفع من الأرض .

أَلَسْنَا بالمُجاوِرِ نَحْنُ أوْفَى ، وَأكْرَمَ عِنْدَ مُعتَرَكِ الضِّرابِ
وَأحْمَدَ حينَ تُحْمَدُ بالمَقاري وَحالَ المُرْبِعاتُ منَ السّحابِ[1]
وَأوْفَى للمُجاوِرِ إنْ أجَرْنَا ، وَأعْطَى للنّفيساتِ الرِّغَابِ
صَبَرْنَا يَوْمَ طِخفَةَ قَدْ عَلِمتُمْ صُدورَ الخَيلِ تَنحِطُ في الحِرَابِ
وَطِئْنَ مُجاشِعاً وَأخَذْنَ غَصْباً بَني الجَبّارِ في رَهَجِ الضِّبابِ[2]
فَمَا بَلَغَ الفَرَزْدَقُ في تَميمٍ تَخَيُّرِيَ المَضارِبَ وَانْتِخابي
أنَا ابنُ الخالِدَينِ وَآلِ صَخْرٍ أحَلاّني الفُرُوعَ وَفي الرَّوَابي[3]
وَيَرْبُوعٌ هُمُ أخَذُوا قَديماً عَلَيكَ مِنَ المَكارِمِ كلَّ بابِ
فلا تَفْخَرْ وَأنتَ مُجاشِعِيٌّ ، نَخيبُ القَلبِ مُنخَرِقُ الحِجابِ[4]
إذا عَدَّتْ مَكارِمَها تَميمٌ ، فَخَرْتَ بمِرْجَلٍ وَبِعَقْرِ نابِ[5]
وَسَيْفُ أبي الفَرَزْدَقِ قَد عَلِمتُمْ قَدُومٌ غَيرُ ثابِتَةِ النِّصَابِ
كَفَينَا يَوْمَ ذي نَجَبٍ وَعُذْتمْ بسَعْدٍ يَوْمَ وَارِدَةِ الكِلابِ
أتَنْسَى بالرَّمادَةِ وِرْدَ سَعْدٍ كَمَا وَرَدوا مُسَلَّحَةَ الصِّعابِ[6]
أمَا يَدَعُ الزِّنَاءَ أبُو فِراسٍ ، وَلا شُرْبَ الخَبيثِ من الشّرابِ

---

١ المقاري ، الواحد مقرى : كل ما اجتمع فيه ماء المطر . المربعات : السحائب الممطرة في أول الربيع .

٢ عنى ببني الجبار قابوس وحسان ابني المنذر أسرهما بنو يربوع يوم طخفة .

٣ الخالدان : خالد بن غنم ، وصخر بن منقر .

٤ نخيب القلب : جبان .

٥ يندد بالفرزدق لافتخاره بكرم ابيه وعقره النياب ، وطبخه لحومها بالمرجل .

٦ الرمادة : موضع كان لبني بكر بن وائل غلبهم عليه بنو سعد وأجلوهم عنه .

وَلامَتْ في الحُدودِ وعاتَبَتْهُ فقَدْ يَئِستْ نُوَارُ مِنَ العِتابِ
فَلا صَفْوٌ جِوَازُكَ عِندَ سَعْدٍ وَلا عَفٌّ الحَليقَةِ في الرِّبَابِ[1]
لَقَدْ أخزاكَ في نَدَواتِ قَيْسٍ وَفي سَعْدٍ عِياذُكَ من زَبَابِ[2]
على غَيرِ السَّواءِ مَدَحْتَ سَعْداً فزِدْهم ما استَطَعتَ من الثّوَابِ[3]
هُمُ قَتَلُوا الزّبَيرَ فَلَم تُنَكِّرْ وَعَزّوا رَهْطَ جِعثَنَ في الخطابِ[4]
وَقَدْ جَرّبْتَني فعَرَفْتَ أنّي على خَطَرِ المُراهنِ غَيرُ كابي[5]
سَبَقْتُ فَجاءَ وَجْهي لم يُغَبَّرْ وَقد حَطَمَ الشّكيمَةَ عضٌّ نابي
سأذْكُرُ مِنْ هُنَيدَةَ ما علمتمْ وَأرْفَعُ شأنَ جِعثَنَ وَالرِّبابِ[6]
وَعاراً مِنْ حُمَيدَةَ يومَ حَوْطٍ وَوَقْعاً مِنْ جَنادِلِها الصِّلابِ
فأصْبَحَ غالِياً فتَقَسّمُوهُ علَيكُمْ لَحْمُ راحِلَةِ الغُرابِ[7]
لَنَا قَيسٌ علَيكَ وَأيّ يَوْمٍ ، إذا ما احمَرّ أجنِحَةُ العُقابِ[8]
أتَعْدِلُ في الشّكيرِ أبَا جُبَيرٍ إلى كَعْبٍ ورابِيَتي كِلابِ[9]

---

١ الجواز : الماء الذي يسقاه المال والحرث .
٢ أراد قيس بن ثعلبة ، وسعد بن مالك . زباب : ابن رميلة النهشلية الشاعر ، وكان شجاعاً .
٣ السواء : العدل . زدهم من الثواب : أي أنك لم تمدحهم ولكنك تكافئهم على ما أحسنوا به إليك .
٤ جعثن : أخت الفرزدق .
٥ الكابي ، من كبا : انكب على وجهه ، أو من كبا الفرس : كتم الربو ، فعجز عن العدو .
٦ هنيدة : امرأة من بني مجاشع . الرباب : بنت الحتات المجاشعي .
٧ الغراب : رجل من فزارة ، تزوج في بني تميم وعقر لهم ناقة . وقيل بل نزل بهم فسرقوا راحلته وذبحوها وأكلوها .
٨ يريد إذا احمرت الراية من الدم في يوم الحرب .
٩ الشكير : الشجر . أبو جبير : حداد عرفه الفرزدق .

وَجدتُ حَصَى هَوازِنَ ذا فُضُولٍ　　وَبَحراً يا ابنَ شِعرَةَ ذا عُبابِ[1]

وَفي غَطَفانَ فاجْتَنبُوا حِماهُمْ　　لُيُوثُ الغَيْلِ في أجَمٍ وغابِ

ألَمْ تُخْبَرْ بخَيْلِ بَني نُفَيْلٍ　　إذا رَكِبوا وَخَيلِ بني الحُبابِ[2]

هُمُ جَذّوا بَني جُشَمَ بن بكْرٍ　　بِلُبنَى بَعدَ يَوْمِ قُرَى الزّوابي[3]

وَحَيٌّ مُحارِبَ الأبْطالُ قِدْماً　　أُولُو بَأسٍ وَأحْلامٍ رِغَابِ

خُطاهُم بالسّيوفِ إلى الأعادي ،　　بوَصْلِ سُيوفِهمْ يومَ الضِّرابِ

تَحَكّكُ بالوَعيدِ ، فإنّ قَيساً　　نَفَوْكُمْ عَنْ ضَرِيّةَ وَالجِنابِ

ألَمْ تَرَ مَنْ هَجاني كَيفَ يَلقى　　إذا غَبّ الحَديثُ منَ العَذابِ

يَسُبُّهُمُ بسَبّي كُلُّ قَوْمٍ ،　　إذا ابتَدرَتْ مُحاوَرَةُ الجَوابِ

وَكُلّهُمُ سَقَيتُ نَقيعَ سَمّ　　بِبابَيْ مُخْدِرٍ ضَرِمِ اللّعابِ[4]

---

١ لعل شعرة : لقب أم الفرزدق .

٢ أراد بني عمير بن الحباب ، فارس بني سليم .

٣ جذوا : قطعوا . لبنى : موضع . الزوابي ، أراد الزابيين : نهرين أسفل الفرات .

٤ المخدر : الأسد في عرينه . الضرم : الجائع .

انت الخليفة للرحمن

يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك

هَلْ يَنفَعَنَّكَ إن جرَّبْتَ تجريبُ ... أمْ هل شَبابُكَ بعد الشَّيبِ مطلوبُ[1]

أمْ كَلَّمَتْكَ بسُلمانِينَ مَنزِلَةٌ ... يا مَنزِلَ الحَيِّ جادَتْكَ الأهاضِيبُ[2]

كَلَّفْتُ مَنْ حَلَّ مَلحوباً فكاظمَةً ... أيْهاتَ كاظِمَةٌ مِنها ومَلحوبُ[3]

قَدْ تَيَّمَ القَلْبَ حتى زادَهُ خَبَلاً ... مَنْ لا يُكَلِّمُ إلاّ وَهوَ مَحجوبُ

قد كانَ يَشفيكَ لوْ لم يرْضَ خازِنُهُ ... رَاحٌ ببَرْدِ قَراحِ الماءِ مَقطوبُ[4]

كأنَّ في الخَدِّ قَرْنَ الشَّمسِ طالعَةً ... لمّا دَنا مِنْ جِمارِ النّاسِ تحصيبُ[5]

تَمَّتْ إلى حَسَبٍ ما فَوْقَهُ حَسَبٌ ... مَجْداً وزَيَّنَ ذاكَ الحُسنُ والطّيبُ

تَبْدو فتُبْدي جَمالاً زانَهُ خَفَرٌ ... إذا تزَأزَأتِ السّودُ العَناكيبُ[6]

هَلْ أنتَ باكٍ لَنا أوْ تابِعٌ ظُعُناً ... فالقَلْبُ رَهْنٌ معَ الأظعانِ مَجنوبُ

أمَا ترَيْني وهذا الدّهرُ ذو غِيَرٍ ، ... في مَنكِبَيَّ وَفي الأصْلابِ تَحْنيبُ

فَقَدْ أمُدُّ نِجادَ السّيفِ مُعتَدِلاً ... مِثْلَ الرُّدَيْنيِّ هَزّتْهُ الأنابِيبُ

---

١ يقول : هل ينفعك ما جربته فترتد عن هواك ؟

٢ الأهاضيب : الدفعات من المطر ، الواحدة هضبة . سلمانين : واد .

٣ أيهات : لغة في هيهات . كاظمة وملحوب : موضعان مشهوران .

٤ مقطوب : ممزوج .

٥ التحصيب : رمي الجمار في منى بمكة .

٦ تزأزأت : اختبأت . السود العناكيب : النساء القبيحات ؛ شبهها بالعناكيب في قبحها .

وَقَد أكُونُ على الحاجاتِ ذا لَبَثٍ ، وَأحْوَذِيّاً إذا انضَمّ الذّعاليبُ[1]
لَمّا لَحِقْنَا بظُعْنِ الحَيّ نَحْسِبُها نَخْلاً تَراءَتْ لَنا البيضُ الرّعابيبُ[2]
لَمّا نَبَذْنَا سَلاماً في مُخالَسَةٍ نَخشَى العُيونَ وَبَعضُ القَوْمِ مرْهوبُ
وَفي الحُدوجِ التي قِدْماً كَلِفتُ بهَا شخصٌ إلى النّفسِ مَوْموقٌ وَمَحْبوبُ[3]
قَتَلْنَنا بعُيُونٍ زانَها مَرَضٌ ، وَفي المِراضِ لَنا شَجوٌ وتَعذيبُ
حَتّى مَتَى أنتَ مَشغُوفٌ بغانِيَةٍ صَبٌّ إلَيها طَوالَ الدّهرِ مكْرُوبُ
هَلْ يَصْبُوَنّ حَليمٌ بَعدَ كَبْرَتِهِ أمسَى وَأخدانُهُ الأعمامُ والشِّيبُ
إنّ الإمامَ الذي تُرْجَى نَوافِلُهُ ، بَعدَ الإمامِ ، وَليُّ العَهدِ أيّوبُ
مُستَقبَلُ الخَيرِ لا كابٍ وَلا جَحِدٌ بَدْرٌ يَغُمُّ نُجُومَ اللّيْلِ مَشبُوبُ[4]
قالَ البَرِيّةُ إذْ أعطَوْكَ مُلكَهُمُ : ذَبِّبْ وَفيكَ عَنِ الأحسابِ تَذبيبُ[5]
يأوي إلَيكَ فَلا مَنٌّ وَلا جَحَدٌ ، مَنْ ساقَهُ السّنَةُ الحَصّاءُ والذّيبُ[6]
ما كانَ يُلقَى قَديماً في مَنازِلِكُمْ ضِيقٌ ولا في عُبابِ البَحْرِ تَنضيبُ
أللهُ أعطاكُمُ ، من عِلمِهِ بِكُمُ ، حُكْماً وما بَعدَ حكمِ اللهِ تَعقيبُ
أنتَ الخَليفَةُ للرّحمَنِ يَعرِفُهُ أهلُ الزَّبورِ وَفي التّوْراةِ مَكتُوبُ

---

١ الأحوذي : المسرع . الذعاليب ، الواحد ذعلوب : فضول الثوب .
٢ الرعابيب ، الواحدة رعبوبة : المرأة الجميلة الممتلئة .
٣ الحدوج ، الواحد حدج : ما ركب فيه النساء كالهودج . الموموق : المحبوب .
٤ يغم : من غم القمر النجوم بهرها وكاد يستر ضوءها .
٥ ذبب : امنع ، حام .
٦ الحصاء : القاحلة ، لا مرعى فيها . وقوله : والذيب ، شبه السنة المجدبة بالذيب تأكل أموالهم كما يأكل الذيب الغنم ، أو كما يتبع الذيب القوم الضعفاء لإجدابهم ، فيأكلهم .

كُونُوا كيُوسُفَ لمّا جاءَ إخْوَتُهُ ... وَاستَعرفوا قالَ: ما في اليوْمِ تَثريبُ

اللهُ فَضّلَهُ ، وَاللهُ وَفّقَهُ ... تَوْفيقَ يُوسُفَ إذْ وَصّاهُ يَعقوبُ

لمّا رَأيتَ قُرُومَ المُلْكِ ساميَةً ، ... طاحَ الحُبَيْبانِ وَالمكذوبُ مكذوبُ[1]

كانَتْ لهُمْ شيَعٌ طارَتْ بها فِتَنٌ ، ... كَمَا تَطَيّرُ في الرّيحِ اليَعاسيبُ[2]

مُدّتْ لهم غايَةٌ لم يَجرِها حَطِمٌ ، ... إلاّ استَدارَ وعَضّتهُ الكَلاليبُ[3]

سُوّستَ المُلْكَ في الدّنيا ومَنزِلُكمْ ... مَنازِلُ الخُلْدِ زانَتْها الأكاويبُ[4]

لمّا كَفَيْتَ قُرَيْشاً كُلَّ مُعضِلَةٍ ، ... قالتْ قُرَيشٌ: فدَتكَ المُرْدُ وَالشِّيبُ

إنّا أتَيْنَاكَ نَرْجُو منكَ نَافِلَةً ، ... من رَملِ يَبرِينَ إنّ الخيرَ مَطلوبُ[5]

تَخْدي بِنا نُجُبٌ أفْنى عَرائكَهَا ... خِمْسٌ وخِمسٌ وتأويبٌ وتأويبُ[6]

حتى اكتَسَتْ عرَقاً جوْناً على عرَقٍ ... يُضْحي بأعطافِها مِنْهُ جَلابيبُ[7]

عِيديّةٌ ، كانَ جوّابٌ تَنَجّبَها ... وَابْنَا نَعامَةَ وَالمَهريُّ مَعكُوبُ[8]

يَنهَضْنَ في كلّ مخشِيّ الرّدى قَذَفٍ ... كَما تَقاذَفَ في اليَمّ المَرازِيبُ[9]

---

١ الحبيبان : عبد الله ومصعب ابنا الزبير ، وكان عبد الله يكنى أبا خبيب .

٢ اليعاسيب ، الواحد يعسوب : ذكر النحل وأميرها .

٣ الحطم : المحطم ، الذي كسرته غير الأيام . الكلاليب ، الواحد كلاب : المنخس الذي تنخس به الدابة لتسرع في سيرها .

٤ الأكاويب ، الواحد كوب : كل إناء لا عروة له .

٥ يبرين : موضع في جزيرة العرب كثير الرمال .

٦ عرائكها : أسنمتها ، الواحدة عريكة . التأويب : هو أن يمشي القوم طول النهار وينزلوا في الليل .

٧ الجون : الأسود .

٨ جواب وابنا نعامة والمهري معكوب : رجال مشهورون بترويض الخيل. تنجبها : اختارها واصطفاها.

٩ قذف : يتقاذف بمن سلكه . المرازيب ، الواحد مرزاب : السفينة .

من كُلّ نَضّاخَةِ الذِّفرَى عَذَوَّرَةٍ | في مِرفَقَيْها عَنِ الدّفّيْنِ تَحنيبُ[1]
إنْ قيلَ للرّكْبِ سيرُوا وَالمَها حَرِجٌ | هَزّتْ عَلابيَها الهُوجُ الهَراجيبُ[2]
قالوا الرّواحَ وظِلُّ القَوْمِ أرْدِيَةٌ ، | هذا على عَجَلٍ سَمْكٌ وتَطْنيبُ[3]
كَيْفَ المَقامُ بهَا هَيْماءَ صَادِيَةً | في الخِمس جهدٌ وَوِرْدُ السدس تنحيبُ[4]
قَفْراً تَشابَهُ آجالُ النَّعامِ بهَا ، | عيداً تَلاقَتْ بهِ قُرّانُ والنُّوبُ[5]

ما لحلمك لا يثوب

أتَطْرَبُ حينَ لاحَ بكَ المَشيبُ | وَذلكَ إنْ عَجِبتَ هوًى عَجيبُ
نَأى الحَيُّ الذينَ يَهيجُ منهُمْ | على ما كانَ مِنْ فَزَعٍ رَكُوبُ
تَبَاعَدُ مِنْ جَوارِي أُمّ قَيْسٍ | وَلَوْ قَدْ مُتّ ظَلّ لهَا نَحيبُ
وَأيَّ فَتًى عَلِمْتِ إذا حَلَلْتُمْ | بِأجْرازٍ مُعَلَّلُهَا جَديبُ[6]

---

١ النضاخة : التي يفور عرقها ، صفة للناقة . الذفرى : العظم الذي وراء الأذن . العذورة : النشيطة . الدفان : جانباها . تحنيب : ميل .

٢ الحرج : اللاجىء إلى كناسه من شدة الحر . العلابي ، الواحدة علباء : عصبة في صفحة العنق ؛ وأراد العنق كلها . الهراجيب ، الواحد هرجاب : الطويل الجسيم .

٣ السمك : السقف . التطنيب ، من طنب الخيمة : شدها بالأطناب ، الحبال .

٤ الهيماء : الفلاة لا ماء فيها . التنحيب ، من نحب الرجل : نذر ، وأوجب على نفسه أمراً .

٥ آجال ، الواحد إجل : القطيع . يشبه اجتماع آجال النعام في ذلك القفر باجتماع هذين الجيلين : القران والنوب في عيدهم .

٦ الأجراز ، الواحد جرز : الأرض الماحلة . المعلل : أراد به المرعى .

فإنْ يَنْأَ المَحَلُّ فَقَدْ أراكُمْ ... وَبالأجْوافِ مَنزِلُكُمْ قَرِيبُ
لَعَلّ اللهَ يُرْجِعُكُمْ إلَيْنَا ... وَيُفْنِي مالَكُمْ سَنَةٌ وذِيبُ
رَأيْتُكَ يا حَكيمُ علاكَ شَيبٌ ... وَلكنْ ما لحِلْمِكَ لا يَثُوبُ[1]
وَعَمرٌو قد كَرِهتُ عِتابَ عَمرٍو ... وَقَد كَثُرَ المَعاتِبُ وَالذُّنُوبُ[2]
تَمَنّى أنْ أمُوتَ ، وَأينَ مِثْلي ... لقَوْمِكَ حينَ تَشعَبُني شَعُوبُ[3]
لقد صَدّعتُ صَخرَةَ مَن رَماكُمْ ... وَقَد يُرْمَى بيَ الحَجَرُ الصّليبُ
وَقَدْ قَطَعَ الحَديدَ فَلا تَمارَوْا ... فِرِنْدٌ لا يُفَلّ وَلا يَذُوبُ
نَسيتُمُ وَيْلَ غَيرِكُمْ بَلائي ، ... لَيالِيَ لا تَدُرّ لَكُمْ حَلُوبُ
فإنّ الحَيّ قد غَضِبُوا علَيكُمْ ، ... كَمَا أنَا مِنْ وَرائِهِمْ غَضُوبُ

تنجبك الخليفة

يمدح المهاجر بن عبد الله الكلابي[4]

أقَادَكَ بالمَقَادِ هَوًى عَجيبُ ، ... وَلَجّتْ في مُباعَدَةٍ غَضُوبُ[5]
أكُلّ الدّهرِ يوئِسُ مَن رَجاكُمْ ... عَدُوٌّ عِندَ بابِكِ أوْ رَقِيبُ

---

١ حكيم : أخو جرير . الحلم : العقل . يثوب : يرجع .
٢ عمرو : أخو جرير أيضاً .
٣ تشعبني شعوب : تهلكني المنية .
٤ كان أمير اليمامة والبحرين في خلافة هشام بن عبد الملك .
٥ المقاد : جبل بني فقيم .

وَكَيفَ وَلا عِداتُكِ ناجِزاتٌ وَلا مَرْجُوّ نَائِلِكُمْ قَريبُ
فَلا يُنْسَى سَلامُكُمُ عَلَيْنَا وَلا كَفٌّ أشَرْتِ بِهَا خَضِيبُ
مَعَ الهِجرانِ قَطّعَ كلَّ وَصْلٍ هَوًى مُتَباعِدٌ ونَوًى شَعُوبُ
لَقَدْ بَعَثَ المُهاجِرَ أهلُ عَدْلٍ بعَهْدٍ تَطْمَئِنّ بِهِ القُلُوبُ
تَنَجّبَكَ الخَلِيفَةُ غيرَ شَكٍّ فَساسَ الأمْرَ مُنتَجَبٌ نَجيبُ
يُنَكِّلُ بالمُهاجِرِ كُلُّ عاصٍ ، وَيُدْعَى في هَواكَ فيَستَجيبُ
فحكمُكَ يا مُهاجِرُ حكمُ عَدلٍ وَلَوْ كَرِهَ المُنَافِقُ وَالمُريبُ
إذا مَرِضَتْ قُلُوبُهُمُ شَفاهُمْ نِطاسِيٌّ ، بِدائِهِمْ طَبيبُ
يَقُولُ لنَا عَلانِيَةً ، فنَرْضَى وَفي النّجوَى أخُو ثِقَةٍ أرِيبُ
يُقَصِّرُ دونَ باعِكَ كُلُّ باعٍ وَيَحصَرُ دونَ خُطبتِكَ الخطيبُ
وَنَدْعُو أنْ تُصاحَبَ كلَّ مَجرٍ وَنَدْعُو بالإيَابِ إذا تَؤوبُ[1]
كَأنّ البَدْرَ تَحْمِلُهُ المَهارَى غَوارِبُهُنّ وَالصّفحاتُ شِيبُ
يُخالِجْنَ الأزِمّةَ لا قِلاصٌ وَلا شُهْبٌ مَشافِرُهُنّ نِيبُ[2]
لَقَدْ جاوَزْتَ مَكْرُمَةً وَعِزّاً ، فَلا مُقْصًى المَحَلّ وَلا عَزيبُ[3]
تَبَيّنَ حِينَ تَجتَمِعُ النّواصِي عَلَيْنَا مِن كَرامَتِكُمْ نَصِيبُ
أبَيْتُ فَلا أُحِبّ لكُمْ عَدُوّاً ، وَلا أنَا في عَدُوّكُمُ حَبيبُ
بَنُو البَزَرَى فَوارِسُ غيرُ مِيلٍ ، إذا ما الحَرْبُ ثارَ لها عَكُوبُ[4]

---

١ العسكر المجر : الكثير .
٢ القلاص ، الواحدة قلوص : الناقة . النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة .
٣ العزيب ، من عزب : بعد وغاب .
٤ بنو البزرى : بنو أبي بكر بن كلاب ، سموا بذلك لكثرتهم . العكوب : الغبار .

جعلان وقنافذ

يهجو بني صبير بن يربوع

أمّا صُبَيْرٌ فإنْ قَلّوا وإنْ لَؤمُوا ، فَلَسْتُ هاجِيَهُمْ ما حَنّتِ النِّيبُ
أمّا الرّجالُ فَجِعْلانٌ وَنِسْوَتُهُمْ مِثْلُ القَنافِذِ لا حُسنٌ وَلا طِيبُ[1]

الحياة كذوب

قال لسليمان بن سعد صاحب ديوان العطاء باليمامة

لَقَد كانَ ظَنّي يا ابنَ سَعدٍ سَعادةً وَما الظَّنّ إلاّ مُخطِئٌ ومُصيبُ
تَرَكْتُ عِيالي لا فَوَاكِهَ عِندَهمْ وَعِنْدَ ابنِ سَعْدٍ سُكّرٌ وَزَبيبُ
تَحَنّى العِظامُ الرّاجِفاتُ مِنَ البِلى ، وَلَيْسَ لِداءِ الرُّكْبَتَينِ طَبيبُ
كَأنّ النّساءَ الآسراتِ حَنَيْنَني عَريشاً فمَشيي في الرّجالِ دَبيبُ[2]
مَنَعْتَ عَطائي يا ابنَ سَعدٍ وإنّما سَبَقْتَ إليّ المَوْتَ وَهوَ قَريبُ
فإنْ تَرْجِعُوا رِزْقي إليّ ، فَإنّهُ مَتَاعُ لَيَالٍ ، وَالحَيَاةُ كَذُوبُ

---

١ الجعلان ، الواحد جعل : ضرب من الخنافس ، والرجل الأسود الدميم . القنافذ ، الواحد قنفذ ، وقنفذة : دويبة ذات ريش حاد في أعلاها تقي به نفسها إذ تجتمع مستديرة تحته .

٢ حنيني : عطفنني ولوينني . العريش : شبه الخيمة ، الحظيرة تسوى للماشية تكنها من البرد ، والهودج . ولم ندرك ما معنى قوله حنيني عريشاً ، ولعل في الكلام تحريفاً .

لو كنت في غمدان

لَوْ كُنتُ في غُمْدانَ أوْ في عَمايَةٍ ... إذاً لأتَاني مِنْ رَبيعَةَ راكِبُ[1]
بِوَادي الحُشَيفِ أوْ بِجُرْزَةَ أهْلُهُ ... أوِ الجَوْفِ طَبٌّ بالنِّزالَةِ دارِبُ[2]
يُثيرُ الكِلابَ آخِرَ اللّيْلِ صَوْتُهُ ، ... كَضَبّ العَرَادِ خَطْوُهُ مُتَقارِبُ[3]
فَبَاتَ يُمَنّينَا الرّبيعَ ، وَصَوْبَهُ ، ... وَسَطّرَ مِن لُقّاعَةٍ وَهْوَ كاذِبُ[4]

لو كنت حرّاً

قال لما استغاثت به النوار

لَستُ بمُعطي الحكم عن شَفّ منصبٍ ... وَلا عَن بَناتِ الحَنْظَلِيّينَ رَاغبُ[5]
أراهُنّ ماءَ المُزْنِ يُشفَى بهِ الصّدَى ... وَكانَتْ مِلاحاً غَيرَهنّ المَشارِبُ
لَقَد كنتَ أهْلاً إذْ تَسُوقُ دِياتِكمْ ... إلى آلِ زِيقٍ أنْ يَعيبَكَ عائِبُ[6]

---

١ غمدان : باليمن . عماية : ناحية بالبحرين . وأراد بالراكب : الضيف .
٢ النزالة : أراد الضيافة . دارب : متعود .
٣ العراد : الكثير القاسي من النبات ، وربما كان هنا اسم موضع .
٤ اللقاعة : الأحمق الكثير الكلام .
٥ الشف : النقصان أو الزيادة .
٦ يشير إلى مائة البعير التي ساقها الفرزدق إلى آل زيق .

وَما عَدَلَتْ ذاتُ الصَّليبِ ظَعينَةً ... عُتَيْبَةُ والرِّدْفانِ مِنها وحاجِبُ[1]

ألا رُبَّما لَمْ نُعْطِ زِيقاً بِحُكْمِهِ ... وَأدّى إلَيْنَا الحُكْمَ وَالغُلُّ لازِبُ[2]

حَوَيْنَا أبَا زِيقٍ وَزِيقاً وَعَمَّهُ ... وَجَدَّةُ زِيقٍ قَدْ حَوَتْها المَقانِبُ[3]

ألَمْ تَعْرِفُوا يا آلَ زِيقٍ فَوارِسي ، ... إذا اغبَرَّ مِنْ كَرِّ الطِّرادِ الحَواجبُ

حَوَتْ هانِئاً يَوْمَ الغَبيطَينِ خَيلُنَا ... وَأدْرَكْنَ بِسطاماً وَهُنَّ شَوَازِبُ[4]

صَبَحناهُمُ جُرْداً كأنَّ غُبارَها ... شآبيبُ صَيْفٍ يَزْدَهيهِنَّ حاصِبُ[5]

بكُلِّ رُدَيْنِيٍّ تَطارَدَ مَتْنُهُ ، ... كمَا اختَبَّ سِيدٌ بالمَراضَينِ لاغِبُ[6]

جَزَى اللهُ زِيقاً وَابنَ زِيقٍ مَلامَةً ، ... على أنّني في وُدِّ شَيْبَانَ رَاغِبُ

أأهْدَيْتَ يا زِيقَ بنَ زِيقٍ غَرِيبَةً ... إلى شَرِّ ما تُهْدَى إلَيهِ الغَرائِبُ

فأمثَلُ ما في صِهرِكُمْ أنَّ صِهرَكُمْ ... مُجيدٌ لكمْ لَيَّ الكَتيفِ وشاعِبُ[7]

---

١ ذات الصليب : حدراء ، زوجة الفرزدق، وكان أجدادها نصارى . ظعينة : امرأة . عتيبة : هو ابن الحارث بن شهاب، فارس مضر . الردفان : عتاب بن هرمي، وعوف بن عتاب بن هرمي . والردف : الذي يردف الملك يعادله في ركوبه ، ويجلس في مجلسه إذا قام منه ، كان ذلك في الجاهلية .

٢ الغل : طوق من حديد أو جلد يجعل في العنق . لازب : لازم .

٣ كان أبو زيق أسيراً لعتيبة بن الحارث . وجدة زيق : أم بسطام ليلى بنت الأحوص بن جعفر . المقانب ، الواحد مقنب : جماعة الخيل .

٤ هانىء : هو ابن قبيصة الشيباني ، أسره وديعة بن مرثد من بني أزنم . بسطام : هو ابن قيس ابن مسعود فارس شيبان . الشوازب ، الواحد شازب : الضامر .

٥ الشآبيب ، الواحد شؤبوب : الدفعة من المطر . يزدهين : يستخفهن ، فيذهب بهن . الحاصب : الريح الشديدة تحمل التراب والحصى .

٦ الرديني: الرمح ، قيل إنه منسوب إلى ردينة ، امرأة كانت في الجاهلية تثقف الرماح في البحرين . تطارد : اهتز . اختب : سار خبباً ، ضرب من السير السريع . السيد : الذئب . المراضين : موضع . لاغب : تعب .

٧ الكتيف ، الواحدة كتيفة : الصفيحة من الحديد . يعيرهم بأن صهرهم حداد . الشاعب ، من شعبه : أصلحه ، أو أفسده .

عَرَفْنَاكَ مِنْ حُوقِ الحِمارِ لِزِنْيَةٍ وَكانَ لِضَمّاتٍ مِنَ القَيْنِ غالِبُ[1]
بَني مالِكٍ أدُّوا إلى القَيْنِ حَقَّهُ ، وَللقَيْنِ حَقٌّ في الفَرَزْدَقِ وَاجِبُ
أثائِرَةٌ حَذْرَاءُ مَنْ جُرَّ بالنَّقَا ، وَهَلْ في بَني حَذْراءَ للوِترِ طالِبُ[2]
ذكَرْتَ بَناتِ الشمسِ والشمسُ لم تلدْ وَأيهاتَ مِنْ حُوقِ الحمارِ الكواكِبُ
وَلَوْ كنتَ حُرّاً كانَ عَشرٌ سِيَاقَةً إلى آلِ زِيقٍ والوَصِيفُ المُقارِبُ[3]

ليس معي شبابي

تُكَلِّفُني مَعيشَةَ آلِ زَيْدٍ ، وَمَنْ لِيَ بالصَّلائِقِ وَالصِّنَابِ[4]
وَقالَتْ : لا تَضُمّ كضَمّ زَيْدٍ ، وَما ضَمّي وَلَيسَ مَعي شَبَابي

---

١ أراد بحوق الحمار غالباً والد الفرزدق ، سمي به لخبثه . لزنية : أي أنه غير شرعي . القين : الحداد .
٢ النقا : الموضع الذي قتل فيه بسطام . الوتر : الثأر .
٣ المقارب : بين الجيد والرديء .
٤ تكلفني : أراد زوجته . الصلائق ، الواحدة صليقة : الرقاقة ، واللحم المشوي . الصناب : صباغ يتخذ من الخردل والزبيب .

الفرزدق المخزي

يهجو الفرزدق

إنّ الفَرَزْدَقَ أخزَتْهُ مَثَالِبُهُ ، عَبْدُ النّهارِ وَزَاني اللّيْلِ دَبّابُ
لا تَهْجُ قَيساً ولكِنْ لوْ شكَرْتَهمُ إنّ اللّئيمَ لأهْلِ السّرْوِ عَيّابُ[1]
قَيسُ الطّعانِ فَلا تَهجو فَوَارِسَهمْ لحاجِبٍ وَأبي القَعقاعِ أرْبَابُ[2]
هُمُ أطْلَقُوا بَعدَما عَضّ الحديدُ به عَمرَو بنَ عَمْرٍو وبالسّاقَينِ أندابُ[3]
أدّوْا أُسَيْدَةَ في جِلبَابِ أُمّكُمُ غَصْباً فكانَ لها دِرْعٌ وَجِلْبابُ[4]
مُجاشِعٌ لا حَيَاءٌ في شَبيبَتِهِمْ وَلا يَثُوبُ لَهُمْ حِلْمٌ إذا شابُوا
شَرُّ القُيُونِ حَدِيثاً عِنْدَ رَبّتِهِ قَيْنا قُفَيرَةَ : مَسْرُوحٌ وَزَعّابُ[5]
لا تَترُكُوا الحَدّ في لَيْلى فكُلُّكُمُ مِنْ شأنِ لَيلى وَشَأنِ القَينِ مُرْتابُ
فاسألْ غَمامَةَ بالحَيلِ التي شهِدتْ كأنّهُمْ يَوْمَ تَيْمِ اللاّتِ غُيّابُ[6]
لكِنْ غَمَامَةُ لَوْ تَدْعو فَوَارِسَنا يَوْمَ الوَقيطِ لمَا وَلّوْا وَلا هَابُوا

---

١ السرو : الشرف ، المروءة .

٢ حاجب : هو ابن زرارة أسر يوم جبلة . أبو القعقاع : معبد بن زرارة أسر يوم رحرحان الثاني .

٣ عمرو بن عمرو : من دارم أسر يوم جبلة . الأنداب ، الواحد ندب : أثر الجرح .

٤ أسيدة : هي ابنة عمرو أم مالك بن رقيبة الذي أسر حاجباً ، فافتدى هذا نفسه بألف بعير ، وسلب أمه درعها وملحفتها ، فأخذتهما أسيدة .

٥ مسروح وزعاب : كانا مسترقين عند صعصعة جد الفرزدق ، رميت ليلى أم غالب والد الفرزدق بأنهما كانا يحدثانها بشر الحديث .

٦ غمامة : بنت الطود سبتها اللهازم يوم الوقيط .

مُجاشِعٌ قَدْ أقَرّوا كُلَّ مُخْزِيَةٍ لا مَنْ يَعيبُونَ لا بلْ فيهمُ العابُ[1]

قالَتْ قُرَيْشٌ وَقَد أبلَيتمُ خَوَراً : لَيستْ لكُمْ يا بَني رَغْوانَ ألبابُ

هَلاّ مَنَعتُمْ مِنَ السّعديّ جارَكُمُ بالعِرْقِ يَوْمَ التَقَى بَازٍ وَأخرابُ[2]

أقْصِرْ فإنّكَ ما لمْ تُؤنِسُوا فَزَعاً عِندَ المِرَاءِ خَسيفُ النُّوكِ قَبقابُ[3]

فاسأل أقَوْمُكَ أمْ قَوْمي هم ضَرَبوا هَامَ المُلوكِ وأهلُ الشّرْكِ أحزَابُ

الضّارِبينَ زُحُوفاً يَوْمَ ذي نَجَبٍ ، فيها الدّرُوعُ وَفيها البَيضُ والغابُ[4]

مِنّا عُتَيْبَةُ ، فانظُرْ مَنْ تُعِدّ لَهُ وَالحارِثانِ وَمِنّا الرّدْفُ عَتّابُ[5]

مِنّا فَوَارِسُ يَوْمِ الصّمْدِ كانَ لهُمْ قَتْلى وَأسْرَى وَأسْلابٌ وَأسْلابُ

فاسألْ تَميماً مَنِ الحامُونَ ثَغرَهُمُ وَالوَاجُونَ إذا ما قُعْقِعَ البَابُ

---

١ العاب : العيب .

٢ أراد بجارهم الزبير . والسعدي : عمرو بن جرموز الذي قتله . العرق : وادي السباع . البازي : الطائر المعروف . الاخراب ، الواحد خرب : ذكر الحبارى .

٣ تؤنسوا فزعاً : تفزعوا . المراء : المجادلة ، والمنازعة . الخسيف من الآبار : التي حفرت في الصخر ، فلا ينضب ماؤها . النوك ، الواحد أنوك : الأحمق ، الجاهل ؛ أراد أنهم كثيرو الحمقى ، مثل كثرة ماء الخسيف . القبقاب : الكثير الكلام .

٤ الزحوف ، الواحد زحف : الجيش الزاحف إلى العدو . ذو نجب : واد لمحارب ، كان فيه يوم . البيض ، الواحدة بيضة : الخوذة . الغاب : القنا شبهها بالغاب لكثرتها .

٥ عتيبة : هو ابن الحارث بن شهاب . الحارثان : الحارث بن شهاب وأخوه سويد . وعتاب : هو ابن هرمي من يربوع ، وكان ردف ملوك العراق . وكلهم فرسان مشهورون .

يتراهنون على التيوس

غَضِبَتْ طُهَيَّةُ أنْ سَبَبْتُ مُجاشعاً ... عَضّوا بِصُمّ حِجارَةٍ مِنْ عُلَيّبِ[1]
إنّ الطّريقَ ، إذا تَبَيّنَ رُشْدُهُ ، ... سَلَكَتْ طُهَيّةُ في الطّريقِ الأخيبِ
يَتَراهَنُونَ عَلَى التّيُوسِ كأنّمَا ... قَبَضُوا بقُصّةِ أعْوَجيٍّ مُقْرَبِ[2]

لم تعرفكم العرب

يهجو بني العم ، وأعانوا عليه الفرزدق

مَا للفَرَزْدَقِ مِنْ عِزٍّ يَلُوذُ به ... إلاّ بَنُو العَمّ في أيْديهِمُ الخَشَبُ
سِيرُوا بَني العَمّ فالأهوازُ مَنزِلُكمْ ... وَنَهْرُ تِيرَى فَلَمْ تَعْرِفكُمُ العرَبُ[3]
الضّارِبُو النّخلَ لا تَنبو مَناجِلُهُمْ ... عَنِ العُذُوقِ وَلا يُعْييهِمُ الكَرَبُ[4]

---

١ طهية : بنت عبد شمس بن سعد ، وهي أم قبيلة تسمى باسمها . عليب : موضع بتهامة .
٢ القصة : شعر الناصية . الأعوجي : الفرس المنسوب إلى أعوج وهو فرس بني هلال تنسب إليه الأعوجيات . المقرب : الفرس الذي يقرب ويكرم .
٣ الأهواز : تسع كور بين البصرة وفارس . تيرى : نهر بالأهواز .
٤ العذوق ، الواحد عذق : وهو من النخل كالعنقود من العنب . ويقال له أيضاً : القنو . الكرب : أصول السعف .

استحيوا من العرب

قال لطعمة بن قرط العنبري

يا طُعْمَ يا ابنَ قُرَيْطٍ إنّ بَيْعَكُمُ رِفْدَ القِرَى ناقِصٌ للدّينِ وَالحسَبِ[1]
لَوْلا عِظامُ طَرِيفٍ ما غَفَرْتُ لكُمْ يَوْمي بأُودَ وَلا أنسأتُكُمْ غَضَبي[2]
قالوا : اشتَرُوا جَزَراً منّا ، فقلتُ لهم : بيعُوا المَوَاليَ وَاستَحيوا من العَرَبِ[3]

زين المجالس والفوارس

قال لسوادة بن كلاب القشيري

مَنْ ذا نُحَمّلُ حَاجَةً نَزَلَتْ بِنَا بَعْدَ الأغَرّ سَوَادَةَ بنِ كِلابِ
زَينُ المَجالِسِ وَالفَوَارِسِ والّذي بُنِيَتْ عَلَيْهِ مَكارِمُ الأحْسابِ

....

١ الرفد : العطاء ، المعونة .
٢ طريف : هو ابن تميم العنبري قتله حمصيصة أحد بني ربيعة بن ذهل الشيباني ، ثأراً بأبيه الذي قتله طريف في يوم مبايض .
٣ الجزر ، الواحدة جزرة : كل ما هو مباح للذبح .

أحكموا سفهاءكم

قال لبني حنيفة

أبَني حَنيفَةَ أحكِمُوا سُفَهاءكُمْ إنّي أخافُ عَلَيكُمُ أنْ أغضَبَا[1]
أبَني حَنيفَةَ إنّني إنْ أهْجُكُمْ أدَعِ اليَمَامَةَ لا تُوَاري أرْنَبَا

غدرت وما وفيت

يَقولُ ذَوُو الحُكومةِ مِنْ قُرَيشٍ: أتَفْخَرُ بَعْدَ جارِكُمُ المُصَابِ ؟
غَدَرْتَ وَما وَفَيْتَ وَفَاءَ حزْنٍ ، فَأوْرَثْتَ الوَفَاءَ بَني جَنَابِ[2]

فوارس الحصبات

ألَيْسَ فَوَارِسُ الحَصَبَاتِ مِنّا ، إذا ما الحرْبُ هاجَ لَهَا عُكُوبُ[3]

....

١ احكموا : امنعوا ، وهو من الحكمة ، ما أحاط بحنكي الفرس من لجامه .
٢ حزن وجناب : من كليب بن يربوع . نزل ضيف بحزن ، فأراد قومه أن يظلموه فمنعهم حزن ، فأورث بذلك بني جناب الوفاء .
٣ الحصبات : هم بنو حصبة : طارق وثعلبة وسعد من بني يربوع . العكوب : الغبار .

فتى غمرات

قال للجنيد بن عبد الرحمن المري

أصْبَحَ زُوّارُ الجُنَيْدِ وَجُنْدُهُ يحيّونَ صَلتَ الوَجهِ جَزْلاً مَوَاهبُه[1]
بحَقٍّ امرىءٍ يَجري فيُحْسَبُ سابِقاً بَنُو هَرِمٍ وَابْنَا سِنَانٍ حَلائبُه[2]
وَتَلقى جُنَيداً يَحْمِلُ الخَيلَ مُعلِماً على عارِضٍ مثلُ الجِبالِ كَتائبُه[3]
فَتى غَمَراتٍ لا تَزالُ عَوَامِلاً ، إلى بابِ مَلْكٍ خَيْلُهُ وَنَجائبُه[4]

عجبت لفخر التغلبي

يهجو الأخطل

ألا حَيِّ لَيلى إذْ أجَدّ اجْتِنابُهَا وَهَرّكَ مِنْ بَعدِ ائتِلافٍ كِلابُهَا
وَكَيفَ بِهِنْدٍ وَالنّوَى أجْنَبِيّةٌ ، طَمُوحٌ تَنَائيها ، عَسِيرٌ طِلابُهَا

....

١ صلت الوجه : واضحه .
٢ الحلائب ، الواحدة حلوب وحلوبة : وهي من الإبل والغنم ما تعطي حليباً . يريد أن من كانت حلائبه مثل أبناء هرم ، فهو ولا بد السابق .
٣ العارض : أراد به الجيش الضخم .
٤ الملك هنا : الخليفة .

فَلَيْتَ دِيارَ الحَيّ لم يُمْسِ أهْلُها بَعيداً وَلم يَشحَجْ لبَيْنٍ غُرابُهَا[1]
أُحَلّأُ عَنْ بَرْدِ الشّرابِ وَقد نرَى مَشارِعَ للظّمْآنِ يَجري حَبابُهَا[2]
وَنَخْشَى مِنَ الأعْداءِ أُذْناً سَميعَةً تُوَجّسُ أوْ عَيناً يُخافُ ارْتِقابُهَا[3]
كَأنّ عُيُونَ المُجْتَلِينَ تَعَرّضَتْ لشَمسٍ تجَلّى يَوْمَ دَجْنٍ سحابُهَا
إذا ذُكِرَتْ للقَلْبِ كادَ لذِكْرِهَا يَطيرُ إلَيها ، وَاعتَرَاهُ عَذابُهَا
فَهَلْ مِنْ شَفيعٍ أوْ رَسُولٍ بحاجَةٍ إلَيْها ، وَإنْ صَدّتْ وَقَلّ ثَوَابُهَا
بِأنّ الصِّبَا يَوْماً بِمَنْعِجَ لم يَدَعْ عَزاةً لنَفْسٍ ما يُداوَى مُصَابُهَا
وَيَوْماً بسُلْمانِينَ كِدْتُ منَ الهَوَى أبُوحُ ، وَقَدْ زُمّتْ لبَيْنٍ رِكابُهَا
عَجِبْتُ لمَحْزُونٍ تَكَلّفَ حاجَةً إلَيْها فَلَمْ يُرْدَدْ بشَيءٍ جَوَابُهَا
حَمَى أهْلُهَا ما كانَ منّا فأصْبَحتْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا نَأيُهَا وَاقترابُهَا
أبَا مَالِكٍ مالَتْ برَأسِكَ نَشْوَةٌ ، وَبِالبِشْرِ قَتْلى لم تُطَهَّرْ ثِيابُهَا[4]
فمِنْهُمْ مُسَجًّى في العَبَاءَةِ لم يَمُتْ شَهيداً وَداعي دَعوَةٍ لا يُثابُهَا
فَإنّ نَداماكَ الذينَ خَذَلْتَهُمْ ، تَلاقتْ علَيهِمْ خيلُ قَيسٍ وَغابُهَا
إذا جاءَ رُوحُ التّغلِبيّ مِنِ اسْتِهِ دَنَا قَبْضُ أرْوَاحٍ خَبيثٍ مَآبُهَا
ظَلِلْتَ تَقيءُ الخَنْدَرِيسَ وَتَغلِبٌ مَغانمُ يَوْمِ البِشرِ يُحْوَى نِهابُهَا[5]

---

١ لم يشحج : لم يصوت .
٢ أحلأ : أمنع . المشارع ، الواحد مشرع : مورد الماء . حبابها : ماؤها .
٣ التوجس : التسمع إلى صوت خفي ، في خوف .
٤ البشر : موضع كانت فيه موقعة بني تغلب وقيس عيلان .
٥ الخندريس : الخمر القديمة .

وَأَلهاكَ في مَاخُورِ حزَّةَ قَرْقَفٌ لهَا نَشْوَةٌ يُمْسِي مَرِيضاً ذُبابُهَا[1]

وَأَسلَمتُمُ حَظَّ الصّليبِ وَقَد رَأَوْا كَتائِبَ قَيْسٍ تَسْتَديرُ عُقَابُهَا

لَقَدْ تَرَكَتْ قَيسٌ دِياراً لتَغلِبٍ طَوِيلاً بشَطّ الزّابِيَيْنِ خَرَابُهَا[2]

تَمنّتْ خنَازِيرُ الجَزيرَةِ حَرْبَنَا وَقَدْ حَجرَتْ من زَأرِ لَيثٍ كلابُهَا

عَجِبْتُ لفَخْرِ التّغْلبِيّ وَتَغْلِبٌ تُؤدّي جِزَى النّيرُوزِ خُضْعاً رِقابُهَا

أيَفْخَرُ عَبْدٌ أُمُّـهُ تَغْلبيّةٌ قَدِ اخضَرّ من أكلِ الخنانيصِ نابُهَا

غَليظَةُ جِلْدِ المِنْخَرَينِ مُصِنّةٌ على أنْفِ خِنزِيرٍ يُشَدّ نِقَابُهَا

جعَلْتُ على أنْفاسِ تَغْلِبَ غُمّةً شَديداً على جِلدِ الأنوفِ اغتِصَابُهَا

وَأوْقَدْتُ ناري بالحَديدِ فأصْبَحَتْ يُقَسَّمُ بَينَ الظّالِمِينَ عَذَابُهَا

وَأصْعَرَ ذي صَادٍ شَفَيْتُ بصَكّةٍ على الأنْفِ أوْ بالحاجِبَينِ مَصابُهَا[3]

أبَا مَالِكٍ لَيسَتْ لتَغلِبَ نَجْوَةٌ إذا ما بحُورُ المَجْدِ عَبّ عُبَابُهَا

إذا حَلّ بَيْتي بَينَ قَيسٍ وَخِندِفٍ لَقِيتَ قُرُوماً لم تُدَيَّثْ صِعابُهَا[4]

كَذَلِكَ أعْطَى اللهُ قَيْساً وخِنْدِفاً خَزائِنَ لم يُفْتَحْ لتَغلِبَ بَابُهَا

وَمِنّا رَسُولُ اللهِ حَقّاً وَلَمْ يَزَلْ لَنَا بَطْنُ بَطْحاوَيْ مِنًى وَقِبابُهَا

وَإنّ لَنَا نَجْداً وَغَوْرَ تِهَامَةٍ ، نَسُوقُ جِبالَ العِزّ شُمّاً هِضَابُهَا

---

١ الماخور : بيت الريبة والدعارة . حزة : بين نصيبين ورأس العين على الخابور . القرقف : الخمرة التي تقرقف شاربها ، أي ترعده لقوتها ، حتى إن الذباب إذا شم رائحتها يمرض .

٢ الزابيان : نهر بين واسط وبغداد ، قرب النعمانية .

٣ الأصعر : المتكبر . الصاد : داء يصيب أنف البعير فيرفع رأسه شبه به المتكبر . مصابها : موقعها .

٤ تديث : تذلل .

ضجيج ربداء

يذكر ابنته وخطبها ناس من بني كليب فكرهتهم

تَضِجُّ رَبْداءُ مِنَ الخُطّابِ ، مِنْ قَطَرِيَّيْنَ وَمِنْ ضَبابِ[1]
وَمِنْ أبي الدَّعْجاءِ كالصُّؤابِ وَمِنْ مُجيبٍ فاتِحِ العِيابِ[2]

شر الفحول وألأم الخطاب

يهجو التيم

قالَ الأميرُ لعَبْدِ تَيْمٍ : بِئْسَما أبْلَيْتَ عندَ مَوَاطِنِ الأحْسابِ
وَلَقَدْ خَرَجتَ منَ المَدينَةِ آفِلاً خَرِعَ القَنَاةِ مُدَنَّسَ الأثْوَابِ[3]
وَدَعاكَ وَطْبٌ بالمُرَيرَةِ عِنْدَهُ عِرْسٌ شَديدةُ خُضرَةِ الأنيابِ[4]
تَيْمِيّةٌ هَمَشَى تَقُولُ لبَعْلِها: لا تَنظُرَنّ إذا وَضَعْتُ ثِيَابي[5]

---

١ القطريون : أبناء قطري من بني معاوية . ضباب : هو ابن زبيد بن سليط .
٢ أبو الدعجاء : من بني عوف . العياب ، الواحدة عيبة : ما تجعل فيها الثياب كالصندوق .
٣ الآفل : الغائب ، وأراد المنفي . وذاك أن عمر بن عبد العزيز نفاه من المدينة . خرع القناة : مكسورها .
٤ الوطب : سقاء اللبن . المريرة : اسم مائين لبني عمرو بن كلاب وبني نمير ، وموضع باليمامة . يريد أنه اشتاق إلى عيش البادية ، وإلى عرسه القذرة الفم .
٥ الهمشى : التي لا تستقر في بيتها .

يا تَيْمُ إنّ بُيُوتَكُمْ تَيْمِيَّةٌ ، قُفْدُ العِمادِ قَصِيرَةُ الأطْنابِ[1]

يا تَيْمُ دَلْوُكُمُ التي يُدْلَى بها خَلَقُ الرِّشاءِ ضَعِيفَةُ الأكْرابِ[2]

أعْرابُكُمْ عارٌ على حُضّارِكُمْ وَالحاضِرُونَ خَزايَةُ الأعْرابِ

قَوْمٌ إذا حَضَرَ المُلُوكَ وُفُودُهم نُتِفَتْ شَوَارِبُهُمْ على الأبْوَابِ

إنّي وَجَدْتُ أبَاكَ إذْ أتْعَبْتَهُ عَبْداً يَنُوءُ بِألأمِ الأنْسَابِ

ألْفَيْتُهُ لمّا جَرَى بكَ شَأْوُنَا حَطِمَ اليَدَيْنِ مكَسَّرَ الأصْلابِ

وَمَضَى عَلَيكَ مُصَدَّرٌ ذو مَيعَةٍ رَبِذُ اليَدَيْنِ يَفُوزُ بالأقْصَابِ[3]

يا تَيمُ ما خَطَبَ المُلوكُ بَنَاتِكمْ رِيحُ الخَنافِسِ في مُسوكِ ضِبابِ[4]

يا تَيمُ إنّ وُجُوهَكُمْ فتَقَنّعُوا طُبِعَتْ بألأمِ خاتَمٍ وَكِتابِ[5]

لا تَخْطُبُنّ إلى عَدِيٍّ إنّكُمْ شَرُّ الفُحُولِ وَألأمُ الخُطّابِ[6]

يا تَيْمُ هاتُوا مِثلَ أُسْرَةِ قَعنَبٍ أوْ مثلَ بيتِ الحارِثِ بنِ شِهابِ

أوْ مِثلَ جَزْءٍ حينَ تَصْطَكُّ القَنا وَالحَرْبُ كاشِرَةٌ عَنِ الأنْيابِ[7]

أوْ مثْلَ فارِسِ ذي الخِمارِ وَمعقلٍ أوْ فارِسٍ كعُمارَةَ بنِ جَنَابِ[8]

وَنَزِيعُنَا قَدْ سادَ حَيّيْ وَائِلٍ مُعطي الجَزيلِ مُساوِرُ بنُ رِئَابِ[9]

---

١ القفد : المسترخية ، الواحد أقفد .

٢ خلق : رثة . الرشاء : الحبل . الأكراب ، الواحد كرب : حبيل يوصل به الرشاء .

٣ ذو ميعة : ذو نشاط . ربذ : خفيف . الأقصاب ، الواحد قصب : أي قصب السبق .

٤ مسوك ، الواحد مسك : الجلد .

٥ أراد بالخاتم الجلد .

٦ عدي : هو ابن عبد مناة .

٧ جزء : أحد بني يربوع .

٨ فارس ذي الخمار : مالك بن نويرة ، وذو الخمار فرسه .

٩ النزيع : الغريب . مساور : رجل من بني سليط بن يربوع ، وكان شريفاً .

ألا رب جبار

يهجو الأخطل

أَصَاحِ أَلَيسَ اليَوْمَ مُنتَظري صَحبي ... نُحَيّي دِيارَ الحَيّ مِنْ دارَةِ الجَأبِ[1]

وَماذا عَلَيهِمْ أنْ يَعُوجُوا بدِمْنَةٍ ... عفَتْ بينَ عوْصَاء الأُمَيلِحِ وَالنَّقبِ[2]

ذَكَرْتُكِ والعِيسُ العِتاقُ كأنّهَا ... ببُرْقَةِ أحجارٍ قِياسٌ من القُضْبِ[3]

فإنْ تَمْنَعي مني الشّفاءَ فَقَدْ أرَى ... مَشَارِعَ للظّمْآنِ صَافيَةَ الشُّرْبِ

كأُمّ الطَّلا تَعتادُ ، وَهْيَ غَريرَةٌ ، ... بأجمَدِ رَهْبَى عاقِدَ الجِيدِ كالقُلْبِ[4]

إذا أنَا فارَقْتُ العِذابَ وَبَرْدَهَا ... سُقِيتُ مِلاحاً لا يَعيجُ بهَا قَلبي[5]

وَإنّا لَنَقْري حينَ يُحْمَدُ بالقِرَى ... وَلَم يَبْقَ نِقيٌ في سُلامَى وَلا صُلبِ[6]

إذا الأُفُقُ الغَرْبيّ أمْسَى كأنّهُ ... سَلا فَرَسٍ شَقرَاءَ مكتئِبَ العَصْبِ[7]

وَنَعْرِفُ حَقّ النّازِلِينَ وَلَم تَزَلْ ... فَوَارِسُنا يَحْمُونَ قاصِيَةَ السَّرْبِ

---

١ دارة الجأب : بديار بني تميم .

٢ كل الأسماء التي وردت هي أسماء مواضع .

٣ برقة أحجار : موضع . القضب : جمع القضيب .

٤ الطلا : ولد الغزال . أجمد رهبى : لعله موضع معروف . عاقد الجيد : لاوياً عنقه تكبراً . القلب : السوار ، وأراد جيداً كالسوار في استدارته وبياضه .

٥ لا يعيج بها : لا توافقه .

٦ النقي : المخ . السلامى : كل عظم مجوف كعظام الأصابع ، يريد نقري الضيوف حين يشتد الجوع .

٧ أراد باحمرار الأفق أنه لا سحاب ماطر فيه ، شبهه بالجلدة التي يكون فيها الولد في بطن أمه. المكتئب : الحزين العابس من الجدب . العصب : ضرب من البرود استعاره لوجه الأفق .

على مُقْرَبَاتٍ هُنّ مَعقِلُ مَن جَنى ... وَسَمٌّ العِدَى والمُنجياتُ من الكَرْبِ

ألا رُبّ جَبّارٍ وَطِئْنَ جَبِينَهُ ... صَرِيعاً وَنَهْبٍ قد حَوَيْنَ إلى نَهبِ

بطِخفَةَ ضارَبْنا المُلُوكَ وَخَيْلُنَا ... عَشِيّةَ بِسْطامٍ جَرَيْنَ على نَحْبِ[1]

نُشَرِّفُ عادِيّاً منَ المَجدِ لم تزَلْ ... عَلالِيُّه تُبْنَى على باذِخٍ صَعْبِ

فما لُمتُ قَوْمي في البِناءِ الذي بنَوْا ... وَما كانَ عَنهُمْ في ذِيادِيَ من عتبِ

إذا قَرَعَ الصّاقُورُ مَتْنَ صَفاتِنَا ... نَبَا عَن دُرُوءٍ من حَزابِيّها الحُدبِ[2]

تَعَذّرْتَ يا خِنزِيرَ تَغلِبَ بَعدَما ... عَلِقْتَ بحَبْلَي ذي مُعاسَرَةٍ شَغْبِ

إذا أنَا جازَيْتُ القَرِينَ تَمَرّسَتْ ... حِبَالي وَرَخّى مِنْ عَلابِيّهِ جَذْبي[3]

أتُخبِرُ مَنْ لاقَيْتَ أنّكَ لم تُصِبْ ... عِثاراً وَقد لاقَيتَ نَكْباً على نكْبِ

ألَمْ تَرَ قَيساً قَيسَ عَيْلانَ دَمّرُوا ... خنَازيرَ بَينَ الشّرْعَبيّةِ والدّرْبِ[4]

عَرَفْتُمْ لَهُمْ عَينَ البُحُورِ عليكمُ ... وَساحةَ نجدٍ والطّوالَ من الهَضْبِ[5]

وَقد أوْرَدتْ قَيسٌ عَلَيكَ وَخِندِفٌ ... فَوَارِسَ هَدّمنَ الحِياضَ التي تُجبي[6]

مَصاعِيبَ أمْثالَ الهُذَيلِ رِماحُهمْ ... بها من دماءِ القوْمِ خَضْبٌ على خَضْبِ[7]

---

١ النحب : الخطر العظيم .

٢ الصاقور : المعول . الدروء : الحيود ، الواحد دره . الحزابي ، الواحدة حزباه : ما نشز منها وأشرف .

٣ تمرست : علقت علوقاً شديداً . علابيه : عصبتا عنقه من جانبيه .

٤ الشرعبية : من ديار تغلب . الدرب : في بلاد الروم .

٥ عين البحور : أراد كثرة الماء ، شبه بها فرسان قيس عيلان بكثرتها .

٦ تجبي : أي تجبي الماء ، تجمعه .

٧ الهذيل : هو ابن ظفر الكلابي .

ستَعْلَمُ ما يُغْني الصّليبُ إذا غدَتْ كَتائبُ قَيسٍ كالمُهَنّأةِ الجُرْبِ[1]
لَعَلّكَ خِنزِيرَ الكُناسَةِ فاخِرٌ إذا مُضَرٌ منْها تَسامَى بَنُو الحَرْبِ
لَئِنْ وَضَعَتْ قَيسٌ وَخندِفُ بينَها عصًا الحرْبِ ما أوْجفتَ فيها معَ الرّكبِ
وَلَوْ كنْتَ مَوْلى العِزّ أزْمانَ راهطٍ شَغَبْتَ ولكنْ لا يَدَيْ لكَ بالشّغْبِ
تَعَرّضْتَ مِن دونِ الفَرَزْدقِ مُحْلِباً فما كنتَ مَنصُوراً وَلا عاليَ الكَعْبِ[2]
تَصَلّيْتَ بالنّارِ التي يَصْطَلي بهَا ، فأرْداكَ فيها وافتَدَى بكَ من حرْبي
قُفَيرَةُ حِزْبٌ للنّصارَى وَجِعْثِنٌ ؛ وَأمسَى الكِرامُ الغالبُونَ وَهم حزْبي

ألؤم واغتراب ؟

أخالِدَ عادَ وَعدُكُمُ خِلابَا ، وَمَنّيْتِ المَوَاعِدَ وَالكِذابَا[3]
ألَمْ تَتَبَيّني كَلَفي وَوَجدي ، غَداةَ يَرُدّ أهلُكُمُ الرّكَابَا[4]
أهَذا الوُدُّ زادَكِ كُلَّ يَوْمٍ مُباعَدَةً لإلْفِكَ وَاجْتِنَابَا
لَقَدْ طَرِبَ الحَمامُ فَهاجَ شَوْقاً لقَلْبٍ ما يزالُ بِكُمْ مُصَابَا
ونَرْهبُ أنّ نَزُورَكُمُ عيُوناً ، مُصَانَعَةً لأهْلِكِ وارْتِقَابا[5]

---

١ شبه الفرسان بالجمال الجربة المطلية بالقطران لما عليها من الحديد .
٢ محلباً ، من أحلبه : عاونه .
٣ خالد : مرخم خالدة ، وهو اسم امرأة جرير . الخلاب : المخادعة .
٤ يردون الركاب : أي من المراعي إلى أمكنة حضورهم .
٥ مصانعة : مداراة .

فَمَا بِالبَيْتِ لَيْلَتَنَا بِنَجْدٍ ، وَدَمْعُ العَينِ يَنحَدِرُ انْسِكَابَا
لِذِكْرِكِ حِينَ فَوَّزَتِ المَطَايَا على شَرَكٍ تَخالُ بهِ سِبَابَا[1]
ألا يا قَلبِ ما لكَ إذْ تَصابَى ، وَهذا الشَّيْبُ قَدْ غَلَبَ الشَّبَابَا
كَمَا طَرَدَ النَّهارُ سَوَادَ لَيْلٍ فَأزْمَعَ حِينَ حَلّ بهِ الذَّهَابَا
سأحْفَظُ ما زَعَمْتِ لَنَا وَأرْعَى إيَابَ الوُدّ ، إنّ لَهُ إيَابَا
وَلَيْلٍ قَدْ أبِيتُ بهِ طَوِيلٍ لحُبّكِ ما جَزَيتِ بهِ ثَوَابَا
أخالِدَ كانَ أهْلُكِ لي صَدِيقاً فَقَدْ أمْسَوْا لحُبّكُمُ حِرابَا
بِنَفْسِي مَنْ أزُورُ فَلا أراهُ ، وَيَضرِبُ دونَهُ الخَدَمُ الحِجابَا
أخالِدَ لَوْ سألْتِ عَلِمْتِ أنّي لَقِيتُ بحُبّكِ العَجَبَ العُجَابَا
سَتَطلُعُ من ذُرَى شُعَبَى قَوَافٍ على الكِنْدِيّ تَلتَهِبُ التِهابَا[2]
أعَبْداً حَلّ في شُعَبَى غَرِيباً ، ألُؤماً ، لا أبَا لكَ ، وَاغْتِرابَا
وَيَوْماً في فَزَارَةَ مُستَجيراً ، وَيَوْماً نَاشِداً حَلِفاً كِلابَا
إذا جَهِلَ اللّئيمُ ، وَلَمْ يُقَدِّرْ لبَعضِ الأمْرِ أوْشَكَ أنْ يُصابَا
فَما فارَقْتَ كِندَةَ عَنْ تَرَاضٍ وَمَا وَبَرْتَ في شُعَبَى ارْتِغَابَا[3]
ضَرَبْتَ بخَفّتَيْ صَنْعاءَ لَمّا أحَادَ أبُوكَ بالجَنَدِ العِصَابَا[4]
وَكُنْتَ وَلمْ يُصِبْكَ ذُبابُ حَرْبي سَتَلْقَى مِنْ مَعَرّتِهَا ذُبَابَا[5]

---

١ فوزت : سارت في المفازة . السباب ، الواحد سب : الشقة من الكتان .
٢ شعبى : موضع في بلاد بني فزارة . يريد أن مهجوه من أهل شعبى ، وهو دعي في كندة .
٣ وبرت : صرت مع الوبر في الجبال ، أراد أهل الوبر ، سكان الخيام .
٤ أحاده : جعله على حدة ، أبعده . العصاب : ما عصب ، شد به . الجند : موضع .
٥ أراد بالذباب الشر .

أَلَمْ تُخْبَرْ بِمَسْرَحِيَ القَوَافي ، فَلا عِيّاً بِهِنّ وَلا اجْتِلابَا
سأجْعَلُ نَقْدَ أُمّكَ غيرَ دَيْنٍ وَأُنْسِيكَ العِتابَ فَلا عِتَابَا
عَوَيْتَ كَما عَوَى لي مِنْ شَقَاهُ فَذاقُوا النّارَ واشتَرَكوا العَذابَا
عَوَيْتَ عُواءَ جَفْنَةَ مِنْ بَعيدٍ فحَسْبُكَ أنْ تُصِيبَ كَما أصَابَا[1]
إذا مَرّ الحَجيجُ على قُنَيْعٍ ، دَبَبْتَ اللّيْلَ تَستَرِقُ العِيَابَا[2]
فَقَدْ حَلّتْ يَمينُكَ إنْ إمَامٌ أقَامَ الحَدّ وَاتّبَعَ الكِتَابَا
تُلاقي، طالَ رَغمُ أبيكَ، قَيساً، وَأهْلُ المُوسِمِينَ لَنا غِضَابَا
أعَنّاباً تُجاوِرُ ، حينَ أجْنَتْ نَخيلُ أجاً ، وَأعنُزَهُ الرُّبَابَا[3]
أصابُوا الجارَ لَيلَةَ غابَ عَنهُمْ فَبِئْسَ القَوْمُ إذْ شَهِدوا وَغابَا
فَما خَفِيَتْ هُضَيْبَةُ حينَ جُرّتْ وَلا إطْعامُ سَخْلَتِها الكِلابَا[4]
يُقَطِّعُ بالمَعابِلِ حالِبَيْهَا ، وَقَد بَلّتْ مَشيمَتُها الثّيَابَا[5]
فَقَدْ حَمَلَتْ ثَمانِيَةً وَوَفّتْ بِتَاسِعِها ، وَتَحْسِبُها كَعَابَا

---

١ جفنة : هو ابن جعفر الهزاني .
٢ قنيع : ماء بين بني جعفر وبين بني بكر بن كلاب .
٣ عناب : من بني نبهان . أجأ : أحد جبلي طيء وهما أجأ وسلمى . الرباب : الحديثة الولادة .
٤ هضيبة : أخت المهجو ، واسمه عباس ، ولم يذكر أي عباس هو . سخلتها : أراد ولدها .
٥ المعابل ، الواحدة معبلة : نصل عريض من نصال السهام . المشيمة : غشاء ولد الإنسان يخرج مع الولد ؛ يعير عباساً بأن أخته هضيبة ولدت سفاحاً ، وأنه قتل الولد .

أقلي اللوم والعتاب

يهجو الراعي النميري[1]

أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ وَالعِتابَا ، وقولي ، إنْ أصَبْتُ ، لقَدْ أصَابَا

أجِدَّكَ ما تَذَكَّرُ أهْلَ نَجْدٍ وَحَيّاً طالَ ما انتَظَرُوا الإيَابَا

بَلى فارْفَضّ دَمْعُكَ غيرَ نَزْرٍ ، كَمَا عَيّنْتَ بالسَّرَبِ الطِّبَابَا[2]

وَهاجَ البرْقُ لَيْلَةَ أذْرِعاتٍ ، هَوًى ما تَستَطيعُ لهُ طِلابَا[3]

فقُلْتُ بحاجَةٍ وَطَوَيْتُ أُخْرَى ؛ فَهَاجَ عَلَيّ بَيْنَهُمَا اكْتِئَابَا

وَوَجْدٍ قَدْ طَوَيْتُ يكادُ مِنْهُ ضَميرُ القَلْبِ يَلتَهِبُ التِهابَا

سألْنَاها الشّفَاءَ فَمَا شَفَتْنَا ؛ وَمَنّتْنَا المَوَاعِدَ وَالخِلابَا[4]

لَشَتّانَ المُجاوِرُ دَيرَ أرْوَى ، وَمَنْ سَكَنَ السّلِيلَةَ وَالجِنابَا[5]

أسِيلَةُ مَعْقِدِ السِّمْطَينِ مِنها وَرَيّا حَيْثُ تَعْتَقِدُ الحِقَابَا[6]

وَلا تَمْشِي اللّئَامُ لَهَا بسِرٍّ ؛ وَلا تُهْدي لجارَتِها السِّبَابَا

---

١ هذه القصيدة كانت تسمى الدامغة لأن جريراً دمغ بها الراعي ، أي أصاب دماغه ، وتسمى قافيتها المنصورة .

٢ عين الوعاء : صب فيه الماء ليرى أين يسيل فيسده . السرب : السيلان . الطبـاب : جلدة توضع على أسفل المزادة .

٣ أذرعات : موضع في بلاد الشام .

٤ الخلاب : قول الباطل ، الكذب .

٥ دير أروى ، والسليلة ، والجناب : مواضع .

٦ أسيلة : مستوية ، طويلة ، ملساء . معقد السمطين : العنق ، والسمط الخيط ما دام الخرز أو اللؤلؤ منتظماً فيه . الريا : الممتلئة . الحقاب : ما تشده المرأة على وسطها تعلق به الحلي .

أباحَتْ أمُّ حَزْرَةَ مِنْ فُؤادي شِعابَ الحُبِّ، إنّ لهُ شِعابَا[1]

مَتى أذْكَرْ بِخُورِ بَني عِقالٍ، تَبَيّنَ في وُجُوهِهِمِ اكْتِئابَا[2]

إذا لاقَى بَنُو وَقْبَانَ غَمّاً، شَدَدْتُ على أُنُوفِهِمِ العِصَابَا[3]

أبَى لي ما مَضَى لي في تَميمٍ، وَفي فَرْعَيْ خُزَيمَةَ، أنْ أُعَابَا[4]

سَتَعْلَمُ مَنْ يَصيرُ أبُوهُ قَيْناً، وَمَنْ عُرِفَتْ قَصائِدُهُ اجتِلابَا

أثَعْلَبَةَ الفَوَارِسِ أوْ رِياحاً، عَدَلْتَ بهِمْ طُهَيّةَ وَالخِشابَا[5]

كَأنّ بَني طُهَيّةَ رَهْطَ سَلمى حِجارَةُ خارِىءٍ يَرْمي كِلابَا

فَلا وَأبِيكَ ما لاقَيْتُ حَيّاً كَيَرْبُوعٍ إذا رَفَعُوا العُقَابَا[6]

وَمَا وَجَدَ المُلُوكُ أعَزّ مِنّا، وَأسْرَعَ مِنْ فَوَارِسِنَا اسْتِلابَا

وَنَحْنُ الحاكِمُونَ على قُلاخٍ كَفَيْنَا ذا الجَرِيرَةِ وَالمُصَابَا[7]

حَمَيْنَا يَوْمَ ذي نَجَبٍ حِمَانَا وَأحْرَزْنَا الصّنائِعَ والنِّهَابَا[8]

لَنَا تحتَ المَحامِلِ سابِغاتٌ كَنَسْجِ الرّيحِ تَطّرِدُ الحَبَابَا[9]

---

١ أم حزرة : امرأة الشاعر واسمها خالدة . الشعاب ، الواحد شعب : الطريق في الجبل .
٢ الخور ، الواحد خائر : الضعيف الجبان .
٣ العصاب : ما يشد على أنف الناقة ، إذا أرادوا أن يعطفوها على غير ولدها لئلا تشمه فتعرف أنه غير ابنها .
٤ فرعا خزيمة : كنانة وأسد .
٥ ثعلبة الفوارس ورياح : من قوم جرير . طهية : امرأة مالك بن حنظلة . الخشاب : أولاد مالك من غير طهية .
٦ العقاب : الراية .
٧ قلاخ : موضع . الجريرة : الجريمة .
٨ ذو نجب : يوم كان ليربوع .
٩ المحامل ، الواحد محمل : ما يحمل به السيف . السابغات ، الواحدة سابغة : الدرع الطويلة . الحباب : ما يعلو الماء من الفقاقيع إذا حركته الريح .

وَذي تَاجٍ لَهُ خَرَزَاتُ مُلْكٍ ، سَلَبْنَاهُ السُّرادِقَ وَالحِجَابَا
ألا قَبَحَ الإلَهُ بَني عِقَالٍ ، وَزَادَهُمُ بغَدْرِهِمِ ارْتِيابَا
أجِيرانَ الزّبَيرِ بَرِئْتُ مِنْكُمْ فألْقُوا السّيفَ وَاتّخذوا العِيابَا[1]
لَقَدْ غَرّ القُيُونُ دَماً كَرِيماً ، وَرَحْلاً ضَاعَ فانتُهِبَ انْتِهَابَا
وَقَدْ قَعِسَتْ ظُهُورُهُمُ بخَيْلٍ تُجاذِبُهُمْ أعِنّتَهَا جِذابَا[2]
عَلامَ تَقَاعَسُونَ وَقد دَعاكُمْ ؛ أهانَكُمُ الذي وَضَعَ الكِتَابَا
تَعَشّوا مِنْ خَزيرِهِمُ فَنَامُوا وَلَمْ تَهْجَعْ قَرائِبُهُ انْتِحَابَا[3]
أتَنْسَوْنَ الزّبَيرَ وَرَهْطَ عَوْفٍ ، وَجِعْثِنَ بَعدَ أعيَنَ وَالرَّبَابَا[4]
وَخُورُ مُجاشِعٍ تَرَكُوا لَقِيطاً وَقالوا : حِنْوَ عَينِكَ وَالغُرَابَا[5]
وَأضْبُعُ ذي مَعارِكَ قَدْ عَلِمْتُمْ لَقِينَ بجَنْبِهِ العَجَبَ العُجَابَا[6]
وَلا وَأبيكَ ما لهُم عُقُولٌ ؛ وَلا وُجِدَتْ مَكاسِرُهُمْ صِلابَا
وَلَيْلَةَ رَحْرَحانَ تَرَكْتَ شِيباً وَشُعْثاً في بُيُوتِكُمُ سِغَابَا[7]

---

١ جيران الزبير : قوم الفرزدق الذين أجاروا الزبير ، ثم خفروا ذمته . العياب ، الواحدة عيبة : صندوق الثياب . يقول : اتركوا السلاح واتخذوا العياب لأنكم نساء لا رجال .

٢ يصفهم بالجبن، فيقول : إن خيلهم تجاذبهم أعنتها لتتقدم وهم يريدون التقهقر والانهزام .

٣ الخزيرة : ضرب من الحساء .

٤ عوف بن القعقاع ، ورهطه : مزاد بن الأقعس . أعين : هو أعين بن ضبيعة . الرباب : بنت الحتات بن يزيد المجاشعي .

٥ حنو العين : عظم الحاجب . وقوله : والغراب ، يريد أن خور مجاشع تركوا لقيط بن زرارة صريعاً ، وقالوا : حاذر أن يأكل عينك الغراب ، وهذا هزء به .

٦ ذو معارك : موضع .

٧ الشعث ، الواحد أشعث : المغبر الشعر المتلبده . السغاب ، الواحد ساغب : الجائع .

رَضِعتُمْ ، ثُمّ سالَ على لِحاكُمْ ، ثُعالَةَ حَيثُ لم تَجدوا شَرَابَا[1]
تَرَكْتُمْ بالوَقيطِ عُضارِطاتٍ ، تُرَدَّفُ عِندَ رِحْلَتِها الرّكابَا[2]
لَقَدْ خَزِيَ الفَرَزْدَقُ في مَعَدٍّ فأمسَى جَهدُ نُصرَتِهِ اغْتِيابَا
وَلاقَى القَينُ والنَّخَباتُ غَمّاً تَرَى لوُكُوفِ عَبرَتِهِ انصِبَابَا[3]
فَما هِبْتُ الفَرَزْدَقَ قد عَلِمتمْ وَما حَقُّ ابنِ بَرْوَعَ أنْ يُهابَا[4]
أعَدّ اللهُ للشّعَراءِ مِنّي صَوَاعِقَ يَخضَعُونَ لهَا الرّقَابَا
قَرَنْتُ العَبْدَ ، عبدَ بَني نُمَيرٍ ، مَعَ القَينَينِ إذْ غُلِبَا وَخَابَا[5]
أتَاني عَنْ عَرادَةَ قَوْلُ سُوءٍ فَلا وَأبي عَرادَةَ ما أصَابَا[6]
لَبِئْسَ الكَسْبُ تكسِبُهُ نُمَيرٌ إذا استَأنَوكَ وَانتَظَرُوا الإيَابَا[7]
أتَلْتَمِسُ السِّبابَ بَنُو نُمَيرٍ فَقَدْ وَأبيهِمُ لاقَوْا سِبَابَا
أنَا البازي المُدِلُّ عَلى نُمَيرٍ ، أُتِحْتُ مِنَ السّماءِ لها انصِبَابَا
إذا عَلِقَتْ مَخالِبُهُ بِقِرْنٍ ، أصَابَ القَلبَ أوْ هَتَكَ الحِجابَا[8]
تَرَى الطّيرَ العِتاقَ تَظَلّ مِنْهُ جَوَانحَ للكَلاكِلِ أنْ تُصَابَا[9]

---

١ ثعالة : علم لأنثى الثعلب .
٢ العضارطات : اللؤماء ، الواحد عضرط .
٣ النخبات ، الواحد نخبة : الجبان من الرجال .
٤ بروع : اسم ناقة ذكرها الراعي في شعره ، فجعلها جرير أمه .
٥ عبد بني نمير : أراد به الراعي . القينان : الفرزدق والأخطل .
٦ عرادة النميري راوية الراعي .
٧ استأنوك : انتظروك ، والخطاب لراعي الإبل .
٨ الحجاب ، أي حجاب القلب : جلدة تحجب بين القلب والبطن .
٩ الكلاكل ، الواحد كلكل : الصدر . شبه جرير نفسه بالبازي ، تخافه الطير العتاق فتلتصق بالأرض.

فَلا صَلّى الإلَهُ عَلى نُمَيرٍ ، وَلا سُقِيَتْ قُبُورُهُمُ السَّحابَا
وَخَضْراءِ المَغابِنِ مِنْ نُمَيرٍ ، يَشينُ سَوادُ مَحجِرِها النِّقابَا[1]
إذا قامَتْ لغَيرِ صَلاةِ وِتْرٍ ، بُعَيْدَ النَّوْمِ ،أنْبَحَتِ الكِلابَا
وَقَدْ جَلَتْ نِساءُ بَني نُمَيرٍ ، وَما عرَفَتْ أنامِلُها الخِضَابَا[2]
إذا حَلّتْ نِساءُ بَني نُمَيرٍ على تِبراكَ خَبّثتِ التّرَابَا[3]
وَلَوْ وُزِنَتْ حُلُومُ بَني نُمَيرٍ على الميزانِ ما وَزَنَتْ ذُبَابَا
فَصَبراً يا تُيُوسَ بَني نُمَيرٍ ، فإنّ الحَرْبَ مُوقِدَةٌ شِهابَا
لَعَمْرُ أبي نِساءِ بَني نُمَيرٍ ، لَساءَ لهَا بمَقْصَبَتي سِبَابَا[4]
ستَهْدِمُ حائِطَيْ قَرْماءَ مِنّي قَوَافٍ لا أُرِيدُ بهَا عِتابَا[5]
دَخَلْنَ قُصُورَ يَثرِبَ مُعْلِماتٍ وَلم يَترُكْنَ مِنْ صَنعاءَ بَابَا
تَطولُكُمُ حِبالُ بَني تَميمٍ ، وَيَحْمي زَأرُهَا أجَماً وَغَابَا
ألَمْ نُعْتِقْ نِساءَ بَني نُمَيرٍ ، فَلا شُكْراً جَزَيْنَ وَلا ثَوَابَا
ألَمْ تَرَني صُبِبْتُ على عُبَيدٍ ، وَقَدْ فارَتْ أبَاجِلُهُ وَشَابَا[6]

---

١ المغابن ، الواحد مغبن : كل مطوي من الجسد . يشين : يعيب . محجرها : ما حول عينيها ، وهو الذي يبرز من النقاب حين تنتقب المرأة .
٢ جلت : لقطت الجلة ، البعرة . يريد أن أناملها متسخة من البعر ، لا تعرف النظافة والخضاب .
٣ تبراك : ماء لبني العنبر .
٤ مقصبتي ، من قصبه : شتمه .
٥ قرماء : قرية ذات نخل لبعض بني نمير .
٦ عبيد : اسم راعي الإبل . فارت : ورمت . الأباجل ، الواحد أبجل : عرق غليظ في اليد، أو في الرجل بقرب الأكحل .

أُعِدُّ لَهُ مَوَاسِمَ حامياتٍ ، فَيَشْفِي حَرُّ شُعْلَتِها الجِرابَا
فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيرٍ فَلا كَعْباً بَلَغْتَ وَلا كِلابَا
أتَعْدِلُ دِمْنَةً خَبُثَتْ وَقَلَّتْ إلى فَرْعَينِ قَد كَثُرَا وَطَابَا[1]
وَحُقَّ لِمَنْ تَكَنَّفَهُ نُمَيرٌ وَضَبَّةُ ، لا أبَا لكَ ، أنْ يُعابَا
فَلَوْلا الغُرُّ مِنْ سَلَفَيْ كِلابٍ وَكَعْبٍ لاغتَصَبْتُكُمُ اغتِصَابَا
فإنَّكُمُ قَطِينُ بَنِي سُلَيْمٍ ، تُرَى بُرْقُ العَبَاءِ لكُمْ ثِيابَا[2]
إذاً لَنَفَيْتُ عَبدَ بَنِي نُمَيرٍ ، وَعَلّي أنْ أزيدَهُمُ ارتِيابَا
فيَا عَجَبِي ! أتُوعِدُني نُمَيرٌ بِراعي الإبْلِ يَحْتَرِشُ الضِّبابَا[3]
لَعَلّكَ يا عُبَيدُ حَسِبْتَ حَرْبِي تَقَلُّدَكَ الأصِرّةَ وَالعِلابَا[4]
إذا نَهَضَ الكِرامُ إلى المَعالي ، نَهَضْتَ بِعُلْبَةٍ وَأثَرْتَ نَابَا
يَحِنُّ لَهُ العِفاسُ إذا أفاقَتْ ، وَتَعْرِفُهُ الفِصَالُ إذا أهَابَا[5]
فَأولِعْ بالعِفاسِ بَنِي نُمَيرٍ ، كَمَا أوْلَعْتَ بالدَّبَرِ الغُرَابَا[6]
وَبِئْسَ القَرْضُ قَرْضُكَ عند قيس تُهَيِّجُهُمْ وَتَمْتَدِحُ الوِطَابَا[7]

---

١ أراد بالدمنة : بني نمير . وبالفرعين : كعباً وكلاباً .

٢ البرق ، الواحد أبرق : ما كان فيه سواد وبياض .

٣ الاحتراش : أن يجيء الرجل إلى جحر الضب فيحرك يده عليه حتى يخرج الضب ذنبه ، فيأخذه .

٤ الأصرة ، الواحد صرار : ما يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها . العلاب، الواحدة علبة : قدح ضخم يحلب فيه .

٥ العفاس : ناقة ذكرها الراعي في شعره ، كما ذكر بروع . الفصال : أولاد النوق ، الواحد فصيل . أهاب ، أي أهاب بها : دعاها .

٦ الدبر ، الواحدة دبرة : قرحة الناقة . أولعه : أغراه .

٧ تهيجهم : هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة . الوطاب ، الواحد وطب : سقاء اللبن

وَتَدْعُو خَمْشَ أُمّكَ أنْ ترَانَا نُجُوماً لا تَرُومُ لهَا طِلابَا[1]

فلَنْ تَسطيعَ حَنظَلَتي وَسُعدَى وَلا عَمْرَى بَلَغتَ وَلا الرِّبَابَا[2]

قُرُومٌ تَحْمِلُ الأعْبَاءَ عَنكُمْ إذا ما الأمْرُ في الحَدَثَان نَابَا

هُمُ مَلَكوا المُلوكَ بذاتِ كَهفٍ وَهُمْ مَنَعوا منَ اليَمَنِ الكُلابا[3]

يرَى المُتَعَيِّدونَ عَلَيّ، دوني ، أُسُودَ خَفيّةِ الغُلْبِ الرّقَابَا[4]

إذا غَضِبَتْ عَلَيكَ بَنُو تَميمٍ حَسِبتَ النّاسَ كُلّهُمُ غِضَابَا

ألَسْنَا أكْثَرَ الثّقَلَينِ رَجْلاً ، ببَطْنِ مِنًى ، وَأعظَمَهُ قِبَابَا

وَأجْدَرَ إنْ تَجاسَرَ ثمّ نَادَى بدَعوَى يالَ خِندِفَ أنْ يُجَابَا[5]

لَنَا البَطحاءُ تُفْعِمُها السّوَاقي وَلَم يَكُ سَيْلُ أوْدِيَتي شِعَابَا[6]

فَما أنْتُمْ إذا عَدَلَتْ قُرُومي شَقَاشِقَها وَهافَتَتِ اللُّعَابَا[7]

تَنَحّ ، فَإنّ بَحْري خِنْدِفيٌّ ، تَرَى في مَوْجِ جِرْيَتِهِ عُبَابَا

بِمَوْجٍ كالجِبالِ ، فَإنْ تَرُمْهُ تُغَرَّقْ ثمّ يَرْمِ بِكَ الجَنَابَا

---

١ قوله : خمش أمك ، دعاء عليه ، أي أن تثكله أمه فتخدش وجهها وتلطمه حزناً عليه .

٢ حنظلتي وسعدى وعمرى والرباب : لعلها أسماء قبائل .

٣ ذات كهف : موضع كان فيه يوم من أيامهم . الكلاب : يوم لبني سعد على الرباب .

٤ المتعيدون ، الواحد متعيد : الظلوم ، الغضبان ، والمتوعد . الخفية : الغيضة الملتفة . الغلب : الغلاظ ، الواحد أغلب وغلباء . وقوله : الرقابا بالنصب ، لعله أراد الغلب رقاباً ، فنصبه على نية التمييز .

٥ قوله : وأجدر ، أراد وأنا أجدر .

٦ الشعاب : مسيل الماء في الرمل ، الواحد شعب وشعبة .

٧ عدلت : أمالت رؤوسها ، والبعير إذا هدر أمال رأسه . الشقاشق ، الواحدة شقشقة : ما يخرج من فم البعير كالرئة إذا هاج . هافتت اللعاب : ألقت لعابها من أفواهها .

فَمَا تَلْقَى مَحَلّيَ في تَميمٍ ، بذي زَلَلٍ وَلا نَسَبي ائْتِشَابَا[1]
عَلَوْتُ عَلَيكَ ذِرْوَةَ خِندِفيٍّ تَرَى مِنْ دونِهَا رُتَباً صِعَابَا
لَهُ حَوْضُ النّبيّ ، وساقياهُ ، وَمَنْ وَرِثَ النّبُوّةَ وَالكِتَابَا
وَمِنّا مَنْ يُجيزُ حَجيجَ جَمْعٍ وَإنْ خاطَبْتَ عَزّكُمُ خِطابَا[2]
ستَعْلَمُ مَنْ أعزُّ حِمىً بنَجْدٍ وَأعْظَمُنَا بغَائِرَةٍ هِضَابَا
أعُزُّكَ بالحِجازِ ، وَإنْ تَسَهّلْ بغَوْرِ الأرْضِ تُنْتَهَبِ انْتِهابَا[3]
أتَيْعَرُ يا ابنَ بَرْوَعَ مِنْ بَعيدٍ ، فَقَدْ أسمَعتَ فاستَمعِ الجَوَابَا[4]
فَلا تَجزَعْ فإنّ بَني نُمَيرٍ كأقْوَامٍ نَفَحْتَ لَهُمْ ذِنَابَا[5]
شَيَاطِينُ البِلادِ يَخَفْنَ زَأري ، وَحَيّةُ أرْيَحاءَ ليَ اسْتَجَابَا[6]
تَرَكْتُ مُجاشِعاً وَبَني نُمَيرٍ ، كَدارِ السَّوْءِ أسرَعَتِ الخَرَابَا
ألَمْ تَرَني وَسَمْتُ بَني نُمَيرٍ ، وَزِدْتُ على أُنُوفِهِمُ العِلابَا[7]
إلَيْكَ إلَيْكَ عَبْدَ بَني نُمَيرٍ وَلَمّا تَقْتَدِحْ مِنّي شِهَابَا

---

١ الائتشاب : الاختلاط .
٢ أراد بمن يجيز الحجيج : كرب بن صفوان وكان يجيز الناس من عرفات إلى مزدلفة .
٣ أعزك : أغلبك بالعز . تسهل : تأتي السهل .
٤ تيعر ، من اليعار : صوت الماعز .
٥ نفحت لهم : أعطيتهم . الذناب : النصيب .
٦ أريحاء : بلد في فلسطين .
٧ العلاب : وسم في طول العنق ، استعاره جرير للأنوف .

فحل غير نجيب

قال لعناب

ما أنتَ يا عَنّابُ من رَهْطِ حاتِمٍ ، وَلا مِنْ رَوَابي عُرْوَةَ بنِ شَبيبِ[1]
رَأَيْنَا قُرُوماً مِنْ جَديلَةَ أنْجَبُوا وَفَحْلُ بَني نَبْهانَ غَيرُ نَجيبِ[2]

سربال ملك

يمدح يزيد بن عبد الملك

سُرْبِلتَ سِرْبالَ مُلكٍ غيرَ مُغتَصَبٍ قبلَ الثّلاثينَ، إنّ المُلْكَ مؤتَشَبُ[3]

---

١ عناب : من بني نبهان . روابي، الواحدة رابية: ما أشرف من الأرض ، شبه بها عظام الرجال.
عروة بن شبيب : من جديلة طيء .

٢ فحل بني نبهان : عناب .

٣ المؤتشب : المختلط ، غير الصريح النسب . يقول له : إن ملكك عريق متوارث ، على حين أن ملك غيرك مغتصب .

عراض البغل للخيل العراب

قال للتيم

أَلَمْ تَرَني حَزَزْتُ أُنوفَ تَيْمٍ   كَحَزِّ جَرُورَ بايَنَتِ المَثَابَا[1]

وَعارَضْتَ السَّوَابِقَ يا ابنَ قُنْبٍ   عِراضَ البَغْلِ أحصِنَةً عِرابَا

الدار المقوية

يا دارُ أقْوَتْ بجَانِبِ اللَّبَبِ   بَيْنَ تِلاعِ العَقِيقِ فالكُثُبِ

حَيثُ استَقَرّتْ نَوَاهُمُ فَسُقُوا   صَوْبَ غَمامٍ مُجَلجِلٍ لجِبِ[2]

لم تَتَلَفّعْ ، بفَضْلِ مِئْزَرِها ،   دَعْدٌ ولَم تُغْذَ دَعْدُ بالعُلَبِ[3]

---

١ الجرور : البئر البعيدة القعر ، منعها من الصرف مراعاة للوزن . المثاب : مكان المستسقي ، لأن الحبل يمر فيه فيحزه .

٢ المجلجل ، واللجب : المصوت .

٣ تتلفع : تشتمل . لم تغذ بالعلب : أي أنها لم تشرب اللبن بالعلب كنساء الأعراب ، وإنما هي تعيش في نعمة ، وأحسن كسوة .

نقيق الحب

كَـأنّ نَقيقَ الحَبّ في حَاويائـِه ، نَقيقُ الأفاعي أوْ نَقيقُ العَقارب[1]
وَما استَعهَدَ الأقوامُ من ذي خُتونَةٍ مِنَ النّاس إلاّ منكَ أوْ من مُحارب[2]

---

١ الحاوياء : ما انقبض من الأمعاء .
٢ الختونة : الاصهار .

حرف التاء

أنا البازي المطل على نمير

يهجو الزبرقان وبني طهية ويجيب الفرزدق

تُعَلِّلُنَا أُمَامَةُ بالعِداتِ ، وَمَا تَشْفي القُلوبَ الصّادياتِ
فَلَوْلا حُبُّها ، وَإلَهِ مُوسَى ، لَوَدّعْتُ الصِّبَا وَالغانِياتِ
وَمَا صَبري عَنِ الذّلْفَاءِ إلاّ كَصَبرِ الحُوتِ عَنْ ماءِ الفُراتِ
إذا رَضِيَتْ رَضِيتُ ، وَتَعتَرِيني إذا غَضِبَتْ كَهَيضَاتِ السُّباتِ[1]
أنَا البَازي المُطِلُّ على نُمَيرٍ ، على رَغْمِ الأنُوفِ الرّاغِماتِ
إذا سَمِعَتْ نُمَيرٌ مَدّ صَوْتي ، حَسِبْتَهُمُ نِساءً مُنْصِتاتِ
رَجَوْتُمْ يا بَني وَقْبَانَ مَوْتي ، وَأرْجُو أنْ تَطُولَ لكُمْ حَيَاتي[2]
إذا اجتَمَعوا عَلَيّ فَخَلِّ عَنْهُمْ وَعَنْ بَازٍ يَصُكّ حُبَارَيَاتِ[3]
إذا طَرِبَ الحَمامُ حَمَامُ نَجْدٍ نَعَى جارَ الأقارِعِ وَالحُتَاتِ[4]

---

١ الهيضات ، الواحدة هيضة : التكسير ، والتفتير . السبات : النوم .
٢ بنو وقبان : بنو مجاشع .
٣ الحباريات ، الواحد حبارى : طائر أكبر من الدجاج الأهلي ، وأطول عنقاً ، يضرب به المثل في البلاهة .
٤ عنى بجار الأقارع والحتات : الزبير .

إذا ما اللّيلُ هاجَ صَدًى حزيناً بَكَى جزَعاً علَيْه إلى المَمَاتِ
أيَفْخَرُ بالمُحَمَّمِ قَيْنُ لَيْلى وَبالكيرِ المُرَقَّعِ وَالعَلاةِ[1]
وَأُمُّكُمُ قُفَيْرَةُ رَبَّتَكُمْ بدارِ اللّؤمِ في دِمَنِ النّبَاتِ
غَدَرْتُمْ بالزّبيرِ وَخُنْتُمُوهُ فَما تَرْجُو طُهَيّةُ مِنْ ثَبَاتِ
وَلَم يَكُ ذو الشَّذاةِ يَخافُ مِنّي فَما تَرْجُو طُهَيّةُ مِنْ شَذاتي[2]
كِرامُ الحَيّ إنْ شَهِدوا كَفَوْني وَإنْ وَصّيْتُهُمْ حَفِظوا وَصَاتي
وَحَانَ بَنُو قُفَيرَةَ إذْ أتَوْني بِقَيْنٍ مُدْمِنٍ قَرْعَ العَلاةِ
تَرَكْتُ القَينَ أطْوَعَ مِنْ خَصِيٍّ ذَلُولٍ في خِزامَتِهِ مُوَاتِ[3]
أبِالقَيْنَيْنِ وَالنَّخَباتِ تَرْجُو لِيَرْبُوعٍ شَقَاشِقَ باذِخَاتِ[4]
هُمُ حَبَسوا بذي نَجَبٍ حِفاظاً وَهُمْ ذادوا الخَميسَ بِوارِداتِ
وَتَرْفَعُنَا عَلَيكَ إذا افتَخَرْنَا لِيَرْبُوعٍ بَوَاذِخُ شَامِخَاتِ[5]
هُمُ سَلَبُوا الجَبابِرَ تَاجَ مُلْكٍ بِطِخْفَةَ عِندَ مُعتَرَكِ الكُمَاةِ
فقَد غَرِقَ الفَرَزْدَقُ إذْ عَلَتْهُ غَوَارِبُ يَلتَطِمنَ مِنَ الفُراتِ
رَأيتُكَ يا فَرَزْدَقُ وَسْطَ سَعْدٍ إذا بُيّتَّ بِئْسَ أخُو البَيَاتِ

---

١ المحمم : المسخم وجهه بالحمم ، الفحم والرماد . القين : الحداد . الكير : زق ينفخ فيه الحداد . العلاة : السندان .
٢ الشذاة : الحدة وسوء الخلق .
٣ الخزامة : حلقة يشد فيها الزمام .
٤ شقاشق : أصوات ، هدير ، الواحدة شقشقة . باذخات : عظيمة الشأن .
٥ بواذخ شامخات : جبال عالية ، أراد بها شرفاً عالياً .

وَما لاقَيتَ، وَيْلَكَ، منْ كَريمٍ   يَنَامُ كَما تَنَامُ عنِ التِّراتِ[1]
نَسيتُمْ عُقْرَ جِعْثِنَ وَاحتَبَيْتُمْ   ألا تَبّاً لفَخْرِكَ بالحُباتِ[2]
وَقَدْ دَميَتْ مَوَاقِعُ رُكْبَتَيْها   مِنَ التّبراكِ لَيسَ منَ الصلاةِ
تُنادي غالِباً وَبَني عِقَالٍ ،   لقَدْ أخزَيْتَ قَوْمَكَ في النُّداةِ[3]
وَجَدْنَا نِسْوَةً لِبَني عِقالٍ   بدارِ الذُّلّ أغْراضَ الرُّماةِ
غَوَانٍ هُنّ أخْبَثُ مِنْ حَميرٍ ،   وَأمْجَنُ مِنْ نِساءٍ مُشرِكاتِ
وَأنْتُمْ تَنْقُرُونَ بظُفْرِ سَوْءٍ ،   وَتَأبَى أنْ تَلينَ لكُمْ صَفَاتي
ألَيْسَ الزبْرِقانُ أحَقَّ عَيْرٍ   برَمْيٍ اذْ تَعَرّضَ للرُّمَاةِ
تَضَمّنَ ما أضَعْتَ بَنُو قُرَيْعٍ   لجارِكَ أنْ يَمُوتَ مِنَ الخُفاتِ[4]
تَدَلّى بابنِ مُرّةَ، قَد عَلِمتُمْ،   تَدَلّى ، ثُمّ تَنْهَزُ بالدّلاةِ

تروعنا الجنائز

تُرَوِّعُنَا الجَنَائِزُ مُقْبِلاتٍ ،   فنَلْهُو حينَ تَذْهَبُ مُدْبِرَاتِ
كَرَوْعَةِ هَجْمَةٍ لمَغَارِ سَبْعٍ   فَلَمّا غابَ عادَتْ رائِعاتِ

---

١ التراث ، الواحدة ترة : الثأر .
٢ العقر : صداق المرأة . الاحتباء : الجمع بين الساقين والظهر بعمامة ونحوها . الحبات : لعلها جمع حبى ، جمع حبوة .
٣ أراد بالنداة : الأندية .
٤ الخفات : موت الفجأة ، الضعف ، ولعله أراد الموت ضعفاً من الجوع .

الوافد المجبور

يرثي الفرزدق

فَلا حَمَلَتْ بَعدَ الفَرَزْدَقِ حُرَّةٌ ... وَلا ذاتُ حَمْلٍ من نفاسٍ تَعَلّتِ[1]
هُوَ الوافِدُ المَجْبُورُ والحامِلُ الذي ... اذا النّعْلُ يَوْماً بالعَشيرَةِ زَلّتِ

هنيئاً مريئاً[2]

هَنيئاً مَريئاً غَيرَ داءٍ مُخامِرٍ ، ... لعَزّةَ مِنْ أعراضِنَا ما استَحَلّتِ[3]
أسيئي بِنَا أوْ أحْسِني لا مَلُومَةً ... لَدَيْنَا وَلا مَقْلِيّةً إنْ تَقَلّتِ[4]

---

١ تعلت : طهرت .
٢ هذان البيتان يرويان لكثير عزة .
٣ مخامر ، من خامره الداء : دخل جوفه .
٤ تقلت : تبغضت .

حرف الجيم

ماضٍ على الغمرات

يمدح الحجاج

هَاجَ الهَوَى لفُؤادِكَ المُهْتَاجِ ، فانْظُرْ بتُوضِحَ باكِرَ الأحْداجِ[1]

هذا هَوًى شَعَفَ الفُؤادَ مُبَرِّحٌ ، وَنَوًى تَقاذَفُ غَيرُ ذاتِ خِلاجِ[2]

إنّ الغُرابَ بمَا كَرِهْتَ لَمُولَعٌ بِنَوَى الأحِبّةِ ، دائِمُ التّشْحاجِ[3]

لَيتَ الغُرابَ غَداةَ يَنْعَبُ بالنّوَى ، كَانَ الغُرابُ مُقَطَّعَ الأوْداجِ[4]

وَلَقَدْ عَلِمْتَ بأنّ سِرّكَ عِندَنَا بَينَ الجَوانِحِ مُوثَقُ الأشْراجِ[5]

وَلَقَدْ رَمَيْنَكَ حِينَ رُحْنَ بأعينٍ يَنظُرْنَ مِنْ خَلَلِ السّتُورِ سَوَاجي[6]

وَبمَنْطِقٍ ، شَعَفَ الفُؤادَ ، كأنّهُ عَسَلٌ يَجُدْنَ بهِ بغَيرِ مِزاجِ

---

١ توضح : موضع في بلاد بني يربوع . باكر الأحداج : أي الأحداج المسافرة باكراً . والحدج : مركب للنساء كالهودج .

٢ شعف الفؤاد : غلب الفؤاد . المبرح : المعذب . النوى : البعد . تقاذف : تسير في سرعة . الخلاج : الشك .

٣ التشحاج : صياح الغراب .

٤ الأوداج ، الواحد ودج : عرق في العنق .

٥ الجوانح : الضلوع . الأشراج ، الواحد شرج : العروة .

٦ السواجي ، الواحدة ساجية : ساكنة فاترة .

قُلْ للجَبَانِ إذا تَأخّرَ سَرْجُهُ : هَلْ أنتَ مِنْ شَرَكِ المَنيّةِ نَاجي ؟

فَتَعَلّقَنْ بِبَنَاتِ نَعْشٍ هارِباً ، أوْ بالبُحُورِ وَشِدّةِ الأمْوَاجِ

مَنْ سَدّ مُطّلَعَ النّفاقِ عَلَيْهِمِ أمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الحَجّاجِ

أمْ مَنْ يَغارُ على النّساءِ حَفيظَةً اذْ لا يَثِقْنَ بغَيرَةِ الأزْوَاجِ

إنّ ابنَ يُوسُفَ، فاعلَموا وَتَيَقّنوا، ماضِي البَصيرَةِ ، واضِحُ المِنهاجِ

ماضٍ على الغَمَراتِ يُمْضِي هَمَّهُ وَاللّيلُ مُخْتَلِفُ الطّرائِقِ داجي

مَنَعَ الرُّشَا وَأراكُمُ سُبُلَ الهُدَى وَاللّصّ نَكّلَهُ عَنِ الإدْلاجِ

فاسْتَوْسِقُوا وَتَبَيّنُوا سُبُلَ الهُدى وَدَعُوا النّجيّ فَلَيسَ حينَ تناجي[1]

يا رُبّ ناكِثِ بَيْعَتَينِ تَرَكْتَهُ وَخِضابُ لحيَتِهِ دَمُ الأوْداجِ[2]

إنّ العَدُوّ اذا رَمَوْكَ رَمَيْتَهُمْ بذُرَى عَمَايَةَ أوْ بهَضْبِ سُواجِ[3]

وَإذا رَأيْتَ مُنافِقِينَ تَخَيّرُوا سُبُلَ الضَّجَاجِ أقَمتَ كلّ ضَجاجِ[4]

داوَيْتَهُمْ وَشَفَيْتَهُمْ مِنْ فِتْنَةٍ غَبراءَ ذاتِ دَوَاخِنٍ وَأُجَاجِ[5]

إنّي لمُرْتَقِبٌ لِمَا خوّفْتَني ، وَلفَضْلِ سَيبكَ يا ابنَ يوسُفَ رَاجي[6]

وَلَقَدْ كسرْتَ سِنانَ كلّ مُنافِقٍ ، وَلَقَدْ مَنَعْتَ حَقائِبَ الحُجّاجِ

---

١ استوسقوا : استقيموا ، وانقادوا . النجي : من تساره .

٢ ناكث بيعتين : أي بيعة الخليفة وبيعة الحجاج .

٣ عماية وسواج : جبلان بالعالية .

٤ الضجاج : الباطل .

٥ الدواخن : الفساد . الأجاج : أراد بها أجة الحرب أي نارها .

٦ السيب : العطاء .

نحن حمينا السرح

يهجو البعيث المجاشعي

قد أرقَصَتْ أمُّ البَعيثِ حِجَجَا   عَلى السّوَايَا ما تحُفُّ الهَوْدَجَا[1]

أوْلادُ رَغْوَانَ اذا مَا عَجْعَجا ،   يُرَكِّبُونَ في المَرَامي العَوْسَجا[2]

غَرّهُمُ لِعبُ النّبيطِ الفَنْزَجَا ،   لو كانَ عَن لحمِ مزَادٍ هَجهَجا[3]

مُقابَلٌ بَيْنَ سُرَيْجٍ وَالحَجَا ،   مُعَلْهَجَيْنِ وَلَدا مُعَلْهَجَا[4]

في باذخٍ منْ رُكْنِ سَلمى أوْ أجَا   نحنُ حَمَينَا السَّرْحَ أن يُهَيَّجا[5]

ثُمّ استَبَحنا المَلِكَ المُتَوَّجَا ،   كُنّا لأعْداءِ تَمِيمٍ كالشَّجا[6]

---

١ أرقص البعير : حمله على الرقص وهو ضرب من السير كالخبب . حججاً : سنين . السوايا ، الواحدة سوية : رحل صغير يركب عليه الرعاة . يريد أن أم البعيث راعية ، تركب على السوايا لا في الهوادج مثل كرائم النساء . تحف الهودج : أي تجلس فيه .

٢ رغوان : مجاشع . عجعج : صاح . المرامي ، الواحدة مرماة : السهم . العوسج : من شجر الشوك . يريد أن قسيهم من الشوك سريعة الانكسار .

٣ الفنزج : رقصة أعجمية ، تشبه الدبكة اللبنانية . النبيط : قوم من العجم كانوا ينزلون بين العراقين . مزاد : هو ابن الاقعس . هجهج : زجر .

٤ المقابل : من كان أبوه وأمه من قوم واحد . سريج والحجا : من العبيد . المعلهجان : اللئيمان .

٥ الباذخ : الشامخ العالي . سلمى وأجأ : جبلا طيء . السرح : المال السارح .

٦ الشجا : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه ، والهم والحزن .

حرف الحاء

ألستم خير من ركب المطايا

يمدح عبد الملك بن مروان

أتصْحُو بَلْ فُؤادُكَ غيرُ صاحِ عَشيّةَ همّ صَحبُكَ بالرّوَاحِ [1]
يقُولُ العاذلاتُ: علاكَ شَيْبٌ، أهذا الشّيْبُ يمْنَعُني مِرَاحي
يُكَلّفُني فُؤادي ، مِنْ هَواهُ ، ظَعائِنَ يَجْتَزِعْنَ علَى رُمَاحِ [2]
ظَعائِنَ لمْ يَدِنّ معَ النّصارَى وَلا يَدْرِينَ ما سَمْكُ القَراحِ [3]
فَبَعضُ الماءِ ماءُ رَبابِ مُزْنٍ ؛ وبعْضُ الماءِ مِنْ سَبَخٍ مِلاحِ [4]

....

١ كان عبد الملك واجداً على جرير لأنه لم يكن من أصحاب دعوتهم ، فلما سمعه ينشد: « أتصحو أم فؤادك غير صاح » شتمه وقال له : « بل فؤادك يا ابن الفاعلة» وظل غاضباً عليه حتى وصل جرير إلى قوله : « ألستم خير من ركب المطايا ؟» فسري عن عبد الملك وقال : « من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو يسكت » .

٢ الظعائن ، الواحدة ظعينة : المرأة ما دامت في الهودج ، والهودج نفسه . رماح : موضع .

٣ يريد أنهن لسن من النصارى فهن لا يعرفن ما عمق الماء القراح ، لأنهن لم يغطّسن بهذا الماء لأجل عمادهن .

٤ الرباب : السحاب الأبيض . السبخة : أرض ذات نز وملح . ملاح ، الواحد ملح: صفة المالح ، غير العذب . يقول : إن البدويات يفضلن الحضريات كما يفضل الماء العذب الماء الملح .

سيَكْفيكَ العَــواذِلَ أرْحَبِيٌّ هِجانُ اللّوْنِ كالفَرَدِ اللّيَاحِ[1]

يَعزُّ على الطّريقِ بِمَنْكِبَيْهِ كما ابتَرَكَ الخَليعُ على القِداحِ[2]

تَعزّتْ أمُّ حَزْرَةَ ثمّ قالَتْ : رَأيتُ الوَارِدِينَ ذَوي امْتِناحِ[3]

تُعَلّلُ ، وَهْيَ ساغِبَةٌ ، بَنيها بأنْفاسٍ مِنَ الشَّبِمِ القَرَاحِ[4]

سَأمْتاحُ البُحُورَ ، فجَنّبِيني أذاةَ اللّوْمِ وانْتَظِرِي امْتِياحي[5]

ثِقي باللهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ، وَمِنْ عِنْدِ الخليفَةِ بالنّجاحِ

أغِثْني ، يا فَداكَ أبي وأُمّي ، بسَيْبٍ مِنكَ ، إنّكَ ذو ارْتياحِ[6]

فَإنّي قدْ رَأيتُ عَليّ حَقّاً زِيَارَتِيَ الخَليفَةَ وامْتِداحي

سَأشْكُرُ أنْ رَدَدْتَ عَليّ رِيشي وَأثْبَتَّ القَوادِمَ في جَنَاحي

ألَسْتُمْ خَيرَ مَن رَكِبَ المَطَايا وَأنْدَى العالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ[7]

وقَوْمٍ قَدْ سَمَوْتَ لهمْ فَدَانُوا بِدُهْمٍ في مُلَمْلَمَةٍ رَدَاحِ[8]

أبَحْتَ حِمَى تِهامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ

---

١ أرحبي : أي فرس أرحبي ، منسوب إلى أرحب وهو فحل كريم . الهجان : الأبيض . الفرد : المنفرد . اللياح : الأبيض من كل شيء ، والثور الوحشي لبياضه .

٢ الخليع : الملازم للميسر . القداح ، الواحد قدح : سهم الميسر .

٣ أم حزرة : امرأة جرير . امتناح ، من امتنح : أخذ المنحة ، العطاء .

٤ ساغبة : جائعة . الشبم : البارد من الماء . القراح : الماء الخالص .

٥ امتاح : اغترف .

٦ ذو ارتياح : أي ترتاح للعطاء ، وتهش له .

٧ الراح ، الواحدة راحة : الكف .

٨ الدهم : أي الخيول الدهم ، السود . الململمة : الكتيبة المجموع بعضها إلى بعض . الرداح : الثقيلة الجرارة .

لَكُمْ شُمُّ الجِبالِ مِنَ الرَّوَاسي وأعظَمُ سَيْلِ مُعتلِجِ البِطاحِ[1]

دَعَوْتَ المُلْحِدينَ أبَا خُبَيْبٍ جِماحاً هَلْ شُفِيتَ مِنَ الجِماحِ[2]

فقَدْ وَجَدُوا الخَليفَةَ هِبْرِزِيّاً ألَفَّ العِيصِ لَيسَ من النّواحي[3]

فما شَجَرَاتُ عِيصِكَ في قُرَيشٍ بِعَشّاتِ الفُرُوعِ ولا ضَواحي[4]

رَأى النّاسُ البَصِيرَةَ فاستَقَامُوا وَبَيّنَتِ المِرَاضُ مِنَ الصِّحاحِ[5]

مدحناك يا عبد العزيز

يمدح عبد العزيز بن مروان

أرَبّتْ بِعَيْنَيْكَ الدّموعُ السّوافِحُ فَلا العَهْدُ مَنسيٌّ وَلا الرَّبْعُ بارِحُ[6]

مَحَى طَلَلاً بَيْنَ المُنِيفَةِ فَالنّقَا صَباً رَاحَةٌ أوْ ذو حَبِيّينِ رَائِحُ[7]

---

١ المعتلج : المتراكب من الرمل .

٢ أبو خبيب : عبد الله بن الزبير ، يشمت بابن الزبير ، مع أن هواه كان زبيرياً .

٣ الهبرزي : الذهب الخالص . العيص : منبت خيار الشجر ، الأصل . يريد أنه في أصل العز لا من نواحيه .

٤ العشة : الشجرة اللئيمة المنبت ، وقوله : عشات الفروع ، أراد دقيقات الفروع . الضواحي ، الواحدة ضاحية : البارزة من كل شيء ، فالشجرات الضواحي هي البادية العيدان ولا ورق عليها .

٥ بينت : تبينت ، ظهرت .

٦ أربت : أقامت إقامة دائمة . السوافح ، الواحدة سافحة ، من سفح الدمع : انصب . الربع : المرتيعون في المكان ، النازلون فيه . بارح ، من برح المكان : زال عنه .

٧ راحة : أراد صباً شديدة الهبوب . ذو حبيين : سحاب كثيف متصل بعضه ببعض . الرائح ، من الرواح : الذهاب مساء .

بِها كُلُّ ذَيّالِ الأُصيلِ كأنّهُ ، بِدارةِ رَهْبَى ، ذو سوارَينِ رامِحُ[1]

ألا تَذكُرُ الأزْمانَ اذْ تَتْبعُ الصِّبا وإذْ أنْتَ صَبٌّ والهَوَى بكَ جامِحُ

وإذ أعيُنٌ مَرْضَى لَهُنّ رَميّةٌ ، فَقَدْ أقْصَدَتْ تلكَ القلوبُ الصّحائحُ[2]

مَنَعتِ شِفاءَ النّفسِ ممّن ترَكْتِهِ بهِ كالجَوَى مِمّا تُجِنّ الجَوانِحُ

ترَكْتِ بِنا لُوحاً ولَوْ شِئتِ جادَنا بُعَيْدَ الكَرَى ثَلْجٌ بكَرْمانَ ناصِحُ[3]

رَأيْتُ مَثيلَ البَرْقِ تَحْسَبُ أنّهُ قَريبٌ وأدْنَى صَوْبِهِ منكَ نازِحُ[4]

إذا حَدّثَتْ لم تُلْفِ مَكنونَ سِرّها لِمَنْ قالَ : إني بالوَديعةِ بائِحُ

فَتِلْكَ التي لَيْسَتْ بذاتِ دَمامَةٍ ولمْ يَعْرُها من مَنصبِ الحَيّ قادِحُ[5]

تَعَجّبُ أنْ نَاصَى بيَ الشيْبُ وارْتقَى إلى الرّأس حتى ابيَضّ مِني المَسائحُ[6]

فقَدْ جعَلَ المَفرُوكَ لا نامَ ليْلُهُ يُحِبّ حديثي والغَيُورُ المُشايِحُ[7]

وما ثَغَبٌ باتَتْ تُصَفّقُهُ الصَّبا ، بِصَرّاءِ نِهْيٍ ، أتأقَتْهُ الرّوايحُ[8]

---

١ أراد بذيال الأصيل : الثور الوحشي ، والذيال : الطويل الذيل . الأصيل : الوقت بين العصر والمغرب . دارة رهبى : في ديار تميم . ذو سوارين : أي أن في قوائمه من البياض ما يشبه السوار في استدارته . الرامح ، من رمح : ضرب بقوائمه .

٢ أقصدت : أصيبت .

٣ اللوح : العطش . وقوله : ثلج ، أراد به ثغر الحبيبة . كرمان : مدينة بفارس . ناصح : خالص البياض .

٤ الصوب : المطر . النازح : البعيد .

٥ الدمامة : القبح . القادح : العائب .

٦ ناصاه : نزل في ناصيته . المسائح : ما بين الصدغين إلى الجبهة .

٧ المفروك : من فركته النساء ، أي أبغضنه . يقول : إن الذي تبغضه النساء والغيور صارا يؤمناني على التحدث إلى النساء وزيارتهن ، لكبري في السن .

٨ الثغب : الماء المستنقع ، بعد انحسار السيل . الصراء ، من الصر : شدة البرد . النهي : الغدير . أتأقته : ملأته . الروايح : السحب التي راحت عليه .

بأطْيَبَ منْ فيها، ولا طَعمُ قَرْقَفٍ ... برَمّانَ لمْ ينظُرْ بها الشّرْقَ صابِحُ[1]

قِفا فاستَخيرا اللهَ أنْ تُشحَطَ النّوَى ... غَداةَ جرَى ظبْيٌ بحَوْمَلَ بَارِحُ[2]

نَظرْتُ بشجعى نظرةً فِعلَ ذي هوًى ... وَأجْبالُ شجْعى دُونَها وَالأباطحُ

لأبصِرَ حيْثُ استوْقدَ الحيُّ بالمَلا ... وبَطْنُ المَلا من جوْفِ يَبرين نازحُ

إذا ما أرَدْنا حاجَةً حالَ دونَها ... كِلابُ العِدى منهُنّ عاوٍ ونابِحُ[3]

ومِنْ آلِ ذي بَهْدَى طلبناكَ رَغبة ... ليَمتاحَ بَحْراً مِنْ بُحورِكَ مايِحُ[4]

إذا قُلتُ: قَدْ كلَّ المَطيُّ، تحامَلَتْ ... على الجَهْدِ عيديّاتُهُنّ الشّرامِحُ[5]

بأعْرافِ مَوْماةٍ، كأن سَرابَهَا ... على حدَبِ البِيدِ الأضاءُ الضّحاضحُ[6]

قطَعنَ بنا عَرْضَ السّماوَة هِزّةً ... كمَا هَزّ أمْراساً بلِينَةَ ماتِحُ[7]

جرَيْتَ فَلا يَجْري أمامَكَ سابِقٌ ... وَبَرّزَ صَلْتٌ من جبينِكَ وَاضِحُ

مَدَحْناكَ يا عَبْدَ العَزيزِ وَطالَمَا ... مُدِحتَ فلمْ يبلُغْ فَعالكَ مادِحُ

تُفَدّيكَ بالآباءِ في كلّ مَوْطِنٍ، ... شَبابُ قُرَيْشٍ والكهولُ الجحاجِحُ[8]

أتغلِبُ ما حُكمُ الأُخيطلِ إذ قضَى ... بِعَدْلٍ وَلا بَيْعُ الأُخيْطَلِ رَابحُ[9]

---

١ رمان : من بلاد كليب . الشرق : أراد الشمس .

٢ حومل : موضع . والظبي البارح : مما يتطير منه . ٣ أراد بكلاب العدى : رجالهم .

٤ بهدى : أرض في اليمامة . امتاح الماء : اغترفه .

٥ الشرامح ، الواحد شرمح : القوي ، الطويل . العيديات : النياق المنسوبة إلى العيد ، وهو فحل منجب تنسب إليه كرام النجائب .

٦ الموماة : الفلاة ، وأعراف الموماة : أعاليها . الأضاء ، الواحدة أضاة : الغدير . الضحاضح ، الواحد ضحضاح : الماء القليل .

٧ السماوة : بادية لبني كلب . الهزة : السير . لينة : موضع .

٨ الجحاجح ، الواحد جحجاح : السيد المسارع إلى الكرم .

٩ يشير إلى حكم الأخطل بتفضيل الفرزدق عليه .

مَتى تَلْقَ حُوّاطي يَحوطونَ عازِباً عَريضَ الحِمَى تأوي اليه المَسالِحُ[1]

أتَعْدِلُ مَن يَدْعو بقَيْسٍ وخِندفٍ لَعَمْرُكَ ميزانٌ بِوَزْنِكَ راجِحُ

يَميلُ حَصَى نَجدٍ عليكَ ولوْ تُرَى بغَوْرِيّ نَجْدٍ غَرّقَتْكَ الأباطِحُ

فلَوْ مالَ مَيْلٌ مِنْ تَميمٍ عليكُمُ لأمّكَ صلْدامٌ مِنَ العِزّ قارِحُ[2]

وقُلتَ لَنا ما قُلتَ نَشوانَ فاصْطَبِرْ لحُرّ القَوافي لم يَقُلْهُنّ مَازِحُ[3]

فكَمْ من خبيثِ الرّيح منْ رَهطِ دوْبلٍ بدِجْلَةَ لا تَبْكي علَيْهِ النّوايحُ[4]

تَرَدّيْتَ في زَوْرَاءَ يَرْمي بمَنْ هوَى رُؤوسَ الحَوامي جُولها المُتطاوحُ[5]

لست من الصميم ولا الصريح

وقال لصفيح الرياحي وغلب جرير عليه

لَوْلا أنْ يَسُوءَ بَني رِيَاحٍ ، لَقَلّعْتُ الصّفائحَ عَنْ صَفيحِ

إذا عَدّتْ صَميمَهُمُ رِيَاحٌ ، فلَسْتَ من الصّميم ولا الصّريح

هَبَنّقَةُ الّذي لا خيْرَ فيهِ ، ومَا جَعْلُ السقيمِ إلى الصّحيحِ[6]

---

١ العازب : العشب لم يرع خشية من الأعداء . المسالح : الخيل التي عليها السلاح .

٢ أمك : أصاب أم رأسك وشجه . الصلدام : الصلب . القارح : أراد به الشديد القوي .

٣ يخاطب الأخطل فيقول : قضيت قضاءك علي عند بشر بن مروان وأنت سكران . وأراد بحر القوافي : خيارها .

٤ دوبل : لقب للأخطل لقبته به أمه وهو صغير ، ومعناه : الحمار الصغير لا يكبر .

٥ ترديت : سقطت في بئر . زوراء : ملتوية . الحوامي : نواحي البئر . جولها : جدار البئر . المتطاوح : البعيد ما بين أعلاها وأسفلها .

٦ هبنقة : رجل من بني قيس بن ثعلبة عرف بحمقه .

جرار الجيوش

قال لمسلمة بن عبد الملك

مَسْلَمُ جَرّارُ الجيوشِ إلى العِدَى   كمَا قادَ أصْحابَ السّفينةِ نُوحُ
يَدَاكَ : يَدٌ تَسْقي السِّمَامَ عَدوَّنا   وأُخْرَى بريّات السّحابِ تَفُوحُ

المجد الاشم

شَتَمْتُ مُجاشِعاً بِبَني كُلَيْبٍ،   فَمَنْ يُوفي بِشَتْمِ بَني رِياحِ ؟
لَهُمْ مَجْدٌ أشَمُّ عُدَامِليٌّ ،   ألَفُّ العِيصِ ليس من النّواحي[1]
فَما أُمُّ الفَرَزْدَقِ مِنْ هِلالٍ ،   ومَا أُمُّ الفَرَزْدَقِ من صُباحِ[2]
أُولاكَ الحيُّ ثَعْلَبَةُ بنُ سَعْدٍ ،   ذَوُو الأحسابِ والأدَمِ الصّحاحِ
وَلكِنْ رَهْطُ أُمّكَ مِن شيَيْمٍ ،   فأبْصِرْ وَسْمَ قِدحكَ في القِداحِ[3]

---

[1] العداملي : القديم .
[2] صباح وهلال : من بني حنيفة .
[3] شييم : هو ابن السيد بن مالك من حنيفة .

لجام الجوامح

قال لجارية اشتراها ففركته

إذا ذكرَتْ زَيْداً تَرَقرَقَ دَمْعُها ... بمَطرُوفَةِ العَينَينِ شَوْساءَ طامِحِ[1]
تُبكّي علَى زَيْدٍ ، ولَمْ تَرَ مِثْلَهُ ... صَحيحاً مِنَ الحُمّى شديدَ الجَوانحِ
أعزّيكِ عَمّا تَعلَمين وقَدْ أرَى ... بعيْنَيكِ من زَيْدٍ قَذًى غيرَ بارِحِ
فإنْ تَقصِدي فالقَصْدُ مني خَليقَةٌ ، ... وان تَجْمَحي تَلْقَيْ لجامَ الجَوامحِ[2]

ان الندى من خليقتي

أجَدَّ رَوَاحُ القَوْمِ أمْ لا تَرَوَّحُ ، ... نَعَمْ كلُّ مَنْ يُعنى بجُملٍ مُتَرَّحُ[3]
إذا ابتَسَمَتْ أبْدَتْ غُرُوباً كأنّهَا ... عَوَارِضُ مُزْنٍ تَستَهِلّ وتَلمَحُ[4]
لقَدْ هاجَ هذا الشوْقُ عَيناً مَريضةً ... أجالَتْ قَذًى ظَلّتْ به العَينُ تمرَحُ[5]

١ زيد : هو زيد بن النجار الذي اشترى منه جرير الجارية . الشوساء : الناظرة بمؤخر عينها تكبراً ، أو تغيظاً . الطامح : التي تنظر إلى غير زوجها .
٢ تقصدي : تستقيمي . وسئل حينا قال هذه الأبيات عما يقصد بلجام الجوامح ، فأشار إلى سوطه .
٣ جمل : اسم امرأة . المترح : الحزين .
٤ الغروب ، الواحد غرب : ريق الأسنان . العوارض : السحب ، الواحد عارض . المزن ، الواحدة مزنة : السحابة الماطرة . تستهل : تنصب . تلمح : تلمع كالبرق في بريقها .
٥ تمرح : تديم بكاءها .

بمُقْلةِ أقنى ، يَنفضُ الطلَّ ، باكرٍ ، تجَلّى الدّجى عن طرفِهِ حينَ يُصْبِحُ[1]

وَأعطَيْتُ عَمْراً منْ أمامةَ حُكمَهُ ولِلْمُشْتري مِنْهُ أُمامَةَ أرْبَحُ[2]

صَحا القلبُ عن سَلمى وَقد برّحتْ بهِ وما كانَ يَلقَى مِنْ تُماضِرَ أبْرَح[3]

رَأيْتُ سُلَيْمَى لا تُبالي الذي بِنَا ؛ وَلا عَرَضاً مِنْ حاجَةٍ لا تُسَرَّحُ

إذا سايَرَتْ أسْماءُ يَوْماً ظَعائِناً ، فَأسْماءُ مِنْ تلكَ الظّعائنِ أملَحُ

ظَلَلْنَ حَوَالَيْ خِدْرِ أسماءَ وانتحى بِأسْماءَ مَوّارُ المِلاطَيْنِ أرْوَحُ[4]

تقولُ سُليمى: ليسَ في الصّرْم راحَةٌ ؛ بَلى إنّ بعضَ الصّرْمِ أشفى وَأرْوَحُ

أُحِبّكِ ، إنّ الحبّ داعيةُ الهَوَى ، وَقَدْ كادَ مَا بَيْني وبَيْنَكِ يَنزَحُ[5]

ألا تَزْجُرِينَ القَائِلِينَ لِيَ الخَنَا ، كَمَا أنا مَعنِيٌّ وَرَاءكِ مُنفِحُ[6]

ألِمّا عَلى سَلْمى فلَمْ أرَ مِثْلَها خَلِيلَ مُصافاةٍ ، يُزارُ ويُمْدَحُ

وقَدْ كانَ قلبي من هَواها وَذِكْرَةٍ ذَكَرْنَا بها سَلْمى على النأي يَفْرحُ

إذا جِئْتُها يَوْماً منَ الدّهْرِ زائِراً تَغَيّرَ مِغْيَارٌ مِنَ القَوْمِ أكْلَحُ

فَلِلّهِ عَيْنٌ لا تَزَالُ لِذِكْرِهَا عَلى كُلّ حَالٍ تَسْتَهِلّ وتَسْفَحُ

وما زَالَ عَنّي قائدُ الشّوْقِ والهوَى إذا جِئتُ حتى كاد يبْدو فيَفضَحُ

---

١ الأقنى : صفة للصقر وصفه بها لاحديداب منقاره . تجلى : انكشف .

٢ أمامة : إحدى زوجات جرير .

٣ سلمى : إحدى زوجات جرير . تماضر : امرأة كان يشبب بها. برحت به : أجهدته .

٤ انتحى بها : قصد قصدها . الموار : المتحرك . الملاطان : جانبا السنام . الأروح : الواسع ما بين القوائم .

٥ ينزح : يذهب .

٦ منفح ، من نفحت الدابة الرجل : ضربته بحد حافرها .

أصُونُ الهَوَى مِنْ رَهبةٍ أن تَعزُّهَا عُيونٌ وأعْداءٌ مِنَ القوْمِ كُشَّحُ[1]
فما بَرِحَ الوَجْدُ الذي قدْ تَلَبّسَتْ بِهِ النفْسُ حتى كاد للشّوْقِ يَذبَحُ
لَشتّانَ يَوْمٌ بينَ سَجفٍ وَكِلّةٍ ، ومَرٌّ المَطَايَا تَغتَدي وتَرَوّحُ
أعائِفَنَا مَاذا تَعيفُ وقَدْ مَضَتْ بَوَارِحُ قُدّامَ المَطيّ وَسُنَّحُ
نَقِيسُ بَقيّاتِ النّطافِ على الحَصَى وَهُنّ علَى طَيّ الحَيازيمِ جُنَّحُ[2]
وَيومٍ من الجَوْزَاءِ مُستَوقِدِ الحصَى تكادُ صَياصي العينِ مِنْهُ تَصَيّحُ[3]
شَديدِ اللّظَى حَامي الوَديقةِ رِيحُهُ أشدُّ أذًى من شَمسِهِ حين تَصْمَحُ[4]
بِأغْبَرَ وَهّاجِ السّمومِ ، تَرَى بِهِ دُفوفَ المَهَارَى والذّفارَى تَنتَحُ[5]
نَصَبْتُ لَهُ وَجْهي وَعَنْساً كَأنّهَا مِنَ الجَهدِ والإسآدِ قَرْمٌ مُلَوَّحُ[6]
ألَمْ تَعلَمي أنّ النّدَى من خَليقتي وكُلّ أريبٍ تَاجِرٍ يَتَرَبّحُ
فَلا تَصرِميني أن تَرَيْ رَبّ هَجمَةٍ يُرِيحُ بِذَمّ ، ما أرَاحَ ، ويَسْرَحُ[7]
يَرَاهَا قَليلاً ، لا تَسُدّ فُقُورَهُ ، علَى كُلّ بَثّ حاضرٍ يَتَتَرّحُ[8]

---

١ تعزها : تقوى عليها ، وتغلبها في المعازة .
٢ النطاف ، الواحدة نطفة : الماء . وقياس الماء على الحصاة : اقتسامه بالحصاة عند قلته وطول الطريق . الحيازيم ، الواحد حيزوم : الصدر . الجنح ، الواحد جانح : المائل .
٣ الصياصي : القرون ، الواحدة صيصاة . العين ، الواحدة عيناء : بقرة الوحش . تصيح : تتشقق.
٤ الوديقة : شدة الحر . تصمح : تحرق .
٥ الأغبر : البلد لا نبات فيه . السموم : الريح الحارة . الدفوف : الجوانب ، الواحد دف . الذفارى ، الواحدة ذفرى : العرق ما وراء الأذن . تنتح : تسيل عرقاً .
٦ العنس : الناقة القوية . الإسآد : سير الليل والنهار . القرم : الفحل . الملوح : المعيي .
٧ الهجمة : القطعة من الإبل . يريح : يرد إبله إلى مراحها ، مأواها ، وهو مذموم ، ويسرح بها وهو مذموم .
٨ فقوره : جمع فقر . البث : الحال . يتترح : يحزن ، لجشعه ، وطمعه في الكثير .

رَأتْ صِرْمَةً للحَنْظَليّ ، كأنّهَا ... شَظِيٌّ القَنَا : مِنها مُنَاقٌ وَرُزَّحُ[1]

سيَكفيكَ والأضْيافَ إنْ نزَلوا بنَا ... إذا لم يكُنْ رِسْلٌ شِواءٌ مُلَوَّحُ[2]

وَجامِعَةٍ لا يُجعَلُ السّتْرُ دُونَها ... لأضْيافِنَا ، وَالفَائِزُ المُتَمَنِّحُ[3]

رَكُودٍ تَسامَى بالمحالِ ، كأنّهَا ... شَمُوسٌ تذُبّ القائدينَ وتَضْرَحُ[4]

إذا ما ترَامَى الغَلْيُ في حُجُراتِها ... تَرَى الزّوْرَ في أرْجائِها يَتَطَوّحُ[5]

ألَمْ يُنْهَ عَنّي النّاسُ أنْ لَسْتُ ظالماً ... بَرِيّاً ، وأني للمُتاحِينَ مِتْيَحُ[6]

فمِنْهُمْ رَميٌّ قَدْ أُصِيبَ فُؤادُهُ ، ... وَآخَرُ لاقَى صَكّةً فَمُرَنَّحُ

بَني مالِكٍ أمسَى الفَرَزْدَقُ جاحِراً ... سُكَيْتاً وبَذّتْهُ خَنَاذِيذُ قُرَّحُ[7]

لَقَدْ أحْرَزَ الغَايَاتِ قَبْلَ مُجاشِعٍ ... فَوَارِسُ غُرٌّ وَابنُ شِعرَةَ يَكْدَحُ[8]

وَما زَالَ فِينا سابِقٌ، قَدْ عَلِمْتُمُ، ... يُقَلّدُ فِعْلَ السّابِقِينَ ، ويَمدَحُ

عَلَتْكَ أوَاذِيٌّ مِنَ البَحرِ فاقتبِضْ ... بكَفّيْكَ فانظُرْ أيّ لُجّيْهِ تَقْدَحُ[9]

---

١ الصرمة : القطعة من الإبل . الحنظلي : جرير نفسه . الشظي ، الواحدة شظية : القوس ، وعظم الساق ، وكل فلقة من شيء . المناق : المعجب ، المنتقى . الرزح ، الواحد رازح : المعيي .

٢ الرسل : اللبن . الملوح : الذي لوحته النار فنضج .

٣ الجامعة للأضياف : هي القدر . الفائز : أي القدح الفائز . المتمنح : المطعم .

٤ ركود : صفة للقدر . المحال: الشدة ، الجدب . الشموس : الفرس لا تمكن أحداً من ركوبها . تذب : تدفع . تضرح برجلها : ترمح .

٥ حجراتها : نواحيها . الزور : أراد صدر الجزور . يتطوح : يسقط .

٦ المتاحون : المتعرضون . المتيح : العرّيض لما لا يعنيه .

٧ جاحراً : ملتجئاً إلى جحره . السكيت : آخر خيل الحلبة ، والساكت . بذته : تفوقت عليه . الخناذيذ ، الواحد خنذيذ : الفحل الكريم . القرح ، الواحد قارح : الذي شق نابه ، وقوي.

٨ ابن شعرة : أراد به الفرزدق . يكدح : يجري في بطء .

٩ تقدح : تغرف .

لَقَوْمي أوْفَى ذِمّةً مِنْ مُجاشِعٍ — وخَيْرٌ إذا شَلّ السّوَامَ المُصَبِّحُ[1]

تَخِفّ مَوازِينُ الحَنائَى مُجاشِعٌ — وَيَثْقُلُ ميزَاني عَلَيهِمْ فيَرْجَحُ

فَخَرْتُ بقَيْسٍ وَافتَخَرْتَ بتَغْلِبٍ — فَسَوْفَ تَرَى أيّ الفريقينِ أرْبَحُ

فأمّا النّصَارَى العابِدونَ صَليبَهُمْ — فَخابوا ، وأمّا المُسلِمونَ فأفلَحوا

ألَمْ يأتِهِمْ أنّ الأخيطلَ قَدْ هوَى — وطَوّحَ في مَهْواةِ قَوْمٍ تَطَوّحُ

تَدارَكَ مَسْعَاةَ الأخيْطلِ لُؤمُهُ ، — وَظَهْرٌ كظَهْرِ القاسِطِيّةِ أفْطَحُ[2]

لَنَا كُلّ عَامٍ جِزْيَةٌ تَتّقي بهَا — عليْكَ وما تَلقَى مِنَ الذلّ أبرَحُ

وما زَالَ مَمْنُوعاً لقَيْسٍ وَخِنْدِفٍ — حِمًى تَتَخَطّاهُ الخَنازِيرُ أفْيَحُ

إذا أخَذَتْ قَيسٌ عَلَيكَ وَخِندِفٌ — بأقْطارِها لمْ تَدْرِ مِنْ أيْنَ تَسْرَحُ

لَقَدْ سُلّ أسْيافُ الهُذَيلِ عَليكمُ — رِقاقَ النّواحي لَيسَ فيهِنّ مُصْفَحُ[3]

وَخاضَتْ حُجولُ الوِرْدِ بالمَرْجِ منكمُ — دِماءً ، وأفْوَاهُ الخَنازيرِ كُلّحُ[4]

لَقيتُمْ بأيْدي عَامِرٍ مَشْرَفِيّةً ، — تَعَضّ بِهامِ الدّارِعِينَ وَتَجْرَحُ

بِمُعْتَرَكٍ تَهْوي لِوَقْعِ ظُباتِهَا — خَذاريفُ هَامٍ أوْ مَعاصِمُ تُطرَحُ[5]

سَمَا لَكُمُ الجَحّافُ بالخيلِ عَنوَةً — وأنْتَ بِشَطّ الزّابِيَيْنِ تَنَوّحُ[6]

---

١ شل السوام : ساقها إلى المرعى .

٢ القاسطية : المنسوبة إلى قاسط بن أفصى بن جديلة . الأفطح : العريض .

٣ المصفح : الذي يضرب بعرض السيف .

٤ المرج : أي مرج الكحيل ، وكان فيه يوم لقيس على تغلب .

٥ خذاريف هام : أراد قطع الهام .

٦ الجحاف : هو ابن حكيم السلمي . الزابيان : نهران أسفل الفرات .

عَلَيْهِمْ مُفاضَاتُ الحَدِيدِ كَأَنَّهَا   أضَا يوْمَ دَجْنٍ في أجاليدَ ضَحضَحُ[1]

وظَلَّ لَكُمْ يَوْمٌ بِسِنْجَارَ فاضِحٌ   ويَوْمٌ بِأعْطانِ الرَّحوبَيْنِ أفْضَحُ[2]

وَضَيَّعْتُمُ بالبِشْرِ عَوْرَاتِ نِسوَةٍ ،   تَكَشَّفَ عَنْهُنَّ العَبَاءُ المُسَيَّحُ[3]

بِذلِكَ أحْمَيْنَا البِلادَ عَلَيكُمُ   فَما لكَ في حافاتِها مُتَزَحْزَحُ[4]

أبَا مالِكٍ مالَتْ برأسكَ نَشْوَةٌ ،   وعَرَّدْتَ إذْ كَبْشُ الكَتيبةِ أملَحُ[5]

إذا ما رَأيْتَ اللِّيتَ مِنْ تَغْلِبِيّةٍ ،   فَقُبِّحَ ذاكَ اللِّيتُ والمُتَوَشَّحُ[6]

تَرَى مَحْجِراً مِنها إذا ما تَنَقَّبَتْ   قبيحاً ومَا تَحْتَ النِّقَابَيْنِ أقْبَحُ

ولَمْ تَمْسَحِ البَيْتَ العتيقَ أكُفُّهَا   ولَكِنْ بِقُرْبانِ الصَّليبِ تَمَسَّحُ

يَقِئْنَ صُبَاباتٍ مِنَ الخَمْرِ فَوْقَها   صَهِيرُ خَنَازِيرِ السَّوادِ المُمَلَّحُ[7]

فَمَا لكَ في نَجْدٍ حَصَاةٌ تَعُدُّهَا ؛   ومَا لكَ في غَوْرَيْ تِهامَةَ أبْطَحُ

---

١ المفاضات : الدروع الواسعة ، الواحدة مفاضة . الأجاليد : الأراضي الصلبة المستوية، الواحد جلد .

٢ يوم سنجار : كان لقيس على تغلب . أعطان الرحوبين : يوم البشر أوقع فيه الجحاف ببني تغلب .

٣ المسيح : المخطط بالسواد والبياض .

٤ أحميناها : جعلناها حمى .

٥ أبو مالك : الأخطل . عردت : جبنت عن الإقدام . الأملح من الكباش : الأسود يعلوه بياض.

٦ الليت : صفحة العنق .

٧ يقئن من القيء . صبابات ، الواحدة صبابة : البقية . الصهير : المذاب ، المنضج من حرارة الشمس .

ألا ينهى رياح

ألا يَنْهَى بَنُو صُرَدٍ رِيَاحَا ، ولَمْ تَعْلَقْ حَبائِلُنا رِيَاحَا[1]

فَآمِرْ وَالِدَيْكَ تَلُمْكَ حُبَّى ولَوْ أسمَعْتَ قَبرَ أبيكَ صَاحَا[2]

ألا يَنْهاكَ وَيْلُ أبِيكَ قَوْمٌ سَقَوا الذَّيفانَ قَبلكَ والذُّباحَا[3]

---

١ بنو صرد : من تميم . رياح : رجل منهم .

٢ حبى : أم رياح .

٣ الذيفان : السم . الذباح : نبت من السموم .

حرف الدال

أهان الله حسادي

يهجو زنباعاً الأسيدي

إنّ الأسَيْدِيّ زِنْبَاعاً وَإخْوَتَهُ ، أزْرَى بهِمْ لؤمُ جَدّاتٍ وَأجدادِ

الشّاتميّ ولمْ أهْتِكْ حَرِيمَهُمُ ، تِلكَ العَجائبُ يا ابنيْ أمّ قَرّاد[1]

يا أكثرَ النّاسِ أصْواتاً إذا شَبِعوا وَألأمَ النّاسِ أخْبَاراً عَلى الزّادِ

بَني جَفَاساءَ إني لم أجِدْ لَكُمُ بَطْنَ المَسيلِ وَلا بحبوحةَ الوَادي[2]

هَلْ كنْتَ إلاّ أميناً فاغترَرْتُ بهِ أوْ حاسِداً، فأهَانَ اللهُ حُسّادي

---

١ القراد : الذي يربي القرود ويرقصها .

٢ بنو جفاساء : أي أنهم لا ينهضون للمكارم .

نوى بعيدة

يرثي قيس بن ضرار

وباكِيَةٍ منْ نَأيِ قَيسٍ وقَدْ نَأَتْ بقَيْسٍ نَوَى بَيْنٍ طَويلٍ بِعادُهَا

أظُنُّ انْهِلالَ الدَّمْعِ ليسَ بمُنْتَهٍ عَنِ العَينِ حتى يضْمحِلَّ سَوادُهَا

لَحُقَّ لقَيْسٍ أنْ يُباحَ لَهُ الحِمَى وَأن تُعقَرَ الوَجْناءُ إن خفَّ زَادُها[1]

ارق مقلتيك

يهجو ربيعة بن مالك

إذا ما بِتَّ بالرَّبَعِيِّ لَيْلاً ، فأرِّقْ مُقْلَتَيْكَ عَنِ الرُّقادِ

نَزَلْتَ فكانَ حَظَّكَ من قِرَاهُمْ طُرُوقاً إنْ نَزَلْتَ بِغَيْرِ زَادِ

يَظَلُّ يُعَارِضُ الرَّبَعِيَّ خَطٌّ بِنَعلِ السَّيْفِ من قِصَرِ النِّجاد[2]

---

١ الوجناء : الناقة الشديدة .

٢ أراد بالنجاد العاتق . يرمي المهجو بالجبن .

دعوتك واليمامة دون أهلي

يمدح عبد العزيز بن الوليد

أَرَاحَ الحَيُّ مِنْ إِرَمِ الطِّرَادِ ، فَمَا أَبْقَوْا لِعَيْنِكَ مِنْ سَوَادِ[1]
أَرَائِي الكَاشِحِينَ وأَتَّقِيهِمْ ، كَأَنِّي كَاشِحٌ لَهُمُ مُعَادِي
تَقَرَّبْنَا ، فَلَا طَمَعٌ قَرِيبٌ ، وبَاعَدْنَا فَزِدْتِ على البِعَادِ
وَمَا بِالبَيْتِ يَوْمَ رَأَيْتِ دَمْعِي لَهُ سَبَلٌ يَفِيضُ عَلَى نِجَادِي
فَيَا لَكَ إِذْ تُجَاوِرُ خَيْرَ جَارٍ وَإِذْ وَادِي سُلَيْكَةَ خَيْرُ وَادِي
إِلى عَبْدِ العَزِيزِ شَكَوْتُ جَهْداً مِنَ البَيْضَاءِ أَوْ زَمَنِ القَتَادِ[2]
سِنِينَ مَعَ الجَرَادِ تَعَرَّقَتْنَا ، فَمَا تُبْقِي السِّنُونَ مَعَ الجَرَادِ ؟
ولَوْلَا فَضْلُ نَائِلِهِ عَلَيْنَا ، لَمَا أَحْيَا بَنِيَّ وَلَا تِلَادِي
وَلَمْ يَعْشُرْ نَدَاكَ أَبُو عَدِيٍّ ، وَلَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ مِنْ إِيَادِ[3]
سَنَشْكُرُ مَنْ لَهُ أَثَرٌ عَلَيْنَا ، كَآثَارِ الوَلِيِّ عَلَى العِهَادِ[4]
دَعَوْتُكَ واليَمَامَةُ دُونَ أَهْلِي وَلَوْلَا البُعْدُ أَسْمَعَكَ المُنَادِي

---

١ ارم الطراد : لعله موضع .

٢ البيضاء : السنة التي لا نبات فيها . زمن القتاد : الزمن الذي يضطرون فيه إلى رعي شوك القتاد ، وكانوا يضعونه أولا في النار لتأكل شوكه ثم يطعمونه الإبل .

٣ أبو عدي : حاتم طي . كعب بن مامة : أحد أجواد العرب . لم يَعشر : لم يصل في جوده إلى عشر جودك .

٤ الولي : المطر بعد الوسمي . العهاد : مطر الوسمي ، أي أول مطر يصيب الأرض .

عَلى عَلْيَاءَ تَرْفَعُ خَيْرَ نَارٍ ، وتَقْدَحُ بالوَرِيِّ مِنَ الزِّنادِ
إذا ما خِفْتُ رَدَّ إليَّ نَفْسِي ، وَصَارَ إلى مَسَاكِنِهِ فُؤادي
بَدَأْنَا في الزِّيارَةِ ثُمَّ عُدْنَا فَلا بَدْئي جفَوْتَ ولا مَعَادي
وَقدْ كُنَّا نُحِبُّ جِمادَ رَهْبَى ومَا بَيْنَ الوَرِيعَةِ وَالمَقَادِ
وَسُلْمانِينَ نَذكُرُ مِنْ هَوانَا إلى الدُّورِ الدَّواخِلِ في الجِماد
وَوَدَّعْنا الحَفَايِرَ مِنْ فُلَيْجٍ ، وَحَيّاً يَسْكُنُونَ رَحَا الثِّمادِ[1]
لَقَدْ طَيَّبْتَ نَفْسي عن صَدِيقي وقَدْ طَيَّبْتَ نَفْسي عَنْ بِلادي
فأصْبَحْنَا وكُلُّ هَوًى إلَيْكُمْ يُقَعْقِعُ نَحْوَ أرْضِكُمُ عِمادي[2]
تُقَرِّبُنا مِنَ اليَمَنِ المَهَارِي ، لِعِيدِيٍّ مِنَ النُّجُبِ التِّلادِ
يُجاذِبْنَ البُرِينَ وَهُنَّ خُوصٌ يُطِرْنَ شَوَابِكَ الزَّبَدِ الجِعادِ[3]
إذا افْتَرَّ الحُداةُ مَضَيْنَ قُدْماً وَفي الخِمسِ الجُموحُ لهنَّ حادي[4]
يُصادِينَ الهَواجِرَ حِينَ تَحْمَى وَحِرْبَاءُ الفَلاةِ أحَمُّ صَادِ[5]
دَأَبنَ اللَّيْلَ نَحْوَكُمُ ، فَلَمَّا تَجَلَّتْ مِنْ أواخِرِهِ الهَوادي[6]
وَقَعْنَ جَوانِحاً في ظِلِّ لَيْلٍ ، عَلَى مَطْوِيَّةٍ والصُّبْحُ بَادي[7]

---

١ سمى في هذه الأبيات الأمكنة التي غادرها ليصل إلى الممدوح .
٢ قعقعة العماد : تكون حينما يقلع القوم خيامهم للرحيل .
٣ البرين ، الواحدة برة : حلقة في أنف البعير . الخوص ، الواحد أخوص : الغائرة عيناه في رأسه . الجعاد ، الواحد جعد : ما جمد على خطم النياق من الزبد .
٤ افتر : ضحك ضحكاً حسناً . الجموح : السير الشديد لا نوم فيه ولا قرار .
٥ يصادين : يدارين . أحم : أسود لشدة الحر . صاد : عطشان .
٦ هوادي الليل : أوائله .
٧ وقعن على مطوية : بركن على قوائمهن التي طوينها تحتهن .

كأنّ الصّبْحَ أبْلَقُ ذُو حُجُولٍ يَشِبّ وَرَاءَ قَنْبَلَةٍ وِرَادِ[1]

وَسَيّرْنَا قَوَافِيَ آبِداتٍ ، غَلَبْنَ مُهَلْهِلاً ، وأبَا دُوَادِ[2]

وَجِنُّ الخَافِقَيْنِ يَسِرْنَ فِيهِمْ سِرَاعَ السّيْرِ نَازِحَةَ المعَادِ

يُشَبِّهُ وَقْعُهُنّ ، مُصَمِّمَاتٍ ، سُيُوفاً هَزّهَا أخَوَا مُرَادِ[3]

ألا يا لقومٍ

يرثي الأسود بن نعيم الرياحي

ألا يَا لَقَوْمٍ ! ما أجَنّتْ ضَرِيحَةٌ بمَيْسَانَ يُحْثَى تُرْبُهَا فوْقَ أسْوَدا

إذا لَفّ عَنْهُ مِنْ يَدَيْ حُطَمِيّةٍ وَأبْدَى ذِرَاعَيْ باسِلٍ قدْ تخدّدا[4]

نمتْهُ القُرُومُ الصِّيدُ منْ آلِ جعْفَرٍ وَأوْرَثَ مَجْداً في رِياحٍ وَسُؤدَدا

---

١ يشب : يرفع يديه . القنبلة : الجماعة . شبه الصبح في بياضه بفرس أبلق يشب فيبين بياض بطنه.

٢ الآبدات : الوحشيات ، الواحدة آبدة، أراد بها القوافي التي لا تلين لأحد سواه . المهلهل وأبو دؤاد الإيادي : شاعران جاهليان .

٣ أخوا مراد : عمرو بن معدي كرب ، وقيس بن مكشوح .

٤ الحطمية : الدرع المنسوبة إلى حطم أحد ملوك اليمن . تخددا : ذهب لحمهما .

سوق الموت

يمدح الحجاج

مَتى كَانَ المَنَازِلُ بِالوَحِيدِ ، طُلُولٌ مِثْلُ حَاشِيَةِ البُرُودِ[1]

لَيَالِيَ حَبْلُ وَصْلِكُمُ جَدِيدٌ وَمَا تُبْقِي اللّيَالِي مِنْ جَدِيدِ

أحَقٌّ أمْ خَيالُكِ زَارَ شُعْثاً وَأطْلاحاً جَوَانِحَ بالقُيُودِ[2]

فَلَوْلا بُعْدُ مَطْلَبِنا عَلَيكُمْ وأهْوَالُ الفَلاةِ لقلْتُ عُودي

رَأى الحَجّاجُ عافيةً ونَصْراً عَلى رَغْمِ المُنافِقِ وَالحَسودِ

دَعَا أهْلَ العِرَاقِ دُعاءَ هُودٍ وَقَدْ ضَلّوا ضَلالَةَ قَوْمِ هُودِ[3]

كأنّ المُرْجِفِينَ وَهُمْ نَشَاوَى نَصَارَى يَلْعَبُونَ غَدَاةَ عِيدِ

وظَنّوا في اللّقاءِ لَهُمْ رَوَاحاً ، وكانوا يُصْعَقُونَ مِنَ الوَعِيدِ[4]

فَجاؤوا خاطِمِينَ ظَلِيمَ قَفْرٍ إلى الحَجّاجِ في أجَمِ الأسودِ[5]

---

١ الوحيد : موضع ببلاد تميم . الحاشية : الجانب من الثوب . البرود ، الواحد برد : ثوب مخطط . شبه الطلول بحاشية البرد ، إما لبروزها كبروز الحاشية ، أو لانبساطها ، وما فيها من خطوط .

٢ الشعث ، الواحد أشعث : المغبر الشعر المتلبده . الأطلاح ، الواحد طلح : المهزول المعيي . الجوانح ، الواحد جانح : المائل .

٣ هود: نبي ورد ذكره في القرآن ، بعثه الله إلى قوم عاد وقد عبدوا الأصنام، فدعاهم إلى عبادة الواحد الحق فكذبوه ، وتمادوا في ضلالهم فأرسل الله إليهم من واد لهم الريح العقيم أي غير الممطرة فهلكوا .

٤ الرواح : الراحة .

٥ خاطمين ، من خطمه : وضع على أنفه حبلا ليقاد به . الظليم : ذكر النعام . أي أنهم جاؤوا بظليم إلى أسد .

لَقيتَهُمُ ، وخَيْلُهُمُ سِمانٌ ، بِساهِمَةِ النّواظِرِ وَالخُدودِ[1]
أقَمْتَ لهمْ بمَسكِنَ سوقَ مَوْتٍ وَأُخْرَى يَوْمَ زَاوِيَةِ الجُنودِ[2]
تَرَى نَفْسَ المُنافِقِ في حَشَاهُ تُعارِضُ كلّ جَائِفَةٍ عَنُودِ[3]
تَحُسُّهُمُ السّيُوفُ كما تَسامَى حَرِيقُ النّارِ في أجَمِ الحَصِيد
وَيَوْمُهُمُ العَماسُ إذا رَأوْهُ عَلى سِرْبالِهِ صَدَأُ الحَديد[4]
وَما الحَجّاجُ فاحتضِرُوا نَدَاهُ بجَاذي المِرْفَقَيْنِ وَلا نَكُودِ[5]
ألا نَشْكُو إليْكَ زَمَانَ مَحْلٍ وشُرْبَ المَاءِ في زَمَنِ الجَليدِ
وَمَعْتَبَةَ العِيال وهُمْ سِغابٌ عَلى دَرّ المُجالِحَةِ الرّفودِ[6]
زَماناً يَتْرُكُ الفَتَيَاتِ سُوداً ، وقَدْ كانَ المَحَاجِرُ غَيرَ سُودِ[7]

---

١ الساهمة : العابسة .

٢ قوله : بمسكن ، أراد بالبصرة . الزاوية : موضع قرب البصرة كانت فيه وقعة بين الحجاج وابن الأشعث .

٣ الجائفة : الطعنة التي تبلغ الجوف .

٤ العماس : الحرب الشديدة .

٥ الجاذي : المقطوع ، يريد أن مرفقيه ليسا مقطوعين عن العطاء ، أي أنه كريم . النكود : القليل العطاء ، والصعب القليل الخير .

٦ المجالحة : الناقة التي لا ينقطع درها في الشتاء ، وإنما تدوم على محلبها .

٧ المحاجر ، الواحد محجر : ما حول العين من خارجها .

غياث كل معصب

بَانَ الخَلِيطُ فَوَدَّعُوا بِسَوَادِ ،   وغَدَا الخَلِيطُ رَوَافِعَ الأعْمادِ

لا تَسْألِيني مَا الّذي بيَ بَعْدَمَا   زَوّدْتِني بِلِوَى التّناضُبِ زَادي[1]

عَادَتْ هُمُومي بالأحَصّ وِسادي   هَيْهَاتَ مِنْ بَلَدِ الأحصّ بلادي[2]

لي خَمسَ عشْرَةَ من جُمادى ليلةً   ما أستطيعُ على الفِراشِ رُقَادي

ونَعُوذُ سَيّدَنا وَسَيّدَ غيرِنا ،   لَيْتَ التّشَكّيَ كانَ بالْعُوّاد

أنْ يَكْشِفَ الوَصَبَ الذي أمسَى به   فَأجابَ دَعْوَةَ شاكِرٍ مِحْماد

عبْدَ العَزيزِ غِياثَ كلّ مُعَصَّبٍ ،   مُتَرَوِّحٍ لِجَدَا نَدَاكَ وَغَاد[3]

وإذا الكِرَامُ تَبَادَرَتْ سُبّاقُهَا   قَصَبَ الرّهانِ سَبَقْتَ كلّ جَوَاد

إنّ الزّنادَ ، إذا خَبَتْ نِيرانُهُ ،   أوْرَى الوَلِيدُ لَكُمْ بِخَيرِ زِنادِ

رَفَعُوا البِناءَ بنُو الوَلِيدِ وَأسّسوا   بُنْيَانَةً وَصَلَتْ أُرُومَةَ عادِ

مَن لمْ يجِدْ دَعَماً تُقيمُ عِمادَهُ   فَبَنُو الوَلِيدِ دَعائِمي وَعِمادي

أللهُ فَضّلَكُمْ ، وأعْطَى مِنْكُمُ   أمْراً يُفَقّىءُ أعْيُنَ الحُسّادِ

---

١ لوى التناضب : موضع .

٢ الأحص : كورة قرب حلب .

٣ المعصب : الفقير ، الجائع .

جحافل بغل

سيُبكي صَدًى في قبر سلمى بن جندل نِكاحُ أبي الدَّهْماء بِنتَ سَعيدِ[1]
أصابوا جوَاداً لمْ يكُنْ في رِباطِهِمْ وكانَ أبو الدَّهْماءِ غيرَ مُجيدِ[2]
فَجَاءَتْ بهِ مِنْ ذي ضَوَاةٍ كأنَّهُ جَحافِلُ بَغْلٍ في مُناخِ جُنُودِ[3]

مأوى الجياع وفتى الطعان

يرثي يحيى بن مبشر بن ثعلبة بن يربوع

صَلّى الإلهُ علَيكَ يا ابنَ مُبَشَّرٍ أنّى قُتِلْتَ بِمُلتَقَى الأجْنادِ
مأوَى الجِياعِ إذا السّنونَ تَتابعَتْ وَفتى الطّعانِ عَشيّةَ العِصْوادِ[4]
وَالخَيْلُ ساطِعَةُ الغُبَارِ كأنّهُ أجَمٌ يُحَرَّقُ أوْ رَعِيلُ جَرَاد
ثَبْتُ الطّعانِ إذا الكُماةُ أذَلّها عَرَقُ المُتونِ يَجُلْنَ بالألْبادِ[5]

---

١ أبو الدهماء : رجل من قطن بن نهشل . سعيد : رجل من بني جندل بن نهشل .
٢ المجيد : صاحب الفرس الجواد .
٣ الضواة : غدة تكون تحت شحمة الأذن . جحافل ، الواحدة جحفلة : وهي لذي الخافر كالشفة للإنسان .
٤ العصواد : الضجة والاختلاط في الحرب .
٥ ثبت الطعان : أي يثبت على سرجه حين يطعن، لا كغيره من الفرسان الذين يدورون في ألباد سروجهم حين يطعنون .

لا يدرك الثأر بالتنابلة

قال لبني مجاشع

أنْتُمْ فَرَرْتُمْ يَوْمَ عَدْوَةِ مازِنٍ وقَدْ هَشَمُوا أنفَ الحُتاةِ على عمدِ[1]
هُمُ مَهَّدُوهُ رَجْعَهُ ، بَعدَ رَثْمِهِ وَأنْتُمْ شُهودٌ مُعْصِمونَ على حَرْدِ[2]
تمَنَّوْنَ دَوْلاتِ الزّمانِ وَصَرْفَهُ ، إذا ضاقَ منكم مطلعُ الوِرْدِ بالوِرْدِ[3]
وتَدْعونَ مَارُوكاً أبَا العَمّ نَاصِراً عَلَيْهِمْ إذا ما أعصَمَ الوَغدُ بالوَغدِ[4]
فلَمْ تُدْرِكوا بالعَمّ ثأراً ولم يَكُنْ لِيُدرَكَ ثَأرٌ بِالتّنَابِلَةِ القُفْدِ[5]

مفرج الكرب

عَيّتْ تَميمٌ بِأمْرٍ كَانَ أفْظَعَهَا فَفَرّجَ الكَرْبَ عَبّادُ بنُ عَبّادِ[6]
سَافَهْتَ مِنْ خالِدٍ نَاباً تُكالِبُهُ عَنّا سَقاكَ غَمامُ المُدجِنِ الغادي[7]

---

١ يوم عدوة مازن : أي يوم اعتداء بني مازن على الحتاة بن يزيد بن مجاشع ، فضربوه ، وكسروا أنفه.
٢ مهدوه : أضجعوه . رجعه : سلحه . الرثم : كسر الأنف . معصمون على حرد : مقيمون على غيظ ، ولا تنتصرون منهم .
٣ أراد : إذا ضاق وردكم بورد ورد عليكم .
٤ ماروك : رجل من الفرس زعم أن بني العم من ولده . أعصم به : لزمه . الوغد : الضعيف .
٥ التنابلة ، الواحد تنبال : القصير . الأقفد : القصير أيضاً .
٦ عباد بن عباد : هو ابن أخضر المديني .
٧ خالد : أراد به خالداً القسري . سافه : شاتم . تكالبه : تخاصمه ، وتشاتمه .

قاتل الشتوات

يمدح المهاجر بن عبد الله

إنّ المُهاجِرَ حِينَ يَبْسُطُ كَفَّهُ ، سَبْطُ البَنَانِ طَوِيلُ عَظْمِ السّاعِدِ[1]
قَرْمٌ أغَرُّ إذا الجُدودُ تَواضَعَتْ ، سَامِي مِنَ البَزَرَى بِجَدٍّ صَاعِدِ[2]
يا ابنَ الفُرُوعِ يَمُدُّهَا طِيبُ الثّرَى وابنَ الفَوارِسِ والرّئِيسِ القائِدِ
حَامٍ يَذُودُ عَنِ المحارِمِ والحِمَى لا تَعْدَمُنّ ذِيَادَهُ مِنْ ذائِدِ
ولَقَدْ حكمْتَ فكانَ حكمُكَ مَقْنَعاً وَخُلِقْتَ زَيْنَ مَنَابِرٍ ومَسَاجِدِ
وَإذا الخُصُومُ تَبَادَرُوا أبْوابَهُ لَمْ يَنْسَ غائبَهُمْ لخَصْمٍ شَاهِدِ
وَالمُعْتَدُونَ إذا رَأوْكَ تَخَشّعوا ، يَخْشَوْنَ صَوْلَةَ ذي لُبُودٍ حارِدِ[3]
أُثني عَلَيكَ إذا نَزَلْتَ بأرْضِهِمْ ، وإذا رَحَلْتَ ثَنَاءَ جَارٍ حَامِدِ
أعْطَاكَ رَبّي مِنْ جَزِيلِ عَطائِهِ حتى رَضِيتَ فَطَالَ رَغْمُ الحاسِدِ
آباؤكَ المُتَخَيَّرُونَ أُولو اللُّهَى ، وَرِيَتْ زِنادُهُمُ بكفّيْ مَاجِدِ[4]
تَرَكَ العُصَاةَ أذِلّةً في دِينِهِ ، وَالمُعتَدينَ ، وكُلَّ لِصٍّ مَارِدِ
مُسْتَبْصِرٍ فِيها على دِينِ الهُدَى ، أبْشِرْ بِمَنْزِلَةِ المُقِيمِ الخَالِدِ

---

١ سبط البنان : كريم . طويل عظم الساعد : كناية عن القوة .
٢ البزرى : كثرة العدد ، والعزة الضخمة القعساء .
٣ ذو لبود حارد : أراد به الأسد ، شبه به الممدوح .
٤ اللهى ، الواحدة اللهوة : العطية .

أبْلى بِبُرْجَمَةَ المَخُوفِ بها الرّدى أيّامَ مُحْتَسِبِ البَلاءِ مُجاهِدِ[1]
كَمْ قدْ جَبَرْتَ وَنِلْتَني بكَرَامَةٍ وَذَبَبْتَ عَنّي مِنْ عَدُوٍّ جاهِدِ
لَوْ يَقْدُرُونَ بِغَيْرِ ما أبْلَيْتَهُمْ ، لَسُقِيتَ سَمّ أرَاقِمٍ وَأسَاوِدِ
يا قَاتِلَ الشّتَواتِ عَنّا كُلّما بَرَدَ العَشيُّ مِنَ الأصِيلِ البَارِدِ

عداوة تقطع الانفاس

يهجو غسان

لَقَدْ وَلَدَتْ غَسّانَ ثالِبَةُ الشَّوَى عَدوسُ السُّرَى لا يقبلُ الكرْمَ جيدُها[2]
جَبيتَ جَبا عَبْدٍ فأصْبَحتَ مُورِداً غَرائبَ يَلقَى ضَيعةً مَن يَذودُها[3]
ألَمْ تَرَ يا غَسّانُ أنّ عَدَاوتي يُقَطِّعُ أنفاسَ الرّجالِ كَؤودُها[4]

---

١ برجمة : من حصون الروم .
٢ غسان : هو غسان السليطي أحد الشعراء الذين هاجوا جريراً فأخزاهم . الثالبة : المعيبة . العدوس : الدائمة . السرى : السير في الليل . الكرم : القلادة من الذهب .
٣ جبيت ، من الجباية : الجمع ، يقول له : جمعت جمع عبد فأوردت على نفسك قوافي غرائب عجزت عن أن تدفعها عنك .
٤ الكؤود : الصعب ، الشاق .

ليت الفرزدق لم يولد

قال للفرزدق وهي من النقائض

زارَ الفَرَزْدَقُ أهْلَ الحِجازِ ، فَلَمْ يَحْظَ فِيهِمْ ولمْ يُحْمَدِ
وَأخزَيتَ قومَكَ عِندَ الحَطِيمِ وبَيْنَ البَقِيعَيْنِ وَالغَرْقَدِ[1]
وَجَدْنَا الفَرَزْدَقَ بِالمَوْسِمَيْنِ خَبِيثَ المَداخِلِ والمَشْهَدِ
نَفَاكَ الأغَرُّ ابنُ عَبْدِ العَزيزِ ، بحَقّكَ تُنْفَى عَنِ المَسْجِدِ[2]
وَشَبّهْتَ نَفسَكَ أشْقَى ثَمودَ فَقالوا : ضَلِلْتَ ولمْ تَهْتَدِ[3]
وقَدْ أُجّلُوا حِينَ حَلّ العَذابُ ثَلاثَ لَيَالٍ إلى المَوْعِدِ[4]
وَشَبّهْتَ نَفْسَكَ حُوقَ الحِمارِ خَبِيثَ الأوَارِيّ وَالمِرْوَدِ[5]
وَجَدْنَا جُبَيْراً ، أبَا غالِبٍ ، بَعِيدَ القَرابَةِ مِنْ مَعْبَدِ[6]
أتَجْعَلُ ذا الكِيرِ مِن مالِكٍ ؟ وَأيْنَ سُهَيْلٌ مِنَ الفَرْقَدِ[7]

---

١ الحطيم : جدار حجر الكعبة ، وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام ، والبقيعان والغرقد : بالمدينة ، وبقيع الغرقد : مقبرة المدينة .

٢ ابن عبد العزيز : هو عمر بن عبد العزيز ، طرد الفرزدق من المدينة لفحشه .

٣ أشقى ثمود : عاقر ناقة صالح .

٤ أجلوا : أي آل ثمود .

٥ وقيل حوض الحمار ، لقب غالب أبي الفرزدق ، لا حوق الحمار ، وفي القاموس : حوق الحمار : لقب الفرزدق . الأواري ، الواحد آري : الأخية ، حبل يدفن طرفاه في الأرض ، ويترك منه شبه حلقة تربط بها الدابة . المرود : حديدة تدور في اللجام .

٦ جبير : قين لصعصعة جد الفرزدق . معبد : هو ابن زرارة من دارم .

٧ سهيل : كوكب يماني ، والفرقد : كوكب شامي .

وَتَلْقَى قُفَيْرَةَ بِالمَرْصَدِ[1]   وَشَرُّ الفِلاءِ ابنُ حُوقِ الحِمارِ،

خَبِيثُ الثّرى كابِيُ الأزْنُدِ[2]   وعِرْقُ الفَرَزْدَقِ شَرُّ العُرُوقِ

وَصِيّةَ ذي الرّحِمِ المُجْهَدِ   وَأوْصَى جُبَيْرٌ إلى غالِبٍ

وَحَكَّ المَشاعِبِ بالمِبْرَدِ[3]   فقَالَ : ارْفُقَنّ بِلَيّ الكتيفِ ،

سِلاحَ قَتِيلِكُمُ المُسْنَدِ[4]   كَلِيلاً وَجَدْتُمْ بَنِي مِنْقَرٍ

فَلَيْتَ الفَرَزْدَقَ لَمْ يُولَدِ   تَقولُ نَوارُ فضَحْتَ القُيُونَ ،

شَهِدتَ وَلَيْتَكَ لم تَشْهَدِ[5]   وقالَتْ بِذي حَوْمَلٍ ، والرّماحِ :

وَعِدْلٍ مِنَ الحُمَمِ الأسْوَدِ   وَفازَ الفَرَزْدَقُ بالكَلْبَتَيْنِ ،

وَأصْلِحْ مَتاعَكَ لا تُفْسِدِ   فَرَقّعْ لِجَدّكَ أكْيارَهُ ،

وَوَسّعْ لِكيرِكَ في المَقْعَدِ   وَأدْنِ العَلاةَ وَأدْنِ القَدُومَ ،

مَعَ القَيْنِ في المَرَسِ المُحصَدِ[6]   قَرَنْتَ البَعيثَ إلى ذي الصّليبِ

بِسامٍ إلى الأمَدِ الأبْعَدِ[7]   وَقَدْ قُرِنوا حينَ جَدّ الرّهانُ ،

بِثَنْيِ العِنانِ ، ولمْ يُجْهَدِ[8]   يُقَطِّعُ بِالجَرْيِ أنْفاسَهُمْ

---

١ قفيرة : أم الفرزدق .

٢ كابي الأزند : أي أن زنده لا يقدح ، فلا خير فيه .

٣ الكتيف ، الواحدة كتيفة : الصفيحة من الحديد .

٤ المسند : الملعق في القوم وليس منهم .

٥ ذو حومل ، والرماح : موضعان .

٦ المحصد : الشديد الفتل .

٧ السامي : المرتفع ، وأراد به نفسه .

٨ أراد أنه يسبقهم ، وهو ثان عنانه غير مجهد فرسه ، فيسبقهم ويقطع أنفاسهم بالجري وراءه ولا يدركونه .

فإنّا أُناسٌ نُحِبُّ الوَفاءَ ، حِذارَ الأحاديثِ في المَشْهَدِ
ولا نَحْتَبي عِندَ عَقْدِ الجِوَارِ بِغَيْرِ السّيُوفِ ولا نَرْتَدي
شدَدْتُمْ حُباكُمْ عَلى غَدْرَةٍ بجَيْشانَ وَالسّيْفُ لمْ يُغْمَدِ
فبُعْداً لِقَوْمٍ أجارُوا الزّبَيْرَ ، وأمّا الزّبَيْرُ ، فَلا يَبْعَدِ
أعِبْتَ فَوَارِسَ يَوْمِ الغَبيطِ ، وأيّامَ بِشْرِ بَني مَرْثَدِ
ويَوْماً بِبَلْقاءَ ، يا ابنَ القُيونِ ، شَهِدْنَا الطّعَانَ ولَمْ تَشْهَدِ
فَصَبّحْنَ أبْجَرَ وَالحَوْفَزَانَ بِوِرْدٍ مُشيحٍ عَلى الرُّوَّدِ[1]
ويَوْمَ البَحيرَيْنِ ألْحَقْتَنَا لَهُنّ أخَاديدُ في القَرْدَدِ[2]
نُعِضّ السّيُوفَ بهَامِ المُلُوكِ ، وَنَشفي الطِّماحَ مِنَ الأصْيَدِ[3]

غزا نمر

يهجو التيم

غَزَا نَمِرٌ ، وَقَادَ بَني تَميمٍ ، وَمَرّ لَـهُ الأيَامِنُ بِالسُّعودِ[4]
فَفَكّ الغُلّ عَنْ تَيْمِ بْنِ قُنْبٍ ، وَتَيْمٌ في السّلاسِلِ والقُيُودِ

---

١ المشيح : السريع ، المحاذر .
٢ الأخاديد ، الواحد أخدود : أثر حوافر الخيل . القردد : متن الأرض .
٣ الأصيد : الرافع رأسه تكبراً .
٤ نمر : هو ابن حبان السعدي الذي استنقذ التيم .

لمازن صخرة صماء

حَيِّ المَنَازِلَ بالأجْزَاعِ ، غيَّرَهَا مَرُّ السِّنينَ وَآبَادٌ وَآبادُ

إذ النّقيعَةُ مُخْضَرٌّ مَذانِبُهَا ، وَإذْ لَنَا بِشِباكِ البَطْنِ رُوّادُ[1]

رَأتْ أمامَةُ أنْقاضاً على عَجَلٍ ، وَهَاجِعاً عِنْدَهُ عَنْسٌ وَأقْتادُ[2]

في ضُمَّرٍ مِن مَهَارَى قدْ أضَرَّ بهَا سَيْرُ النّهارِ ، وإسْآدٌ وإسْآدُ

إذا تَغَيَّظَ حادِيهِنَّ ظَلَّ لَهُ مِنهنَّ يومٌ إذا اعصَوْصَبْنَ عُصْوادُ[3]

إذا تذارَعْنَ يوْماً بُعْدَ مُنْخَرَقٍ ، مالَتْ بهِنَّ بَنُو مُلْطٍ وَأعْضادُ[4]

يَضْرَحْنَ كُلَّ حَصَى مَعزاءَ هاجرَةٍ كأنّهُنَّ نَعَامٌ رَاحَ نُدّادُ[5]

مَا زَالَ منْ مازِنٍ في كلّ مُعتَرَكٍ تحْتَ الخَوافقِ يومَ الرَّوْعِ ذُوّادُ[6]

لمَازِنٍ صَخرَةٌ صَمّاءُ رَاسيَةٌ ، تُنْبي الصَّفا حينَ تَرديهِنَّ صَيخادُ[7]

هُمُ الحُماةُ إذا ما الخيْلُ شَمّصَها وَقْعُ القَنَا وَنَضَتْ عَنهُنَّ ألْبادُ[8]

---

١ النقيعة وشباك البطن : موضعان . المذانب : مسايل الماء ، الواحد مذنب .

٢ العنس : الناقة الشديدة . الأقتاد ، الواحد قتد : خشب الرحل .

٣ اعصوصبن : اجتمعن . عصواد : شديد الحر .

٤ تذارعن : مددن أذرعهن للسير . المنخرق : المكان يشتد فيه هبوب الرياح . بنو ملط : أراد بها جماعة ملاط ، والملاطان : الكتفان ، وسمي الملاط لأنه يملط أي يذهب في السرعة .

٥ يضرحن : يدفعن ، ينحين . المعزاء : المكان الصلب الكثير الحجارة والحصى . النداد : الشرد .

٦ الخوافق : الأعلام الخافقة . ذواد : مدافعون .

٧ ترديهن : أراد حين ترديها أي يصدمنها فقلب . الصيخاد : الشديدة الحر . الصفا : الحجارة الصلبة الضخمة .

٨ شمصها : نخسها . نضت : خلعت . الباد ، الواحد لبد : ما يوضع على ظهر الفرس تحت السرج .

وَانسَلّتِ الهُنْدُوانيّاتُ لَيْسَ لهَا ... إلاّ جَماجِمَ هَامِ القَوْمِ أغْمادُ
وكُلُّ أسْمَرَ خَطّيٍّ يُقحّمُهُ ... في حَوْمَةِ المَوْتِ إصْدارٌ وإيرَادُ

عليكم ذا الندى عمر

يمدح عمر بن عبد العزيز

أبَتْ عَيْنَاكَ بِالحَسَنِ الرُّقَادَا ، ... وَأنْكَرْتَ الأصَادِقَ وَالبِلادَا[1]
لَعَمْرُكَ إنّ نَفْعَ سُعادَ عَنّي ... لمَصْرُوفٌ وَنَفْعي عَنْ سُعَادَا
فَلا دِيَةً ، سُقِيتِ ، وَدَيْتِ أهْلي ، ... وَلا قَوَداً بِقَتْلي مُسْتَفَادَا[2]
ألِمّا صَاحِبَيّ نَزُرْ سُعَادَا ، ... لِقُرْبِ مَزَارِها ، وَذَرَا البِعَادَا
فَتُوشِكُ أنْ تَشُطّ بِنَا قَذُوفٌ ... تُكِلّ نِياطُها القُلُصَ الجِيادَا[3]
إلَيْكَ شَمَاتَةَ الأعْداءِ أشْكُو ، ... وَهَجْراً ، كَانَ أوّلُهُ بِعَادَا
فَكَيْفَ إذا نَأتْ وَنَأيْتُ عَنْها ... أُعَزّي النّفْسَ أوْ أزَعُ الفُؤادَا
أُتِيحَ لَكَ الظّعائِنُ مِنْ مُرَادٍ ، ... وَمَا خَطْبٌ أتَاحَ لَنَا مُرَادَا[4]

---

١ الحسن : نقا في بلاد بني ضبة ، سمي الحسن بحسن شجره .
٢ وداه : دفع ديته . القود : قتل القاتل بالقتيل .
٣ تشط : تبعد . القذوف : النية البعيدة . النياط من المفازة : بعد طريقها . القلص : النياق ، الواحدة قلوص .
٤ مراد : هو ابن مالك بن مذحج . وقوله : وما خطب ، أراد : وأي خطب .

إلَيْكَ رَحَلْتُ يا عُمَرَ بنَ لَيلى، عَلى ثِقَةٍ أزُورُكَ ، وَاعتِمَادَا[1]

تَعَوّدْ صَالِحَ الأعْمَالِ ، إنّي رَأيْتُ المَرْءَ يَلْزَمُ مَا استَعَادَا

أقُولُ إذا أتَيْنَ عَلى قَرَوْرَى ، وَآلُ البِيدِ يَطّرِدُ اطّرَادَا[2]

عَلَيْكُمْ ذا النّدَى عُمَرَ بنَ ليلى جَوَاداً سَابِقاً ، وَرِثَ الجِيَادَا

إلى الفَارُوقِ يَنْتَسِبُ ابنُ لَيلى وَمَرْوَانَ الذي رَفَعَ العِمَادَا[3]

تَزَوّدْ مِثْلَ زَادِ أبِيكَ فِينَا ، فَنِعْمَ الزّادُ زَادُ أبِيكَ زَادَا

فَما كَعبُ بنُ مامةَ وَابنُ سُعدَى بأجْوَدَ مِنْكَ يا عُمَرَ الجَوَادَا[4]

هَنِيئاً للمَدِينَةِ ، إذْ أهَلّتْ بِأهْلِ المُلْكِ أبْدَأ ثُمّ عَادَا[5]

يَعُودُ الحِلْمُ مِنكَ على قُرَيْشٍ وَتَفْرِجُ عَنْهُمُ الكُرَبَ الشّدَادَا

وَقَدْ لَيّنْتَ وَحْشَهُمُ بِرِفْقٍ ، وَتُعيي النّاسَ وَحشُكَ أن تُصَادَا

وَتَبْني المَجدَ يا عُمَرَ بنَ لَيْلى وَتكفي المُمْحِلَ السّنَةَ الجَمَادَا

وَتَدْعُو اللهَ مُجْتَهِداً لِيَرْضَى ، وَتَذْكُرُ في رَعِيّتِكَ المَعَادَا

وَنِعْمَ أخو الحُرُوبِ إذا تَرَدّى على الزّغْفِ المُضَاعَفَةِ النِّجادَا[6]

وَأنتَ ابنُ الخَضَارِمِ مِنْ قُرَيشٍ هُمُ نَصَرُوا النّبُوّةَ وَالجِهَادَا[7]

---

١ ليلى : جدة عمر بن عبد العزيز ، وترجع بنسبها إلى عمر بن الخطاب .

٢ قروري : ماء لبني عبس .

٣ الفاروق : عمر بن الخطاب . مروان : هو ابن الحكم أول خليفة أموي مرواني .

٤ كعب بن مامة الإيادي . ابن سعدى أوس بن حارثة بن لأم الطائي . وكلاهما من أجواد العرب . ونصب عمر على نية الإضافة .

٥ أهلت : ظهر هلالها .

٦ تردى : لبس . الزغف : الدوع الواسعة الطويلة . النجاد : حمالة السيف .

٧ الخضارم : السادة الكرام ، الواحد خضرم .

وَقَادُوا المُؤمِنِينَ ، وَلَمْ تُعَوَّدْ غَدَاةَ الرَّوْعِ خَيْلُهُمُ القِيَادَا[1]
إذَا فَاضَلْتَ مَدَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ بُحُورٌ غَمٌّ زَاخِرُهَا الثِّمَادَا[2]
وَإنْ تَنْدُبْ خُؤولَةَ آلِ سَعْدٍ تُلاقِي الغُرَّ في السَّلَفِ الجِعَادَا[3]
لهمْ يَوْمَ الكُلابِ وَيَوْمَ قَيْسٍ ، هَرَاقَ عَلى مُسَلَّحَةَ المَزَادَا[4]

نفسي الفداء

قال وهو مريض وكان يعوده وجوه قيس وغيرهم

نَفْسِي الفِداءُ لِقَوْمٍ زَيَّنُوا حَسَبِي وَإنْ مَرِضْتُ فَهُمْ أهْلِي وَعُوّادِي
لَوْ خِفْتُ لَيْثاً أبَا شِبْلَيْنِ ذا لِبَدٍ مَا أسْلَمُونِي للَيْثِ الغابَةِ العَادِي
إنْ تَجْرِ طَيْرٌ بِأمْرٍ فِيهِ عَافِيَةٌ ، أوْ بالفِرَاقِ ، فَقَدْ أحْسَنْتُمُ زَادِي

---

١ الخيل : أي رجال الخيل . لم تعود القياد : أي أن تقاد ولكنها تقود .
٢ الثماد : الماء القليل .
٣ الجعاد : أي جعاد الشعر ، لأنهم عرب ، والجعد ضد المسترسل .
٤ مسلحة : يوم من أيامهم ، كان فيه قيس بن عاصم المنقري وأحلافه غزوا بكر بن وائل ، أراق فيه قيس مزاد الماء بعد أن سقى خيله ، وقال لقومه : قاتلوا فالموت من أمامكم ، والفلاة وراءكم . يريد أنهم إذا فروا إلى الفلاة ماتوا عطشاً ، لأن ماءهم قد أريق ، فقاتلوا حتى هزموا البكريين ، وغنموا أسلابهم .

لا تأمنن بني ميثاء

يهجو بني طهية

حَيِّ المَنَازِلَ بالأجْزَاعِ فَالوَادِي ، وَادِي المُنِيفَةِ ، إذْ تَبْدُو معَ البَادِي

إذْ قَرَّبُوا جِلَّةً ، فُتْلاً مَرَافِقُهَا ، مِيلَ العَرَائِكِ إذْ هَمُّوا بِإصْعَادِ [1]

إذا ضَرَحْنَ حَصًا مَعْزَاء هَاجِرَةٍ ، مَدَّتْ سَوَالِفَهَا في لِينِ أعْضَادِ [2]

تَأتي الغَرِيَّ بِأيْدِيهَا وَأرْجُلِهَا ، كَأنَّهُنَّ نَعَامُ القَفْرَةِ النَّادِي [3]

أنَا المُحَامي إذا مَا الخَيْلُ شَمَّصَهَا وَقْعُ القَنَا بِسُرُوجٍ فَوْقَ ألْبَادِ

بِكُلِّ أسْمَرَ خَطِّيٍّ تُقَحِّمُهُ أيْدِي الكُمَاةِ ، بِإصْدَارٍ وَإيرَادِ

آوِي إلى صَخْرَةٍ صَمَّاء رَاسِيَةٍ ، تُنْبي الصَّفَا حينَ يَرْدي صَخْرَهَا الرَّادي [4]

نُبِّئْتُ ظَرْباً مُعِدّاً لي مَرَامِيَهُ ، يا ظَرْبُ إنَّكَ رَامٍ غَيرُ مُصْطَادِ [5]

مَا ظَنُّكُمْ بِبَني مَيْثَاء أنْ فزِعُوا لَيْلاً وَشَدَّ عَلَيْهِمْ حَيَّةُ الوَادِي [6]

يَعْدُو عَليَّ أبُو لَيْلى لِيَقْتُلَني جَهْلاً عَليَّ ، وَلَمْ يَثْأرْ بِشَدَّادِ [7]

---

١ الجلة : المسان من الإبل . العرائك ، الواحدة عريكة : السنام .

٢ ضرحن : دفعن بأخفافهن . وقد مر شرح مثل هذه الألفاظ .

٣ الغري : البناء الحسن ، ولعله أراد به واحد الغريين وهما بناءان مشهوران بالكوفة ، أو أراد الغري بضم الغين : ماء قرب أجأ . النادي : المتفرق .

٤ تنبي : تجعله نابياً ، بعيداً . يردي : يكسر .

٥ ظرب : رجل لعله من طهية .

٦ بنو ميثاء : من طهية .

٧ شداد : رجل من بني ميثاء كان يتحدث إلى امرأة من بني ربيعة بن مالك ، فرداه أهلها في بئر .

ظَلّ ابنُ هِنْدَابَةَ الثرّاء مُبْتَرِكاً   يَرْوِي لِقَيْنٍ وَلَمْ يُنْدَبْ لإسْعَادِ[1]
نامُوا فَقَدْ بَاتَ خِزْيٌ في قَلِيبِكُمُ   إذْ لمْ تَرَوْا مِنْ أخِيكُمْ غيرَ أجلادِ
يا عُقْبَ يا ابنَ سُنَيْعٍ لَيسَ عندكمُ   مأوَى الرِّفَادِ وَلا ذُو الرّايَةِ الغَادِي
لا تَأمَنَنّ بَنِي مَيْشَاء إنّهُمُ   مِنْ كلّ مُنْتَفِجِ الجَنبَينِ حَيّادِ[2]
يا عُقْبَ يا ابنَ سُنَيعٍ بَعدَ قَوْلِكُمُ   إنّ الوِثَابَ لَكُمْ عِنْدي بمِرْصَادِ
ارْوُوا عَليّ وَأرْضُوا بي صَدِيقَكُمُ   وَاسْتَسمِعُوا يا بَني مَيْشَاء إنْشَادِي

يا حزرة أشبهني

قال لابنه حزرة

يا حَزْرَ أشْبِهْ مَنْطِقِي وَأجْلادْ   وَكَرَيَاني الأمْرَ بَعْدَ الإيرَادْ[3]
وَعَدْوَتِي في أوّلِ الجَمْعِ العَادْ   وَحَسَبِي عِنْدَ بَقَايَا الأزْوَادْ[4]
وَحُبّيَ الضّيْفَ إلى جَنبِ الزّادْ

---

١ ابن هندابة : عقبة بن سنيع الطهوي . الثراء : المثري . يندب : يدعى .
٢ المنتفج : الخارجة خواصره . الحياد ، من الحيدى : مشية المختال .
٣ قوله : أجلاد ، أراد أجلادي : جسمي وأعضائي . كرياني الأمر : إدارتي إياه .
٤ عدوتي : جريي . الأزواد ، جمع الزاد : ما يتخذ من الطعام للسفر .

شكونا إلى سعدى

أَلا حَيِّ رَبْعاً باللّوَى ذكَرَ العَهْدَا ، … مَحَتْهُ الصَّبَا جَرَّ اليَمانِيّةِ البُرْدَا[1]

لِهِنْدٍ وَلَوْ أنّ المُقيمينَ بَعْدَهَا … أَرَادُوا فِرَاقاً لمْ أجِدْ لهُمُ فَقْدَا

فَيَا أيّهَا العُذّالُ ! إنّ مَلامَتي … تَزيدُ ، إذا مَا لُمْتُمُوني بها ، وَجْدَا

يَعيبُ الغَوَاني شَيْبَ رَأسِي بَعدَمَا … يُفَرّقْنَ بالمِدْرَاةِ داجِيَةً جَعْدَا[2]

فَلا تَنظُرَا مِنْ نَحْوِ أعْمُقِ دابقٍ … وَلكِنْ إلى نَجْدٍ وَأنّى تَرَى نَجْدَا[3]

لَقَدْ كُنتُ مِنْ قَصْرِ النّشاشيّ نائياً … فَسِرْنَا وَخَاطَرْنا المَخَافَةَ وَالبُعْدَا

نَخَافُ لهَا إمّا مُسِرّاً شَنَاءةً ، … وَإمّا شَتيماً ذَا مُجَاهَرَةٍ وَرْدَا[4]

إذا ذَكَرَتْ نَفْسِي تَميماً تَذَكّرَتْ … أُمُوراً تُنَسّيني الضّغائنَ وَالحِقْدَا

فكَيفَ تَقولُ السّيفُ يُحمَلُ نَصْلُه … إذا فارَقَ السّيفُ المَحامِلَ وَالغِمْدَا

شكَوْنا إلى سُعدَى جَوًى وَصَبَابَةً ، … وَما كلّ ما في النّفسِ تُخبِرُه سُعدَى

إذا قالَ حَادِينَا جَهَدْتُم فَعَرِّسُوا … تَمَطّينَ حَتى زِدْنَ حادِينَا جَهْدَا

---

١ شبه انجرار الصبا على الربع ، ومحوها له ، بيمانية تجر بردها تيهاً .

٢ المدراة : المشط ، وأراد بالداجية الجعد : شعره غير المسترسل .

٣ دابق: قرية قرب حلب ، وفيها مرج دابق الشهير في التاريخ . الألف في تنظرا بدل من نون التوكيد.

٤ الشناءة : البغض. الشتيم : الكريه الوجه . الورد : الأسد في لونه حمرة ، أراد عدواً كالأسد .

اكرمكم جواراً

يمدح الأزد

أَرَسْمَ الحَيِّ إذْ نَزَلُوا الإيَادَا ، تَجُرُّ الرّامِسَاتُ بِهِ ، فَبَادَا[1]

لَقَدْ طَلَبَتْ قُيُونُ بَني عِقَالٍ أغَرَّ يَجيءُ مِنْ مائَةٍ جَوَادَا

أضَلَّ اللهُ خَلْفَ بَني عِقَالٍ ، ضَلالَ يَهُودَ لا تَرْجُو مَعَادَا[2]

غَدَرْتُمْ بالزّبَيرِ وَمَا وَفَيْتُمْ وَفَاءَ الأزْدِ إذْ مَنَعُوا زِيَادَا[3]

فأصْبَحَ جارُهُمْ حَيّاً عَزِيزاً ، وَجَارُ مُجاشِعٍ أضْحَى رَمَادَا

وَلَوْ عَاقَدْتَ حَبلَ أبي سَعيدٍ لَذَبَّ الخَيْلَ ما حملَ النِّجادَا[4]

فَلَيْتَكَ في شَنُوءةَ جَارَ عَمْرٍو وَجَاوَرْتَ اليَحَامِدَ أوْ هُدادَا[5]

وَلَوْ تَدْعُو بِطَاحِيَةَ بنِ سُودٍ وَزَهْرَانَ الأعِنّةِ أوْ إيَادَا[6]

وَفي الحُدّانِ مَكْرُمَةً وَعِزّاً ، وَفي النَّدْبِ المَآثِرَ وَالعِمَادَا[7]

---

١ الإياد : موضع في بلاد بني يربوع . الرامسات : الرياح تحمل الرمل والحصى فترمس الرسوم .

٢ الخلف : العقب الرديء بعد أبيه . المعاد : الجنة .

٣ زياد : هو ابن أبيه كان والياً على البصرة ، فثارت به العثمانية ، فلجأ إلى صبرة بن شيمان ، من الأزد .

٤ أبو سعيد : المهلب بن أبي صفرة . ذب الخيل : ردها ، ودفعها .

٥ شنوءة : أزد شنوءة . عمرو : هو ابن الحارث بن رافع . واليحامد : ابنا يحمد بن نصر بن زهران ، وهداد : هو ابن زيد مناة بن عامر .

٦ طاحية وإياد : ابنا سود بن الحجر . زهران : ابن الحجر بن عمران .

٧ الحدان : بطن من تميم . الندب : النضال .

وَفي مَعْنٍ وَإخْوَتِهِمْ تُلاقي ... رِبَاطَ الخَيْلِ وَالأسَلَ الحِدَادَا[1]

وَلَوْ تَدْعُو الجَهَاضِمَ أوْ جُدَيْدَا ... وَجَدْتَ حِبَالَ ذِمّتِهِمْ شِدَادَا[2]

وَكِنْدَةُ لَوْ نَزَلْتَ بِهِمْ دَخيلاً ... لَزَادَهُمُ مَعَ الحَسَبِ اشْتِدَادَا

وَلَوْ يَدْعُو الكِرَامَ بَني حُبَاقٍ ... لَلاقَى دُونَ ذِمّتِهِمْ ذِيَادَا[3]

وَلَوْ يَدْعُو بَني عَوْذِ بنِ سُودٍ ... دَعَا الوَافِينَ بالذّمَمِ الجِعَادَا[4]

وَلَوْ طَرَقَ الزّبَيرُ بَني عَلِيٍّ ، ... لَقَالُوا قَدْ أمِنْتَ فلَنْ تُكادَا[5]

وَلَوْ يَدْعُو المَعَاوِلَ مَا اجتَوَوْهُ ... إذا الدّاعي غَدَاةَ الرّوْعِ نَادَى[6]

وَجَارٌ مِنْ سُلَيْمَةَ كانَ أوْفَى ... وَأرْفَعَ مِنْ قُيُونِكُمُ عِمَادَا[7]

وَجَدْنَا الأزْدَ أكْرَمَكُمْ جِوَاراً ... وَأوْرَاكُمْ إذا قَدَحُوا زِنَادَا

وَلَوْ فَرّجْتَ قَصَّ مُجاشِعِيٍّ ... لِتَنْظُرَ مَا وَجَدْتَ لَهُ فُؤادَا

وَلَوْ وَازَنْتَ لُؤمَ مُجَاشِعِيٍّ ... بِلُؤمِ الخَلْقِ أضْعَفَ ثمّ زَادَا

---

١ بنو معن : رهط مسعود بن عمرو بن معن .

٢ الجهاضم : رهط جهضم بن مالك . جديد : هو ابن حاضر بن أسد بن فهم .

٣ حباق : أبو بطن من تميم .

٤ عوذ بن سود : هو ابن الحجر بن عمران .

٥ بنو علي بن سود .

٦ المعاول : بنو معولة من تميم . اجتووه : كرهوه .

٧ سليمة بن مالك بن فهم .

حكم كاذب

أَتَنْسَى دارَتَيْ هَضَبَاتِ غَوْلٍ ، وَإِذْ وَادي ضَرِيَّةَ خَيْرُ وَادِي[1]

وَعَاذِلَةٍ تَلُومُ فَقُلْتُ : مَهلاً ، فَلا جَوْرِي عَلَيكِ وَلا اقتصَادِي[2]

فَلَيْتَ العَاذِلاتِ يَدَعْنَ لَوْمي وَلَيْتَ الهَمّ قَدْ تَرَكَ اعتِيادِي

نَرَى شِرْباً لَهُ شُرُعٌ عِذَابٌ ، فَنُمْنَعُ وَالقُلُوبُ لهُ صَوَادِي[3]

قَلِيلٌ مَا يَنَالُكَ مِنْ سُلَيْمَى عَلى طُولِ التَّقَارُبِ وَالبِعَادِ

خَصَيْتُ مُجاشِعاً وَشَدَدتُ وَطئي عَلى أعْنَاقِ تَغْلِبَ وَاعتِمَادِي

وَمَا رَامَ الأُخَيْطِلُ مِنْ صَفَاتي وَقَدْ صَدّعتُ صَخرَةَ مَن أُرَادي[4]

أتَحكُمُ للقُيُونِ ، كَذَبْتَ، إنّا وَرِثْنَا المَجْدَ قَبلَ تُرَاثِ عَادِ

وَيَرْبُوعٌ فَوَارِسُ غَيْرُ مِيلٍ ، إذا وَقَفَ الجَبَانُ عَنِ الطّرَادِ

فَمَا شَهِدَ القُيُونُ غَداةَ رُعْنَا بَني ذُهْلٍ وَحَيَّ بَني مَصَادِ

وَقَدْ رُعْنَا فَوَارِسَ آلِ بِشْرٍ ، بِذاتِ الشِّيحِ مِن طُرُقِ الإيَادِ

عَنَا فِينَا الهُذَيْلُ فَمَا عَطَفْتُمْ بِجَامٍ ، يَوْمَ ذاكَ ، وَلا مُفَادِ[5]

يُمَارِسُ غُلَّ أسْمَرَ سَمْهَرِيٍّ قَصِيرَ الخَطْوِ مختضِعَ القِيادِ[6]

---

١ غول : واد . ووادي ضرية : لبني كلاب .

٢ لا جوري عليك ولا اقتصادي : أي ليس عليك مني شيء .

٣ الشرب : الماء المشروب . الشرع : الموارد .

٤ صفاتي : صخرتي . أرادي : أرامي .

٥ عنا فينا : أي كان أسيراً عندنا ، وذلك في يوم ذي بهدى .

٦ السمهري : الغليظ الشديد .

وَمَا رَهْطُ الأُخَيطِلِ إذْ دَعاهم بِغُرٍّ بِالعَشِيِّ ، وَلا جِعَادِ[1]
يَنَامُ التّغلبيّ ، وَمَا يُصَلّي ، وَيُضْحي غَيرَ مُرْتَفِعِ الوِسَادِ
أُنَاسٌ يَنْبُتُونَ بِشَرّ بَذْرٍ ، وَبَذْرُ السّوء يُوجَدُ في الحَصَادِ

هشام الملك والحكم المصفى

يمدح هشام بن عبد الملك

عَفَا النّسْرَانِ بَعدَكَ وَالوَحيدُ وَلا يَبْقَى لجِدّتِهِ جَدِيدُ[2]
وَحَيّيْتُ الدّيَارَ بِصُلْبِ رَهْبَى وَقَد كادَتْ مَعارِفُها تَبِيدُ
ألَمْ يَكُ في ثَلاثِ سِنِينَ هَجْرٌ ، فَقَدْ طالَ التّجَنّبُ وَالصّدُودُ
لَعَزّ عَليّ مَا جَهِلُوا وَقَالُوا : أفي تَسْلِيمَةٍ وَجَبَ الوَعِيدُ
وَلَمْ يَكُ لَوْ رَجَعْتَ لَنَا سَلاماً مَقَالٌ في السّلامِ وَلا حُدُودُ
أمِنْ خَوْفٍ تُرَاقِبُ مَنْ يَلِينَا كَأنّكَ ضَامِنٌ بِدَمٍ طَرِيدُ[3]
تَصَيّدْنَ القُلُوبَ بِنَبْلِ جِنٍّ وَنَرْمي بَعضَهُنّ فَلا نَصِيدُ
بِأُودٍ وَالإيَادِ لَنَا صَدِيقٌ نَأى عَنْكَ الإيادُ وَأينَ أُودُ[4]

1 أراد بالعشي : وقت جلوس القوم في الندي .
2 قوله : بعدك ، أراد بعدي على التجريد . النسران : أراد نسر الدهناء ، كثبان رمل لبني ضبة .
3 تراقب : تتوقى . ضامن بدم : كفيل به .
4 أود والإياد : بالحزن في بلاد بني يربوع .

نَظَرْنَا نَارَ جَعْدَةَ هَلْ نَرَاهَا ؛ أَبُعْدٌ غَالَ ضَوْءَكِ أَمْ هُمُودُ[1]

لِحُبِّ الوَافِدانِ إليَّ مُوسَى ، وَجَعْدَةُ لَوْ أَضَاءَهُمَا الوَقُودُ

تَعَرَّضَتِ الهُمُومُ لَنَا فَقَالَتْ جُعَادَةُ : أيَّ مُرْتَحَلٍ تُرِيدُ

فَقُلْتُ لها الخَلِيفَةُ غَيرَ شَكٍّ هُوَ المَهْدِيّ ، وَالحَكَمُ الرّشِيدُ

قَطَعْنَ الدّوّ وَالأدَمَى إلَيكُمْ وَمَطْلَبُكُمْ مِنَ الأدمَى بَعِيدُ[2]

نَظَرْتُ مِنَ الرُّصَافَةِ أينَ حَجْرٌ وَرَمْلٌ بَيْنَ أهْلِهِمَا ، وَبِيدُ

بها الثّيرَانُ تُحسَبُ حينَ تُضْحي مَرَازِبَةً لَهَا بِهَرَاةَ عِيدُ[3]

كَأنّ المُنْعَلاتِ وَهُنّ حُدْبٌ ، عِصِيّ الضّالِ يَخبِطُهُ الجَلِيدُ[4]

وَقَدْ لَحِقَ الثّمَائِلُ بَعدَ بُدْنٍ وَقَدْ أفنى عَرَائِكَها الوُخُودُ[5]

نُقِيمُ لهَا النّهارَ ، إذا ادّلَجْنَا ، وَنَسْرِي وَالقَطَا خُرُدٌ هُجُودُ[6]

وَكَمْ كُلّفْنَ دونَكَ من سُهوبٍ تَكِلّ بِهِ المُوَاشِكَةُ الوَخُودُ[7]

إذا بَلَغُوا المَنازِلَ لم تُقَيَّدْ ، وَفي طُولِ الكَلالِ لهَا قُيُودُ

وَأعْلَمُ أنّ إذْنَكُمُ نَجَاحٌ ، وَأنّي إنْ بَلَغْتُكُمُ سَعِيدُ

---

١ جعدة : اسم امرأة .

٢ الدو : القفر . الأدمى : الموضع .

٣ يريد أن بياض الثيران في وضح الشمس كرؤساء مجوس في لباسهم الأبيض يوم عيدهم .

٤ المنعلات : صفة للأفراس التي وضعت لها نعال . الضال : شجر .

٥ لحق : ضمر . ثمائلها : ما في بطونها من علوفة ، وأراد هنا بطونها ، على المجاز . الوخود : ضرب من السير .

٦ ادلجنا : سرنا الليل كله . خرد : ساكتة ، أي أنهم يسبقون القطا في سراهم .

٧ السهوب ، الواحد سهب : الأرض الواسعة . المواشكة : السريعة . الوخود : التي تسير وخداً .

وَتَبْدأُ مِنْكُمُ نِعَمٌ عَلَيْنَا ، وَإنْ عُدْنَا ، فمُنعِمُكُمْ مُعِيدُ
تَزِيدُونَ الحَيَاةَ إليّ حُبّاً ، وَذِكْرٌ مِنْ حِبائِكُمُ حَمِيدُ
لَوَ انّ اللهَ فَضّلَ سَعْيَ قَوْمٍ ، صَفَتْ لَكُمُ الخِلافَةُ وَالعُهُودُ
عَلى مَهَلٍ تَمَكّنَ في قُرَيْشٍ لَكُمْ عِظَمُ الدّسائعِ وَالرُّفُودُ[1]
هِشَامُ المُلْكِ وَالحَكَمُ المُصَفّى يَطِيبُ إذا نَزَلْتَ بِهِ الصّعِيدُ
يَعُمّ عَلى البَرِيّةِ مِنْكَ فَضْلٌ وَتُطْرِقُ مِنْ مَخافَتِكَ الأسُودُ
وَإنْ أهْلُ الضّلالَةِ خَالَفُوكُمْ أصَابَهُمُ كَمَا لَقِيَتْ ثَمُودُ
وَأمّا مَنْ أطاعَكُمُ فَيَرْضَى ، وَذُو الأضْغانِ يَخضَعُ مُسْتَقِيدُ[2]
وَتَأخُذُ بالوَثِيقَةِ ثُمّ تَمْضِي إذا ازْدَحَمَتْ لدَى الحَرْبِ الجُنودُ
لَكُمْ عِندي مُشايَعَةٌ وَشُكْرٌ إلى مَدْحٍ يُرَاحُ لَهُ النّشِيدُ[3]
بَنِي مَرْوَانُ بَيْتُكَ في المَعَالي وَعَائِشَةُ المُبَارَكَةُ الوَلُودُ[4]
وَأوْرَثَكَ المَكَارِمَ في قُرَيْشٍ هِشَامٌ وَالمُغِيرَةُ وَالوَلِيدُ[5]
وَفي آلِ المُغِيرَةِ كانَ قِدْماً ، وَفي الأعياصِ مَكْرُمَةٌ وَجُودُ
وَمِنْ ذُبْيَانَ تَمّ لَكُمْ بِنَاء عَلى عَلْيَاء ذُو شَرَفٍ مَشِيدُ
وَإنْ حَلَبَتْ سَوَابِقُ كُلّ حَيٍّ سَبَقْتَ وَأنتَ ذو الحَصْلِ المُعِيدُ[6]

---

١ الدسائع ، الواحدة دسيعة : القدر الكبيرة . الرفود ، الواحد رفد : العطاء .
٢ مستقيد : أي وهو مستقيد ، خاضع .
٣ مشايعة : متابعة . يُراح : يهتز ويطرب .
٤ عائشة : أم عبد الملك .
٥ هشام : هو ابن الوليد بن المغيرة من قبل أمه أم هشام بنت هشام بن الوليد بن المغيرة .
٦ حلبت : حضرت الحلبة .

فزادَ اللهُ مُلككُمُ تمَاماً ، مِنَ اللهِ الكرَامَةُ والمزيدُ
فيابنَ الأكرَمينَ ، إذا نُسِبْتُمْ ، وَفي الأثرَينَ إنْ حُسِبَ العَديدُ[1]
شقَقْتَ مِنَ الفرَاتِ مُبارَكَاتٍ جوَارِيَ قَدْ بلَغْنَ كمَا تُريدُ
وَسُخّرَتِ الجِبَالُ وكُنّ خرْساً يُقطّعُ في منَاكِبِهَا الحَديدُ
بلَغتَ منَ الهَنيء فقلتَ: شُكْراً، هنَاكَ وَسهّلَ الجَبَلُ الصّلُودُ
بهَا الزّيْتُونُ في غلَلٍ وَمَالَتْ عنَاقِيدُ الكُرُومِ فهُنّ سُودُ[2]
فتَمّتْ في الهنيء جِنانُ دُنْيَا ، فقَالَ الحاسِدونَ : هيَ الخُلُودُ
يعَضّونَ الأنامِلَ إنْ رَأوْهَا بَساتيناً ، يُؤازِرُهَا الحصيدُ
وَمِنْ أزْوَاجِ فَاكِهَةٍ وَنَخْلٍ ، يكُونُ بحَمْلِهِ طَلْعٌ نَضيدُ
تهَنّأ للخَليفَةِ كُلُّ نَصْرٍ وَعافيَةٍ ، يَجيء بها البَريدُ
رَضينَا أنّ سَيْبَكَ ذو فُضُولٍ ، وَأنّكَ عَنْ محَارِمِنَا تَذُودُ
وَأنّكُمُ الحُمَاةُ بِكُلّ ثَغْرٍ ، إذا ابْتَلّتْ مِنَ العَرَقِ اللُّبُودُ

الأثرين : أراد الأغنياء بكثرة العدد .

الغلل : الماء الجاري .

أجئت تسوق السيد

أنَا ابنُ أبي سَعدٍ وَعَمرٍو ومَالِكٍ ، وَضَبّةُ عَبْدٌ وَاحِدٌ وَابنُ وَاحِدِ
أجِئتَ تَسوقُ السِّيد خُضراً جُلودُها إلى الصِّيدِ من خالَيّ صَخرٍ وَخالِدِ[1]
ألَمْ تَرَ أنّ الضّبّ يَهْدِمُ جُحْرَهُ ، وَتَرْأسُهُ بِاللّيْلِ صُمُّ الأسَاوِدِ[2]
فَإنّا وَجَدْنَا ، إذْ وَفَدْنَا إلَيكُمُ ، صُدورَ القَنَا وَالخَيلَ من خيرِ وَافِدِ
وَأبْلَيْتُمُ في شأنِ جِعْثِنَ سَوْأةً ، وَبَانَ ابنُ عَوّامٍ لَكُمْ غيرَ حامِدِ
ألَمْ تَرَ يَرْبُوعاً إذا ما ذَكَرْتُهُمْ وَأيّامَهُمْ ، شَدّوا مُتُونَ القَصَائدِ
لَقَدْ داهَنَتْ في رَهنِ عَوْفٍ مجاشعٌ وَبَانَ ابنُ عَوّامٍ لكُمْ غَيرَ حامِدِ
فَيَا لَيْتَهُ نَادَى عُبَيْداً وَجَعْفَراً وَشُمّاً رِياحِيّينَ شُمَّ الأسَاعِدِ[3]

---

١ السيد : قبيلة من ضبة فيها أخوال الفرزدق .
٢ ترأسه : أراد تأخذه برأسه فتأكله الحيات . الأساود ، الواحد أسود : الحية .
٣ الضمير في ليته : لابن الزبير . الرياحيون : المنسوبون إلى بني رياح .

إلى معاوية المنصور

يمدح معاوية بن هشام بن عبد الملك

قَدْ قَرَّبَ الحَيُّ إذْ هَاجُوا لإصْعَادِ ... بُزْلاً مُخَيَّسَةً أرْمَامَ أقْيَادِ[1]

صُهْباً كَأنّ عَصِيمَ الوَرْسِ خالَطَها ... مِمّا تُصَرِّفُ مِنْ خَطْرٍ وَإلْبَادِ[2]

يحدُو بهِمْ زَجِلٌ للبَيْنِ مُعْتَرِفٌ ... قَدْ كُنْتُ ذا حاجَةٍ لَوْ يَرْبَعُ الحادي

ألا تَرَى العَيْنَ يَوْمَ البَيْنِ إذْ ذَرَفَتْ ... هاجَتْ عَلَيكَ ذَوِي ضِغْنٍ وَأحقادِ[3]

حَلّأتِنا عَنْ قَرَاحِ المُزْنِ في رَصَفٍ ... لوْ شئتِ رَوّى غَلِيلَ الهائمِ الصّادِي[4]

كمْ دونَ بابكِ مِنْ قَوْمٍ نُحاذِرُهم ... يا أُمّ عَمْرٍو وَحَدّادٍ وَحَدّادِ[5]

هَلْ مِنْ نَوَالٍ لمَوْعُودٍ بَخِلْتِ بهِ ... وَللرّهينِ الذي استَغلَقْتِ مِنْ فَادِي[6]

لوْ كنتِ كذّبتِ إذْ لمْ تُؤتَ فاحِشَةٌ ... قَوْماً يَلجّونَ في جَوْرٍ وَأفْنَادِ[7]

فَقَدْ سَمِعْتُ حَديثاً بَعدَ مَوْثِقِنا ... مِمّا ذَكَرْتِ إلى زَيْدٍ وَشَدّادِ[8]

---

١ البزل ، الواحد بازل : البعير الذي طلع نابه . مخيسة : مذللة ، مروضة . أرمام ، الواحدة رمة : قطعة من حبل خلق . الأقياد : جمع قيد .

٢ عصيم الورس : أثره . الورس : نبات يصبغ به صبغاً أصفر . الخطر : أي تخطر بأذنابها . الإلباد : تلبد البول على فخذيها .

٣ أي أن بكاءك أفطن بك أهلها فهاج ضغينتهم وحقدهم .

٤ حلأه : منعه الماء ، أبعده عنه .

٥ الحداد : البواب ، لأنه يحد الناس ، أي يمنعهم عن الباب .

٦ استغلق الرهن : أي جعله يغلق ، أي يصير ملك المرتهن يعجز الراهن عن افتكاكه .

٧ الأفناد ، الواحد الفند : الكذب .

٨ زيد وشداد : رجلان أفشيا حديثها .

حَيِّ المَنَازِلَ بالبُرْدَينِ قَدْ بَلِيَتْ ... للحيّ لمْ يَبْقَ مِنْها غَيْرُ أبْلادِ[1]

مَا كِدْتَ تَعرِفُ هذا الرَّبْعَ غَيَّرَهُ ... مَرُّ السِّنينَ كَمَا غَيَّرْنَ أجْلادِي

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا أُخبِرْتُ مِنْ أحدٍ ... أنّ الهَوَى بنَقَا يَبْرِينَ مُعْتَادِي

أللهُ دَمّرَ عَبّاداً وَشيعَتَهُ ؛ ... عَادَاتُ رَبّكَ في أمْثالِ عَبّادِ[2]

قَدْ كانَ قالَ أميرُ المُؤمنينَ لَهُمْ ... مَا يَعْلَمُ اللهُ مِنْ صِدْقٍ وَإجْهَادِ

مَنْ يَهْدِهِ اللهُ يَهْتَدْ لا مُضِلّ لهُ ... وَمَنْ أضَلّ فَما يَهديهِ مِن هادِي[3]

لَقَدْ تَبَيّنَ ، إذْ غَبّتْ أُمُورُهُمُ ، ... قَوْمُ الجُحافيّ أمْراً غِبّهُ بَادِي

لاقَوْا بُعُوثَ أميرِ المُؤمنينَ لَهُمْ ... كَالرّيحِ إذْ بُعِثَتْ نَحْساً على عَادِ

فيهِمْ مَلائِكَةُ الرّحْمَنِ مَا لَهُمُ ... سِوَى التّوَكّلِ والتّسبيحِ مِنْ زَادِ

أنْصَارُ حَقٍّ على بُلْقٍ مُسَوَّمَةٍ ، ... أمْدادُ رَبّكَ كانُوا خيرَ أمْدادِ

لاقَتْ جُحافٌ وَكَذّابٌ أقَادَهُمُ ... مَسقيّةَ السّمّ شُهُباً غيرَ أغْمادِ

لاقَتْ جُحافٌ هَوَاناً في حَيَاتِهِمُ ... وَما تُقُبّلَ مِنْهُمْ رُوحُ أجْسَادِ

إنّ الوِبَارَ الّتي في الغَارِ مِنْ سَبَإٍ ، ... لَنْ تَستَطيعَ عَرِينَ المُخْدِرِ العادي[4]

لَمّا أضَلّهُمُ الشّيْطانُ قَالَ لَهُم : ... أخْلَفْتُمُ عِنْدَ أمْرِ اللهِ مِيعَادِي

ما كانَ أحْلامُ قَوْمٍ زِدْتَهُمْ خبَلاً ... إلاّ كَحِلْمِ فِرَاشِ الهَبْوَةِ الغادِي[5]

---

١ الأبلاد : الآثار .

٢ عباد الجحافي : خرج في اليمن فقتله يوسف بن عمر الثقفي .

٣ كان الأصل أن يقول : يهتد بكسر الدال ، فسكن للضرورة .

٤ الوبار ، الواحد وبر : دويبة أصغر من السنور . المخدر : الأسد . العادي : الذي يعدو ، أي يعتدي .

٥ الخبل : الفساد . الهبوة : الغبرة .

إذْ قُلْتَ عُمّالُ كَلْبٍ ظالمُونَ لنا ، ماذا تَقَرّبْتَ مِنْ ظُلْمٍ وَإفْسَادِ

ذُوقُوا وَقَد كُنْتُمُ عَنْها بمُعتَزَلٍ حَرْباً تَحَرّقُ مِنْ حَمْيٍ وَإيقَادِ

لا بَارَكَ اللهُ في قَوْمٍ يَغُرّهُمُ قَوْلُ اليَهُودِ لِذي حَفَّيْنِ بَرّادِ[1]

أبْصِرْ فَإنّ أميرَ المُؤمِنِينَ لَهُ أعلى الفُرُوعِ وَحيثُ استجمعَ الوَادي

تَلْقَى جِبالَ بَني مَرْوَانَ خالِدَةً شُمَّ الرّوَاسِي وَتُنْبي صَخرَةَ الرّادي

إنّا حَمِدْنَا الذي يَشْفي خَليفَتَهُ مِنْ كلّ مُبتَدِعٍ في الدّينِ صَدّادِ

فَأرْغَمَ اللهُ قَوْماً لا حُلُومَ لَهُمْ من مُرْجِفِينَ ذَوي ضِغنٍ وَحُسّادِ

لاقَى بَنُو الأشعَثِ الكِنديّ إذْ نكثوا وَابنُ المُهَلّبِ حَرْباً ذاتَ عُصْوَادِ[2]

إنّ العَدُوّ إذا رَامُوا قَنَاتَكُمُ يَلْقَوْنَ مِنْهَا صَمِيماً غَيرَ مُنْآدِ[3]

شَرّفْتَ بُنْيَانَ أمْلاكٍ بَنَوْا لَكُمُ عَادِيّةً في حُصُونٍ بَينَ أطْوَادِ

إنّ الكِرَامَ إذا عَدّوا مَساعِيَكُمْ قِدْماً فَضَلْتَ بِآبَاءٍ وَأجْدَادِ

بالأعْظَمِينَ إذا ما خاطَرُوا خَطَراً ، وَالمُطْعِمِينَ إذا هَبّتْ بِصُرّادِ[4]

آلُ المُغيرَةِ وَالأعْياصُ في مَهَلٍ مَدّوا عَلَيكَ بُحُوراً غيرَ أثْمادِ[5]

وَالحارِثُ الخيرُ قد أوْرَى فما خمدتْ نِيرَانُ مَجْدٍ بِزَنْدٍ غَيرِ مِصْلادِ[6]

---

١ قوله : ذو حفين براد ، لعله يشير إلى رجل يهودي .

٢ ذات عصواد : متعبة ، ذات أمر عظيم .

٣ منآد : معوج .

٤ خاطر بنفسه : أشفاها على خطر هلك أو نيل ملك . وخاطر : راهن . الخطر : الشرف وارتفاع القدر ، الإشراف على هلكة ، الرهان . الصراد : الغيم الرقيق لا ماء فيه . أراد المطعمين في أيام الجدب .

٥ أثماد ، الواحد ثمد : الماء القليل .

٦ الحارث الخير : الحارث المري من غطفان . غير مصلاد : أي مور .

ما البَحْرُ مُغْلَوْلِباً تَسْمُو غَوَارِبُهُ يَعْلُو السَّفِينَ بِآذِيٍّ وَإِزْبَادِ[1]

يَوْماً بِأوْسَعَ سَيْباً مِن سِجالِكُمُ عِنْدَ العُنَاةِ وَعِندَ المُعْتَفِي الجادي[2]

إلى مُعَاوِيَةَ المَنْصُورِ ، إنّ لَهُ دِيناً وَثِيقاً ، وَقَلْباً غَيرَ حَيّادِ

مِنْ آلِ مَرْوَانَ ما ارْتدّتْ بصائرُهم مِنْ خوْفِ قَوْمٍ وَلا هَمّوا بإلحادِ

حتى أتتْكَ مُلُوكُ الرّومِ صاغِرَةً مُقَرَّنِينَ بِأغْــلالٍ وَأصْفَادِ

يَوْمٌ أذَلَّ رِقَابَ الرّومِ وَقْعَتُهُ ، بُشرَى لِمَنْ كانَ في غَوْرٍ وَأنجَادِ

يَا رُبّ ما ارْتادكُمْ رَكْبٌ لرَغبتهمْ فأحْمَدوا الغَيْثَ وَانقادوا لرُوّادِ[3]

سَارُوا على طُرُقٍ تَهدي مَنَاهِجُهَا إلى خَضَارِمَ خُضْرِ اللُّجّ أعْدَادِ[4]

سَارُوا مِنَ الأدَمى وَالدّامِ مُنْعَلَةً قُوداً سَوَالِفُها في مَوْرِ أعْضَادِ[5]

سِيرُوا ، فإنّ أميرَ المُؤمِنِينَ لَكُمْ غَيْثٌ مُغيثٌ بنَبْتٍ غَيرِ مِجحادِ[6]

ماذا تَرَى في عِيالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ لَمْ تُحْصَ عِدّتُهُمْ إلاّ بِعَدّادِ

كَانُوا ثَمانِينَ أوْ زَادوا ثَمانِيَةً ، لَوْلا رَجَاؤكَ قَدْ قَتّلْتُ أوْلادي

---

١ غواربه : أعالي موجه . الآذي : الموج .

٢ السيب : العطاء . سجالكم ، الواحد سجل : الدلو العظيمة، كناية عن فيضان عطائهم كفيض الدلاء بالماء . العناة ، الواحد عان : الذليل ، والأسير . الجادي : المستجدي .

٣ انقادوا لرواد : أي انقادوا لروادكم .

٤ الخضارم ، الواحد خضرم : البحر الخضم . الأعداد ، الواحد عد : الماء الجاري لا ينقطع .

٥ القود ، من قاد الفرس : طال ظهره وعنقه .

٦ المجحاد : القليل الخير .

عداوة تقطع الانفاس

يهجو الأخطل

أتَعْرِفُ أمْ أنْكَرْتَ أطْلالَ دِمنَةٍ ... بِأثْبيتَ فَالجَوْنَيَنِ بَالٍ جَديدُهَا[1]

لِيَاليَ هِنْدٌ حَاجَةٌ لا تُريحُنَا ... بِبُخْلٍ وَلا جُودٍ فَيَنْفَعَ جُودُهَا

لَعَمري لَقَدْ أشفَقْتُ من شرّ نظرَةٍ ... تَقُودُ الهوَى مِن رَامَةٍ وَيَقُودُهَا

وَلَوْ صَرَمَتْ حَبلي أُمَامَةُ تَبْتَغي ... زِيادَةَ حُبٍّ لم أجِدْ مَا أزيدُهَا

إذا مُتُّ فانْعَيْني لأضْيافِ لَيْلَةٍ ، ... تَنَزّلَ مِنْ صُلْبِ السّمَاء جَليدُهَا

مَتى تَرَ وَجهَ التّغْلِبيّ تَقُلْ لَهُ ... أتَى وَجْهُ هَذا سَوْأةٌ أوْ يُريدُهَا

وَتَغْلِبُ لا مَنْ ذاتِ فَرْعٍ بِنَجْوَةٍ ... وَلا ذاتِ أصْلٍ يَشرَبُ الماءَ عودُهَا

أبا مالِكٍ ذا الفَلْسِ إنّ عَداوَتي ... تُقَطِّعُ أنْفَاسَ الرّجَالِ صَعُودُهَا[2]

جَبَيْتَ جَبَا عَبدٍ فأصْبَحْتَ مُورِداً ... غَرَائِبَ يَلْقَى ضَيعَةً مَن يَذودُهَا[3]

لَقَدْ صَبّحَتكُمْ خَيلُ قَيسٍ كأنّها ... سَرَاحينُ دَجنٍ يَنفضُ الطلّ سِيدُهَا[4]

هُمُ الحامِلونَ الخَيلَ حتى تَقَحّمتْ ... قَرَابيسُها وَازْدادَ مَوْجاً لُبُودُهَا

لَقَدْ شَدّ بالخَيْلِ الهُذَيلُ عَلَيكُمُ ... عِنانينِ يُمضِي الخَيلَ ثمّ يُعيدُهَا[5]

---

١ أثبيت : ماء لبني المحل بأود . الجونان : قاعان يحقنان الماء .

٢ لعله أراد بذي الفلس ، أنه قد أفلس بشعره . صعودها : عقبتها الشاقة .

٣ جبيت جبا عبد : أي جمعت من الحسب جمع عبد . وأراد بالغرائب : قصائده الهجائية .

٤ السرحان والسيد : الذئب .

٥ الهذيل : هو ابن زفر الكلابي . شد عليهم بالخيل يوم حزة الموصل . وأراد بالعنانين : كرتين .

بيت المكارم

حَيِّ الهِدَمْلَةَ وَالأنْقَاء وَالجَرَدَا ، وَالمَنْزِلَ القَفْرَ ما تَلْقَى بهِ أحَدَا[1]
مَرَّ الزّمَانُ بهِ عَصرَينِ بَعدَكُمُ للقَطْرِ حيناً ، وَللأرْوَاحِ مُطّرِدَا
رِيحٌ خَرِيقٌ شَمَالٌ أوْ يَمَانِيَةٌ تَعتَادُهُ مِثْلَ سَوْفِ الرّائمِ الجَلَدَا[2]
وَقَدْ عَهِدْنَا بهَا حُوراً مُنَعَّمَةً لمْ تَلْقَ أعيُنُهَا حُزْناً ولا رَمَدَا
إذا كَحَلْنَ عيُوناً غيرَ مُقْرِفَةٍ ، رَيّشْنَ نَبْلاً لأصْحَابِ الصِّبا صُيُدَا
أمستْ قُوًى من حبالِ الوَصْلِ قد بليتْ يا رُبّمَا قَدْ نَرَاهَا حِقْبَةً جُدُدَا
باتَتْ هُمُومي تَغَشّاها طَوَارِقُهَا ، من خَوْفِ رَوْعَةِ بينِ الظّاعنينَ غَدَا
قَدْ صَدّعَ القَلبَ بَيْنٌ لا ارْتِجاعَ لَهُ إذْ قَعْقَعُوا لانتِزَاعِ النّيّةِ العَمَدَا
ما بالُ قَتْلاكِ لا تَخشَينَ طالِبَهُمْ لمْ تَضْمَنِي دِيَةً مِنْهُمْ وَلا قَوَدَا
إنّ الشّفَاء الذي ضَنّتْ بِنَائِلِهِ فَرْعُ البَشَامِ الذي تَجْلُو به البَرَدَا[3]
هَلْ أنتِ شافيَةٌ قَلباً يَهيمُ بِكُمْ لم يَلْقَ عُرْوَةُ من عَفْرَاء ما وَجَدَا[4]
مَا في فُؤادِكَ مِنْ داء يُخَامِرُهُ ، إلاّ التي لَوْ رَآهَا رَاهِبٌ سَجَدَا

١ الهدملة : رملة كثيرة الأشجار . الأنقاء ، الواحد نقا : قطعة من الأرض محدودبة . الجرد : الأرض لا نبات فيها .

٢ الرائم : الناقة ترأم ولدها ، تعطف عليه . وسوفها : شمها . الجلد : جلد الحوار ، أي ولد الناقة ، يحشى نباتاً ، ويخيل للناقة فترأم بذلك على غير ولدها .

٣ البشام : شجر عطري يستاك بقضبه . وأراد بالبرد أسنانها . أي أن شفاءه بمسواك من مساويكها ولكنها بخلت به عليه .

٤ عروة : شاعر إسلامي اشتهر بعشقه عفراء .

أَلَمْ تَرَ الشَّيبَ قَدْ لاحَتْ مَفارِقُهُ ، بَعدَ الشّبابِ وَسِرْبالَ الصِّبا قِدَدَا
أُمّي النَّدَى منْ جَدَا العبّاسِ إنّ لهُ بَيتَ المَكارِمِ يَنْمي جَدُّهُ صُعُدَا
أللهُ أعْطَاكَ تَوْفِيقاً وَعَافِيَةً ، فَزَادَ ذو العَرْشِ في سلطانكم مَدَدَا
تُعْطي المِئِينَ فَلا مَنٌّ وَلا سَرَفٌ ، وَالحَرْبَ تَكفي إذا ما حَمِيُها وَقَدَا
مُثَبَّتٌ بِكِتَابِ اللهِ مُجْتَهِدٌ في طاعَةِ اللهِ ، تَلْقَى أمْرَهُ رَشَدَا
أُعطيتَ من جَنّةِ الفِرْدَوْسِ مُرْتَفَقاً مَنْ فازَ يَوْمَئِذٍ فيها فقدْ خَلَدَا[1]
لَمّا وَرَدْنَا مِنَ الفَيّاضِ مَشرَعَةً جُزْنَا بحَوْمَةِ بحرٍ لم يكنْ ثَمَدَا

لئام العالمين

يهجو التيم

ألا زَارَتْ وَأهلُ مِنًى هُجُودُ ، وَلَيْتَ خَيَالَهَا بِمِنًى يَعُودُ
حَصَانٌ لا المُرِيبُ لهَا خَدِينٌ ، وَلا تُفْشِي الحَدِيثَ وَلا تَرُودُ
وَتحسُدُ أنْ نَزُورَكُمُ وَنَرْضَى بدُونِ البَذْلِ لَوْ عَلِمَ الحَسودُ
أسَاءلْتَ الوَحيدَ وَدِمْنَتَيْهِ ، فَما لكَ لا يُكَلّمُكَ الوَحيدُ[2]
أخَالِدَ قَدْ عَلِقتُكِ بَعدَ هِندٍ فَبَلّتْني الخَوَالِدُ وَالهُنُودُ[3]

---

١ أراد من خلد فيها فقد فاز ، فقلب .
٢ الوحيد : نقا بالدهناء لبني ضبة .
٣ خالدة : اسم زوجة جرير . بلتني : صيرتني بالياً .

فَلا بُخْلٌ فيُؤيِسَ مِنكَ بُخلٌ ... وَلا جُودٌ فيَنفَعَ مِنكَ جُودُ
شَكَوْنا ما عَلِمتَ فَمَا أوَيْتُمْ ... وَبَاعَدْنَا فَمَا نَفَعَ الصُّدُودُ
حَسِبْتَ مَنَازِلاً بِجِمَادِ رَهْبَى ... كَعَهْدِكَ بَلْ تَغَيَّرَتِ العُهُودُ
فكَيفَ رَأيْتَ مِنْ عُثْمانَ داراً ... يُشَبّ لهَا بِوَاقِصَةَ الوَقُودُ[1]
هَوًى بتِهَامَةٍ وَهَوًى بِنَجْدٍ ، ... فَبَلّتْنِي التّهَائِمُ وَالنُّجُودُ
فأنْشِدْ يا فَرَزْدَقُ غَيرَ عَالٍ ... فَقَبْلَ اليَوْمِ جَدّعكَ النّشيدُ
خرَجتَ منَ المَدينَةِ غَيرَ عَفٍّ ... وَقامَ عَلَيكَ بالحَرَمِ الشّهُودُ[2]
تُحِبّكَ يَوْمَ عِيدِهِمُ النّصَارَى ... وَيَوْمَ السّبْتِ شيعَتُكَ اليَهُودُ
فإنْ تُرْجَمْ فَقَدْ وَجَبَتْ حُدود ... وَحَلّ عَلَيكَ ما لقِيَتْ ثَمُودُ
تتَبّعُ مَنْ علِمْتَ لَهُ مَتَاعاً ... كَمَا تُعْطَى لِلِعْبَتِهَا القُرُودُ
أبِالكِيرَينِ تَعْدِلُ مُلْجَمَاتٍ ، ... عَلَيْهِنّ الرّحائِلُ وَاللُّبُودُ
رَجَعْنَ بهانِىءِ وَأصَبْنَ بِشْراً ، ... وَبِسْطاماً يَعَضّ بهِ الحَديدُ[3]
وَأحْمَيْنَا الإيَادَ ، وَقُلّتَيْهِ ، ... وَقَدْ عَرَفَتْ سَنابِكَهُنّ أودُ[4]

---

١ واقصة : موضع بين الفرعاء وعقبة الشيطان ، وماء لبني كعب ، وموضع بطريق الكوفة ، وموضع باليمامة ، ولا ندري أي هذه المواضع أراد . عثمان : جبل بين المدينة وبين ذي مروة بطريق الشام .

٢ يشير إلى إخراج عمر بن عبد العزيز الفرزدق من مكة ، وإلى مجاهرة الفرزدق بالعهر في قوله : هما دلتاني من ثمانين قامة الخ .

٣ هانيء : هو ابن قبيصة . وبسطام : هو ابن قيس بن مسعود الشيباني .

٤ الإياد : موضع من بلاد بني يربوع ، ويوم الإياد بين بني أسد وبني زرارة . أود: موضع مر ذكره .

وَسَارَ الحَوْفَزَانُ وَكَانَ يَسْمُو ... وَأَبْجَرُ لا أَلَفٌ وَلا بَلِيدُ[1]

فَصَبَّحَهُمْ بِأَسْفَلِ ذي طُلُوحٍ ... قَوَافِلَ مَا تُذَالُ وَمَا تَرُودُ[2]

يُبَارِينَ الشَّبَا ، وَتَزُورُ لَيْلى ... جُبَيراً ، وَهيَ نَاجِيَةٌ مَعُودُ[3]

فَوَارِسِيَ الذينَ لَقُوا بَحِيراً ، ... وَذادُوا الخَيلَ يَوْمَ دَعا يَزِيدُ[4]

تَرَدّيْنَا المَحامِلَ ، قَد عَلِمتُم ، ... بذي نَجَبٍ ، وَكُسْوَتُنا الحَديدُ

فَقَرّبْ للفِيَاشِ مُجَاشِعِيّاً ، ... إذا ما فَاشَ وَانْتَفَخَ الوَرِيدُ[5]

فَمَا مَنَعُوا الثّغُورَ كَمَا مَنعنَا ... وَلا ذادُوا الخَميسَ كَمَا نَذُودُ

أجيرَانَ الزّبَيرِ غَرَرْتُمُوهُ ، ... كَأنّكُمُ الدّلادِلُ وَالقُهُودُ[6]

فَلَيْسَ بِصابِرٍ لَكُمُ وَقِيطٌ ، ... كَمَا صَبَرَتْ لِسَوْأتِكُمْ زَرُودُ[7]

لَقَدْ أخزَى الفَرَزْدَقُ رَهطَ لَيلى ... وَتَيْماً قَدْ أقَادَهُمُ مُقيدُ[8]

قَرَنْتُ الظّالمِينَ بِمَرْمَرِيسٍ ، ... يَذِلّ لَهُ العَفَارِيَةُ المَرِيدُ[9]

---

١ الألف : العيي .

٢ تذال : تهان . ترود : ترعى . القوافل: الخيول الضوامر ، يريد أن هذه الخيول مقربة مكرمة.

٣ الشبا، الواحدة شباة : هي من السيف قدر ما يقطع به . وأراد هنا الأسنة، وذاك أن الفارس كان يضجع رمحه إذا ما ركض ، فكأن الفرس يباريه . ليلى : أم غالب أبي الفرزدق . المعود: الكثير العدو .

٤ بحير : هو ابن عبد الله بن سلمة بن قشير ، قتله بنو يربوع يوم المروت . يزيد : هو ابن عبد عمرو بن الصعق ، أمنته بنو يربوع يوم ذي نجب .

٥ الفياش ، من فايش الرجل : أكثر من الوعيد ولم يفعل . فاش : افتخر وتكبر .

٦ الدلادل ، الواحد دلدل : القنفذة الضخمة . القهود ، الواحد قهد : صغير الغنم .

٧ وقيط وزرود : ماءان لبني مجاشع .

٨ أقادهم ، من القود : وهو أن يقتل الرجل بقتيل قتله .

٩ المرمريس : الداهية . العفارية : الرجل الشجاع ، الشديد . المريد: الشديد العتو، والخبيث الشرير.

فَلَوْ كَانَ الخُلُودُ لفَضْلِ قَوْمٍ عَلى قَوْمٍ لَكَانَ لَنا الخُلُودُ
خَصَيْتُ مُجاشِعاً وَجَدَعتُ تيماً وَعِنْدي ، فاعلَمُوا، لهُمُ مَزِيدُ
وَقالَ النّاسُ : ضَلّ ضَلالُ تَيمٍ ، ألَمْ يَكُ فيهِمُ رَجُلٌ رَشيدُ
تَبَيّنْ أينَ تَكْدَحُ يا ابنَ تَيْمٍ ، فَقَبْلَكَ أحْرَزَ الخَطَرَ المُجيدُ[1]
أتَرْجُو الصّائِداتِ بُغَاثُ تَيْمٍ ، وَمَا تَحمي البُغاثُ وَلا تَصيدُ[2]
لَقيتَ لَنَا بَوَازِيَ ضَارِيَاتٍ ، وَطَيْرُكَ في مَجاثِمِهَا لُبُودُ[3]
أتَيْمٌ تَجْعَلُونَ إليّ نِدّاً وَهَلْ تَيْمٌ لِذي حَسَبٍ نَديدُ
أبُونَا مَالِكٌ ، وَأبُوكَ تَيْمٌ ، فَهَلْ تَيْمٌ لِذي حَسَبٍ نَديدُ
وَلم تَلِدُوا نَوَارَ وَلَمْ تَلِدْكُمْ ، مُغَدّاةُ المُبَارَكَةُ الوَلُودُ[4]
أنَا ابنُ الأكْرَمِينَ تَنَجّبَتْني قُرُومٌ بَينَ زَيدِ مَنَاةَ صِيدُ
أُرَامي مَنْ رَمَوْا وَيَحُولُ دُوني مِجَنٌّ مِنْ صَفاتِهِمُ صَلُودُ
أزَيْدَ مَنَاةَ تُوعِدُ يا ابنَ تَيْمٍ ! تَبَيّنْ أينَ تَاهَ بِكَ الوَعِيدُ
أتُوعِدُنَا وَتَمْنَعُ مَا أرَدْنَا ، وَنَأخُذُ مِنْ وَرَائِكَ مَا نُرِيدُ
وَيُقْضَى الأمْرُ حينَ تَغيبُ تَيْمٌ وَلا يُسْتَأمَرُونَ وَهُمْ شُهُودُ
وَلا حَسَبٌ فَخَرْتَ بهِ كَرِيمٌ ، وَلا جَدٌّ إذا ازْدَحَمَ الجُدُودُ
لِئَامُ العالَمِينَ كِرَامُ تَيْمٍ ، وَسَيّدُهمْ، وَإنْ رَغموا، مَسودُ

---

١ الخطر : الرهان . المجيد : صاحب الفرس الجواد .
٢ البغاث : طائر أصغر من الرخم ، بطيء الطيران .
٣ البوازي ، الواحد باز : من جوارح الطير .
٤ نوار : بنت جل بن عدي . مغداة : بنت ثعلبة بن دودان .

وَإنّكَ لَوْ لَقِيتَ عَبيدَ تَيْمٍ ... وَتَيْماً ، قُلْتَ أيّهُمُ العَبيدُ
أرَى لَيْلاً يُخالِفُهُ نَهَارٌ ، ... وَلُؤمُ التَّيْمِ ما اختَلَفَا جَديدُ
بِخُبْثِ البَذْرِ يَنْبُتُ حَرْثُ تيمٍ ... فما طابَ النّبَاتُ وَلا الحَصيدُ
تَمَنّى التَّيْمُ أنّ أبَاهُ سَعْدٌ ، ... فَلا سَعْدٌ أبُوهُ ، وَلا سَعيدُ
وَما لَكُمُ الفَوَارِسُ يا ابنَ تَيْمٍ ... وَلا المُستَأذَنُونَ وَلا الوُفُودُ[1]
أهَانَكَ بالمَدينَةِ ، يا ابنَ تَيْمٍ ، ... أبُو حَفْصٍ وَجَدّعَكَ الوَليدُ[2]
وَإنّ الحَاكِمينَ لَغَيْرُ تَيْمٍ ، ... وَفِينَا العِزُّ وَالحَسَبُ التّليدُ
وَإنّ التَّيْمَ قَدْ خَبُثُوا وَقَلّوا ، ... فَما طابُوا وَلا كَثُرَ العَديدُ
ثَلاثُ عَجَائِزٍ لَهُمُ وَكَلْبٌ ، ... وَأشيَاخٌ عَلى ثُلَلٍ قُعُودُ[3]
أتَرْجُو أنْ تُسَابِقَ سَعْيَ قَوْمٍ ... هُمُ سَبَقُوا أبَاكَ وَهُمْ قُعُودُ
فَقَدْ سَلَبَتْ عَصَاكَ بَنُو تَميمٍ ... فَما تَدري بأيّ عَصاً تَذُودُ
إذا تَيْمٌ ثَوَتْ بِصَعيدِ أرْضٍ ، ... بكَى من خُبثِ رِيحِهِمُ الصّعيدُ
فَما تَقْرِي وتَنْزِلُ يا ابنَ تَيْمٍ ... وَعادَةَ لُؤمِ قَوْمِكَ تَستَعيدُ
شَدَدْتُ الوَطْءَ فَوْقَ رِقابِ تَيمٍ ... على مَضَضٍ ، فقد ضَرِعَ الخُدودُ
نَهَى التَّيْمِيَّ عُتْبَةُ وَالمُثَنّى ، ... وَقالا سَوْفَ تَبهرُكَ الصَّعُودُ[4]
أتَيْمٌ تَجْعَلُونَ إلى تَميمٍ ، ... بَعيدٌ فَضْلُ بَيْنِهِمَا بَعيدُ

---

١ المستأذنون : أراد الملوك لأنهم يستأذن عليهم .
٢ أبو حفص عمر بن عبد العزيز . والوليد بن عبد الملك .
٣ الثلل ، الواحدة ثلة : التراب الذي يخرج من البئر .
٤ عتبة والمثنى : رجلان كانا قد نهيا عمر عن هجاء جرير . تبهرك : تغلبك . الصعود : العقبة الصعبة .

كَسَاكَ اللّؤمُ لُؤمُ أبيكَ تَيْمٍ ... سَرَابيلاً ، بَنَائقُهُنّ سُودُ
قُدِرْنَ عَلَيْهِمُ وَخُلِقْنَ منهُمْ ... فَمَا يَبْلَيْنَ مَا بَقِيَ الجُلُودُ
وَمُقْرِفَةِ اللّهَازِمِ مِنْ عِقَالٍ ، ... مُؤرِّثُهَا جُبَيْرٌ أوْ لَبِيدُ[1]
يَرَى الأعْداءُ دُوني مِنْ تَميمٍ ... هِزَبْراً لا تُقَارِبُهُ الأُسُودُ
لَعَمْرُ أبيكَ ما سَنَحَتْ لِتَيْمٍ ... أيَامِنُ يُزْدَجَرْنَ وَلا سُعُودُ
وَضَعْتُ مَوَاسِماً بأنُوفِ تَيْمٍ ، ... وَقَدْ جَدّعْتُ آنُفَ مَنْ أُرِيدُ[2]
نُقَارِعُهُمْ وَتَسْألُ بِنْتُ تَيْمٍ : ... أرَخْفٌ زُبْدُ أيْسَرَ أمْ نَهِيدُ[3]
فَذَاكَ وَلا تَرَمُّزُ قَيْنِ لَيْلَى ... عَلى كِيرٍ يُشَقّبُ فيهِ عُودُ[4]
كَسَاكَ الحَنْطَبِيُّ كِساء صُوفٍ ... وَمِرْعِزّى فَأنْتَ بِهِ تَغِيدُ[5]
وَشَدّادٌ كَسَاكَ كِسَاء لُؤمٍ ، ... فَأمّا المُخْزِيَاتُ ، فَلا تَبِيدُ
إذا مَا قُرّبَ الشّهَدَاءُ يَوْماً ، ... فَمَا للتّيْمِ ، يَوْمَئِذٍ ، شَهِيدُ
غَشُوا نَارِي فقُلْتُ: هَوَانَ تَيم ... تَصَلّوْهَا فَقَدْ حَمِيَ الوَقُودُ
وَفَدْنَا حِينَ أُغْلِقَ دُونَ تَيْمٍ ... شَبَا الأبْوَابِ وَانقَطَعَ الوُفُودُ[6]

---

١ المقرفة : الهجينة ، وهو من كان أبوه عربياً وأمه أمة . جبير ولبيد : عبدان يعير بهما الفرزدق . يريد أن هذه المرأة غير عربية .
٢ المواسم ، الواحد الميسم : العلامة .
٣ يقول : إن بنات تيم مع رعاء أيسر وهو رجل من تيم . الرخفة : الزبدة الرقيقة الفاسدة . النهيد : الزبدة السليمة.
٤ ترمزه : تحركه يميناً وشمالا . يثقب : يشعل .
٥ الحنطبي : الحكم بن حنطب المخزومي . المرعزى : اللين من الصوف . تغيد : تختال .
٦ شبا القفل : فراشته .

وَقُدْنَا كُلَّ أجْرَدَ أعْوَجِيٍّ ، تُعارِضُهُ عُذَافِرَةٌ وَرُودُ[1]
كَمَا يَخْتَبّ مُعْتَدِلٌ مَطَاهُ إلى وَشَلٍ بذي الرَّدَهاتِ ، سِيدُ[2]

الفرزدق القرد

أهَوًى أرَاكَ بِرَامتَيْنِ وَقُودَا ، أمْ بالجُنَيْنَةِ مِنْ مَدَافِعِ أُودَا
بَانَ الشّبَابُ فَوَدّعَاهُ حَمِيدَا ؛ هَلْ مَا تَرَى خَلَقاً يعُودُ جَدِيدَا
يا صَاحِبَيّ ! دَعَا المَلامَةَ وَاقصِدَا طَالَ الهَوَى ، وَأطَلْتُمَا التّفْنيدَا
إنّ التّذَكّرَ، فاعْذِلاني، أوْ دَعَا ، بَلَغَ العَزَاءَ وَأدْرَكَ المَجْلُودَا[3]
لا يَسْتَطيعُ أخُو الصّبَابَةِ أنْ يُرَى حَجَراً أصَمّ ، وَلا يكُونَ حَدِيدَا
أخَلَبْتِنَا، وَصَدَدْتِ، أمَّ مُحَلِّمٍ ، أفَتَجْمَعِينَ خِلابَةً ، وَصُدُودَا
إنّي وَجَدِّكِ ، لَوْ أرَدْتِ زِيادَةً في الحُبّ عِنْدِيَ ما وَجَدْتِ مزيدَا
يا مَيّ وَيْحَكِ أنْجِزِي المَوْعُودَا وَارْعَيْ بِذاكَ أمَانَةً وَعُهُودَا
قالَتْ : نُحاذِرُ ذا شَذاةٍ بَاسِلٍ ، غَيْرَانَ يَزْعُمُ في السّلامِ حُدُودَا[4]

---

١ العذافرة ، الواحد عذافر : الشديد من الإبل . الورود : السريعة .
٢ يختب : يسرع . الوشل : الماء القليل . الردهات ، الواحدة ردهة : الماء يستنقع في أعلى الجبل . السيد : الذئب .
٣ المجلود : الصبر .
٤ الشذاة : بقية القوة . قوله : باسل هكذا في الأصل والوجه باسلاً ، أي عابساً غضباً .

رَمَتِ الرّمَاةُ فَلَمْ تُصِبْكِ سِهامُهُمْ وَوَجَدْتُ سَهْمَكِ للرّماةِ صَيُودَا

رَاحوا منَ اجلِكِ مُقصَدينَ وَقد رَأوْا خَلَلَ الحِجالِ سَوَالِفاً وَخُدُودَا[1]

وَرَجَا العَوَاذِلُ أن يُطِعْنَ وَلم أزَلْ مِنْ حُبّكُمْ كَلِفَ الفُؤادِ عَمِيدَا

أصَرَمْتِ، إذْ طَمِعَ الوُشاةُ بصَرْمنا صَبّاً لَعَمْرُكِ يا أُمَيْمَ وَدُودَا

وَنَرَى كَلامَكِ ، لَوْ يُنَالُ بِغِرّةٍ ، وَدُنُوَّ دارِكِ ، لَوْ عَلِمتِ، خُلُودَا

إنْ كانَ دَهرُكِ ما يَقولُ حَسُودُنَا فَلَقَدْ عَصَيْتُ عَوَاذِلاً وَحَسودَا

نَامَ الخَليُّ وَما رَقَدْتُ لحُبّكُمْ ، لَيْلَ التّمَامِ ، تَقَلّباً وَسُهُودَا

وَإذا رَجَوْتُ بِأنْ يُقَرّبَكِ الهَوَى كَانَ القَرِيبُ لِمَا رَجَوْتُ بَعِيدَا

مَا ضَرّ أهْلَكِ أنْ يَقُولَ أمِيرُكمْ قَوْلاً ، لزَائِرِكِ المُلِمّ ، سَدِيدَا

حَلأتِ ذَا سَقَمٍ يرَى لشِفَائِهِ وِرْداً ، وَيُمْنَعُ أنْ يَرُومَ وُرُودَا

أبَنُو قُفَيرَةَ يَبْتَغُونَ سِقَاطَنَا ؟ حُشِرَتْ وُجُوهُ بَني قُفَيرَةَ سُودَا

أخزَى الإلَهُ بَني قُفَيرَةَ إنّهُمْ لا يَتّقُونَ ، مِنَ الحَرَامِ ، كَنُودَا

إنّي ابنُ حَنظَلَةَ الحِسانِ وُجوهُهُمْ وَالأعْظَمِينَ مَسَاعِياً وَجُدُودَا

وَالأكْرَمِينَ مُرَكّباً ، إذْ رُكّبُوا ، وَالأطْيَبِينَ مِنَ التّرَابِ صَعِيدَا

وَلَهُمْ مَجَالِسُ لا مَجالِسَ مِثلُها حَسَباً ، يُؤثِّلُ طَارِفاً وَتَلِيدَا

إنّا إذَا قَرَعَ العَدُوُّ صَفَاتَنَا ، لاقَوْا لَنَا حَجَراً أصَمّ صَلُودَا

مَا مِثْلُ نَبْعَتِنَا أعَزُّ مُرَكّباً ، وَأقَلُّ قَادِحَةً ، وَأصْلَبُ عُودَا

إنّا لَنَذْعَرُ ، يا قُفَيْرَ ، عَدُوَّنَا بالخَيْلِ لاحِقَةَ الأيَاطِلِ قُودَا

---

[1] المقصدين : من رماه فأقصده ، أصاب مقتلا .

كُسٌّ السَّنَابِكِ شُزَّباً أقْرَابُهَا ، مِمّا أطَالَ غُزَاتُهَا التَّقْوِيدَا[1]

أجْرَى قَلائِدَهَا وَخَدَّدَ لَحْمَهَا ألاّ يَذُقْنَ مَعَ الشَّكَائِمِ عُودَا

وَطَوَى الطِّرَادُ مَعَ القِيادِ بُطُونَها طَيَّ التِّجَارِ بِحَضْرَمَوْتَ بُرُودَا

جُرْداً مُعَاوِدَةَ الغِوَارِ سَوَابِحاً ، تُدْنَى إذا قَذَفَ الشِّتَاءُ جَلِيدَا

تُسْقَى الصَّرِيحَ فَمَا تَذُوقُ كَرَامَةً حَدَّ الشِّتَاء لَدَى القِبَابِ مَدِيدَا[2]

نَحْنُ المُلُوكُ إذا أتَوْا في أهْلِهِمْ ، وَإذا لَقِيتَ بِنَا رَأيْتَ أُسُودَا

اللاَّبِسِينَ لِكُلِّ يَوْمِ حَفِيظَةٍ حَلَقاً يُداخَلُ شَكُّهُ مَسْرُودَا

سَائِلْ ذَوِي يَمَنٍ وَسَائِلْهُمْ بِنَا في الأزْدِ إذْ نَدَبُوا لَنَا مَسْعُودَا[3]

فَأتَاهُمُ سَبْعُونَ ألْفَ مُدَجَّجٍ ، مُتَلَبِّسِينَ يَلامِقاً وَحَدِيدَا[4]

قَوْمٌ تَرَى صَدَأَ الحَدِيدِ عَلَيْهِمُ وَالقُبْطُرِيَّ مِنَ اليَلامِقِ سُودَا[5]

أمْسَى الفَرَزْدَقُ ، يا نَوَارُ ، كَأنّهُ قِرْدٌ يَحُثُّ عَلى الزِّنَاء قُرُودَا

مَا كانَ يَشْهَدُ في المَجامعِ مَشهَداً فيهِ صَلاةُ ذَوِي التُّقَى مَشْهُودَا

وَلَقَدْ تَرَكْتُكَ يا فَرَزْدَقُ خاسِئاً لَمّا كَبَوْتَ لَدَى الرِّهانِ لَهِيدَا[6]

إنّا لَنَذْكُرُ ما يُقَالُ ضُحَى غَدٍ ، عِنْدَ الحِفاظِ وَنَقْتُلُ الصِّنْدِيدَا

---

١ الكس ، الواحد اكس : القصير الصغير .

٢ الصريح : اللبن الذي ذهبت رغوته . حد الشتاء : مدته .

٣ مسعود بن عمرو العتكي سيد الأزد بالبصرة .

٤ اليلامق ، الواحد يلمق : القباء .

٥ القبطرية : ثياب كتان بيض .

٦ اللهيد ، من لهده : دفعه دفعة لذله ، أو ضربه في أصول ثدييه أو كتفيه ، أو غمزه .

وَنَكُرُّ مَحْمِيَّةً ، وَتَمْنَعُ سَرْحَنَا   جُرْدٌ تَرَى لِمُغَارِهَا أُخْدُودَا
نَبْنِي عَلَى سَنَنِ العَدُوِّ بُيُوتَنَا ،   لا نَسْتَجِيرُ ، وَلا نَحُلُّ حَرِيدَا[1]
مِنَّا فَوَارِسُ مَنْعِجٍ ، وَفَوَارِسٌ   شَدُّوا وِثَاقَ الحَوْفَزَانِ بِأُودَا[2]
فَلَرُبَّ جَبَّارٍ قَصَرْنَا ، عَنْوَةً ،   مَلِكٌ يَجُرُّ سَلاسِلاً وَقُيُودا
وَمُنَازِلُ الهِرْمَاسِ تَحْتَ لِوَائِهِ ،   فَحَشَاهُ مُعْتَدِلَ القَنَاةِ سَدِيدَا[3]
وَلَقَدْ جَنَبْنَا الخَيْلَ وَهِيَ شَوَازِبٌ   مُتَسَرْبِلِينَ مُضَاعَفاً مَسْرُودَا
وِرْدَ القَطَا زُمَراً تُبَادِرُ مَنْعِجاً ،   أَوْ مِنْ خَوَارِجَ حَايِراً مَوْرُودَا[4]
وَلَقَدْ عَرَكْنَ بِآلِ كَعْبٍ عَرْكَةً   بِلِوَى جُرَادَ فَلَمْ يَدَعْنَ عَمِيدَا[5]
إلاَّ قَتِيلاً قَدْ سَلَبْنَا بَزَّهُ ،   تَقَعُ النُّسُورُ عَلَيْهِ أَوْ مَصْفُودَا
وَأَبَرْنَ مِنْ بَكْرٍ قَبَائِلَ جَمَّةً ،   وَمِنَ الأَرَاقِمِ قَدْ أَبَرْنَ جُدُودَا
وَبَنِي أَبِي بَكْرٍ وَطِئْنَ وَجَعْفَراً ،   وَبَنِي الوَحِيدِ فَمَا تَرَكْنَ وَحِيدَا[6]
وَلَقَدْ جَرَيْتُ فَجِئْتُ أَوَّلَ سَابِقٍ   عِنْدَ المَوَاطِنِ ، مُبْدِياً وَمُعِيدَا
وَجَهَدْتَ جَهْدَكَ يَا فَرَزْدَقُ كُلَّهُ   فَنَزَعْتَ لا ظَفِراً وَلا مَحْمُودَا
إنَّا وَإنْ رَغِمَتْ أُنُوفُ مُجَاشِعٍ   خَيْرٌ فَوَارِسَ مِنْهُمُ وَوُفُودَا

---

١ الحريد : المنفرد إما لعزته أو لقلته .
٢ منعج : هو يوم ذي طلوح .
٣ الهرماس الغساني ، قتل يوم كنهل .
٤ خوارج : قلتان باليمامة . الحاير : الغدير المتحير فيه الماء . وقوله : ورد القطا ، يشير إلى كثرة خيلهم وسرعتها إلى القتال .
٥ آل كعب : أراد بلحرث بن كعب . وقوله : بلوى جراد ، أراد يوم الكلاب الثاني .
٦ بنو الوحيد من بني عامر . وقوله : وطئن ، أي في يوم ذي نجب .

نَسْرِي إذا سَرَتِ النّجُومُ وَشُبّهَتْ بَقَراً ، بِبُرْقَةِ عَالِجٍ ، مَطرُودَا
فَسَبّحَ الإلهُ مُجَاشِعاً ، وَقُرَاهُمُ ، وَالمُوجِفَاتِ إذَا وَرَدْنَ زَرُودَا[1]

يقول لي الحدّاد

يمدح خالد بن عبد الله القسري ويسأله أن يفك قيده ويطلقه من سجنه

لَعَلّ فِرَاقَ الحَيّ للبَيْنِ عَامِدِي ، عَشِيّةَ قَارَاتِ الرُّحَيْلِ الفَوَارِدِ[2]
لَعَمْرُ الغَوَانِي مَا جَزَيْنَ صَبَابَتي بِهِنّ وَلا تَحْبِيرَ نَسْجِ القَصَائِدِ
وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ وَاصِلٍ قَدْ قَطَعْنَهُ وَفَتّنّ مِنْ مُسْتَحكِمِ الدِّينِ عابِدِ
فَإنّ التي يَوْمَ الحَمَامَةِ قَدْ صَبَا لهَا قَلْبُ تَوّابٍ إلى اللهِ سَاجِدِ[3]
رَأيْتُ الغَوَانِي مُولَعاتٍ لِذي الهَوَى بحُسنِ المُنى وَالبُخلِ عندَ المَوَاعِدِ
لَقَدْ طالَ ما صِدْنَ القُلوبَ بأعْيُنٍ إلى قَصَبٍ زَيْنِ البُرَى وَالمَعَاضِدِ
أتُعْذَرُ أنْ أبْدَيْتَ ، بَعدَ تَجَلّدٍ ، شَوَاكِلَ مِن حُبٍّ طَرِيفٍ وَتَالِدِ[4]
وَنَطْلُبُ وُدّاً مِنْكِ لَوْ نَسْتَفِيدُهُ لَكَانَ إلَيْنَا مِنْ أحَبّ الفَوَائِدِ

---

١ الموجفات : المسرعات ، صفة للنياق .
٢ العامد : الموجع المثخن . القارات ، الواحدة قارة : الجبل الصغير . الرحيل : منزل على فرسخين من البصرة .
٣ يوم الحمامة : هو اسم اليوم الذي رآها فيه .
٤ الشواكل : الأشكال ، الواحدة شاكلة .

فَلا تَجمَعي ذِكْرَ الذّنُوبِ لتَبخَلي ... عَلَيْنا ، وَهِجْرَانَ المُدِلّ المُبَاعِدِ
إذا أنْتَ زُرْتَ الغانياتِ عَلَى العَصَا ... تَمَنّينَ أنْ تُسْقَى دِمَاء الأسَاوِدِ
أعِفُّ عَنِ الجارِ القَرِيبِ مَزَارُهُ ، ... وَأطْلُبُ أشْطَانَ الهُمُومِ الأبَاعِدِ[1]
لَقَدْ كانَ داءٌ بالعِرَاقِ فَمَا لَقُوا ... طَبِيباً شَفَى أدْوَاءهُمْ مثلَ خالِدِ[2]
شَفَاهُمْ برِفْقٍ خالَطَ الحِلْمَ وَالتّقى ... وَسِيرَةِ مَهْدِيٍّ إلى الحَقّ قاصِدِ
فَإنّ أميرَ المُؤمِنِينَ حَبَاكُمُ ... بمُسْتَبْصِرٍ في الدّينِ زَينِ المَسَاجِدِ
وَإنّا لَنَرْجُو أنْ تُرَافِقَ رُفْقَةً ... يَكُونُونَ للفِرْدَوْسِ أوّلَ وَارِدِ
فإنّ ابنَ عَبْدِ اللهِ قَدْ عُرِفَتْ لَهُ ... مَوَاطِنُ لا تُخْزِيهِ عندَ المَشَاهِدِ
فَأبْلَى أميرَ المُؤمِنِينَ أمَانَةً ؛ ... وَأبْلاهُ صِدْقاً في الأمُورِ الشّدَائِدِ
إذا مَا أرَادَ النّاسُ منهُ ظُلامَةً ، ... أبَى الضّيمَ فاستَعصَى على كلّ قائِدِ
وَكَيفَ يَرُومُ النّاسُ شَيئاً مَنَعتَهُ ... هَوَى بَينَ أنْيابِ اللّيُوثِ الحَوَارِدِ[3]
إذا جَمَعَ الأعْداءُ أمْرَ مَكِيدَةٍ ... لِغَدْرٍ ، كَفَاكَ اللهُ كَيدَ المُكايِدِ
تُعِدُّ سَرَابِيلَ الحَدِيدِ مَعَ القَنَا ، ... وَشُعْثَ النّوَاصِي كالضِّرَاء الطّوَارِدِ[4]
إذا ما لَقيتَ القِرْنَ في حارَةِ الوَغَى ... تَنَفّسَ مِنْ جَيّاشَةٍ ذَاتِ عَانِدِ[5]
وَإنْ فَتَنَ الشّيطَانُ أهْلَ ضَلالَةٍ ، ... لَقُوا مِنْكَ حَرْباً حَمْيُها غيرُ بارِدِ

---

١ الأشطان ، الواحد شطن : الحبل ، وأراد هنا السبب .
٢ خالد : هو ابن عبد الله .
٣ الحوارد ، من الحرد : الغيظ .
٤ الضراء : الكلاب المضراة ، أي المعودة .
٥ يريد إذا رأيت الخصم طعنته طعنة تجيش بالدم ، ويخرج نفسه منها . العاند ، من عند : استعصى .

إذا كانَ أمْنٌ كانَ قَلبُكَ مُؤمناً ؛ وَإنْ كانَ خوْفٌ كنتَ أحكمَ ذائِدِ

وَما زِلْتَ تَسمُو للمَكارِمِ وَالعُلى وَتَعْمُرُ عِزّاً مُسْتَنيرَ المَوَارِدِ

إذا عُدّ أيّامُ المَكارِمِ فَافْتَخِرْ بِآبَائِكَ الشُّمّ ، الطّوَالِ السّوَاعِدِ

فَكَمْ لَكَ مِنْ بَانٍ طَوِيلٍ بِناؤهُ وَفي آلِ صَعْبٍ من خطيبٍ وَوَافِدِ

يَسرّكَ أيّامَ المُحَصَّبِ ذِكْرُهُمْ ، وَعِنْدَ مَقَامِ الهَدْيِ ذاتِ القَلائِدِ

تمكّنْتَ في حَيّيْ مَعَدّ من الذُّرَى وَفي يَمَنٍ أعْلى كَرِيمِ المَوَالِدِ

فُرُوعٍ وَأصْلٍ مِن بجيلَةَ في الذُّرَى، إلى ابنِ نِزَارٍ كانَ عَمّاً، وَوَالِدِ

حَمَيْتَ ثُغُورَ المُسْلِمينَ فلم تُضعْ وَما زِلْتَ رَأساً قائداً وَابنَ قَائِدِ

فإنّكَ قَدْ أعطِيتَ نَصراً على العِدى فأصْبَحتَ نُوراً ضَوْءُهُ غيرُ خامِدِ

بَنَيْتَ بِناءً مَا بَنى النّاسُ مِثْلَهُ يَكادُ يُسَاوَى سُورُهُ بالفَرَاقِدِ

وَأُعطِيتَ ما أعْيا القُرُونَ التي مضَتْ فنَحْمَدُ مِفْضَالاً وَليَّ المَحَامِدِ

فإنّ الذي أنفَقْتَ حَزْمٌ وَقُوّةٌ ، فأبْشِرْ بأضْعَافٍ مِنَ الرّبحِ زَائِدِ

لَقَدْ كانَ في أنْهارِ دِجْلَةَ نِعْمَةٌ وَحُظْوَةُ جَدٍّ للخَليفَةِ صَاعِدِ

عَطَاءَ الذي أعْطَى الخَليفَةَ مُلْكَهُ وَيَكْفيهِ تَزْفَارُ النّفُوسِ الحَوَاسِدِ

جرَتْ لَكَ أنْهارٌ بِيُمْنٍ وَأسْعُدٍ ، إلى جَنّةٍ في صَحْصَحانِ الأجالِدِ

يُنَبِّتْنَ أعْنَاباً وَنَخْلاً مُبَارَكاً ، وَأنْقَاءَ بُرٍّ في جُرُونِ الحَصَائِدِ[1]

إذا مَا بَعَثْنَا رَائِداً يَبْتَغي النّدَى أتَانَا ، بِحَمْدِ الله ، أحْمَدَ رَائِدِ

فَهَلْ لَكَ في عَانٍ وَلَيْسَ بِشاكِرٍ فتُطْلِقَهُ مِنْ طُولِ عَضّ الحدائدِ

---

١ الجرون ، الواحد جرين : البيدر .

يَعُودُ، وكانَ الخُبثُ منهُ سَجيّةً ، ... وَإنْ قالَ : إنّي مُعْتِبٌ غَيرُ عائِدِ

نَدِمْتَ، وَمَا تُغْني النّدامَةُ بَعْدَمَا ... تَطَوّحْتَ من صَكّ البُزاةِ الصّوائدِ

وَكَيفَ نَجاةٌ للفَرَزْدَقِ بَعْدَمَا ... ضَغا وَهوَ في أشْداقِ أغْلَبَ حارِدِ

ألَمْ تَرَ كَفّيْ خالِدٍ قَدْ أفادَتَا ... على النّاسِ رِفْداً من كَثيرِ الرّوافِدِ

بَني مالِكٍ إنّ الفَرَزْدَقَ لمْ يزَلْ ... كَسُوباً لِعَارِ المُخْزِياتِ الخَوالِدِ

فَلا تَقْبَلُوا ضَرْبَ الفَرَزْدَقِ إنّهُ ... هُوَ الزّيْفُ يَنْفي ضَرْبَهُ كلُّ ناقِدِ

وَإنّا وَجَدْنا إذْ وَفَدْنا علَيكُمُ ... صُدُورَ القَنَا وَالخَيْلَ أنجَحَ وَافِدِ

ألَمْ تَرَ يَرْبُوعاً إذا ما ذَكَرْتَهُمْ ... وَأيّامَهُمْ شَدّوا مُتُونَ القَصائِدِ

فمَنْ لكَ، إنْ عَدّدتَ، مثلَ فوارِسي ... حَوَوْا حَكَماً وَالحَضرَميَّ بنَ خالِدِ

أسالَ لهُ النّهرَ المُبارَكَ فارْتَمَى ... بِمِثْلِ الرّوابي المُزْبِداتِ الحَوَاشِدِ

فَزِدْ خالِداً مثلَ الذي في يَمينِهِ ، ... تَجِدْهُ عَنِ الإسْلامِ أكْرَمَ ذائِدِ

كَأنّي، وَلا ظُلْماً أخافُ لخالِدٍ ، ... من الخَوْفِ أسقى من سِمام الأساوِدِ

وَإنّي لأرْجُو خالِداً أن يَفُكّني ، ... وَيُطْلِقَ عَنّي مُقْفَلاتِ الحَدائِدِ

تَكَشّفَتِ الظّلْماءُ عَن نُورِ وَجْهِهِ ... لِضَوْءِ شِهابٍ ضَوْءُهُ غَيرُ خامِدِ

ألا تَذكُرُونَ الرّحْمَ أوْ تُقْرِضُونَني ... لَكُمْ خُلُقاً من واسعِ الخُلْقِ ماجدِ

لكُمْ مثلُ كَفّيْ خالِدٍ حينَ يَشتري ... بِكُلّ طَرِيفٍ كُلَّ حَمْدٍ وَتَالِدِ

فإنْ يَكُ قَيْدي رَدَّ هَمّي فرُبّمَا ... تَنَاوَلْتُ أطْرافَ الهُمومِ الأباعِدِ

مِنَ الحامِلاتِ الحَمدِ لمّا تَكَشّفَتْ ... ذَلاذِلُها وَاسْتَوْأرَتْ لِلْمُنَاشِدِ[1]

---

[1] ذلاذلها : أواخرها . استوأرت : تتابعت على نفار .

فَهَلْ لابنِ عَبْدِ اللهِ في شاكِرٍ لَهُ ... بمَعرُوفِ أنْ أطْلَقْتَ قَيدَيهِ حامِدِ
وَمَا مِنْ بَلاءٍ غَيرَ كُلّ عَشيّةٍ ، ... وَكُلّ صَبَاحٍ زَائِدٍ غَيرِ عَائِدِ
يَقُولُ ليَ الحَدّادُ : هلْ أنتَ قائمٌ؟ ... وَمَا أنَا إلاّ مِثْلُ آخرَ قَاعِدِ
كَأنّي حَرُوري ضَلّهُ فَوْقَ كَعبَةٍ ... ثَلاثُونَ قَيْناً مِنْ صَرِيمٍ وَكَايِدِ
وَمَا إنْ بِدِينٍ ظاهَرُوا فَوْقَ ساقِهِ ... وَقَدْ عَلِمُوا أنْ لَيسَ دِيني بنافِدِ
وَيَرْوِي عَليّ الشّعْرَ ما أنَا قُلْتُهُ ، ... كَمُعْتَرِضٍ للرّيحِ بَينَ الطّرَائِدِ

عادات خيلك أن يبتن عوابساً

يمدح معاوية بن هشام بن عبد الملك

أمسَى فُؤادُكَ ذا شُجُونٍ مُقْصَدَا ، ... لَوْ أنّ قَلْبَكَ يَسْتَطيعُ تَجَلُّدَا
هَاجَ الفُؤادُ بذي كَرِيبٍ دِمنَةٌ ، ... أوْ بالأُفاقَةِ مَنْزِلٌ مِنْ مَهْدَدَا
أفَمَا يَزَالُ يَهِيجُ منْكَ صَبَابَةً ... نُؤيٌ يُحالِفُ خَالِداتٍ رُكَّدَا
خُبّرْتُ أهلَكِ أصْعدوا من ذي الصَّفا ... سَقْياً لِذَلِكَ مِنْ فَرِيقٍ أصْعَدَا
وَعَرَفْتُ بَيْنَهُمُ ، فَهَاجَ صَبَابَةً ... صَوْتُ الحَمَامِ ، إذا الهَديلُ تَغَرّدَا
عُلّقْتُهَا عَرَضاً ، وَيُلْفَى سِرُّهَا ... مَنْمَى الأَنُوقِ بِبَيْضِهَا أوْ أبعَدَا[1]

---

[1] المنمى : المصعد . الأنوق : الرخمة . يشير إلى المثل القائل : أعز من بيض الأنوق ، وذلك لأن أوكارها تكون في رؤوس الجبال ، والأماكن البعيدة الصعبة .

تُشْجي خَلاخِلَها خِدالٌ فَعْمَةٌ ، وَتَرَى السِّوَارَ تَزِينُهُ وَالمِعْضَدَا[1]

مَنَعَ الزِّيارَةَ وَالحَدِيثَ إلَيْكُمُ غَيْرَانُ حُرِّبَ دُونَكُمْ فاستأسَدَا[2]

باعَدْنَ أنَّ وِصَالَهُنَّ خِلابَةٌ ، وَلَقَدْ جَمَعْنَ معَ البِعادِ تَحَقُّدَا

أنْكَرْنَ عَهْدَكَ بَعْدَمَا عَرَفْنَهُ وَفَقَدنَ ذا القَصَبَ الغُدافَ الأسوَدَا[3]

وَإذا الشُّيُوخُ تَعَرَّضُوا لمَوَدَّةٍ ، قُلْنَ التُّرَابُ لِكُلِّ شَيْخٍ أدرَدَا[4]

تَلْقَى الفَتَاةُ مِنَ الشُّيُوخِ بَلِيَّةً ، إنَّ البَلِيَّةَ كُلُّ شَيْخٍ أفْنَدَا[5]

وَتَقُولُ عَاذِلَةٌ رَخِيٌّ بالُهَا : مَا بَالُ نَوْمِكَ لا يَزَالُ مُسَهَّدَا

لَوْ تَعْلَمِينَ عَلِمْتِ هَمّاً داخِلاً ، هَمّاً طَوَارِقُهُ مَنَعْنَ المَرْقَدَا

وَكَأنَّ رَكْبَكَ ، وَالمَهَارَى تَفْتَلي ، هاجُوا مِنَ الأُدْمَى النَّعامَ الأُبَّدَا[6]

وَالعِيسُ تَنْتَعِلُ الظِّلالَ ، كأنَّها نَبَعَتْ أخادِعُها الكُحَيْلَ المُعقَدَا[7]

يَعْلُونَ في صَدَرٍ وَوِرْدٍ بَاكِرٍ ، أمَّ الطَّرِيقِ إذا الطَّرِيقُ تَبَدَّدَا

تَنْفي حَصَى القَذَفاتِ عَنْ عَادِيَةٍ وَتَرَى مَنَاحِيَهُ تَشُقُّ القَرْدَدَا[8]

---

١ تشجي : تغص أي تملأ . الخدال : الساق الغليظة . الفعمة : الممتلئة .

٢ حرب : أغضب .

٣ القصب ، الواحدة قصبة : الخصلة الملتوية من الشعر . الغداف : الشعر الطويل الأسود .

٤ الأدرد : الذي لا أسنان له .

٥ الأفند : الذي خرف وضعف عقله .

٦ تفتلي : ترعى . الأبد : الواحد آبد : المتوحش . والأدمى : موضع .

٧ تنتعل الظلال : أي أنها تدوس ظلالها ، وذلك يكون عند تكبد الشمس . الكحيل المعقد : القطران المطبوخ ؛ شبه به عرقها .

٨ تنفي : تنحي . القذفات : النواحي ، والجوانب ، والأودية . القردد : ما ارتفع من الأرض .

وَيَلُوحُ في قُبُلِ النّجَادِ إذا انْتَحَى نَهْجاً يَضُرّ بِكُلّ رَعْنٍ أقْوَدَا[1]

يا ابنَ الخَليفَةِ ، يا مُعَاوِيَ ، إنّني أرْجُو فُضُولَكَ فاتّخِذْ عِندي يَدَا

إنّا لَنَأمُلُ مِنْكَ سَيْباً عَاجِلاً يا ابنَ الخَليفَةِ ثُمّ نَرْجُوكُمْ غَدَا

آبَاؤكَ المُتَخَيَّرُونَ ، أُولُو النُّهَى ، يا ابنَ الخَضَارِمِ يُتْرِعُونَ المِرْفَدَا[2]

وَجَدُوا مُعَاوِيَةَ ، المُبارَكَ عَزْمُهُ ، صُلْبَ القَنَاةِ عَنِ المَحارِمِ مِذْوَدَا

لَمّا تَوَجّهَ بِالجُنُودِ ، وَأدْرَبُوا ، لاقَى الأيَامِنَ يَتّبِعْنَ الأسْعُدَا

يَلْقَى العَدُوَّ على الثّغُورِ جِيادُهُ ، أبْدَأنَ ثُمّ ثَنَيْنَ فِيهَا عُوَّدَا

لا زَالَ مُلْكُكُمُ ، وَأنْتُمْ أهْلُهُ ، وَالنّصرُ ما خَلَدَ الجِبالُ مُخَلَّدَا

إنّ امرَأً كَبَتَ العَدُوَّ ، وَيَبْتَني فِينَا المَحَامِدَ ، حَقُّهُ أنْ يُحْمَدَا

أخزَى الذي سَمَكَ السّماء عدُوَّكمْ وَوَرَى بغَيظِكُمُ الصّدُورَ الحُسّدَا

وَإذا جَرَرْتَ إلى العَدُوّ كَتَائِباً ، رَعَبَتْ مَخافَتُكَ القُلوبَ الصُّدّدَا

أمّا العَدُوّ فَقَدْ أبَحْتَ دِيارَهُمْ وَتَرَكْتَ أمْنَعَ كلّ حِصْنٍ مُبْلَدَا[3]

فَتَحَ الإلَهُ عَلى يَدَيْكَ برَغْمِهِمْ وَمَلأتَ أرْضَهُمُ حَرِيقاً مُوقَدَا

وَلَقَدْ أبَحْتَ مِنَ العُقابِ مَنازِلاً نَرْجُو بِذَلِكَ أنْ تَنَالَ الفَرْقَدَا[4]

وَلَقَدْ جَمَعْتَ حِمايَةً وَتَكَرُّماً مَنْ غَارَ يَعْلَمُهُ وَمَنْ قد أنْجَدَا

---

١ يلوح : يظهر ، والضمير للطريق . القبل : السفح . النجاد ، الواحد نجد : ما أشرف من الأرض وارتفع . الرعن : أنف الجبل . الأقود : الشامخ .

٢ الخضارم ، الواحد خضرم : الجواد . المرفد : الجفنة التي يقدم بها الطعام .

٣ المبلد ، من أبلد : لصق بالأرض .

٤ العقاب : بلدة في بلاد الروم .

لَمّا رَأتْكَ عَلى العُقَابِ مُلُوكُهُمْ ... ألْقَوْا سِلاحَهُمُ وَخَرّوا سُجَّدَا

عاداتُ خَيْلِكَ أنْ يَبِتْنَ عَوَابِساً ... بِالدّارِعِينَ ، وَلا تَرَاهَا رُوَّدَا[1]

مَا إنْ نَزَلْتَ بِمُشْرِكِينَ بِرَبّهِمْ ... إلاّ تَرَكْتَ عَظِيمَهُمْ مُسْتَعْبَدَا

كانَ ابنُ سِيسَنَ طاغِياً فَرَدَدْتَهُ ... رِخْوَ الأخادِعِ في الكُبُولِ مُقَيَّدَا

أبْلى مُعاوِيَةُ البَلاءَ ، وَلَمْ يَزَلْ ... مَيْمُونَ مَنْقَبَةٍ تَرَاهُ مُسَدَّدَا

طير الحجاج

قال للفرزدق وعبيد العنبري

غَداً بِاجْتِمَاعِ الحَيّ نَقضِي لُبَانَةً ... وَأُقْسِمُ لا تُقْضَى لُبانَتُنَا غَدَا

إذا صَدَعَ البَيْنُ الجَميعَ وَحاوَلَتْ ... بقوٍّ شَمَالِيلُ النّوَى أنْ تَبَدّدَا[2]

وَأصْبَحَتِ الأجْزَاعُ مِمّنْ يَحُلّها ... قِفَاراً ، فَمَا شاءَ الحَمَامُ تَغَرّدَا

أجَالَتْ عَلَيْهِنّ الرّوَامِسُ بَعْدَنَا ... دقاقَ الحصَى من كلّ سهلٍ وَأجلَدَا[3]

لَقَدْ قادَني مِنْ حُبّ ماوِيّةَ الهوَى ، ... وَمَا كانَ يَلْقاني الجُنَيْبَةُ أقْوَدَا[4]

وَأحْسُدُ زُوّارَ الأوَانِسِ كُلّهُمْ ، ... وَقَدْ كُنْتُ فيهِنّ الغَيورَ المُحَسَّدَا

---

١ الرود : التي ترعى معطلة ، لا يغزى عليها .

٢ قو : موضع . شماليل النوى : ما تفرق منه .

٣ الأجلد : الأرض الصلبة المستوية .

٤ الجنيبة : المساير إلى جنبك . الأقود : المنقاد .

أعِدّ لِبَيّوتِ الأمُورِ ، إذا سَرَتْ جِمالِيّةً حَرْفاً ، وَمَيْسَاء مُفْرَدَا[1]

لهَا مِحْزَمٌ يُطْوَى عَلَى صُعَدائِهَا ، كَطَيّ الدّهَاقِينِ البِنَاءَ المُشَيَّدَا[2]

وَقَدْ أخْلَفَتْ عَهدَ السِّقابِ بجاذبٍ طَوَتْهُ حِبَالُ الرّحْلِ حتى تجَدّدَا[3]

وَزَافَتْ كما زَافَ القَرِيعُ مُخاطِراً ، وَلُفّ القِرَى والحالِبَانِ فألْبَدَا[4]

وَتُصْبِحُ يَوْمَ الخِمسِ وَهيَ شِمِلّةٌ مَرُوحاً تُقالي الصَّحصَحانَ العَمَرّدَا[5]

أقُولُ لَهُ :يا عَبْدَ قَيسٍ ، صَبابَةً ، بِأيّ تَرَى مُسْتَوْقِدَ النّارِ أوْقَدَا

فَقالَ : أرَى ناراً يُشَبّ وَقُودُهَا ، بحيثُ استفاضَ الجِزْعُ شيحاً وَغَرْقَدَا[6]

أُحِبّ ثَرَى نَجْدٍ وَبالغَوْرِ حاجَةٌ ، فَغارَ الهَوَى يا عَبدَ قَيسٍ وَأنْجَدَا

وَإنّي لَمِنْ قَوْمٍ تَكُونُ خُيُولُهُمْ بثَغْرٍ ، وَتَلْقاهُمْ مَقانِبَ قُوَّدَا[7]

يَحُشّونَ نِيرَانَ الحُرُوبِ بِعارِضٍ عَلَتْهُ نجُومُ البِيضِ حتى تَوَقّدَا[8]

---

١ بيوت الهموم : ما يبيت معك منها . الجمالية : ناقة كالجمل في قوتها . الحرف : الناقة الضامرة المهزولة ، أو العظيمة . الميساء : من شجر الميس ، وتصنع من خشبها رحال الجمال ، فكأنه أراد أن يقول إن هذه الناقة مرحلة بخشب الميس . المفرد : التي لا شيء عليها سوى الرحل .

٢ صعداؤها : تنفسها الصعداء ، زفيرها . طي ، من طوى البئر : بناها بالحجارة . الدهاقين ، الواحد دهقان : رئيس القوم .

٣ السقاب : ولد الناقة . الجاذب : الناقة قل لبنها . تجدد الضرع : ذهب لبنه .

٤ زافت : تبخترت في مشيتها . القريع : فحل الشول . وألبد : تلبد على عجزه بوله وسلحه .

٥ الشملة : الناقة السريعة . المروح : الذي أصابه الريح . تقالي : تباغض . الصحصحان : ما استوى من الأرض وكان أجرد . العمرد : الطويل من كل شيء .

٦ استفاض الوادي : اتسع وكثر شجره . الجزع : حافة الوادي . الشيح : نبات طيب الرائحة . الغرقد : شجر تدوم خضرته شتاء وصيفاً .

٧ المقانب ، الواحد مقنب : وهو من الخيل ما بين الخمسين إلى المئة . القود : أي القادة .

٨ حش النار : أوقدها ، وحركها بالمحش . العارض : السحاب المعترض . البيض : السيوف .

وَكُنّا إذَا سِرْنَا لِحَيٍّ بأرْضِهِمْ ... تَرَكْنَاهُمُ قَتْلى ، وَفَلاًّ مُشَرَّدَا

وَمُكْتَبَلاً في القِدّ لَيسَ بِنَازِعٍ ... لَهُ مِنْ مِرَاسِ القِدّ رِجْلاً وَلا يدَا

وَإنّي لَتَبْتَزّ الرّئيسَ فَوَارِسِي ، ... إذا كُلّ عَجعاجٍ من الخُورِ عَرّدَا[1]

رَدَدْنَا بِخَبْرَاءِ العُنَابِ نِسَاءكُمْ ... وَقَدْ قُلْنَ : عِتقُ اليوْمِ أوْ رِقّنا غَدَا

فأصْبَحْنَ يَزْجُرْنَ الأيامِنَ أسعُدَا ... وَقد كُنّ لا يَزْجُرْنَ بالأمسِ أسعُدَا

فَما عِبْتُ مِنْ نَارٍ أضَاء وَقُودُهَا ... فِرَاساً وَبسطامَ بنَ قَيسٍ مُقَيَّدَا[2]

وَأوْقَدْتَ بالسِّيدانِ ناراً ذَليلَةً ، ... وَعَرّفْتَ مِنْ سَوْآتِ جِعثِنَ مشهدا[3]

أضَاء وَقُودُ النّارِ مِنْهَا بَصيرَةً ، ... وَعَبْرَةَ أعْمَى هَمُّهُ قَد تَرَدّدَا

كأنّ التي يَدْعُونَ جِعثِنَ وَرّكَتْ ... على فالجٍ من بُخْتِ كِرْمانَ أحرَدَا[4]

وَأوْرَثَني الفَرْعانِ سَعْدٌ وَمالِكٌ ... سَنَاءً وَعِزّاً في الحَيَاةِ مُخَلَّدَا[5]

متى أُدْعَ بَينَ ابنيْ مُغَدّاةَ تَلقَني ... إلى لَوْذِ عِزٍّ طامحِ الرّأسِ أصْيَدَا[6]

أحُلّ إذا شِئْتُ الإيادَ وَحَزْنَهُ ، ... وَإنْ شِئْتُ أجزَاعَ العَقيقِ فجَلعَدَا[7]

---

١ العجعاج : الضعيف الذي يعج وليس عنده إلا الجلبة . الخور ، الواحد خائر : الضعيف من الرجال . عرد : هرب وفر .

٢ فراس : هو ابن عبد الله بن عامر من قشير وكان وبسطاماً أسيرين .

٣ السيدان : موضع عند كاظمة فيه قبائل شتى من قيس وتميم .

٤ وركت : ركبت . الفالج : الجمل ذو السنامين . البخت : الإبل الخراسانية . كرمان : إقليم بين فارس وسجستان . الأحرد : المصاب بداء الحرد ، وهو استرخاء في الأعصاب .

٥ سعد ومالك : ابنا زيد مناة ، وهما ابنا مغداة الآتي ذكرها في البيت التالي .

٦ اللوذ : جانب الجبل ، وأراد هنا الجبل كله .

٧ الإياد : لبني يربوع . العقيق : لقيس . جلعد : مواضع في بلاد بني قيس .

فلوْكانَ رَأيٌ في عَدِيّ بنِ جُنْدَبٍ ، رَأوْا ظُلْمَنا لابْنَيْ سُمَيْرَةَ أنكَدَا[1]

أيَشْهَدُ مَشْغُورٌ عَلَيْنَا وَقَد رَأى سُمَيْرَةُ مِنّا في ثَنَايَاهُ مَشْهَدَا

مَتى ألْقَ مَشْغُوراً على سُوءِ ثَغْرِهِ أضَعْ فَوْقَ ما أبقَى من الثّغرِ مِبرَدَا

مَنَعْناكُمُ حتى ابْتَنَيْتُمْ بُيُوتَكُمْ وَأصْدَرَ راعِيكُمْ بفَلْحٍ وَأوْرَدَا[2]

بشُعْثٍ على شُعْثٍ مَغاوِيرَ بالضّحى ، إذا ثَوّبَ الدّاعي لِرَوْعٍ وَنَدّدَا[3]

كَرَادِيسَ أوْرَاداً بكُلّ مُناجِدٍ ، تَعَوّدَ ضَرْبَ البِيضِ فِيما تَعَوّدَا

إذا كَفّ عَنْهُ مِنْ يَدَيْ حُطَمِيّةٍ وَأبْدَى ذِرَاعَيْ شَيْظَمٍ قد تَخَدّدَا[4]

عَلى سَابِحٍ نَهْدٍ يُشَبَّهُ بالضُّحى إذا عَادَ فيهِ الرّكْضُ سِيداً عَمَرَّدَا

أرَى الطّيرَ بالحَجّاجِ تَجرِي أيَامِناً لَكُمْ يا أمِيرَ المُؤمِنِينَ وَأسْعُدَا

رَجَعْتَ لبَيْتِ اللهِ عَهْدَ نَبِيّهِ ، وَأصْلَحتَ ما كانَ الخُبَيْبَانِ أفسدَا[5]

فَما مُخدِرٌ وَرْدٌ بِخَفّانَ زَأرُهُ ، إلى القِرْنِ زَجْرَ الزّاجرِينَ تَوَرّدَا

بأمضَى من الحجّاجِ في الحرْبِ مُقدِماً إذا بَعضُهُمْ هابَ الخِياضَ فعَرّدَا[6]

تَصَدّى صَنادِيدُ العِرَاقِ لِوَجْهِهِ ، وَتُضْحي لهُ غُرُّ الدّهاقِينِ سُجّدَا

وَللقَينِ وَالخِنْزِيرِ مِنّي بَديهَةٌ ، وَإنْ عاوَدُوني كُنتُ للعَوْدِ أحمَدَا

---

١ عدي بن جندب ، وابنا سميرة : من بلعنبر ، ومشغور المذكور في البيت التالي أحدهما .

٢ فلح : موضع لبلعنبر .

٣ ثوب الداعي : لوح بثوبه ليرى .

٤ الحطمية : الدرع الثقيلة . الشيظم : الطويل . تخدد : تفرق لحمه لاضطراب جسمه .

٥ الخبيبان : عبد الله ومصعب ابنا الزبير .

٦ الخياض : خوض الحرب .

حرف الراء

وجوه مجاشع

سَمَتْ لي نَظْرَةٌ ، فرأيتُ بَرْقاً تِهامِيّاً ، فَرَاجَعَني ادّكَارِي
يَقُولُ النّاظِرُونَ إلى سَنَاهُ نَرَى بُلْقاً شَمَسْنَ على مِهَارِ[1]
لَقَدْ كَذَبَتْ عِداتُكِ أمّ بِشرٍ وَقَدْ طَالَتْ أناتي وَانتِظاري
عَجِلْتِ إلى مَلامَتِنا ، وَتَسرِي مَطَايانا ، وَلَيْلُكِ غَيرُ ساري
فَهَانَ عَلَيْكِ ما لَقِيَتْ رِكَابي وَسَيْرِي في المُلَمَّعَةِ القِفَارِ[2]
وَأيّامٍ أتَيْنَ عَلى المَطَايَا ، كَأنّ سَمُومَهُنّ أجيجُ نَارِ[3]
كَأنّ عَلى مَغَابِنِهِنّ ، هَجراً ، كُحَيْلَ اللِّيتِ أوْ نَبَعانَ قَارِ[4]
لَقَدْ أمْسَى البَعيثُ بِدارِ ذُلٍّ ، وَمَا أمْسَى الفَرَزْدَقُ بالخِيَارِ
جَلاجِلُ كُرّجٍ وَسِبَالُ قِرْدٍ ، وَزَنْدٌ مِنْ قُفَيرَةَ غَيرُ وَارِي[5]

---

١ قوله : بلقاً ، أراد خيولا بلقاً ، والأبلق : ما كان في لونه سواد وبياض . شمسن : امتنعن .
٢ الململعة : التي يلمع فيها السراب .
٣ السموم : الريح الحارة .
٤ الكحيل : القطران . الليت : صفحة العنق . وأراد بقوله هجراً : عند اشتداد الحر .
٥ الجلاجل ، الواحد جلجل : أجراس صغيرة . الكرج : شيء على هيئة المهر يلعب عليه الكرجي ، أي المخنث .

عَرَفْنَا مِنْ قُفَيْرَةَ حاجِبَيْها ، وَجَذّاً في أنامِلِهَا القِصَارِ[1]

تَدافَعْنَا ، فَقَالَ بَنُو تَمِيمٍ : كأنّ القِرْدَ طُوّحَ مِنْ طَمارِ[2]

أطامِعَةٌ قُيُونُ بني عِقَالٍ ، بِعُقْبَى حِينَ فاتَهُمُ حِضَارِي[3]

وَقَدْ عَلِمَتْ بَنُو وَقْبَانَ أنّي ضَبُورُ الوَعْثِ مُعْتَزِمُ الخَبارِ[4]

بِيَرْبُوعٍ فَخَرْتَ وَآلِ سَعْدٍ فَلا مَجْدي بَلَغْتَ وَلا افتخارِي

لِيَرْبُوعٍ فَوارِسُ كُلّ يَوْمٍ يُوَارِي شَمْسَهُ رَهَجُ الغُبَارِ

عُتَيْبَةُ وَالأُحَيْمِرُ وَابنُ سَعْدٍ وَعَتّابٌ وَفَارِسُ ذي الخِمَارِ

وَيَوْمَ بَنِي جَذِيمَةَ إذْ لَحِقْنَا ضُحًى بَيْنَ الشُّعَيْبَةِ وَالعَقَارِ[5]

وُجُوهُ مُجَاشِعٍ طُلِيَتْ بلؤمٍ يُبَيِّنُ في المُقَلَّدِ وَالعِذَارِ[6]

وَحالَفَ جِلْدَ كُلّ مُجاشِعِيٍّ قَمِيصُ اللّؤمِ لَيسَ بمُسْتَعَارِ

أغَرّكُمُ الفَرَزْدَقُ مِنْ أبيكُمْ وَذِكْرُ مَزَادَتَينِ على حِمَارِ[7]

وَجَدْنَا بَيْتَ ضَبّةَ في مَعَدٍّ ، كبَيتِ الضّبّ لَيسَ لَهُ سَوَارِي[8]

وَجَدْنَاهُمْ قَنَاذِعَ مُلْزَقَاتٍ بِلا نَبْعٍ نَبَتْنَ ، وَلا نُضَارِ[9]

....

١ الجذ : القطع .

٢ طوح : رمي به . الطار : المكان المرتفع العالي .

٣ العقبى : ضرب من الجري . الحضار : الجري .

٤ بنو وقبان : لقب لبني مجاشع . والوقب : الأحمق . الضبور : الذي يجمع رجليه ويثب . الوعث : الطريق الغليظ العسر . الخبار : ما لان من الأرض واسترخى .

٥ الشعيبة والعقار : موضعان . يوم بني جذيمة : هو أحد أيامهم ويقال له أيضاً يوم الصرائم.

٦ المقلد : موضع القلادة ، العنق . العذار : الخد .

٧ يشير إلى الفرزدق يوم كان واقفاً على طريق فمر به حمار عليه مزادتان فلطخ ثيابه .

٨ السواري ، الواحدة سارية : العمود .

٩ القناذع : الدواهي والكلام القبيح والفحش . النبع : ضرب من الشجر . النضار : الأثل .

ان الفرزدق رجس

سَقْياً لِنِهْيِ حَمَامَةٍ وَحَفِيرِ ، بِسِجَالِ مُرْتَجِزِ الرَّبَابِ مَطِيرِ[1]
سَقْياً لِتِلْكَ مَنَازِلاً هَيَّجْنَنِي وَكَأَنَّ بَاقِيَهُنَّ وَحْيُ زَبُورِ
كَمْ قَدْ رَأَيْتُ وَلَيسَ شَيْءٌ بَاقِياً مِنْ زَائِرٍ طَرِفِ الهَوَى وَمَزُورِ[2]
لا تَفْخَرَنَّ ، وَفي أديمِ مُجَاشِعٍ حَلَمٌ فَلَيْسَ سُيُورُهُ بِسُيُورِ[3]
أبُنَيَّ شِعْرَةَ لَمْ نَجِدْ لِمُجَاشِعٍ حِلْماً يُوَازِنُ رِيشَةَ العُصْفُورِ
إنّا لَنَعْلَمُ : مَا غَدَا لِمُجَاشِعٍ وَفْدٌ ، وَمَا مَلَكُوا وَثَاقَ أسِيرِ
مَاذا رَجَوْتَ مِنَ العُلالَةِ بَعْدَمَا نُقِضَتْ حِبالُكَ وَاسْتَمَرَّ مَرِيرِي[4]
إنّ الفَرَزْدَقَ حِينَ يَدْخُلُ مَسْجِداً رِجْسٌ فَلَيْسَ طَهُورُهُ بِطَهُورِ
إنّ الفَرَزْدَقَ لا يُبَالي مَحْرَماً ، وَدَمَ الهَدِيِّ بِأذْرُعٍ وَنُحُورِ
رَهْطُ الفَرَزْدَقِ مِنْ نَصَارَى تَغلِبٍ أوْ يَدّعي كَذِباً دَعَاوَةَ زُورِ
حُجّوا الصّلِيبَ وَقَرِّبُوا قُرْبانَكُمْ وَخُذُوا نَصِيبَكُمُ مِنَ الخِنْزِيرِ
إنّي سأُخبِرُ عَنْ بَلاءِ مُجَاشِعٍ مَنْ كانَ بالنَّخَبَاتِ غَيرَ خَبِيرِ[5]

---

١ النهي : الغدير . حمامة : موضع . السجال ، الواحد سجل : الدلو . المرتجز : الرعاد . الرباب : السحاب الرقيق .
٢ الطرف : الذي يطلب دائماً الشيء الجديد .
٣ الحلم : فساد الجلد ووقوع الدود فيه .
٤ العلالة : جري بعد جري .
٥ النخبات : الجبناء .

أخْزَى بَني وَقْبَانَ عُقْرُ فَتَاتِهِمْ ؛ وَاغْتَرَّ جارُهُمُ بِحَبْلِ غُرُورِ

قالَ الزُّبَيْرُ وَأسلَمَتْهُ مُجاشِعٌ : لا خَيرَ في دَنِسِ الثّيابِ غَدُورِ

يا شَبَّ قَد ذكَرَتْ قُرَيشٌ غَدرَكمْ بَينَ المُحَصَّبِ مِن مِنًى ، وَثَبِيرِ

وَغَدَا الفَرَزْدَقُ حينَ فارَقَ مِنقَراً في غَيرِ عافيَةٍ ، وَغَيرِ سُرُورِ

خَزِيَ الفَرَزْدَقُ بَعْدَ وَقْعَةِ سَبعةٍ كالحِصْنِ من وَلَدِ الأشَدِّ ذكورِ[1]

أمّتْ هُنَيْدَةُ خِزْيَةً لمُجاشِعٍ إذْ أوْلَمَتْ لَهُمُ بِشَرّ جَزُورِ

رَكِبَتْ رِبَابُكُمُ بَعِيراً دارِساً ، في السّوقِ أفضَحَ رَاكِبٍ وَبَعِيرِ

وَدَعَتْ غَمَامَةُ بالوُقَيطِ مُجاشِعاً فَوُجِدْتَ يا وَقْبانُ غَيرَ غَيُورِ[2]

كَذَبَ الفَرَزْدَقُ لَنْ يُجارِيَ عامراً يَوْمَ الرِّهَانِ بِمُقْرِفٍ مَبْهُورِ

فانهَ الفَرَزْدَقَ أنْ يَعيبَ فَوَارِساً حَمَلُوا أبَاهُ عَلى أزَبَّ نَفُورِ[3]

وَلَقَدْ جَهِلْتَ بشَتمِ قَيسٍ بَعدَما ذَهَبوا بريشِ جَنَاحِكَ المَكْسورِ

قَيسٌ وَجَدٌّ أبيكَ في أكْيَارِهِ ، قُوّادُ كُلّ كَتيبَةٍ جُمْهُورِ

لَنْ تُدْرِكُوا غَطَفَانَ لَوْ أجرَيْتمُ يا ابنَ القُيُونِ وَلا بَني مَنْصُورِ

فَخَرُوا عَلَيْكَ بِكُلّ سامٍ مُعْلِمٍ فَافْخَرْ بِصَاحِبِ كَلْبَتَينِ وَكيرِ

كَمْ أنْجَبُوا بخَليفَةٍ وَخَلِيفَةٍ وَأميرِ صَائِفَتَينِ ، وَابنِ أميرِ[4]

وَلَدَ الحَوَاصِنُ في قُرَيشٍ مِنهُمُ ، يا رُبَّ مَكْرُمَةٍ وَلَدْنَ ، وَخيرِ

---

١ الأشد : سنان بن خالد المنقري .

٢ الوقيط : ماء لمجاشع .

٣ أزب نفور : جمل كثير الشعر صعب القياد .

٤ الصائفة : الغزوة في أيام الصيف .

فَضَلُوا بيَوْمِ مَكارِمٍ مَعْلُومَةٍ ... يَوْمٍ أغَرَّ مُحَجَّلٍ مَشْهُورِ

قَيْسٌ تَبيتُ على الثّغُورِ جِيادُهُمْ ... وَتَبيتُ عِنْدَ صَوَاحِبِ المَاخورِ

هَلْ تَذْكُرُونَ بَلاءكُمْ يومَ الصَّفا ... أوْ تَذْكُرُونَ فَوَارِسَ المأمُورِ[1]

أوْ دُخْتَنُوسَ غَداةَ جُزَّ قُرُونُهَا ، ... وَدَعَتْ بِدَعْوَةِ ذِلّةٍ وَثُبُورِ[2]

خَانَ القُيُونُ وَقَدّمُوا يَوْمَ الصَّفَا ... وِرْداً ، فَغُوِّرَ أسْوَأَ التّغْوِيرِ

وَسَمَا لَقِيطٌ يَوْمَ ذاكَ لِعامِرٍ ، ... فَاسْتَنْزَلُوهُ بِلَهْذَمٍ مَطْرُورِ[3]

عبد ابن عبد

يهجو البعيث

أتَزُورُ أمَّ مُحَمّدٍ ، أمْ تَهْجُرُ ... أمْ عادَ قَلْبَكَ بَعضُ ما تَتَذَكّرُ

إنّ الفَوَادِرَ لَوْ سَمِعْنَ كَلامَهَا ، ... ظَلّتْ وُعُولُ عَمَايَتَينِ تَحَدّرُ[4]

لا تَنسَ حِلمَكَ ، إنّ مالَكَ مَعْهُمُ ... قَدَرٌ ، وَلَسْتَ بسابِقٍ ما يُقْدَرُ

سَرَتِ الهُمُومُ مَعَ النّجُومِ فكَلّفتْ ... حاجاً يُكَلّفُهُ السِّمامُ الضُّمّرُ[5]

---

١ يوم الصفا : يوم شعب جبلة . يوم المأمور : لبني الحارث بن كعب على بني دارم .

٢ دختنوس : بنت لقيط بن زرارة جزت شعرها حزناً على أبيها .

٣ اللهذم : السنان . المطرور : المسنون .

٤ الفوادر ، الواحد فادر : الوعل .

٥ السمام ، الواحدة سمامة : الخفيف اللطيف السريع من كل شيء ، وضرب من الطير .

هُنّ الغياثُ إذا تهوّلتِ السُّرَى ، وَإذا توقّدَ في النِّجادِ الحَزْوَرُ[1]

أجْهَضْنَ مُعْجَلَةً لستّةِ أشْهُرٍ ، مِثْلَ الفِراخِ جُلُودُهُنّ تَمَوَّرُ[2]

قالَ البَعيثُ: أنا ابنُ بَيْبَةَ دَعوَةً ؛ كَذَبَ البَعيثُ ، وَأنْفُهُ يتَقَشّرُ

أنْتَ البَعيثُ تَبينُ فيهِ عُبُودَةٌ ، وَأبُوكَ عَبْدُ بَني زُرارَةَ بَغْشَرُ

للسوآت زوار

يهجو الفرزدق

قَدْ غيّرَ الحَيَّ بَعْدَ الحَيّ إقْفَارُ ، كَأنّهُ مُصْحَفٌ يَتْلُوهُ أحْبَارُ

ما كُنتُ جرّبْتُ من صِدْقٍ وَلا صِلةٍ للغانِيَاتِ ، وَلا عَنْهُنّ إقْصَارُ

أسْقي المَنَازِلَ بينَ الدّامِ وَالأُدَمَى ، عَينٌ تَحَلّبُ بِالسّعدَينِ مِدْرَارُ

كَأنّما بَرْقُها ، وَالوَدْقُ مُنضَرِجٌ ، بُلْقٌ تَكَشّفُ بينَ البُلْقِ أمْهارُ[3]

يا شَبَّ ! إنّ الحُبَارَى لَنْ يُناظِرَهَا مُسْتَلْحِمٌ أسْفَعُ الخَدَّينِ مِبكارُ[4]

---

١ تهولت : كانت هائلة ، مخيفة . النجاد ، الواحد نجد : المرتفع من الأرض . الحزور : النشوز في الأرض ، وتوقده من شدة الحر .

٢ تمور : تتموج .

٣ الودق : المطر . منضرج : منشق ، وأراد بالمنشق الغمام . تكشف : تضرب بأرجلها لتدفع عن أمهارها .

٤ شب : مرخم شبة وهو ابن عقال . المستلحم : المتعود أكل اللحم . الأسفع : الأسود المشرب حمرة . المبكار : المبكر .

يا شبّ لنْ يَستَطيعَ الحَرْبَ إذ حميتْ ... عَظْمٌ خَرِيعٌ ، وَفيهِ المُخّةُ الرّارُ[1]

يا شَبّ ما زَالَ في قَيْسٍ لأنفُكُمْ ... رَغْمٌ ، ورَغْمٌ ، وَأوْتارٌ ، وَأوْتَارُ

يا شَبّ ! وَيْحَكَ لا تكفُرْ فَوَارِسَنا ... يَوْمَ ابنُ كَبْشَةَ عاتي المُلكِ جبّارُ[2]

لَوْلا حِمَايَةُ يَرْبُوعٍ نِساءكُمُ ، ... كانَتْ لِغَيرِكُمُ مِنْهُنّ أطْهَارُ

حَامَى المُسَيَّبُ وَالحَيْلانِ في رَهَجٍ ... أزْمَانَ شَبّةُ لا يَحْمي ، وَنَعّارُ[3]

إذْ لا عِقَالٌ يُحامي عَنْ ذِمارِكُمُ ... وَلا زُرَارَةَ لا يَحمي ، وَزَرّارُ[4]

إنّ الحَوَارِيّ لَوْ نَادَى فَوَارِسَنَا ، ... لاستُشْهِدُوا أوْ نجَا وَالقَوْمُ أحْرَارُ

إنّ الفَرَزْدَقَ مَنْ يَعْلَقْ زِيارَتَهُ ... يُوبَقْ بِرِجْسٍ ، وَللسّوْآتِ زَوّارُ

إنّ الفَرَزْدَقَ يا مِقْدادُ زَائِرُكُمْ ... يا وَيْلَ قَدٍّ على مَنْ تُغْلَقُ الدّارُ[5]

أينَ المُحامُونَ مِنْ أوْلادِ مَسْلَمَةٍ ... أمْ أينَ أينَ بَنُو بَدْرٍ وَسَيّارُ

ما زَالَ في الدّارِ حامٍ عَنْ ذِمارِكُمُ ... عِنْدَ النّساء عَذُومُ النّفْسِ مغيارُ[6]

---

١ الخريع : الضعيف . الرار : المخ الرقيق ، وهو دليل على الضعف .
٢ ابن كبشة : هو ابن الجون الكندي قتل يوم ذي نجب .
٣ الرهج : غبار الحرب ، وأراد به الحرب . النعار : المنهزم .
٤ الزرار : من يمت بسبب إلى بني زرارة .
٥ مقداد وقد : كلاهما من بني مسلمة بن عبيد .
٦ العذوم : من يدفع عن نفسه .

لو لا الحياء !

يرثي زوجه خالدة

لَوْلا الحَيَاءُ لَعادَنِي اسْتِعْبَارُ ، وَلَزُرْتُ قَبْرَكِ وَالحَبِيبُ يُزَارُ[1]

وَلَقَدْ نَظَرْتُ ، وَمَا تَمَتُّعُ نَظْرَةٍ في اللَّحْدِ ، حَيْثُ تَمَكَّنَ المِحْفَارُ

فَجَزَاكِ رَبُّكِ في عَشِيرِكِ نَظْرَةً ، وَسَقَى صَدَاكِ مُجَلْجِلٌ مِدْرَارُ[2]

وَلَهْتِ قَلْبِي ، إذْ عَلَتْنِي كَبْرَةٌ ، وَذَوُو التَّمائِمِ مِنْ بَنِيكِ صِغَارُ[3]

أرْعَى النُّجُومَ وَقَدْ مضَتْ غَوْرِيَّةً عُصَبُ النُّجُومِ كأنَّهُنَّ صِوَارُ[4]

نِعْمَ القَرِينُ وَكُنتِ عِلْقَ مَضِنَّةٍ وَارَى ، بِنَعْفِ بُلَيَّةَ ، الأحْجارُ[5]

عَمِرَتْ مُكَرَّمَةَ المَسَاكِ وَفارَقَتْ مَا مَسَّهَا صَلَفٌ ، وَلا إقْتَارُ[6]

فَسَقَى صَدَى جَدَثٍ بِبُرْقَةِ ضَاحِكٍ هَزِمٌ أجَشُّ ، وَدِيمَةٌ مِدْرَارُ[7]

---

١ عادني : انتابني ثانية . استعبار : بكاء وحزن .

٢ الصدى : جثمان الميت . المجلجل : السحاب المصوت . المدرار : الغزير الماء .

٣ ولهت : أحزنت . التمائم ، الواحدة تميمة : خرزة تعلق في عنق الصبي دفعاً للعين والأخطار .

٤ الغورية : التي تأخذ جهة الغور لتسقط وتغرب . الصوار : القطيع من بقر الوحش .

٥ علق مضنة : النفيس الذي يبخل به . وارى : ستر . النعف : أسفل الجبل وأعلى الوادي . بلية : بلد.

٦ المساك : الإمساك ، أي مكرمة في إمساك زوجها لها . الصلف : بغض الزوج لزوجه . الاقتار : البخل .

٧ الحدث : القبر . برقة : مكان في بوادي العرب اختلط ترابه بحجارة أو حصى . ضاحك : نقب في الجبل ، شبه انفتاحه بالفم الضاحك . هزم : غيث راعد ، متبعق لا يستمسك . أجش : أي أبح الصوت . الديمة : المطرة الدائمة .

هَزِمٌ أجَشُّ إذا استَحارَ ببَلْدَةٍ ، فَكَأنّمَا بِجِوَائِهَا الأنْهَارُ[1]

مُتَرَاكِبٌ زَجِلٌ يُضِيءُ وَمِيضُهُ ، كالبُلْقِ تَحْتَ بُطُونِهَا الأمْهَارُ[2]

كانَتْ مُكَرَّمَةَ العَشيرِ وَلَمْ يَكُنْ يَخْشَى غَوَائِلَ أُمِّ حَزْرَةَ جَارُ

وَلَقَدْ أرَاكِ كُسِيتِ أجمَلَ مَنظَرٍ وَمَعَ الجَمَالِ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ

وَالرّيحُ طَيّبَةٌ إذا استَقْبَلْتِهَا ، وَالعِرْضُ لا دَنِسٌ وَلا خَوّارُ

وَإذا سَرَيْتُ رَأيْتُ نَارَكِ نَوّرَتْ وَجْهاً أغَرَّ ، يَزِينُهُ الإسْفَارُ

صَلّى المَلائِكَةُ الذينَ تُخُيّرُوا ، وَالصّالحُونَ عَلَيْكِ وَالأبْرَارُ

وَعَلَيْكِ مِنْ صَلَوَاتِ رَبّكِ كُلّما نَصِبَ الحَجيجُ مُلَبِّدينَ وَغَارُوا[3]

يا نَظْرَةً لَكَ يَوْمَ هاجَتْ عَبْرَةً مِنْ أُمِّ حَزْرَةَ ، بالنُّمَيرَةِ ، دارُ

تُحْيِي الرّوَامِسُ رَبْعَهَا ، فَتُجِدّهُ بَعْدَ البِلَى ، وَتُمِيتُهُ الأمْطَارُ[4]

وَكأنّ مَنْزِلَةً لَهَا بِجُلاجِلٍ ، وَحْيُ الزَّبُورِ ، تُجِدّهُ الأحْبَارُ

لا تُكْثِرَنّ إذا جَعَلْتَ تَلُومُني ، لا يَذْهَبَنّ بحِلْمِكَ الإكْثَارُ

كانَ الخَلِيطُ هُمُ الخَلِيطَ فأصْبَحوا مُتَبَدِّلِينَ ، وَبِالدّيارِ دِيَارُ

لا يُلْبِثُ القُرَنَاءَ أنْ يَتَفَرّقُوا ، لَيْلٌ يَكُرّ عَلَيْهِمُ وَنَهَارُ[5]

---

١ استحار ببلدة : لم يتحول عنها .

٢ زجل : أراد الرعد المصوت .

٣ نصب : أعيا . ملبدين ، من التلبيد : وهو أن يجعل المحرم في رأسه شيئاً من صمغ ليتلبد شعره . غاروا : جاؤوا الغور .

٤ الروامس : الرياح التي تكشف الرمال عن الآثار .

٥ لا يلبث : لا يؤخر . القرناء ، الواحد قرين : الزوج . يقول : إن كرور الليل والنهار لا يبطىء بأن يجعل الأزواج يتفرقون .

أفَأُمَّ حَزْرَةَ ، يا فَرَزْدَقُ ، عِبتُمُ ، غَضِبَ المَلِيكُ عَلَيكُمُ القَهّارُ

كانَتْ إذا هَجَرَ الحَلِيلُ فِرَاشَها ، خُزِنَ الحَدِيثُ وَعَفّتِ الأسْرَارُ

لَيْسَتْ كأُمّكَ إذْ يَعَضّ بقُرْطِها قَينٌ وَلَيسَ على القُرُونِ خِمَارُ[1]

سَنُثِيرُ قَينَكُمُ ، وَلا يُوفَى بها ، قَيْنٌ بِقَارِعَةِ المِقَرّ مُثَارُ[2]

وُجِدَ الكَتِيفُ ذَخِيرَةً في قَبرِهِ ، وَالكَلْبَتَانِ جُمِعْنَ وَالمِيشَارُ[3]

يَبْكِي صَدَاهُ ، إذا تَهَزّمَ مِرْجَلٌ أوْ إنْ تَثَلّمَ بُرْمَةٌ أعْشَارُ[4]

رَجَفَ المِقَرُّ وَصَاحَ في شَرْقِيّهِ ، قَيْنٌ عَلَيْهِ دَوَاخِنٌ وَشَرَارُ

قَتَلَتْ أبَاكَ بَنُو فُقَيمٍ عَنْوَةً ، إذْ جُرّ ، لَيْسَ عَلى أبِيكَ إزَارُ

عَقَرُوا رَوَاحِلَهُ ، فَلَيْسَ بقَتْلِهِ قَتْلٌ وَلَيْسَ بِعَقْرِهِنّ عِقَارُ[5]

حَدْرَاءُ أنْكَرَتِ القُيُونَ وَرِيحَهُمْ ، وَالحُرُّ يَمْنَعُ ضَيْمَهُ الإنْكَارُ

لَمّا رَأتْ صَدَأ الحَدِيدِ بجِلْدِهِ ، فَاللّوْنُ أوْرَقُ ، وَالبَنَانُ قِصَارُ[6]

قَالَ الفَرَزْدَقُ : رَقّعِي أكْيَارَنَا ، قَالَتْ : وَكَيْفَ تُرَقّعُ الأكْيَارُ

رَقّعْ مَتَاعَكَ ، إنّ جَدّي خَالِدٌ ، وَالقَينُ جَدُّكَ ، لَمْ تَلِدْكَ نِزَارُ

وَسَمِعْتُها اتّصَلَتْ بذُهْلٍ إنّهُمْ ظَلَمُوا بصِهْرِهِمُ القُيُونَ وَجَارُوا

---

١ يقول : إن أم حزرة زوجه ليست كأم الفرزدق ، التي عض أذنها الصائغ ، وهي صبية ، حينما استدعي لينزع عنها قرطها .

٢ المقر : جبل بكاظمة ، فيه قبر غالب أبي الفرزدق .

٣ كل ما ذكر في هذا البيت من أدوات الحدادة .

٤ تهزم : تشقق . تثلم : تكسر . برمة أعشار : قدر مكسرة .

٥ قوله : ليس بعقره عقار ، أي لا يدرك به ثأر .

٦ الأورق : الذي لونه كلون الرماد .

دَعَتِ المُصَوِّرَ دَعْوَةً مَسْمُوعَةً ، وَمَعَ الدّعَاء تَضَرّعٌ وَحِذَارُ[1]

عَاذَتْ بِرَبّكَ أنْ يَكُونَ قَرِينُها قَيْناً أحَمَّ لِفَسْوِهِ إعْصَارُ[2]

أوْصَتْ بِلائِمَةٍ لِزِيقٍ وَابْنِهِ ، إنّ الكَرِيمَ تَشِينُهُ الأصْهَارُ[3]

إنّ الفَضِيحَةَ لَوْ بُلِيتِ بقَيْنِهِمْ ، وَمَعَ الفَضِيحَةِ غُرْبَةٌ وَضِرَارُ[4]

هَلاّ الزّبَيرَ مَنَعْتَ يَوْمَ تَشَمّسَتْ حَرْبٌ تَضَرَّمُ نَارُهَا ، مِذْكَارُ[5]

وَدَعَا الزّبَيرُ فَمَا تحَرّكَتِ الحُبَى ، لَوْ سُمْتَهُمْ جُحَفَ الخَزِيرِ لَثَارُوا[6]

غَرّوا بعَقْدِهِمُ الزّبَيرَ ، كَأنّهُمْ أثْوَارُ مَحْرَثَةٍ ، لَهُنّ خُوَارُ[7]

وَالصِّمّتَينِ أجَرْتُمُ فَغَدَرْتُمُ وَابنُ الأصَمّ بِحَبْلِ بَيْبَةَ جَارُ[8]

أخزَاكَ رَهْطُ ابنِ الأشَدّ فأصْبَحَتْ أكْبَادُ قَوْمِكَ ما لَهُنّ مَرَارُ

بَاتَتْ تُكَلّتُ ما عَلِمْتَ وَلَم تَكُنْ عُونٌ تُكَلّفُهُ وَلا أبْكَارُ[9]

سَبّوا الحِمَارَ فَسَوْفَ أهجُو نِسْوَةً لِلكِيرِ ، وَسْطَ بُيُوتِهِنّ ، أوَارُ

إنّ الفَرَزْدَقَ لَنْ يُزَاوِلَ لُؤمَهُ ، حتى يَزُولَ عَنِ الطّرِيقِ صِرَارُ

فِيمَ المِرَاءُ ، وَقَد سَبَقْتُ مُجاشِعاً سَبْقاً تَقَطّعُ دُونَهُ الأبْصَارُ

---

١ المصور : أراد الله تعالى الذي صور العالم .
٢ أحم : أسود . وأراد بالإعصار الغبار لشدة الفسو .
٣ اللائمة : التي تلوم أهلها لأنهم زوجوها بمن لا تريده . زيق : اسم رجل .
٤ الضرار : الضرائر .
٥ تشمست : امتنعت . المذكار : التي تلد الذكور .
٦ الجحف : الأكل الشديد . الخزير : طعام بلحم ، أو مرقة من بلالة النخالة .
٧ أثوار محرثة : الثيران التي يحرث عليها . الخوار : صوت الثور .
٨ ابن الأصم : معية بن الصمة . بيبة : هو ابن قرط بن سنان .
٩ تكلت : تجمع ، ترمى . العون ، الواحدة عانة : من كانت في منتصف السن .

قَضَتِ الغَطارِفُ من قُرَيشٍ فاعتَرِفْ ... يا ابنَ القُيُونِ عَلَيكَ وَالأنْصَارُ[1]

هَلْ في مِئِينَ وَفي مِئِينَ سَبَقْتُها ، ... مَدَّ الأعِنّةِ ، غَايَةٌ وَحِضَارُ

كَذَبَ الفَرَزْدَقُ إنّ عُودَ مُجاشعٍ ... قَصِفٌ ، وَإنّ صَلِيبَهُمْ خَوّارُ[2]

وَإذا بَطِنْتَ فأنْتَ يا ابنَ مُجاشِعٍ ... عِنْدَ الهَوَانِ جُنَادِفٌ نَثّارُ[3]

سَعْدٌ أبَوْا لكَ أنْ تَفي بِجِوَارِهِمْ ، ... أوْ أنْ يَفي لكَ بِالجِوَارِ جِوَارُ

قَدْ طالَ قَرْعُكَ قبلَ ذاكَ صَفاتَنا ... حتى صَمِمْتَ ، وَفُلّلَ المِنْقَارُ

يا ابنَ القُيُونِ وَطَالَمَا جَرّبْتَني ، ... وَالنّزْعُ حَيْثُ أُمِرّتِ الأوْتَارُ

مَا في مُعَاوَدَتي الفَرَزْدَقَ فاعْلَموا ... لِمُجَاشِعٍ ظَفَرٌ ، وَلا استِبْشَارُ

إنّ القَصَائِدَ قَدْ جَدَعنَ مُجاشِعاً ... بالسّمّ يُلْحَمُ نَسْجُها ، وَيُنَارُ

وَلَقُوا عوَاصِيَ قَدْ عَيِيتَ بنَقْضِها ... وَلَقَدْ نُقِضْتَ فَما بكَ استِمْرَارُ

قَد كانَ قَوْمُكَ يَحسَبُونَكَ شاعِراً ... حتى غَرِقتَ ، وَضَمَّكَ التّيّارُ

نَزَعَ الفَرَزْدَقُ ، ما يَسُرّ مُجاشِعاً ... مِنْهُ مُرَاهَنَةٌ ، وَلا مِشْوَارُ[4]

قَصُرَتْ يَداكَ عنِ السّماء فلم يكُنْ ... في الأرْضِ للشّجَرِ الخَبيثِ قَرَارُ

أثْنَتْ نَوَارُ عَلى الفَرَزْدَقِ خَزْيَةً ، ... صَدَقَتْ وَما كَذَبَتْ عَلَيكَ نَوَارُ

إنّ الفَرَزْدَقَ لا يَزَالُ مُقَنَّعاً ، ... وَإلَيْهِ بالعَمَلِ الخَبيثِ يُشَارُ

لا يَخْفَيَنّ عَلَيْكَ أنّ مُجاشِعاً ... لَوْ يُنْفَخُونَ منَ الخُؤورِ لَطارُوا

---

١ الغطارف ، الواحد غطريف : سيد القوم . وقوله : اعترف ، يريد اعترف بما حكم عليك .

٢ القصف : الضعيف . صليبهم : شديدهم

٣ الجنادف : القصير . النثار : أي الثرثار الذي ينثر الكلام نثراً .

٤ نزع : كف وانتهى ، أو أراد أشرف على الموت . المشوار : مختبر خيل الرهان .

قَدْ يُؤسَرُونَ فَما يُفَكّ أسيرُهُمْ ، وَيُقَتَّلُونَ ، فَتَسْلَمُ الأوْتَارُ
وَيُفَايِشُونَكَ وَالعِظَامُ ضَعِيفَةٌ ، وَالمُخُّ مُمْتَخَرُ الهُنَانَةِ رَارُ[1]
نَظَرُوا إلَيكَ وقَدْ تَقَلَّبَ هامُهُمْ نَظَرَ الضِّباعِ أصَابَهُنّ دُوَارُ
قُرِنَ الفَرَزْدَقُ وَالبَعيثُ وَأُمُّهُ ، وَأبُو الفَرَزْدَقِ ، قُبِّحَ الإسْتَارُ[2]
أضْحَى يُرَمِّزُ حَاجِبَيْهِ كَأنّهُ ذِيخٌ لَهُ ، بِقَصِيمَتَينِ ، وِجَارُ[3]
لَيْسَتْ لِقَوْمي بِالكَتِيفِ تِجارَةٌ ، لَكِنّ قَوْمي بالطِّعَانِ تِجَارُ
يَحْمي فَوَارِسِيَ الّذِينَ لِخَيْلِهِمْ بِالثَّغْرِ ، قَدْ عَلِمَ العَدُوُّ ، مُغارُ
تَدْمَى شَكائِمُها ، وَخَيْلُ مُجاشعٍ لَمْ يَنْدَ مِنْ عَرَقٍ لَهُنّ عِذارُ
إنّا ، وَقَينُكُمُ يُرَقِّعُ كِيرَهُ ، سِرْنَا لنَغْتَصِبَ المُلُوكَ ؛ وَسَارُوا
عَضّتْ سَلاسِلُنا على ابْنَيْ مُنْذِرٍ ، حَتّى أقَرّ بِحُكْمِنَا الجَبّارُ[4]
وَابْنَيْ هُجَيْمَةَ قَدْ تَرَكْنا عَنوَةً لابْنَيْ هُجَيْمَةَ في الرِّماحِ خُوَارُ[5]
وَرَئِيسُ مَملَكَةٍ وَطِئْنَ جَبِينَهُ ، يَغْشَى حَوَاجِبَهُ دَمٌ وَغُبَارُ
نَحْمي مُخاطَرَةً عَلَى أحْسابِنَا ، كَرُمَ الحُمَاةُ وَعَزّتِ الأخْطَارُ
وَإذا النّسَاءُ خَرَجْنَ غَيرَ تَبَرُّزٍ ، غِرْنَا ، وَعِندَ خُرُوجِهن نَغَارُ[6]

---

١ يفايشونك : يفاخرونك . الممتخر : المنتزع . الهنانة : المخ الرقيق أو الشحم .
٢ الإستار : الأربعة من كل عدد .
٣ الضمير عائد إلى البعيث . يرمز : يحرك . الذيخ : ذكر الضباع . قصيمتان : موضع ، والقصيمة : رملة تنبت الغضا .
٤ يشير إلى أسر بني يربوع لابني المنذر ملك الحيرة . وأراد بالجبار : المنذر .
٥ ابنا هجيمة : قيس والهرماس قتلهما عتيبة بن الحارث يوم كنهل .
٦ التبرز : الخروج إلى الفضاء وقضاء الحاجة . غرنا : من الغارة . نغار : من الغيرة .

وَمُجاشِعٌ فَضَحُوا فَوَارِسَ مالِكٍ فَرَبَا الخَزِيرُ ، وَضُيِّعَ الأدْبَارُ
أغَمامَ ! لوْ شَهِدَ الوَقيطَ فَوَارِسِي ، مَا قِيدَ يُعتَلُ عَشْجَلٌ وَضِرَارُ[1]
يا ابنَ القُيُونِ وَكيفَ تَطلُبُ مَجدَنا وَعَلَيكَ مِنْ سِمَةِ القُيونِ نِجارُ[2]

تيم سوآة الدهر

يهجو التيم

أَلَمّ خَيالٌ هَاجَ وَقْراً على وَقْرِ ، فقُلْتُ : ما حَيّيْتُمُ زَائِرَ السَّفْرِ
بِأنّ ضَميرَ القَلْبِ قَدْ شَفّهُ الهوَى وَخالَطَ هَمّاً قد تَضَمّنَهُ صَدْرِي
وَنحنُ لَدَى أعضَادِ خُوصٍ مُناخَةٍ أصَابَ عِظاماً مِن أخِشّتِها المُبرِي[3]
رَفَعْتُ ذَميلاً نَاقَتي ، فَكَأنّمَا رَفَعْتُ عَلى مَوْجٍ عَدَوْليَةً تَجرِي[4]
يُطَرِّفُ عَيْنَيْهَا الزِّمَامُ ، كأنّها مُخَرَّجَةٌ رَاحَتْ إلى أفْرُخٍ زُعْرِ[5]

---

١ غمام : اسم امرأة مرخم غمامة . الوقيط : يوم من أيامهم . عشجل : هو ابن المأمون من بني زرارة . ضرار : هو ابن القعقاع بن معبد بن زرارة .
٢ النجار : الأصل . السمة : العلامة .
٣ الخوص : الغائرات العيون ، صفة للنياق المحذوفة . أخشتها ، الواحدة خشاشة : عود يوضع في عظم أنف الجمل .
٤ الذميل : ضرب من السير . العدولية : أي سفينة منسوبة إلى عدولى ، بلدة في البحرين اشتهرت ببناء السفن .
٥ المخرجة : النعامة فيها لونان بياض وسواد . الزعر ، الواحد أزعر : الفرخ الذي لا ريش له .

نِجارانِ : إمّا شَدْقَميٌّ نِجارُها ، 	وإمّا غُرَيْريٌّ، فيا لَكَ مِنْ نَجْرِ[1]
كَما اختارَ رامٍ مِنْ هُذَيلٍ قِياسَهُ 	بَراهنّ مِنْ نَبعٍ وعَطّفَ ما يَبري[2]
إذا عُمِّنَ عَوْماً في الأزِمّةِ شُبِّهَتْ 	تَقَلُّبَ حَيّاتٍ عَلى ساحِلٍ غَمْرِ[3]
تَنَظَّرْتُ مَنظُوراً ليَزْجُرَ قَوْمَهُ ، 	فَقَدْ عَذَرَتْني في انتِظارِهِم عذري[4]
وَقَدْ شَقِيَتْ تَيْمٌ بأمْرِ غَوِيّها 	وَقالَ لتَيْمٍ : قَدْ أمرْتُكُمُ أمري[5]
أتَغْتَرّ تَيْمٌ بِالرّجيمَةِ وَابنِها ، 	كَما اغتَرّ كَعْبٌ بالمُلَمَّعةِ القَفْرِ[6]
فَقُلْتُ لَهُمْ : يا تَيمُ ! مَهلاً فطالما 	أصَخْتُمْ وَزِدْتُمْ للهَوَانِ على الصّبرِ
إذا سَمِعَتْ منّي حَوِيزَةُ زَأْرَةً ، 	تَحَوّزَ داءٌ في حَوَاياهُمُ الأُدْرِ[7]
لَقَدْ عَجِبَتْ قَيسٌ وَبَكرُ بنُ وَائلٍ 	وَقالتْ تَميمٌ فيمَ تَيمٌ مِنَ الفَخرِ
فَلَوْ غَيرُ تَيْمٍ يَفْخَرُونَ عَذَرْتُهم 	أتَيمُ ، ابنَ تَيمِ اللّؤمِ ، يا سَوْأةَ الدهرِ
أتَفْخَرُ تَيْمٌ بالضّلالِ وَلم يَكُنْ 	لهُمْ حَسَبٌ ذاكٍ ، وَلا عَدَدٌ مُثْرِ
فَما فَخَرَتْ تَيْمٌ بِيَوْمِ عَظيمَةٍ ، 	وَلا قَبَضُوا إلاّ بخَالِفَةٍ صِفْرِ[8]

---

١ نجاران : أصلان . الشدقمي : منسوب إلى فحل يقال له شدقم . الغريري : منسوب إلى غرير ، من مهرة بن حيدان .

٢ قياسه : أقواسه . النبع : شجر صلب .

٣ شبه تحرك أزمتها بتقلب الحيات على ساحل كثير الماء .

٤ منظور هو ابن غالب بن عصمة ، كان سيد التيم بالبصرة .

٥ أراد بغويها ابن لجأ ، وهو أحد الشعراء الذين هاجوا جريراً فخذلهم .

٦ الرجيمة : الملعونة ، وهي أم عمر .

٧ حويزة : لعلها اسم بطن من تيم . تحوز : تجمع . حواياهم : أمعاؤهم . الأدر : المتفتقة .

٨ الخالفة : اليد التي لا تقبض على خير .

بَنِي التَّيْمِ ما للّؤمِ مَعْدًى وَرَاءَكُمْ ... وَلا عنكُمُ يا تَيْمُ للّؤمِ من قَصْرِ
كَسَا اللّؤمُ تَيْماً خُضرَةً في وُجوهها ... فيا خِزْيَ تَيْمٍ من سَرَابيلِها الخُضْرِ
وَلَوْ تَستَعِفُّ التّيمُ أوْ تُحسِنُ القِرَى ... وَلَكِنّ تَيْماً لا تَعِفّ وَلا تَقْرِي
فَمَنْ يَكُ يَستَغني وَيُغْبَطُ بالغِنى ... فَما لابنِ تَيْمٍ من فَعالٍ وَلا وَفْرِ
وَلَوْ يُدْفَنُ التَّيْميّ ، ثمّ دَعَوْتَهُ ... إلى فَضْلِ زَادٍ جاء يَسعَى من القَبْرِ
وَلَوْ شئتُ غمّ التّيمَ عَمْرٌو وَمالِكٌ ... وَطَمّ عَلَيهِمْ قُمقُمانٌ منَ البَحرِ[1]
وَلَمْ تَدْرِ تَيْمٌ ما الأعِنّةُ وَالقَنَا ، ... وَلَمْ تَدْرِ تَيْمٌ ما الوِرَادُ من الشُّقْرِ
تَفَضّلُ تَيْمٌ في البِرَادِ ، وَلا يُرَى ... فَوَارِسُ تَيْمٍ مُعْلِمينَ على الثّغْرِ
وَلا يَحْتَبي التّيْميُّ قُدّامَ بَيْتِهِ ، ... وَلا يَسْتُرُ التّيْميُّ إلاّ على القِدْرِ
وَألْفَيْتُ تَيْماً لم أجِدْ حَسَباً لَهُمْ ... وَعَدّدْتُ سَعْداً وَالقَبائلَ من عمرِو
وَقَدْ عَمِرَتْ تَيْمٌ زَماناً وَما يُرَى ... لنِسوَةِ تَيْمٍ مِن حِفافٍ وَلا خِدْرِ[2]
أتَهجُونَ يَرْبُوعاً وَقد رَدّ سَيْبَكُمْ ... فَوَارِسُهُمْ وَالبيضُ يُلْوِينَ بالحُمرِ[3]
خَدَمْنَ بَني غَيظِ بنِ مُرّةَ بَعدَمَا ... خَدَمْنَ النّشَاوَى من شُرُوبِ بني بدرِ
لَقَدْ أعتَقَتكُمْ يا ابنَ تَيْمٍ رِماحُنا ... وَذُبْيَانُ تَقضِيكَ الغَرِيمَ من البَكرِ[4]
إذا استَبَأُوا خَمْراً نَقَلتُمْ زِقاقَهُمْ ... إلَيهِمْ وَلا يَسقُونَ تَيماً من الخمرِ

---

١ قمقمان : معظم الماء .
٢ الحفاف : المحفة ، وهي من مراكب النساء .
٣ رد بنو يربوع سبي بني تيم يوم جزع ظلال .
٤ أي أنهم إذا كان عليهم دين بكر من الإبل أعطوا مكانه رجلا منهم .

وَفَدْنَا عَلَيكُمْ بالعَنَاجيجِ وَالقَنَا وَأعنَاقُ تَيْمٍ في خُماسِيَةٍ سُمْرِ[1]

وَمَنّتْ عَلى تَيْمٍ تَميمٌ بنِعْمَةٍ ، وَمَا عِندَ تَيْمٍ مِنْ وَفَاء وَلا شُكْرِ

وَآيَةُ لُؤمِ التّيْمِ أنْ لَوْ عَدَدْتُمُ أصَابِعَ تَيميٍّ نَقَصْنَ مِنَ العَشْرِ

فَمَا أوْقَدُوا نَاراً وَلا دَلّ سارِياً عَلى حَيّ تَيْمٍ مِنْ صَهِيلٍ وَلا هَدْرِ

بَنُو التّيْمِ لمْ يَرْضَوْا قَديمَ أبيهِمُ ، فَنادوا بتَيمٍ مَنْ يُبادِلُ أوْ يَشري

وَأكْرَمَ مِنْ تَيْمٍ أباً قَدْ رَمَيْتُهُ بِبَايِنَةِ العَظْمَينِ غائِرَةِ السَّبْرِ[2]

وَنُبّئْتُ تَيماً قَدْ هَجَوْني ليُذْكَرُوا فَهَذا الذي لا يَشْتَهُونَ من الذّكرِ

لَقُوا وَابِلاً فِيهِ الصّوَاعِقُ تَرْتَمي أوَاذِيُّهُ تَرْمي الجَنَاحَينِ بالصّخْرِ

موضع الندى والمجد

يمدح آل منظور[3]

إنّ النّدى من بَني ذُبْيانَ قَد علموا ، وَالمَجْدَ في آلِ مَنْظُورِ بنِ سَيّارِ

المَاطِرِينَ بأيْديهِمْ نَدًى دِيَماً ، بكُلّ غَيْثٍ مِنَ الوَسميّ مِبْكَارِ

---

١ العناجيج : جياد الخيل . الخماسية : حبال مضفورة على خمس قوى .

٢ ببائنة العظمين : أي ضربة أو طعنة تفك العظمين أحدهما عن الآخر ، يريد ضربة شديدة . غائرة : عميقة . السبر ، من سبر الجرح : اختبر غوره .

٣ هو منظور بن سيار الفزاري من بني العشراء .

تَزورُ جارَتَهُمْ وَهْناً جِفانُهُمُ ، وَمَا فتًى لَهُمُ ، وَهْناً ، بزَوّارِ
تَرْضَى قُرَيْشٌ بِهِمْ صِهراً لأنفُسِهِمْ وَهُمْ رِضًى لبَني أُخْتٍ وَأصْهارِ

لكل قوم سادة وخيار

يرثي المرار بن عبد الرحمن

رَاحَ الرِّفاقُ وَلَمْ يَرُحْ مَرّارُ ، وَأقَامَ بَعْدَ الظّاعِنِينَ وَسَارُوا
لا تَبْعَدَنّ وَكُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ وَلِكُلّ مَصرَعِ هالِكٍ مِقْدارُ
كانَ الخِيارَ سِوَى أبيهِ وَعَمّهِ ، وَلِكُلّ قَوْمٍ سادَةٌ وَخِيارُ
لا يُسلِمُونَ لدى الحوَادثِ جارَهمْ وَهُمُ لمَنْ خشِيَ الحَوَادثَ جَارُ
وَأقول مِنْ جَزَعٍ وَقَد فُتِنَا بهِ وَدُمُوعُ عَيني في الرِّداء غِزَارُ
للدّافِنِينَ أخَا المَكارِمِ وَالنّدَى : لله ما ضَمِنَتْ بكَ الأحْجارُ
لَمّا غَدَوْا بأغَرّ أرْوَعَ مَاجِدٍ كالبَدْرِ تُستَسقَى بهِ الأمطارُ
كادَتْ تَقَطّعُ عندَ ذلكَ حَسرَةً نَفسِي وَقَدْ بَعُدَ الغَداةَ مَزَارُ
صَلّى الإلَهُ علَيكَ من ذي حُفرَةٍ خلَتِ الدّيارُ لَه فَهُنّ قِفَارُ
وَسَقَاكَ مِنْ نَوْءِ الثُّرَيّا عارِضٌ تَنْهَلّ مِنْهُ دِيمَةٌ مِدْرَارُ

نور البرية

يمدح يزيد بن عبد الملك

أرِقَ العُيُونُ ، فَنَوْمُهُنَّ غِرَارُ ، إذْ لا يُسَاعِفُ مِنْ هَوَاكَ مَزَارُ
هَلْ تُبصِرُ النَّقوَينِ دُونَ مُخَفِّقٍ أمْ هل بَدَتْ لَكَ بِالجُنُينَةِ نَار
طَرَقَتْ جُعادَةُ وَاليَمامَةُ دونَها رَكْباً ، تُرَجِّمُ دونَها الأخْبَار[1]
لَوْ زُرْتِنَا لَرَأَيْتِ حَوْلَ رِحَالِنَا ، مِثْلَ الحَنِيِّ ، أمَلَّهَا الأسْفَار[2]
نَزَعَ النَّجائِبَ سَموَةٌ من شَدْقَمٍ ، وَالأرْحَبِيُّ ، وَجَدُّهَا النَّطَّار[3]
وَالعِيسُ يَهْجُمُهَا الهَجيرُ كَأنّمَا يَغْشَى المَغَابِنَ وَالذّفَارِيَ قَار[4]
أنّى تَحِنّ إلى المُوَقَّرِ ، بَعْدَمَا فَنِيَ العَرَائِكُ ، وَالقَصَائِدُ رَار[5]
وَالعِيسُ تَسحَجُها الرّحالُ إلَيكُمُ حَتى تُعَرِّقَ نِقْيَهَا الأكْوَار[6]
أمْسَتْ زِيَارَتُنَا عَلَيْكِ بَعِيدَةً ، فَسَقَى بِلادَكِ دِيمَةٌ مِدْرَار
تُرْوِي الأجَارِعَ وَالأعَازِلَ كُلَّهَا ، وَالنَّعْفَ حَيْثُ تَقَابَلُ الأحْجَار[7]

---

١ ترجم الأخبار : يتكلم بها بالظن .
٢ أراد : لرأيت إبلا هزلت وصارت كالحنايا ، وملت الأسفار .
٣ نزع : شابه . السموة: لعله أراد بها السمة ، العلامة . والأسماء التي ذكرها أسماء فحول مشهورة .
٤ يريد أن العرق انعقد في أرفاغها وما وراء آذانها فكأنه الزفت في اسوداده . يهجمها : يسيل عرقها .
٥ الموقر : بالبلقاء من أعمال دمشق . العرائك ، الواحدة عريكة : السنام . القصائد : هو من قولهم : مخ القصيد : أي ممتلىء . الرار : الرقيق .
٦ تسحجها : تقشرها . تعرقها : تأخذ ما عليها من اللحم .
٧ الأجارع ، الواحد أجرع : الأرض ذات الرمل اللين . الأعزلان : واديان لبني كليب وبني العدوية ، أحدهما يقال له الريان ، والآخر الظمآن . النعف : المكان المرتفع في اعتراض ؛ ومن الرملة مقدمها وما استرق منها .

هَلْ حُلّتِ الوَدّاءُ بَعْدَ مَحَلّنَا ، أوْ أبْكُرُ البَكَرَاتِ أوْ تِعْشَارُ[1]
أوْ شُبْرُمَانُ يَهِيجُ مِنْكَ صَبَابَةً ، لَمّا تَبَدّلَ سَاكِنٌ وَدِيَارُ[2]
وَعَرَفْتُ مُنْتَصَبَ الخِيَامِ على بِلًى وَعَرَفْتُ حَيْثُ تُرَبَّطُ الأمْهَارُ
عُلّقْتُهَا إنْسِيّةً ، وَحْشِيّةً ، عَصْمَاءَ، لَوْ خُضِعَ الحديثُ،نَوَارُ[3]
فَتَرَى مَشارِبَ حَوْلَها حَرَمُ الحِمى وَالشُّرْبُ يُمْنَعُ وَالقُلُوبُ حِرَارُ
قَدْ رَابَنِي وَلِمِثْلُ ذاكَ يَرِيبُنِي ، للغَانِيَاتِ تَجَهّمٌ وَنِفَارُ
وَلَقَدْ رَأيْتُكَ وَالقَنَاةُ قَوِيمَةٌ ، إذْ لمْ يَشِبْ لَكَ مِسحَلٌ وَعِذَارُ[4]
وَالدّهْرُ بَدّلَ شَيْبَةً وَتَحَنّياً ؛ وَالدّهْرُ ذُو غِيَرٍ ، لَهُ أطْوَارُ
ذَهَبَ الصِّبَا ، وَنَسِينَ إذْ أيّامُنَا ، بِالحَلْهَتَينِ وَبِالرَّغَامِ ، قِصَارُ
مُطِلَ الدّيُونُ ، فَلا يَزَال مُطالِبٌ يَرْجُو القَضَاءَ وَما وَعَدْنَ ضِمَارُ
يا كَعْبُ ! قَدْ مَلأ القُبُورَ مَهابَةً مَلِكٌ تَقَطّعُ دُونَهُ الأبْصَارُ[5]
هَلْ مِثْلُ حاجَتِنَا إلَيْكُمْ حاجَةٌ أوْ مِثْلُ جَارِي بِالمُوَقَّرِ جَارُ
حِلْماً وَمَكْرُمَةً وَسَيْباً وَاسِعاً ، وَرَوَافِدٌ حُلِبَتْ إلَيْكَ غِزَارُ[6]

---

١ الوداء : واد أعلاه لبني ضبة وأسفله لبني كليب . الأبكر : الأحجار الضخمة . البكرات : جبال شمخ عند ماء لبني ذؤيبة . تعشار : جبل لبني ضبة .

٢ الشبرمان : ماء لبني ضبة وحنظلة .

٣ قوله : إنسية ، أي أنها مؤانسة إذا لم تحس ريبة ، فإذا خضع الحديث ، أي لان لمخادعتها، فهي نوار ، أي نافرة من الريبة .

٤ المسحل : جانب اللحية .

٥ كعب : اسم حاجب يزيد بن عبد الملك . تقطع : تغضي هيبة .

٦ الروافد ، الواحد رفد : القدح العظيم .

بَدْرٌ عَلا فَأنَارَ ، لَيْسَ بآفِلٍ ؛ نُورُ البَرِيّةِ مَا لَهُ استِسْرَارُ
لَمّا مَلَكْتَ عَصَا الخِلافَةِ بَيّنَتْ، للطّالِبِينَ ، شَمَائِلٌ وَنِجَارُ
سَاسَ الخِلافَةَ حِينَ قامَ بحَقّهَا ، وَحَمَى الذِّمَارَ فَمَا يُضَاعُ ذِمَارُ
وَيَزِيدُ قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أنّهُ غَمْرُ البُحُورِ إلى العُلَى ، سَوّارُ[1]
وَعُرُوقُ نَبْعَتِكُمْ لهَا طِيبُ الثّرَى وَالفَرْعُ لا جَعْدٌ وَلا خَوّارُ[2]
إنّ الخَليفَةَ لليَتَامَى عِصْمَةٌ ، وَأبُو العِيَالِ يَشُفُّهُ الإقْتَارُ
صَلّى القَبائِلُ مِنْ قُرَيشٍ كُلُّهُمْ ، بِالمَوْسِمَينِ ، عَلَيْكَ وَالأنصَارُ
تَرْضَى قُضَاعَةُ ما قضَيتَ وَسَلّمتْ، لِرِضًى بحُكْمِكَ ، حِمْيَرٌ وَنِزَارُ
قَيْسٌ يَرَوْنَكَ ما حَيِيتَ لهُمْ حَيَاً وَلآلِ خِندِفَ مُلْكُكَ استِبْشارُ
وَلَقَدْ جَرَيْتَ فَمَا أمامَكَ سابِقٌ وَعلَى الجَوَالِبِ كَبْوَةٌ وَغُبَارُ[3]
آلُ المُهَلَّبِ فَرّطُوا في دِينِهِمْ ، وَطَغَوْا كَمَا فَعَلَتْ ثَمُودُ فبارُوا
إنّ الخِلافَةَ يا ابنَ دَحْمَةَ دُونَهَا لُجَجٌ تَضِيقُ بها الصّدورُ غِمَارُ[4]
هَلْ تَذكُرُونَ إذِ الحِساسُ طعامُكم وَإذِ الصَّغاوَةُ أرْضُكُمْ وَصُحَارُ[5]
رَقَصَتْ نِسَاءُ بَنِي المُهَلّبِ عَنْوَةً رَقْصَ الرّئَالِ وَمَا لَهُنّ خِمَارُ
لَمّا أتَوْكَ مُصَفّدِينَ أذِلّةً ، شُفِيَ النّفُوسُ وَأُدْرِكَ الأوْتَارُ

---

١ السوار : المتسلق .
٢ لا جعد : أي أن فرعه طويل . ولا خوار : أي قوي غير ضعيف .
٣ الجوالب : ما جلب من خيل وغيرها ، ولعلها جمع جليبة .
٤ دحمة : أم يزيد بن المهلب .
٥ الحساس : سمك صغار . الصغاوة وصحار : من أرض عمان .

ابن المطعمين وابن الذائدين

يمدح العباس بن الوليد

أَهَاجَ الشَّوْقَ مَعْرِفَةُ الدِّيَارِ ، بِرَهْبَى الصُّلْبِ أَوْ بِلِوَى مَطَارِ
وَقَدْ كانَ المَنَازِلُ مُؤنِسَاتٍ ، فَهُنَّ اليَوْمَ كالبَلَدِ القِفَارِ
وَقَدْ لامَ العَوَاذِلُ في سُلَيْمَى وَقَلَّ إلى عَوَاذِلِيَ اعْتِذَارِي
وَقَدْ حاذَرْتُ أهْلَكِ أنْ يَبِينُوا فَما بالبَيْتِ، بالأُدْمَى ، حِذَارِي
قَسِيمٌ مِن فُؤادِكِ حيثُ حَلَّتْ بِيَبْرِينَ الأحِبَّةُ ، أوْ وَبَارِ
وَمَا زَالَ الفُؤادُ إليكِ صَبّاً ، عَلى ضِغْنٍ لِقَوْمِكِ وَازْوِرَارِ
بَعِيداً ما نَظَرْتَ بذي طُلُوحٍ ، لِتُبْصِرَ بِالحُنَيْنَةِ ضَوْءَ نَارِ
وَمَا عابَ الجِلاءَ ظُهُورُ عِرْقٍ إذا اجتُلِيَتْ وَلا قَلَقُ السِّوَارِ[1]
وَمَا شَرِبَتْ بذي سَبَخٍ أُجاجاً ، وَلا وَطِئَتْ عَلى رَمَضِ الجِفَارِ[2]
وَتَعْجَبُ مِنْ شُحُوبِي أُمُّ نُوحٍ وَمَا قاسَتْ رَوَاحِي وَابْتِكَارِي[3]
وَشَبَّهْتُ القِلاصَ وَحادِيَيْهَا قِداحاً صَكَّهَا يَسَراً قِمَارِ
وكَمْ كُلِّفْنَ دونَكَ من سُهوبٍ وَمِنْ لَيْلٍ يُوَاصَلُ بِالنَّهَارِ
وَمَجْهُولٍ عَسَفْنَ بنا إليكُمْ قَصِيرِ الظِّلِّ مُشْتَبِهِ الصَّحارِي[4]

---

١ الجلاء : الكحل . اجتليت : نظر إليها .
٢ الرمض : حرقة القيظ . الجفار : موضع بالبصرة .
٣ أم نوح : أراد زوجته وهي أم ولديه نوح وبلال ، وكانت ديلمية ، واسمها زرة .
٤ مجهول : قفر مجهول ، أو طريق مجهول ، لا يوجد فيه جبل ولا شخص ولا علم يرى له ظل .

يَخُبُّ الآلُ، إذْ نشرَتْ صُوَّاهُ، عَلى حزّانِهِ، خَبَبَ المَهَارِي[1]
إذا خَلَجُوا الأزِمّةَ في بُرَاها، وَألْصَقْنَ المَوَارِكَ بالذّفارِي[2]
وَللعَبّاسِ مَكْرُمَةٌ وَبَيْتٌ عَلى العَلْيَاء مُرْتَفِعُ السّوَارِي
وَإنّ العِيسَ قَدْ رَفَعَتْ إلَيكُمْ بَعِيدَ الأهْلِ، مُعْتَمِدَ المَزَارِ
وَإنّكَ خَيرُ مَوْضِعِ رحلِ ضَيفٍ وَأوْفَى العَالَمِينَ بِعَقْدِ جَارِ
فَيا ابنَ المُطْعِمِينَ إذا شَتَوْنَا؛ وَيا ابنَ الذّائدينَ عَنِ الذِّمَارِ
وَتُمْطِرُ مِنْ نَدَاكَ يَدَاكَ فَضْلاً إلى كَرَمِ الشّمَائِلِ وَالنِّجَارِ
تُفَاخِرُ غَيرَكُمْ بكُمُ قُرَيْشٌ، إذا مَا عُدّ مَكْرُمَةُ الفَخَارِ
وَتُوقِدُ نَارَ مَكْرُمَةٍ وَأُخرَى، إذا مَا المَحْلُ أخمَدَ كلَّ نَارِ
وَيَوْمَ العَقْرِ ألْحَمْتَ السّرَايَا لَمَيْمُونِ النّقِيبَةِ وَهْوَ شَارِي
ثَأرْتَ المِسْمَعَينِ وَقُلْتَ بُوؤوا بِقَتْلِ أخي فَزَارَةَ وَالخِيَارِ[3]
كَأنّ الخَيْلَ بَعدَ قِيادِ حَوْلٍ قِياسُ النّبْعِ شَحّجَهُنّ بَارِي
إذا ازْدادَ العَمُون عَمًى عَرَفْتُم هُدَى الإسْلامِ وَاضِحَةَ المَنَارِ[4]

---

1 الصوى ، الواحدة صوة : العلم يوضع على الطريق هداية للمسافرين . الحزان ، الواحد حزيز : ما غلظ من الأرض .

2 خلجوا : جذبوا . البرى ، الواحدة برة : حلقة توضع في أنف البعير . الموارك ، الواحدة موركة : قادمة الرحل ، وشيء كالمخدة يجعله الراكب تحت وركه .

3 المسمعان : عبد الملك وعامر ابنا مسمع بن مالك . أخو فزارة : عدي بن أرطاة ، عامل عمر بن عبد العزيز على البصرة . الخيار : والي عمان ابن سبرة المجاشعي .

4 العمون ، الواحد عم : ذو العمى ، الجاهل .

سمت بلك خير الوالدات

يمدح عبد العزيز بن مروان

أَلَمَّ خَيَالٌ هَاجَ مِنْ حَاجَةٍ وَقْرَا ، عَلَيْكَ السَّلامُ ، ما زِيارَتُكَ السَّفْرَا

بِيَهْمَاءَ غَوْرِ المَاءِ يُمْسِي دَلِيلُهَا مِنَ الهَوْلِ يَشكو في مسامعه وَقْرَا[1]

تَرَى الخِمْسَ فيها مُسْلَحِبّاً قطارُه إذا القَوْمُ جارُوا مثلَ أن يُقتَلوا صَبرَا[2]

تَشُجّ بها أجْوَازَ كُلّ تَنُوفَةٍ ، كَأنّ المَطَايا يَتّقِينَ بِنَا جَمْرَا[3]

طَوَاها السُّرَى طيَّ الجُفُونِ وَأُدرِجتْ مِنَ الضُّمْرِ حتى ما تُقِرّ لها ضَفْرَا[4]

إذا فَوّزَتْ عَن ذي جَرَاوِلَ أَنجَدَتْ مِنَ الغَوْرِ وَاعرَوْرَتْ حَزَابِيَها الغُبْرَا[5]

وَمَا سَيْرُ شَهرٍ كُلّفَتْهُ رِكابُنَا ، وَلَكِنّهُ شَهْرٌ وَصَلْنَ بِهِ شَهْرَا

نَوَاحِلُ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَ إلَيكُمُ مِن الرّملِ حتى خاضَ رُكبانُها البحرَا[6]

إذا نَحْنُ هِجْنَا بِالفَلاةِ كَأنّمَا نَهِيجُ غَدَاةَ الخِمسِ خاضِبَةً زُعرَا[7]

---

١ اليهماء : الفلاة لا ماء فيها ولا يهتدى إلى طريقها . الوقر : الصمم .

٢ المسلحب : الممتد . وقوله : مثل أن يقتلوا صبراً ، أراد أن ضلالهم عن الطريق هو مثل القتل لهم .

٣ تشج : تقطع . الأجواز ، الواحد جوز : معظم الشيء ووسطه . التنوفة : البرية لا ماء فيها ولا أنيس .

٤ الضفر : حزام الرحل ، أي أن حزامها لا يستقر من ضمرها ، أي هزالها .

٥ فوزت : دخلت المفازة ، أو اجتازتها . ذو جراول : موضع . اعرورت : ركبت . الحزابي ، الواحدة حزباء : الأرض الغليظة .

٦ السريح : سيور النعال . البحر : أراد به هنا السراب .

٧ الزعر : أراد الإبل القصيرة الشعر ، تشبيهاً لها بالنعام الزعر أي التي سقط ريشها . الخاضبة ، الواحد خاضب : الظليم احمرت ساقاه .

طَلَبْنَ ابنَ لَيلى مِنْ رَجاء فضُولِهِ   وَلَوْلا ابنُ لَيلى ما وَرَدْنَ بنا مِصرَا
حُمِدْتُمْ وَبُشّرْنا بِفَضْلِ نَداكُمُ   وَكانَ كشيء قَدْ أحَطْنا به خُبرَا
إذا مَا أنَاخَ الرّاغِبُونَ بِبابِكُمْ ،   معَ الوَفْدِ ، لم تَرْجعْ عِيابُهُمُ صِفرَا
وَقالُوا لَنا : عَبدُ العَزيزِ علَيكُمُ ،   هُنالِكَ تَلقى الحَزْمَ وَالنّائلَ الغمرَا
سَمَتْ بكَ خَيرُ الوالِداتِ فَقَابَلَتْ   للَيْلَةِ بَدْرٍ كانَ مِيقاتُها قَدْرَا
فَجاءتْ بِنُورٍ يُسْتَضَاء بوَجْهِهِ ،   لَهُ حَسَبٌ عالٍ وَمن يُنكِرُ الفَجرَا
وَمَنسُوبَةٍ بَيضَاء من صُلْبِ قَوْمِها ،   جَعَلْتَ الرّماحَ الخاطِرَاتِ لها مَهْرَا
إذا الدُّهمُ مِنْ وَقْعِ الأسِنّةِ عِندَها   حَسِبْنَ وِرَاداً أوْ حُمَيْلِيّةً شُقْرَا[1]
وَسَاقَتْ إلَيكُمْ حاجَةٌ لمْ نَجِدْ لها   وَرَاءَكُمُ مَعْدًى وَلا عَنكُمُ قَصرَا
أغِثْني وَأصْحابي بضَامِنَةِ القرَى ،   كأنّ ، بِأحْقِيها مُقَيَّرَةً ، وَفْرَا[2]
إذا هيَ سافَتْ نَوْرَ كُلّ حَديقَةٍ   لهَا أرَجٌ أضْحَتْ مَشافِرُها صُفْرَا[3]
لكَ الفَرْعُ من حيّيْ قُرَيشٍ فلم تُضعْ   إذا عُدّتِ المَسعاةُ نَجْماً وَلا بَدْرَا
تَفَرّعْتَ بَيْتَ الأصْبَغَينِ فلم تجِدْ   بِناءً يَفُوقُ الأصْبَغَينِ وَلا عَمْرَا[4]
تخَيّرَهُمْ مَرْوَانُ مِنْ بَيْتِ رِفْعَةٍ   وَكانَ لهُمْ كُفُواً وكانَ لهم صِهرَا
فَإنّ تَميماً ، فَاعلَمَنّ ، أخُوكُمُ ،   وَمن خَيرِ مَنْ أبلَيتَ عافيَةً شُكرَا

---

١ الحميلية : خيل منسوبة إلى بني حميل من بني كلب .
٢ ضامنة القرى : الإبل . أحقيها ، الواحد حقو : الخصر . المقيرة : أراد ضروعها ، شبهها بزقاق مزفتة امتلأت ووصلت إلى خصورها . وفراً : لم ينقص منها شيء ، وافرة .
٣ سافت : شمت ، وأراد رعت .
٤ الأصبغان : الأصبغ بن الديان الكلبي والأصبغ بن ذؤالة الكلبي . عمرو : أحد أجداد الممدوح .

إذا شِئْتُمُ هِجْتُمْ تَمِيماً فهِجتُمُ ... ليوثَ الوَغى يَهْصِرْنَ أعداءكم هصرَا
نَقُودُ الجِيادَ المُقْرَباتِ على الوَجَى، ... لأعدائِكُمْ حتى أبَرْنَاهُمُ قَسْرَا

دعوت فلم أسمع

يرثي أخويه عمراً وحكيماً

خَليليَّ كَمْ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ رَدَدْتُها ... وَمِن ظُلْمَةٍ وَارَتْ عليّ ضحىً حَجَرا
إذا ما دَعَا قَوْمٌ عَليّ أخاهُمُ ، ... دَعَوْتُ فلَمْ أُسمِعْ حكيماً وَلا عمرا

بقية الخلج أعمى

يهجو الخلج

مَنْ شاء بايَعْتُهُ مَالي وَخُلْعَتَهُ ، ... ما تُكْمِلُ الخُلُجُ في ديوَانِهمْ سطَرَا[1]
بَقِيّةُ الخُلْجِ أعْمَى ماتَ قائِدُهُ ، ... قَدْ أذهَبَ اللهُ مِنْهُ السّمعَ وَالبصَرَا
لَوْلا ابنُ ضَمْرَةَ قد فرّقتُ مَجلسكُم ... كَما يُفَرّقُ كَيُّ المِيسَمِ الوَبَرَا
لا يَنْقُلُونَ إلى الجَبّانِ مَيْتَهُمْ ، ... حتى يُؤاجِرَ يَعقُوبٌ لَهُمْ نَفَرَا[2]

---

١ الخلعة : خيار المال . السطر : يكون من الكتاب والشجر والنخل ونحوها .
٢ يعقوب : هو يعقوب بن ضمرة مؤذن مسجد بني أسيد .

لست من أبناء نزار

قال جعد بن قيس النمري

إليكَ إليكَ يا جعْدَ بنَ قَيْسٍ   فإنّكَ لسْتَ مِنْ أبْنا نِزارِ
ولكِنْ مِنْ سُمارَةَ شَرّ حَيٍّ   إذا نَزَلُوا المُضَيَّحَ مِن نُمارِ[1]

الحدث الكبير

يرثي عبد العزيز بن الوليد

نَعَوْا عبْدَ العزيزِ فقلتُ : هذا   جَليلُ الرُّزْءِ والحَدَثُ الكَبيرُ
فَبِتْنا لا نَقَرُّ بِطَعْمِ نَوْمٍ ،   ولا لَيْلٌ نُكابِدُهُ قَصيرُ
فَهَدّ الأرْضَ مَصرَعُهُ فَمادَتْ   رَواسيها ، وَنُضِّبَتِ البُحُورُ
وَأظْلَمَتِ البِلادُ عَلَيْهِ حزْناً ،   وقُلْتُ : أفارَقَ القَمَرُ المُنيرُ
وَكُلُّ بَني الوَليدِ أسَرَّ حزْناً ؛   وَكُلُّ القَوْمِ مُحتَسِبٌ صَبُورُ
وَكَيفَ الصّبرُ إذْ نَظَرُوا إلَيْهِ   يُرَدّ عَلى سَقَائِفِهِ الحَفيرُ
تَزُورُ بَنَاتُهُ جَدَثاً مُقيماً ،   بِنَفْسي ذَلِكَ الجَدَثُ المَزُورُ
بَكَى أهْلُ العِرَاقِ وَأهْلُ نَجْدٍ   عَلى عَبْدِ العَزِيزِ ، وَمَنْ يَغُورُ
وَأهْلُ الشّامِ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْهِ   وَأحزَنَهُمْ ، وَزُلْزِلَتِ القُصُورُ

---

١ سمارة : حي من اليمن . المضيح : من أرض اليمن .

ذروا الوفادة وانفخوا الاكيار

يهجو الفرزدق

مَا بَالُ نَوْمِكَ بِالفِرَاشِ غِرَارَا ، لَوْ أنّ قَلْبَكَ يَسْتَطيعُ لَطَارَا
وَإذا وَقَفْتَ عَلى المَنَازِلِ بِاللّوَى هاجَتْ عَلَيْكَ رُسُومُها استِعْبَارَا
حَيِّ المَنَازِلَ ، وَالمَنازِلُ أصْبَحَتْ، بَعدَ الأنِيسِ ، منَ الأنيسِ قِفَارَا
وَالغانِيَاتُ رَجَعْنَ كُلّ مَوَدّةٍ ، إذْ كانَ قَلبُكَ عِنْدَهُنّ مُعَارَا
أصْبَحْنَ بَعْدَ خِلابَةٍ وَتَدَلّلٍ ، يَقْطَعْنَ دُونَ حَديثِكَ الأبْصَارَا[1]
أفَمَا تُرِيدُ لِحِقْدِهِنّ تَحَقّداً ، أمْ مَا تُرِيدُ عَنِ الهَوَى إقْصَارَا
وَلَقَدْ يَرَيْنَكَ ، وَالقَنَاةُ قَوِيمَةٌ، وَالدّهْرُ يَصْرِفُ للفَتى أطْوَارَا
أزْمَانَ أهْلُكَ في الجَميعِ تَرَبّعُوا ذا البِيضِ ثُمّ تَصَيّفُوا دُوّارَا[2]
طَرَقَتْ جُعَادَةُ بِالرُّصَافَةِ أرْحُلاً مِنْ رَامَتَينِ ؛ لَشَطّ ذاكَ مَزَارَا
وَإذا نَزَلْتِ مِنَ البِلادِ بِمَنْزِلٍ ، وُقِيَ النّحُوسَ وَأُسْقيَ الأمْطَارَا
طَالَ النّهارُ بِبَرْبَرُوسَ وَقدْ نَرَى أيّامَنَا بِقُشَاوَتَيْنِ قِصَارَا
مَا كُنْتَ تَنْزِلُ يا فَرَزْدَقُ مَنْزِلاً إلاّ تَرَكْتَ بهِ ، لقَوْمِكَ ، عَارَا
وَإذا لَقِيتَ بَني خَضَافٍ فقُلْ لهُمْ : يَوْمُ الزّبَيرِ كَسَا الوُجُوهَ غُبَارَا[3]

---

١ الخلابة : المداراة . يقطعن عنه الأبصار : أي يصرفنها عنه ولا يلتفتن إليه .
٢ ذو البيض ودوار : موضعان .
٣ بني خضاف : أراد بني مجاشع . والخضاف ، من الخضف : الضراط .

لُؤمُ المَوَاطِنِ يا فُيُونَ مُجاشِعٍ في النّاسِ أنْجَدَ خِزْيُهُنّ وَغَارَا

غَرّوا بحَبْلِهِمُ الزّبَيرَ ، فَلَمْ يجدْ عِنْدَ الجِوَارِ بحَبْلِكَ استِمْرَارَا[1]

ما كانَ جَرّبَ في الحُرُوبِ عَدُوُّكمْ نَاباً تَعَضّ بِهِ ، وَلا أظْفَارَا

فاسألْ جَحاجِحَ من قُرَيشٍ إنّهُمْ تَلْقَى لحُكْمِهِمُ هُدًى وَمَنَارَا

وَإذا الحَجيجُ إلى المَشاعِرِ أوْجَفُوا ، فاسْألْ كِنَانَةَ وَاسْألِ الأنْصَارَا

وَاسْألْ ذَوِي يَمَنٍ إذا لاقَيْتَهُمْ وَاسْألْ قُضَاعَةَ كُلّهَا وَنِزَارَا

مَنْ كانَ أثْبَتَ بِالثّغُورِ مَنَازِلاً ، وَمَنِ الأعَزُّ ، إذا أجَارَ ، جِوَارَا

نَحْنُ الحُماةُ غَداةَ جَوْفِ طُوَيلعٍ وَالضّارِبُونَ بِطِخْفَةَ الجَبّارَا

هَلْ تَعْرِفُونَ عَلى ثَنِيّةِ أقْرُنٍ عَبْساً ، غَداةَ أضَعْتُمُ الأدْبَارَا[2]

وَدَعَتْ غَمَامَةُ بالوَقيطِ فَنَازَعَتْ حَبْلَ المَذَلّةِ عَثْجَلاً وَضِرَارَا[3]

يا لَيْتَ نِسوَتَكُمْ دَعَوْنَ فَوَارِسِي وَثُدِيُّهُنّ تُزَاحِمُ الأكْوَارَا[4]

إنّي لأفْخَرُ بِالفَوَارِسِ فَافْتَخِرْ بِالأخْبَثِينَ ، شَمَائِلاً وَنِجارَا

وَإذا تُبُودِرَتِ المَكَارِمُ وَالعُلَى ، رَجَعَتْ أكُفُّ مُجاشِعٍ أصْفَارَا

عَدُّوا خِضَافِ إذا الفُحولُ تُنُجّبَتْ وَالجَيْثَلُوطَ ، وَنَخْبَةً خَوّارَا[5]

---

١ الاستمرار : الفتل .
٢ أضعتم الأدبار : أي انهزمتم ولم تحموا من خلفكم .
٣ دعت : انتمت ، يريد أنها انتمت إلى دارم . غمامة : بنت الطود بن عبيد من دارم . عثجل : هو ابن المأموم بن زرارة . ضرار : هو ابن معبد بن زرارة . الوقيط : يوم .
٤ قوله : ثديهن تزاحم الأكوار ، أراد أنهن سبايا مردفات وراء الرجال الذين سبوهن .
٥ الجيثلوط : شتم اخترعه النساء ، ولم يفسره العلماء ، وكـأنهن نحتنه من جلط : كذب ، ومن ثلط الصبي : سلح ، ومن جثط : رمى بغائطه رطباً ، فيكون معنى اللفظة : الكذابة ، السلاحة . النخبة : الجبان .

وَإذا فَخَرْتَ بأُمّهاتِ مُجاشِعٍ ، فَافْخَرْ بقَبْقَبَ وَاذكرِ النّخْوَارَا[1]
عيدانُكُمْ عُشَرٌ وَلم يَكُ عودُكُمْ نَبْعاً وَلا سَبِطَ الفُرُوعِ نُضَارَا[2]
قَد شَانَ فَخْرَ مُجاشعٍ أنْ لم تكُن، عِنْدَ الحَقائِقِ ، تُدْرِكُ الأوْتَارَا
وَلَقَدْ نَزَلْتَ فكُنتَ أخبَثَ نازلٍ ، وَظَعَنتَ لا جَذِلاً وَلا مُخْتَارَا
إنّ الفَرَزْدَقَ يا مُجاشعُ لم يَجِدْ بِالأجْرَعَينِ لِمُنْكَرٍ إنْكَارَا
مَاذا يَرِيبُكَ إذْ تَعُوذُ بِتَغْلِبٍ مِنّي وَدَمْعُكَ بَادِرٌ إدْرَارَا
خِرْبَانِ صَيْفٍ نَفّشَتْ أعْرَافَهَا ، عَايَنّ أسْفَعَ مُلْحَماً مِبْكَارَا[3]
تُبْقي المَذَلّةُ يا فَرَزْدَقُ وَالقَذَى وَالمُخْزِيَاتُ بِعَيْنِكَ العُوّارَا
فَجَعَ الأجَارِبُ بِالزّبَيرِ وَمِنْقَرٌ لَمْ يَخْتِلُوكَ وَجَاهَرُوكَ جِهَارَا[4]
وَعَرَفتَ مَنزِلَةَ الذّلِيلِ فلَمْ تَجِدْ إلاّ التّلَهّفَ ، ثُمّتِ الإقْرَارَا
قَدْ عَجّلُوا لكَ يا فَرَزْدَقُ خَزْيَةً فطَلَبْتَ لَيْلَةَ بَيّتُوكَ ضِمَارَا[5]
وَتَقُولُ جِعثِنُ للفَرَزْدَقِ : لا أرَى داراً كَدارِكُمُ الخَبِيثَةِ دَارَا
وَتَقُولُ طَيْبَةُ إذْ رَأتْكَ مُقَنَّعاً : أنْتَ الخَبِيثُ عِمَامَةً وَإزَارَا[6]
لَوْ كانَ أهْلُكِ قَبْلَ ذاكَ تَبَيّنُوا وَسَألْتِ عَنْ جَهْلِ الخَبيثِ نُوَارَا

---

١ قبقب والنخوار : اسما امرأتين .
٢ النضار : الأثل ، أو الطويل الأغصان منه .
٣ خربان : نعت تغلب ، وواحدها خرب : ذكر الحبارى . الملحم : المغذو باللحم .
٤ الأجارب : هم من بني سعد بن زيد مناة ، سموا الأجارب لأنهم لما تحالفوا نحروا بعيراً أجرب وغمسوا أيديهم في دمه .
٥ الضمار : ما أخر طلبه حتى فات وقته .
٦ طيبة : امرأة الفرزدق .

حَوْضُ الحِمارِ أبو الفَرَزْدَقِ فاعرِفوا مِنْهُ قَفاً ، وَمُقَلَّداً وَعِذارَا
لَمْ يُلْقَ أخبَثُ يا فَرَزْدَقُ مِنكُمُ لَيْلاً وَأخْبَثُ بالنّهَارِ نَهارَا
قَصُرَتْ يَداكَ عَنِ السّماءِ ولَم تجِدْ كَفّاكَ للشّجَرِ الخَبيثِ قَرَارَا
كَيْفَ الفَخارُ وَما وَفَيْتَ بذِمّةٍ ، يَوْمَ الزّبَيرِ وَلا حَمَيْتَ ذِمارَا
أنَسيتَ ، وَيلَ أبيكَ ، أيّامَ الصَّفا ، قَتْلَى أُصيبَ بقَتْلِهِمْ وَأُسَارَى
وَالخَيْلَ إذْ حَمَلَتْ عَلَيكم جعفَرٌ كُنْتُمْ لَهُنّ بِرَحْرَحانَ دُوَارَا[1]
قُلْتُمْ بِبُرْقَةِ رَحْرَحَانَ لِمَعْبَدٍ : لا تَدْعُنَا ، وَتَرَبّصِ المِقْدارَا
تَرَكَ الكُبُولَ جَوَالِياً في مَعبَدٍ ، وَالمُخَّ في قَصَبِ القَوَائِمِ رَارَا
وَالنّاسُ قَدْ عَلِمُوا مَوَاطِنَ منكمُ تُخْزِي الوُجُوهَ وَتَمْنَعُ الإسْفَارَا[2]
وَفَدَ الوُفُودُ إلى المُلُوكِ فأنْجَحُوا فَذَرُوا الوِفَادَةَ وَانفُخوا الأكْيارَا

يا أهل جزرة

يا أهْلَ جُزْرَةَ لا حِلْمٌ فيَنْفَعَكُمْ أوْ تَنْتَهُونَ فيُنْجي الخائفَ الحَذَرُ
يا أهلَ جُزْرَةَ إنّي قد نَصَبتُ لكُمْ بالمَنْجَنيقِ ، وَلَمّا يُرْسَلِ الحَجَرُ

---

١ رحرحان : يوم رحرحان الثاني أسر فيه معبد بن زرارة ، فمات في بني جعفر ولم يفد . اللدوار : ما يأخذ بالرأس كالدوران .
٢ الإسفار ، من أسفر الوجه : حسن وأشرق .

اللجأ المؤمل

كَأنّي ، بِالمُدَيْبِرِ بَيْنَ زَكّا … وَبَيْنَ قُرَى أبي صُفْرَى ، أسِيرُ[1]

كَفَى حَزَناً فِرَاقُهُمُ ، وَأنّي … غَرِيبٌ لا أزَارُ وَلا أزُورُ

أجِدّي فاشرَبي بحِياضِ قَوْمٍ ، … عَلَيْهِمْ مِنْ فِعالِهِمُ حَبِيرُ[2]

عَدَاكِ الفَقْرُ ما عَدَتِ المَنَايَا … رِفَاعِيٌّ القَنَاةِ ، لَهُ نَقِيرُ[3]

وَإنّ بَني رِفَاعَةَ مِنْ تَمِيمٍ ، … هُمُ اللّجَأُ المُؤمَّلُ وَالنّصِيرُ .

هُمُ الأخْيَارُ مَنْسَكَةً وَهَدْياً ، … وَفي الهَيْجَا كأنّهُمُ الصّقُورُ

مَرَائِيبُ الثّأى حُشُدُ المَقَارِي ، … وُفَاةٌ حِينَ لا يُوفي خَفِيرُ[4]

إذا غَارَ النّدَى لِخَوَاءِ نَجْمٍ ، … فَسَيْبُ بَني رِفَاعَةَ لا يَغُورُ[5]

بِهِمْ حَدَبُ الكِرَامِ على المَوَالي ، … وَفِيهِمْ عَنْ مَسَاءَتِهِمْ فُتُورُ

عَنِ النّكْرَاءِ كُلّهُمُ غَبيٌّ ، … وَبِالمَعْرُوفِ كُلّهُمُ بَصِيرُ

خَلائِقُ بَعْضُهُمْ فيها كَبَعْضٍ ، … يَؤمّ صَغِيرَهُمْ فيهَا الكَبِيرُ

---

١ المديبر : موضع بين حران والفرات . قرى أبي صفرى : بالرقة .

٢ الحبير : البرد الموشى .

٣ الرفاعي : المنسوب إلى بني رفاعة . وأضافه إلى القناة لكي يقول إن كل من حمل قناة رفاعية تعدوه المنايا . النقير : الأصل الكريم .

٤ مرائيب ، من رأب الثأى : أصلح الفساد . المقاري ، الواحدة المقراة : القصعة يقدم الأكل فيها للضيف . الخفير : المجير .

٥ خواء النجم : الإمحال .

وَخُوصٍ قَدْ قَرَنْتُ بِهِنّ خُوصاً ... تَجَافَى الغَيْثُ عَنْهَا وَالخُضُورُ [1]

كَأنّ جِمَامَهَا لَمّا اسْتَجَمّتْ ... عَنَايَا مُجْرِبٍ فِيهِنّ قِيرُ [2]

فَخَضْخَضْتُ النِّطَافَ لِيَعْمَلاتٍ ... نَوَاشِطَ حِينَ يَسْتَغْطِي البَرِيرُ [3]

فَسَافَتْ ثُمّ أدْرَكَهَا نَجَاءٌ ... على البَصَرَاتِ يَقْصِدُ أوْ يَجُورُ [4]

كَأنّ زُهَاءَهُنّ ، مُوَلّيَاتٍ ، ... بِذِي الحَوْمَانَتَينِ ، قَطاً يَطِيرُ

قَلائِص ، عَذّبَتْ لَيلي عَلَيْهَا ... وَعَذّبَ لَيْلَهَا نِسْعٌ وَكُورُ [5]

بَرَى قَمَعَاتِهَا سَيْرِي إلَيْهِمْ ... وَتَهْجِيرِي إذا صَخَدَ الهَجِيرُ [6]

فكَمْ وَاعَسنَ مِن حَبلٍ إلَيهِم ، ... وَمِنْ قُورٍ ، مُوَاجِهُهُنّ قُورُ [7]

وَمِنْ حَنَشٍ تَعَرّضَ للمَنَايَا ، ... كَأنّ مَجَرّهُ فِيهَا جَرِيرُ [8]

وَقُفٍّ كالسّحابَةِ حِينَ أوْفَى ، ... بَعِيدَ الغَوْلِ ، أسْفَلُهُ وُعُورُ [9]

---

١ الخوص الأولى : الآبار غار ماؤها في الأرض . الخوص الثانية : الإبل الغائرة العيون . الخضور : الكلأ والغيث .

٢ جمامها : أي جمام ماء هذه الآبار ، وهو ما اجتمع من مائها . استجمت : اجتمع ماؤها . العنايا ، الواحدة عنية : أخلاط من بول وبعر يطلى بها البعير الجرب . القير : القار . شبه أجون الماء وتغيره بالعنايا .

٣ النطاف : المياه . اليعملات ، الواحدة يعملة : الناقة السريعة . يستغطي : يستعصي . البرير : ثمر الأراك ، وذلك لاشتداد الحر .

٤ سافت : شمت ، أي الماء ، فعافته لأجونته . النجاء : الركض . البصرات ، الواحدة بصرة : الحجارة الرخوة . يقصد : يصير على قصد . يجور : يعدل عن قصد الطريق .

٥ النسع ، القطعة منه نسعة : سير أو حبل عريض طويل تشد به الرحال . الكور : رحل البعير .

٦ قمعاتها ، الواحدة قمعة : رأس سنام الجمل . صخد : اشتد حره .

٧ واعست الإبل : مدت أعناقها في السير ووسعت خطاها . الحبل : الرمل المستطيل . القور ، الواحدة قارة : الجبل الصغير المنقطع عن الجبال .

٨ الحنش : نوع من الحيات خبيث . الجرير : الحبل .

٩ القف : ما ارتفع من الأرض ، شبهه بالسحابة لطوله . بعيد الغول : أي يغتال كل شيء ، يهلكه .

وَقَوْمٍ ضَامِزِينَ على نَداهُمْ ، إذا سُئِلُوا ، كمَا ضَمَزَ الحَمِيرُ[1]
نآني وُدُّهُمْ ، فَنَأَيْتُ ، إنّي بذَلِكَ ، حِينَ لا أُدْنَى ، جَديرُ

ألا ليت شعري

ألا لَيْتَ شِعْرِي ما البَحيرَةُ فَاعِلٌ بهَا الدّهْرُ أوْ ما يَفعَلَنّ أميرُهَا
فَنَاجَيْتُ نَفْسِي في المَلاء وَخَالِياً بصَرْمِكَ فَاستَعْصَى عَليّ ضَميرُهَا

قضاعة ركن من معد

يهجو الفرزدق

أتَنْفي قُرُوماً مِنْ مَعَدٍّ لغَيْرِهِمْ؟ كَذَبْتَ وَلَمْ تَصْدُقْ معدٌّ مَصِيرُهَا
قُضَاعَةُ لَمْ يَبْغُوا أباً عَنْ أبِيهِمُ مَعَدٍّ ، وَقُدّتْ مِن مَعَدٍّ سيورُهَا
قُضَاعَةُ رُكْنٌ مِنْ مَعَدٍّ ، وَأُمُّهُمْ لحِمْيَرَ ، وَالأنْسابُ يَنمَى خَبيرُهَا
فلا خَيرَ في تَرْكِ النّبُوّةِ وَالهُدَى ، وَلا خيرَ في دَعوَى يُكَذّبُ زُورُهَا
وَآبَ إلى الأقْيَانِ ألأمُ وَافِدٍ ، إذا حُلّ عَنْ ظَهرِ النّجيبَةِ كورُهَا

---

١ ضامزين ، من ضمز : جمع شدقيه ولم يتكلم .

من للأرامل والاضياف

يرثي عقبة بن عمار

يا عُقبَ لا عُقبَ لي في البَيتِ أسمعه ؛ مَنْ للأرَامِلِ وَالأضْيَافِ وَالجَارِ
أمْ مَنْ لِباب إذا ما اشتَدّ حاجِبهُ ؛ أمْ مَنْ لخَصْمٍ بَعيدِ السّأوِ خَطّارِ[1]
أمْ مَنْ يَقُومُ بِفارُوقٍ إذا اختَلَفَتْ غَياطِلُ الشكّ مِنْ وِرْدٍ وَإصْدارِ[2]
أمْ للقَنَاةِ ، إذا ما عَيَّ قائِلُهَا ، أمْ للأعِنّةِ ، يا عُقْبَ بنَ عَمّارِ ؟
يا عُقْبَ لا عُقبَ لي في اليَوْمِ أسمعه إلاّ ثَوِيّةُ رَمْسٍ بَينَ أحْجَارِ[3]
كانَ الخَليلَ الذي تَبْقَى مَوَدّتُهُ عِندي وَمَوْضِعَ حاجاتي وَأسْرَارِي

هرير العجائز

قال لشن بن أفصى بن عبد القيس

ألا إنّمَا شَنٌّ حِمَارٌ وَأعنُزٌ ، وَأبْيَاتُ سَوْءٍ ما لَهُنّ سُتُورُ
أتَمْنَعُ مُخْضَرَّ السّحابِ عَجائِزٌ لَهُنّ بِأطْنَابِ البُيُوتِ هَرِيرُ

---

١ السأو : عظم الهمة ، والنية ، والسعي . الخطار : الطاعن بالرمح .
٢ غياطل الشك : ظلماته .
٣ ثوية الرمس : أي أسير القبر ، الشاوي في القبر .

لحق الفرزدق بالنصارى

أَتَذْكُرُهُمْ ، وَحاجَتُكَ ادّكَارُ ، وَقَلْبُكَ ، في الظّعائِنِ ، مُسْتَعَارُ
عَسَفْنَ عَلى الأماعِزِ مِنْ حُبَيٍّ ، وَفي الأظْعَانِ عَنْ طَلَحَ ازْوِرَارُ[1]
وَقَدْ أبْكَاكَ ، حِينَ عَلاكَ شَيْبٌ بتُوضِحَ ، أوْ بِنَاظِرَةَ ، الدّيَارُ[2]
فتَحْيَا مَرّةً ، وَتَمُوتُ أُخرَى ، وَتَمْحُوهَا البَوَارِحُ وَالقِطَارُ[3]
فَدارَ الحَيّ لَسْتِ كَمَا عَهِدْنَا ، وَأنْتِ ، إذا الأحِبّةُ فِيكِ ، دارُ
وَكُنْتُ إذا سَمِعْتُ لِذاتِ بَوٍّ حَنِيناً ، كَادَ قَلْبي يُسْتَطَارُ
أتَنْفَعُكَ الحَيَاةُ ، وَأُمُّ عَمْرٍو قَرِيبٌ لا تَزُورُ ، وَلا تُزَارُ
وَقَدْ لَحِقَ الفَرَزْدَقُ بالنّصَارَى لِيَنْصُرَهُمْ وَلَيْسَ بِهِ انْتِصَارُ
وَيَسْجُدُ للصّلِيبِ مَعَ النّصَارَى ، وَأفْلَجَ سَهْمُنَا ، فَلَنَا الخِيَارُ[4]
تُخَاطِرُ مِنْ وَرَاء حِمَايَ قَيْسٌ وَخِنْدِفُ ، عَزّ ما حُمِيَ الذّمَارُ[5]
أقَيْنٌ ، يا تَمِيمُ ، يَعِيبُ قَيْساً ، يَطِيرُ عَلى لَهَازِمِهِ الشّرَارُ[6]

---

١ عسفن : عدلن . الأماعز ، الواحد أمعز : المكان الصلب ، الكثير الحجارة والحصى . حبي ، وطلح : موضعان . الازورار : العدول والانحراف .

٢ توضح وناظرة : موضعان .

٣ تحيا الديار : أي تظهر معالمها . تموت : أي تنطمس معالمها . البوارح ، الواحدة بارحة : الريح الحارة . القطار : السحاب الكثير القطر .

٤ أفلج : فاز . الخيار : الأفضل ، يريد أن دينهم أفضل الأديان .

٥ تخاطر : تعرض نفسها للخطر . الذمار : ما تجب حمايته .

٦ اللهازم ، الواحدة لهزمة : عظم ناتىء في اللحي تحت الأذن ، وهما لهزمتان .

أخاكُمْ يا تَميمُ ، ومَنْ يُحامي ، وَأمُّ الحَرْبِ مُجْلِبَةٌ نَوَارُ[1]

ويَعْلَمُ مَنْ يُحارِبُ أنّ قَيْساً صَنادِيدٌ ، لَهَا اللُّجَجُ الغِمارُ

وَقَيْسٌ ، يا فَرَزْدَقُ ، لَوْ أجارُوا بَني العَوّامِ ، مَا افتُضِحَ الجِوَارُ

إذاً لَحَمَى فَوَارِسُ غَيرُ مِيلٍ ، إذا مَا امتَدّ في الرَّهَجِ الغُبَارُ

وَكَرّوا كُلَّ مُقْرَبَةٍ سَبُوحٍ ، وطِرْفٍ في جَوَالِبِهِ اضْطِمارُ

غَدَرْتُمْ بِالزّبَيرِ وَمَا وَفَيْتُمْ ، فَدادِيناً يَبِيتُ لَهَا خُوَارُ[2]

فَمَا رَضِيَتْ بِذِمّتِكُمْ قُرَيْشٌ ؛ وَمَا بَعْدَ الزّبَيرِ بِهِ اغْتِرَارُ

نعم زاد المسافر

قال ليحيى بن أبي حفصة جد مروان

أزَاداً سِوَى يَحيَى تُرِيدُ وَصَاحِباً ؛ ألا إنّ يَحْيَى نِعْمَ زَادُ المُسَافِرِ

فَمَا تَأمَنُ الوَجْنَاءُ وَقْعَةَ سَيْفِهِ إذا أنْفَضُوا أوْ خَفّ ما في الغَرَائرِ

وَمَا مِنْ فَتًى حَيٍّ بِيَحْيَى أبِيعُهُ بِلا فَاجِرِ الدّنْيَا وَلا غَيرِ فَاجِرِ

---

١ مجلبة ، من الجلبة : اختلاط الأصوات . نوار : نافرة .

٢ فدادين : ثيران .

فدى لبني سعد

فِدًى لِبَني سَعْدِ بنِ ضَبّةَ خالَتي إذا أفْزَعَ الرَّوْعُ السَّوَامَ المُنَفَّرَا
هُمُ قَتَلُوا صَبراً شُتَيرَ بنَ خالِدٍ ، وَأبْكَوْا لبِسْطامٍ مآتِمَ حُسَّرَا[1]
وَهُمْ عَصّبُوا يَوْمَ الشّقيقَةِ رَأسَهُ رَقيقَ النّوَاحي ، لا رِداءً مُحَبَّرَا
فَلَمّا أتَى الصّهْبَاءَ مَوْقِعُهُمْ بِهِ ، دَعَتْ وَيلَها وَاستَعجلَتْ أنْ تَخمّرَا[2]

تلوم على عض الزمان

ألا يالَ قَوْمٍ مِنْ مَلامَةِ عَيْثَمٍ ، وَداري بجَوّ الأخْنَسيّةِ دَارِيَا[3]
تَلُومُ عَلى عَضّ الزّمَانِ وَلَمْ تَدَعْ سَنَاماً وَلا مُخّاً مِنَ العَظْمِ وَارِيَا

---

١ شتير بن خالد : أحد بني نفيل من كلاب قتله زيد الفوارس بن حصين يوم غول . بسطام بن قيس قتله عاصم بن خليفة أحد بني صباح يوم نقا حسن .

٢ الصهباء : بنت بسطام بن قيس ، وكان يكنى بها . التخمر : لبس الخمار .

٣ عيثم : رجل . الأخنسية : موضع .

ضاربو هام الملوك

لِمَنْ رَسْمُ دارٍ ، هَمَّ أنْ يتَغَيَّرَا ، تَرَاوَحَهُ الأرْوَاحُ وَالقَطْرُ أعْصُرَا
وَكُنَّا عَهِدْنَا الدّارَ ، وَالدّارُ مَرّةً هيَ الدّارُ إذْ حَلّتْ بهَا أُمُّ يَعْمُرَا
ذَكَرْتُ بها عَهداً على الهَجرِ وَالبِلى ، وَلا بُدّ للمَشْعُوفِ أنْ يتَذَكّرَا
أجِنَّ الهَوَى ما أنسَ لا أنسَ مَوْقفاً عَشيّةَ جَرْعاء الصَّرِيفِ وَمَنْظَرَا
تَباعَدَ هذا الوَصْلُ إذْ حَلّ أهْلُها بِقَوٍّ وَحَلّتْ بَطنَ عِرْقٍ فعَرْعَرَا[1]
لَيالي تَسبي القَلْبَ مِنْ غَيرِ رِيبَةٍ ، إذا سَفَرَتْ عن وَاضحِ اللّوْنِ أزْهرَا
أتَى دونَ هَذا الهَمّ هَمٌّ فأسْهرَا ، أُرَاعي نُجُوماً تَالِيَاتٍ وَغُوَّرَا
أقُولُ لهَا مِنْ لَيْلَةٍ لَيسَ طُولُها كَطولِ اللّيالي : لَيتَ صُبحَكِ نوّرَا
أخافُ على نَفْسِ ابنِ أحْوَزَ إذْ شَفَى وَأبلى بَلاءً ، ذا حُجُولٍ ، مُشَهَّرَا[2]
شَديداً مِنَ الأثْآرِ خَوْلَةَ بَعْدَمَا دعتْ وَيلَها وَاستَعجلَتْ أن تَخَمَّرَا[3]
ألا رُبّ سامي الطَّرْفِ من آلِ مازِنٍ ، إذا شَمّرَتْ عن ساقِها الحرْبُ شمّرَا
أتَنْسَوْنَ شدّاتِ ابنِ أحوَزَ ؟ إنّهَا جَلَتْ كلَّ وَجْهٍ من مَعَدٍّ فأسفَرَا
وَأدْرَكَ ثَأرَ المِسْمَعَينِ بِسَيْفِهِ ، وَأُغضِبَ في شَأنِ الخِيَارِ فنَكّرَا
جَعَلْتَ ، بِقَبْرٍ للخِيَارِ وَمالِكٍ ، وَقَبْرِ عَدِيٍّ في المَقَابِرِ ، أقْبُرَا

---

١ قو ، وبطن عرق ، وعرعر : مواضع في بلاد العرب .
٢ ابن أحوز : هو هلال المازني .
٣ خولة : هي خولة المسمعية ، قتل أخوها بواسط ، قتله يزيد بن المهلب .

وَغَرّقْتَ حِيتَانَ المُزُونِ وَقَدْ لَقُوا تَمِيماً ، وَعِزّاً ذا مَناكِبَ مِدْسَرَا[1]

وَأطْفَأتَ نِيرَانَ النّفَاقِ وَأهْلِهِ ، وَقَدْ حاوَلُوا في فِتْنَةٍ أنْ تُسَعَّرَا

فَلَمْ تُبْقِ مِنهُمْ رَايَةً يَرْفَعُونَهَا ، ولَم تُبْقِ مِنْ آلِ المُهَلَّبِ عَسكَرَا

فإنّ ، لأنْصَارِ الخَلِيفَةِ ، نَاصِراً عَزِيزاً إذا طاغٍ طَغَى وَتَجَبّرَا

فذو العرْشِ أعطانا على الكُرْهِ وَالرّضَى إمامَ الهُدى ذا الحِكْمَةِ المُتَخَيَّرَا

فأضْحتْ رَوَاسِي المُلكِ في مُستقَرّها لمُنْتَجَبٍ مِنْ آلِ مَرْوَانَ أزْهَرَا

وَإنّ الذي أعْطَى الخِلافَةَ أهْلَهَا ، بَنَى ليَ في قَيسٍ وَخِنْدِفَ مَفْخَرَا

مَنَابِرَ مُلْكٍ كُلُّهَا مُضَرِيّةٌ ، يُصَلّي عَلَيْنَا مَنْ أعَرْنَاه مِنبَرَا

أنا ابنُ الثّرَى أدعو قُضَاعةَ ناصري ، وَآلَ نِزَارٍ ، مَا أعَزّ وَأكْثَرَا

عَديداً مَعَدّيّاً لَهُ ثَرْوَةُ الحَصَى ، وَعِزّاً قُضَاعِيّاً ، وَعِزّاً تَنَزّرَا[2]

نِزَارٌ إلى كَلْبٍ وَكَلْبٌ إلَيْهِمُ ، أحَقُّ وَأدْنَى مِنْ صُداءٍ وَحِمْيَرَا

وَأيُّ مَعَدّيٍّ يَخَافُ ، وَقَدْ رَأى جِبالَ مَعَدٍّ ، وَالعَدِيدَ المُجَمهَرَا

وَأبْنَاءُ إسْحَقَ اللّيوثُ إذا ارْتَدَوْا مَحَامِلَ مَوْتٍ لابِسِينَ السَّنَوّرَا[3]

فَيَوْماً سَرَابِيلُ الحَدِيدِ عَلَيْهِمُ ، وَيَوْماً تَرَى خَزّاً وَعَصْباً مُنَيَّرَا

إذا افتَخَرُوا عَدّوا الصَّبَهْبَذَ منهُمُ وَكِسرَى وَآلَ الهُرْمُزَانِ وَقَيصَرَا[4]

تَرَى مِنهُمُ مُستَبصِرِينَ على الهدى ، وَذا التّاجِ يُضْحي مَرْزُباناً مُسَوَّرَا

---

[1] المدسر : الشديد الدفع والطعن .
[2] تنزر : انتسب إلى نزار جد العرب .
[3] السنور : الدروع والسلاح .
[4] الصبهبذ : لفظة فارسية ، معناها قائد .

أغَرَّ شَبيهاً بالفَنيقِ ، إذا ارْتَدَى ، على القُبطرِيِّ الفارِسِيِّ ، المُزَرَّرَا[1]
وَكَانَ كِتابٌ فِيهِمُ وَنُبُوّةٌ ، وَكَانُوا بإصْطَخْرَ المُلُوكَ وَتُسْتَرَا
لَقَدْ جاهَدَ الوَضّاحُ بالحَقِّ مُعلماً ، فَأوْرَثَ مَجْداً بَاقِياً أهلَ بَرْبَرَا[2]
أبُونَا أبُو إسْحَاقَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا أبٌ كانَ مَهْدِيّاً نَبِيّاً مُطَهَّرَا
وَمِنّا سُلَيْمَانُ النّبيُّ الّذي دَعَا ، فَأُعْطِيَ بُنْيَاناً ، وَمُلْكاً مُسَخَّرَا
وَمُوسَى وَعيسَى وَالذي خرّ سَاجِداً فأنْبَتَ زَرْعاً دَمْعُ عَيْنَيْهِ أخْضَرَا
وَيَعْقُوبُ مِنّا زَادَهُ اللهُ حِكْمَةً ، وَكَانَ ابنُ يَعْقُوبٍ أميناً مُصَوَّرَا
فَيَجْمَعُنَا وَالغُرَّ أبْنَاءَ سَارَةٍ ، أبٌ لا نُبَالي بَعْدَهُ مَنْ تَعَذَّرَا
أبُونَا خَلِيلُ اللهِ ، وَاللهُ رَبُّنَا ، رَضِينَا بِمَا أعْطَى الإلَهُ وَقَدّرَا
بَنَى قِبْلَةَ اللهِ الّتي يُهْتَدَى بها ، فأوْرَثَنَا عِزّاً ، وَمُلْكاً مُعَمَّرَا
لَشَتّانَ مَن يَحمي مَعَدّاً من العدى ، وَمَنْ يَسكُنُ الماخورَ في مَن تَمَخّرَا
فَبُؤ بِالمَخازِي يا فَرَزْدَقُ لمْ يَبِتْ أديمُكَ إلاّ وَاهِياً غَيرَ أوْفَرَا
فإنّكَ لوْ ضُمّنْتَ مِنْ مازِنٍ دَماً ، لمَا كانَ لابنِ القَينِ أنْ يَتَخَيّرَا[3]
فَلا تَأمَنُ الأعْداءُ أسْيافَ مَازِنٍ ، وَلَكِنّ رَأيَ ابنَيْ قُفَيرَةَ قَصّرَا
فأخزَيْتَ يا ابنَ القَينِ آلَ مُجاشعٍ ، فأصْبَحَ ما تَحمي مُبَاحاً مُدَعْثَرَا[4]
فَما كانَ جيرَانُ الزّبَيرِ مُجاشِعٌ بِألأمَ مِنْ جيرَانِ وَهْبٍ وَأغْدَرَا

---

١ القبطري : لباس أبيض منسوب إلى أقباط مصر .
٢ الوضاح : مولى لبني أمية ، كان بربرياً .
٣ يتخير في دفع الدية : أي أنه كان ينزل على حكمهم لجبنه وضعفه .
٤ المدعثر ، من دعثر الحوض : هدمه .

وَقَالَتْ قُرَيْشٌ للحَوَارِيِّ جَارُكُم : أرَغْوَانَ تَدْعُو للجِوَارِ وَضَوْطَرَا[1]

تَرَاغَيْتُمُ يَوْمَ الزّبَيرِ ، كأنّكُمْ ضِبَاعُ مَغَارَاتٍ يُبَادِرْنَ أجْعُرَا[2]

وَجِعْثِنُ كانَتْ خَزْيَةً في مُجاشعٍ ، كما كانَ غَدْرٌ بالحَوَارِيِّ مُنْكَرَا

فَإنّ عِقَالاً وَالحُتَاتَ كِلاهُمَا تَرَدّى بِثَوْبَيْ غَادِرٍ وَتَأزّرَا

ألَمْ تَحْبِسُوا وَهْباً تُمَنّونَهُ المُنى ، وَكانَ أخا هَمٍّ طَرِيداً مُسَيَّرَا

فَلَوْ أنّ وَهْباً كَانَ حَلّ رِجَالَهُ بِحَجْرٍ لَلاقَى نَاصِرِينَ وَعُنْصُرَا

وَلَوْ حَلّ فِينَا عايَنَ القَوْمُ دُونَهُ عَوَابِسَ يَعْلُكن الشّكِيمَ وَضُمَّرَا

إذاً لَسَمِعتَ الخَيلَ وَالخَيْلُ تدّعي رِيَاحاً وَتَدْعُو العاصِمَينِ وَجَعْفَرَا[3]

فَوَارِسَ لا يَدْعُونَ يالَ مُجاشعٍ إذا كانَ ما تُذْرِي السّنابكُ عِثْيَرَا[4]

وَلَوْ ضَافَ أحْياءً بحَزْنِ مُلَيحَةٍ ، لَلاقَى جِوَاراً صَافِياً غَيرَ أكْدَرَا

هُمُ ضَرَبُوا هَامَ المُلُوكِ وَعَجّلُوا بِوِرْدٍ ، غَدَاةَ الحَوْفَزَانِ ، فبَكّرَا

وَقَدْ جَرّبَ الهِرْماسُ وَقعَ سُيُوفِنا ، وَصَدّ عنَ عن رَأسِ ابن كبشةَ مِغفرَا[5]

وَقد جَعَلَتْ يَوْماً بطِخفَةَ خَيلُنا ، لآلِ أبي قابُوسَ ، يَوْماً مُذَكَّرَا

فَنُورِدُ يَوْمَ الرَّوْعِ خَيلاً مُغِيرَةً ، وَتُورِدُ نَاباً تَحْمِلُ الكِيرَ صَوْأرَا[6]

---

١ رغوان : مجاشع ، لقب بذلك لأنه كان خطيباً كثير الكلام ، فكأنه كان يرغو كالجمل . الضوطر : الضخم . الحواري : لقب عبد الله بن الزبير .

٢ الأجعر ، الواحد جعر : نجو كل ذات مخلب من السباع .

٣ العاصمين : أراد عاصم بن عبيد من يربوع ، وجعفر بن ثعلبة من يربوع أيضاً .

٤ العثير : غبار الحرب .

٥ ابن كبشة الكندي ، وذلك يوم ذي نجب .

٦ الصوأر : هو الموضع الذي عاقر فيه غالب والد الفرزدق سحيم بن وثيل .

سُبِقْتَ بِأيّامِ الفِضَالِ وَلَمْ تَجِدْ لِقَوْمِكَ إلاّ عَقْرَ نابِكَ مَفْخَرَا

لَقِيتَ القُرُومَ الخاطِرَاتِ فلَمْ يكنْ نَكِيرُكَ إلاّ أنْ تَشُولَ وَتَيعَرَا[1]

وَلاقَيْتَ خَيراً مِنْ أبِيكَ فَوَارِساً ، وَأكْرَمَ أيّاماً : سُحَيْماً وَجَحدَرَا

هُمُ تَرَكُوا قَيْساً وَعَمْراً كِلاهُما يَمُجّ نَجِيعاً من دمِ الجَوْفِ أحمَرَا[2]

وَسارَ لِبَكْرٍ نُخْبَةٌ مِنْ مُجاشِعٍ ، فلَمّا رَأى شَيْبَانَ وَالخَيْلَ كَفّرَا[3]

وَفي أيّ يَوْمٍ لَمْ تُسَاقُوا غَنِيمَةً ، وَجارُكُمُ فَقْعٌ يُحالِفُ قَرْقَرَا

لقَد كُنتُ يا ابنَ القَينِ ذا خِبرَةٍ بكم وَعَوْفٌ أبو قَيسٍ بكُم كانَ أخبرَا[4]

فَلا تَتّقُونَ الشّرّ حتى يُصِيبَكُمْ ، وَلا تَعْرِفُونَ الأمْرَ إلاّ تَدَبُّرَا[5]

وَعَوْفٌ يَعافُ الضّيمَ في آلِ مالِكٍ ، وَكُنْتُمْ بَني جَوْخى على المَوْتِ أصْبرَا

تَرَكْتُمْ مَزَاداً عِندَ عَوْفٍ رَهِينَةً ، فأطْعَمَهُ عَوْفٌ ضِباعاً وَأنْسُرَا

أشاعَتْ قُرَيْشٌ للفَرَزْدَقِ خَزْيَةً ، وَتِلْكَ الوُفُودُ النّازِلُونَ المُوَقَّرَا[6]

عَشِيّةَ لاقَى القِرْدُ قِرْدُ مُجاشِعٍ هِزَبْراً أبَا شِبْلَينِ في الغِيلِ قَسوَرَا

مِنَ المُحْمِياتِ الغِيلِ غِيلِ خَفِيّةٍ ، تَرَى تحتَ لَحيَيْهِ الفريسَ المُعَفَّرَا

جَزَى اللهُ لَيلى في جُبَيرٍ مَلامَةً ، وَقَبّحَ قَيْناً ، بالفَرَزْدَقِ ، أعْوَرَا

---

١ تشول : تغضب ثم تسكن . تيعر : تصيح ، واليعار : للشاة أو للمعزى ، استعاره جرير للفرزدق .

٢ قيس وعمرو : ابنا وثيل الرياحيان ، وقيس : هو أخو الهرماس .

٣ الضمير في رأى يعود إلى الأقرع بن حابس .

٤ عوف أبو قيس : هو ابن القعقاع بن معبد بن زرارة ، قتل مزاد بن ضمضم يوم السباقين .

٥ يريد أنهم أغبياء .

٦ الموقر : من البلقاء من عمل دمشق .

إذا ذَكَرَتْ لَيلى جُبَيراً تَعَصّرَتْ، وَلَيْسَ بشافٍ داءَها أنْ تَعَصّرَا
ألا قَبّحَ اللهُ الفَرَزْدَقَ كُلّمَا أهَلّ مُصَلٍّ للصّلاةِ وَكَبّرَا
فَلا يَقْرَبَنّ المَرْوَتَينِ وَلا الصّفَا ، وَلا مَسْجِدَ اللهِ الحَرَامَ المُطَهَّرَا
فإنّكَ لَوْ تُعْطي الفَرَزْدَقَ دِرْهَماً عَلى دِينِ نَصْرَانِيّةٍ ، لَتَنَصّرَا
يُبَيِّنُ في وَجْهِ الفَرَزْدَقِ لُؤمُهُ ، وَالأمُ مَنْسُوبٍ قَفاً حِينَ أدْبَرَا
لحَى اللهُ مَاءً مِنْ عُرُوقٍ خَبيثَةٍ سَقَتْ سَابِياءً جَاء فِيها مُخَمَّرَا[1]
فَهَلْ لَكُمُ في حَنْتَرٍ آلَ حَنْتَرٍ ، وَلَمّا تُصِبْ تِلكَ الصّوَاعِقُ حَنْتَرَا[2]
فَإنّ رَبِيعاً وَالمُشَيَّعَ ، فَاعْلَمَا ، عَلى مَوْطِنٍ لمْ يَدْرِيَا كَيفَ قَدّرَا
ألا رُبّ أعشَى ظالِمٍ مُتَخَمِّطٍ ، جَعَلْتُ لعَيْنَيْهِ جِلاءً فَأبْصَرَا[3]
ألَمْ أكُ نَاراً يَتّقي النّاسُ شَرَّها ، وَسَمّاً لأعْداء العَشيرَةِ مُمْقِرَا[4]
ألَمْ أكُ زَادَ المُرْمِلِينَ وَوَالِجاً ، إذا دَفَعَ البَابُ الغَرِيبَ المُعَوَّرَا[5]
نُعَدّ لأيّامٍ نُعِدّ ، لِمِثْلِها ، فَوَارِسَ قَيْسٍ دارِعِينَ وَحُسَّرَا
أتَنْسَوْنَ يَوْمَيْ رَحْرَحانَ كِلَيْهِما وَقَدْ أشْرَعَ القَوْمُ الوَشيجَ المُؤمَّرَا[6]
وَما كُنتَ يا ابنَ القَينِ تَلقى جيادَهمْ وُقُوفاً وَلا مُسْتَنْكَراً أنْ تُعَقَّرَا
تَرَكْتَ بوَادي رَحْرَحَانَ نِساءَكُمْ وَيَوْمَ الصَّفَا لاقَيتُمُ الشّعْبَ أوْعَرَا

---

١ السابياء : المشيمة تخرج مع الولد .

٢ حنتر : من بني طهية ، كذلك ربيع والمشيع الآتي ذكرهما .

٣ المتخمط : المتغضب .

٤ الممقر : المر .

٥ المعور : المجهول .

٦ الوشيج : شجر الرماح . المؤمر : الموضوع فيه سنان .

سَمِعتمْ بَني مَجدٍ دَعَوْا يالَ عامِرٍ فكُنْتُمُ نَعاماً بالحَزيزِ مُنَفَّرَا[1]
وَأسْلَمْتُمُ لابْنَيْ أُسَيْدَةَ حَاجِباً، وَلاقَى لَقِيطٌ حَتْفَهُ فَتَقَطَّرَا[2]
وَأسْلَمَتِ القَلْحاءُ للقَوْمِ مَعْبَداً يُجاذِبُ مَخْمُوساً مِنَ القِدّ أسمرَا[3]

الجار يعلم أخبار الجار

قال للمهاجر بن عبد الله الكلابي وقد خاصم
ابن حمان في ماءة لهم :

أعُوذُ بِاللهِ العَزيزِ الغَفّارْ ، وَبِالإمَامِ العَدْلِ غَيرِ الجَبّارْ
مِنْ ظُلْمِ حِمّانَ وَتخريبِ الدّارْ فاسألْ بَني صَحبٍ وَرَهطَ الجرّارْ[4]
وَالسّلَميِّينَ العِظامَ الأخْطارْ ، وَالقُرَشيّينَ ذَوِي السَّيحِ الجارْ[5]
هَلْ كانَ قَبلَ حَفرِنا من مِحفارْ؛ أوْ كانَ مِنْ وِرْدٍ به أوْ إصْدارْ
حَفَرْتُها وَهيَ كِناسُ البَقّارْ ، مُقْفِرَةُ الجَوْفِ أشدّ الإقْفارْ[6]

---

١ مجد : هي بنت تيم الأدرم بن غالب بن فهر .
٢ أسيدة : أم مالك ذي الرقيبة . تقطر : سقط على أحد شقيه .
٣ كان بنو دارم يسبون بالقلح وهو صفرة الأسنان . المخموس : الحبل المفتول على خمس قوى .
القد : ما قد من جلد .
٤ بنو صحب : من باهلة .
٥ السلميون : بنو سلمة . السيح : الماء الجاري الظاهر . الجار : أراد الجاري ، فوقف على الراء
مراعاة للقافية المقيدة .
٦ كناس البقار : الموضع القذر .

يَمْشِي بها كُلُّ مُوَشّى بَرْبَارْ ، مُوَشَّمُ الأكْرُعِ فِيهَا جَأْآرْ[1]

يَهُزُّ رَوْقَيْهِ كَهَزِّ الإسْوَارْ ، تَكَسُّرَ المِنْقَارِ بَعْدَ المِنْقَارْ[2]

بَعْدَ دَمِ الكَفِّ وَنَزْعِ الأظْفَارْ يَصْهَلْنَ في الجُبِّ صَهِيلَ الأمهارْ

في الجَبَلِ الأصَمِّ غَيرِ الخَوّارْ ؛ فَسَائِلِ الجِيرَانَ عَن جارِ الدّارْ

فالجَارُ قَدْ يَعلَمُ أخبارَ الجَارْ ، وَاحكُمْ عَلى تَبَيُّنٍ وَاستِبْصَارْ

يا لَيْتَنَا وَنَمِرَ بْنَ أنْمَارْ ، وَالهَوْبَرَ بنَ الهِنْبِرِ بنِ الهَبّارْ

عندَ مُصَلّى البَيتِ دُونَ الأستارْ ، مَقام إبْرَاهِيمَ حَيثُ الأحْجَارْ

وَيَرْفَعُ السِّتْرَ بَنُو عَبْدِ الدّارْ ، ثُمّ حَلَفْنَا بالعَزِيزِ الغَفّارْ

فلقي الكاذِبَ فَوّارُ النّارْ

زوروا يزيد

يمدح يزيد بن عبد الملك

حَيِّ الدّيارَ عَلى سَفْيِ الأعاصِيرِ ، أسْتَنكَرَتْنِيَ أمْ ضَنّتْ بتَخبيرِي[3]

حَيِّ الدّيَارَ الّتي بَلّى مَعَارِفَهَا كُلُّ البِلى نَفَيَانُ القَطْرِ وَالمورِ[4]

---

١ أراد بالموشى الثور الوحشي ، لما في أرجله من بياض . بربارٌ : كثير الصياح . الموشم الأكرع : ما في مستدق أسوقه من وشم . الجأآر : الصياح .

٢ رـقيه : قرنيه . الاسوار : الرامي بالسهام . المنقار : الحديدة ينقر بها .

٣ سفي الأعاصير : ما تسفيه الرياح الشديدة من التراب . ضنت : بخلت .

٤ بلى : درس . نفيان القطر : رشاشه . المور : التراب .

هَلْ أنْتِ ذاكِرَةٌ عَهْداً على قِدَمٍ ؟ — أُسقِيتِ مِنْ سَبَلِ الغُرِّ المَباكيرِ[1]

هَلْ تَعرِفُ الرَّبْعَ إذ في الرَّبعِ عامرُهُ، — فَاليَوْمَ أصْبَحَ قَفْراً غَيرَ مَعمُورِ

أوْ تُبْصِرانِ سَنَا بَرْقٍ أضَاءَ لَنَا — رَمْلَ السُّمَينَةِ ذا الأنْقَاءِ وَالدُّورِ[2]

ما حَاجَةٌ لَكَ في الظُّعنِ التي بكَرَتْ — من دارَةِ الجَأبِ كالنّخْلِ المَوَاقيرِ[3]

كادَ التّذَكُّرُ يَوْمَ البَينِ يَشْعَفُني، — إنّ الحَليمَ بهَذا غَيرُ مَعْذُورِ

ماذا أرَدْتَ إلى رَبْعٍ وَقَفْتَ بِهِ، — هَلْ غَيرُ شَوْقٍ وَأحزَانٍ وَتَذكيرِ ؟

مَا كُنْتَ أوّلَ مَحزُونٍ أضَرّ بِهِ — بَرْحُ الهَوَى، وَعَذابٌ غَيرُ تَفْتيرِ

تَبيتُ لَيْلَكَ ذا وَجْدٍ يُخامِرُهُ، — كَأنّ في القَلْبِ أطْرَافَ المَساميرِ

يا أُمّ حَزْرَةَ ! إنّ العَهْدَ زَيّنَهُ — وُدٌّ كَريمٌ وَسِرٌّ غَيرُ مَنْشُورِ

حَيّيْتِ شُعْثاً وَأطْلاحاً مُخَدَّمَةً، — وَالمَيسَ مَنقُوشَةً نَقْشَ الدّنانيرِ[4]

هَلْ في الغَوَاني لمَنْ قَتّلْنَ مِنْ قَوَدٍ — أوْ مِنْ دِيَاتٍ لقَتْلِ الأعينِ الحُورِ

يَجْمَعنَ خُلْفاً وَمَوْعوداً بخِلْنَ بهِ — إلى جَمَالٍ وَإدْلالٍ وَتَصْويرِ[5]

أمّا يَزِيدُ، فَإنّ اللهَ فَهّمَهُ — حُكْماً وَأعْطاهُ مُلْكاً وَاضِحَ النُّورِ

---

١ الغر المباكير : السحب البيضاء . السبل : المطر النازل من السحاب قبل أن يصل إلى الأرض .

٢ السمينة : أول منزل من النباج ، قرية بالبادية ، لقاصد البصرة . الأنقاء ، الواحد نقي : ما ارتفع من الرمل طولا . الدور : وهاد في الرمل تكتنفها الرمال .

٣ دارة الجأب : لبني تميم . المواقير ، الواحد ميقار : وهو من النخل الكثير الحمل، شبه الظعن بما عليها من الحدوج بالنخلات الكثيرة الحمل .

٤ أراد أن طيفها يزوره في بعاده عنها، فيحييه وأصحابه الشعث والإبل المعيية المخدمة ، أي المنعلة . والميس أي خشب هذا الشجر الذي صنعت منه رحالهم . المنقوشة : أي التي عليها طنافس ملونة توضع تحت راكبيها .

٥ الخلف : عدم إنجاز الوعد . التصوير : أراد التزين بالخضاب ونحوه .

سِرْنَا مِنَ الدَّامِ وَالرَّوْحانِ وَالأُدَمى تَنْوي يَزِيدَ يَزِيدَ المَجدِ وَالخِيرِ[1]

عِيدِيّةٌ بِرِحَالِ المَيْسِ تَنسُجُها حَتّى تَفَرّجَ مَا بَيْنَ المَسَامِيرِ[2]

خُوصُ العُيونِ إذا استَقبَلْنَ هاجِرَةً يُحسبْنَ عُوراً وَما فيهِنَّ من عَوَرِ

تَخدي بنا العِيسُ وَالحِرْباءُ مُنتَصِبٌ وَالشّمسُ وَالجِنّةُ ظِلَّ اليَعَافيرِ[3]

مِنْ كُلّ شَوْساءَ لمّا خُشّ نَاظِرُها أدْنَتْ مُذَمَّرَها من وَاسطِ الكُورِ[4]

ما كادَ تَبلُغُ أطْلاحٌ أضَرّ بِهَا بُعْدُ المَفَاوِزِ بَيْنَ البِشْرِ وَالنِّيرِ[5]

مِنَ المَهَارِي التي لمْ يُفْنِ كِدْنَتَهَا كَرُّ الرّوَايَا وَلم يُحدَجْنَ في العِيرِ[6]

صَبّحنَ في الركبِ، إنّ الركبَ قحّمهم خِمْسٌ جَمُوحٌ فهَذا وِرْدُ تَبكِيرِ[7]

قَفْرَ الجَبَا لا تَرَى إلاّ الحَمَامَ بِهِ مِنَ الأنِيسِ خَلاءً غَيرَ مَحضُورِ[8]

تَنفي دِلاءُ سُقاةِ القَوْمِ إذْ وَرَدُوا كالغِسْلِ عن جَمّ طامٍ غيرِ مجْهورِ[9]

---

١ تنوي : تقصد ، الضمير للنياق .

٢ تنسجها : تحركها وتهزها .

٣ والجة : داخلة . اليعافير ، الواحد يعفور : نوع من الظباء ، لونه كلون التراب . ودخول الشمس إلى ظله ، أي كناسه ، دليل على أن الوقت عند الظهيرة .

٤ الشوساء : الناظرة بمؤخر عينيها . خش : وضع عليه الخشاش ، وهو عود يجعل في عظم أنف الجمل . الناظر : عرق على حرف الأنف ، وهما ناظران . مذمرها : كاهلها أو عنقها .

٥ البشر : موضع بالجزيرة . النير : جبل بحمى ضرية .

٦ كدنتها : سمنتها . الروايا ، الواحدة راوية : التي يستقى عليها . يحدجن : توضع عليها الحدوج ، مراكب النساء . يريد أنها من الإبل الكريمة لا يستقى عليها الماء ، ولا تحمل .

٧ قحمها : رماها على أوجهها . الجموح : المتعب .

٨ الجبا : الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل .

٩ كالغسل ، أي ماء كالغسل ، وهو الخطمي ، شبه به اخضرار الماء وتغيره . جم الماء : مجتمعه . الطامي : المرتفع . المجهور : المكشوف .

كأنّ لَوْناً بهِ مِنْ زَيْتِ سَامِرَةٍ ، وَلَوْنَ وَرْدٍ مِنَ الحِنّاء مَعصُورِ[1]
لمَّا تَشَوّقَ بَعضُ القَوْمِ قُلتُ لهمْ : أينَ اليَمَامَةُ مِنْ عَينِ السّوَاجِيرِ ؟[2]
زُورُوا يَزِيدَ ، فَإنّ اللهَ فَضّلَهُ ، وَاستَبشِرُوا بمَرِيعِ النّبْتِ مَحبُورِ
لا تَسْأمُوا للمَطَايا ما سَرَينَ بِكُمْ وَاستَبْشِرُوا بِنَوَالٍ غَيرِ مَنْزُورِ
وَاستَمْطِرُوا نَفَحاتٍ غيرَ مُخلِفَةٍ من سَيبِ مُستَبشِرٍ بالمُلْكِ مَسرُورِ
سِرْنَا على ثِقَةٍ حتى نَزَلْتُ بِكُمْ مُستَبْشِراً بِمَرِيعِ النّبْتِ مَمطُورِ
لمّا بَلَغْتُ إمَامَ العَدْلِ قُلتُ لَهُم : قد كانَ من طولِ إدلاجي وَتَهجيرِي
فاستَوْرِدُوا مَنهَلاً رَيّانَ ذا حَبَبٍ مِنْ زَاخِرِ البَحْرِ يَرْمي بالقَرَاقِيرِ[3]
لقد تركْتَ فلا نَعدَمكَ إذْ كَفَرُوا لابنِ المُهَلّبِ عَظْماً غيرَ مَجْبُورِ
يا ابنَ المُهَلّبِ إنّ النّاسَ قد علِموا أنّ الخِلافَةَ للشُّمّ المَغَاوِيرِ
لا تَحسِبَنّ مِرَاسَ الحرْبِ إذ خطرَتْ أكلَ القِبابِ وَأُدْمَ الرُّغفِ بالصِّيرِ[4]
خَليفَةَ اللهِ إنّي قد جعَلتُ لَكُمْ غُرّاً سَوَابِقَ من نَسجي وَتَحْبيرِي
لا يُنكِرُ النّاسُ قِدْماً أن تُعَرّفَهُمْ سَبْقاً إذا بَلَغُوا نَحزَ المَضَامِيرِ[5]
زَانَ المَنَابِرَ ، وَاختَالَتْ بمُنْتَجَبٍ مُثَبَّتٍ بِكِتابِ اللهِ ، مَنصُورِ
في آلِ حَرْبٍ وَفي الأعياصِ مَنبِتُهُ ، هُمْ وَرّثُوكَ بِنَاءً عَالِيَ السُّورِ

---

١ يواصل وصف تغير لون الماء .
٢ السواجير : لعله اسم موضع كثير الماء ، لأن لفظة الساجور اسم لنهر في منبج .
٣ القراقير ، الواحد قرقور : السفينة العظيمة .
٤ القباب : نوع من السمك . الصير : ادام يتخذ من السميكات الصغيرة المملوحة .
٥ نحزه : ضرب جانبي البعير أو الفرس بعقبيه . المضامير : أراد المزيلة المضمرة .

يَسْتَغْفِرُونَ لعَبْدِ اللهِ إذْ نَزَلُوا ... بالحَوْضِ مَنْزِلَ إهْلالٍ وَتَكْبيرِ
يَكفي الخَليفَةَ أنّ اللهَ فَضّلَهُ ؛ ... عَزْمٌ وَثيقٌ وَعَقْدٌ غَيرُ تَغْريرِ
ما يُنْبِتُ الفَرْعُ نَبْعاً مِثلَ نَبعَتِكُمْ ... عِيدانُها غَيرُ عَشّاتٍ وَلا خُورِ[1]
قَدْ أخْرَجَ اللهُ قَسْراً مِنْ مَعاقِلِهِمْ ... أهْلَ الحُصُونِ وَأصْحابَ المَطامِيرِ
كَم مِن عدُوٍّ، فجَذّ اللهُ دابِرَهُم، ... كادوا بمَكْرِهِمُ فارْتَدّ في بُورِ
وَكانَ نَصراً منَ الرّحمَنِ قدّرَهُ ؛ ... وَاللهُ رَبُّكَ ذُو مُلْكٍ وَتَقْديرِ

إن الاخيطل خنزير

يهجو الأخطل

قُلْ للدّيارِ: سَقى أطْلالَكِ المَطَرُ، ... قَدْ هِجتِ شَوْقاً وَماذا تَنفعُ الذّكَرُ
أُسْقِيتِ مُحتَفِلاً يَستَنّ وَابِلُهُ ؛ ... أوْ هاطِلاً مُرْثَعِنّاً صَوْبُهُ دِرَرُ[2]
إذِ الزّمَانُ زَمَانٌ لا يُقَارِبُهُ ... هَذا الزّمانُ وَإذْ في وَحْشِهِ غِرَرُ[3]
إنّ الفُؤادَ معَ الظُّعنِ التي بَكَرَتْ ... من ذي طُلُوحٍ وَحالَتْ دونَها البُصَرُ[4]
قالوا: لَعَلّكَ مَحزُونٌ! فَقلتُ لهم: ... خَلّوا المَلامَةَ لا شَكوَى وَلا عِذَرُ

---

١ العشات ، الواحدة عشة : الشجرة اللئيمة المنبت .
٢ احتفل الوادي بالسيل : جاء بملء جانبيه . يستن : ينصب . المرثعن : المتساقط في بطء الدائم الهطلان . الدرر ، الواحدة درة : الدفعة من المطر .
٣ غرر ، الواحدة غرة : الغفلة .
٤ البصر : رملات من أسفل أود .

إنّ الخَليطَ أجَدّ البَينَ يَوْمَ غدَوْا ... من دارَةِ الجَأبِ إذْ أحداجُهم زُمَرُ

لمّا تَرَفّعَ مِنْ هَيْجِ الجَنُوبِ لَهُمْ ... رَدّوا الجِمالَ لإصْعادٍ وَما انحدَرُوا[1]

مِنْ كُلّ أصْهَبَ أسرَى في عَقيقَتِهِ ... نَسقٌ من الرّوْضِ حتى طُيّرَ الوَبَرُ[2]

بُزْلٌ كأنّ الكُحَيلَ الصِّرْفَ ضرّجها ... حَيثُ المَناكبُ يَلْقى رَجعَها القَصَرُ[3]

أبْصَرْنَ أنّ ظُهُورَ الأرْضِ هائجَةٌ ... وَقَلّصَ الرّطبُ إلاّ أنْ يُرَى سرَرُ[4]

هل تُبصِرَانِ حُمولَ الحيّ إذ رُفعتْ؛ ... حيٌّ بغَيرِ عَباءِ المَوْصِلِ اختَدَرُوا[5]

قالوا نرَى الآلَ يَزْهي الدَّوْمَ أوْ ظُعُناً؛ ... يا بُعدَ مَنظرِهمْ ذاكَ الذي نظرُوا[6]

ماذا يَهيجُكَ مِنْ دارٍ وَمَنزِلَةٍ ؟ ... أمْ ما بُكاؤكَ إذْ جيرَانُكَ ابتَكَرُوا

نَادى المُنادي ببَينِ الحَيّ فابتَكَرُوا ... مِنّا بُكُوراً فَما ارْتابُوا وَما انتظرُوا

حاذَرْتُ بَينَهُمُ بالأمْسِ إذْ بكَرُوا ... مِنّا وَما يَنفَعُ الإشْفاقُ وَالحَذَرُ

كَمْ دونَهُمْ من ذُرَى تيهٍ مُخفِّقَةٍ ... يكادُ يَنشَقّ عَنْ مَجهُولِها البصرُ[7]

إنّا بِطِخْفَةَ أوْ أيّامِ ذي نَجَبٍ ، ... نِعْمَ الفَوَارِسُ لمّا التَفّتِ العُذَرُ[8]

---

١ الهيج : مصدر هاج العشب ، أي يبس . يقول : لما هبت الجنوب يبس العشب ، فتحملوا وتفرقوا.

٢ في عقيقته : في وبره الأول . النسق : السمن . يقول : إن هذه الخيل رعت الروض فسمنت وسقط وبرها الأول .

٣ الكحيل : القطران تطلى به الإبل الجربى . القصر ، الواحدة قصرة : أصل العنق .

٤ هائجة : يابسة . قلص : اضمحل . الرطب : البقــل . السرر : بطون الأودية والأمكنة التي لا تصيبها الشمس فيبقى نبتها رطباً .

٥ يعرض بقوم الأخطل لأن تغلب كانت توصف بلبس العباء ، فيقول إن القوم الذين يصفهم ليسوا من تغلب . اختدروا : استتروا .

٦ يزهي : يرفع . الدوم : شجر يشبه النخل .

٧ مخفقة : بعيدة .

٨ طخفة : جبل طويل حذاء آبار ومناهل . ويوم طخفة لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء . ذو نجب : واد لمحارم ، وله يوم مشهور . العذر ، الواحدة عذرة : الخصلة من الشعر ، الناصية .

لمْ يُخزِ أوّلَ يَرْبُوعٍ فَوَارِسُهُمْ ، وَلا يُقالُ لهُمْ : كَلاّ ، إذا افتَخرُوا

سَائِلْ تَميماً وَبَكْراً عَنْ فَوَارِسِنا حينَ التَقَى بإيادِ القُلّةِ الكَدَرُ [1]

لَوْلا فَوَارِسُ يَرْبُوعٍ بذي نَجَبٍ ضَاقَ الطّرِيقُ وَعَيَّ الوِرْدُ وَالصَّدَرُ

إنْ طارَدوا الخَيلَ لم يُشوُوا فَوَارِسَها ؛ أوْ وَاقَفُوا عانقوا الأبطالَ فاهتصرُوا [2]

نَحنُ اجتَبَينا حياضَ المَجدِ مُتْرَعَةً مِنْ حَوْمَةٍ لم يُخالِطْ صَفوَها كدرُ [3]

إنّا وَأُمِّكَ مَا تُرْجَى ظُلامَتُنَا عِندَ الحِفاظِ وَما في عظمِنا خَوَرُ

تَلقَى تَميماً إذا خاضَتْ قُرُومُهُمُ حَوْمَ البحورِ وَكانَتْ غَمرَةً جسرُوا

هَلْ تَعرِفُونَ بذي بَهدَى فَوَارِسَنا يَوْمَ الهُذَيْلِ بأيدي القَوْمِ مُقتَسَرُ [4]

الضّارِبِينَ ، إذا ما الخَيلُ ضَرّجَهَا وَقْعُ القَنَا وَالتَقَى منْ فوْقِها الغَبَرُ

إنّ الهُذَيْلَ بذي بَهْدَى تَدارَكَهُ لَيْثٌ إذا شَدّ منْ نَجداتِهِ الظّفَرُ

أرْجُو لتَغلِبَ، إذْ غَبّتْ أُمُورُهُمُ ، ألاّ يُبارَكَ في الأمرِ الذي ائتَمَرُوا

خابَتْ بَنُو تَغْلِبٍ إذْ ضَلّ فارِطُهُم حَوْضَ المَكارِمِ ، إنّ المجدَ مُبتَدَرُ [5]

الطّاعِنونَ على العَمياء ، إنْ ظَعَنوا ، وَالسّائِلُونَ بظَهرِ الغَيبِ : ما الخبرُ [6]

---

١ الإياد : كل معقل أو جبل حصين . القلة : أعلى الجبل . الكدر : الغبار ، وأراد يوم ذي طلوح .

٢ يشووا ، من أشوى السهم : أخطأ ولم يصب الغرض . واقفوا : وقف في الحرب كل واحد تجاه خصمه . اهتصروا : كسروا .

٣ اجتبينا : اخترنا ، أو من جبى الماء في الحوض : جمعه . حومة البحر : معظمه .

٤ ذو بهدى : موقع كانت فيه وقعة . الهذيل : هو ابن هبيرة التغلبي . مقتسر : مقهور .

٥ فارط القوم : الذي يتقدمهم إلى الماء ، أو الكلإ . مبتدر : متسابق إليه .

٦ يريد أنهم يسافرون على غير هدى ، وهم قوم أذلاء لا يستشارون في الأمر ، ولذلك يسألون عن أخبار الناس . والشطر الثاني من البيت للأخطل سرقه جرير .

وَمَا رَضِيتُمْ لأجْسَادٍ تُحَرِّقُهُمْ ... في النَّارِ إذْ حرّقتْ أرْوَاحَهم سَقَرُ[1]

الآكِلُونَ خَبيثَ الزّادِ وَحْدَهُمُ ؛ ... وَالنّازِلُونَ إذا وَارَاهُمُ الخَمَرُ[2]

يَحْمي الذينَ ببَطحاوَيْ مِنًى حسبي ، ... تِلكَ الوُجُوهُ التي يُسقَى بها المَطَرُ[3]

أعطوا خُزَيْمةَ وَالأنصَارَ حكمَهم ، ... وَاللهُ عَزّزَ بالأنصَارِ مَنْ نَصَرُوا

إنّي رَأيتُكُمُ ، وَالحَقُّ مَغضَبَةٌ ، ... تَخزَوْنَ أنْ يُذكرَ الجحّافُ أوْ زُفَرُ[4]

قَوْماً يَرُدّونَ سَرْحَ القَوْمِ عَادِيَةً ... شُعثَ النّوَاصِي إذا ما يُطرَدُ العَكَرُ[5]

إنّ الأخَيْطِلَ خِنزِيرٌ أطَافَ بِهِ ... إحدى الدّوَاهي التي تُخشَى وَتُنتَظرُ[6]

قادوا إلَيكُمْ صُدُورَ الخَيلِ مُعلِمةً ... تَغشَى الطّعانَ وَفي أعطافِها زَوَرُ

كانَتْ وَقائعُ قُلْنَا : لَنْ تُرَى أبَداً ... مِن تَغلِبٍ بَعْدَها عَينٌ وَلا أثَرُ

حَتى سَمِعتُ بخِنزِيرٍ ضَغَا جَزَعاً ... منهمْ فقلتُ : أرَى الأموَاتَ قد نُشرُوا[7]

أحْيَاؤهُمْ شَرُّ أحْيَاءٍ ، وَألأمُهُ ، ... وَالأرْضُ تَلفظُ مَوْتاهُمْ إذا قُبِرُوا

رِجْسٌ يكونُ ، إذا صَلّوا ، أذانُهُمُ ... قَرْعُ النّوَاقيسِ لا يَدْرُونَ ما السُّوَرُ

فَما مَنَعتُمْ غَداةَ البِشْرِ نسوَتكُمْ ... وَلا صَبَرْتُمْ لقَيسٍ مثلَ ما صَبَرُوا

---

١ سقر : من أسماء جهنم .

٢ الخمر : الموضع المستتر بين الشجر ، يتوارون فيه عن عيون الضيفان . والشطر الأول من هذا البيت للأخطل سرقه جرير .

٣ ببطحاوي منى : يعني قريش البطاح .

٤ الجحاف وزفر : من فرسان القيسيين أعداء بني تغلب .

٥ السرح : المواشي السارحة . العكر : الإبل الكثيرة .

٦ هذا البيت للأخطل سرقه جرير ، ومسخه ، وأصله :

وقد أصابت كلاباً من عداوتنا ... إحدى الدواهي التي تخشى وتنتظر

٧ ضغا : صاح . نشروا : بعثوا .

أسْلَمْتُمُ كُلَّ مُجْتَابٍ عَبَاءَتَهُ ... وَكُلَّ مُخْضَرَّةِ القُرْبَيْنِ تُبْتَقَرُ[1]

هلاّ سكَنتمْ فيُخفي بَعضَ سَوْأتِكمْ ... إذْ لا يُغَيَّرُ في قَتْلاكُمُ غِيَرُ

يا ابنَ الحَبيشَةِ رِيحاً مَنْ عَدَلْتَ بِنا ... أمْ مَنْ جَعَلْتَ إلى قَيسٍ إذا ذخروُا

قَيسٌ وَخِنْدِفُ أهْلُ المَجْدِ قبلكمْ ... لَسْتُمْ إلَيهِمْ وَلا أنتمْ لهمْ خَطَرُ

مُوتُوا منَ الغَيظِ غَمّاً في جزِيرَتكمْ ... لمْ يَقْطَعُوا بَطْنَ وَادٍ دونَه مُضَرُ

ما عُدَّ قَوْمٌ وَإنْ عزّوا وَإنْ كَرُموا ... إلاّ افتَخَرْنا بحَقّ فَوْقَ ما افتَخَرُوا

نَرْضَى عَنِ اللهِ أنّ النّاسَ قد علموا ... أنْ لَنْ يُفاخِرَنا مِنْ خَلقِهِ بَشَرُ

وَمَا لتَغْلِبَ إنْ عَدّتْ مَساعِيَهَا ... نَجمٌ يُضِيءُ وَلا شَمسٌ وَلا قَمَرُ

كانَتْ بَنُو تَغْلِبٍ لا يَعْلُ جَدُّهُمُ ... كالمُهلَكِينَ بذي الأحقافِ إذْ دَمَرُوا

صُبّتْ عَلَيْهِمْ عَقِيمٌ ما تُناظِرُهُمْ ... حَتى أصَابَهُمُ بِالحَاصِبِ القَدَرُ

تَهجُونَ قَيْساً وَقد جَذّوا دوَابرَكمْ ... حتى أعَزَّ حَصَاكَ الأوْسُ وَالنَّمِرُ[2]

إنّي نَفَيْتُكَ عَنْ نَجدٍ فَما لكُمُ ... نَجْدٌ وَمَا لكَ مِنْ غَوْرِيّهِ حَجَرُ

تَلقى الأُخَيطِلَ في رَكبٍ مَطارِفُهمْ ... بُرْقُ العَبَاءِ وَما حَجّوا وَما اعتَمَرُوا

الضّاحِكِينَ إلى الخِنْزِيرِ شَهْوَتَهُ ، ... يا قُبّحتْ تلكَ أفوَاهاً إذا اكتَشَرُوا

وَالمُقْرِعِينَ على الخِنْزِيرِ مَيسِرَهُم ، ... بِئسَ الجَزُورُ وَبئسَ القوْمُ إذ يَسَرُوا[3]

---

١ المجتاب : اللابس . القربين : الكشحين . تبتقر : تفزر . يشير إلى يوم شق فيه القيسيون بطون التغلبيات الحوامل .

٢ الأوس : من تغلب . النمر : ابن قاسط ، وعددهم قليل . يقول إن القيسيين قد استأصلوهم حتى صارت الأوس والنمر أكثر عدداً منهم . أعزه : فاقه في العز . الحصى : العدد .

٣ الميسر : القمار . المقرعون : ضاربو القرعة .

وَالتّغْلِبِيُّ لَئيمٌ ، حينَ تَجْهَرُهُ ؛ وَالتّغْلِبِيُّ لَئِيمٌ حِينَ يُخْتَبَرُ[1]
وَالتّغْلِبِيُّ ، إذا تَمّتْ مُرُوءتُهُ ، عَبدٌ يَسوقُ رِكابَ القَوْمِ مُؤتَجَرُ
نِسْوَانُ تَغْلِبَ لا حِلْمٌ وَلا حَسَبٌ وَلا جَمَالٌ وَلا دِينٌ وَلا خَفَرُ
مَا كانَ يَرْضَى رَسُولُ اللهِ دِينَهُمُ وَالطّيّبَانِ أبُو بَكْرٍ وَلا عُمَرُ
جاء الرّسُولُ بِدِينِ الحَقّ فانتكثوا ، وَهَلْ يَضِيرُ رَسُولَ اللهِ أنْ كفَرُوا
يا خُزْرَ تَغْلِبَ إنّ اللّؤمَ حَالَفَكُمْ ما دامَ في مارِدِينَ الزّيْتُ يُعتَصَرُ
تَسَرْبَلُوا اللّؤمَ خَلْقاً من جُلودِهمُ ثُمّ ارْتَدَوْا بثِيابِ اللّؤمِ وَاتّزَرُوا
الشّاتِمينَ بَنِي بَكْرٍ إذا بَطِنُوا ، وَالجانحِينَ إلى بَكْرٍ إذا افتَقَرُوا[2]

فقر قديم وذلة

يهجو بني ربيعة الجوع

طَرِبْتَ وَهاجَ الشّوْقَ مَنزِلَةٌ قَفْرُ تَرَاوَحَها عَصْرٌ خَلا دُونَهُ عَصرُ[3]
أقُولُ لعَمْرٍو يَوْمَ جُمدى نَعامَةٍ : بكَ اليَوْمَ بَأسٌ لا عَزَاءٌ وَلا صَبرُ[4]

---

١ تجهره : تراه بلا حجاب بينك وبينه .
٢ الجانحون : المائلون .
٣ تراوحها : تداولها ، جاءها مرة بعد مرة .
٤ هو عمرو بن عطية أخو جرير . جمدى نعامة : موضع .

أَلا تَسْأَلانِ الحَوَّ ، جَوَّ مُتَالِعٍ ، أَمَا بَرِحَتْ بَعْدي يَجُودَةُ وَالقَصرُ[1]

أقُولُ وَذاكُمْ للعَجِيبِ الذي أرَى : أَمالَ ابنَ مالٍ ! ما رَبيعَةُ وَالفَخْرُ؟[2]

أَسَاءوا فكانَتْ مِنْ رَبِيعَةَ عَادَةً بِأن لا يَزَالُوا نَازِلِينَ وَلا يَقْرُوا

يُحَالِفُهُمْ فَقْرٌ قَدِيمٌ وَذِلَّةٌ ؛ وَبِئْسَ الحَلِيفَانِ : المَذَلَّةُ وَالفَقْرُ

فَصَبراً على ذُلٍّ رَبيعَ بنَ مَالِكٍ ! وَكُلُّ ذَليلٍ خَيرُ عادَتِهِ الصّبرُ

وَأكْثَرَ مَا كَانَتْ رَبِيعَةُ أنّهَا خَبَاءانِ شَتّى لا أنِيسٌ وَلا قَفْرُ

بِأيِّ قَدِيمٍ ، يا رَبيعَ بنَ مَالِكٍ ، وَأنْتُمْ ذُنَابَى لا يَدانِ وَلا صَدْرُ

إذا قيلَ يوْماً: يالَ حَنظلَةَ ارْكَبوا! نَزَلْتَ بِقِرْوَاحٍ وَطَمَّ بكَ البَحرُ[3]

أعمى النهار وبصير الليل

قال يجيب أعور نبهان

عَفَا ذُو حُمَامٍ بَعْدَنَا وَحَفِيرُ ، وَبالسِّرِّ مَبْدًى مِنهُمُ وَحُضُورُ[4]

تَكَلّفْتَها لا دانِياً مِنْكَ وَصْلُها ، وَلا صَرْمُها شَيءٌ عَلَيْكَ يَسيرُ

---

١ جو متالع : لبني سعد .

٢ مال : ترخيم مالك ، وأراد مالك بن حنظلة بن مالك .

٣ القرواح : الفضاء الواسع ، يريد أنه نزل وحده . طم : غمر .

٤ ذو حمام : ماء ليربوع . حفير : موضع . السر : واد .

لَئِنْ يُسْلِمِ اللهُ المَرَاسيلَ بالضّحى ، وَمَرُّ القَوَافي يَهتَدي وَيَجُورُ[1]

تُبَلِّغْ بَني نَبْهَانَ منّي قَصَائِداً ، تَطالَعُ مِنْ سَلْمَى وَهُنّ وُعُورُ

وَأعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ يَعْوي وَدُونَهُ مِنَ اللّيْلِ بَابا ظُلْمَةٍ وَسُتُورُ

دَعا وَهوَ حَيٌّ مِثْلَ مَيْتٍ ، وَإن يمتْ فَهَذا لَهُ بَعْدَ المَمَاتِ نُشُورُ

رَفَعْتُ لَهُ مَشْبُوبَةً يُهتَدَى بها ، يكادُ سَنَاهَا في السّمَاء يَطيرُ

فَلَمّا استوَى جَنْبَاهُ ضَاحَكَ نارَنا عَظيمُ أفَاعي الحَالِبَيْنِ ، ضَرِيرُ[2]

أخُو البُؤسِ أمّا لحمُهُ عَنْ عِظامِهِ فَعَارٍ ، وَأمّا مُخُّهُنّ فَرِيرُ[3]

فَقُلْتُ لعَبْدَيْنا : أدِيرَا رَحاكُمَا ، فَقَدْ جاء زَحّافُ العَشيّ جَرُورُ

أبُو مَنزِلِ الأضْيافِ يَغْشَوْنَ نَارَهُ وَيَعْرِفُ حَقّ النّازِلِينَ جَرِيرُ

إذا لم يُدِرّوا عَاتِماً عَطَفَتْ لَهُمْ سَرِيعَةُ إبْشَارِ اللّقاحِ دَرُورُ[4]

وَجَدْنَا بَني نَبْهَانَ أذْنابَ طَيّءٍ ، وَللنّاسِ أذْنَابٌ تُرَى وَصُدُورُ

تَرَى شَرَطَ المِعزَى مُهورَ نِسائِهِمْ ، وَفي قَزَمِ المِعْزَى لَهُنّ مُهُورُ[5]

إذا حَلّ مِنْ نَبْهَانَ أذْنَابُ ثَلّةٍ ، بِأوْشَالِ سَلْمَى دِقّةٌ وَفُجُورُ[6]

وَأعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ ، أمّا نَهارُهُ فأعْمَى ، وَأمّا لَيْلُهُ فبَصِيرُ

---

١ المراسيل ، الواحدة مرسال : الناقة السهلة السير .

٢ أفاعي الحالبين : عروق تتشعب من الحالبين . ضرير : أعمى .

٣ رير : ذائب .

٤ العاتم : الناقة لا تدر . الإبشار : الافراح . اللقاح : الناقة الغزيرة اللبن .

٥ شرط المال : أخسه . وقزم المعزى : صغارها .

٦ الثلة : جماعة الغنم الكثيرة . الأوشال ، الواحد وشل : الماء يتحلب من أعلى الجبل . سلمى : أحد جبلي طيء . الدقة : قلة الخير . يقول : إنه إذا حلت أذناب جماعات نبهان بأوشال سلمى حل منهم بها قلة الخير والفجور .

ملوك وأخوال الملوك

قال يجيب الفرزدق ويمدح بني جعفر بن كلاب

أَزُرْتَ دِيارَ الحَيّ أَمْ لا تَزُورُهَا ؟ وَأَنّى مِنَ الحَيّ الجِمادُ فَدُورُهَا[1]

وَمَا تَنْفَعُ الدّارُ المُحِيلَةُ ذا الهوَى ، إذا اسْتَنّ أعْرَافاً عَلا الدّارَ مُورُهَا[2]

كَأنّ دِيَارَ الحَيّ مِنْ قِدَمِ البِلى ، قَرَاطِيسُ رُهبانٍ أحالَتْ سطورُهَا[3]

كمَا ضَرَبَتْ في مِعصَمٍ حارِثِيّةٌ يَمَانِيَةٌ بِالوَشْمِ بَاقٍ نُؤورُهَا[4]

تَفُوتُ الرُّماةَ الوَحْشُ وَهيَ غرِيرَةٌ وَتَخشَى نَوَارُ الوَحشَ ما لا يَضِيرُهَا

لَئِنْ زَلّ يَوْماً بِالفَرَزْدَقِ حِلْمُهُ وَكانَ لقَيْسٍ حاسِداً لا يَضِيرُهَا

منَ الحَينِ سُقتَ الحُورَ خُورَ مُجاشعٍ إلى حَرْبِ قَيسٍ وَهيَ حامٍ سَعِيرُهَا

كَأنّكَ يا ابنَ القَينِ وَاهِبُ سَيفِهِ لأعْدائِهِ وَالحَرْبُ تَغلي قُدُورُهَا

فَلا تَأمَنَنّ الحَيَّ قَيساً ، فإنّهُمْ بَنُو مُحصَنَاتٍ لم تُدنَّسْ حُجورُهَا

مَيامِينُ خَطّارُونَ يَحمونَ نِسوَةً ؛ مَنَاجِيبُ تَغلُو في قُرَيشٍ مُهُورُهَا

ألا إنّمَا قَيسٌ نُجُومٌ مُضِيئَةٌ ، يَشُقّ دُجى الظّلماء باللّيلِ نُورُهَا

تُعَدُّ لقَيْسٍ مِنْ قَديمِ فَعالِهِمْ بُيُوتٌ أوَاسِيهَا طِوَالٌ وَسُورُهَا[5]

---

١ الجماد ، الواحد جمد : ما غلظ من الرمل .
٢ المحيلة : ما أتى عليها أحوال . الأعراف ، الواحد عرف : أعلى الرياح . استن : عدا . مورها : ترابها الخفيف الذي تسفيه الرياح .
٣ أحالت : تغيرت .
٤ النؤور : دخان الشحم .
٥ الأواسي ، الواحدة آسية : العمود ، الاسطوانة .

فَوَارِسُ قَيْسٍ يَمْنَعُونَ حِمَاهُمُ ... وَفِيهِمْ جِبَالُ العِزّ صَعْبٌ وُعُورُهَا

وَقَيْسٌ هُمُ قَيْسُ الأعِنّةِ وَالقَنَا ؛ ... وَقَيْسٌ حُماةُ الخَيلِ تدمَى نحورُهَا

سُلَيْمٌ وَذُبْيَانٌ وَعَبْسٌ وَعَامِرٌ ... حُصُونٌ إلى عِزٍّ ، طِوَالٌ عُمُورُهَا

ألَمْ تَرَ قَيْساً لا يُرَامُ لهَا حِمًى ، ... وَيَقضِي بسُلْطَانٍ عَلَيْكَ أمِيرُهَا

مُلُوكٌ وَأخْوَالُ المُلُوكِ وَفِيهِمُ ... غُيُوثُ الحَيَا يُحيي البِلادَ مَطِيرُهَا

فإنّ جِبَالَ العِزّ مِنْ آلِ خِنْدِفٍ، ... لقَيسٍ ، فَقَدْ عَزّتْ وَعَزّ نَصِيرُهَا

ألَمْ تَرَ قَيْساً حِينَ خارَتْ مُجاشِعٌ ... تُجِيرُ وَلا تَلْقَى قَبِيلاً يُجِيرُهَا

بَني دارِمٍ مَنْ رَدّ خَيلاً مُغِيرَةً ، ... غَداةَ الصّفا ، لم يَنجُ إلاّ عُشُورُهَا

وَرَدْتُمْ على قَيسٍ بِخُورِ مُجَاشِعٍ ... فَبُؤتُمْ عَلى سَاقٍ بَطيءٍ جُبُورُهَا

كَأنّهُمُ بِالشِّعْبِ مَالَتْ عَلَيْهِمُ ... نِضَادٌ ، فأجبالُ السُّتُورِ ، فَنِيرُهَا[1]

لَقد نَذَرَتْ جَدْعَ الفَرَزْدَقِ جعفرٌ، ... إذا حُزّ أنْفُ القَينِ حلّتْ نُذُورُهَا

ذَوُو الحَجَرَاتِ الشُّمّ مِن آلِ جَعفرٍ ... يُسَلِّمُ جَانِيهَا وَيُعْطَى فَقِيرُهَا

حَيَاتُهُمُ عِزٌّ ، وَتُبْنَى لِجَعْفَرٍ ، ... إذا ذَكَرَتْ مَجدَ الحَيَاةِ ، قُبورُهَا

وَعَرّدتُمُ عَنْ جَعْفَرٍ يَوْمَ مَعْبَدٍ ، ... فأسْلَمَ وَالقَلْحَاءُ عَانٍ أسِيرُهَا[2]

أتَنْسَوْنَ يَوْمَيْ رَحْرَحانَ وَأُمُّكُم ... جَنِيبَةُ أفْرَاسٍ يَخُبُّ بَعِيرُهَا

وَتَذْكُرُ مَا بَينَ الضِّبَابِ وَجَعْفَرٍ ، ... وَتَنْسَوْنَ قَتْلى لمْ تُقَتَّلْ ثُؤورُهَا

---

١ النضاد من الجبال : جنادل بعضها فوق بعض . الستور : جبال بالعالية ، وبأجأ ، وبديار سليم . النير : جبل لبني غاضرة . الشعب : ما انفرج بين جبلين ، الطريق في الجبل .

٢ عردتم : هربتم . القلحاء : المصفرة الأسنان ، وهو عيب كانت ترمى به مجاشع .

لَقَدْ أكْرَهتْ زُرْقَ الأسنّةِ فيكُمُ ، ضُحًى ، سَمهَرِيّاتٌ قَليلٌ فُطورُهَا[1]

فقالَ غَنَاءٌ عَنْكَ في حَرْبِ جَعْفَرٍ تُغَنّيكَ زَرّاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا[2]

إذا لم يكُنْ ، إلاّ قُيُونَ مُجاشِعٍ ، حُماةٌ عنِ الأحسابِ ضَاعتْ ثغورُهَا

ألَمْ تَرَ أنّ اللهَ أخزَى مُجَاشِعاً ، إذا ذُكِرَتْ بَعْدَ البَلاء أُمُورُهَا

بِأنّهُمُ لا مَحْرَمٌ يَتّقُونَهُ ، وَأنْ لا يَفي يَوْماً لجَارٍ مُجِيرُهَا

لَقَدْ بُنِيَتْ يَوْماً بُيوتُ مُجَاشِعٍ على الخُبْثِ حتى قد أُصِلّتْ قعورُهَا[3]

فكَمْ فيهِمُ مِنْ سَوْأةٍ ذاتِ أفْرُخٍ تُعَدُّ وَأُخرَى قد أُتِمّتْ شُهُورُهَا

بَنُو نَخَبَاتٍ لا يَفُونَ بذِمّةٍ ، وَلا جارَةٌ فِيهِمْ تُهَابُ سُتُورُهَا

وَخَبّتْ حَوْضَ الخُورِ خُورِ مُجاشعٍ رَوَاحُ المَخازِي نَحْوَها وَبُكُورُهَا

أفَخْراً إذا رَابَتْ وِطَابُ مُجاشعٍ ، وَجاءتْ بتَمْرٍ مِنْ حُوَارِينَ عيرُهَا[4]

بَنُو عُشَرٍ لا نَبْعَ فيهِ ، وَخرْوَعٍ ، وَزِنْداهُمُ أثْلٌ تَنَاوَحَ خُورُهَا[5]

وَيَكْفي خَزِيرُ المِرْجَلَينِ مُجاشِعاً إذا ما السّرَايا حَسّ رَكْضاً مُغيرُهَا

لَقَدْ عَلِمَ الأقْوَامُ أنّ مُجَاشِعاً إذا عُرِفَتْ بالخِزْيِ قَلّ نَكِيرُهَا

وَلا يَعصِمُ الجِيرَانَ عَقْدُ مُجاشعٍ إذا الحَرْبُ لم يرْجعْ بصُلحٍ سَفِيرُهَا

---

١ فطورها : تشققها .

٢ رفع زراعاتها وقصورها على الحكاية ، وكان حقها النصب .

٣ أصلت : أنتنت .

٤ راب اللبن : خثر . الوطاب ، الواحد وطب : سقاء اللبن .

٥ العشر : شجر هش يقتدح به . تناوح : تقابل ، يريد أنه عندما تتناوح شجرات الأثل ، إذا أصابتها الريح ، سمع لها صوت شديد .

وَفَقّأ عَيْنَيْ غالبٍ، عِندَ كيرِهِ ، نَوَازِي شَرَارِ القَيْنِ حينَ يُطيرُهَا
وَداوَيْتُ مِنْ عَرّ الفَرَزْدَقِ نُقْبَةً بنِفْطٍ فأمْستْ لا يُخافُ نُشُورُهَا[1]
وَأنْهَلْتُهُ بِالسّمّ ثُمّ عَلَلْتُهُ بكَأسٍ مِنَ الذّيْفَانِ مُرٍّ عَصيرُهَا
وَآبَ إلى الأقْيانِ ألأمُ وَافِدٍ ، إذا حُلّ عَن ظَهْرِ النّجيبةِ كُورُهَا
أيَوْماً لمَاخُورِ الفَرَزْدَقِ خَزْيَةٌ ، وَيَوْماً زَوَاني بَابِلٍ وَخُمُورُهَا
إذا ما شَرِبْتَ البَابِلِيّةَ لَمْ تُبَلْ حَيَاءً وَلا يُسقَى عَفيفاً عَصيرُهَا
وَمَا زِلْتَ يا عِقْدانُ بَانِيَ سَوْأةٍ ، تُنَاجي بهَا نَفْساً لَئيماً ضَميرُهَا[2]
رَأيتُكَ لم تَعْقِدْ حِفاظاً وَلا حِجًى وَلكِنْ مَوَاخيراً تُؤدّى أجُورُهَا
أثَرْتَ عَلَيْكَ المُخزِياتِ وَلَمْ يكُنْ ليَعْدَمَ جَاني سَوْأةٍ مَنْ يُثيرُهَا
لَقيتَ شُجاعاً لمْ تَلِدْهُ مُجاشِعٌ ، وَأخْوَفُ حَيّاتِ الجِبَالِ ذُكُورُهَا
وَتَمْدَحُ سَعداً، لا عَلَيتَ، وَمِنْقَراً لدى حَوْمَلِ السِّيدانِ يحبو عَقيرُهَا[3]
وَدُرْتَ على عاسِي العُرُوقِ وَلَم يكُنْ ليَسقيَ أفْوَاهَ العُرُوقِ دُرُورُهَا
دَعَتْ أمُّكَ العَمياءُ لَيْلَةَ مِنْقَرٍ ثُبُوراً، لَقَدْ زَلّتْ وَطالَ ثُبُورُهَا
أشاعَتْ بِنَجدٍ للفَرَزْدَقِ خَزْيَةً ، وَغارَتْ جِبالُ الغَوْرِ في مَن يَغورُهَا
لَعَمْرُكَ ما تُنسَى فَتَاةُ مُجاشِعٍ ، وَلا ذِمّةٌ غَرّ الزّبَيرَ غَرُورُهَا
يُلَجّجُ أصْحابُ السّفينِ بغَدرِكُمْ ، وَخُوصٌ على مَرّانَ تجري ضُفُورُهَا[4]

---

١ النقبة : بقعة الجرب تكون على الأنف .
٢ العقدان : الكلب الملتوي الذنب .
٣ الحومل : الماء الصافي . السيدان : أكمة . يحبو : يزحف . العقير : المقطوعة قوائمه .
٤ مران : قرب مكة . الضفور ، الواحد ضفر : السير من الجلد .

تَرَاغَيْتُمُ يَوْمَ الزُّبَيْرِ ، كأنَّكُمْ ضِبَاعٌ أُصِلَّتْ في مَغَارٍ جُعُورُهَا[1]

وَلَوْ كنتَ مِنَّا ما تَقَسَّمَ جارَكُمْ سِبَاعٌ وَطَيرٌ لمْ تَجِدْ من يُطِيرُهَا

وَلَوْ نَحْنُ عاقَدْنا الزُّبَيرَ لَقِيتَهُ مَكانَ أَنُوقٍ ما تُنَالُ وُكُورُهَا

تُدافِعُ قِدْماً عَنْ تَمِيمٍ فَوَارِسِي إذا الحَرْبُ أبْدَى حَدَّ نَابٍ هرِيرُهَا

فَمَنْ مُبلِغٌ عني تَمِيماً رِسالَةً ، عَلانِيَةً ، وَالنّفْسُ نُصْحٌ ضَمِيرُهَا

عطَفَتُ علَيكُمْ وُدَّ قَيس فلم يكنْ لهُمْ بَدَلٌ أقْيَانُ لَيْلى وَكِيرُهَا

فخر مجاشع

قال يجيب الفرزدق عن بني نهشل

لَقَدْ سَرّني أنْ لا تَعُدّ مُجَاشِعٌ منَ الفَخرِ إلاّ عَقْرَ نَابٍ بصَوْأرِ[2]

أنابُكَ أمْ قَوْمٌ تَفُضُّ سُيُوفُهُمْ عَلى الهَامِ ثِنْيَيْ بَيْضَةِ المُتَجَبِّرِ[3]

لَعَمْرِي لَنِعْمَ المُستَجارُونَ نَهشَلٌ وَحَيٌّ القِرَى للطّارِقِ المُتَنَوِّرِ

فَوَارِسُ لا يَدْعُونَ يالَ مُجاشِعٍ إذا بَرَزَتْ ذاتُ العَرِيشِ المُخَدَّرِ[4]

---

١ أصلت جعورها : نتنها وأيبسها القدم ، فصار يسمع لها صليل ، صوت ، حينما توطأ بالأرجل . الجعور ، الواحد جعر : السلح .

٢ يريد أنه لا يوجد لمجاشع فخر تفخر به سوى عقر ناقة بمكان يقال له صوأر .

٣ تفض : تكسر . البيضة : ما يوضع على الرأس كالخوذة .

٤ العريش : البيت الذي يستظل فيه ، وذات العريش : المرأة .

لَعَمْري لَقَدْ أرْدَى هلالَ بنَ عامرٍ بتَنْهِيَةِ المِرْبَاعِ رَهْطُ المُجَشَّرِ[1]

وَما زِلْتَ مُذْ لم تَستجِبْ لكَ نَهشَلٌ تُلاقي صُرَاحِيّاً مِنَ الذّلّ، فَاصْبِرِ

وَعافَتْ بَنو شَيبانَ حَوْضَ مُجاشعٍ وَشَيبانُ أهلُ الصّفْوِ غيرِ المُكَدَّرِ[2]

وَلَوْ غَضِبَتْ في شأنِ حَدْرَاءَ نَهشَلٌ سَمَوْها بِدُهْمٍ أوْ غَزَوْها بِأنْسُرِ

وَلَوْ في رِياحٍ حَلّ جارُ مُجاشِعٍ لمَا بَاتَ رَهْناً للقَليبِ المُغَوَّرِ[3]

وَما غَرّهُمْ مِنْ ثأرِهم عُقَدُ المُنَى، وَلا عَقْدَ إلاّ عَقدُ جارٍ مُشَمَّرِ

وَقَدْ سَرّني ألاّ تَعُدّ مُجَاشِعٌ، مِنَ المَجدِ، إلاّ عَقْرَ نَابٍ بِصَوْأرِ[4]

وَأنْتُمْ قُيُونٌ تَصْلُقُونَ سُيُوفَنا، وَنَعضَى بهَا في كلّ يَوْمٍ مُشَهَّرِ[5]

فَوَارِسُ كَرّارُونَ في حَوْمَةِ الوَغَى إذا خَرَجَتْ ذاتُ العَرِيشِ المُخَدَّرِ[6]

---

١ تهية المرباع : منتهى المرباع . المرباع : المكان ينبت نباته في أول الربيع . رهط المجشر : هم المشيخة الثمانون الذين قتلهم بنو نهشل .

٢ أراد بحوض مجاشع : الفرزدق ، لأن جريراً كثيراً ما يلقبه بحوض الحمار .

٣ أراد بجار مجاشع عبد الله بن الزبير . القليب : البئر .

٤ يكرر هنا مطلع القصيدة .

٥ تصلقون : هكذا في الأصل ولعله أراد بها تحدون ، تسنون .

٦ هذا البيت تكرار للبيت الرابع من هذه القصيدة .

زين قباب الملك

يمدح عمر بن عبد العزيز

لَجّتْ أُمامَةُ في لَوْمي وَما عَلِمَتْ ... عَرْضَ السّماوَةِ رَوْحاتي وَلا بُكَرِي

وَلا تَقَعقُعَ ألْحِي العِيسِ قَارِبَةً ، ... بَينَ المِراجِ وَرَعْنَى ، رِجلتَيْ بَقَرِ[1]

مَا هَوّمَ القَوْمُ مُذْ شَدّوا رِحالَهُمُ ... إلاّ غِشَاشاً لَدى أعضادِها اليُسُرِ[2]

يضرَحنَ ضرْحاً حصَى المعزَاء إذ وَقدتْ ... شَمسُ النّهارِ وَعادَ الظّلُّ للقِصَرِ

يَوْماً يُصَادي المَهَارَى الخُوصَ تحسبها ... عُورَ العُيونِ وَما فيهنّ مِن عَوَرِ[3]

قَد طالَ قَوْلي إذا ما قُمتُ مُبتَهِلاً : ... يا رَبِّ أصْلِحْ قِوَامَ الدّينِ وَالبَشَرِ

خَليفَةَ اللهِ ثُمّ اللهُ يَحفَظُهُ ، ... وَاللهُ يَصْحَبُكَ الرّحمَنُ في السّفَرِ

إنّا لَنَرْجُو ، إذا ما الغَيثُ أخلَفَنَا ، ... مِنَ الخَليفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ المَطَرِ

يا رُبَّ سَجْلٍ مُغيثٍ قد نَفَحْتَ بهِ ... مِنْ نَائِلٍ غَيرِ مَنزُوحٍ وَلا كَدِرِ

أأذكُرُ الجَهْدَ وَالبَلْوَى التي نَزَلَتْ ... أمْ قَدْ كَفَاني الذي بُلّغْتَ من خبرِي

ما زِلْتُ بَعدَكَ في دارٍ تعَرّقُني ... قَد عَيَّ بالحَيِّ إصْعادي وَمُنحَدَرِي

لا يَنْفَعُ الحاضِرُ المَجْهُودُ بَادِيَهُ ... وَلا يَعُودُ لَنَا بادٍ على حَضَرِ

---

١ الألحي ، الواحد اللحي : عظم الحنك الذي عليه الأسنان . المراج ورعنى : موضعان . رجلتا بقر : موضع بحزن بني يربوع .

٢ هوم : نام قليلا . الغشاش : العجلة . أعضادها، الواحد عضد : غليظ الذراع وهو من المرفق إلى الكتف . اليسر : اليسرى، لأنهم كانوا في رحيلهم ينيخون جمالهم وينامون على أعضادها اليسرى .

٣ يصادي : يعارض .

كَمْ بالمَوَاسِمِ مِنْ شَعْثَاءَ أَرْمَلَةٍ ، وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَأَنَّ بهِ خَبَلاً مِنَ الجنّ أوْ خبلاً من النَّشَرِ
مِمّنْ يَعُدُّكَ تَكْفِي فَقْدَ وَالِدِهِ كالفَرْخِ في العُشّ لم يَدرُجْ وَلم يطِرِ
يَرْجوكَ مثلَ رَجاءِ الغيثِ تَجبُرُهُمُ ؛ بُورِكْتَ جابرَ عَظْمٍ هيضَ منكسِرِ
فإنْ تَدَعْهُمْ فمَن يرْجونَ بَعدكُمُ ، أوْ تُنْجِ مِنها فقَدْ أنْجَيتَ من ضرَرِ
خَليفَةَ اللهِ مَاذا تَنْظُرُونَ بِنَا ؟ لَسْنَا إليكُمْ وَلا في دارِ مُنتظَرِ[1]
أنتَ المُبارَكُ وَالمَهديّ سيرَتُهُ ، تَعْصِي الهَوَى وَتَقُومُ اللّيلَ بالسُّوَرِ
أصْبَحتَ، للمِنبَرِ المَعمورِ مَجلِسُهُ ، زَيْناً وَزَينَ قِبَابِ المُلْكِ وَالحُجَرِ
نَالَ الخِلافَةَ إذْ كانَتْ لَهُ قَدَراً كَمَا أتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلى قَدَرِ
فلَنْ تزَالَ لهَذا الدّينِ ما عَمِرُوا ، مِنكُم عَمارَةُ مُلكٍ وَاضِحِ الغُرَرِ
هُمْ ما هُمُ القَوْمُ ما سارُوا وَما نزَلوا إلاّ يَسُوسونَ مُلْكاً عاليَ الخَطَرِ
مَا صَاحَ مِنْ حَيّةٍ يَنْمي إلى جبَلٍ إلاّ صَدَعْتَ صَفَاةَ الحَيّةِ الذّكَرِ
أخوَالُكَ الشُّمُّ مِنْ قَيْسٍ إذا فزِعوا لا يُعصِمُونَ حِذارَ المَوْتِ بالعُذَرِ
كمْ قَد دَعَوْتُكَ من دَعوَى مُخلِّلَةٍ لمّا رَأيْتُ زَمانَ النّاسِ في دُبُرِ
لتَنْعَشَ اليَوْمَ رِيشي ثُمّ تُنْهِضَني وَتُنْزِلَ اليُسْرَ مِنّي مَوْضعَ العُسُرِ
فَما وَجَدْتُ لكُمْ نِدّاً يُعادِلُكُم ؛ وَما علِمتُ لكُمْ في النّاسِ من خطرِ
إنّي سأشكُرُ ما أوْلَيتَ مِنْ حَسَنٍ ، وَخَيرُ مَن نِلتَ مَعرُوفاً ذَوُو الشُّكُرِ

---

[1] لسنا إليكم : أي لسنا عندكم فنعيش في ظلكم ، ولا نحن في دار إقامة .

إن الفياش بكم مزر

أدارَ الجَميعِ الصّالحينَ بذي السِّدْرِ ، أبيني لَنا ، إنّ التّحيّةَ عَنْ عُفْرِ[1]

لَقَدْ طَرَقَتْ عيني في الدّارِ دِمنَةٌ تَعاوَرَها الأزْمانُ وَالرّيحُ بالقَطْرِ

فَقُلْتُ لأدْنَى صَاحبيّ ، وَإنّني لأكتُمُ وَجْداً في الجَوانحِ كالجَمْرِ :

لَعَمْرُكُما لا تَعْجَلا ! إنّ مَوْقِفاً على الدّارِ فيهِ القَتلُ أوْ راحة الدّهرِ[2]

فَعاجا وَما في الدّارِ عَينٌ نُحِسّها سوَى الرُّبدِ وَالظِّلمان ترْعى معَ العُفْرِ[3]

فَلِلّهِ مَاذا هَيّجَتْ مِنْ صَبابَةٍ على هَالِكٍ يَهْذي بهِندٍ وَما يَدري

طَوَى حَزَناً في القَلْبِ حتى كأنّما بهِ نَفَثْتُ سِحرٍ أوْ أشَدُّ من السّحْرِ

أخالِدَ ! كانَ الصّرْمُ بَيني وَبَينَكُم دَلالاً فقدْ أجرَى البِعادُ إلى الهَجْرِ[4]

جُزِيتِ ! ألا تَجزِينَ وَجداً يَشفُّني ، وَإنّيَ لا أنْسَاكِ إلاّ على ذُكْرِ

خَليليّ ! مَاذا تَأمُرَاني بحَاجَةٍ ، وَلَوْلا الحَياءُ قَدْ أشَادَ بهَا صَدري[5]

أقِيما ، فإنّ اليَوْمَ يَوْمٌ جرَتْ لَنَا أيامِنُ طَيرٍ لا نُحُوسٍ وَلا عُسْرِ

فإنْ بَخِلَتْ هِنْدٌ عَلَيكَ فعَلّها ، وَإنْ هيَ جادَتْ كانَ صَدعاً على وَقرِ[6]

---

١ العفر : البعد وطول العهد

٢ أو راحة الدهر : أراد أو السلو ، والراحة من الهموم .

٣ الربد ، الواحدة ربداء : وهي من المعز السوداء المنقطة بحمرة . الظلمان ، الواحد ظليم : ذكر النعام . العفر ، الواحد أعفر : الظبي الذي لونه كلون التراب .

٤ خالد : مرخم خالدة ، وهو اسم زوجة الشاعر .

٥ أشاد بها : رفعها بالثناء عليها ، وأراد أظهرها .

٦ صدعاً على وقر : حملا على حمل .

مِنَ البِيضِ أطْرَافاً كأنّ بَنانَهَا ... مَنابِتُ ثَدّاءٍ مِنَ الأجرَعِ المثري[1]

لَقَدْ طالَ لَوْمُ العاذِلِينَ وَشَفّني ... تَنَاءٍ طَوِيلٌ وَاختِلافٌ منَ النَّجْرِ[2]

أثعْلَبَ أولي حَلْفَةً! ما ذكَرْتُكُمْ ... بِسُوءٍ وَلَكِنّي عَتَبْتُ على بَكْرِ

فَلا تُوبِسُوا بَيْني وَبَينَكُمُ الثّرَى، ... فإنّ الذي بَيني وَبَينَكُمُ مُثْرِي

عِظامُ المَقارِي في السّنينَ وَجارُكُمْ ... يَبيتُ مِنَ اللاّتي تُخافُ لدى وَكْرِ[3]

أثعْلَبَ! إنّي لم أزَلْ مُذْ عرَفْتُكُمْ ... أرَى لَكُمُ سِتراً فَلا تهتكُوا سِتري

فلَوْلا ذوُو الأحْلامِ عَمرُو بنُ عامرٍ ... رَمَيْتُ بَني بَكْرٍ بقاصِمَةِ الظّهْرِ

هُمُ يَمْنَعُونَ السَّرْحَ، لا يَمنَعونَهُ ... منَ الجيشِ أنْ يَزْدادَ نَفراً على نَفرِ

جزَى اللهُ يَرْبُوعاً منَ السِّيدِ قرْضَها ... وَما في شِيَمِهِمْ مِنْ جَزَاءٍ وَلا شكْرِ

بَني السِّيدِ! آوَيناكُمُ، قد علِمتمُ، ... إلَيْنَا وَقَدْ لَجّ الظّعَائِنُ في نَفْرِ

مَنَنّا عَلَيْكُمْ لوْ شكَرْتُمْ بَلاءنا ... وَقَد حَمَلَتكُمْ حرْبُ ذُهلٍ على قَتْرِ

بَني السِّيدِ! لا يَمحي ترَمُّزُ مُدرِكٍ ... نُدُوبَ القَوَافي في جلودِكمُ الخُضرِ[4]

بِأيّ بَلاءٍ تَحْمَدُونَ مُجاشِعاً ... غَبَاغِبَ أثْوَارٍ تَلَظّى عَلى جَسْرِ[5]

ألا تَعرِفُونَ النّافِشِينَ لِحاهُمُ ... إذا بَطِنُوا وَالفاخِرِينَ بِلا فَخْرِ

---

١ الثداء : ضرب من البقل المخضر من الندى . الأجرع : رملة مستوية لا تنبتُ شيئاً . المثري : الندي ، اللين بعد يبس .

٢ النجر : الأصل ، الحسب .

٣ المقاري ، الواحد مقرى ومقراة : القصعة التي يقدم بها الطعام للضيف . وأراد بجاركم يبيت الخ أنه آمن لا يخاف ، وإنما يخافه الناس .

٤ مدرك : رجل من السيد كان يهجو جريراً . وترمزه : تحركه للخصومة .

٥ الغباغب ، الواحد غبغب : اللحم المتدلي تحت الحنك من البقر وغيرها .

أنا البَدرُ يُعشي طرْفَ عَينيكَ ضَوْؤه، وَمَن يَجعَلِ القِرْدَ المُسَرْوَلَ كالبدرِ
حَمَتْني لِيَرْبُوعٍ جِبَالٌ حَصِينَةٌ ويَزْخَرُ دُوني قُمقُمَانٌ من البَحرِ[1]
فَضَلَّ ضَلالَ العادِلِينَ مُجاشِعاً، ثُلُوطَ الرَّوَايَا بالحُمَاةِ عنِ الثّغْرِ[2]
فما شَهِدَتْ يومَ الغَبيطِ مُجاشِعٌ، وَلا نَقَلانَ الخَيْلِ من قُلّتَيْ يُسرِ[3]
وَلا شَهِدَتْنَا يَوْمَ جَيشِ مُحَرِّقٍ طُهَيّةُ فُرْسَانُ الوَقيدِيّةِ الشُّقْرِ[4]
وَلا شَهِدَتْ يَوْمَ النَّقَا خَيلُ هاجرٍ وَلا السِّيدُ إذ يَنحِطنَ في الأسَلِ الحمرِ
وَنَحنُ سَلَبنا الجَوْنَ وَابنَيْ مُحَرِّقٍ وَعَمْراً وَقَتّلْنا مُلُوكَ بَنِي نَصْرِ
إذا نَحنُ جَرّدْنَا عَلَيْهِمْ سُيُوفَنا أقَمْنَا بهَا دَرْءَ الجَبَابِرَةِ الصُّعْرِ
إذا مَا رَجَا رُوحُ الفَرَزْدَقِ رَاحَةً تَغَمّدَهُ آذِيُّ ذي حَدَبٍ غَمْرِ
فَطاشَتْ يَدُ القَينِ الدَّعِيِّ وَغَمّهُ ذُرَى وَاسِقَاتٍ يرْتَمينَ منَ البحرِ[5]
لَعَلّكَ تَرْجُو أنْ تَنَفّسَ بَعْدَمَا غُمِمْتَ كما غُمّ المُعذَّبُ في القَبرِ[6]
فَما أحْصَنَتْهُ بالسُّعُودِ لِمَالِكٍ؛ وَلا وَلَدَتْهُ أُمّهُ لَيْلَةَ القَدْرِ
فَلا تَحْسِبَنّ الحَرْبَ لمّا تَشَنّعَتْ مُفايَشَةً، إنّ الفِيَاشَ بكُمْ مُزْرِي[7]

---

١ القمقهان : معظم البحر .
٢ ثلوط الروايا : يريد أن مجاشعاً تسلح سلحاً رقيقاً بالحماة الذين يدافعون عن الثغر ، أي أنهم ضلوا بهؤلاء الحماة .
٣ يسر : جبل بجنب ياسرة لماءة من مياه أبي بكر بن كلاب ، وقلتاه : قمتاه .
٤ الوقيدية : جنس من المعزى ضخام حمر .
٥ الواسقات : الأمواج المتدافعة .
٦ المعذب في القبر : الذي يعذبه فتانا القبور منكر ونكير .
٧ تشنعت الحرب : ارتفعت وارتفع ذكرها . المفايشة ، من فايش الرجل : أكثر الوعيد في القتال ولم يفعل .

أبَعْدَ بَنِي بَدْرٍ وَأسْلابِ جارِكُمْ رَضِيتُمْ بضَيْمٍ وَاحتَبَيْتُم على وِتْرِ
وَنُبِّئْتُ جَوّاباً وَسَكْناً يَسُبُّنِي ، وَعَمرَو بنَ عِفرَى،لا سلامَ على عمرِو

أنعى أخاك

يرثي ابنه سوادة ومراراً

لله دَرُّ عِصَابَةٍ نَجْدِيّةٍ ، تَرَكُوا سَوَادَةَ خَلْفَهُمْ وَمَرَارَا
أنْعَى أخَاكَ وَفَارِساً ذا نَجْدَةٍ ، حَمْساً إذا امتَلأ الفِجَاجُ غُبَارَا

رحلت بخزية وتركت عارا

يهجو الفرزدق

أَلا حَيِّ الدِّيَارَ بِسَعْدَ ، إنّي ... أُحِبّ لِحُبّ فاطِمَةَ الدِّيَارَا

أَرَادَ الظّاعِنُونَ لِيُحْزِنُوني ، ... فَهَاجُوا صَدْعَ قَلبي فَاسْتَطَارَا

لَقَدْ فاضَتْ دُمُوعُكَ يَوْمَ قَوٍّ ... لبَيْنٍ كانَ حاجَتُهُ ادّكَارَا

أبِيتُ اللّيْلَ أرْقُبُ كُلّ نَجمٍ ... تَعَرّضَ حَيثُ أنجَدَ ثمّ غَارَا

يَحِنّ فُؤادُهُ وَالعَينُ تَلْقَى ... مِنَ العَبَرَاتِ جَوْلاً وَانحِدارَا[1]

إذا ما حَلّ أهْلُكِ يا سُلَيْمَى ... بدارَةِ صُلْصُلٍ شَحطوا المَزَارَا

فَيَدْعُونَا الفُؤادُ إلى هَوَاهَا ... وَيَكْرَهُ أهْلُ جَهْمَةَ أنْ تُزَارَا

كَأنّ مُجاشِعاً نَخَبَاتُ نِيبٍ ، ... هَبَطْنَ الهَرْمَ أسفَلَ من سَرَارَا[2]

إذا حَلّوا زَرُودَ بَنَوْا عَلَيْهَا ... بُيُوتَ الذّلّ وَالعَمَدَ القِصَارَا

تَسِيلُ عَلَيْهِمُ شُعَبُ المَخَازِي ... وَقَدْ كَانُوا لِسَوْأتِهَا قَرَارَا

وَهَلْ كانَ الفَرَزْدَقُ غَيرَ قِرْدٍ ... أصَابَتْهُ الصّوَاعِقُ فَاسْتَدارَا[3]

وَكُنْتَ إذا حَلَلْتَ بِدارِ قَوْمٍ ... رَحَلْتَ بِخِزْيَةٍ وَتَرَكْتَ عَارَا

---

١ الجول ، من جالت الدمعة في العين : استدارت ثم انحدرت .

٢ النخبات ، الواحدة نخبة : الجبان . النيب : النياق المسنة . الهرم : البقلة الحمقاء . سرار : واد بطريق حاج البصرة ، وموضع ببلاد تميم .

٣ أراد باستدار تحول من قرد إلى إنسان .

تَزَوّجْتُمْ نَوَارَ ، وَلَمْ تُرِيدُوا لِيُدْرِكَ ثَائِرٌ بِأَبِي نَوَارَا
فَدِينُكَ ، يا فَرَزْدَقُ ، دِينُ لَيلَى تَزُورُ القَيْنَ حَجّاً وَاعْتِمَارَا
فَظَلّ القَيْنُ بَعْدَ نِكَاحِ لَيلَى يُطَيِّرُ عَلَى سِبَالِكُمُ الشَّرَارَا
مَرَيْتُمْ حَرْبَنَا لَكُمُ فَدَرّتْ بِذِي عَلَقٍ فَأَبْطَأتِ الغِرَارَا[1]
أَلَمْ أَكُ قَدْ نَهَيْتُ عَلَى حَفِيرٍ بَنِي قُرْطٍ وَعِلْجَهُمُ شُقَارَا[2]
سَأُرْهِنُ يا ابنَ حادِجَةَ الرّوَايا لَكُمْ مَدَّ الأعِنّةِ وَالحِضَارَا[3]
يَرَى المُتَعَبِّدُونَ عَلَيّ ، دوني ، حِيَاضَ المَوْتِ وَاللُّجَجَ الغِمارَا[4]
أَلَسْنَا نَحْنُ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ غَدَاةَ الرَّوْعِ أَجْدَرَ أَنْ نَغَارَا
وَأَضرَبَ بِالسّيوفِ إذا تَلاقَتْ هَوَادي الخَيْلِ صَادِيَةً حِرَارَا
وَأَطْعَنَ حِينَ تَخْتَلِفُ العَوَالي بِمَأزُولٍ إذا ما النّقْعُ ثَارَا[5]
وَأَحْمَدَ في القِرَى وَأَعَزَّ نَصْراً وَأَمْنَعَ جَانِباً وَأَعَزَّ جَارا
غَضِبْنَا يَوْمَ طِخْفَةَ قد عَلِمتمْ فَصَفّدْنَا المُلُوكَ بها اعتِسارَا[6]
فَوَارِسُنَا عُتَيْبَةُ وَابنُ سَعْدٍ وَقَوّادُ المَقَانِبِ حَيْثُ سَارَا[7]

---

١ مريتم : حلبتم . العلق : الدم . الغرار : قلة اللبن .
٢ بنو قرط : رهط البعيث . الشقار : الأشقر .
٣ مد الأعنة : مقدار امتدادها . الحضار : العدو .
٤ المتعبدون : المتغيظون .
٥ المأزول ، كالمأزق : الموضع الضيق .
٦ اعتساراً : اقتساراً ، قهراً .
٧ المقانب ، الواحد مقنب : جماعة الخيل تجتمع لغارة .

وَمِنّا المَعْقِلانِ وَعَبْدُ قَيْسٍ وَفَارِسُنَا الذي مَنَعَ الذِّمَارَا[1]

فَمَا تَرْجُو النّجُومَ بَنُو عِقَالٍ وَلا القَمَرَ المُنِيرَ إذا اسْتَنَارَا

وَنَحْنُ المُوقِدُونَ بِكُلّ ثَغْرٍ يُخَافُ بِهِ العَدُوُّ عَلَيْكَ نَارَا

أتَنْسَوْنَ الزُّبَيرَ وَرَهْنَ عَوْفٍ وَعَوْفاً حِينَ عَزّكُمُ فَجَارَا

خل الطريق لمن يبني المنار به

هاجَ الهَوَى وَضَمِيرَ الحَاجَةِ الذِّكَرُ وَاسْتَعجَمَ اليَوْمَ مِنْ سَلّومَةَ الخبرُ

عُلّقْتُ جِنّيّةً ضَنّتْ بِنَائِلِهَا ، مِنْ نِسْوَةٍ زَانَهُنّ الدَّلُّ وَالخَفَرُ

قَدْ كنتُ أحسبُ في تَيمٍ مُصَانَعَةً وَفِيهِمُ عَاقِلاً بَعْدَ الذي ائتَمَرُوا

هَلاّ ادّرَأتُمْ سِوَانَا ، يا بَني لَجَإٍ ، أمْراً يُقَارِبُ أوْ وَحْشاً لها غِرَرُ[2]

أوْ تَطْلُبُونَ بِتَيْمٍ ، لا أبا لَكُمُ ، مَنْ تَبلُغُ التّيْمُ ؟ أوْ تَيْمٌ له خطرُ

تَرْجُو الهَوَادَةَ تَيْمٌ بَعدَما وَقَعَتْ صَمّاءُ لَيْسَ لهَا سَمْعٌ وَلا بَصَرُ

قَدْ كانَتِ التّيْمُ ممّنْ قد نَصَبْتُ لهُ بالمَنجَنيقِ ، وَكَلاًّ دَقّهُ الحَجَرُ

ذاقوا كما ذاقَ مَنْ قَدْ كانَ قَبلَهُمُ وَاستَعْقَبُوا عَثْرَةَ الأقْيَانِ إذ عَثَرُوا

قَدْ كانَ لَوْ وُعِظَتْ تَيْمٌ بغَيرِهِمُ في ذي الصّليبِ وَقَيْنَيْ مالِكٍ عِبَرُ[3]

---

١ المعقلان : معقل الرياحي وأخوه بشر . ويشير بقوله فارسنا إلى عتاب بن هرمى الرياحي .

٢ ادرأتم : اختلتم . غرر ، الواحدة غرة : الغفلة .

٣ ذو الصليب : الأخطل . وقينا مالك : الفرزدق والبعيث .

خَلِّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي المَنَارَ بِهِ ... وَابْرُزْ بِبَرْزَةَ حَيْثُ اضْطَرَّكَ القَدَرُ

مَا زِلْتَ تَحْفِزُ أَقْوَاماً وَتُبْلِغُنِي ... ذِيخَ المُرَيْرَةِ حَتّى اسْتَحْصَدَ المِرَرُ[1]

قَدْ حانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فَقُلْتُ لَهُمْ : ... جَدَّ النِّضَالُ وَقَلَّتْ بَيْنَنَا العِذَرُ

لَنْ تَسْتَطِيعَ بِتَيْمٍ أَنْ تُغَالِيَنِي ، ... حِينَ اسْتَحَنَّ جِذَابَ النَّبْعَةِ الوَتَرُ[2]

ما التَّيْمُ إلاَّ ذُبَابٌ لا جَنَاحَ لَهُ ، ... قَدْ كانَ مَنَّ عَلَيْهِمْ مَرَّةً نَمِرُ[3]

أَزْمانَ يَغشَى دُخانُ الذّلّ أَعْيُنَهُمْ ... لا يُسْتَعَانُونَ في قَوْمٍ إذا ذُكِرُوا

وَالتَّيْمُ عَبْدٌ لأَقْوَامٍ يَلُوذُ بِهِمْ ... يُعطي المَقَادَةَ إنْ أَوْفَوْا وَإن غدرُوا

أَتَبْتَغي التَّيمُ عُذراً بَعدَما غَدَرُوا ؟ ... لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْ تَيمٍ إذا اعتَذَرُوا

لا تَمْنَعُونَ لَكُمْ عِرْساً وَما لكُمُ ... إلاَّ بِغَيْرِكُمُ وِرْدٌ وَلا صَدَرُ

يا تَيمُ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أَبَا لَكُمُ ... لا يُوقِعَنّكُمُ في سَوْأَةٍ عمَرُ

يا تَيْمُ إنَّ جَسِيمَ الأَمْرِ لَيس لكمْ ... وَلا الجَرَاثيمُ عندَ الدَّعوَةِ الكُبَرُ

وَالتَّيْمُ كانَ سَطِيحاً ثمَّ قِيلَ لهمْ : ... شأنَ السَّطِيحِ إلى تَخبِيلِهِ العَوَرُ

إنَّ الكِرَامَ إذا مَدّوا حِبالَهُمُ ، ... أَزْرَى بِحَبْلِكَ ضَعفُ العَقد وَالقِصَرُ

لَوْلا قَبَائِلُ مِنْ زَيْدٍ تَلُوذُ بِهَا ، ... كانَتْ عَصَاكَ الّتي تُلحَى وَتُقتَشَرُ

جاءتْ فَوَارِسُنا غُرّاً مُحَجَّلَةً ، ... إذْ لَيسَ في التَّيْمِ تَحجيلٌ وَلا غُرَرُ

---

١ الذيخ : ذكر الضباع . المريرة : موضع . المرر ، الواحدة مرة : الحبل المفتول . واستحصاد المرر : استحكامها في عنق المهجو .

٢ تغاليني : تغالبني في رمي السهام . استحن : من الحنين . النبعة : شجر تصنع منه القسي ، وأراد هنا القوس نفسها .

٣ نمر : هو ابن مرة الحماني من بني تميم .

جِئْنَا بكُمْ مِنْ زُهَيرَاتٍ وَمِنْ سبإٍ ... وَللجَوَامِعِ في أعنَاقِكُمْ أثَرُ[1]

في جِلْهِمَ اللّؤمُ مَعْلُوماً مَعادِنُهُ، ... وَفي حَوِيزَةَ خُبْثُ الرِّيحِ وَالأدَرُ[2]

قُولوا لتَيمٍ : أعَصْبٌ فوقَ آنُفِهِمْ ... إذْ يَرْأمُونَ التي مِنْ مِثلِها نَفَرُوا

قَدْ خفْتَ يا ابنَ التي ماتَتْ مُنافِقَةً ... مِنْ خُبْثِ بَرْزَةَ أنْ لا ينزِلَ المَطَرُ

أنتَ ابنُ بَرْزَةَ مَنْسُوباً إلى لَجَإٍ ... عَبدُ العُصَارَةِ وَالعِيدانُ تُعْتَصَرُ

أخزَيْتَ تَيْماً وَما تَحمي مَحارِمَها ... إذْ أنْتَ نَفَّاخَةٌ للقَيْنِ مُؤتَجَرُ

ما بالُ بَرْزَةَ في المَنحاةِ إذْ نَذَرَتْ ... صَوْمَ المُحَرَّمِ إنْ لمْ يَطلعِ القَمَرُ[3]

وَصَبّتْ بَنيها وَقالَتْ: دونَ أكبَرِكُم ... فادُوا أبَاكُمْ فإنّ التّيمَ قد كَفَرُوا[4]

إنّي لَمُهْدٍ لَكُمْ غُرّاً مُقَشَّبَةً ، ... فِيها السِّمامُ وَأُخرَى بَعدُ تُنتَظَرُ

إنّ الحَفافيثَ، حقّاً، يا بَني لَجَإٍ، ... يُطْرِقْنَ حينَ يَسُورُ الحَيّةُ الذّكَرُ[5]

لَوْلا عَدِيٌّ وَلَستُمْ شاكِرِينَ لَهُمْ ... لمْ تَدْرِ تَيْمٌ بأيّ القُنّةِ الحَفَرُ

يا رُبّ حَيٍّ نَعَشْنا بَعدَ عَثْرَتِهِمْ ... كُنّا لَهُمْ كسَقيفِ العظمِ فاجتبرُوا[6]

ذُدْنَا العَدوّ ، وَأدْنَيْنَا مَحَلّهُمُ ، ... حتّى ابْتَنَوْا بقِبابٍ بعدما احتَجرُوا[7]

---

١ الجوامع : الأغلال ، الواحدة جامعة .

٢ جلهم وحويزة : من التيم . الأدر : الفتاق .

٣ برزة : أم عمر بن لجأ . المنحاة : مسيل الماء إذا كان ملتوياً ، وطريق السانية ، أي ما يعرف بالساقية ، أو الناعورة .

٤ فادوا أباكم : افعلوا فعله .

٥ الحفافيث ، الواحد حفث : حية عظيمة لا تؤذي .

٦ السقيف : الجبارة من عيدان المجبر .

٧ احتجروا : بنوا الحجر ، البيوت الصغيرة .

يَوْماً نَشُدُّ وَرَاء السَّبْيِ عادِيَةً ، شُعْثَ النَّوَاصِي ، وَيوْماً تُطرَدُ البقَرُ[1]
قَدْ يَعلَمُ النّاسُ أنّ التّيمَ ألأمُهُم ، أأُخبِرُ النّاسَ لُؤمَ التّيْمِ أمْ أذَرُ
يا تَيْمُ يا تَيْمُ إنّ التّيْمَ لم يرِثُوا بَيْتاً كَرِيماً وَلا يَوْماً إذا افتَخَرُوا
لا تُنكرِ التّيمُ يَوْماً أنْ يكونَ لهُمْ سُؤرُ العَشِيّ وَشُرْبُ التّابعِ الكَدِرُ
يا تَيمُ ! خالَطَ مَكْحُولٌ أبا لجَإٍ ذا نُقْبَةٍ قد بَدَا في لَوْنِهِ عَرَرُ[2]
أنا ابنُ فَرْعَيْ بَني زَيْدٍ إذا نُسِبُوا ، هل يُنكَرُ المُصْطفى أوْ يُنكَرُ القمرُ
وَاللّؤمُ حالَفَ تَيْماً في دِيارِهِمُ وَاللّؤمُ صُيّرَ في تَيمٍ إذا حضَرُوا
اقْبِضْ يَدَيْكَ فإنّ التّيمَ قد سُبقوا يَوْمَ التّفاخُرِ ، وَالغاياتُ تُبتَدَرُ
إنْ تَصْبِرِ التّيْمُ مُخضَرّاً جُلُودُهمُ على الهَوَانِ فقَبْلَ اليَوْمِ ما صَبَرُوا
إنّ الذينَ أضَاءوا النّارَ قَدْ عَرَفُوا آثارَ بَرْزَةَ ، وَالآثارُ تُقْتَفَرُ
قالَتْ لتَيمِ بنِ قُنْبٍ وَهيَ تَعذُلُهمْ : يا تَيمُ ما لكُمُ البشرَى وَلا الظّفَرُ
تُخزِيكَ أحياءُ تَيمٍ إنْ فَخَرْتَ بهم وَالخِزْيُ أمْوَاتُ تَيْمٍ إنْ همُ نشرُوا
أعْيَاكَ وَالدُكَ الأدْنَوْنَ فالتَمِسَنْ هَلْ في شُعاعَةَ ذي الأهدامِ مُفتخَرُ[3]
لا يَشْهَدونَ نَجيَّ القَوْمِ بَيْنَهُمُ تُقضَى الأمُورُ عَلى تَيْمٍ وَما شعرُوا

---

١ يفتخر بأنهم كانوا يقسمون أيامهم بين الحرب والصيد .
٢ العرر : الجرب .
٣ شعاعة : قبيلة من التيم . يعيرهم بلبسهم بالي الثياب ، لأنهم فقراء . الأدنون : نعت والد ، جمعه على نيته أجدادك .

وعوى الفرزدق للأخيطل

يهجو الأخطل

صَرَمَ الخَليطُ تَبايُناً وَبُكُورَا ، وَحَسِبتَ بَينَهُمُ عَلَيكَ يَسيرَا
عَرَضَ الهَوَى وَتَبَلَّغَتْ حاجاتُهُ مِنكَ الضَّميرَ فلم يَدَعنَ ضَميرَا
إنّ الغَوَانيَ قَد رَمَينَ فُؤادَهُ ، حتى تَرَكْنَ بسَمْعِهِ تَوْقيرَا
بِيضٌ تَرَبَّبَهَا النّعيمُ وَخالَطَتْ عَيشاً كحاشِيَةِ الفِرِنْدِ غَريرَا[1]
أنْكَرْنَ عَهدَكَ بَعدَ ما يَعرِفنَهُ وَلَقَد يكُنّ إلى حَديثِكَ صُورَا
وَرَأينَ ثَوْبَ بَشَاشَةٍ أنْضَيْتَهُ فَجَمَعْنَ عَنْكَ تَجَنّباً وَنُفُورَا
لَيتَ الشّبابَ لَنا يَعودُ كعَهدِهِ فَلَقَد تكُونُ بشَرْخِهِ مَسْرُورَا
وَبَكَيْتَ لَيْلَكَ لا تَنَامُ لطولِهِ لَيْلَ التَّمَامِ وَقَد يكونُ قَصيرَا
هَلْ تَرْجُوَانِ لِما أحاوِلُ رَاحةً أمْ تَطْمَعانِ لِمَا أتى تَفْتيرَا
قالَتْ جُعادةُ : ما لجسمِكَ شاحباً وَلَقد يكونُ على الشّبابِ نَضيرَا
أجُعادُ : إنّي لا يزَالُ يَنُوبُني هَمٌّ يُرَوّحُ مَوْهِناً ، وَبُكُورَا
حَتى بُلِيتُ وَمَا علِمْتِ بهَمّنا وَرَأيْتُ أفضَلَ نَفعِكِ التّغْييرَا
هَلاّ عَجِبْتِ مِنَ الزّمانِ وَرَيْبِهِ وَالدّهْرُ يُحدِثُ في الأمُورِ أُمورَا
قالَ العَوَاذِلُ : ما لجهلِكَ بَعدَمَا شابَ المَفارِقُ وَاكتَسَينَ قَتيرَا

---

[1] الفرند : ضرب من الثياب ، وأراد بالعيش الغرير : العيش الرغد .

حَيَّيْتُ زَوْرَكِ إذْ ألَمَّ وَلَم تكُنْ هِنْدٌ لقاصيَةِ البُيُوتِ زَؤُورَا

طَرَقتْ نَوَاحِلَ قد أضرَّ بها السُّرَى نَزَحَتْ بأذرُعِها تَنائفَ زُورَا[1]

مَشَقَ الهَوَاجِرُ لحمَهنَّ معَ السُّرَى حتى ذَهَبنَ كَلاكِلاً وَصُدورَا

مِنْ كُلِّ جُرْشُعَةِ الهَوَاجِرِ زَادها بُعْدُ المَفاوِزِ جُرْأةً وَضَرِيرَا[2]

قَرَعَتْ أخِشّتُها العظامَ فأخرَجتْ مِنها عَجارِفَ جَمّةً وَبَكيرَا[3]

نَفَضَتْ بأصْهَبَ للمِرَاحِ شَليلَها نَفضَ النّعامَةِ زِفَّها المَمْطُورَا[4]

يا صَاحِبَيَّ دَنَا الرَّوَاحُ فَسِيرَا ، لا كالعَشيّةِ زَائِراً وَمَزُورَا

وُجِد الأخَيطِلُ حينَ شَمّصَه القَنَا حَطِماً إذا اعتَزَمَ الجيادُ عَثُورَا[5]

وَعَوَى الفَرَزْدَقُ للأخيطِلِ مُحاباً فتَنازَعا مَرِسَ القُوَى مَشزُورَا[6]

ما قادَ مِنْ عرَبٍ إليّ جَوَادَهُمْ إلاّ تَرَكْتُ جَوَادَهُمْ مَحسُورَا

أبقَتْ مُرَاكَضَةُ الرّهانِ مُجرَّباً عِندَ المَوَاطِنِ يُرْزَقُ التّبْشيرَا

فإذا هزَزْتُ قَطَعْتُ كُلَّ ضَرِيبَةٍ وَمَضَيْتُ لا طَبِعاً وَلا مَبْهُورَا[7]

إنّي إذا مُضَرٌ عَليّ تَحَدّبَتْ ، لاقَيْتَ مُطّلَعَ الجِبَالِ وُعُورَا[8]

---

١ الزور : المفاوز الواسعة الأطراف .

٢ الجرشعة : الضخمة . الضرير : الصبر .

٣ العجارف : يقال في الجمل عجرفة إذا كان لا يبالي لسرعته . البكير : القوة على الإبكار .

٤ أراد بالأصهب : ذنبها . الشليل : مسح من صوف أو شعر يوضع على عجز الدابة من وراء الرحل . زفها : ريشها .

٥ شمصه : طرده طرداً عنيفاً ، أو ضربه .

٦ المحلب : المعين . المرس : المفتول . المشزور : المفتول شزراً ، أي على غير استواء .

٧ لا طبعاً : أي لا سيفاً طبعاً ، أي صدئاً . المبهور : المغلوب .

٨ تحدبت : تعطفت .

مَدّتْ بُحورُهُمُ فلَستَ بقاطعٍ ... بَحْراً يَمُدّ مِنَ البحورِ بُحُورَا

الضّارِبُونَ على النّصَارَى جزْيَةً ، ... وَهُدًى لمَنْ تَبعَ الكِتابَ وَنُورَا

إنّا تُفَضَّلُ في الحَيَاةِ حَيَاتُنَا ، ... وَنَسودُ مَن دَخَلَ القُبورَ قُبورَا

أللهُ فَضّلَنَا ، وَأخزَى تَغْلباً ، ... لَنْ تَستَطيعَ لِما قضَى تَغييرَا

فِينَا المَساجِدُ وَالإمامُ وَلا تَرَى ... في دارِ تَغلِبَ مَسجِداً مَعمُورَا

تَلقَى إذا اجتَمَعَ الكِرَامُ بموْطنٍ ... أشرَافَ تَغلِبَ سائِلاً وَأجِيرَا

إنّ الأخَيْطِلَ لَوْ يُفاضِلُ خِندِفاً ... لقيَ الهَوَانَ هُنَاكَ وَالتّصْغيرَا

وَإذا الدّعاءُ عَلا بِقَيْسٍ ألجَمُوا ... شُعْثاً مَلامعَ كالقَنَا وَذكُورَا[1]

ألباعِثِينَ برَغْمِ آنُفِ تَغْلِبٍ ... في كلّ مَنزِلَةٍ عَلَيك أمِيرَا

أفَبالصّليبِ وَمارَ سَرْجِسَ تَتّقي ... شَهباءَ ذاتَ مَناكِبٍ جُمْهُورَا[2]

عَايَنْتَ مُشْعَلَةَ الرِّعالِ كأنّها ... طَيرٌ تُغاوِلُ في شَمامَ وُكُورَا[3]

جَنَحَ الأصِيلُ وَقَد قَضَينا لتَغلِبٍ ... نَحْباً قَضَينَ قَضَاءهُ وَنُذُورَا

أسلَمْتَ أحمرَ وَابنَ عَبدِ مُحَرِّقٍ ... وَوُجِدْتَ يَوْمَئِذٍ أزَبّ نَفُورَا[4]

فإذا وَطِئْنَكَ يا أُخَيطِلُ وَطْأةً ... لم يَرْجُ عَظمُكَ بَعدهنّ جُبورَا

---

١ التلميع في الخيل : أن يكون في الجسد بقع تخالف سائر لونه .

٢ شهباء : أي كتيبة شهباء ، تظهر كذلك لما عليها من الحديد . المناكب ، الواحد منكب : وهو من القوم عريفهم أو عونهم ، والمنكب : ناحية كل شيء . الجمهور : المجتمعة .

٣ المشعلة : المتفرقة . الرعال : قطع الخيل . تغاول : تبادر مسرعة . شمام : جبل .

٤ ينظر هنا إلى المثل القائل : كل أزب نفور . وهو يعني البعير الكثير الشعر على وجهه وعثنونه ، وذلك لأن ما حول عينيه من شعر يخيل إليه المنظورات على غير ما هي عليه فينفر .

فإذا سَمِعتَ بحَرْبِ قَيسٍ بَعدَها ... فَضَعُوا السّلاحَ وكَفّرُوا تكفِيرَا

تَرَكُوا شُعَيثَ بَني مُلَيلٍ مُسلَماً ... وَالشّعْثَمَينِ وَأسْلَمُوا شُعْرُورَا

وَأجِرَّ مُطّرِدُ الكُعُوبِ كَأنّهُ ... مَسَدٌ يُنازِعُ من لَصَافَ جَرُورَا[1]

وَكَأنّ تَغلِبَ يَوْمَ لاقَوْا خَيلَنا ... خِرْبانُ ذي حُسُمٍ لَقِينَ صُقُورَا[2]

إنّا نُصَدّقُ بالذي قُلْنا لَكُمْ، ... وَيكونُ قَوْلُكَ يا فَرَزْدَقُ زُورَا

لَعَنَ الإلَهُ نُسَيّةً مِنْ تَغْلِبٍ ... يَرْفَعْنَ من قِطَعِ العَبَاء خُدُورَا

الجاعِلِينَ لمارَ سَرْجِسَ حَجّهُمْ ... وَحَجيجُ مكّةَ يُكثِرُ التّكْبِيرَا

مِنْ كُلّ حَنكَلَةٍ تَرَى جِلْبابَهَا ... فَرْواً وَتَقْلِبُ للعَبَاءةِ نِيرَا[3]

وَكَأنّمَا بَصَقَ الجَرَادُ بِلِيتِهَا ... فالوَجْهُ لا حَسَناً وَلا مَنْضُورَا[4]

لَقيَ الأخَيطِلُ أُمّهُ مَخْمُورَةً، ... قُبْحاً لِذَلِكَ شَارِباً مَخْمُورَا

لم يَجْرِ مُذْ خُلِقَتْ على أنْيابِها ... مَاءُ السِّوَاكِ وَلَمْ تَمَسّ طَهُورَا

لَقِحتْ لأشهَبَ بالكُناسةِ داجِنٍ ... خِنْزِيرَةٌ فَتَوَالَدَا خِنْزِيرَا

---

١ أجر الرمح : إذا طعن صاحبه به عدوه وتركه فيه . المسد : الحبل . لصاف : ماء لبني نهشل . الجرور : البئر البعيدة القعر ، التي يستقى منها على دابة واحدة .

٢ الخربان ، الواحد خرب : ذكر الحبارى . ذو حسم : واد .

٣ الحنكلة : الدميمة السوداء والجافية .

٤ ليتها : صفحة عنقها .

عضاريط يشوون الفراسن

قال يجيب غسان

أَلا بَكَرَتْ سَلْمَى فَجَدَّ بُكُورُها ، وَشَقَّ العَصَا بَعْدَ اجتماعٍ أَمِيرُهَا[1]

إذا نحنُ قُلنا : قَد تَبايَنَتِ النَّوَى ، تُرَقْرِقُ سَلمَى عَبرَةً أَوْ تُمِيرُهَا[2]

لهَا قَصَبٌ رَيّانُ قَدْ شَجِيَتْ بِهِ خَلاخيلُ سَلمَى المُصْمَتاتُ وَسورُها[3]

إذا نحنُ لمْ نَمْلِكْ لسَلمَى زِيارَةً ، نَفِسْنا جَدا سَلمى على مَن يَزُورُهَا

فهَلْ تُبلِغَنّي الحاجَ مَضْبورَةُ القَرَا بطِيءٌ بِمَوْرِ النّاعِجاتِ فُتُورُهَا[4]

نَجاةٌ يَصِلُّ المَرْوُ تَحتَ أظَلّهَا ، بلاحِقَةِ الأظْلالِ حامٍ هَجِيرُهَا[5]

ألا لَيتَ شِعري عَن سَليطٍ ألم تَجدْ سَليطٌ سِوَى غَسّانَ جاراً يُجيرُهَا[6]

لقد ضَمّنُوا الأحسابَ صَاحبَ سوْأةٍ يُناجي بها نَفْساً لَئيماً ضَميرُهَا

---

١ هو غسان السليطي أحد الشعراء الذين هاجوا جريراً فخذلهم . شق العصا : فرق جمعهم ، أو كلمتهم . أميرها : من له الإمرة عليها ، وقد يكون أباها أو زوجها .

٢ ترقرق : تجري . تميرها : تسيلها .

٣ أراد بالقصب : موضع الخلاخيل من ساقيها . الريان : الممتلىء . شجيت به : غصت به . المصمت : الذي لا جوف له . السور : الواحد سوار .

٤ مضبورة : موثقة . القرا : الظهر . المور : المشي اللين . الناعجات ، الواحدة ناعجة : الناقة البيضاء .

٥ النجاة : السريعة . المرو ، الواحدة مروة : حجارة صلبة تعرف بالصوان . أظلها : باطن منسمها ، طرف خفها .

٦ سليط : قبيلة غسان المهجو .

سَتَعْلَمُ ما يُغْني حُكَيْمٌ وَمَنقَعٌ ... إذا الحَرْبُ لم يَرْجعْ بصُلحٍ سفيرُهَا[١]

ألا ساء ما تُبلي سَليطٌ ، إذا رَبَتْ ... جَوَاشِنُها وَازْدادَ عَرْضاً ظُهورُهَا[٢]

عَضَارِيطُ يَشوُونَ الفَرَاسِنَ بالضّحى ... إذا ما السّرَايا حَثّ رَكضاً مُغيرُهَا[٣]

فَما في سَليطٍ فارِسٌ ذو حَفيظَةٍ ، ... ومَعْقِلُهَا يَوْمَ الهِيَاجِ جُعُورُهَا

أضِجّوا الرّوَايَا بالمَزَادِ ، فإنّكُمْ ... سَتُكْفَوْنَ كَرّ الخيل تدمى نحورُهَا[٤]

عَجبتُ منَ الدّاعي جُحيشاً وَصَائِداً ... وَعَيساءُ يَسْعَى بالعِلابِ نَفيرُهَا[٥]

أسَاعِيَةٌ عَيْسَاءُ وَالضّأنُ حُفَّلٌ ، ... فَما حاوَلَتْ عَيساءُ أمْ ما عَذيرُهَا[٦]

إذا ما تَعاظَمتُمْ جُعُوراً فَشَرِّفُوا ... جُحَيشاً إذا آبَتْ منَ الصّيفِ عيرُهَا

أُناساً يَخَالُونَ العَبَاءَةَ فيهِمُ ... قَطيفَةَ مِرْعِزّى ، يُقَلّبُ نيرُهَا

إذا قيلَ رَكْبٌ مِن سَليطٍ فقُبّحَتْ ... رِكاباً ، وَرُكْباناً ، لَئيماً بَشيرُهَا

نَهَيْتُكُمُ أنْ تَرْكَبُوا ذاتَ ناطحٍ ... منَ الحَرْبِ يُلوَى بالرّداء نَذيرُهَا

وَمَا بِكُمُ صَبْرٌ عَلى مَشْرَفِيّةٍ ... تَعَضّ فِرَاخَ الهَامِ ، أوْ تَسطيرُهَا

تَمَنّيتُمُ أنْ تَسْلُبُوا القاعَ أهْلَهُ ، ... كَذاكَ المُنى غَرّتْ جُحيشاً غُرُورُها

---

١ حكيم ومنقع : من بني ربيعة كانا يعينان غسان على جرير .

٢ ربت : زادت ونمت . جواشنها ، الواحد جوشن : الصدر .

٣ العضاريط ، الواحد عضروط وعضرط : اللئيم . الفراسن ، الواحد فرسن : طرف خف البعير ، يرميهم بالبخل ، والجبن .

٤ أضجوا الروايا : اجعلوها تضج بما تحملونها من المزاد للسقي . والروايا : الدواب يستقى عليها .

٥ جحيش وصائد : من بني سليط . عيساء : جدة غسان . العلاب ، الواحدة علبة : إناء يحلب فيه . النفير : القوم الذين ينفرون معك .

٦ الحفل ، الواحدة حافل : الممتلئة الضروع لبناً . عذيرها : حالها .

وَقَد كانَ في بقعاءَ ريٌّ لشائكُمْ … وَتَلْعَةَ ، وَالحَوْباءُ يَجري غَديرُهَا

تَناهَوْا وَلا تَسْتَوْرِدوا مَشْرَفِيّةً … تُطيرُ شُؤونَ الهَامِ مِنْها ذكورُهَا

كَأنّ السّليطِيّينَ أنْقاضُ كَمأةٍ … لأوّلِ جَانٍ ، بالعَصَا يَستَثيرُهَا

غَضِبتُمْ علَيْها ، أوْ تَغَنّيْتُمْ بِهَا … أنِ اخضَرّ من بطنِ التّلاعِ غَميرُهَا[1]

فَلَوْ كانَ حِلْمٌ نافِعٌ في مُقَلَّدٍ ، … لمَا وَغِرَتْ من غَيرِ جُرْمٍ صُدُورُهَا[2]

بَنُو الخَطَفَى وَالخَيلُ أيّامَ سُوفَةٍ … جلَوْا عنكُمُ الظّلماءَ وَانشَقّ نورُهَا[3]

وَفي بِشْرِ حِصْنٍ أدرَكتْها حَفيظَةٌ ، … وَقد رُدّ فيها ، مَرّتَينِ ، حَفيرُهَا

فَجِئْنَا وَقَد عادَتْ مَرَاعاً وَبَرّكَتْ … عَلَيها مَخاضٌ لم تَجِدْ مَن يُثيرُهَا

لَئِنْ ضَلّ يَوْماً بالمُجَشَّرِ رَأيُهُ ، … وَكانَ لِعَوفٍ حاسِداً لا يَضيرُهَا[4]

فَأوْلى وَأوْلى أنْ أُصِيبَ مُقَلَّداً … بغاشِيَةِ العَدْوَى سَريعٍ نُشُورُهَا

لقَدْ جُرّدَتْ يوْمَ الحِدابِ نساؤهمْ … فساءتْ مَجالِيها، وَقَلّتْ مُهُورُهَا[5]

---

١ التلاع ، الواحدة تلعة : ما علا من الأرض . الغمير : نبات ، أو ما كان من خضرة قليلا ، أو الأخضر غمره اليبيس .

٢ مقلد : من كليب . وغرت : حقدت .

٣ سوفة : موضع . جلوا : كشفوا .

٤ المجشر : من بني مقلد . عوف : رهط جرير .

٥ يوم الحداب : لبكر بن وائل على سليط .

ما للدفع مدخر

يرثي الوليد بن عبد الملك

يا عَيْنُ جُودي بدَمْعٍ هاجَهُ الذِّكَرُ ... فَما لدَمعِكِ بَعدَ اليَوْمِ مُدَّخَرُ

إنّ الخَليفَةَ قَدْ وَارَى شَمَائِلَهُ ... غَبرَاءُ مَلْحُودَةٌ في جُولها زَوَرُ[1]

أمسَى بَنُوها وَقد جَلّتْ مُصيبَتُهُمْ ... مِثلَ النّجومِ هوَى من بينِها القَمَرُ

كانُوا شُهُوداً فلَمْ يَدْفَعْ مَنيّتَهُ ... عَبْدُ العَزِيزِ ، وَلا رَوْحٌ وَلا عُمَرُ

وَخالِدٌ لَوْ أرَادَ الدّهْرُ فِدْيَتَهُ ، ... أغْلَوْا مُخاطَرَةً لوْ يُقْبَلُ الخَطَرُ

قَدْ شَفّني رَوْعَةُ العبّاسِ من فزَعٍ ... لمّا أتَاهُ بدَيْرِ القَسْطَلِ الخَبَرُ

---

[1] الجول : جدار القبر .

رويداً لافتخارك يا ابن تيم

يهجو التيم

لَقَدْ نَادَى أَمِيرُكِ بِابْتِكَارِ ، وَلَمْ يَلْوُوا عَلَيْكِ وَلَمْ تُزَارِي
وَقَدْ رَفَعَ الظَّعائِنُ يَوْمَ رَهْبَى بِرُوحٍ مِنْ فُؤادِكِ مُسْتَطَارِ
ذَكَرْتُكِ بِالجَمُومِ وَيَوْمَ مَرّوا عَلى مَرّانَ رَاجَعَنِي ادّكَارِي[1]
وَتَيْمٌ يَفْخَرُونَ وَضَرْبُ تَيْمٍ كَضَرْبِ الزَّيْفِ بارَ على التِّجَارِ
وَتُعرَفُ بالمَنَازِلِ ، يا ابنَ تَيْمٍ ، لَئيمَ الضَّرْبِ مُطَّرِفَ النِّجَارِ[2]
رُوَيْداً لافتِخارِكَ يا ابنَ تَيْمٍ ، رَقِيقاً ما عَتَقْتَ مِنَ الإسَارِ
تَذَكّرْ ! هَلْ تُفاخِرُ يا ابنَ تَيم بفَرْعٍ أوْ لأصْلِكَ مِنْ قَرَارِ
فَمَا عَرَفُوا السّبّاقَ وَمَا تَجَلّتْ وُجُوهُ التَّيْمِ مِنْ قَتَمِ الغُبَارِ
أتَطْلُبُ سابِقَ الحَلَبَاتِ تَيْمٌ ، تَقَدّمَ في المَوَاطِنِ إذْ يُجارِي
صَرِيحاً لَمْ تَلِدْ أبَوَيْهِ تَيْمٌ ، وَلَمْ يُنْسَبْ لأختِ بَنِي حُذارِ[3]
لَعَمْرُ أبيكَ ما شَجَرَاتُ تَيْمٍ مِنَ النَّبْعِ العَتِيقِ وَلا النُّضَارِ
وَقَدْ عَلِمَتْ تَمِيمٌ أنّ تَيْماً بَعِيدٌ حِينَ يُنسَبُ مِنْ نِزَارِ
فَأنْتُمْ عائِذُونَ بِآلِ سَعْدٍ ، بِعَقْدِ الحِلْفِ أوْ سَبَبِ الجِوَارِ

---

[1] الجموم : سبخة بقبا . مران : على طريق مكة .
[2] الضرب : الشكل والمثل . مطرف : حديث . النجار : الأصل واللون .
[3] بنو حذار : قبيلة من عكل ، خاملة .

نَعُدُّ تَميمَنَا وَتَعُدُّ تَيْماً ، فَقَدْ أُرْدِيتَ في اللُّجَجِ الغِمارِ
لَنا عَمرٌو عَلَيكَ وَآلُ سَعْدٍ ، وَثَرْوَةُ دارِمٍ وَحَصَى الجِمارِ
وَجَوّازُ الحَجيجِ لَنَا عَلَيكُمْ وَعَادِيُّ المَكَارِمِ وَالمَنَارِ[1]
وَخالي مِنْ خُزَيْمَةَ يا ابنَ تَيْمٍ عَظيمُ البَيتِ مُرْتفِعُ السَّوَارِي
لَقَدْ وُجِدَ ابنُ بَرْزَةَ يوْمَ جارَى بَطيئاً عَنْ مُرَافَعَةِ الخِطَارِ
فكَيفَ تَرَى جِذابي يا ابنَ تَيْمٍ وَقَدْ قُرِنْتُمُ قَرَنَ البِكَارِ
فلَسْتَ مُفَارِقاً قَرَنَيَّ ، حَتّى يَطولَ تَصَعّدي بكَ وَانحداري
وَما بالمَيسِ يَرْحَلُ وَفْدُ تَيْمٍ ، وَلَكِنْ بالسَّوِيّةِ وَالحِصَارِ[2]
وَجَدْنَا التّيْمَ مِنْ سَبَإٍ، وَتَيمٌ مُجاوِرَةُ القُرُودِ مَعَ الوِبَارِ
فإنْ تَجزُوا بنِعْمَتِنا شَكَرْتُمْ رِيَاحاً أوْ فَوَارِسَ ذي الخِمَارِ
أتَعْدِلُ لَيْلَ أيْسَرَ ، مُستَنيماً، بِلَيْلِ المُلْجِمَاتِ عَلى سَفَارِ[3]
تَوَالى في المَرَابِطِ مُقْرَبَاتٍ ، طَوَاهُنّ المُغَارُ عَلى اقْوِرَارِ[4]
نُعَشّيها الغَبُوقَ عَلى بَنِينَا ، وَنُطْعِمُها المُحيلَ عَلى الصَّغارِ[5]
وَقَدْ عَلِمَ ابنُ أبْحَرَ أنّ خَيلي غَداةَ الجُمْدِ صَادِقَةُ الغِوَارِ[6]

---

١ جواز الحجيج : صفوان بن شجنة السعدي كان يجيز الحجاج عرفات .
٢ السوية : قتب صغير يركب به الرعاة . الحصار : شيء كالوسادة يوضع على ظهر الجمل ويركب عليه .
٣ أيسر : رجل في تيم كان كثير المال . سفار : يوم من أيامهم .
٤ الاقورار : الضمور .
٥ الغبوق : شرب العشي . يريد نفضلها على بنينا فنسقيها اللبن عشاء . المحيل : الحب الذي أتى عليه حول . الصغار : نبات .
٦ ابن أبجر : من عجل . الجمد ، الواحد جماد : الغليظ من الأرض ، يشير إلى يوم الصمد .

قَرَعْنَ بِنَا كَتَائِبَ آلِ نَصْرٍ ، وَزَحْفَ المُنْذِرَيْنِ وَذي المُرَارِ[1]
وَهَامَاتِ الجَبابِرِ قَدْ صَدَعْنَا كَأَنَّ عِظَامَهَا فِلَقُ المَحَارِ
فَمَا شَهِدَتْ رِجالُ التَّيمِ حَرْباً ، وَلا أيّامَ طِخْفَةَ وَالنِّسَارِ

يا بشر حق لبشرك التبشير

يهجو سراقة بن مرداس

يا صَاحِبَيَّ ! هَلِ الصَّباحُ مُنِيرُ ، أَمْ هَلْ للَوْمِ عَوَاذِلي تَفْتِيرُ ؟
أَنّى تُكَلِّفُ بالغُمَيْمِ حَاجَةً ، نِهْيا حَمامَةَ دُونَها ، وَحَفِيرُ[2]
عاداتُ قَلبِكَ حِينَ خَفَّ به الهوَى لَوْلا تُسَكِّنُهُ لَكَادَ يَطِيرُ
إنّ العَوَاذِلَ لمْ يَجِدْنَ كوَجدِنا فَلَهُنَّ مِنْكَ تَعَبُّدٌ وَزَفِيرُ[3]
يَنْهَيْنَ مَنْ عَلِقَ الهَوَى بفؤادِهِ حَتّى استَبِينَ بِسَمْعِهِ تَوْقِيرُ
لَيتَ الزّمانَ لَنا يَعودُ بِيُسْرِهِ ، إنّ اليَسيرَ بذا الزّمَانِ عَسِيرُ
يا قَلبِ ! هلْ لكَ في العزَاءِ ، فإنّهُ قَد عِيلَ صَبرُكَ وَالكَرِيمُ صَبورُ
وَلَقَد عجبتُ منَ الوُشاةِ كأنّهُمْ بالبُغضِ نحْوَكَ وَالعَداوَةِ عُورُ[4]

---

١ المنذران : كانا في يوم طخفة . ذو المرار : ابنا الجون الكنديان كانا في يوم ذي نجب .
٢ النهيان : الغديران ، الواحد نهي . حمامة وحفير : موضعان .
٣ التعبد : التغضب . الزفير : التنفس مع مد النفس .
٤ عور : أي أنهم يكسرون عيونهم عداوة حينما ينظرون إليك .

وكتمتُ سرّكَ في الفؤاد مُجمجِماً ؛ إنّ الكتُومَ لِسِرّهِ لَتجَديرُ

فسَقَى ديارَكِ حيثُ كنتِ مُجلجِلٌ هَزِجٌ يُرِنّ عَلى الدّيَارِ مَطِيرُ

وَلَقَد ذكَرْتُكِ باليمامةِ ذَكرَةً ؛ إنّ المُحبّ لمَنْ يُحِبّ ذَكُورُ

وَالعِيسُ مُنعَلَةُ السّرِيح من الوَجى وَكَأنّهُنّ مِنَ الهَوَاجِرِ عُورُ

يا بِشْرُ حُقّ لِبِشْرِكَ التّبْشِيرُ ، هَلاّ غَضِبْتَ لَنا ، وَأنْتَ أمِيرُ

يا بِشْرُ إنّكَ لم تَزَلْ في نِعمَةٍ يَأتيكَ مِنْ قِبَلِ الإلَهِ بَشِيرُ

بِشْرٌ أبُو مَرْوَانَ إنْ عاسَرْتَهُ عَسِرٌ ، وَعندَ يَسارِهِ مَيْسُورُ

قَد كانَ حقُّكَ أن تَقولَ لبارِقٍ : يا آلَ بارِقَ ، فِيمَ سُبّ جَرِيرُ

إنّ الكَرِيمَةَ يَنصُرُ الكَرَمَ ابنُها ، وَابنُ اللّئِيمَةِ للّئَامِ نَصُورُ

لا يَدْخُلُنّ عليك، إنّ دخولَهُمْ رِجْسٌ وَإنّ خُرُوجَهُمْ تَطْهِيرُ

أمسَى سُرَاقَةُ قد عوَى لشقائِهِ ، خَطْبٌ، وَأُمُّكَ يا سُرَاقَ ،يَسيرُ

أسُرَاقَ ! قَد عَلِمَتْ مَعَدٌّ أنّني قِدْماً إذا كُرِهَ الخِياضُ جَسُورُ

أسُرَاقَ ! إنّكَ قَد غَشِيتَ ببارِقٍ أمْراً مَطالِعُهُ عَلَيْكَ وُعُورُ[1]

يا آلَ بارِقَ ! لَوْ تَقَدّمَ ناصِحٌ للبَارِقيّ ، فإنّهُ مَغْرُورُ

كالسّامِرِيّ غَداةَ ضَلّ بقَوْمِهِ ، وَالعِجْلُ يُعكَفُ حَوْله وَيَخُورُ

إنّي بَنَى لي مَنْ يَزِيدُ بِنَاؤهُ طُولاً ، وَباعُكَ يا سُرَاقَ قَصِيرُ

لَوْ كنتَ تَعلَمُ ما جهلتَ فَوَارِسِي أيّامَ طِخْفَةَ ، وَالدّماءُ تَمُورُ

هَلاّ بذي نَجَبٍ عَلِمْتَ بَلاءنا أوْ يَوْمَ أصْعَدَ بالنِّسَارِ بَحِيرُ

---

١ بارق : ماء بالعراق .

أنَصَرْتَ قَيْنَ بَنِي قُفَيرَةَ مُحْلِباً ؟ أسُرَاقَ لَيْسَ لبارِقَ التّخْيِيرُ

إنّ الفَرَزْدَقَ قَد أُصِيبَ بسَهْمِهِ فَضَغَا وَأسْلَمَ تَغْلِبَ الخِنزِيرُ

قَدْ كانَ في كلبٍ يُخافُ شَذَاتُهُ مني ، وَمَا لَقِيَ الغُوَاةَ نَذِيرُ

أسُرَاقَ إنّكَ قد تُرِكتَ مُخَلَّفاً وَغُبَارُ عِثْيَرِهَا عَلَيكَ يَثُورُ

وَعَلِقْتَ في مَرَسٍ يمُدّ قَرِينَهُ حتى التَوَى بكَ مُحصَدٌ مَشزُورُ

لَحَصَادُ بارِقَ كانَ أهوَنَ ضَيعَةً وَالمِخْلَبَانِ ، وَدونَكَ المَنحُورُ[1]

مِنْ مُخْدِرٍ قطَعَ الطّرِيقَ بلَعلعٍ تَهْوِي مَخَالِبُهُ مَعاً فَيَسُورُ

تُؤتَى الكِرَامُ مُهُورَهُنّ سياقةً وَنِسَاءُ بَارِقَ ما لَهُنّ مُهُورُ

إنّ المَلامَةَ وَالمَذَلّةَ ، فاعلَمُوا ، قَدَرٌ لأوّلِ بَارِقٍ مَقْدُورُ

وَإذا انتَسَبتَ إلى شَنُوءةَ تَدّعي، قالوا : ادّعاءُ أبي سُرَاقَةَ زُورُ

إنّي بَنَى لي زَاخِرٌ مِنْ خِندِفٍ ، للمُلْكِ فيهِ مَنَابِرٌ وَسَرِيرُ

أسُرَاقَ ! إنّكَ لوْ تُفاضِلُ خندفاً بشَقَتْ عَلَيكَ من الفُراتِ بُحُورُ

أسُرَاقَ ! إنّكَ لا نزَاراً نِلْتُمُ ، وَالحَيُّ مِنْ يَمَنٍ عَلَيكَ نَصِيرُ

أسُرَاقَ ! إنّ لَنا العِرَاقَ ونَجْدَهُ وَالغَوْرَ ، وَيْلَ أبيكَ ،حينَ نَغُورُ

أرَجَا سُرَاقَةُ أنْ يُفاضِلَ خِندِفاً وَأبو سُرَاقَةَ في الحَصَى مكْثُورُ

---

[1] المخلبان : المنجلان ، الواحد مخلب . والمخلب أيضاً : الظفر خصوصاً من السباع . المنحور : المذبوح .

زار القبور أبو مالك

يهجو الأخطل بعد موته

زَارَ القُبُورَ أبُو مالِكٍ ، فَكَانَ كَألأمِ زُوّارِهَا
سَتَبْكي عَلَيْهِ دَرُومُ العِشاء، خَبيثٌ تَنَسَّمُ أسْحَارِهَا[1]
تَنُوحُ بنَاتُ أبي مَالِكٍ ، بِبُوقِ النّصَارَى وَمِزْمَارِهَا
لَقَدْ سَرّني وَقْعُ خَيلِ الهُذَيلِ ، وَتَرْغِيمُ تَغْلِبَ في دارِهَا
وَفَاتَ الهُذَيْلُ بني تَغْلِبٍ ، وَجَحّافُ قَيْسٍ بِأوْتَارِهَا
تَحُضّونَ قَيْساً وَلا تَصْبِرُونَ لِزَبْنِ الحُرُوبِ وَإضْرَارِهَا

الشمس كاسفة

يرثي عمر بن عبد العزيز

تَنعَى النُّعاةُ أميرَ المُؤمنِينَ لَنَا ، يا خَيرَ مَنْ حَجّ بَيتَ اللهِ وَاعتَمَرَا
حُمّلْتَ أمراً عَظِيماً فاصْطَبَرْتَ لهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأمْرِ اللهِ ، يا عُمَرَا
فالشّمسُ كاسِفَةٌ لَيستْ بِطالِعَةٍ ، تَبْكي عَلَيكَ ، نجومَ اللّيلِ وَالقمرَا[2]

١ الدروم : التي تدور في الليل خفية . وقوله : خبيث تنسم أسحارها ، أي أنها بخراء خبيثة النفس .

٢ هذا البيت يضربه البيانيون مثالا على التعقيد اللفظي . والمراد : أن الشمس تبكي عليك ، وقد عشيت عينها بالبكاء ، فضعف نورها ، فلم تكسف النجوم والقمر .

ليس الوفي كالغادر

طَرِبَ الحَمامُ بذي الأرَاكِ فهاجَني ؛ ... لا زِلْتَ في غَلَلٍ وَأيْكٍ نَاضِرِ[1]

شَبّهتُ مَنْزِلَةً بِرَاحَ ، وَقَدْ أتَى ... حَوْلُ المُحيلِ خِلالَ جَفْنٍ داثِرِ[2]

نُشِرَتْ عَليكَ فبَشّرَتْ بَعدَ البِلى ... رِيحٌ يَمَانِيَةٌ بِيَومٍ مَاطِرِ

إنْ قالَ صُحبتُكَ : الرّوَاحَ ، فقلْ لهم : ... حَيّوا الغُزَيْزَ وَمَنْ بهِ من حاضِرِ[3]

نَهْوَى الخَليطَ وَلَوْ أقَمنا بَعدَهُمْ ؛ ... إنّ المُقيمَ مُكَلَّفٌ بالسّائِرِ

إنّ المَطيّ بِنا يَخِدْنَ ضُحَى غَدٍ ، ... وَاليَوْمَ يَوْمُ لُبُانَةٍ وَتَزَاوُرِ

سَنَحَ الهَوَى فكَتَمتُ صَحبي حاجَةً ... بَلَغَتْ تَجَلُّدَ ذي العَزَاءِ الصّابِرِ

جَزَعاً بكَيْتُ على الشّبابِ وَشَاقَني ... عِرْفَانُ مَنْزِلَةٍ بجِزْعَيْ سَاجِرِ[4]

أمّا الفُؤادُ ، فَلَنْ يزَالَ مُتَيَّماً ... بِهَوَى جُمَانَةَ أوْ بِرَيّا العَاقِرِ[5]

طَرَقَتْ بمُخْتَرَقِ الفَلاةِ مُشَرَّداً ، ... جَعَلَ الوِسادَ ذِرَاعَ حَرْفٍ ضَامِرِ

يا أمّ طَلْحَةَ ! مَا لَقينَا مِثْلَكُمْ ... في المُنْجِدِينَ ، وَلا بِغَوْرِ الغَائِرِ

رُهْبَانُ مَدْيَنَ لَوْ رَأوْكِ تَنَزّلُوا ، ... وَالعُصْمُ مِنْ شَعَفِ العُقولِ الفادِرِ[6]

---

١ الغلل : الماء الذي يجري بين الشجر . الأيك : الشجر الكثير الملتف ، الواحدة أيكة .

٢ راح : قاع في طريق مكة إلى البصرة .

٣ الغزيز : ماء لتميم مر .

٤ ساجر : ماء في بلاد بني ضبة وعكل .

٥ العاقر : اسم موضع .

٦ العصم : الوعول ، الواحد أعصم . شعف ، الواحدة شعفة : رأس الجبل . العقول ، من عقل الوعل : امتنع في الجبل العالي . الفادر : الوعل أيضاً .

لِمَنِ الحُمُولُ منَ الإيادِ تحَمّلَتْ كالدَّوْمِ أوْ ظَلَلِ السَّفِينِ العابِرِ
يَحْدُو بهِنَ مُشَمِّرٌ عَنْ سَاقِهِ مِثْلُ المَنِيحِ نَحَى قِداحَ الياسِرِ[1]
قَرّبْنَ مُفْرِعَةَ الكَوَاهِلِ بزُلاً ، مِنْ كُلّ مُطّرِدِ الجَديلِ عُذافِرِ[2]
نَهْدِ المحالِ ، إذا حُدِينَ ، مُفَرَّجٍ ، سَبْطِ المَشافِرِ مُخلِفٍ أوْ فَاطِرِ[3]
مِنْهُ بمُجْتَمَعِ الأخادِعِ نَابِعٌ يَغشَى الذَّفارَى كالكُحَيلِ القَاطِرِ
وَإذا الأزِمّةُ أُعْلِقَتْ أزْرَارُهَا ، جَرْجَرْنَ بَينَ لَهاً وَبَينَ حَنَاجِرِ
زَالَ الجِمالُ بنَخْلِ يَثْرِبَ بالضّحى أوْ بالرّوَاجِحِ مِنْ إبَاضَ العامِرِ
لَيْتَ الزّبَيرَ بِنَا تَلَبّسَ حَبْلُهُ ، لَيْسَ الوَفيُّ لجارِهِ كالغَادِرِ
وَجَدَ الزُّبَيرُ بذي السّباعِ مُجَاشِعاً للحَيْشَلُوطِ وَنَزْوَةً مِنْ ضَاطِرِ[4]
بَاتُوا وَقَدْ قُتِلَ الزّبَيرُ كأنّهُمْ خُورٌ صَوَادِرُ عَنْ نَجيلِ قُرَاقِرِ[5]
وَلَدَتْ قُفَيرَةُ أُمُّ صَعصَعَةَ ابنَهَا فَوْقَ المُزَنَّمِ بَينَ وَطْبَيْ جَازِرِ[6]

---

١ المنيح : سهم من سهام الميسر لا نصيب له . الياسر : الذي يدفع قداح الميسر .
٢ مفرعة الكواهل : مرتفعتها . المطرد : الممتد . الجديل : الزمام . العذافر : الشديد .
٣ النهد : المرتفع . المحال : فقار الظهر ، الواحدة محالة . المفرج : الذي بعد عضداه من زوره . المشافر : الشفاه ، الواحد مشفر . المخلف : البعير جاز البازل ، ويكون ذلك بعد بزوله بعام . الفاطر : الذي شق نابه .
٤ الحيشلوط : عبد خسيس . ضاطر : عبد آخر بدين .
٥ النجيل : نبات من نوع الحمض . قراقر : موضع بين واسط والكوفة ، وموضع بالسماوة ، وقاع بالدهناء . يقول : إنهم باتوا يسلحون من الخزير كما تسلح الإبل من الحمض .
٦ المزنم : البعير الذي شقت أذنه ، وترك من جلدتها زنمة . الوطب : سقاء اللبن . الجازر ، من جزر الشاة : نحرها .

عَزَبَتْ قُفَيرَةُ في العَزِيبِ وَرَاوَحَتْ بالكَفّ بَينَ قَوَادِمٍ وَأوَاخِرِ[1]

عَلِقَ الأخَيْطِلُ في حِبالي بَعْدَمَا عَثَرَ الفَرَزْدَقُ ، لا لَعاً للعاثِرِ

لَقِيَ الأخَيْطِلُ ما لَقِيتَ وَقَبْلَهُ طاحَ البَعيثُ بغَيرِ عِرْضٍ وَافِرِ

وَإذا رَجَوْا أنْ يَنقُضُوا مني قُوًى ، مَرَسَتْ قُوَايَ عَلَيهِمُ وَمَرَائرِي

وَمُنُوا بِمُلْتَهِمِ العِنَانِ مُنَاقِلٍ عِنْدَ الرِّهانِ مُقَرَّبٍ وَمُحَاضِرِ

إنّي نَزَلْتُ بِمُفْرَعٍ مِنْ خِنْدِفٍ في أهْلِ مَملَكَةٍ وَمُلْكٍ قاهِرِ

كانَتْ فَوَاضِلُنَا عَلَيكَ عَظِيمَةً مِنْ سَيْبِ مُقْتَدِرٍ ، عزيزٍ ، قادِرِ

ماذا تَقُولُ وَقَدْ عَرَفْتَ لخِنْدِفٍ زُهْرَ النّجُومِ وَكُلَّ بَحْرٍ زَاخِرِ

إنّ القَصَائِدَ قَدْ وَطِئْنَ مُجاشِعاً ، وَوَطِئْنَ تَغْلِبَ ما لهَا مِنْ زَاجِرِ

نُبّئْتُ تَغْلِبَ يَعْبُدُونَ صَلِيبَهُمْ بِالرَّقّتَينِ إلى جَنُوبِ المَاخِرِ

يَستَنصِرُونَ بمَارَ سَرْجِسَ وَابنِهِ بَعْدَ الصّلِيبِ وَمَا لهمْ مِنْ نَاصِرِ

كَذَبَ الأخَيْطِلُ ما تَوَقّفُ خَيلُنا عِنْدَ اللّقاءِ ، وما تُرَى في السّامِرِ

رُجُعاً نَقُصّ لها الحَديدَ من الوَجَى بَعْدَ ابْتِرَاءِ سَنَابِكٍ وَدَوَابِرِ[2]

سَائِلْ بِهِنّ أبَا رَبِيعَةَ كُلّهُمْ ، وَاسْألْ بَني غُبَرٍ غَداةَ الحَائِرِ

وَطِئَتْ جِيادُ بَني تَميمٍ تَغْلِباً يَوْمَ الهُذَيْلِ غَداةَ حَيّيْ هاجِرِ

وَإذا رَجَعْنَ وَقَد وَطِئْنَ عَدُوّنَا قُرّبْنَ بَينَ أجِلّةٍ وَأيَاصِرِ[3]

---

١ العزيب : المال البعيد عن الحي . أراد بالقوادم والأواخر : قوادم الضرع وأواخره . يهجو أم الفرزدق بأنها راعية تحلب النوق .

٢ رجعاً ، الواحد رجيع : الكال من السفر . قص الحديد : اتخذ منه نعالا . الوجى : الحفا .

٣ الأجلة، الواحد جل: ما يوضع على ظهر الدابة لتصان به. الأياصر ، الواحد أيصر : العشب اليابس.

حدَرَتْكَ مِنْ شَرَفَيْ خزَارِ خَيلُنا ، وَالحَرْبُ ذاتُ تَقَحُّمٍ وَتَرَاتِرِ[1]
خَسِرَ الأخيطلُ وَالصّليبُ وَتَغْلِبٌ ، وَيُكالُ ، ما جمعوا ، بمُدٍّ خاسِرِ
وَابتَعتَ ، وَيْلَ أبيكَ ، ألأمَ شَرْبَةٍ ، بفَسادِ تَغلِبَ ، بِئسَ رِبحُ التّاجرِ
أدِّ الجِزَى وَدَعِ الفخارَ بتَغلِبٍ ، وَاخسَأْ بِمَنْزِلَةِ الذّليلِ الصّاغِرِ
أُنْبِئْتُ تَغلِبَ بَعدَما جَدَّعْتُهُمْ ، يَتَعَذَّرُونَ ، وَمَا لهُمْ مِنْ عاذِرِ
وَالتّغْلِبِيّةُ ، حِينَ غَبَّ غَبِيبُها ، تَهْوِي مَشَافِرُهَا لشَرِّ مَشافِرِ[2]
إنّ الأخَيْطِلَ لَنْ يَقُومَ لِبُزّلٍ ، أنْيَابُها كَشَبَا الزّجاجِ قَسَاوِرِ
فِينَا الخِلافَةُ وَالنّبُوّةُ وَالهُدَى ، وَذَوو المَشُورَةِ كُلَّ يَوْمِ تَشاوُرِ
ورَجَا الأخَيْطِلُ أنْ يُكَدِّرَ بَحرَنا فأصَابَ حَوْمَةَ ذي لجاجٍ غَامِرِ
بَينَ الحَوَاجِبِ وَاللِّحَى من تَغلِبٍ لُؤمٌ تُوُرِّثَ كَابِراً عَنْ كَابِرِ
يا ابنَ الحَبيثَةِ ! أينَ مَنْ أعْدَدتُمُ لِبَني فَزَارَةَ ، أوْ لحَيّيْ عَامِرِ
وَإذا لَقيتَ قُرُومَ فَرْعَيْ خِنْدِفٍ يَبْذَخْنَ بَعْدَ تَزَايُفٍ وَتَخاطُرِ
خَلّيْتَ عَنْ سَنَنِ الطّرِيقِ وَلَمْ تزَلْ فِيهِمْ مُلُوكُ أسِرّةٍ وَمَنَابِرِ

---

١ التراتر : الشدائد .
٢ يقول : إن التغلبية حينما تسكر تهوي بمشافرها لمشافر الخنزير ، يريد أنها خنزيرة تقبل خنزيراً .

قريشي وأنصاري

حَيّوا المَقامَ وَحَيّوا ساكِنَ الدّارِ ، ما كِدْتَ تَعرِفُ إلاّ بَعدَ إنْكارِ

إذا تَقادَمَ عَهْدُ الحَيّ هَيّجَني خَيالُ طَيّبَةِ الأرْدانِ مِعْطارِ

لا يَأمَنَنّ قَوِيٌّ نَقْضَ مِرّتِهِ ؛ إنّي أرَى الدّهرَ ذا نَقضٍ وَإمْرارِ

قَد أطلُبُ الحاجَةَ القُصْوَى فأدرِكُها وَلَسْتُ للجارَةِ الدّنْيَا بِزَوّارِ

إلاّ بِغُرٍّ مِنَ الشِّيزَى مُكَلّلَةٍ ، يَجري السّديفُ عليها المُرْبِعُ الوَاري[1]

إذا أقُولُ تَرَكْتُ الجَهْلَ هَيّجَني رَسْمٌ بذي البَيْضِ أوْ رَسْمٌ بدُوّارِ[2]

تُمْسِي الرّياحُ بِهِ حَنّانَةً عُجُلاً ، سَوْفَ الرّوائِمِ بَوّاً بَينَ أظْآرِ[3]

هَلْ بالنّقيعَةِ ذاتِ السِّدْرِ من أحدٍ أوْ مَنبِتِ الشّيحِ من رَوْضَاتِ أعيارِ[4]

سُقِيتِ من سَبَلِ الجَوْزَاء غادِيَةً ، وَكُلّ وَاكِفَةِ السّعْدَينِ مِدْرَارِ[5]

قَد كِدتُ، إنّ فراقَ الحيّ يَشعَفُني ، أنسَى عَزَايَ وَأُبْدي اليَوْمَ أسْرَاري

---

١ الغر : البيض . الشيزى : خشب أسود صلب جداً تصنع منه الجفان . أما قوله الجفان الغر ، فلعله يريد أنها مكللة بالسديف ، أي شحم السنام ، فتبين كأنها بيضاء . المربع : الناقة تنتج في الربيع ، ولعله أراد سديف الناقة المربع . الواري : الشحم السمين .

٢ ذو البيض ودوار : موضعان في بلاد العرب .

٣ سوف : شم . الروائم، الواحدة رؤوم : الناقة التي تعطف على ولدها . البو : ولد الناقة . الأظآر ، الواحدة ظئر : المرضع . شبه حنين الرياح بحنين الناقة التي ذبح ولدها .

٤ النقيعة وأعيار : أمكنة في بلاد العرب .

٥ سبل الجوزاء : مطرها . والجوزاء : برج في السماء . السعدين : هما من سعود النجوم العشرة ، ولعله أراد سعد بلع وسعد السعود وهذان من منازل القمر .

لَوْلا الحَياء لهاجَ الشَّوْقَ مُختَشِعٌ ، مِثْلُ الحَمامَةِ مِنْ مُستَوْقِدِ النّارِ[1]
لمّا رَمَتْني بِعَينِ الرّيمِ فَاقْتَتَلَتْ قَلبي رَمَيْتُ بعَينِ الأجدَلِ الضّارِي[2]
مِلء العُيُونِ جَمالاً ثمّ يُونِقُني لَحْنٌ لَبيثٌ وَصَوْتٌ غَيرُ خَوّارِ
قَوْمي تَميمٌ هُمُ القَوْمُ الذينَ هُمُ يَنفُونَ تَغلِبَ عن بُحبُوحَةِ الدّارِ[3]
النّازِلُونَ الحِمَى لمْ يُرْعَ قَبلَهُمُ ، وَالمانِعُونَ بِلا حِلْفٍ وَلا جَارِ
ساقَتْكَ خَيْلي منَ الأشرَافِ مُعلِمَةً حتى نزَلْتَ جَحيشاً غَيرَ مُختارِ[4]
لَنْ تَستَطيعَ ، إذا ما خِندِفٌ خطَرَتْ شُمَّ الجِبَالِ وَلُجَّ المُزْبِدِ الجَارِي
تَرْمي خُزَيمَةُ مَنْ أرْمي وَيَغضَبُ لي أبْنَاءُ مُرٍّ بَنُو غَرّاء مِذْكَارِ
إنّ الذينَ اجْتَنَوْا مَجداً وَمَكْرُمَةً تِلْكُمْ قُرَيْشِيَ وَالأنصارُ أنصَارِي
وَالحَيُّ قَيْسٌ بأعْلى المَجْدِ مَنزِلَةً فاستَكرَمُوا من فُرُوعٍ زَندُها وَارِي
قَوْمي فأصْلُهُمُ أصْلي ، وَفَرْعُهُمُ فَرْعي وَعَقدُهمُ عَقدي وَإمرَارِي
مِنّا فَوَارِسُ ذي بَهدى وَذي نَجَبٍ وَالمُعْلِمُونَ صَبَاحاً يَوْمَ ذي قَارِ
مُستَرْعِفِينَ بجَزْء في أوَائِلِهِمْ ، وَقَعْنَبٍ ، وَحُماةٍ غيرِ أغْمَارِ[5]
قَدْ غَلّ في الغُلّ بِسطاماً فَوَارِسُنا ، وَاستَوْدَعُوا نِعْمَةً في آلِ حَجّارِ
ما أوْقَدَ النّاسُ من نِيرَانِ مَكْرُمَةٍ إلاّ اصْطَلَيْنَا وَكُنّا مُوقدي النّارِ

1 المختشع : الرماد . وقوله : مثل الحمامة ، أي في لون الحمامة الرمادية اللون .
2 الأجدل : الصقر .
3 بحبوحة الدار : وسطها .
4 أراد بالأشراف : أشراف نجد ، أي جبالها . جحيش : موضع منفرد .
5 المسترعف من الخيل : الذي يتقدمها . جزء وقعنب : من فرسانهم .

إنّا لَنَبْلُو سُيُوفاً غيرَ مُحدَثَةٍ ، في كلّ مُعْتَقِدِ التّاجَينِ جبّارِ
إنّي لَسَبّاقُ غايَاتٍ أفُوزُ بهَا ، إذاً أُطيلُ لهَا شُغْلي وَإضْمَارِي
يا خُزْرَ تَغلِبَ ! إنّي قد وَسَمتُكُمُ على الأُنُوفِ وُسُوماً ذاتَ أحْبَارِ
لا تَفْخَرُنّ ، فإنّ اللهَ أنْزَلَكُمْ ، يا خُزْرَ تَغلِبَ، دارَ الذّلّ وَالعَارِ
ما فيكُمُ حَكَمٌ تُرْضَى حكُومَتُهُ للمُسْلِمينَ وَلا مُستَشهَدٌ شَارِي[1]
قَوْمٌ إذا حَاوَلُوا حَجّاً لبَيْعَتِهِمْ، صَرّوا الفُلُوسَ وَحَجّوا غيرَ أبْرَارِ
جِئْني بمِثْلِ بَني بَدْرٍ لقَوْمِهِمُ ، أوْ مِثْلِ أُسرَةِ مَنظُورِ بن سَيّارِ
أوْ مِثْلِ آلِ زُهَيرٍ وَالقَنَا قِصَدٌ ، وَالخَيْلُ في رَهَجٍ مِنهَا وَإعْصَارِ[2]
أوْ عامِرِ بنِ طُفَيْلٍ في مُرَكَّبِهِ ؛ أوْ حارِثٍ يَوْمَ نادى القَوْمُ : يا حارِ
أوْ فارِسٍ كَشُرَيْحٍ يَوْمَ تَحْمِلُهُ نَهْدُ المَرَاكِلِ يَحمي عَوْرَةَ الجارِ
أوْ آلِ شَمخٍ ، وَهل في النّاس مثلُهمُ للمُعْتَفِينَ وَلا طُلاّبِ أوْتَارِ
نَبّأتَ أنّكَ بِالحَابُورِ مُمْتَنِعٌ ، ثمّ انفَرَجْتَ انْفِرَاجاً بَعدَ إقْرَارِ
قَدْ كانَ دوني منَ النّيرَانِ مُقتَبَسٌ أخزَيْتَ قَوْمَكَ وَاستشعلتَ من ناري
لم تدْرِ أُمُّكَ ما الحكمُ الذي حكَمَتْ إذ مَسّها سَكَرٌ مِنْ دَنّها الضّارِي[3]

---

١ الشاري : المتقدم بين أيدي قومه .
٢ قصد : متكسرة .
٣ الضاري : الجاري الذي لا ينقطع . يتهم أم الأخطل أنها كانت سكرى عند بشر حينما فضل الأخطل الفرزدق على جرير ، فحكم بحكم أمه السكرى .

نحن ورثنا عاداً

بَانَ الخَلِيطُ غَدَاةَ الجِنَابِ ، وَلَمْ تَقْضِ نَفسُكَ أَوْطَارَهَا
فَلا تُكثِرُوا طُولَ شكَّ الخِلاجِ ، وَشُدُّوا على العِيسِ أَكْوَارَهَا[1]
سَأَرْمي بها قَاتِمَاتِ الفِجَاجِ ، وَنَهْجُرُ هِنْداً وَزُوَّارَهَا
ألا قَبَّحَ اللهُ يَوْمَ الزُّبَيرِ ، بَلاءَ القُيُونِ وَأَخْبَارَهَا
فإنّا وَجَدْنَا ابنَ جَوْخى القُيُون لَئِيمَ المَوَاطِنِ ، خَوَّارَهَا
وَلَوْ خُيِّرَ القَينُ بَينَ الحَيَاةِ وَبَينَ المَنِيَّةِ لاخْتَارَهَا
أَنِمْتَ بِعَينٍ عَلى خِزْيَةٍ ، فأَغْضِ على الذّلِّ أَشْفَارَهَا
وَقَدْ يَعْلَمُ الحَيُّ مِنْ مَالِكٍ مُنَاخَ الدُّهَيْمِ ، وَأَيْسَارَهَا[2]
أَخَذْنَا عَلى الحُورِ قَدْ تَعْلَمُونَ رِدافَ المُلُوكِ وَأَصْهَارَهَا
وَنَكفِيهِمُ ، ثُمّ لا يَشكُرُونَ ، مِرَاسَ الحُرُوبِ ، وَأَضْرَارَهَا
أَنَا ابنُ الفَوَارِسِ يَوْمَ الغَبِيطِ ، وَمَا تَعْرِفُ العُوذُ أَمْهَارَهَا[3]
لَحِقْنَا بِأَبْجَرَ وَالحَوْفَزَانِ ، وَقَدْ مَدّتِ الخَيْلُ إِعْصَارَهَا[4]
وَرَايَةِ مَلْكٍ كَظِلِّ العُقَابِ ، ضَرَبْنَا عَلى الرّأْسِ جَبّارَهَا

---

١ الخلاج : الشك في الأمر الملتبس .

٢ الدهيم : ناقة عمرو بن ذبان . الأيسار : القوم يجتمعون في لعب الميسر .

٣ العوذ : الحديثة النتاج ، الواحدة عائذ .

٤ أراد بالاعصار : الغبار .

وَكُنّا ، إذا حَوْمَةٌ أعْرَضَتْ ، نَخُوضُ إلى المَوْتِ أغْمَارَهَا
فأفْسَدْتَ تَغْلِبَ كُلَّ الفَسَادِ ، وَشُمْتَ القُيُونَ وَأكْيَارَهَا
وَحَامَى الفَوَارِسُ يَوْمَ الكُحَيْلِ وَلَمْ تَحْمِ تَغْلِبُ أدْبَارَهَا[1]
تَرَكْتُمْ لقَيْسٍ بَنَاتِ الصَّرِيحِ وَعُونَ النّسَاءِ ، وَأبْكَارَهَا
وَضَعْتُمْ بِحَزّةَ حَمْلَ السّلاحِ وَلَمْ تَضَعِ الحَرْبُ أوْزَارَهَا[2]
فَإنّ البَرِيّةَ ، لَوْ جُمّعَتْ ، لألْفَيْتَ تَغْلِبَ أشْرَارَهَا
ولَوْ أصْبَحَ النّاسُ حَرْباً عِدًى لقَيْسٍ وَخِنْدِفَ مَا ضَارَهَا
أخَذْنَا عَلَيْكُمْ عُيُونَ البُحُورِ وَبَرَّ البِلادِ وَأمْصَارَهَا
وَنحْنُ وَرِثْنَا ، فخَلِّ الطّرِيقَ ، جَوَابيَ عَادٍ وَآبَارَهَا
وَأدْعُو الإلَهَ وَتَدْعُو الصّلِيبَ ، وَأدْعُو قُرَيْشاً ، وَأنْصَارَهَا
كَفَوْا خُزْرَ تَغلِبَ نصرَ الرّسولِ وَنَقْضَ الأمُورِ وَإمْرَارَهَا

أبى مهرك إلاّ تأخرا

لمّا دَعَا الدّاعي لأعيَنَ لمْ تَكُنْ لتَفْعَلَ فِعْلَ المَازِنيّ بنِ أخْضَرَا[3]
فتُدْرِكَ وِتْراً يا ابنَ قَينِ مُجَاشِعٍ فتَحْيَا كَرِيماً أوْ تَمُوتَ فتُعْذَرَا
وَلَكِنْ أبَى إقْرَارُ مُهْرِكَ إذ جرَى بِعِرْقِكَ في الغَايَاتِ إلاّ تَأخُّرَا

---

١ الكحيل : موضع بالجزيرة .
٢ حزة : موضع بالجزيرة . وضعت الحرب أوزارها : انقضت لأن أهلها يضعون أسلحتهم حينئذ .
٣ أعين : أبو نوار زوجة الفرزدق .

طاح الفرزدق في الرهان

يجيب الفرزدق

مَا هَاجَ شَوْقَكَ مِنْ رُسُومِ دِيَارِ بِلِوَى عُنَيِّقَ أَوْ بِصُلْبِ مَطَارِ
أَبْقَى العَوَاصِفُ مِنْ مَعَالِمِ رَسْمِهَا شَذَبَ الخِيَامِ وَمَرْبَطَ الأَمْهَارِ[1]
أَمِنَ الفِرَاقِ تَعِبْتَ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ ، كَهَوَاكَ يَوْمَ شَقَائِقِ الأَحْفَارِ
ورَأَيْتُ نَارَكَ إِذْ أَضَاءَ وَقُودُهَا ، فَرَأَيْتُ أَحسَنَ مُصْطَلِينَ وَنَارِ
أَمَّا البَعِيثُ ، فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ عَبْدٌ ، فَعَلَّكَ فِي البَعِيثِ تُمَارِي
وَاللُّؤْمُ قَدْ خَطَمَ البَعِيثَ وَأَرْزَمَتْ أُمٌّ الفَرَزْدَقِ عِنْدَ شَرِّ حُوَارِ[2]
إِنَّ الفَرَزْدَقَ وَالبَعِيثَ وَأُمَّهُ وَأَبَا البَعِيثِ لَشَرُّ مَا إِسْتَارِ[3]
طَاحَ الفَرَزْدَقُ فِي الرِّهَانِ ، وَعَمَّهُ غَمْرُ البَدِيهَةِ صَادِقُ المِضْمَارِ
تَرْجُو الهَوَادَةَ يا فَرَزْدَقُ بَعْدَمَا أَطْفَأْتَ نَارَكَ وَاصْطَلَيْتَ بِنَارِي
إِنِّي لَتُحْرِقُ مَنْ قَصَدْتُ لِشَتْمِهِ نَارِي ، وَيَلْحَقُ بِالغُوَاةِ سُعَارِي
تَبّاً لِفَخْرِكَ بِالضَّلالِ وَلَمْ يَزَلْ ثَوْبَا أَبِيكَ مُدَنَّسَيْنِ بِعَارِ
مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ عَلَوْتُ عَلَيْكُمُ وَالمُسْلِمُونَ بِمَا أَقُولُ قَوَارِي[4]
وَإِذَا سَأَلْتَ قَضَى القُضَاةُ عَلَيْكُمُ ، وَإِذَا افْتَخَرْتَ عَلا عَلَيْكَ فَخَارِي

---

١ الشذب : المتفرق .
٢ خطمه : أسكته ، وضع خطاماً على أنفه ليقاد به . أرزمت : حنت حنين الناقة . الحوار : ولد الناقة .
٣ إستار : أربعة ، فارسية معربة .
٤ قواري ، من قرأ : أراد أنهم عارفون بما يقوله ، مطلعون عليه ، ويشهدون به .

فأنا النهارُ علا عليكَ بضوئِهِ ، والليلُ يقبضُ بسطةَ الأبصارِ
إنّا لنَربعُ بالخميسِ ترى لهُ رهجاً ، ونضربُ قونسَ الجبّارِ[1]
إذْ لا تغارُ على البناتِ مجاشعٌ ، يومَ الحفاظِ ، ولا يفُونَ بجارِ
أنّى لقومكَ مثلُ عدوةِ خيلنا بالشِّعبِ يومَ مجزّلِ الأمرارِ[2]
قومي الذينَ يزيدُ سمعي ذكرُهمْ سمعاً ، وكانَ بضوئهمْ إبصاري
والموردُونَ على الأسنّةِ قُرّحاً ، حُمراً مساحلُهُنّ غيرَ مهارِ
هلْ تشكرُونَ لمنْ تداركَ سبيكُم والمردفاتُ يملنَ بالأكوارِ
إنّي لتعرفُ في الثغورِ فوارسِي ، ويُفرّجونَ قتامَ كلّ غبارِ
نحنُ البُناةُ دعائماً وسوارياً ، يعلُونَ كلّ دعائمٍ وسوارِ
تدعُو ربيعةُ والقميصُ مفاضةٌ ، تحتَ النِّجادِ ، تُشدّ بالأزرارِ
إنّ البعيثَ وعبدَ آلِ مقاعسٍ لا يقرآنِ بسورةِ الأحبارِ[3]
أبلغْ بني وقبانَ أنّ نساءهُمْ خورٌ ، بناتُ موقّعٍ خوّارِ
كُنتُمْ بني أمَةٍ ، فأُغلقَ دونكُمْ بابُ المكارمِ ، يا بني النِّخوارِ[4]
أبني قفيرةَ ! قدْ أناخَ إليكُمُ يومَ التقاسمِ لؤمُ آلِ نزارِ
إنّ اللئامَ بني اللئامِ مجاشعٌ ، والأخبثُونَ محلّ كلّ إزارِ
سارَ القصائدُ واستبحنَ مجاشعاً ما بينَ مصرَ إلى جنوبِ وبارِ[5]

---

١ القونس : البيضة .
٢ الشعب : اسم جبل . الأمرار : مكان نزلت به بكر بن وائل .
٣ أراد بعبد آل مقاعس : الفرزدق .
٤ النخوار : الشريف المتكبر والجبان ، وأراد جرير المعنى الأخير .
٥ وبار : أرض زعم العرب أن الجن سكنتها .

يَتَلاوَمُونَ وَقَدْ أباحَ حَرِيمَهُمْ قَيْنٌ ، أحَلَّهُمُ بِدارِ بَوَارِ
لا تَفْخَرَنّ إذا سَمِعْتَ مُجَاشِعاً يَتَخَاوَرُونَ تَخَاوُرَ الأثْوَارِ
أعَلَيّ تَغْضَبُ أنْ قُفَيرَةُ أشبَهَتْ مِنْهُ مَكَانَ مُقَلَّدٍ وَعِذَارِ
قالَ الفَرَزْدَقُ ، إذ أتَاهُ حَدِيثُها ، لَيْسَتْ نَوَارُ مُجَاشِعٍ بِنَوارِ
تَدعو ضَرِيسَ بَني الحُتَاتِ إذا انتشتْ وَتَقولُ :وَيحكَ مَن أحسّ سِوَارِي[1]
إنّ القَصَائِدَ لَنْ يَزَلْنَ سَوَائِحاً بحَدِيثِ جِعْثِنَ ما تَرَنّمَ سَارِي
لمّا بَنَى الخَطَفَى رَضِيتُ بما بَنَى ، وَأبُو الفَرَزْدَقِ نَافِخُ الأكْيَارِ
وَتَبِيتُ تَشْرَبُ عندَ كلّ مُقَصَّصٍ خَضِلِ الأنَامِلِ وَاكِفِ المِعصَارِ[2]
لا تَفْخَرَنّ فإنّ دِينَ مُجَاشِعٍ دِينُ المَجُوسِ تطُوفُ حوْلَ دُوَارِ[3]

---

١ يريد أنها تسكر فتضيع سوارها فتدعو ضريساً عبدها ليطلبه .
٢ أراد بالمقصص الذي قصت ناصيته .
٣ الدوار : حجر كان عرب الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبهاً بالطائفين حول الكعبة ، إذا نأوا عنها . والدوار أيضاً : صنم .

ولقد نهيتك

يجيب الفرزدق أيضاً

سَبَّ الفَرَزْدَقُ من حَنيفَةَ سابقاً، إنّ السّوَابِقَ عِندَها التّبْشيرُ
وَلقد نَهَيتُكَ أن تَسُبّ مُخرّقاً، وَفِرَاشُ أُمّكَ كَلْبَتَانِ وَكِيرُ[1]
يا لَيتَ جارَكُمُ استَجارَ مُخَرِّقاً يَوْمَ الحُرَيْبَةِ وَالعَجاجُ يَثُورُ

١ الكلبتان : آلة من حديد يأخذ بها الحداد الحديد المحمى . الكير : منفخ الحداد .

حرف السين

نحمي ونغتصب الجبار

يهجو التيم

حَيِّ الهِدَمْلَةَ مِنْ ذاتِ المَوَاعِيسِ ، فالحِنْوَ أصْبَحَ قَفْراً غيرَ مَأنُوسِ[1]

حَيِّ الدّيارَ الّتي شَبّهْتُها خَلَلاً ، أوْ مُنْهَجاً مِنْ يمانٍ مَحَّ مَلبُوسِ[2]

بَينَ المُخَيْصِرِ فَالعَزّافِ مَنْزِلَةٌ كالوَحيِ من عهد موسَى في القرَاطيسِ[3]

لا وَصْلَ إذْ صرّفتْ هندٌ، ولَوْ وَقفتْ لاستَفتَنتني وَذا المِسحَينِ في القوسِ[4]

لوْ لمْ تَرِدْ وَصْلَنَا جادتْ بمُطّرَفٍ، مِمّا يُخالِطُ حَبَّ القَلبِ مَنفُوسِ[5]

قد كُنتِ خِدناً لنا يا هندُ فاعتَبري ! ماذا يُرِيبُكِ من شَيبي وَتَقْوِيسي ؟

لمّا تَذَكّرْتُ بِالدّيْرَينِ أرّقَني صَوْتُ الدّجاجِ وَقَرْعٌ بالنّوَاقِيسِ

---

١ المواعيس ، الواحد ميعاس : الرمل اللين ، الأرض لم توطأ بعد .

٢ الخلل ، الواحدة خلة : جفن السيف المغشى بالأدم . المنهج : الثوب الذي أسرع فيه البلى . مح : بلي .

٣ المخيصر والعزاف : موضعان شبههما في امحائهما بالوحي القديم الممحو .

٤ القوس : صومعة الراهب .

٥ المطرف : الشيء الطريف ، المستحدث . المنفوس : النفيس المرغوب فيه .

فقُلتُ للرّكْبِ إذْ جَدّ الرّحيلُ بنا : ما بُعدُ يبَرِينَ من بابِ الفَرَاديسِ[1]
عَلّ الهَوَى مِنْ بَعيدٍ أنْ يُقَرِّبَهُ أمُّ النّجُومِ وَمَرُّ القَوْمِ بالعِيسِ[2]
لَوْ قَدْ عَلَوْنَا سَمَاوِيّاً مَوَارِدُهُ من نحوِ دومَةِ خَبْتٍ قَلّ تَعرِيسي[3]
هلْ دَعوَةٌ مِن جبالِ الثّلجِ مُسمِعةٌ أهْلَ الإيادِ وَحَيّاً بالنّبَارِيسِ[4]
إنّي ، إذا الشاعِرُ المَغرُورُ حَرّبَني ، جَارٌ لقَبْرٍ عَلى مَرّانَ مَرْمُوسِ[5]
قَدْ كانَ أشْوَسَ أبّاءً ، فأوْرَثَنَا شَغْباً على النّاسِ في أبنائِهِ الشُّوسِ[6]
نَحْمي وَنَغتَصِبُ الجَبّارَ نَجْنُبُهُ في مُحصَدٍ من حبالِ القِدّ مَخموسِ[7]
يَخزَى الوَشيظُ إذا قالَ الصّميمُ لهمْ : عُدّوا الحَصَى ثمّ قِيسُوا بالمَقاييسِ[8]
لا يَستَطيعُ امتِنَاعاً فَقْعُ قَرْقَرَةٍ بَينَ الطّرِيقَينِ بِالبِيدِ الأمَالِيسِ[9]
وَابنُ اللّبُونِ ، إذا ما لُزّ في قَرَنٍ ، لمْ يَستَطعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القناعِيسِ[10]

---

١ يبرين : من بلاد بني سعد . باب الفراديس : بدمشق .
٢ أم النجوم : قصدها ، تقدمها .
٣ دومة خبت : موضع على طريق الشام . التعريس : النزول ليلا .
٤ جبال الثلج : لعله أراد جبال لبنان الشرقي والغربي . الإياد : موضع . النباريس : آبار متقاربة لبني كليب .
٥ حربني : أغضبني . وأراد بالقبر قبر تميم بن مر .
٦ الأشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه كبراً .
٧ المحصد : المحكم الفتل . القد : ما قد من الجلد . مخموس : مفتول على خمس قوى .
٨ الوشيظ : التابع ، الحلف ، الدخيل في قوم ، القوم ليس أصلهم واحداً . الصميم : الخالص النسب في قومه . الحصى : يكني بها العرب عن كثرة العدد .
٩ الفقع : الكمأة البيضاء وهي أردأ الكمإ . القرقرة : المطمئن من الأرض .
١٠ القناعيس ، الواحد قنعاس : الشديد المنيع .

إنّا، إذا مَعشَرٌ كَشّتْ بِكَارَتُهُمْ، صُلْنَا بِأصْيَدَ سَامٍ غيرِ مَعكُوسِ[1]
هَلْ مِنْ حُلُومٍ لأقْوَامٍ فتُنْذِرَهُمْ ما جرّبَ النّاسُ من عضّي وَتضرِيسي[2]
إنّي جُعِلْتُ فَما تُرْجى مُقَاسَرَتي نَكْلاً لمُستَصْعِبِ الشّيطانِ عِترِيسِ[3]
أحمي مَوَاسِمَ تَشفي كُلَّ ذي خَطَلٍ مُستَرْضَعٍ بِلِبَانِ الجِنّ مَسلُوسِ[4]
مَنْ يَتّبِعْ غَيرَ مَتْبُوعٍ فإنّ لَنا، في ابنْي نِزَارٍ، نَصيباً غيرَ مَخسوسِ[5]
وَابنَا نِزَارٍ أحَلاّني بِمَنْزِلَةٍ في رَأسِ أرْعَنَ عاديِّ القَدامِيسِ[6]
إنّي امرُؤٌ مِنْ نِزَارٍ في أرُومَتِهِمْ مُستَحصِدٌ أجَمي فيهِمْ وَعِرّيسي[7]
لا تَفْخَرَنّ على قَوْمٍ عَرَفْتَ لهُمْ نورَ الهُدى وَعَرِينَ العزّ ذي الخِيسِ[8]
قَوْمٌ لَهُمْ خَصّ إبرَاهيمُ دَعْوَتَهُ إذْ يَرْفَعُ البَيتَ سُوراً فوْقَ تأسيسِ
نحنُ الذينَ ضَرَبْنا النّاسَ عن عُرُضٍ حتى استَقامُوا وَهُمْ أتْبَاعُ إبْلِيسِ
أقْصِرْ فإنّ نِزَاراً لَنْ يُفَاضِلَهَا فَرْعٌ لَئيمٌ، وَأصْلٌ غيرُ مَغرُوسِ
قَدْ جَرّبَتْ عَرَكي في كلّ مُعتَرَكٍ غُلْبُ الأسُودِ فَما بالُ الضّغابيسِ[9]

---

١ كشت: صوتت. البكارة: الفتيان من الإبل.
٢ الحلوم: العقول، الواحد حلم.
٣ قاسره: قاهره. النكل: اللجام. العتريس: الصلب الشديد.
٤ المسلوس: الضعيف العقل.
٥ المخسوس: المرذول.
٦ الأرعن: الجبل. القداميس: القدامى، الواحد قدموس.
٧ الأجم والعريس: مأوى الأسد.
٨ العرين: مأوى الأسد، وكذلك الخيس.
٩ الضغابيس، الواحد ضغبوس: الضعيف.

يَلقى الزّلازِلَ أقْوَامٌ دَلَفْتُ لهُمْ ... بالمَنْجَنيقِ ، وَصَكّاً بالمَلاطِيسِ[1]

لمّا جَمَعْتُ غُوَاةَ النّاسِ في قَرَنٍ ، ... غادَرْتُهُمْ بَينَ مَحسورٍ وَمَفرُوسِ[2]

كانُوا كَهاوٍ رَدٍ مِن حالِقَيْ جبَلٍ ... وَمُغْرَقٍ في عُبابِ البَحرِ مَغموسِ[3]

خَيْلي التي وَرَدَتْ نَجرانَ ثمّ ثَنَتْ ... يَوْمَ الكِلابِ بِوِرْدٍ غَيرِ مَحبُوسِ

قَد أفعَمَتْ وَادِيَيْ نَجرانَ مُعلَمَةً ... بالدّارِعينَ وَبِالخَيْلِ الكَرَادِيسِ[4]

قَدْ نَكتَسِي بِزّةَ الجَبّارِ نَجْنُبُهُ ... وَالبَيضَ نَضرِبُهُ فَوْقَ القَوَانِيسِ[5]

نَحنُ الذينَ هَزَمنا جَيشَ ذي نجَبٍ ... وَالمُنْذِرَينِ اقتَسَرْنَا يَوْمَ قَابُوسِ[6]

تَدعُوكَ تَيْمٌ وَتَيْمٌ في قُرَى سَبَإٍ ... قد عَضّ أعناقَهمْ جِلدُ الجَوَامِيسِ[7]

وَالتّيْمُ ألأمُ مَنْ يَمْشِي ، وَألأمُهُمْ ... أوْلادُ ذُهْلٍ بَنُو السُّودِ المَدانِيسِ

تُدْعَى لشَرّ أبٍ يا مِرْفَقَيْ جُعَلٍ ، ... في الصّيفِ يَدخُلُ بَيتاً غيرَ مكنُوسِ

---

١ الصك ، من صكه : ضربه ضرباً شديداً . الملاطيس ، الواحد ملطس وملطاس : الحجر .

٢ المحسور : الكال المنقطع . المفروس ، من فرسه : دق عنقه .

٣ رد ، من ردي : هلك .

٤ الكراديس ، الواحد كردوسة : طائفة عظيمة من الخيل .

٥ القوانيس ، الواحد قونس : أعلى الرأس .

٦ المنذران : قابوس وأخوه .

٧ أراد أنهم أسرى ، وفي أعناقهم أطواق من جلد الجواميس .

شكس مشكس

إنْ تَضْرِساني تَجِدَا مُضَرَّسَا ، قَدْ لَبِسَ الدَّهرَ وَأبقَى مَلْبَسَا[1]
خُلِقْتُ شَكْساً للأعادي مِشْكَسَا أكْوِي الأسَرِّينَ وَأقْطَعُ النَّسَا[2]
مَنْ شَاءَ مِنْ حَرّ الجَحِيمِ اسْتَقْبَسَا

إياكم والقين

يهجو الفرزدق

ما ذاتُ أرْوَاقٍ تَصَدّى لجُؤذَرٍ بحَيْثُ تَلاقَى عازِبٌ فالأوَاعِسُ[3]
بأحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قالَتْ : ألا ترَى لمَنْ حَوْلَنَا فِيهِمْ غَيُورٌ وَنَافِسُ
تَرَى ثَمّ شِرْباً بَارِداً لا يَنَالُهُ ، عَلى هَوْلِهِ ، إلاّ رَدٍ أوْ مُخَالِسُ
بَنِي مالِكٍ ! لا يُرْدِكُمْ حَينُ قينكم فيَقبِسَكُمْ مِن حَرّ نَارِي قابِسُ

---

١ تضرساني : تجرباني . المضرس : الذي ضرسته الحروب أو الأيام أي جربته وحنكته . أبقى ملبساً : أي ترك بقية .

٢ الشكس والمشكس : الصعب الخلق . الأسرين ، الواحد أسر : جرح في كركرة البعير . النسا : عرق من الورك إلى الكعب .

٣ أرواق ، الواحد روق : القرن ، وأراد بذات أرواق : البقرة الوحشية . عازب والأواعس : موضعان .

وَإيّاكُمُ وَالقَينَ ، لا يَشْأمَنّكُمْ ، كَما كانَ مَشْؤوماً لذُبْيانَ داحسُ

بني مالكٍ فاتَ الفَرَزْدَقَ مَجدُنَا ، وَماتَ ابنُ لَيلى وَهوَ من ذاكَ يائِسُ[1]

فَما زَالَ مَعقُولاً عِقالٌ عن العُلى ، وَما زَالَ مَحبُوساً عن المجدِ حابِسُ

علق مضنة

يرثي شريك بن عصيمة الكليبي

إذا ذكَرَتْ نَفسِي شَرِيكاً تَقَطّعَتْ عَلى مَضْرَحيٍّ للمَقامَةِ رَائِسِ[2]

وَكانَ أخا المَوْلى ، إذا خافَ عَثْرَةً ، شَرِيكٌ ، وَخَصْمَ الأصْيدِ المُتشاوِسِ[3]

فَما كانَ أبْلانَا مِنَ الدّهْرِ نَبْوَةً لدى البابِ أوْ عضّ السّنينَ الأحامِسِ[4]

لَقَدْ غادرُوا بالعِيصِ عِلقَ مَضِنّةٍ ، وَلم تَرَ عَيْني مِثْلَهُ عِلْقَ لابِسِ

وَقالوا : ألا تَبكي تَميمٌ أخَاهُمُ أبا الصَّلْتِ زَينَ الوَفدِ سَمّ الفوَارِسِ

---

١ ابن ليلى : الفرزدق .

٢ المضرحي : الصقر ، النسر الطويل الجناح .

٣ الأصيد والمتشاوس : المتكبر .

٤ الأحامس : السنون الشديدة ، الواحد أحمس .

ما كنت أول ضاغٍ

أبْلِـغْ أبَا هُرْمُزٍ عَنّي مُغَلْغَلَةً ، وَابْنَيْ حُدَيّةَ : صُعْرُوراً وَفِرْنَاسِ [1]
ما كنتَ أوّلَ ضَاغٍ صَكّهُ حَجَرٌ ، ألْوَتْ بهِ مَنجنيقٌ ذاتُ أمْرَاسِ [2]
أبعثْتَ بَيتَكَ إذْ عَضّتكَ مُجحِفَةٌ مِنَ السّنينَ عَوَانٌ ذاتُ أضرَاسِ

ألستم لئاماً

يجيب عن جنباء

ألا حَيِّ أطْلالَ الرّسُومِ الدّوَارِسِ ، وَآرِيَّ أمْهَارٍ ، وَمَوْقِدَ قَابِسِ
لَقَدْ خبّرَتني النّفسُ أنّي مُزَايِلٌ شَبَابي وَوَصْلَ المُنْفِسَاتِ الأوَانِسِ
وَأصْبَحتُ من هندٍ على قُرْبِ دارِها أخا اليأسِ ، أوْ رَاجٍ قَليلاً كآيِسِ
وَطامِحَةِ العَيْنَينِ مَطْرُوفَةِ الهَوَى عن الزّوْجِ أوْ مَنسوبةِ الحالِ عانِسِ
بَني عاصِمٍ أوْفُوا بذِمّةِ جارِكُمْ ، وَلم تَضْرِبُوا مِنها برَطْبٍ وَيابِسِ
إذا ما دَعا جَنْباءُ قالَ ابنُ دَيْسَقٍ : لَعا لَكَ فِيها عَالِياً غَيرَ تَاعِسِ

---

١ المغلغلة : الرسالة . أبو هرمز وابنا حدية من يربوع . وقوله : فرناس بالكسر ، هكذا في الأصل .
٢ الضاغي : المتذلل ، والسنور .

جرَتْ لأخي كَلْبٍ غَداةَ تَأبّسَتْ　　عُبَيْدٌ بِرَدّ البُزْلِ مِنْها القَناعِسِ[1]

ألا إنّ حَمّاداً سيُوفي بِذِمّةٍ　　عَلَيْكَ وَرَدٌّ الأبْلَخِ المُتَشاوِسِ[2]

ألَسْتُمْ لِئاماً إذْ تَرُومُونَ جارَكُمْ　　وَلَوْلاهُمُ لم تَدفَعُوا كَفَّ لامِسِ

فإنّكَ لاقٍ للأغَرّ ابنِ دَيْسَقٍ　　فَوَارِسَ سَلاّبِينَ بَزَّ الفَوَارِسِ[3]

فَلا أعرِفَنّ الخَيلَ تَعْدُو عَلَيكُمُ　　فتَطْعُنَ في ذي جَوْشَنٍ مُتَقاعِسِ[4]

إذا اطّرَدُوا لمْ يَخفَ داءُ ظُهُورِهمْ　　على ما بِنَا مِنْ نَحضِها المُتَكاوِسِ[5]

١ تأبست : تغيرت .

٢ الأبلخ : المتعظم .

٣ ابن ديسق : جار ابن جنباء . البز : السلاح .

٤ الجوشن : الدرع ، الصدر . المتقاعس : المتأخر .

٥ النحض : اللحم . المتكاوس : المتراكب .

حرف الصاد

أبلغ رياحاً

أبْلِـغْ رِيَاحاً ، مُرْدَها وَكُهُولَهَا ، عَنّي ، وَعَمّمْ فِيهِمُ وَتَخَصّصِ
إنّي أهابُ ، وَما أرَاني فَاعِلاً ، رهْطَ ابنِ وَقّاصٍ وَرَهْطَ الأخوَصِ
لَوْلا الذي عَهِدَتْ إليّ سَرَاتُهُمْ لجَهدتُ جُهدَ بَديهةِ ابن الأخْوَصِ

حرف الضاد

أعطاك ربك ملكاً

وَلَقَدْ رَحَلْتُ إلَيْكُمُ عِيدِيَّةً لا يَرْعَوِينَ إلى جَنَينٍ مُجْهِضِ[1]

أصْبَحْنَ مِنْ نَقْوَى حَفِيرٍ دُلَّحاً بِلِوَى أُشَيْقِرَ جائِلاتِ الأعرُضِ[2]

وَلَقَدْ عَلَوْنَ مِنَ السَّماوَةِ مَعلَماً خُلُجاً مَوَارِدُهُ بَعِيدَ المَرْكَضِ[3]

وَإذا الأدِلّةُ خاطَرُوا مَجْهُولَهَا ، مَشَقُوا لَيَاليَ خِمسِها المُستَوْفِضِ[4]

يَسْرُونَ لَيلَهُمُ ، فَلَمّا غَوّرُوا ، خَفَقَ الحِباءُ بِمَنْزِلٍ لمْ يُخْفَضِ[5]

جَعَلُوا القِسِيَّ مِنَ السَّرَاءِ عِمادَهُ وَبكلّ أبيَضَ في الغِمادِ مُفَضَّضِ[6]

وَإذا قَرُبْنَ خَوَامِساً مِنْ صَلْصَلٍ ، صَبّحْنَ دُومَةَ وَالحَصَى لم يَرْمَضِ[7]

---

١ رحل الناقة : ألبسها الرحل . العيدية : نياق منسوبة إلى فحل يقال له عيد .

٢ نقوى وأشيقر : موضعان . الدلح ، الواحد دالح : البعير السمين . الجائلات : المنكشفات . الأعرض ، الواحد عرض : الجانب .

٣ الخلج : المتشعبات . المركض : موضع الركض ، والجانب .

٤ الأدلة : الواحد دليل . مشقوا : أسرعوا . المستوفض : العادي المسرع .

٥ غوروا : نزلوا أو ناموا في نصف النهار . لم يخفض : لم ينزل فيه ، أو لم يكن سهلا .

٦ السراء : شجر تتخذ منه القسي .

٧ صلصل : ماء بطريق الشام . لم يرمض : لم يشتد حره .

إنّي لمُعْتَمِدُ الخَليفَةِ زَائِراً ، وَأَرَاهُ أَهْلَ زِيارَتي وَتَعَرّضِي
لَيسَ البَرِيُّ كمَنْ يُمَرَّضُ قَلبُهُ ، فَأنَا المُشايِعُ ، قَلْبُهُ لمْ يَمرَضِ
فوَثِقتُ، ما سَلِمَ الخليفَةُ، بالغنى ، لَيْسَ البُحُورُ إلى الثِّمَادِ البُرَّضِ[1]
بَحْرٌ تَفيضُ لَهُ سِجَالٌ بالنّدَى ، وَإلَيْهِ جَارِيَةُ البُحُورِ الفُيَّضِ
يَجْزِيكَ رَبُّكَ حُسْنَ قَرْضِكَ إنّه حَسَنُ المَعونَةِ ، وَاسِعُ المُتَقَرَّضِ
وَاللهُ قَدّرَ أنْ تَكُونَ خَليفَةً ، خَيرَ البَرِيّةِ ، وَارْتَضَاكَ المُرْتَضِي
يا ابنَ الفَوَارِعِ ، وَالتقَتْ أعياصُهُ لُفّاً بِمُتّسَعِ البِطَاحِ الأعْرَضِ
أعْطَاكَ رَبُّكَ مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ مُلْكاً كَعُوبُ قَنَاتِهِ لمْ تُرْفَضِ[2]
هَلْ تَزْجُرَنّيَ أنْ أقولَ لظَالِمٍ : إنْ كُنْتَ صَاحِبَ خُلّةٍ فتَحَمّضِ[3]
وَإذا أُمَيّةُ حُصّلَتْ أنْسَابُهَا ، كنتَ المَجانَ من الصّرِيحِ الأمحَضِ[4]

لا دحس و لا تعريض

لَسْتُ بِذِي دَحسٍ وَلا تَعْرِيضِ ، إلاّ جِهَارَ المَنْطِقِ المَخْفُوضِ[5]
أفْقَأُ عَيْنَ الشّانِىءِ البَغِيضِ ، فَتْوءَ الطّبيبِ قُرْحَةَ المَرِيضِ

---

[1] الثماد والبرض : الماء القليل .
[2] لم ترفض : لم تكسر .
[3] الحمض : ما ملح ومر من النبات وهو كفاكهة للإبل . الخلة : ما حلا من النبات وهو كخبزها . يريد هل تمنعني من أن أهجو من ظلمني بهجائه، وأن أقول له : إن اشتهيت شتمي فاشتمني ؟
[4] المجان ، الواحد مجنى : ما يجنى من الثمار .
[5] ذو دحس : أي ذو إخفاء .

داء في القلوب

قال بلحواس بن جبير [1]

مَا أرْضَى بِنُصْحِ بَنِي كُلَيْبٍ ، وَمَا أنَا عَنْ عَرِيفِهِمُ بِرَاضِي [2]
وَمَا أنْسَى صَنيعَهُمُ بِحَجْرٍ ، وَبالقَصَباتِ مَحبِسَهُمْ مَخاضِي [3]
وَلَوْ شَاءَ الأطِبّةُ أخْبَرُوني بِداءٍ في قُلُوبِهِمِ المِرَاضِ
وَكَمْ دافَعتُ مِن خَطِلٍ ظَلُومٍ وَأشوَسَ في الحكومةِ ذي اعتِرَاضِ
شَدِيدٌ مِنْ وَرَائِهِمُ ضَرِيرِي ، بَطِيءٌ بَعْدَ مِرّتيَ انتِقَاضِي [4]

---

١ جواس : من بني مسلمة من كليب .
٢ العريف : من كان يعطى ربع الصدقات .
٣ القصبات : موضع بحجر اليمامة لبني مقلد وبني عوف .
٤ الضرير : المضارة .

حرف الطاء

سليط كاسمها

قال لبني سليط

إنَّ سَلِيطاً كَاسْمِهَا سَلِيطُ لَوْلا بَنُو عَمْرٍو وَعَمْرٌو عِيطُ
قُلْتُ دِيَافِيّونَ أوْ نَبِيطُ[1]

---

١ السليط : طويل اللسان ، حديده . العيط ، الواحد أعيط : الطويل العنق . الديافيون : نسبة إلى قرية دياف بالشام . النبيط : قوم من العجم كانوا ينزلون العراق ، وأخلاط الناس .

حرف العين

مساع لم تنلها مجاشع

قال للفرزدق

أقَمْنَا وَرَبّتْنَا الدّيَارُ ، وَلا أرَى — كَمَرْبَعِنَا بَينَ الحَنِيَّينِ مَرْبَعَا[1]

ألا حَبَّ بِالوَادي الذي رُبّمَا نرَى — بهِ مِنْ جَميعِ الحَيّ مَرْاى وَمَسمَعَا

ألا لا تَلُومَا القَلْبَ أنْ يَتَخَشّعَا ، — فَقَدْ هاجَتِ الأحزَانُ قَلباً مُفَزَّعَا

وَجُودَا لهِنْدٍ بِالكَرَامَةِ مِنْكُمَا ، — وَمَا شِئْتُمَا أنْ تَمْنَعَا بَعدُ فامنَعَا

وَمَا حَفَلَتْ هِنْدٌ تَعَرُّضَ حاجَتي — وَلا نَوْمَ عَيْنَيّ الغِشاشَ المُرَوَّعَا[2]

بِعَيْنَيَّ مِنْ جَارٍ عَلى غُرْبَةِ النّوَى — أرَادَ بِسُلْمَانِينَ بَيْناً فَوَدّعَا

لَعَلّكَ في شَكٍّ مِنَ البَينِ بَعدَمَا — رَأيْتَ الحَمامَ الوُرْقَ في الدّارِ وُقَّعَا

كأنّ غَماماً في الخُدورِ التي غَدَتْ — دَنَا ثمّ هَزّتْهُ الصَّبَا ، فتَرَفّعَا[3]

فَلَيْتَ رِكابَ الحَيّ يَوْمَ تَحَمّلُوا — بحَوْمَانَةِ الدَّرّاجِ أصْبَحْنَ ظُلَّعَا[4]

---

١ ربتنا : أصلحت حالنا . الحنيان : واديان .

٢ الغشاش : النوم القليل .

٣ الغمام : أراد النساء ، شبههن بالغمام لبياضهن .

٤ حومانة الدراج : ماء بنجد على طريق البصرة . الظلع ، من الظلع : العرج .

بَني مالِكٍ ! إنّ الفَرَزْدَقَ لم يزَلْ ... فَلُوَّ المَخازِي من لَدُنْ أنْ تَيَفَّعَا

رَمَيتُ ابنَ ذي الكِيرَينِ حتى ترَكْتُهُ ... قَعُودَ القَوَافي ذا عُلُوبٍ مُوَقَّعَا[1]

وَفَقّأتُ عَيْنَيْ غَالِبٍ عندَ كِيرِهِ ، ... وَأقلَعتُ عن أنفِ الفرَزْدَقِ أجْدَعَا

مَدَدْتُ لَهُ الغايَاتِ حتى نَخَسْتُهُ ... جَرِيحَ الذُّنَابَى فانيَ السّنّ مُقْطَعَا[2]

ضَغَا قِرْدُكمْ لمّا اختَطَفتُ فؤادَهُ ، ... وَلابنِ وَتِيلٍ كانَ خَدُّكَ أضْرَعَا

وَمَا غَرّ أوْلادُ القُيُونِ مُجَاشِعاً ... بِذي صَوْلَةٍ يَحمي العَرِينَ المُمَنَّعَا

وَيا لَيتَ شِعرِي ما تَقُولُ مُجاشِعٌ ... وَلَمْ تَتْرِكْ كَفّاكَ في القَوْسِ مَنزَعَا

وَأيّةُ أحْلامٍ رَدَدْنَ مُجَاشِعاً ، ... يُعَلُّونَ ذِيفاناً مِنَ السّمّ مُنْقَعَا[3]

ألا رُبّمَا بَاتَ الفَرَزْدَقُ قَائِماً ... على حَرّ نَارٍ تَتْرُكُ الوَجْهَ أسْفَعَا

وَكَانَ المَخَازِي طالَمَا نَزَلَتْ بهِ ، ... فيُصْبِحُ منها قاصرَ الطَّرْفِ أخْضَعَا

وَإنّ ذِيَادَ اللّيْلِ لا تَسْتَطيعُهُ ، ... وَلا الصّبْحَ حتى يَسْتَنيرَ فيَسْطَعَا

تَرَكْتُ لكَ القَيْنَينِ قَيْنَيْ مُجاشعٍ ... وَلا يأخُذانِ النّصْفَ شَتّى وَلا مَعَا

وَقَد وَجَداني ، حينَ مُدّتْ حِبالُنا ، ... أشَدَّ مُحاماةً ، وَأبْعَدَ مَنْزَعَا

وَإنّي أخو الحَرْبِ التي يُصْطَلى بها ، ... إذا حَمَلَتْهُ فَوْقَ حالٍ تَشَنّعَا

وَأدرَكْتُ مَن قد كانَ قَبلي وَلَم أدَعْ ... لمَن كانَ بَعدي في القَصَائدِ مَصْنَعَا

تَفَجّعَ بِسْطامٌ وَخَبّرَهُ الصّدَى ، ... وَمَا يَمْنَعُ الأصْداءَ ألاّ تَفَجّعَا

---

١ العلوب : آثار القروح .

٢ الذنابى : العجز . المقطع : العاجز .

٣ الذيفان : السم القاتل .

سَيَتْرُكُ زِيقٌ صِهْرَ آلِ مُجاشِعٍ وَيَمْنَعُ زِيقٌ مَا أَرادَ لِيَمْنَعَا

أَتَعْدِلُ مَسْعُوداً وَقَيْساً وَخَالِداً بأقْيَانِ لَيلى ، لا نَرَى لكَ مَقْنَعَا

وَلَمّا غَرَرْتُمْ مِنْ أُنَاسٍ كَرِيمَةً ، لَوُمْتُمْ وَضِقْتُمْ بالكَرَائِمِ أَذْرُعَا

فَلَوْ لم تُلاقُوا قَوْمَ حَدْرَاءَ قَوْمَهَا لَوَسّدَهَا كِيرَ القُيُونِ المُرَقَّعَا

رَأى القَينُ أَختانَ الشّنَاءةِ قد جَنَوْا مِنَ الحَرْبِ جَرْباء المَسَاعِرِ سَلفَعَا[1]

وَإنّكَ لَوْ رَاجَعْتَ شَيبانَ بَعْدَهَا لأُبْتَ بِمَصْلُومِ الخَيَاشِيمِ أَجْدَعَا[2]

إذا فَوّزَتْ عَنْ نَهْرَبِينَ تَقَاذَفَتْ بحَدْرَاءَ دارٌ لا تُرِيدُ لِتَجْمَعَا[3]

وأضْحتْ رِكابُ القَينِ ، من خيبة السُّرَى وَنَقْلِ حَدِيدِ القَينِ ، حسرَى وَظُلَّعَا

وَحَدْرَاءُ لَوْ لمْ يُنْجِها اللهُ بُرّزَتْ إلى شَرّ ذي حَرْثٍ دَمَالاً وَمَزْرَعَا[4]

وَقَد كانَ نِجْساً طُهّرَتْ من جِماعه وَآبَ إلى شَرّ المَضَاجِعِ مَضْجَعَا

حُمَيْدَةُ كانَتْ للفَرَزْدَقِ جارَةً يُنَادِمُ حَوْطاً عِنْدَهَا وَالمُقَطَّعَا[5]

سأذكُرُ ما لم تَذكُرُوا عِندَ مِنقَرٍ ، وَأُثْنِي بِعَارٍ مِنْ حُمَيدَةَ أَشْنَعَا

دَعاكُمْ حَوَارِيُّ الرّسُولِ فكُنْتُمُ عَضَارِيطَ يا خُشْبَ الخِلافِ المُصرَّعَا

أَغَرّكَ جَارٌ ضَلّ قَائِمُ سَيْفِهِ ، فَلا رَجَعَ الكَفّينِ إلاّ مُكَنَّعَا[6]

---

١ أختان ، الواحد ختن : الصهر . الشناءة : البغضاء . المساعر : الأرفاغ والآباط . السلفع : الصخابة البذيئة .

٢ المصلوم : المقطوع .

٣ نهربين : في ديار بني شيبان .

٤ برزت : أراد زوجت .

٥ حميدة : امرأة معبد السليطي . وقوله : ينادم حوطاً الخ ، أي أنه كان يتحدث في القوم بجمالها .

٦ المكنع : المقطع .

وَآبَ ابنُ ذَيّالٍ جَميعاً ، وَأنتُمُ تَعُدّونَ غُنْماً رَحلَهُ المُتَمَزِّعَا[1]

فَلا تَدْعُ جاراً من عِقالٍ تَرَى لَهُ ضَوَاغِطَ يُلْشِقْنَ الإزارَ وَأضرُعَا[2]

فَلا قَينَ شَرٌّ مِنْ أبي القَينِ مَنزِلاً وَلا لُؤمَ إلاّ دونَ لؤمِكَ ، صَعصَعَا

تَعُدّونَ عَقرَ النِّيبِ أفضَلَ سعيكمْ ، بَني ضَوْطَرَى ، هَلاّ الكَمِيَّ المُقَنَّعَا

وَتَبكي على ما فاتَ قَبلَكَ دارِماً ، وَإنْ تَبكِ لا تَترُكْ بعَينِكَ مَدمَعَا

لعَمرُكَ ما كانَتْ حُماةُ مُجاشعٍ كِراماً وَلا حُكّامُ ضَبّةَ مَقنَعَا

أتَعدِلُ يَرْبُوعاً خَنَاثَى مُجاشِعٍ إذا هُزَّ بالأيْدي القَنَا ، فتَزَعزَعَا

نُلاقي لِيَرْبُوعٍ إيَادَ أرُومَةٍ ، وَعِزّاً أبَتْ أوْتَادُهُ أنْ تُنَزَّعَا

وَجَدتَ ليَرْبوعٍ ، إذا ما عجَمتَهُم ، مَنَابِتَ نَبْعٍ لَمْ يُخالِطْنَ خِروَعَا

هُمُ القَوْمُ لَوْ باتَ الزّبَيرُ إلَيهِمُ لمَا بَاتَ مَفلُولاً وَلا مُتَطَلِّعَا

وَقَدْ عَلِمَ الأقْوَامُ أنّ سُيُوفَنَا عَجَمنَ حديدَ البَيضِ حتى تصَدّعَا

ألا رُبّ جَبّارٍ عَلَيهِ مَهَابَةٌ ، سَقَينَاهُ كأسَ المَوْتِ حتى تَضَلّعَا[3]

نَقُودُ جِياداً لمْ تَقُدْها مُجاشِعٌ تكُونُ مِنَ الأعداء مَرْأًى وَمَسمعَا

تَدارَكْنَ بِسطاماً فأُنزِلَ في الوَغَى عِناقاً وَمَالَ السَّرْجُ حتى تَقَعقَعَا

دَعا هانِئٌ بَكْراً وَقَد عَضّ هانِئاً عُرَى الكَبلِ فينا الصّيفَ وَالمُترَبّعَا

وَنَحنُ خَضَبْنَا لابنِ كَبْشَةَ تاجَهُ وَلاقَى امرَأً في ضَمّةِ الخيلِ مِصْقَعَا

---

١ المتمزع : المتمزق .

٢ الضواغط : كثرة أصول لحم الفخذين . يلشقن : يبللن . الأضرع ، الواحد ضرع : مدر اللبن . يعطي المهجو صفات المرأة .

٣ تضلع : امتلأ ، تنفخ .

وَقابُوسَ أعضَضْنا الحَديدَ ابنَ مُنذرٍ ... وَحَسّانَ إذ لا يَدفعُ الذُّلَّ مَدْفَعَا

وَقَدْ جَعَلَتْ يَوْماً بطِخْفَةَ خَيلُنا ... مَجَرّاً لذي التّاجِ الهُمامِ وَمَصرَعَا

وَقَدْ جَرّبَ الهِرْماسُ أنّ سُيُوفَنَا ... عضَضْنَ برأسِ الكَبشِ حتى تصَدّعَا

وَنحنُ تَدارَكْنا بَحيراً وَقد حوَى ... نِهابَ العُنابَينِ الخَميسُ ليَرْبَعَا[1]

فعَايَنَ بِالمَرُّوتِ أمْنَعَ مَعْشَرٍ ، ... صَرِيخَ رِياحٍ ، وَاللّوَاءَ المُزَعْزَعَا[2]

فوَارِسَ لا يَدْعونَ يالَ مُجاشِعٍ ... إذا كانَ يَوْماً ذا كوَاكبَ أشْنَعَا[3]

وَمِنّا الذي أبْلى صُدَيَّ بنَ مالِكٍ ، ... وَنَفّرَ طَيراً عَنْ جُعَادَةَ وُقَّعَا

فَدَعْ عَنْكَ لَوْماً في جُعادَةَ ، إنّمَا ... وَصَلْنَاهُ إذْ لاقَى ابنَ بَيْبَةَ أقْطَعَا

ضَرَبْنا عَميدَ الصِّمّتَينِ فأعوَلَتْ ... جُداعُ على صَلْتِ المَفَارِقِ أنْزَعَا

أخَيْلُكَ أمْ خَيلي بِبَلْقاء أحرَزَتْ ... دَعائِمَ عَرْشِ الحَيّ أنْ يتَضَعضَعَا

وَلَوْ شَهِدَتْ يَوْمَ الوَقيطَينِ خَيلُنا ... لمَا قاظَتِ الأسرَى القِطاطَ وَلَعلَعَا[4]

رَبَعْنَا وَأرْدَفْنَا المُلُوكَ فَظَلّلُوا ... وِطَابَ الأحَاليبِ الثُّمَامَ المُنَزَّعَا

فَتِلْكَ مَسَاعٍ لمْ تَنَلْها مُجاشعٌ ، ... سُبِقتَ فَلا تَجزَعْ من المَوْتِ مجْزَعَا

---

١ ليربع : ليأخذ الربع ؛ وكان ذلك نصيب الملوك وأشراف الناس .

٢ المروت : المفازة . أو هي اسم موضع .

٣ ذو كواكب : ذو شدائد .

٤ قاظت : نزلت في أيام القيظ . القطاط ولعلع : واديان كانوا يجعلون فيهما الأسرى .

بئس الفوارس مجاشع

يهجو الفرزدق

بَانَ الخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ ، فَوَدَّعُوا ، أَوَكُلَّمَا رَفَعُوا لِبَيْنٍ تَجْزَعُ
رَدُّوا الجِمَالَ بِذِي طُلُوحٍ بَعْدَمَا هَاجَ المَصِيفُ وَقَدْ تَوَلَّى المَرْبَعُ[1]
إِنَّ الشَّوَاحِجَ بِالضُّحَى هَيَّجْنَنِي فِي دَارِ زَيْنَبَ وَالحَمَامُ الوُقَّعُ[2]
نَعَبَ الغُرَابُ فَقُلْتُ : بَيْنٌ عَاجِلٌ ، وَجَرَى بِهِ الصُّرَدُ الغَدَاةَ الأَلْمَعُ[3]
إِنَّ الجَمِيعَ تَفَرَّقَتْ أَهْوَاؤهُمْ ؛ إِنَّ النَّوَى بِهَوَى الأَحِبَّةِ تَفْجَعُ
كَيْفَ العَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُمُ قَلْباً يَقِرُّ وَلَا شَرَاباً يَنْقَعُ
وَلَقَدْ صَدَقْتُكِ فِي الهَوَى وَكَذَبْتِنِي ، وَخَلَبْتِنِي بِمَوَاعِدٍ لَا تَنْفَعُ
قَدْ خِفْتُ عِنْدَكُمُ الوُشَاةَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُنَالَ عِنْدِيَ سِرُّكِ المُسْتَوْدَعُ
كَانَتْ إِذَا نَظَرَتْ لِعِيدٍ ، زِينَةً ، هَشَّ الفُؤَادُ وَلَيْسَ فِيهَا مَطْمَعُ
تَرَكَتْ حَوَائِمَ صَادِيَاتٍ هُيَّماً ، مُنِعَ الشِّفَاءُ وَطَابَ هَذَا المَشْرَعُ[4]
أَيَّامَ زَيْنَبُ لَا خَفِيفٌ حِلْمُهَا ، هَمْشَى الحَدِيثِ ، وَلَا رَوَادٌ سَلْفَعُ[5]

---

١ هيجان المصيف : اشتداد حره .
٢ الشواحج : الغربان ، من شحج الغراب : صوت .
٣ الصرد : طائر ضخم الرأس ، أبيض البطن ، أخضر الظهر . الألمع : لعلها من لمع الطائر بجناحيه : خفق بهما .
٤ الحوائم : صفة للطيور التي تحوم حول الماء وهي عطاش .
٥ همشى : مختلطة . الرواد ، من راد : طاف ، أي الطوافة . السلفع : الجريئة .

بَانَ الشَّبابُ حَميدَةً أيّامُهُ ، وَلَوَ انّ ذلكَ يُشْتَرَى أوْ يَرْجِعُ
رَجَفَ العظامُ منَ البِلى وَتَقَادَمَتْ سنّي ، وَفيَّ لمُصْلحٍ مُسْتَمْتَعُ
وَتَقولُ بَوْزَعُ : قد دببتَ على العصَا ! هَلاّ هَزِئْتِ بغَيرنَا يا بَوْزَعُ[1]
وَلَقَدْ رَأيْتُكِ في العَذارَى مَرّةً ، وَرَأيْتِ رَأسي وَهوَ داجٍ أفْرَعُ
كَيفَ الزِّيارَةُ وَالمَخاوفُ دُونَكُمْ ، وَلَكُمْ أميرُ شَنَاءةٍ لا يَرْبَعُ[2]
يا أثْلَ كابَةَ لا حُرِمْتِ ثَرَى النّدى ، هَلْ رَامَ بَعدي ساجِرٌ فالأجرَعُ[3]
وَسَقَى الغَمَامُ مُنَيْزلاً بعُنَيْزَةٍ ، إمّا تُصَافُ جَداً ، وَإمّا تُرْبَعُ[4]
حَيّوا الدّيَارَ ، وَسَائلُوا أطْلالَهَا : هَلْ تَرْجِعُ الخَبَرَ الدّيَارُ البَلْقَعُ[5]
وَلَقَد حَبَستُ بها المَطيَّ فَلَمْ يكُنْ إلاّ السّلامُ وَوَكْفُ عَينٍ تَدْمَعُ
لمّا رَأى صَحْبي الدّمُوعَ كَأنّهَا سَحُّ الرَّذاذ على الرّداء اسْتَرْجَعُوا[6]
قالوا : تَعَزَّ ! فقُلتُ : لَستُ بكائنٍ مني العَزَاءُ وَصَدْعُ قَلبي يُقْرَعُ
فَسَقَاكِ حَيْثُ حَلَلْتِ غيرَ فَقيدَةٍ هَزِجُ الرّوَاح ، وَدِيمَةٌ لا تُقْلِعُ
فَلَقَدْ يُطَاعُ بِنَا الشّفيعُ لَدَيْكُمُ وَنُطيعُ فيكِ مَوَدّةً مَنْ يَشْفَعُ
هَلْ تَذْكُرِينَ زَمَانَنَا بعُنَيْزَةٍ ، وَالأبْرَقَينِ ، وَذاكَ ما لا يَرْجِعُ

---

١ بوزع : اسم امرأة . وقد عابه الوليد بن عبد الملك من أجل هذه اللفظة وقال له : أفسدت شعرك .
٢ لا يربع : لا يكف عن غيرته .
٣ كابة وساجر والأجرع : أمكنة . رام : أقام وثبت .
٤ تصاف : يصيبها مطر الصيف . تربع : يصيبها مطر الربيع . الجدا : المطر العام الذي لا يعرف أقصاه .
٥ البلقع : الأرض القفر .
٦ الرذاذ : المطر الخفيف . استرجعوا : قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون .

إنّ الأعاديَ قَدْ لَقُوا ليَ هَضْبَةً | تُنْبي مَعَاوِلَهُمْ ، إذا ما تُقْرَعُ
مَا كُنْتُ أقْذِفُ مِنْ عَشيرَة ظالِمٍ | إلاّ تَرَكْتُ صَفَاهُمُ يَتَصَدّعُ
أعْدَدْتُ للشّعَرَاء كَأساً مُرّةً | عِنْدي ، مُخالِطُها السِّمامُ المُنقَعُ
هَلاّ نَهاهُمْ تِسْعَةٌ قَتَلْتُهُمْ ، | أوْ أرْبَعُونَ حَدَوْتُهم فاستَجمَعُوا
كَانُوا كَمُشْتَرِكِينَ لمّا بَايَعُوا | خَسِرُوا وَشُفّ عَلَيهِمُ فاستُوضِعوا[1]
أفَيَنْتَهُونَ وَقد قضَيتُ قَضَاءهُمْ ، | أمْ يَصْطَلُونَ حَرِيقَ نَارٍ تَسْفَعُ
ذاقَ الفَرَزْدَقُ وَالأخَيطِلُ حَرَّهَا | وَالبَارِقيُّ ، وَذاقَ مِنْهَا البَلْتَعُ[2]
وَلَقَدْ قَسَمْتُ لذي الرِّقاع هَدِيّةً | وَتَرَكْتُ فيه وَهِيّةً لا تُرْقَعُ
وَلَقد صَكَكتُ بني الفَدَوْكس صَكّةً | فَلَقُوا كَما لَقيَ القُرَيدُ الأصْلَعُ[3]
وَهَنَ الفَرَزْدَقُ يَوْمَ جرّبَ سَيفَه ، | قَيْنٌ بِه حُمَمٌ وَآمٍ أرْبَعُ[4]
أخزَيْتَ قَوْمَكَ في مَقامٍ قُمْتَهُ ، | وَوَجَدتَ سَيفَ مُجاشعٍ لا يَقطَعُ[5]
لا يُعْجِبَنّكَ أنْ تَرَى لمُجاشعٍ | جَلَدَ الرّجال ، فَفي القلوب الخَوْلَعُ[6]
وَيَرِيبُ مَنْ رَجَعَ الفرَاسَةَ فيهمُ | رَهَلُ الطَّفاطِفِ وَالعِظامُ تَخَرَّعُ[7]

---

١ شف عليهم : زيد عليهم .
٢ البارقي : سراقة الشاعر . البلتع : المستنير بن أبي بلتعة العنبري .
٣ الفدوكس : جد الأخطل . وأراد بالقريد الأصلع : الفرزدق .
٤ آم ، الواحدة أمة : يريد أنه سليل أربع إماء .
٥ يشير بهذا البيت إلى يوم دس إلى الفرزدق سيف كليل ليقتل به أسيراً رومياً في المدينة ، فنبا بيده ، في حين كان بنو عبس قد أعطوا جريراً سيفاً قاطعاً فضرب الأسير الذي دفع إليه فأبان رأسه .
٦ الخولع : فزع يعتري الفؤاد كأنه مس .
٧ الطفاطف ، الواحدة طفطفة : الخاصرة ، وكل لحم مضطرب . تخرع : تخور ، تضعف . يقول : يريب من ينظر إليهم هذه الصفات التي هي فيهم ، فيشك في أنهم من العرب .

إنّا لَنَعْرِفُ مِنْ نِجارِ مُجاشعٍ   هَدّ الحَفيفِ كَما يحِفّ الخِرْوَعُ

أيُفايِشُونَ وَقَدْ رَأوْا حُفّاثَهُمْ   قَدْ عَضّهُ فَقَضَى عَلَيه الأشجَعُ[1]

أجَحَفْتُمُ جُحَفَ الخزير وَنِمتُمُ،   وَبَنُو صَفيّةَ لَيلُهُمْ لا يَهْجَعُ[2]

وُضِعَ الخزيرُ فَقيلَ: أينَ مُجاشعٌ؟   فَشَحا جَحافِلَهُ جُرافٌ هِبْلَعُ[3]

وَمُجاشعٌ قَصَبٌ هوَتْ أجْوافُهُ،   غَرّوا الزّبَيرَ، فأيَّ جارٍ ضَيّعُوا

إنّ الرّزيّةَ مَنْ تَضَمّنَ قَبْرَهُ   وَادي السّبَاع، لكُلّ جنبٍ مَصرَعُ

لمّا أتَى خَبَرُ الزّبَير تَوَاضَعَتْ   سُورُ المَدينَة، وَالجبالُ الخُشّعُ

وَبَكَى الزّبَيرَ بَناتُهُ في مَأتَمٍ،   ماذا يَرُدّ بُكاءُ مَنْ لا يَسْمَعُ

قالَ النّوائحُ مِنْ قُرَيْشٍ: إنّمَا   غَدَرَ الحُتاتُ، وَلَيّنٌ، وَالأقرَعُ[4]

تَرَكَ الزّبَيرُ، على مِنىً لمُجاشعٍ،   سُوءَ الثّناء إذا تَقَضّى المَجْمَعُ

قَتَلَ الأجارِبُ يا فَرَزْدَقُ جارَكُمْ،   فَكُلُوا مَزَاوِدَ جارِكُمْ فتَمَتّعُوا

أحُبارياتِ شَقائقٍ مَوْليّةٍ   بالصّيْفِ صَعْصَعَهُنّ بازٍ أسفَعُ[5]

لَوْ حَلّ جارُكُمُ إليّ مَنَعْتُهُ   بالخَيْلِ تَنْحِطُ وَالقَنَا يتَزَعزَعُ

لحَمى فَوَارِسُ يَحسِرُونَ دُرُوعَهم   خَلْفَ المَرافِق حينَ تَدمى الأذرُعُ

---

١ الحفاث، كالأشجع: الحية.

٢ الإجحاف: غرف الطعام. الخزير: مرقة من بلالة النخالة، تكون بلحم وبلا لحم. صفية: بنت عبد المطلب عمة النبي محمد، أم الزبير.

٣ شحا جحافله: فتح شفتيه. الجراف: الرجل الذي يأتي على الطعام كله. الهبلع: الأكول العظيم.

٤ لين: لقب غالب والد الفرزدق. الأقرع: هو ابن حابس. وأراد بالحتات مجاشعاً.

٥ الحباريات، الواحد حبارى: طائر جبان. الشقائق، الواحدة شقيقة: ما غلظ بين حبلي رمل. المولية: التي أصابها مطر الولي. صعصعهن: فرقهن.

فاسْألْ مَعَاقِلَ بالمَدينَة عندَهُمْ | نُورُ الحُكُومَة وَالقَضَاءُ المَقْنَعُ
مَنْ كانَ يَذكُرُ ما يُقالُ ضُحى غَدٍ | عندَ الأسنّة ، وَالنفُوسُ تَطَلّعُ
كَذَبَ الفرَزْدَقُ ، إنّ قَوْمي قبلهمْ | ذادوا العدوّ عن الحمَى فاستَوْسَعُوا
مَنَعوا الثّغورَ بعارضٍ ذي كَوْكَبٍ ، | لَوْلا تَقَدّمُنَا لَضَاقَ المَطْلَعُ[1]
إنّ الفوَارسَ يا فرَزْدَقُ قد حَمَوْا | حَسَباً أشَمَّ ، وَنَبْعَةً لا تُقْطَعُ
عَمْداً عَمَدْتُ لمَا يَسوء مُجاشعاً ، | وَأقولُ ما عَلمتْ تَميمٌ فاسْمَعُوا
لا تُتْبَعُ النَّخبَاتُ يَوْمَ عَظيمَةٍ ، | بُلِغَتْ عزَائمُهُ ، وَلَكنْ تَتْبَعُ
هَلاّ سَألْتَ بَني تَميمٍ : أيُّنَا | يَحْمي الذّمَارَ ، وَيُستَجارُ فيَمنعُ
مَنْ كانَ يَستَلبُ الجَبابرَ تاجَهُمْ | وَيَضُرّ ، إذْ رُفعَ الحَديثُ ، وَيَنفعُ
أيُفَايشُونَ ، وَلَمْ تَزِنْ أيّامُهُمْ | أيّامَنَا ، وَلَنَا اليَفَاعُ الأرْفَعُ[2]
منّا الفوَارسُ ، قد علمتَ ، وَرَائسٌ | تَهْدِي قنَابِلَهُ عُقَابٌ تَلْمَعُ[3]
وَلَنا عَلَيكَ ، إذا الجُبَاةُ تَفَارَطُوا ، | جَابٍ لَهُ مَدَدٌ وَحَوْضٌ مُتْرَعُ[4]
هَلاّ عَدَدتَ فوَارساً كَفَوَارسي ، | يَوْمَ ابنُ كَبشَةَ في الحديد مُقَنَّعُ
خَضَبُوا الأسِنّةَ وَالأعِنّةَ ، إنّهُمْ | نَالُوا مَكَارِمَ ، لَمْ يَنَلْها تُبّعُ
وَابنَ الرِّبَابِ بذاتِ كَهْفٍ قَارَعُوا | إذْ فَضّ بَيْضَتَهُ حُسَامٌ مِصْدَعُ[5]

---

١ العارض : الجيش الضخم . الكوكب : السلاح .
٢ اليفاع : المكان المرتفع ، وأراد به هنا الشرف .
٣ القنابل ، الواحدة قنبلة : الطائفة من الناس والخيل . العقاب : الراية .
٤ الجباة ، الواحد جاب : الذي يجمع الماء في الحوض . تفارطوا : تسابقوا .
٥ ابن الرباب : الأسود بن المنذر .

وَاسْتَنْزَلُوا حَسَّانَ وَابْنَيْ مُنْذِرٍ ، أَيَّامَ طِخْفَةَ وَالسُّرُوجُ تَقَعْقَعُ[1]
تِلْكَ المَكَارِمُ لَمْ تَجِدْ أَيَّامَهَا لِمُجَاشِعٍ ، فَقِفُوا ثُعَالَةَ فارْضَعُوا
لا تَظْمَأُونَ ، وَفي نُحَيْحٍ عَمِّكُم مَرْوًى ، وَعِندَ بَنِي سُوَيْدٍ مَشْبَعُ
نَزَفَ العُرُوقَ إذا رَضَعتُمْ عَمَّكُمْ أَنْفٌ بِهِ خَشَمٌ وَلَحْيٌ مُقْنَعُ[2]
قَتَلَ الحِيَارَ بَنُو المُهَلَّبِ عَنْوَةً ، فَخُذُوا القَلائِدَ بَعدَهُ وَتَقَنَّعُوا[3]
وُطِئَ الحِيَارُ وَلا تُخافُ مُجاشِعٌ حتى تَحَطَّمَ في حَشَاهُ الأَضْلُعُ
وَدَعَا الحِيَارُ بَنِي عِقَالٍ دَعْوَةً جَزَعاً وَلَيسَ إلى عِقَالٍ مَجْزَعُ
لَوْ كانَ ، فاعتَرِفُوا، وَكيعٌ مِنكُمُ فزِعَتْ عُمانُ ، فَما لكم لم تَفزَعُوا
هَتَفَ الحِيارُ ، غَداةَ أُدْرِكَ رُوحُهُ ، بِمُجَاشِعٍ وَأَخُو حُتَاتٍ يَسمَعُ
لا يَفْزَعَنَّ بَنُو المُهَلَّبِ ، إنّهُ لا يُدْرِكُ التِّرَةَ الذّليلُ الأخضَعُ
هذا كَما تَرَكُوا مَزَاداً مُسْلَماً ، فكَأنّما ذُبِحَ الخَرُوفُ الأبْقَعُ
زَعَمَ الفَرَزْدَقُ أنْ سيَقتُلُ مَرْبَعاً ؛ أبْشِرْ بطُولِ سَلامَةٍ يا مَرْبَعُ[4]
إنّ الفَرَزْدَقَ قَدْ تَبَيّنَ لُؤْمُهُ ، حَيْثُ التقَتْ حُشَشاؤهُ وَالأخدَعُ[5]
حُوقُ الحِمارِ أبوكَ ، فاعْلَمْ عِلمَهُ ، وَنَفَاكَ صَعْصَعَةُ الدّعِيُّ المُسْبَعُ
وَزَعَمْتَ أُمَّكُمُ حَصَاناً حُرّةً ، كَذِباً ، قُفَيرَةُ أُمُّكُمْ وَالقَوْبَعُ[6]

---

١ تقعقع : تضطرب وتتحرك .
٢ الخشم : القصر والغلظ .
٣ الحيار : هو ابن سيرة المجاشعي .
٤ مربع : لقب راوية جرير ، واسمه وعوعة ، وكان الفرزدق حلف ليقتلنه .
٥ الخشاء : العظم الناتىء وراء الأذن . الأخدع : عرق في صفحة العنق .
٦ القوبع : ضرب من القلانس تلبسه العجائز ، وأراذل الناس .

وَبَنُو قُفَيْرَةَ قَدْ أجَابُوا نَهْشَلاً | باسمِ العُبُودَةِ قَبلَ أنْ يتَصَعصَعُوا
هَذي الصّحيفَةُ مِنْ قُفَيْرَةَ فاقرَأوا | عُنْوَانَهَا ، وَبِشَرّ طِينٍ تُطْبَعُ
كَانَتْ قُفَيْرَةُ بالقَعُودِ مُرِبّةً ، | تَبكي إذا أخَذَ الفَصِيلَ الرُّوَبَعُ[1]
بِئْسَ الفَوَارِسُ يا نَوَارُ مُجاشِعٌ | خُورٌ إذا أكَلُوا خَزِيراً ضَفَدَعُوا[2]
يَغْدُونَ قَدْ نَفَخَ الخَزِيرُ بُطُونَهُم | رَغْداً وَضَيفُ بَني عِقَالٍ يُخْفَعُ[3]
أينَ الذينَ بسَيفِ عَمْرٍو قُتّلُوا ؛ | أمْ أينَ أسْعَدُ فيكُمُ المُسْتَرْضَعُ
حَرّبْتُمُ عَمْراً فَلَمّا استَوْقَدَتْ | نارُ الحُرُوبِ بِغُرَّبٍ لمْ تَمْنَعُوا[4]
وَبِأبْرَقَيْ ضَحْيَانَ لاقَوْا خِزْيَةً ، | تِلْكَ المَذَلّةُ ، وَالرّقَابُ الخُضَّعُ
خُورٌ لَهُمْ زَبَدٌ إذا ما استَأمَنُوا | وَإذا تَتَابَعَ في الزّمَانِ الأمْرُعُ[5]
هَلْ تَعْرِفُونَ عَلى ثَنِيّةِ أقْرُنٍ | أنَسَ الفَوَارِسِ يَوْمَ شُكّ الأسْلَعُ[6]
وَزَعَمْتَ وَيْلَ أبِيكَ أنّ مُجاشِعاً | لَوْ يَسمَعُونَ دُعاء عَمرٍو وَرّعُوا[7]
هَلاّ غَضِبْتَ على قُرُومِ مُقَاعِسٍ | إذْ عَجّلُوا لكُمُ الهَوَانَ فأسرَعُوا
سَعْدُ بنُ زَيْدِ مَنَاةَ عِزٌّ فَاضِلٌ | جَمَعَ السّعُودَ وَكُلّ خَيرٍ يَجمَعُ

---

١ القعود : الإبل . مربة : مقيمة ، ملازمة . الروبع : داء يصيب الفصلان .
٢ ضفدعوا : ضرطوا .
٣ يخفع : يصيبه دوار من الجوع .
٤ غرب : جبل .
٥ الأمرع ، الواحد مريع : الخصيب .
٦ الأسلع : الأبرص ، لقب به جرير عمرو بن عدس . أنس : هو ابن زياد العبسي .
٧ ورعوا : وقفوا في الحرب .

يَكْفي بَني سَعْدٍ إذا ما حارَبُوا عِزٌّ قُرَاسِيَةٌ ، وَجَدٌّ مِدْفَعُ[1]
الذّائدونَ ، فَلا يُهَدَّمُ حَوْضُهُمْ ، وَالوَارِدُونَ ، فَوِرْدُهُمْ لا يُقْدَعُ[2]
مَا كانَ يَضْلَعُ مِنْ أخي عِمِّيَّةٍ ، إلاّ عَلَيْه دُرُوءُ سَعْدٍ أضْلَعُ[3]
فَاعْلَمْ بأنّ لآلِ سَعْدٍ عِنْدَنَا عَهْداً وَحَبْلَ وَثيقَةٍ لا يُقْطَعُ
عَرَفُوا لَنَا السّلَفَ القَديمَ وَشاعِراً تَرَكَ القَصَائدَ لَيسَ فيهَا مَصْنَعُ
وَرَأيْتَ نَبْلَكَ يا فَرَزْدَقُ قَصّرَتْ وَوَجَدْتَ قَوْسَكَ لَيسَ فيها مَنزَعُ

لئيم من بطن أمه

يهجو الفرزدق

لَيسَ زَمَانٌ بالكُمَيْتَينِ رَاجعاً ، وَلَيْسَ إلى ذاكَ الزّمَانِ رُجُوعُ[4]
لَيَاليَ لا سِرّي إلَيْهِنّ شَائعٌ ، وَلا أنْتَ للمُسْتَوْدَعَاتِ مُشيعُ[5]
فَلَوْ أنْجبَتْ أُمُّ الفَرَزْدَقِ لم يَعِبْ فَوَارِسَنَا ، لا مَاتَ وَهْوَ جَميعُ

---

١ قراسية : ضخم شديد . الجد : الحظ . مدفع : يدفع الأعداء .
٢ لا يقدع : لا يكف .
٣ يضلع : يميل ، يجور . العمية : الضلالة . الدروء : نتوء في الجبال .
٤ الكميتان : هضبتان في اليمامة .
٥ المستودعات : الأسرار .

ألا رُبّمَا فَدّى بُكُوراً فَوَارسي ، بأمّيْه ، مَلْهُوفُ الفُؤاد مَرُوعُ[1]
هُوَ النَّخْبَةُ الخَوّارُ ما دونَ قَلْبه حِجَابٌ وَلا حَوْلَ الفُؤاد ضُلُوعُ
أصَابَ قَرَارَ اللّؤم في بَطْنِ أمّه ، وَرَاضَعَ ثَدْيَ اللّؤم وَهوَ رَضيعُ

لا يشبعون وأمهم لا تشبع

بَانَ الخَليطُ فَعَيْنُهُ لا تَهْجَعُ ، وَالقَلْبُ مِنْ حَذَرِ الفِرَاقِ مُرَوَّعُ
وَدّ العَوَاذِلُ يَوْمَ رَامَةَ أنّهُمْ قَطَعُوا الحبالَ وَلَيتَها لا تَقْطَعُ[2]
قالَ العَوَاذِلُ غَيرَ جِدّ نَصَاحَةٍ : أعَلَى الشّباب وَقَدْ بَلِيتَ تَفَجَّعُ ؟
يا لَيْتَ لَوْ رَفَعَتْ بِنَا عيدِيّةٌ ، أعْنَاقُهُنّ عَلى الطّريقِ تَزَعْزَعُ
صَبّحْنَ دُومَةَ بَعدَ خِمسٍ جاهدٍ غَلَساً ، وَفَضْلُ نُسُوعِها يتَنَوّعُ[3]
تَعْلُو السّمَاوَةَ تَلْتَظي حِزّانُهَا ، وَالآلُ فَوْقَ ذُرَى وُعالٍ يَلْمَعُ
يَكفي الأدِلّةَ بَعْدَ سُوء ظُنُونِهِمْ مَرُّ المَطيّ إذا الحُداةُ تَشَنّعُوا
وَالأرْحَبيُّ إذا الظّلالُ تَقَاصَرَتْ ، يُغْري الغَرِيَّ وَذاتُ غَرْبٍ مَيْلَعُ[4]

---

١ أراد بأميه : أمه وخالته .
٢ لا تقطع : أي المرأة المتغزل بها .
٣ يتنوع : يضطرب .
٤ الأرحبي : البعير المنسوب إلى أرحب وهي قبيلة من همدان ، أو فحل لهم . يغري : يخص . الغري : الحسن . ذات غرب : الناقة ذات النشاط . الميلع : الناقة السريعة .

حَرْفٌ تُحَاذِرُ في خِشاشٍ نَاشِبٍ حَصِداً يَسُورُ كَمَا يَسُورُ الأشجَعُ[1]
شَذِبُ المكارِبِ من جُذوع سُمَيحةٍ يَمطو الجَديلَ ، وَسُرْطُمانٌ شَعشَعُ[2]
وَتُثيرُ مُظْهِرَةً وَقَدْ وَقَدَ الحَصَى شَاةَ الكِنَاسِ إذا اسْمَألَّ التُّبَعُ[3]
وَتَرَى الحَصَى زَجِلاً يُطيرُ نَفِيَّهُ قَبْضُ المَنَاسِم وَالحَصَى يتَصَعصَعُ
وَالعِيسُ تَعتَصِرُ الهَوَاجرُ بُدْنَهَا ، عَصْرَ الصَّنَوْبَرِ ، كُلُّ غَرٍّ يَنْبَعُ[4]
سِرْنَا مِنَ الأُدْمَى وَرَمْلٍ مُخَفَّقٍ نَرْجُو الحَيَا وَجَنَابَ غَيْثٍ يُرْبِعُ
كَمْ قَدْ تَتَابَعَ منكُمُ من أنْعُمٍ وَالمَحْلُ يَذهَبُ أنْ تَعُودَ الأمرُعُ
أثْبَتُّمُ زَلَلَ المَرَاقي ، بَعْدَمَا كادَتْ قُوَى سَبَبِ الحبالِ تَقَطَّعُ
أشكُو إلَيْكَ ، فأشْكِني ، ذُرّيّةً لا يَشْبَعُونَ ، وَأُمُّهُمْ لا تَشْبَعُ[5]
كَثُرُوا عَلَيَّ فَما يَمُوتُ كَبيرُهُمْ حتى الحسَابِ وَلا الصّغيرُ المُرْضَعُ
وَإذا نَظَرْتُ يَريبُني ، منْ أُمّهِمْ ، عَينٌ مُهَجَّجَةٌ ، وَخَدٌّ أسْفَعُ[6]
وَإذا تَقَسَّمَتِ العيالُ غَبُوقَهَا ، كَثُرَ الأنينُ وَفاضَ منْها المَدْمَعُ
رِشْني فَقَدْ دَخَلَتْ عليّ خَصَاصَةٌ ممّا جَمَعْتَ وَكُلّ خَيرٍ تَجمَعُ[7]

---

١ الحرف : الناقة الضامرة ، أو العظيمة . الخشاش : العود يجعل في عظم أنف الجمل . الحصد : الزمام المفتول . يسور : يثب .
٢ شذب المكارب : أي مقطوعة مفاصله من جذوع سميحة ، وهي بئر بالمدينة . يصف راكب الناقة . يمطو : يسرع . الجديل : السوط المجدول . السرطان : المستوعب الزمام . الشعشع : الطويل .
٣ شاة الكناس : الظبية . اسمأل : ذهب . التبع : الظل الذي يتبع صاحبه .
٤ أراد بعصر الصنوبر : القطران المستخرج منه . الغر : ما في جلد الناقة من المثاني .
٥ أشكني : اقبل شكواي .
٦ المهججة : الغائرة .
٧ رشني ، من راشه : أطعمه وكساه .

أنت الأمين أمين الله

يمدح عبد الملك بن مروان

أواصلٌ أنتَ أمَّ العَمْرو أمْ تَدَعُ ، أمْ تَقطَعُ الحَبْلَ منهم مثل ما قطعُوا[1]

تَمّتْ جَمالاً وَديناً لَيسَ يَقْرَبُهَا قَسٌّ النّصارَى وَلا من همّها البِيَعُ

مَنْ زَائرٌ زَارَ لَمْ تَرْجِعْ تَحيّتُه، ماذا الذي ضرّهُمْ لَوْ أنّهم رَجَعُوا

حَلّأتِ ذا غُلّةٍ ، هيمانَ عن شرَعٍ ، لَوْ شئْتِ رَوّى غَليلَ الهائم الشَّرَعُ[2]

ما رَدُّكُمْ ذا لُبَانَاتٍ بحاجَته ، قَدْ فاتَ يَوْمَئذٍ منْ نَفسه قِطَعُ

بَل حاجةٌ لكَ في الحَيّ الذينَ غَدَوْا مَرّوا على السّرّ ذي الأغيال فاجتَزَعوا[3]

حَلّوا الأجارِعَ من نَجْدٍ وَما نَزَلوا أرْضاً بها يَنبُتُ النَّيْتُونُ وَالسَّلَعُ[4]

بَاعَدْتِ بالوَصْلِ إلاّ أنْ يُجرّ لَنَا حَبلُ الشَّمُوس فلا يأسٌ وَلا طمَعُ

لا لَوْمَ إذْ لَجّ في مَنْعٍ أقاربُهَا ؛ إنّ الفُؤادَ معَ الشيء الذي مَنَعُوا

ماذا تَذَكُّرُ وَصْلٍ لمْ يَكُنْ صَدَداً ؛ أمْ ما زيارَةُ رَكْبٍ قَلّمَا هَجَعُوا

قَرّبْتُ وَجْنَاء لَمْ يَعْقِدْ حَوَالبَها طيُّ الصِّدار وَلَمْ يُرْشَحْ لهَا رُبَعُ[5]

---

١ أم العمرو : بنت حارثة بن بدر الغداني .
٢ حلأه عن الماء : طرده ومنعه .
٣ السر : الأرض الكريمة . الأغيال ، الواحد غيل : الأجمة ، الشجر الكثير الملتف ، كل واد فيه ماء . اجتزعوه : جازوه ، قطعوه .
٤ النيتون : شجر خبيث منتن الدخان . السلع : شجر مر .
٥ الصدار : حبل من الحزام يشد على صدر البعير . يرشح : يربى . الربع : الفصيل ينتج في الربيع ، يريد أن ناقته الغليظة لم تحلب ولم تلد فتضعف وإنما هي لا تزال قوية .

كَأنّها قارِحٌ طارَتْ عَقيقَتُهُ ، يَرْعَى السَّماوَةَ أوْ طاوٍ به سَفَعُ[1]

كانَ الذين هَجَوْني منْ ضَلالَتهِمْ مِثْلَ الفَراشِ وَحَرَّ النّار إذْ يَقَعُ

أصْبَحْتُ عندَ وُلاة النّاس أثْبَتَهُمْ فُلْجاً وَأبْعَدَهُمْ غَلْواً إذا نَزَعُوا[2]

لَوْلا الخَليفَةُ وَالقُرْآنُ يَقْرَأُهُ ، مَا قامَ للنّاس أحكامٌ وَلا جُمَعُ

أنْتَ الأمينُ ، أمينُ الله ، لا سَرِفٌ فيما وَليتَ ، وَلا هَيّابَةٌ وَرَعُ

مِثْلُ المُهَنّد لَمْ تُبْهَرْ ضَريبَتُهُ لَمْ يَغْشَ غَرْبَيْه تَفْليلٌ وَلا طَبَعُ

وَاري الزّناد من الأعياص في مَهَلٍ ، فالعالَمُونَ ، لِمَا يَقضي به ، تَبَعُ

مَا عَدّ قَوْمٌ بإحْسَانٍ صَنيعَهُمُ ، إلاّ صَنيعُكُمُ فَوْقَ الذي صَنَعُوا

أنْتَ المُبارَكُ يَهْدي اللهُ شيعَتَهُ ، إذا تَفَرّقَتِ الأهْوَاءُ وَالشِّيَعُ

فَكُلُّ أمْرٍ عَلى يُمْنٍ أمَرْتَ بِه ، فينَا مُطاعٌ ، وَمَهما قلتَ مُستَمَعُ

أدلَيْتُ دَلْويَ في الفُرّاط فاغتَرَفَتْ، في الماء فَضْلٌ وَفي الأعطان مُتّسَعُ

إنّي سَيَأتيكُمُ ، وَالدّارُ نازحَةٌ ، شكْري وَحُسنُ ثَناء الوَفد إن رَجعُوا

يا آلَ مَرْوَانَ ! إنّ اللهَ فَضّلَكُمْ فَضْلاً عَظيماً على مَنْ دينُهُ البِدَعُ

الجَامعينَ ، إذا ما عُدّ سَعْيُهُمُ ، جَمْعَ الكرَام وَلا يُوعونَ ما جمعُوا

تَلْقَى الرّجالَ إذا ما خيفَ صَوْلَتُهُ يَمْشُونَ هَوْناً وَفي أعْناقهمْ خَضَعُ

فإنْ عَفَوْتَ فَضَلْتَ النّاسَ عافيَةً ؛ وَإنْ وَقَعْتَ فَما وَقْعٌ كَما تَقَعُ

---

١ القارح من ذي الحافر : الذي شق نابه وطلع ، وأراد الحمار الوحشي . العقيقة : شعر كل مولود . السماوة : موضع بين الكوفة والشام . الطاوي : الضامر ، وأراد به الثور الوحشي .

٢ الفلج : الفوز والظفر . الغلو : رمي السهم . نزعوا : رموا السهام .

ما كانَ دونَكَ من مَقصًى لحاجَتنا ؛ وَلا وَرَاءكَ للحاجَات مُطّلَعُ
إنّ البَريّةَ تَرْضَى ما رَضيتَ لهَا ؛ إنْ سرْتَ سارُوا وَإن قلتَ ارْبعوا رَبعوا

اشرب من دم الشيخ

قال لجساس الطهوي

أبَا العوْف إنّ الشَّوْلَ يَنقَعُ رِسْلُها ، وَلَكنْ دَمُ الثّأر النُّمَيريّ أنْقَعُ[1]
تُبَكّي على سَلمَى إذا الحَيّ أصْعَدوا وَتَتْرُكُ رَيّانَ القَتيلَ المُضَيَّعَا
إذا صُبّ ما في القَعْب فاعْلَم بأنّهُ دمُ الشّيخ فاشرَبْ من دم الشيخ أوْ دعا[2]

اين محل المجد

أتَجْعَلُ يا ابنَ القَين أوْلادَ دارمٍ كشَيبانَ ؟ شَلّتْ من يدَيكَ الأصَابعُ
وَأينَ مَحَلُّ المَجْدِ إلاّ عَلَيْهمُ ؛ وَأينَ النّدَى إلاّ لَهُمْ وَالدّسائعُ[3]

---

١ الشول : النوق . ينقع : يشفي من العطش . رسلها : لبنها . وفي البيت إقواء .
٢ أراد بالشيخ أبا شداد سبيعاً الميثاوي الذي قتله أحد بني نمير . قوله : دعا ، الألف بدل من نون التوكيد ، والأصل دعن .
٣ الدسائع ، الواحدة دسيعة : العطية الجزيلة ، الجفنة الكبيرة ، المائدة الكريمة .

فَما رَحَلَتْ شَيْبَانُ إلاّ رَأَيْتَهَا إمَاماً وَإلاّ سَائِرُ النّاس تَابِعُ

لهُمْ يَوْمُ ذي قَارٍ أناخُوا فضَارَبُوا كتائبَ كسرَى حينَ طارَ الوَشائعُ[1]

وَمَا رَاحَ فيهَا يَشْكُرِيٌّ وَلا غَدَا لذُهْلٍ وَتَيْمِ الله رَأسٌ مُشَايِعُ

رضيع اللؤم

يهجو الأخطل

مَتى ما التَوَى بالظّاعنينَ نَزيعُ ، فَلِلْعَيْنِ غَرْبٌ وَالفُؤادِ صُدُوعُ

وَلَيْسَ زَمَانٌ بالكُمَيْتَيْن رَاجعاً ؛ وَلَيْسَ إلى ذاكَ الزّمَان رُجُوعُ

وَقالُوا لَهُ : لا يُولَعَنّ بكَ الهَوَى ! بَلَى ! إنّ هذا ، فاعلَمَنّ ، وُلُوعُ

لَيَاليَ لا سرّي لَدَيْهِنّ شَائعٌ ؛ وَلا أنَا للمُسْتَوْدَعَاتِ مُضيعُ

أبَا مَالكٍ لا بُدّ أنّي قَارِعٌ لعَظْمِكَ ، إنّي للعظَام قَرُوعُ

أتَغْضَبُ لَمّا ضَيّعَ القَينُ عِرْضَهُ ، وَأنْتَ لأمٍّ دُونَ ذاكَ مُضيعُ

أصَابَ قَرَارَ اللّؤم في بَطْن أمّه ، وَرَاضَعَ ثَدْيَ اللّؤم فَهوَ رَضيعُ

---

١ الوشيعة : اللفيفة ، أراد بها من يلف لفهم .

أسيدي غير أروع

إذا كنتَ بالوَعساء مِنْ كُفَّةِ الغَضَا ... لَقيتَ أُسَيْدِيّاً بِهَا غَيرَ أرْوَعَا
سَريعاً، إذا قيلَ الغَداءُ، ازْدِلافُهُ، ... بَطيئاً إذا داعي الصَّباحِ تَشَنَّعَا[1]

ما المستنير منيراً

قال المستنير بن سبرة العنبري

قَدْ كانَ في مائَتَيْ شاةٍ تُعَزِّبُها، ... شِبْعٌ لضَيفكَ يا خنّابَةَ الضَّبُعِ[2]
مَا المُسْتَنيرُ مُنيراً حينَ تَطْرُقُهُ، ... وَلا بطاهِرِ بَينَ الصُّلْبِ وَالزَّمَعِ[3]

---

١ ازدلافه : تقدمه . أراد بالتشنع الإلحاح بالدعاء إلى الحرب .

٢ الخنابة : ذو الأنف الكبير .

٣ الزمع ، الواحدة زمعة : الشعرة المدلاة في مؤخر رجل الشاة .

جزيت الطيبات

يرثي عروة بن أوس

جُزيتَ الطيّباتِ أخاً لقَوْمٍ ، أخاً يا عُرْوَ كُنْتَ لهُمْ جِماعَا
وَثَغْرٍ قد شَهِدْتَ فلَمْ تُضِعْهُ ، وَلَوْلا ما شَهِدْتَ لَكانَ ضَاعَا
وَكَمْ منْ مَأزِقٍ جَلّيْتَ عَنْهُ إذا كانَ الرّجالُ به رَعَاعَا
تَخَيّرَتِ المَنَايَا يَوْمَ زَارَتْ نَوَاصِيَنَا تُقَمِّعُهَا انْقِمَاعَا[1]

سمونا إلى بحر البحور

أكُلّفْتَ تَصْعيدَ الحُدُوجِ الرّوَافعِ كَأنّ حَبَالي بَعْدَ بُرْءٍ مُرَاجعي
قِفَا نَعْرِفِ الرَّبْعَين بَينَ مُلَيْحَةٍ وَبُرْقَة سُلْمانِينَ ذاتِ الأجارعِ
سَقَى الغَيْثُ سُلْمانِينَ وَالبُرَقَ العُلا إلى كُلّ وَادٍ منْ مُلَيْحَةَ دافعِ
أرَجّعْتَ منْ عِرفَانِ رَبْعٍ كَأنّهُ بَقيّةُ وَشْمٍ في مُتُونِ الأشَاجعِ
متى أنْتَ مُهْتَاجٌ بحِلْمِكَ ، بَعدَما وَصَلْتَ به حَبْلَ القَرينِ المُنَازِعِ
إذا ما رَجا الظّمْآنُ وِرْدَ شَريعَةٍ ضَرَبْنَ حِبَالَ المَوْتِ دونَ الشّرَائعِ

---

١ تقمعها : تزيل قمعها ، والقمع : ما التصق بأسفل التمرة ونحوها حول علاقتها ، وأراد تزيل نواصينا .

إذا قُلنَ: لَيْسَتْ للرّجال أمَانَةٌ، وَفَيْنَا فلَمْ نَنقُضْ عُهودَ الوَدائعِ

سَقَينَ البَشَامَ المسْكَ ثمّ رَشَفْنَهُ رَشيفَ الغُرَيْرِيّات ماء الوَقائعِ [1]

لَقَدْ هاجَ هذا الشّوْقُ عَيناً مَريضَةً، وَنَوْحُ الحَمام الصّادِحاتِ السّوَاجعِ

فذَكّرْنَ ذا الإعوالِ وَالشّوْقِ ذِكرَه فهيّجْنَ ما بَينَ الحَشَا وَالأضَالعِ

ألمْ تكُ قد خبّرْتَ إن شَطّتِ النّوَى بأنّكَ يَوْماً عندَها غَيرُ جازِعِ

فلَمّا استَقَلّوا كدتَ تَهْلِكُ حسرَةً وَرَاعتْكَ إحدَى المُفْظِعات الرّوَائعِ

سَمَتْ بيَ منْ شَيْبانَ أمٌّ نَزيعَةٌ، كذَلكَ ضَرْبُ المُنْجِباتِ النّزَائعِ [2]

فلَمّا سَقَيْتُ السّمَّ خِنزيرَ تَغْلبٍ أبَا مالكٍ جَدّعتُ قَينَ الصّعاصعِ

رَمَيْتُ ذَوي الأضْغَانِ حتى تَنَاذَرُوا حِمَايَ وَألقَى قَوْسَهُ كُلُّ نازِعِ

فإنّي بِكَيّ النّاظرَيْنِ كِلَيْهِمَا طَبيبٌ وَأشفي من نَسَا المُتَظالِعِ

إذا ما استَضَافَتْني الهُمُومُ قَرَيْتُهَا زِمَاعي وَلَيْلَ الذّامِلات الهَوَابِعِ [3]

حَرَاجيجَ يُعْلِفْنَ الذَّميلَ كَأنّها مَعَاطِفُ نَبْعٍ أوْ حَنِيُّ الشّرَاجعِ [4]

إذا بَلّغَ اللهُ الخَليفَةَ لَمْ تُبَلْ سِقَاطَ الرّزَايَا من حسيرٍ وَظالعِ

---

١ البشام : شجر طيب الرائحة يستاك بعوده . الغريريات : لعله نسبة إلى الغرير وهو حيوان بين الكلب والسنور قصير القوائم أغبر اللون . الوقائع ، الواحدة وقيعة : نقرة يستنقع فيها الماء .

٢ النزيعة من النساء : التي تزوج في غير عشيرتها .

٣ الزماع : المضاء في الأمر والعزم عليه . الذاملات ، الواحدة ذاملة : الناقة التي تسير سيراً ليناً . الهوابع : التي تستعجل وتمد أعناقها .

٤ الحراجيج ، الواحدة حرجوج : الناقة السمينة الطويلة على وجه الأرض أو الشديدة . يعلفن الذميل : أي يعلفن السير اللين ، أي أنهن يعودن على السير . النبع : شجر تصنع منه القسي . الشراجع ، الواحد شرجع : السرير الذي يحمل عليه الموتى .

سَمَوْنَا إلى بَحْرِ البُحُورِ وَلَمْ نَسِرْ ... إلى ثَمَدٍ مِنْ مُعْرِضِ العَيْنِ قاطعِ [1]

تَوُمّ عِظامَ الجَمّ ، عادِيَةَ الجَبَا ، ... على الطُّرُقِ المُسْتَوْرَداتِ المَهايعِ [2]

فَلَمَّا التَقَى وَفْدًا مَعَدٍّ عَرَضْتَهُم ... بِسِجْلَيْنِ مِنْ آذِيِّكَ المُتَدافِعِ

وَأنتَ ابنُ أعياصٍ تمكّنَ في الذُّرَى ؛ ... وأنتَ ابنُ سَيلِ الرّاسياتِ الفَوارِعِ

عَلَوْتَ مِنَ الأعْياصِ في مُتَمَنِّعٍ ، ... مُقايَسَةً طالَتْ مِدادَ المُذارِعِ [3]

فَلَمّا تَسَرْبَلْتَ الخِلافَةَ أقبَلَتْ ... عَلَيْكَ بِأبْوَابِ الأمُورِ الجَوَامِعِ

تَبَحْبَحَ هَذا المُلْكُ في مُسْتَقَرِّهِ ، ... فَلَيْسَ إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ بِرَاجِعِ

وَضَارَبْتُمُ حتى شَفَيْتُمْ مِنَ العمى ... قُلُوباً وحَتى جازَ نَقْشُ الطّوَابِعِ [4]

فَقَدْ سَرّني أنْ لا يَزَالَ يَزِيدُكُمْ ... يَسيرُ بِأمْرِ الأمّةِ المُتَتَابِعِ

أتَتْكَ قُرَيْشٌ لاجِئِينَ وَغَيرُهُمْ ... إلى كُلّ دِفءٍ من جَناحِكَ واسعِ

وَيَرْجُو أميرَ المُؤمِنِينَ وَسَيْبَهُ ... مَرَاضيعُ مثلُ الرِّيشِ سُفْعُ المَدامعِ [5]

---

١ الثمد : الماء القليل . من معرض العين : أي من مطر السحاب . القاطع : المنقطع من الماء .

٢ الجم : أي الماء الجم . عادية : تاركة ، مجتازة . الجبا : الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل . المستوردات ، من استورد الماء : تورده ، طلب ورده . المهايع ، الواحد مهيع : الطريق الواضح .

٣ المذارع : الذي يذرع ، يقايس بذراعيه .

٤ الطوابع ، الواحد طابع : الخاتم . لعله أراد أنه جاز أن تنقش الخواتم باسمكم تنويهاً بأعمالكم .

٥ المراضيع ، الواحدة مرضع : المرأة التي ترضع ولدها .

بني العبد

قال لربيعة بن مالك وهو ربيعة الجوع

إذا أَوْضَعَ الرُّكْبانُ غَوْراً وأنْجَدوا ... بها فارْجُزَا يا ابنيْ مُعَيَّةَ أوْ دَعَا[1]

بَني العَبْدِ لَوْ كُنْتُمْ صَرِيحاً لمالِكٍ ... لَوَرَّعْتُمُ دُونَ الظَّعائِنِ مِرْبَعَا

تَدارَكَ مِنْهُمْ مِرْبَعٌ يَوْمَ عاقِلٍ ... ظَعائِنَ قَدْ رَاءَى بِهِنَّ وَسَمَّعَا

ألا إنّما كانَتْ غَضُوبُ مُحامِياً ، ... غَداةَ اللّوَى ، لم يَدفعِ الشرَّ مَدفَعَا[2]

فِدًى لكَ إذْ جَدَّعتَ بالسّيفِ أنفَها ... وَأبدَيْتَ منها عاسِياً غيرَ أجدَعَا

علونا كما تعلو النجوم

أعَاذِلَ ما بالي أرَى الحَيّ وَدّعُوا ، ... وَباتُوا على طِيّاتِهِمْ ، فتَصَدّعُوا[3]

إذا ذُكِرَتْ شَعْثَاءُ طَارَ فُؤادُهُ ... لطَيْرِ الهَوَى وَارْفَضّتِ العَيْنُ تَدمَعُ

تَمَنّى هَوَاهَا مِنْ تَعَلّلِ بَاطِلٍ ، ... وَتَعْرِضُ حَاجَاتُ المُحِبّ فتُمْنَعُ

وَلَوْ أنّهَا شَاءتْ لَقَدْ بَذَلَتْ لَهُ ... شَرَاباً بِهِ يَرْوَى الغَليلُ وَيَنْقَعُ

---

١ أوضع : أسرع . ارجزا : ادفعا بالسير .

٢ غضوب : امرأة شاعرة بذيئة ، قتلها بنو طهية لما هجتهم .

٣ الطيات ، الواحدة طية : النية والوجه الذي تقصد له .

وَشُعْثٍ على خُوصٍ دِقَاقٍ كَأَنّها ... قِسِيٌّ مِنَ الشِّرْيانِ تُبْرَى وَتُرْقَعُ[1]

إذا رَفَعُوا طَيَّ الحِبَاء رَأَيْتَهُ ... كَضَارِبِ طَيْرٍ في الحِبالَةِ يَلْمَعُ[2]

تَرَى القَوْمَ فيهِ مُمْسِكِينَ بجَانِبٍ، ... وَللرّيحِ مِنْهُ جَانِبٌ يَتَزَعْزَعُ

ألا يا لَقَوْمٍ لا تَهِدْكُمْ مُجاشِعٌ، ... فَأصْلَبُ مِنها خَيْزُرَانٌ وَخِرْوَعُ[3]

فَهُمْ ضَيّعوا الجارَ الكَرِيمَ، وَلا أرَى ... كَحُرْمَةِ ذاكَ الجارِ جَاراً يُضَيَّعُ

تَقولُ قُرَيشٌ بَعد غدرِ مُجاشِعٍ: ... لحَى اللهُ جيرَانَ الزّبَيرِ وَرَجّعُوا[4]

فَلَوْ أنّ يَرْبُوعاً دَعَا إذْ دَعَاهُمُ ... لآبَ جَمِيعاً رَحْلُهُ المُتَمَزِّعُ

فَأدُّوا حَوَارِيَّ الرّسُولِ وَرَحْلَهُ ... إلى أهْلِهِ ثمّ افخَرُوا بَعدُ أوْ دَعُوا

ألَمْ تَرَ بَيْتَ اللّؤمِ بَينَ مُجَاشِعٍ ... مُقِيماً إلى أن يَمضِيَ الدّهرُ أجْمَعُ

عَلَوْنا كَما تَعلُو النّجُومُ عَلَيهِمُ، ... وَقَصّرَ حَتّى ما لكَفّيْهِ مَدْفَعُ

فإنْ تَسألُوا حَيّيْ نِزَارٍ نُنَبّأُوا، ... إذا الحَرْبُ شالَتْ، مَن يضُرُّ وَيَنفَعُ

وَإنّا لَنَكفي الحُورَ لَوْ يَشكُرُونَنا ... ثَنَايَا المَنَايَا، وَالقَنَا يَتَزَعزَعُ

نَحُلُّ عَلَى الثّغرِ المَخُوفِ وَأنتُمُ ... سَرَابٌ عَلَى قِيقَاءَةٍ يَتَرَيّعُ[5]

وَتَنفيكَ عَمرٌو عَنْ حِماها وَعامرٌ ... فَما لكَ إلاّ عِندَ كِيرِكَ مَطبَعُ

---

١ الشريان : شجر تصنع منه القسي .

٢ يلمع : يخفق بجناحيه .

٣ قوله : لا تهدكم ، لم نعثر على ماض لهذا المضارع يؤدي معنى صالحاً ، وسياق الكلام يدل على أنه أراد : لا تخفكم ، أو لا ترعكم .

٤ رجعوا : أي قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون .

٥ القيقاءة : الغليظ من الأرض . يتريع : يطرد .

النخبة الخوار

يهجو ثور بن الأشهب بن رميلة النهشلي

سَيَخزَى إذا ضَنّتْ حَلائبُ مالِكٍ ثُوَيرٌ وَيَخزَى عاصِمٌ وَجَميعُ

فَقَبلَكَ مَا أعيا الرُّماةَ إذا رَمَوْا صَفاً لَيسَ في عادِيّهِنّ صُدُوعُ

لَقَدْ نَفَحَتْ منكَ الوَرِيدينِ عِلجةٌ خَبيثَةُ رِيحِ المِنخَرَينِ قَبُوعُ[1]

فَلا تُدْنِيَا رَحلَ الدّلَهمَسِ إنّهُ بَصِيرٌ بِمَا يأتي اللّئَامُ سَمِيعُ[2]

هُوَ النّخبَةُ الخَوّارُ مَا دونَ قَلبِهِ حِجابٌ وَما فَوْقَ الحجابِ ضُلُوعُ

فَلَوْ أنجَبَتْ أُمُّ الدّلَهمسِ لم يَعِبْ فَوَارِسَنَا ، لا عَاشَ وَهوَ جَميعُ

أصَابَ قَرَارَ اللّؤمِ في بَطنِ أُمّهِ وَرَاضَعَ ثَدْيَ اللّؤمِ فَهوَ رَضِيعُ[3]

المجد العادي

قال لعبد الله بن عمرو بن عثمان يمدحه

يُزَيّنُ أيّامَ ابنِ أرْوَى فَعَالُهُ ، وَعَادِيُّ مَجْدٍ في أشَمّ رَفيعِ

دَعَوْتَ امرَأً يا ضَبّ غَيرَ مُوَاكِلٍ فَلا تَكْفُرُونَا بَعْدَ يَوْمِ رَبيعِ

وَإنّ امْرَأً جَدّا أبيه وَأُمّهِ عُتَيْبَةُ وَالقَعْقَاعُ ، غَيرُ وَضيعِ

....

١ القبوع ، من قبع المزادة: ثنى فمها إلى داخل فشرب منها، أو أدخل خربتها في فيه فشرب ، وهذا من شأن الراعيات .

٢ الدلهمس : رجل من طهية .

٣ ورد هذا البيت في هجاء الأخطل وقد كرره الشاعر هنا .

فراشة تهوي في النار

قال للمستنير بن بلتعة العنبري

بَاعَ أبَاهُ المُسْتَنيرُ وَأُمَّـــهُ بأشْخاب عَنْزٍ، بِئْسَ رِبْحُ المُبايعِ [1]
تَعَرَّضْتَ لي من دون بَرْزَةَ وَابْنِها، ألُؤمَ ابنَ لُؤمٍ يا دَعِيَّ البَلاتعِ [2]
نَهَيْتُ بنَاتِ المُسْتَنير عَن الرُّقَى وَعَن مَشيهِنَّ اللّيلَ بَينَ المَزارعِ [3]
وَما مُسْتَنيرُ الخُبْثِ إلاّ فَرَاشَةٌ ، هَوَتْ بينَ مؤتَجٍّ الحَرِيقَين ساطعِ

سما الى المعالي

يمدح عبد العزيز بن الوليد

ذَكَرْتَ ثَرَى نَوَاظِرَ وَالخُزَامَى ، فكَادَ القَلْبُ يَنصَدِعُ انْصِداعَا
ألامُ عَلى الصَّبَابَةِ ، وَالمَهَارَى تَحِنُّ إذا تَذَكّرَتِ النِّزَاعَا [4]
رَأَيْنَ تَغَيُّرِي فَذُعِرْنَ مِنْهُ ، كَذُعْرِ الفَارِسِ البَقَرَ الرِّتَاعَا

---

١ الأشخاب ، الواحد شخب : ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة أو عصرة للضرع .
٢ برزة : أم عمرو بن لجأ ، وقد مر ذكرها .
٣ يشير بهذا البيت إلى تميمة بنت المستنير وكانت ترقي .
٤ النزاع ، الواحد نزيع : البئر القريبة القعر . والنزيع : الذي يحن إلى وطنه .

كَأنّ الرّحْلَ فَوْقَ قَرَا جَفُولٍ ، أقَامَ المَاتِحَانِ لَهُ الشِّرَاعَا[1]
ذَكَرْتُ ، إذا نَظَرْتُ إلى يَدَيْها ، يَدَيْ عَسْرَاءَ شَمّرَتِ القِنَاعَا
سَمَا عَبْدُ العَزِيزِ إلى المَعَالي ، وَفَاتَ العَالَمِينَ نَدًى وَبَاعَا
ألَسْتَ ابنَ الأئِمّةِ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَأرْحَبَهَا بِمَكْرُمَةٍ ذِرَاعَا
فَقَدْ أوْصَى الوَلِيدُ أخَا حِفَاظٍ ، فَمَا نَسِيَ الوَصَاةَ وَلا أضَاعَا
إذَا جَدّ الرّحِيلُ بِنَا فَرُحْنَا ، فَنَسْألُ ذَا الجَلالِ بِكَ المَتَاعَا

قين وابن قينين

قال للفرزدق والبعيث

ذَكَرْتُ وِصَالَ البيضِ وَالشّيبُ شائعٌ ، وَدارُ الصِّبَا مِنْ عَهدِهِنّ بَلاقِعُ
أشَتَّ عِمَادُ البَينِ ، وَاختَلَفَ الهوَى ، ليَقْطَعَ مَا بَينَ الفَرِيقَينِ قاطِعُ[2]
لَعَلّكَ يَوْماً أنْ يُساعِفَكَ الهَوَى فيَجْمَعَ شَعبَيْ طِيّةٍ لَكَ جَامِعُ
أخالِدَ! ما مِنْ حاجَةٍ تَنْبَرِي لَنَا بذِكْرَاكِ إلاّ ارْفَضّ منّي المَدامِعُ
وَأقْرَضْتُ لَيلى الوُدَّ ثُمّتَ لمْ تُرِدْ لتَجزِيَ قَرْضِي ، وَالقُرُوضُ وَدائِعُ
سَمَتْ لكَ مِنها حاجَةٌ بَينَ ثَهْمَدٍ وَمِذْعَى وَأعْنَاقُ المَطيّ خَوَاضِعُ[3]

---

١ قرا : ظهر . جفول : أراد السفينة المسرعة . الماتحان ، الواحد ماتح : الذي يمد الشراع ويرفعه .
٢ أشت : تفرق . وقوله عماد البين : أراد تفرقت عماد بيوتهم .
٣ ثهمد : مكان في نجد . مذعى : ماء لبني جعفر . خواضع : ممدودة .

يَسُمْنَ كَما سَامَ المَنيحان أقْدُحاً نَحَاهُنّ من شَيبانَ سَمحٌ مُخالِعُ[1]

فَهَلاّ اتّقَيتِ اللهَ إذْ رُعْتِ مُحرِماً سَرَى ثُمّ ألْقَى رَحْلَهُ فهوَ هاجِعُ

وَمِنْ دُونِهِ تِيهٌ كَأنّ شِخَاصَهَا يَحُلْنَ بِأمْثَالٍ ، فَهُنّ شَوَافِعُ[2]

تَحِنّ قَلُوصِي بَعدَ هَدْءٍ وَهَاجَها وَمِيضٌ على ذاتِ السّلاسِلِ لامِعُ

فَقُلْتُ لهَا : حِنّي رُوَيْداً ، فإنّني إلى أهْلِ نَجْدٍ مِنْ تِهامَةَ نازِعُ

تَغَيّضُ ذِفرَاهَا بِجَوْنٍ ، كأنّهُ كُحَيْلٌ جرَى في قُنفُذِ اللِّيتِ نابع[3]

ألا حَيِّيَا الأعرَافَ من مَنبِتِ الغَضَا وَحَيثُ حبَا حَوْلَ الصريفِ الأجارِعُ[4]

سَلِمتَ وَجادَتْكَ الغُيُوثُ الرّوَابعُ ، فَإنّكَ وَادٍ ، لِلأحِبّةِ ، جامِعُ

فَلَمْ أرَ يا ابنَ القَرْمِ كاليَوْمِ مَنظَراً تَجاوَزَهُ ذو حاجَةٍ وَهوَ طائِعُ

أتَنْسَينَ ما نَسرِي لحُبّ لِقائِكُمْ وَتَهْجِيرَنَا وَالبِيدُ غُبرٌ خَوَاشِعُ

بَني القَينِ لاقَيْتُمْ شُجاعاً بهَضْبَةٍ ، رَبِيبَ حِبَالٍ تَتّقِيهِ الأشَاجِعُ[5]

فإنّكَ قَينٌ وَابنُ قَينَينِ ، فاصْطَبِرْ لذلكَ إذْ سُدّتْ عَلَيكَ المَطالِعُ

وَلَمّا رَأيتُ النّاسَ هَرّتْ كِلابُهُمْ ، تَشَيّعتُ، إذْ لمْ يَحْمِ إلاّ المُشايِعُ

وَجَهّزْتُ في الآفاقِ كُلّ قَصِيدَةٍ ، شَرُودٍ، وَرُودٍ ، كُلَّ رَكْبٍ تُنازِعُ

---

١ يسمن : يسرن مستقيمات على سنن الطريق . المنيحان ، الواحد منيح : من قداح الميسر . السمح : الكريم . المخالع : المقامر .

٢ شخاصها : ما شخص منها من جبال وأكم . الشوافع ، الواحد شفع : ضد الفرد ، الزوج .

٣ الذفرى والقنفذ : ما خلف الأذن من عظم . الليت : صفحة العنق .

٤ الصريف : موضع .

٥ الأشاجع : الحيات ، الواحد أشجع .

يَجُزْنَ إلى نَجرانَ مَن كانَ دونَهُ ، وَيَظْهَرْنَ في نَجدٍ وَهُنّ صَوَادِعُ[1]

تَعَرّضَ أمْثالُ القَوَافي ، كأنّهَا نَجائِبُ تَعلُو مِرْبَداً ، فَتُطالِعُ[2]

أجِئْتُمْ تَبَغَّونَ العُرَامَ ، فَعِنْدَنا عُرَامٌ لمَنْ يَبْغي العَرَامَةَ وَاسِعُ[3]

تَشَمّسُ يَرْبُوعٌ وَرَائيَ بِالقَنَا ، وَعادَتُنَا الإقْدَامُ ، يَوْمَ نُقارِعُ[4]

لَنا جَبَلٌ صَعْبٌ، عَلَيْهِ مَهَابَةٌ ، مَنيعُ الذُّرَى في الخِندِفيّينَ فَارِعُ

وَفي الحَيّ يَرْبُوعٍ إذا ما تَشَمّسُوا ، وَفي الهُنْدُوَانِيّاتِ للضَّيْمِ مَانِعُ

لَنَا في بَني سَعْدٍ جِبَالٌ حَصِينَةٌ ، وَمُنْتَفَدٌ في بَاحَةِ العِزّ وَاسِعُ[5]

وَتَبْذَخُ مِنْ سَعْدٍ قُرُومٌ بِمَفْزَعٍ ، بِهِمْ عندَ أبوَابِ المُلُوكِ نُدافِعُ[6]

لسَعْدٍ ذُرَى عادِيّةٍ يُهْتَدَى بها ، وَدَرْءٌ على مَنْ يَبْتَغي الدَّرْءَ ضَالعُ[7]

وَإنّ حِمًى لم يَحْمِهِ غَيرُ فَرْتَنَى ، وَغيرُ ابن ذي الكِيرَينِ ،خَزْيانُ ضَائعُ[8]

رَأتْ مالكٌ نَبْلَ الفَرَزْدَقِ قَصّرَتْ عن المَجدِ ، إذْ لا يأتَلي الغَلوَ نَازِعُ[9]

تَعَرّضَ حتى أثْبِتَتْ بَينَ خَطْمِهِ وَبَينَ مَخَطّ الحاجِبَينِ القَوَارِعُ

---

١ صوادع : ماضيات في سيرهن .
٢ المربد : محبس الإبل وما شاكلها .
٣ العرام : الشراسة والأذى .
٤ تشمس : تتقوى .
٥ المنتفد : السعة .
٦ تبذخ : تتعالى ، تتكبر .
٧ ضالع : مائل .
٨ فرتنى : من أسماء الإماء استعاره لأم الفرزدق .
٩ أراد بنبل الفرزدق : شعره . الغلو : الرمي بالسهم .

أرَى الشّيبَ في وَجهِ الفرَزْدق قد علا لهَازِمَ قِرْدٍ ، رَنّحَتْهُ الصّوَاقِعُ[1]
وَأنْتَ ابنُ قَيْنٍ يا فرَزْدَقُ فازْدَهِرْ بكِيرِكَ ، إنّ الكِيرَ للقَينِ نَافِعُ[2]
فإنّكَ إنْ تَنفُخْ بكِيرِكَ تَلْقَنَا نُعِدّ القَنَا وَالخَيلَ ، يَوْمَ نُقارِعُ
إذا مُدّ غَلْوُ الجَرْيِ طاحَ ابنُ فَرْتَنى وَجَدّ التّجاري فالفرَزْدَقُ ظالِعُ
وَأمّا بَنُو سَعْدٍ فلوْ قلتَ أنْصِتُوا لتُنشِدَ فيهِمْ ،حَزّ أنفَكَ جادِعُ
رَأيتُكَ ، إذْ لم يُغنِكَ اللهُ بالغِنى ، لجَأتَ إلى قَيْسٍ وَخَدُّكَ ضَارِعُ
ألا إنّمَا مَجْدُ الفَرَزْدَقِ كِيرُهُ ، وَذُخْرٌ لَهُ في الجَنْبَتَينِ قَعَاقِعُ[3]
يَقولُ للَيْلى قَينُ صَعصَعَةَ : اشفَعي ، وَفيما وَرَاءَ الكِيرِ للقَينِ شَافِعُ
إذا أسْفَرَتْ يَوْماً نِسَاءُ مُجاشِعٍ بَدَتْ سَوْءَةٌ مِمّا تُجِنّ البَرَاقِعُ
مَنَاخِرُ شَانَتْهَا القُيُونُ ، كأنّها أُنُوفُ خَنَازِيرِ السّوَادِ القَوَابِعِ[4]
مَباشِيمُ عَنْ غِبّ الخَزِيرِ كأنّمَا تُصَوِّتُ في أعفَاجِهِنّ الضّفادِعُ[5]
وَقد قَوّسَتْ أُمٌّ البَعيثِ وَأكْرِهَتْ على الزِّفْرِ حتى شَنّجَتْها الأخادِعُ[6]
لَقد علِمَتْ ،غيرَ الفِياشِ ،مُجاشِعٌ إلى مَنْ تَصِيرُ الخافِقاتُ اللّوَامِعُ
لَنَا بَانِيَا مَجْدٍ ، فبَانٍ لَنَا العُلى ، وَحَامٍ إذا احْمَرّ القَنَا وَالأشاجِعُ[7]

١ اللهازم ، الواحدة لهزمة : عظم ناتىء تحت الحنك . الصواقع : الصواعق .
٢ ازدهر : أراد استمسك ، وهي من كلام النبط .
٣ الجنبتين ، مثنى الجنبة : جلد بعير يضع فيه الحداد آلته .
٤ القوابع ، من قبع الخنزير : صوت ، وفي البيت إقواء .
٥ المباشيم ، الواحد مبشام : المتخم . أعفاجهن ، الواحد عفج : ما ينتقل إليه الطعام بعد المعدة .
٦ قوست : أي تقوس ظهرها من الخدمة والامتهان . الزفر : الحمل على الظهر . الأخادع ، الواحد أخدع : عرق في صفحة العنق ، وهما أخدعان .
٧ الأشاجع : عروق اليد .

أتَعْدِلُ أحْسَاباً كِرَاماً حُمَاتُهَا … بِأحْسابِكُمْ ؟ إنّي إلى اللهِ رَاجِعُ

لِقَوْمي أحْمَى للحَقيقَةِ مِنْكُمُ ، … وَأضْرَبُ للجَبّارِ ، وَالنَّقْعُ ساطِعُ[1]

وَأوْثَقُ عِنْدَ المُرْدَفَاتِ ، عَشِيّةً ، … لَحَاقاً إذا مَا جَرّدَ السّيْفَ لامِعُ[2]

وَأمْنَعُ جِيرَاناً، وَأحمَدُ في القِرَى ، … إذا اغْبَرّ في المَحْلِ النّجومُ الطّوَالعُ

وَسَامٍ بِدُهْمٍ غَيرِ مُنْتَقِضِ القوَى … رَئِيسٍ سَلَبْنَا بَزَّهُ ، وَهوَ دَارِعُ

نَدَسْنَا أبَا مَنْدُوسَةَ القَيْنَ بالقَنَا … وَمَارَ دَمٌ مِنْ جَارِ بَيْبَةَ نَاقِعُ[3]

وَنَحْنُ نَفَرْنَا حاجِباً مَجدَ قَوْمِهِ … وَما نَالَ عَمْرٌو مَجدَنا وَالأقارِعُ[4]

وَنَحْنُ صَدَعْنا هامَةَ ابنِ مُحَرِّقٍ … فَما رَقَأتْ تِلْكَ العُيُونُ الدّوَامعُ

وَما بَاتَ قَوْمٌ ضَامِنِينَ لَنَا دَماً ، … فَتُوفِينَا ، إلاّ دِمَاءٌ شَوَافِعُ

بِمُرْهَفَةٍ بِيضٍ ، إذا هيَ جُرّدَتْ … تَألّقُ فِيهِنّ المَنَايا اللّوَامِعُ

لَقَد كانَ يا أوْلادَ خَجخَجَ فيكُمُ … مُحَوَّلُ رَحْلٍ للزُّبَيرِ وَمَانِعُ

وَقَد كانَ في يَوْمِ الحَوَارِيّ جارَكمْ … أحاديثُ صَمّتْ من نَثاها المَسامِعُ[5]

وَبِتّمْ تَعَشّوْنَ الخَزِيرَ ، كأنّكُمْ … مُطَلَّقَةٌ حِيناً ، وَحِيناً تُرَاجَعُ

يُقَبِّحُ جِبْرِيلٌ وُجُوهَ مُجاشِعٍ ، … وَتَنْعَى الحَوَارِيَّ النّجُومُ الطّوَالِعُ

---

١ أراد بالجبار : كبش القوم ، أي رئيسهم .

٢ اللامع ، من لمع بسيفه : أشار .

٣ ندسنا : طعنا . أبو مندوسة : مرة بن سفيان قتلته بنو يربوع في يوم الكلاب الأول . جار بيبة : الصمة بن الحارث . الناقع : الشافي من العطش .

٤ نفرنا : غلبنا .

٥ نثاها : إشاعتها .

إذا قيلَ : أيُّ النّاسِ شَرٌّ قَبيلَةً ، وَأعظَمُ عاراً ، قيلَ : تلكَ مُجَاشِعُ

فأصْبَحَ عَوْفٌ في السّلاحِ وَأصْبَحَتْ تَفَشُّ جُشاءاتِ الخَزيرِ مُجَاشِعُ[1]

نَدِمْتَ على يَوْمِ السّباقَينِ بَعدَمَا وَهَيْتَ فلَمْ يُوجَدْ لوَهيكَ رَاقِعُ[2]

فمَا أنْتُمُ بِالقَوْمِ يَوْمَ افتَدَيْتُمُ بِهِ عَنْوَةً ، وَالسَّمهَرِيُّ شَوَارِعُ

---

١ تفش : أي تتجشأ .

٢ السباق : واد بالدهناء ، ثناه مراعاة للوزن .

حرف الفاء

نفاك حجيج البيت

قال للفرزدق

ألا أيّها القَلْبُ الطّرُوبُ المُكَلَّفُ أفِقْ، رُبّما يَنأى هَوَاكَ وَيُسْعِفُ[1]

ظَلِلتَ وَقد خبّرْتَ أن لَستَ جازِعاً لرَبْعٍ بِسَلْمَانِينَ عَيْنُكَ تَذْرِفُ

وَتزْعُمُ أنّ البَينَ لا يَشْعَفُ الفتى ، بلَى! مثلَ بَيْني يَوْمَ لُبنانَ يَشعَفُ[2]

وَطالَ حِذارِي غُرْبَةَ البَينِ وَالنّوَى وَأُحْدُوثَةً مِنْ كَاشِحٍ يتَقَوّفُ[3]

وَلَوْ عَلِمَتْ عِلْمي أُمامَةُ كَذّبتْ مَقَالَةَ مَنْ يَنْعَى عَليّ، وَيَعْنُفُ[4]

بأهْلِيَ أهْلُ الدّارِ إذْ يَسْكُنُونَهَا، وَجادَكِ مِنْ دارٍ رَبيعٌ وَصَيِّفُ

سَمعتُ الحَمامَ الوُرْقَ في رَوْنقِ الضّحى بذي السّدرِ مِن وَادي المَرَاضَينِ تهتفُ

نَظَرْتُ وَرَائي نَظرَةً قادَها الهَوَى ، وَألْحي المَهارَى يَوْمَ عُسفانَ ترْجُفُ

تَرَى العِرْمِسَ الوَجناءَ يَدمى أظَلُّها، وَتُحْذَى نِعَالاً، وَالمَنَاسِمُ رُعَّفُ

---

١ هواك : حبيبك . يسعف : يدنو .

٢ يشعف ، من شعفه الحب : غلبه .

٣ يتقوف : يقفو الأثر .

٤ ينعى علي : يخبر الناس عني .

مدَدْنا لذاتِ البغْي حتى تقطّعتْ أزَابيُّها ، وَالشَّدْقميُّ المُعلَّفُ[1]

ضَرَحْنَ حصَى المَعزَاء حتى عيُونُها مُهجَّجةٌ أبْصَارُهُنّ ، وَذُرَّفُ[2]

كأنّ دياراً ، بينَ أسْنِمةِ النَّقا وَبينَ هذاليلِ النَّحيزَةِ ، مُصْحَفُ[3]

فلستُ بِناسٍ ما تغنّتْ حمامةٌ ، وَلا ما ثوَى بينَ الجَناحَينِ زَفْزَفُ[4]

دياراً مِنَ الحيّ الذينَ نُحبّهُمْ ، زَمانَ القِرَى ، وَالصّارِخُ المُتلَهّفُ

هُمُ الحيّ يرْبُوعٌ تعادى جيادُهُمْ على الثّغْرِ وَالكافُونَ ما يُتَخوَّفُ

عليهِمْ مِنَ الماذيّ كُلُّ مُفاضَةٍ دِلاصٍ لها ذَيْلٌ حَصينٌ وَرَفْرَفُ[5]

وَلا يَستوي عَقْرُ الكَزُومِ بصَوْأرٍ ، وَذو التّاجِ تحْتَ الرّايةِ المُتسيِّفُ[6]

وَمَوْلى تَميمٍ حينَ يأوي إلَيْهِمُ ، وَإنْ كانَ فيهم ثَرْوَةُ العزّ مُنْصَفُ[7]

بَني مالِكٍ جاء القُيُونُ بِمُقْرِفٍ إلى سَابِقٍ يَجْري وَلا يَتَكَلّفُ

وَما شَهِدَتْ يوْمَ الإيَادِ مُجاشِعٌ وَذا نَجَبٍ يَوْمَ الأسِنّةِ تَرْعَفُ

فَوَارِسُنا الحُوّاطُ وَالسَّرْحُ دُونَهُمْ وَأرْدافُنا المَحْبُوُّ وَالمُتَنَصَّفُ[8]

---

١ أزابيها : نشاطها . الشدقمي : نسبة إلى شدقم ، وهو فحل للنعمان بن المنذر .

٢ ضرحن : ضربن بأخفافهن . المهججة : الغائرة من الجهد والتعب .

٣ الأسنمة ، الواحد سنام : شبه تلال الرمل في ارتفاعها بالأسنمة . هذاليل ، الواحد هذلول : ما استدق من الرمل .

٤ الزفزف : صغار ريش النعام .

٥ الماذي : الدرع اللينة . المفاضة : الواسعة . الدلاص : الملساء .

٦ الكزوم : الناقة الضعيفة المسنة. صوأر : موضع . المتسيف : صاحب السيف .

٧ مولى تميم : ابن عمهم .

٨ الحواط : قوام الأمر . السرح : الماشية . المحبو : الذي تحبوه الملوك ، أي تعطيه الحباء . المتنصف : الذي يعطى النصف .

لَقَدْ مُدَّ للقَيَنِ الرِّهانُ فرَدَّهُ ، عن المَجدِ ، عِرْقٌ من قُفَيرَةَ مُقرِفُ
لحى اللهُ مَنْ ينبُو الحُسامُ بكفّه ، وَمن يلجُ الماخورَ في الحِجلِ يَرْسُفُ[1]
ترَفّقْتَ بالكيرَينِ قينَ مُجاشِعٍ ، وَأنتَ بِهزّ المشرَفيّةِ أعنَفُ
وَتُنْكِرُ هزَّ المشرَفيّ يَمينُهُ ، وَيعرِفُ كفّيْهِ الإناءُ المُكتّفُ[2]
وَلوْ كُنتَ مِنّا يا ابنَ شِعرَةَ ما نبا بكفّيكَ مصقولُ الحديدةِ مُرْهَفُ
عرَفتُمْ لنا الغُرَّ السّوَابقَ قبلكُمْ ، وكانَ لقينَيكَ السُّكيتُ المُخلَّفُ[3]
نُعِضّ المُلوكَ الدّارِعينَ سُيُوفنا ، وَدَفّكَ مِنْ نَفّاخةِ الكيرِ أجنَفُ[4]
ألَمْ ترَ أنّ اللهَ أخزَى مُجاشِعاً ، إذا ضَمّ أفوَاجَ الحَجيجِ المُعرَّفُ[5]
وَيوْمَ مِنًى نادتْ قُرَيشٌ بغدرِهمْ ، وَيوْمَ الهدايا في المشاعرِ عُكّفُ[6]
وَيُبْغِضُ سِترُ البيتِ آلَ مُجاشعٍ ، وَحُجّابُهُ ، وَالعابِدُ المُتطوِّفُ
وكانَ حديثَ الرّكبِ غدْرُ مُجاشعٍ إذا انحدَرُوا مِنْ نَخلتَينِ وَأوْجَفُوا[7]
وَإنّ الحَوَارِيَّ الذي غرّ حَبلُكُمْ ، لَهُ البَدْرُ كابٍ وَالكَوَاكِبُ كُسَّفُ
وَلَوْ في بني سَعْدٍ نَزَلْتَ لمَا عَصَتْ عَوَانِدُ في جَوْفِ الحَوَارِيّ نُزَّفُ[8]

---

١ الحجل : القيد . يرسف : يمشي .
٢ المكتف : الذي لئم أي أصلح ، وجمع ، وشد بالكتيف ، وهو صفيحة من حديد .
٣ السكيت : آخر الخيول في الحلبة .
٤ الدف : الجنب . الأجنف : المنحني .
٥ أراد بالمعرف : جبل عرفات .
٦ يوم منى : يوم النحر . يوم الهدايا : يوم عرفة .
٧ أوجفوا : عدوا عدواً سريعاً .
٨ العواند ، من عند العرق : سال منه الدم ولم ينقطع .

فَلَسْتَ بِوَافٍ بالزّبَيرِ وَرَحْلِهِ ، وَلا أنْتَ بالسِّيدانِ بالحَقّ تُنْصِفُ
بَنُو مِنْقَرٍ جرّوا فتَاةَ مُجاشِعٍ وَشَدّ ابنُ ذَيّالٍ وَخَيْلُكَ وُقّفُ
فَبَاتَتْ تُنَادي غَالِباً ، وَكَأنّهَا على الرَّضْفِ من جمرِ الكوانينِ تُرْضَفُ[1]
وَهُمْ كَلّفُوها الرّملَ رَمْلَ مُعَبِّرٍ ، تَقُولُ : أهذا مَشْيُ حُرْدٍ تَلَقّفُ[2]
وَإنّي لَتَبْتَزُّ المُلُوكَ فَوَارِسِي ، إذا غَرّهمْ ذو المِرْجلِ المُتَجَخِّفُ[3]
ألَمْ تَرَ تَيْمٌ كَيفَ يَرْمي مُجاشِعاً شَديدُ حِبَالِ المِنْجَنيقَينِ مِقذَفُ
عَجبتُ لصِهرٍ ساقَكُمْ آلَ دِرْهَمٍ إلى صِهْرِ أقْوَامٍ يُلامُ وَيُصْلَفُ
لَئِيمانِ هَذي يَدّعيها ابنُ دِرْهَمٍ ، وَهذا ابنُ قَينٍ جِلْدُهُ يَتَوَسّفُ[4]
وَحَالَفْتُمُ للّؤمِ ، يا آلَ دِرْهَمٍ ، حِلافَ النّصَارَى دينَ مَن يَتَحَنّفُ
أتَمْدَحُ سَعْداً حينَ أخزَتْ مُجاشِعاً عَقِيرَةُ سَعْدٍ وَالخِباءُ مُكَشَّفُ[5]
نَفَاكَ حَجيجُ البَيتِ عن كلّ مَشعَرٍ كمَا رُدّ ذُو النُّمَيّتَينِ المُزَيَّفُ[6]
وَما زِلْتَ مَوْقُوفاً على بابِ سَوْءَةٍ وَأنْتَ بِدارِ المُخْزِياتِ مُوَقَّفُ
ألُؤماً وَإقراراً عَلى كُلّ سَوْءَةٍ ، فَما للمَخازِي عَن قُفَيرَةَ مَصرَفُ
ألَمْ تَرَ أنّ النّبْعَ يَصْلُبُ عُودُهُ ، وَلا يَستَوي ، وَالخِرْوَعُ المُتَقَصِّفُ

---

١ الرضف : الحجارة المحماة ، الواحدة رضفة .
٢ معبر : حبل رمل بالدهناء . الحرد ، الواحد أحرد : الذي يخبط الأرض بيده لما أضر العقال بعرقوبه . التلقف : خبط البعير بيديه شديداً .
٣ المتجخف : المتكبر .
٤ يتوسف : يتقشر .
٥ العقيرة : ما عقر من صيد وغيره ، أي أوقع به .
٦ ذو النميتين : أراد الفلوس أو الدراهم .

وَمَا يَحْمَدُ الأضْيافُ رِفْدَ مُجاشعٍ إذا رَوّحَتْ حَنّانَةُ الرّيحِ حَرْجَفُ

إذا الشّوْلُ رَاحَتْ وَالقَرِيعُ أمَامَهَا وَهُنّ ضَئيلاتُ العَرَائِكِ شُسَّفُ[1]

وَقائِلَةٍ : مَا للفَرَزْدَقِ لا يُرَى عَلى السّنّ يَستَغني ، وَلا يتَعَفّفُ

يَقُولُونَ : كَلاّ لَيسَ للقَينِ غالبٌ ، بلى! إنّ ضَرْبَ القَينِ بالقَينِ يُعرَفُ

أخو اللّؤمِ ما دامَ الغَضَا حوْلَ عَجلزٍ وَمَا دامَ يُسقَى في رَمادانَ أحقَفُ[2]

إذا ذُقْتَ مني طَعْمَ حَرْبٍ مَرِيرَةٍ عطفتُ عليكَ الحرْبَ وَالحرْبُ تُعطفُ

تَرُوغُ ، وَقد أخزَوْكَ في كلّ مَوْطنٍ ، كمَا رَاغَ قِرْدُ الحَرّةِ المُتَخَذِّفُ[3]

أتَعْدِلُ كَهْفاً لا تُرَامُ حُصُونُهُ بِهَارِي المَرَاقي ، جُولُهُ يتَقَصّفُ[4]

تَحُوطُ تَميمٌ مَن يَحوطُ حِماهُمُ ، وَيَحْمي تَميماً مَنْ لَهُ ذاكَ يُعرَفُ

أنَا ابنُ أبي سَعدٍ وَعَمرٍو وَمَالِكٍ ، أنا ابنُ صَميمٍ لا وَشيظٍ تَحَلّفُوا[5]

إذا خَطَرَتْ عَمرٌو وَرَائي وَأصْبحتْ قُرُومُ بَني بَدْرٍ تَسامَى وَتَصرِفُ[6]

وَلَمْ أنسَ من سَعْدٍ بقُصْوَانَ مَشهداً وَبالأُدَمَى ما دامَتِ العَينُ تَطرِفُ

---

١ الشول ، الواحدة شالة : الناقة التي لا لبن لها أصلا . القريع : الفحل . العرائك ، الواحدة عريكة : السنام . الشسف : المزيلة .

٢ العجلز : الجمل الشديد ، ولعله أراد عجلزة : رملة بالبادية بإزاء حفر أبي موسى . رمادان : موضع . الأحقف : ما اعوج من الرمل .

٣ المتخذف : السريع .

٤ الهاري : المتهدم . جول البئر : جداره .

٥ الوشيظ : الدخيل في القوم . تحلفوا : تجمعوا .

٦ تصرف : أي تصرف أسنانها من الغيظ .

وَسَعْدٌ إذا صَاحَ العَدُوُّ بسَرْحِهِمْ أبَوْا أنْ يُهَدّوْا للصّيَاحِ فأزْحَفُوا[1]
دِيارُ بَني سَعْدٍ ، وَلا سَعدَ بَعدَهم ، عَفَتْ غَيرَ أنْقاء بيبْرِينَ تَعزِفُ
إذا نَزَلَتْ أسْلافُ سَعْدٍ بِلادَها ، وَأثقالُ سَعدٍ ،ظَلّتِ الأرْضُ تَرْجُفُ

طيران النوم

قال حين حبس عمرو بن هبيرة الفزاري

إذا أُولى النّجُومِ بَدَتْ فغَارَتْ ، وَقُلْتُ أنَى مِنَ اللّيْلِ انتِصَافُ[2]
حَسِبْتُ النّوْمَ طَارَ مَعَ الثّرَيّا ، وَمَا غَلُظَ الفِرَاشُ وَلا اللّحافُ
أبَا حَفْصٍ ! مَخَافَةَ كُلّ ظُلْمٍ عَلَيكَ ،وكَيفَ يَهجَعُ مَنْ يَخافُ
وَأدْعُو اللهَ فِيكَ ، وَأنْ يُجَلّي عَمَايَةَ مَا يُزَايِلُهَا انْكِشافُ
وَأنْ يَجِدُوكَ إذْ هَزّوكَ صَلْتاً ، عَفِيفاً ، مِنْ سَجيّتِكَ العَفافُ[3]

---

١ أزحفوا : أعيوا .
٢ أنى : دنا .
٣ الصلت : الشجاع ، الماضي في الأمور .

ذات المطرف الهفهاف

تَقُولُ ذاتُ المِطْرَفِ الهَفْهَافِ   وَالرِّدْفِ وَالأنَامِلِ اللّطَافِ
إنّكَ مِنْ ذي غَزَلٍ لَجَافي ،   ذَهَبْتَ في تَمَثُّلِ القَوَافي
وَأنْتَ لا تُورِدُ بِالأجْوَافِ ،   غَيرَ ثَمَاني أيْنُقٍ عِجَافِ
بُقْيَا مِنَ الغُدَّةِ وَالسّوَافي ،   عُوجٍ ظِمَاءٍ نَظَرَ المُشْتَافِ[1]
فَارْوِيْ مِنَ المَاء ، وَلا تَعَافي ،   عَلّكِ إنْ أوْدَيْتُ في اصْطِرَافي
تَلْقَيْنَ في البُغْيَةِ وَالتّطْوَافِ   مِثْلَ أبي هَوْذَةَ أوْ عَطّافِ[2]
لَزْنَ المُحَيّا ضَيّقَ الأكْنَافِ ،   يَدْنُو وَتَنْأيْنَ بِلُبٍّ جَافِ[3]
شَمَّ العَلُوقِ جَلَدَ العِطَافِ[4]

عرق غير جاف

يهجو رجلين من بني ثعلبة

سَنُخْبِرُ أهْلَنَا بِقِرَى حِمَاسٍ   وَنُخْبِرُ ما فَعَلْتَ أبَا خُفَافِ
تَعَذَّرُ للنّزِيلِ ، وَكَانَ عِرْقٌ   لَنَا في ابْنَيْ نُمَيرَةَ غير جَافِ

---

١ الغدة والسوافي : داءان يعتريان الإبل . المشتاف : الحريص على النظر .
٢ أبو هوذة وعطاف : كلبيان .
٣ لزن : كريه ثقيل .
٤ العلوق : الناقة الرؤوم . الجلد : الجلد . العطاف : البو الذي ترأمه الناقة .

طلبنا أمير المؤمنين

يمدح الوليد بن عبد الملك

طَرِبْتَ وَما هَذا الصِّبَا وَالتَّكالُفُ ، وَهَلْ لمهَوَى إذْ رَاعَهُ البَيْنُ صَارِفُ
طَرِبْتَ بأبْرادٍ وَذَكّرَكَ الهَوَى عِرَاقِيّةٌ ، ذِكْرٌ لقَلْبِكَ شَاعِفُ
تَعُلّ ذكيَّ المِسكِ وَحْفاً ، كأنّهُ عَنَاقِيدُ مِيلٌ لم يَنَلْهُنّ قاطِفُ[1]
وَأحذَرُ يَوْمَ البَيْنِ أنْ يُعرَفَ الهوَى ، وَتُبدي الذي تُخفي العُيونُ الذّوَارِفُ
إذا قيل : هذا البَيْنُ ! رَاجعتُ عَبْرَةً لهَا بِجِرِبّانِ البَنيقَةِ وَاكِفُ[2]
يَقُولُ بِنَعْفِ الأخْرَبِيّةِ صَاحبي : متى يَرْعَوِي غَرْبُ النّوَى المُتقاذِفُ
وَإنّي وَإنْ كانَتْ إلى الشام نِيّتي ، يَماني الهَوَى أهْلَ المَجازَةِ آلِفُ
وَإنّ الذي بُلّغْتِ رَقّاهُ نِسْوَةٌ ، نَفِسنَ عليكِ الحُسنَ سودٌ زَحالِفُ[3]
وَتُرْمَى فَتُشْوِيهَا الرّماةُ وَقَتّلَتْ قُلُوباً بنَبْلٍ لم تَشِنْهَا المَرَاصِفُ[4]
صرَمتُ اللّوَاتي كُنّ يَقتدنَ ذا الهوَى ، شَبيهٌ بِهِنّ الرَّبْرَبُ المُتَآلِفُ
طَلَبْنَا أميرَ المُؤمِنِينَ ، وَدُونَهُ تَنَائِفُ غُبْرٌ ، وَاصلَتْهَا تَنَائِفُ
بِمَائِرَةِ الأعْضَادِ ، امّا لشَدْقَمٍ ، وَامّا بَنَاتُ الدّاعِرِيّ العَلائِفُ

---

١ الوحف : الشعر الكثير الأسود ، الحسن .
٢ الجربان : طوق القميص .
٣ الزحالف : دويبات صغيرة تشبه النمل . أو أراد بالزحالف : المسرعات ، أي المسرعات بالشر .
٤ المراصف ، الواحد مرصف : العقب الذي يلف على مدخل السهم في النصل .

يَخِدْنَ بنا وَخْداً وَقد خضَبَ الحصَى مَنَاسِمُ أَيْدي اليَعْمَلاتِ الرَّوَاعِفُ

بَلَغْنَا أَميرَ المُؤمِنِينَ ، وَلَمْ يَزَلْ على عِلّةٍ فِيهِنَّ رَحْلٌ وَرَادِفُ

وَيَرْجُوكَ مَنْ لم تَستَطِعْكَ رِكابُه ، وَيَرْجُوكَ ذو حَقٍّ ببابِكَ ضَائِفُ

وَإنّي لِنُعْمَاكَ التي قَد تَظاهَرَتْ ، وَفَضْلِكَ يا خَيرَ البَرِيّةِ عَارِفُ

فَلا الجَهدُ ما عاشَ الخَليفةُ مُرْهقي ، وَلا أنَا لي عِنْدَ الخَليفَةِ كاسِفُ

إذا قِيلَ شَكْوَى بِالإمَامِ تَصَدّعتْ عَلَيهِ مِنَ الخَوْفِ القُلوبُ الرّوَاجِفُ

أتَانَا حَديثٌ كَانَ لا صَبْرَ بَعدَهُ ؛ أتَتْ كُلَّ حَيٍّ قَبلَ ذاكَ المَتالِفُ

فَلَمّا دَعَوْنَا للخَليفَةِ رَبّنَا ، وَكَانَ الحَيَا تُزْجَى إليهِ الضّعائِفُ

أتَتْنَا لكَ البُشْرَى فَقَرّتْ عُيُونُنا ، وَدارَتْ عَلى أهْلِ النّفاقِ المَخَاوِفُ

فَأنْتَ لِرَبّ العَالَمِينَ خَلِيفَةٌ ، وَلِيٌّ لِعَهْدِ اللهِ ، بالحَقّ عَارِفُ

هَداكَ الذي يَهدي الخَلائِفَ للتُّقَى ، وَأُعْطيتَ نَصراً لم تَنَلْهُ الخَلائِفُ

وَأدّتْ إلَيكَ الهِنْدُ ما في حُصُونِها ، وَمن أرْضِ صِينِ استان تُجبَى الطّرائِفُ

وَأرْضَ هِرَقْلَ قد قَهَرْتَ وَداهِراً ، وَتَسعى لكم من آلِ كسرَى النّوَاصِفُ[1]

وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ الذي جَمّعتْ له صُفُوفُ المُصَلّى وَالهديُّ العَوَاكِفُ[2]

وَنَازَعْتَ أقْوَاماً فَلَمّا قَهَرْتَهُمْ ، وَأُعطِيتَ نَصراً، عادَ منكَ العَوَاطِفُ

لَقَدْ وَجَدُوا مِنْكُمْ حِبالاً مَتينَةً فَذَلّوا وَلانَتْ للقِيادِ السّوَالِفُ

وَأنْتَ ابنُ عِيصِ الأبطَحَينِ وَتَنتمي لفَرْعٍ صَمِيمٍ لمْ تَنَلْهُ الزّعَانِفُ

---

١ النواصف ، الواحدة ناصفة : الخادمة .

٢ جمعت : شهدت الجمعة . العواكف : التي جعلت في مكان النحر .

نَمَتْكَ إلى العُلْيَا فَوَارِسُ دَاحِسٍ وَصِيدُ مَنَافٍ المُقْرَمَاتُ المَطارِفُ[1]
لَهُ بَاذِخَاتٌ مِنْ لُؤيّ بنِ غالِبٍ يُقَصّرُ عَنْهَا المُدّعي وَالمُخَالِفُ
نَجِيبٌ أرِيبٌ ، كانَ جَدّكَ مُنْجِباً ، وَأدّتْ إلَيكَ المُنجِباتُ العَفَائِفُ
وَمَا زَالَ مِنْ آلِ الوَليدِ مُذَبّبٌ ، أخو ثِقَةٍ ، عَن كلّ ثَغرٍ يُقاذِفُ[2]

نية قذف

يمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلب

انْظُرْ خَليلي بأعْلى ثَرْمَدَاء ضُحًى ، وَالعِيسُ جَائِلَةٌ أغْرَاضُها خُنُفُ[3]
استَقْبَلَ الحيُّ بَطنَ السّرّ أم عَسفوا ، فالقَلبُ فيهِمْ رَهينٌ أين ما انصرَفُوا[4]
من نَحْوِ كابَةَ تحتثّ الحُدَاةُ بهِمْ كيْ يشعفوا آلِفاً صَبّاً ، فقد شعَفُوا[5]
إنّ الزّيارَةَ لا تُرْجى ، وَدُونَهُمُ جَهْمُ المُحَيّا وَفي أشْبالِهِ غَضَفُ
آلَوا علَيْها يَميناً ، لا تُكَلّمُنا ، من غيرِ سُوءٍ ، وَلا مِن رِيبةٍ حَلَفُوا

---

١ المقرمات : الفحول الكريمة ، استعارها لأجداد الممدوح . المطارف ، من أطرف : أتى بالطرفة أي الحديث الجديد المستحسن .
٢ المذبب : الشديد الدفاع .
٣ الأغراض ، الواحد غرضة : الحزام . الخنف ، من خنف البعير : مال رأسه إلى راكبه .
٤ السر : موضع لبني تميم . عسفوا : مالوا عن الطريق .
٥ كابة : في بلاد بني تميم . يشعفوا ، من شعفه الحب : غشي قلبه .

يا حَبَّذا الخَرْجُ بَينَ الدّامِ فالأُدَمَى ... فالرِّمثُ من بُرْقَةِ الرَّوْحانِ فالغَرَفُ[1]

ألِمْ على الرَّبْعِ بالتِّرْباعِ ، غَيَّرَهُ ... ضَرْبُ الأهاضيبِ والنّأآجَةُ العُصُفُ[2]

كَأنّهُ بَعْدَ تَحْنَانِ الرّياحِ بِهِ ، ... رَقٌّ ، تَبَيَّنُ فيهِ اللاّمُ والألِفُ

خَبِّرْ عَنِ الحَيِّ سِرّاً أوْ عَلانِيَةً ، ... جادَتْكَ مُدجِنَةٌ في عَينها وَطَفُ[3]

ما استَوْصَفَ الناسُ عن شيءٍ يرُوقُهمُ ... إلاّ أرَى أمَّ عَمْرٍو فَوْقَ ما وَصَفُوا

كَأنّهَا مُزْنَةٌ غَرّاءُ ، وَاضِحَةٌ ، ... أوْ دُرّةٌ لا يُوَارِي ضَوْءها الصَّدَفُ

مَكْسُوَّةُ البَدْنِ ، في لُبٍّ يُزَيِّنُها ... وَفي المَنَاصِبِ مِنْ أنْيابِها عَجَفُ[4]

تَسقي امتِياحاً نَدى المِسوَاكِ رِيقَتَها ... كما تَضَمّنَ ماءَ المُزْنَةِ الرَّصَفُ[5]

قالَ العَوَاذِلُ : هَل تَنهاكَ تَجرِبةٌ ، ... أما تَرَى الشَّيبَ وَالأخدانَ قد دَلَفُوا[6]

أمَا تُلِمّ عَلى رَبْعٍ بِأسْنُمَةٍ ، ... إلاّ لعَيْنَيْكَ جَارٍ غَرْبُهُ يَكِفُ

يا أيّها الرَّبْعُ قَد طالَتْ صَبَابَتُنَا ، ... حتى مَلِلنا وَأمسَى النّاسُ قد عزَفُوا[7]

قَد كنتُ أهوَى ثَرَى نَجْدٍ وَساكِنَهُ ... فالغَوْرَ غَوْراً بهِ عُسفانُ فالجُحَفُ

---

١ الرمث : شجر يشبه الغضا ، مرعى الإبل من الحمض . الغرف : الثمام ، وما بقي فأسماء أمكنة .

٢ التربــاع : ماء لتميم . الأهاضيب ، الواحدة أهضوبة : الدفعة من المطر . النأآجة العصف : الرياح تعصف من كل وجه .

٣ المدجنة : السحابة الممطرة في الدجن ، الليل . عينها : سحابها . وطف : انخفاض ودنو من الأرض .

٤ المناصب : منابت الأسنان ، وأراد بالعجف : أن لثة أسنانها رقيقة .

٥ الامتياح ، من امتاح الماء : استخرجه . الرصف : الحجارة المرصوف بعضها ببعض في مسيل الماء ، الواحدة رصفة .

٦ دلفوا : مشوا مشية المقيدين ، أي أنهم صاروا عاجزين .

٧ عزفوا : انصرفوا .

لمّا ارْتَحَلْنَا وَنَحْوَ الشّامِ نِيّتُنَا ، قالَتْ جُعادةُ : هَذي نِيّةٌ قَذَفُ

كَلّفْتُ صَحبِيَ أهْوَالاً عَلى ثِقَةٍ ، للهِ دَرُّهُمُ رَكْباً ، وَمَا كَلِفُوا

سَارُوا إلَيكَ مِنَ السّهبَى وَدونَهمُ فَيحانُ فالحَزْنُ فالصّمّانُ فالوَكَفُ[1]

يُزْجُونَ نَحْوَكَ أطْلاحاً مُخَدَّمَةً قد مَسّها النّكبُ وَالأنقابُ وَالعجَفُ[2]

في سَيرِ شَهْرَينِ مَا يَطوِي ثَمائِلَها ، حتى تُشَدَّ إلى أغْرَاضِهَا السُّنُفُ[3]

ما كانَ مُذْ رَحلوا من أهلِ أسنُمَةٍ إلاّ الذَّمِيلَ لهَا وِرْدٌ وَلا عَلَفُ

لا وِرْدَ للقَوْمِ إنْ لم يَعزِفُوا بَرَدَى إذا تَجَوَّبَ عَنْ أعناقِها السَّدَفُ[4]

صَبّحْنَ تُوماءَ وَالنّاقُوسُ يَقْرَعُهُ قَسُّ النّصَارَى حَرَاجيجاً بنا تَجِفُ[5]

يا ابنَ الأرُومِ وَفي الأعياصِ مَنبِتُها ، لا قادِحٌ يَرْتَقي فيها وَلا قَصَفُ[6]

إنّي لَزَائِرُكُمْ وُدّاً وَتَكْرِمَةً ، حتى يُقارِبَ قَيْدَ المَكبِرِ الرَّسَفُ

أرْجُو الفَوَاضِلَ، إنّ اللهَ فَضّلَكُمْ يا قَبلَ نَفسِكَ لاقَى نَفسِيَ التَّلَفُ

ما مَن جَفانا إذا حاجاتُنا نَزَلَتْ ، كَمَنْ لنا عِنْدَهُ التّكرِيمُ وَاللَّطَفُ

---

١ السهبى : في بلاد تميم . فيحان : في بلاد بني سعد . الحزن : ليربوع . والصمان : لدارم . الوكف : ما انخفض من الأرض .

٢ الأطلاح ، الواحد طلح وطالح : الحسير . المخدمة : المنعلة . النكب : داء يأخذ الإبل في مناكبها ، تظلع منه ، وتمشي منحرفة . النقب : رقة أخفاف البعير .

٣ ثمائلها ، الواحدة ثميلة : ما بقي في بطونها من علف . السنف ، الواحد سنيف : حبل يشد من التصدير ثم يقدم حتى يجعل وراء الكركرة فيثبت التصدير في موضعه ، يفعل ذلك إذا اضطرب التصدير للضمور .

٤ تجوب : تكشف . السدف : الظلام .

٥ توماء : من دمشق ، ولعلها باب توما . الحراجيج : النياق الضامرة . تجف : تسرع .

٦ القادح : العفن . القصف : الضعف .

كَمْ قَدْ نَزَلْتُ بكمْ ضَيفاًفتَلحفُني فضْلَ اللّحافِ، ونعمَ الفضْلُ يُلتحفُ

أعْطَوا هُنَيْدَةَ يَحْدُوهَا ثَمَانِيَةٌ مَا في عَطائِهِمُ مَنٌّ وَلا سَرَفُ[1]

كُوماً مهارِيسَ مثلَ الهضْبِ لوْ وَرَدتْ ماءَ الفُرَاتِ لكادَ البَحرُ يُنتَزَفُ[2]

جُوفَ الحَناجرِ وَالأجوَافِ ما صَدرَتْ عَنْ مَعْطِنِ الماء إلاّ حَوْضُها رَشَفُ[3]

بالصّيفِ يُقْمَعُ مَثْلُوثُ المَزَادِ لها كأنّهُمْ من خَليجَيْ دِجلةَ اغترَفُوا[4]

إنّي شكَرْتُ وَقَدْ جَرّبْتُ أنّكُمُ على رِجالٍ وَإن لم يشكُرُوا عُطُفُ

يا رُبّ قَوْمٍ وَقَوْمٍ حاسِدينَ لَكُمْ ما فِيهِمُ بَدَلٌ مِنْكُمْ وَلا خَلَفُ

إنّ القَديمَ، وَأسْلافاً تُعَدّ لَكُمْ، نِعْمَ القَديمُ إذا ما عُدّ وَالسّلَفُ

حَرْبٌ وَآلُ أبي العَاصي بَنَوْا لَكُمُ مَجداً تلاداً وَبَعضُ المَجدِ مُطّرَفُ

يا ابنَ العَوَاتِكِ خَيرَ العالمينَ أباً، قَد كانَ يُدفِئُني من رِيشكم كَنَفُ[5]

إنّ الحَجيجَ دَعَوْا يَستَمتِعونَ بِهِ، تكادُ تَرْجُفُ جَمعٌ كلّما رَجَفُوا[6]

وَما ابتَنَى النّاسُ من بُنيانِ مكرُمَةٍ، إلاّ لكُمْ فوْقَ مَن يبني العلا غُرَفُ

ضَخمُ الدّسيعَةِ وَالأبياتِ غُرّتُهُ كالبَدْرِ لَيلَةَ كادَ الشهرُ يَنتَصِفُ

أللهُ أعطاكَ فاشكُرْ فَضْلَ نِعْمَتِهِ، أعطاكَ مُلْكَ الّتي ما فَوْقَها شَرَفُ

---

١ الهنيدة : مائة ناقة .

٢ الكوم ، الواحدة كوماء : العظيمة السنام . المهاريس ، الواحدة مهراس : الكثيرة الأكل واللبن.

٣ رشف : ناشف .

٤ يقمع : يجعل له أقماع يجمع فيها اللبن . المثلوث : المصنوع من ثلاثة جلود .

٥ العواتك : أراد عاتكة بنت يزيد بن معاوية .

٦ يستمتعون به : يدعون له بالبقاء . رجفوا : تردد صوتهم .

هَذي البَرِيّةُ تَرْضَى ما رَضِيتَ لهَا ، إنْ سرْتَ سارُوا وَإن قلتَ ارْبعوا وَقفُوا

هُوَ الخَليفَةُ فارْضَوْا ما قضَى لَكُمُ ، بالحَقّ يَصْدَعُ ما في قَوْلِهِ جَنَفُ

يَقضِي القَضَاءَ الذي يُشفَى النّفاقُ به ، فاستَبشرَ النّاسُ بالحَقّ الذي عرَفُوا

أنتَ المُبَارَكُ وَالمَيْمُونُ سيرَتُهُ ، لَوْلا تُقَوِّمُ دَرْءَ النّاسِ لاخْتَلَفُوا

سُرْبِلتَ سِرْبالَ مُلْكٍ غيرِ مُبتَدَعٍ قَبلَ الثّلاثِينَ، إنّ الخَيرَ مُؤتَنَفُ[1]

تَدْعُو فَيَنْصُرُ أهْلُ الشّامِ ،إنّهُمُ قَوْمٌ أطاعُوا وُلاةَ الحَقّ وَأتَلَفُوا

ما في قُلُوبهِمُ نَكْثٌ وَلا مَرَضٌ ، إذا قَذَفْتَ مُحِلاً خَالِعاً قَذَفُوا

قَدْ جَرّبَ النّاسُ قَبلَ اليَوْمِ أنّهمُ لا يَفزَعُونَ إذا ما قُعقِعَ الحَجَفُ[2]

آلُ المُهَلّبِ جَذّ اللهُ دابِرَهُمْ ، أمْسَوْا رَماداً فلا أصْلٌ وَلا طَرَفُ

قد لَهِفُوا حينَ أخزَى اللهُ شيعَتَهم ، آلُ المُهلّبِ من ذُلٍّ ، وَقد لَهِفُوا

ما نالَتِ الأزْدُ من دَعْوَى مُضِلّهِمُ إلاّ المَعَاصِمَ وَالأعْنَاقَ تُخْتَطَفُ

وَالأزْدُ قَدْ جَعَلُوا المَنتوفَ قائدَهمْ فَقَتّلَتْهُمْ جُنُودُ اللهِ وَانْتُتِفُوا[3]

تَهوِي بذي العَقرِ أقْحافاً جَماجمُها، كأنّها الحَنظَلُ الخُطبانُ يُنتَقَفُ[4]

---

١ مؤتنف : مبتدأ به .

٢ الحجف ، الواحدة حجفة : الترس .

٣ المنتوف : سالم مولى بني قيس بن ثعلبة .

٤ الأقحاف ، الواحد قحف : ما انفلق من الجمجمة فانفصل . الخطبان ، الواحد أخطب : وهو من الحنظل ما فيه خطوط خضر .

حرف القاف

هم الداخلون الباب

أَلا حَيِّ أَهْلَ الجَوْفِ قَبْلَ العَوَائِقِ ... وَمِن قَبلِ رَوْعاتِ الحَبيبِ المُفارِقِ

سَقَى الحاجِزَ المِحلالَ وَالباطِنَ الذي ... يَشُنُّ على القَبرَينِ صَوْبَ الغَوَادِقِ[1]

وَلَمّا لَقِينَا خَيْلَ أَبْجَرَ أَعْلَنُوا ... بدَعْوَى لُجَيْمٍ غَيرَ مِيلِ العَوَاتِقِ

صَبَرْنَا لَهُمْ، وَالصّبرُ مِنّا سَجِيّةٌ، ... بأسْيَافِنا تَحْتَ الظّلالِ الخَوَافِقِ

فَلَمّا رَأَوْا أَلاّ هَوَادَةَ بَيْنَنَا، ... دَعَوْا بعدَ كَرْبٍ: يا عميرَ بن طارِقِ

وَمُبْدٍ لَنا ضِغْناً، وَلَوْلا رِمَاحُنَا ... بأرْضِ العِدَى لم يَرْعَ صَوْبَ البوَارِقِ

عَرَفْتُمْ لعَتّابٍ عَلَيكُمْ وَرَهْطِهِ ... نِدَامَ المُلُوكِ وَافتِرَاشَ النّمارِقِ

هُمُ الدّاخلُونَ البابَ لا تَدْخُلُونَهُ ... على المَلْكِ وَالحَامُونَ عند الحقائِقِ

وَأَنتُم كِلابُ النّارِ تُرْمَى وُجُوهُكُمْ ... عنِ الخَيرِ لا تَغشَوْنَ بابَ السُّرَادِقِ

وَإنّا لَنَحْمِيكُمْ إذا ما تَشَنّعَتْ ... بِنا الخَيلُ تَرْدي من شَنونٍ وَزَاهِقِ[2]

---

١ الحاجز : محبس الماء . المحلال : الماء العذب المختار . يشن : يصب . الصوب : المطر . الغوادق : السحب الماطرة .

٢ تشنعت : أسرعت بالعدو . الشنون : السمين وكذلك الزاهق .

لا تحسبي

قال وقد مل الركوب فنزل يسوق بالقوم

لا تَحْسِبِي سَبَاسِبَ العِرَاقِ ، وَنَغْضَانَ القُلُصِ المَنَاقِي[1]
كَأَنَّمَا يَرْقَيْنَ في مَرَاقِي ، نَوْمَ الضُّحَى وَاضِعَةَ الرِّوَاقِ[2]
هانَ على ذاتِ الحَشَا الخَفَّاقِ ، ما لَقِيَتْ نَفْسِي مِنَ الإشْفَاقِ
وَمَا تُلاقِي قَدَمِي وَسَاقِي ، مِنَ الحَفَا ، وَعَدَمِ السُّوَّاقِ
جَارِيَةٌ مِنْ ساكِنِي الأسْوَاقِ ، لَبَّاسَةٌ للقُمُصِ الرِّقَاقِ[3]
أبْغَضُ ثَوْبَيْهَا إلَيْهَا البَاقِي ، تأكُلُ مِنْ كِيسِ امرِىءٍ وَرَّاقِ
قَدْ وَثِقَتْ إنْ ماتَ بالنِّفَاقِ ، فَهْوَ عَلَيْهَا هَيِّنُ الفِرَاقِ
تَضْحَكُ عَنْ ذي أُشُرٍ بَرَّاقِ ، كالأقْحُوَانِ اهْتَزَّ في البِرَاقِ[4]

---

١ نغضان : اهتزاز . المناقي : ذوات النقي أي المخ .
٢ الواضعة : المطمئنة رأسها . الرواق : حاجب العين .
٣ أراد بالأسواق : الأمصار ، أي أنها غير بدوية .
٤ ذو أشر : الثغر المحدد الأطراف . البراق ، الواحدة برقة : الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين .

سجية من كرم وعتق

شَبّهتُ ، وَالقَوْمُ دُوَينَ العِرقِ ، ... نَاراً لسَلْمَى لمَعَانَ البَرْقِ
وَالقَوْمُ فَوْقَ يَعْمَلاتٍ شُدْقِ ... إذا تَبَارَيْنَ بِسَيْرٍ دَفْقِ
تَأخُذُ مِنْهُنّ الفَلا ، وَتُبْقي ، ... سَجِيّةً مِنْ كَرَمٍ وَعِتْقِ

نكد الجدود ودقة الاخلاق

قال لبني ربيعة بن مالك

سِيرُوا فَرُبّ مُسَبَّحِينَ وَقَائِلٍ : ... هَذا شَقَاً لِبَني رَبيعَةَ بَاقِي
أبَني رَبيعَةَ ، إنّمَا أزْرَى بِكُمْ ... نَكَدُ الجُدُودِ وَدِقّةُ الأخْلاقِ
يَمْشي هُبَيرَةُ بَعْدَ مَقتَلِ شَيخِهِ ... مَشْيَ المُرَاسِلِ أُوذِنَتْ بِطَلاقِ[1]
ماذا أرَدْتَ إليّ حِينَ تَسَعّرَتْ ... نَارِي وَشَمّرَ مِئْزَرِي عَنْ سَاقِي
إنّ القِرَافَ بِمِنْخَرَيْكَ لَبَيّنٌ ، ... وَسَوَادِ وَجْهِكَ يا ابنَ أُمّ عِفَاقِ[2]

---

١ المراسل : التي تراسل الخطاب ، فهي تتزين لهم .
٢ القراف ، من قارف الذنب : داناه . عفاق : هو ابن مري شواه الأحدب بن عمرو الباهلي في قحط وأكله .

سفيان خواص

بَاتَ هِلالٌ بِالخَضَارِمِ مُوجِفاً ، وَلَمْ يَتَعَوّذْ مِن شُرُورِ الطّوَارِقِ[1]
فصَبّحَهُ سُفْيَانُ في ذاتِ كَوْكَبٍ فَجَرّدَ بِيضاً صَادِقاتِ البَوَارِقِ
وَسُفيانُ خَوّاضٌ إلى حارَةِ الوَغَى وَلُوجٌ إذا ما هِيبَ بابُ السُّرَادِقِ

بئس الفحل فحلهم

يهجو الفرزدق والأخطل

ما يُنسيني الدّهرُ، لا يَبْرَحْ لَنا شَجَناً يَوْمٌ تَدارَكَهُ الأجْمَالُ وَالنُّوقُ
ما زَالَ في القَلْبِ وَجدٌ يَرْتَقي صُعُداً حتى أصَابَ سَوَادَ العَيْنِ تَغرِيقُ
أينَ الأولى أنْزَلُوا النّعمانَ ضَاحيَةً ، أمْ أينَ أبْناءُ شَيْبَانَ الغَرَانيقُ[2]
صَاهَرْتَ قَوْماً لِئاماً في صُدورِهِمُ ضِغْنٌ قَدِيمٌ وَفي أخلاقِهِمْ ضِيقُ[3]
قُلْ للأُخَيْطِلِ إذْ جَدّ الجِرَاءُ بنا: أقْصِرْ فإنّكَ بالتّقصِيرِ مَحْقُوقُ

---

١ الخضارم : موضع باليمامة .
٢ الغرانيق ، الواحد غرانق : الشاب التام الممتلىء .
٣ الضمير يرجع إلى زيق ، وكان قد زوج الفرزدق ابنته حدراء فساق إليها المهر فوجدها قد ماتت فترك المهر لأهلها .

لا تَطلُعُ الشّمسُ إلاّ وَهوَ في تَعَبٍ، وَلا تَغَيَّبُ إلاّ وَهْوَ مَسْبُوقُ

نَفْسي الفِداءُ لقَيْسٍ يَوْمَ تَعصِبكمْ إذْ لا يَبُلّ لِسانَ الأخطلِ الرّيقُ

بِيضٌ بِأيْديهِمُ شُهْبٌ مُجَرَّبَةٌ، للهامِ جَذٌّ، وَللأعْناقِ تَطْبيقُ[1]

وَالتّغلبيّونَ بِئسَ الفَحلُ فَحلُهُمُ فَحْلاً وَأُمُّهُمُ زَلاّءُ مِنْطِيقُ[2]

تَحْتَ المَناطِقِ أسْتاهٌ مُصَلَّبَةٌ مِثْلَ الدّوَا مَسّها الأنقاسُ وَاللِّيقُ

خزيت يا سراقة !

يهجو سراقة البارقي

أمْسَى خَليطُكَ قَدْ أجَدّ فِراقَا هاجَ الحَزِينَ وَذَكّرَ الأشْوَاقَا

هَلْ تُبصِرانِ ظَعائِناً بِعُنَيْزَةٍ، أمْ هَلْ تَقُولُ لَنا بِهِنّ لحَاقَا

حَثّ الحُداةُ بهِمْ وَرَاءِ حُمُولِهِمْ بُزْلاً تَجاسَرُ لمْ يكُنّ حِقَاقَا[3]

يا رُبّ قائِلَةٍ تَقُولُ وَقائِلٍ : أسُرَاقَ ! إنّكَ قد خزِيتَ سُرَاقَا

إنّ الذينَ عَوَوْا عُوَاءكَ قد لَقوا مني صَوَاعِقَ تُخضِعُ الأعناقَا

فإذا لَقيتَ مُجَيْلِساً مِنْ بارِقٍ لاقَيْتَ أطْبَعَ مَجْلِسٍ أخلاقَا

---

١ التطبيق ، من طبق السيف المفصل : أصابه فأبان العضو .

٢ الزلاء : الرسحاء . المنطيق : التي تعظم عجيزتها بحشية .

٣ الحقاق ، الواحدة حق : التي سقطت أسنانها هرماً .

النّاقِصينَ إذا يُعَدّ حَصَاهُمُ ، وَالجَامِعِينَ مَذَلّةً وَنِفَاقَا
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بأنْ أُدَمّرَ بارِقاً، فَرَقَبْتُ فِيهِمْ عَمَّنا إسْحَاقَا[1]

نعم سابق القوم

أسَرَى لخالِدَةَ الخيَالُ ، وَلا أرَى طَلَلاً أحَبّ مِنَ الخيَالِ الطّارِقِ[2]
إنّ البَلِيّةَ مَنْ يُمَلّ حَدِيثُهُ ، فانْشَحْ فُؤادَكَ مِن حديثِ الوَامِقِ[3]
أهوَاكِ فَوْقَ هَوَى النّفُوسِ وَلم يزَلْ مُذْ بِنْتِ قَلبيَ كالجَنَاحِ الخافِقِ
طَرَباً إلَيْكِ وَلَم تُبالي حَاجَتي ، لَيْسَ المُكَاذِبُ كالخَليلِ الصّادِقِ
هَلْ رَامَ بَعدَ مَحَلّنَا رَوْضُ القَطا فَرُوَيّتَانِ إلى غَدِيرِ الخانِقِ
مَا يُقْحِمُونَ عَليّ مِنْ مُتَمَرِّدٍ إلاّ سَبَقتُ،فنِعْمَ قَوْمُ السّابِقِ[4]

---

١ جعلهم أبناء إسحاق أي أنهم يهود غير عرب .
٢ أراد بالطلل : شخص الإنسان .
٣ انشح : اسق .
٤ نعم قوم السابق : أراد نعم سابق القوم فقلب .

من يأمن الحجاج

يمدح الحجاج

بِتُّ أُرائي صَاحِبَيَّ تَجَلُّداً ، وَقَدْ عَلِقَتْني مِن هَوَاكِ عَلُوقُ
فكَيْفَ بهَا لا الدّارُ جامعَةُ الهوَى ، وَلا أنْتَ عَصراً عن صِبَاكَ مُفيقُ
أتَجْمَعُ قَلْباً بالعِرَاقِ فَرِيقُهُ ، وَمِنْهُ بأطْلالِ الأرَاكِ فَرِيقُ
كَأنْ لمْ تَرُقْني الرّائِحاتُ عَشِيّةً وَلَم تُمْسِ في أهْلِ العِرَاقِ وَميقُ[1]
أعالِجُ بَرْحاً من هَوَاكِ وَشَفّني فُؤادٌ إذا مَا تُذْكَرِينَ خَفُوقُ
أوَانِسُ ، أمّا مَنْ أرَدْنَ عَنَاءهُ فَعانٍ ، وَمَنْ أطْلَقْنَ فَهوَ طَليقُ
دَعَوْنَ الهَوَى ثمّ ارْتَمَينَ قُلُوبَنَا بِأسْهُمِ أعْداء ، وَهُنّ صَديقُ
عَجِبْتُ مِنَ الغَيرَانِ لمّا تَدارَكَتْ جِمَالٌ يُخَالِجنَ البُرِينَ وَنُوقُ[2]
وَمَنْ يَأمَنُ الحَجّاجَ، أمّا عِقَابُهُ فَمُرٌّ ، وَأمّا عَقْدُهُ فَوَثِيقُ
وَما ذُقْتُ طَعْمَ النّوْمِ إلاّ مُفَزَّعاً، وَما سَاغَ لي بَينَ الحَيَازِمِ رِيقُ
وَحَمّلْتُ أثْقَالي نَجاةً كَأنّهَا إذا ضَمَرَتْ بَعْدَ الكَلالِ فَنيقُ[3]
مِنَ الهُوجِ مِصْلاتاً كَأنّ جِرَانَها يَمَانٍ نَضَا جَفْنَيْنِ فَهوَ دَلُوقُ[4]

---

١ الوميق : المحبوب .
٢ يخالجن : يجاذبن . البرين ، الواحدة برة : حلقة توضع في أنف البعير .
٣ الفنيق : الجمل الضخم .
٤ الهوج ، الواحدة هوجاء : الناقة المسرعة كأن بها هوجاً . المصلات : الماضية في الحوائج . جرانها : باطن عنقها . نضا : أبلى . الدلوق : السيف الجيد .

يُبَيِّنُ للنِّسْعَيَنِ فَوْقَ دُفُوفِهَا ، وَفَوْقَ مُتُونِ الحَالِبَيَنِ طَرِيقُ[1]
تَرَى لمَجَرِّ النِّسْعَتَينِ بِجَوْزِهَا مَوَارِدَ حِرْمِيٍّ ، لهُنّ طَرِيقُ[2]
طَوَى أُمّهَاتِ الدَّرِّ حتى كأنّها فَلافِلُ هِنْدِيٍّ فَهُنّ لُصُوقُ[3]
إذا القَوْمُ قالوا وِرْدُهنّ ضُحَى غَدٍ يُغَالَينَ حتى وِرْدُهُنّ طُرُوقُ[4]
وَخِفْتُكَ حتى استَنزَلَتْني مَخافَتي وَقَدْ حالَ دُوني مِنْ عَمايَةَ نِيقُ[5]
يُسِرّ لكَ البَغضَاءَ كُلُّ مُنَافِقٍ ، كمَا كُلُّ ذي دِينٍ عَلَيكَ شَفيقُ
وَأطفَأتَ نِيرَانَ العِرَاقِ وَقَد عَلا لَهُنّ دُخانٌ سَاطِعٌ ، وَحَرِيقُ
وَإنّ امْرَأً يَرْجُو الغُلُولَ وَقد رَأى نكالَكَ فيما قَدْ مَضَى لَسَرُوقُ[6]
وَأنْتَ لَنَا نُورٌ وَغَيْثٌ وَعِصْمَةٌ ، وَنَبْتٌ لمَنْ يَرْجُو نَدَاكَ وَرِيقُ
ألا رُبّ عاصٍ ظَالِمٍ قَدْ تَرَكْتَهُ لِأوْداجِهِ المُسْتَنْزَفَاتِ شَهِيقُ

---

١ النسع : سير طويل تشد به الرحال . دفوفها ، الواحد دف : الجنب .
٢ جوزها : وسطها . الحرمي : النمل ، شبه آثار النسوع بطرق النمل .
٣ أمهات الدر : الأخلاف ، وأراد بطواها : أن أخلافها صغيرة كحب الفلفل ، فهي لا تحمل .
٤ طروق : أي في الليل .
٥ عماية : جبل . النيق : أعلى الجبل .
٦ الغلول : الأخذ من الغنيمة قبل أن تقسم .

تيم تماشيها الكلاب

يا تَيْمُ ! ما القارُونَ في شِدّةِ القِرَى ... بِتَيْمٍ وَلا الحامُونَ عِندَ الحَقائِقِ
وَتَيْمٌ تُماشِيهَا الكِلابُ إذا غَدَوْا ... وَلَمْ تَمْشِ تَيمٌ في ظِلالِ الخَوافِقِ
وَتَيْمٌ بِأبْوَابِ الزُّرُوبِ أذِلّةٌ ، ... وَما تَهْتَدي تَيْمٌ لبابِ السُّرادِقِ
وَمَا أحْسَنَ التَّيميُّ ، في جاهليّةٍ ، ... مُنادَمَةَ الجَبّارِ ، فَوْقَ النّمارِقِ
تَعادَى على الثّغْرِ المَخُوفِ جِيادُنا ، ... وَتَيْمٌ تَحاسَى جُنَّحاً في المَعالِقِ[1]
وَمَا أنْتُمُ يا تَيْمُ قَدْ تَعْلَمُونَهُ ... بِفُرْسانِ غَارَاتِ الصَّبَاحِ الدَّوالِقِ

أغصته بريقه

يهجو جعفر بن عيينة الخلجي

مَتَى أهْجِمْ عَلَيْكَ ، يُقَلْ : دعيٌّ ... أصَابَتْهُ السَّنابِكُ في مَضِيقِ
وَأكْرَمُ مِنْ أبي الخُلُجيّ رَهْطاً ... أغَصّتْهُ أعِزّتُنَا بِرِيقِ

---

١ تحاسى ، أي تتحاسى : تشرب الحساء . جنحاً : مكبات عليه . المعالق ، الواحد معلق : قدح يعلقه الراكب معه .

نعم الفتى

يرثي الصمة بن عبد الله القشيري

لَنِعْمَ الفَتى وَالخَيْلُ تَنْحِطُ في القنا نَعَى ابنُ زِيَادٍ للعُقَيْلِيّ طَارِقِ
فَيا صِمّ مَنْ للخَيْلِ تَنحِطُ في القَنَا وَيا صِمّ مَنْ للمُنْدِياتِ الطّوَارِقِ[1]
وَقَدْ كانَ مِقداماً على حارَةِ الوَغَى وَلُوجاً إذا ما هِيبَ بابُ السُّرَادِقِ
رَأَيْتُ جِيادَ الخَيْلِ بَعدَكَ عُرّيتْ وَحُلّتْ رِحالُ اليَعْمَلاتِ المحانِقِ[2]

إن البيان من الصدق

يهجو براد بن زيد بن أرقم بن سليمان بن نعمان بن مجاشع

ألا حَيِّ دارَ الهاجِرِيّةِ بِالزُّرْقِ ، وَأحبِبْ بها داراً على البُعدِ وَالسُّحقِ[3]
سَقَتْكِ الغَوَادي! هلْ بِرَبعِكِ قاطنٌ أمِ الحَيُّ سارُوا نَحوَ فَيحانَ فالعَمقِ
فقدْ كنتِ إذْ لَيلى تَحُلّكِ مَرّةً لَنا بكِ شَوْقٌ غيرُ طَرْقٍ وَلا رَنْقِ[4]

---

١ المنديات : الفضائح التي تندى منها الوجوه .
٢ المحانق : التي ألصقت بطونها بظهورها .
٣ السحق والبعد : معناها واحد .
٤ الطرق : الماء خوضته الإبل . الرنق : الكدر .

ألا قُلْ لِبَرّادٍ ، إذا ما لَقِيتَهُ ، وَبَيِّنْ لَهُ ، إنّ البَيَانَ منَ الصِّدقِ

أحَقٌّ بَلاغاتٌ أتَتْني مَشَابِهاً ؟ وَبَيِّنْ لهُ ، إنّ البَيَانَ منَ الصّدْقِ[1]

فإيّاكَ لا تَبْدُرْ إلَيْكَ قَصِيدَةٌ تُغنّي بها الرُّكبانُ في الغَرْبِ وَالشرْقِ

فَلَوْلا أبُو زَيْدٍ وَزَيْدٌ أكَلْتُمُ جنى ما اجتَنَيْتمْ من مريرٍ وَمن حَذقِ[2]

بَني أرْقَمٍ ! لا تُوعِدُوني ، فإنّني أرَى لَكُمُ حَقّاً فلا تَجهَلوا حَقّي

وَرُبّوا الذي بَيْني وبَينَ قَديمِكُمْ ، وكفّوا الأذى عني يَلِنْ لكمُ خُلُقي[3]

فإنّي لَسَهْلٌ للصّديقِ مُلاطِفٌ ، وَللكاشحِ العادي شجاً داخلَ الحَلْقِ

ألأم قينين

يهجو الفرزدق والبعيث

قَد وَطّنَتْ مُجاشِعٌ ، من الشّقا ، قِرْداً وَذِيخَ قَلَعٍ تَشَرّقَا[4]

ألأمَ قَيْنَينِ إذا مَا استَوْسَقَا ، وَاجتَمَعَا في اللّوْمِ أوْ تَفَرّقَا[5]

قالَتْ لعِلْجَيْ نَهشَلٍ فصَدّقَا : إنّ بُنَيّ شِعْرَةَ الفَرَزْدَقَا

---

١ المشابه ، الواحد شبه : المثل ، أي المماثلة . عجز البيت مكرر .

٢ الحذق : الحامض . ويريد بالمرير والحذق قصائده الهجائية .

٣ ربوا : أصلحوا .

٤ الذيخ : الضبع ، وقد مر . القلع : الحجرة تكون تحت الصخر . تشرق : قعد في الشمس .

٥ استوسق له الأمر : اجتمع وانقاد .

قَيْنٌ لِقَيْنٍ أيْنَمَا تَصَفّقَا   وَهْوَ يُرَائي النّاسَ حِجلاً مُغلَقَا[1]

أنْفَقَ في المَاخُورِ ما قَدْ أنْفَقَا ،   وَأكَلَ الصّيفَ الخزيرَ الأوْرَقَا[2]

وَنَالَ مِنْ غَيْلِ القُيون رَفقَا ،   كِيرَكَ ، يا أخبَثَ قَينٍ عَرِقَا[3]

هَلاّ حَمَيتَ الكيرَ أنْ يُخَرَّقَا ؛   إنّ عِقَالاً مُخّ رَارٍ دُلَقَا[4]

تَلْقَ القُيُونَ دونَ ذاكَ العُوَّقَا ؛   يالَ تَميمٍ مَنْ يَخافُ البَرْوَقَا[5]

في آلِ يَرْبُوعٍ يُلاقي المِصْدَقَا ،   وَنَسْجَ داودٍ عَلَيْنَا حَلَقَا[6]

إنّ أبَا مَنْدُوسَةَ المُعَرَّقَا ،   يَوْمَ تَمَنّانَا فَكَانَ المُزْهَقَا[7]

لاقَى مِنَ المَوْتِ خَليجاً مُتْأقَا ؛   لَمّا رَأوْنَا وَالسّيُوفَ البُرَّقَا[8]

قَد نِلنَ من عَهدِ سُرَيجٍ رَوْنَقا ،   يصْدعنَ بَيضَ الدّارِعينَ المُطرَقَا[9]

قَبّاً ، إذا أخطَأ فَصْلاً طَبّقَا ،   يُمَوِّتُ الرّوحَ إذا ما أخْفَقَا[10]

---

١ قين لقين : الضمير للفرزدق . تصفق : توجه . وقوله يرائي الناس الخ : يشير إلى تقييد الفرزدق نفسه ليحفظ القرآن .

٢ الصيف : أي في الصيف . الأورق : الذي لونه لون الرماد .

٣ النيل : اللبن الذي ترضعه الحامل ولدها ، وأراد هنا الكسب . الرفق : السهل .

٤ أراد بالكير : العرض . الرار : المخ . الدلق : السائل . وقد نصب اسم إن وخبرها على لغة قوم من العرب ينصبونهما .

٥ العوق : الجبان . البروق : شجرة ضعيفة إذا غامت السماء اخضرت .

٦ المصدق : الشجاع الصادق الحملة .

٧ المعرق : الذي عرق لحمه . المزهق : الذي أزهقت روحه .

٨ المتأق : الملآن .

٩ سريج : قين تنسب إليه السيوف . المطرق : الممدد المرقق .

١ قباً : قطعاً ، أي يصدعن البيض قباً .

إنّا لَنَسْمُو ، للعَدُوّ ، حَنَقَا ، بالخَيْلِ أكْداساً تُثيرُ غَسَقَا[1]

يُقالُ : هَذا أجَمٌ تَحَرّقَا بالخَيْلِ أشْتاتاً تُقادُ عَرَقَا[2]

مِنْ كُلّ شَقّاءَ تَرَاها خَيْفَقَا تُسابِحُ البِيدَ بِشَدّ أنْفَقَا[3]

وَكُلِّ مَشْطُونِ العِنَانِ أشْدَقَا يمُدّ في القَيقَبِ حتى يُقْلَقَا[4]

يَتْبَعْنَ ذا نَقيبةٍ مُوَفَّقَا ، يَمضي إذا خِمسُ الفَلاةِ أرْهَقَا

فانْشَقّ فِيها الآلُ ، أوْ تَرَقْرَقا ، وَشَبّهَ القَوْمُ النِّجادَ الخُفّقَا[5]

شَاماً وِرَاداً في شَمُوسٍ أبْلَقَا[6]

---

١ الغسق : الغبار الأسود .

٢ عرقاً : صفاً .

٣ الشقاء : الفرس الطويلة . الخيفق : السريعة . الأنفق : الكثير .

٤ مشطون العنان : أي عنان طويل كالشطن أي الحبل . القيقب : خشب السرج .

٥ النجاد ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض . الخفق : التي تخفق فيها الرياح أو تخفق بالسراب .

٦ قوله : شاماً وراداً الخ ، أراد أن حمرة الخيل في سواد الأرض كالشامة الحمراء في خد الفرس الأبلق ، أي ما كان في لونه سواد وبياض .

حوض الحمار أبو الفرزدق

قال للفرزدق

طَرَقَتْ لَميسُ ، وَلَيتَها لمْ تَطْرُقِ ، حتى تَفُكَّ حِبالَ عانٍ مُوثَقِ

حَيَّيْتُ دارَكِ بِالسّلامِ تَحيّةً ، يَوْمَ السُّلَيّ ، فَما لها لمْ تَنْطِقِ [1]

وَاستَنكَرَ الفَتَياتُ شَيْبَ المَفرِقِ ، مِنْ بَعدِ طُولِ صَبابَةٍ وَتَشَوّقِ

قَد كنتُ أتبَعُ حَبلَ قائدَةِ الصِّبَا إذْ للشّبَابِ بَشَاشَةٌ لَمْ تُخْلَقِ

أقُفَيرَ ! قَدْ عَلِمَ الزّبَيرُ وَرَهْطُهُ أنْ لَيسَ حَبْلُ مُجاشعٍ بالأوْثَقِ

ذُكِرَ البَلاء فَلَمْ يَكُنْ لمُجاشِعٍ حَمْلُ اللّوَاء وَلا حُماةُ المَصْدَقِ [2]

نَحْنُ الحُماةُ بِكُلِّ ثَغرٍ يُتّقَى ، وَبِنَا يُفَرَّجُ كُلُّ بَابٍ مُغْلَقِ

وَبِنَا يُدافَعُ كُلُّ أمْرٍ عَظِيمَةٍ ، لَيْسَتْ كَنَزْوِكَ في ثِيابِ الكَرّقِ [3]

قَدْ أنْكَرَتْ شَبَهَ الفَرَزْدَقِ مالِكٌ وَنَزَلْتَ مَنْزِلَةَ الذّلِيلِ المُلْصَقِ

حَوْضُ الحِمارِ أبو الفرَزْدَقِ فاعلموا عَقَدَ الأخادِعِ وَانْشِنَاجَ المِرفَقِ [4]

شَرُّ الخَلِيقَةِ مَنْ عَلِمْنَا مِنْكُمُ حَوْضُ الحِمارِ وَشَرُّ مَنْ لم يُخلَقِ

كَمْ قَدْ أُثِيرَ عَلَيكُمُ مِنْ خِزْيَةٍ لَيسَ الفَرَزْدَقُ بَعدَها بفَرَزْدَقِ

ذَكْوَانُ شَدَّ على ظَعائِنِكُمْ ضُحًى وَسَقَى أبَاكَ مِنَ الأمَرّ الأعْلَقِ

---

١ السلي : في أرض اليمامة .

٢ المصدق : مكان الصدق في الحملة .

٣ النزو : القفز . الكرق : الكرج الذي يلعب به المخنثون .

٤ العقد : المتعقد . الانشناج : التقبض والتقلص .

فتى عاش يبني المجد

يرثي الفرزدق

لَعَمْرِي لَقَدْ أشجَى تَميماً وَهَدّها … على نَكَبَاتِ الدّهرِ مَوْتُ الفَرَزْدَقِ

عَشِيّةَ رَاحُوا للفِرَاقِ بِنَعْشِهِ ، … إلى جَدَثٍ في هُوّةِ الأرْضِ مُعمَقِ

لَقد غادَرُوا في اللّحْدِ مَن كان ينتمي … إلى كُلّ نَجْمٍ في السّماء مُحَلِّقِ

ثَوَى حامِلُ الأثقالِ عن كلّ مُغرَمٍ … وَدامِغُ شَيطانِ الغَشومِ السَّمَلَّقِ[1]

عِمَادُ تَميمٍ كُلّها ، وَلِسانُهَا ، … وَنَاطِقُها البَذّاخُ في كلّ مَنطِقِ

فَمَنْ لذَوِي الأرْحامِ بَعدَ ابن غالبٍ … لجارٍ وَعَانٍ في السّلاسلِ مُوثَقِ

وَمَنْ ليَتيمٍ بَعدَ مَوْتِ ابنِ غالبٍ … وَأُمّ عِيَالٍ سَاغِبِينَ وَدَرْدَقِ[2]

وَمَن يُطلقُ الأسرَى وَمن يَحقنُ الدما … يَداهُ وَيَشفي صَدْرَ حَرّانَ مُحنَقِ

وَكَمْ مِنْ دَمٍ غَالٍ تَحَمّلَ ثِقلَهُ … وَكَانَ حَمُولاً في وَفَاءٍ وَمَصْدَقِ

وَكَمْ حِصْنِ جَبّارٍ هُمامٍ وَسُوقَةٍ … إذا ما أتَى أبْوَابَهُ لَمْ تُغلَّقِ

تَفَتّحُ أبْوَابُ المُلُوكِ لِوَجْهِهِ ، … بغَيرِ حِجابٍ دونَهُ ، أوْ تَمَلُّقِ

لتَبْكِ عَلَيهِ الإنْسُ وَالجنُّ إذ ثوَى … فَتَى مُضَرٍ في كلّ غَرْبٍ وَمَشرِقِ

فتًى عاشَ يَبْني المَجدَ تسعينَ حِجّةً … وَكانَ إلى الخَيراتِ وَالمَجدِ يَرْتَقي

فَما ماتَ حتى لَمْ يُخَلّفْ وَرَاءَهُ … بِحَيّةِ وَادٍ صَوْلَةً غَيرَ مُصْعَقِ

---

[1] الغشوم : الظالم . السملق : الطويل .

[2] الدردق : الأطفال .

حرف الكاف

الكمي ابن مالك

يمدح رجلا من بني عدي بن عبد مناة

لَقَدْ عَلِمُوا أنّ الكَتيبَةَ كَبْشُها بِحَجَرٍ إذا لاقَى الكَميُّ ابنُ مالِكِ
هُوَ الذّائِدُ الحَامي الحَقيقَةَ بالقَنَا وَفي المَحلِ زَادُ المُرْمِلينَ الصّعالِكِ
مَشَى وَعَصَى بالسّيفِ وَاللّيلُ مُظلِمٌ إلى بَطَلٍ قد هابَهُ كُلُّ فاتِكِ[1]

من صهر الكريم

يمدح امرأة هجاها الفرزدق

قُولي لَهُمْ يا عَبْلَ قد خابَ قَينُكمْ وَغَيّرَ وَجْهَ القَينِ ذَرْوُ السّنابِكِ[2]
فَمَا ضَرّ ما قُلتُمْ مَهاةً تَصَرّفَتْ بعَطفِ النّقَا تَرْعَى هُجولَ الدكادِكِ[3]

---

١ عصى بالسيف : ضرب به كما يضرب بالعصا .
٢ ذرو السنابك : ما تذروه ، أي تثيره سنابك الخيل من الغبار .
٣ الهجول : الواسع . الدكادك ، الواحد دكدك ودكداك : الأرض فيها غلظ .

لعَبْلَةَ فَرْعُ الحَيِّ قَدْ تَعلَمُونَهُ ، وَأطيَبُ عِرْقٍ في الثَّرَى المُتَدارِكِ
لها خُنْزُوانٌ في خُزَيْمَةَ لم تَزَلْ تَنَقَّلُ مِنْهُ في سَنَامٍ وَحَارِكِ[1]
تَنَافَسُ فِيهَا عَبدُ شَمسٍ وَهاشِمٌ إذا قِيلَ مَنْ صِهرُ الكَرِيمِ المُشارِكِ

رويد الجهل

أَلا تَصْحُو وَتُقْصِرُ عَنْ صِبَاكَا ، وَهَذا الشَّيْبُ أصْبَحَ قَدْ عَلاكَا
أمِنْ دِمَنٍ ، بَلِينَ بِبَطْنِ قَوٍّ ، بَكَيْتَ لهَا ، وَشَجْوٌ ما بَكَاكَا
تَبَاعَدُ مِنْ وِصَالِكَ أيَّ بُعْدٍ ، وَلَوْ تَدْنُو قَتَلْتَ بِهَا هَوَاكَا
إذا ما جُرِّدَتْ ، فَنَقَا كَثِيبٍ ، وَفي القَرّيِّ ، هَيْكَلَةً ضِنَاكَا[2]
ألا يَا حَبّذَا جَرَعَاتُ قَوٍّ ، وَحَيْثُ يُقَابِلُ الأثَلُ الأرَاكَا
وَقَدْ لاحَ المَشيبُ ، فَمَا أرَادُ عَدَاكَ ، وَقَدْ صَبَوْتَ ، وَلا نَهاكَا
فَلَيْتَكَ قَدْ قَضَيْتَ بِذاتِ عِرْقٍ وَمِنْ نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ مُنَاكَا
تُذَادُ عَنِ المَشارِعِ ، كُلَّ يَوْمٍ ، وَوِرْدُكَ لَوْ وَرَدْتَ بِهِ كَفَاكَا
أتَهْوَى مَنْ دَعَاكَ لِطُولِ شَجْوٍ ؛ وَمَنْ أضْنَى فُؤادَكَ ، إذْ دَعَاكَا
فَكَيْفَ بِمَنْ أصَابَ فُؤادَ صَبٍّ ، بذَلِكَ ، لَوْ يَشَاء ، لَقَدْ شَفَاكَا

---

١ الخنزوان : الكبرياء . حارك الجمل : ما بين كتفيه .
٢ القري : نسبة إلى القر ، الهودج . هيكلة : عظيمة الجسم . الضناك : الثقيلة العجز .

وَقَدْ كَانَتْ قُفَيْرَةُ ذاتَ قَرْنٍ ... تَرَى في زَيْغِ أكْعُبِها اصْطِكَاكَا

أتَفْخَرُ بالحُبَى ، وَخَزِيتَ فيهَا ، ... وَقَبلَ اليَوْمِ ، ما فُضِحتْ حُبَاكَا

قَدِ انبَعَثَ الأخَيْطِلُ غَيرَ فَانٍ ، ... وَلا غُمْرٍ ، وَقَدْ بَلَغَ احتِنَاكَا

وَمَا قَرَأ المُفَصَّلَ تَغْلِبيٌّ ؛ ... وَلا مَسّ الطَّهُورَ وَلا السّوَاكَا[1]

وَلا عَرَفُوا مَوَاقِفَ يَوْمِ جَمْعٍ ، ... وَلا حَوْضَ السّقايَةِ وَالأرَاكَا

أيُوعِدُني الأخَيْطِلُ مِنْ بَعِيدٍ ، ... وَقَدْ لاقَى أسِنّتَنَا شِبَاكَا

رُوَيْدَ الجَهْلِ ! إنّ لَنَا بِنَاءً ، ... إذا مَا رُمْتَهُ قَصُرَتْ يَدَاكَا

تَعَلّمْ إنّ أصْلِيَ خِنْدِفِيٌّ ، ... سَتَعْلَمُ مُبْتَنَايَ وَمُبْتَنَاكَا

لَنَا البَدْرُ المُنيرُ ، وَكُلُّ نَجْمٍ ، ... وَلا بَدْراً تَعُدّ ، وَلا سِمَاكَا

وَإنّكَ لَوْ تَصَعّدُ في جِبَالي ... تَبَاعَدَ ، مِنْ نُزُولِكَ، مُرْتَقَاكَا

تُلاقي العِيصَ ، ذا الشّبَوَاتِ ، دُوني ... وَوِرْدَ الحَبْلِ تَعْتَرِكُ اعْتِرَاكَا[2]

وَحَيّاً ، يُقْرِبُونَ بَنَاتِ قَيْدٍ ، ... بِهَا مَنَعُوا المُلَيْحَةَ وَاللُّكَاكَا[3]

إذا ما عُدّ فَضْلُ حَصَى تَمِيمٍ ، ... تَحَاقَرَ ، حِينَ تَجْمَعُهُ، حَصَاكَا

حَمَتْ قَيسٌ بِدِجْلَةَ عَسكَرَيْها ، ... فَأُنْهِبَ يَوْمَ دِجْلَةَ عَسكَرَاكَا

هُمُ حَدَرُوكَ مِنْ نَجْدٍ فَأمْسَتْ، ... مَعَ الخِنْزِيرِ ، قَاصِيَةٌ نَوَاكَا

تُكَفِّرُ بِاليَدَينِ ، إذا التَقَيْنَا ، ... وَتُلْقي مِنْ مَخَافَتِنَا عَصَاكَا

---

١ المفصل : من القرآن من الحجرات إلى آخره .

٢ الشبوات ، الواحدة شباة : وهي السيف قدر ما يقطع ؛ حد كل شيء .

٣ قيد : من خيل تغلب ، يريد أنهم غنموا بنات خيل تغلب فهم يقربونها لكرمها . المليحة واللكاك : من أراضي بني يربوع .

عَطاءُ اللهِ ، تكرِمَةً وَفَضْلاً ، بسُخطِكَ ليسَ ذلكَ عَن رِضَاكَا
رَشَتْكَ مُجاشِعٌ سَكَراً بفَلْسٍ ، فَلا يَهْنيكَ رِشْوَةُ مَنْ رَشاكَا
ألَيْسَ اللهُ فَضّلَ سَعْيَ قَوْمٍ ، هَداهُمْ للصِّرَاطِ ، وَمَا هَدَاكَا
تُكَفِّرُ باليَدَيْنِ ، إذا التَقَيْنَا ، وَأدِّ إلى خَليفَتِنَا جِزَاكَا
أتَزْعُمُ ذا المَنَاخِرِ كانَ سِبْطاً يَهُودِيّاً ، وَنَزْعُمُهُ أبَاكَا[1]

---

[1] ذو المناخر : أراد الخنزير ، ومنخره يسمى فنطيسة .

حرف اللام

بئس التغلبي أباً وخالا

يهجو الأخطل

أجَدَّ اليَوْمَ جيرَتُكَ ارْتِحَالا ، وَلا تَهْوَى بذي العُشُرِ الزِّيَالا[1]
قِفَا عُوجَا عَلَى دِمَنٍ برَهبَى ، فَحَيّوا رَسْمَهُنّ ، وَإنْ أحَالا
وَشَبّهْتُ الحُدُوجَ غَداةَ قَوٍّ ، سَفِينَ الهِنْدِ رَوّحَ مِنْ أُوَالا[2]
جَعَلْنَ القَصْدَ عَن شَطِبٍ يميناً، وَعَنْ أجمَادِ ذي بَقَرٍ شِمَالا
جَمَعْنَ لَنَا مَوَاعِدَ مُعْجِباتٍ وَبُخْلاً دونَ سُؤلِكَ وَاعتِلالا
أوَانِسُ لم يَعِشْنَ بعَيشِ سَوْءٍ يُجَدِّدْنَ المَوَاعِدَ وَالمِطَالا
فَقَد أفنَينَ عُمرَكَ ، كُلَّ يَوْمٍ ، بِوَعْدٍ ما جَزَينَ بِهِ قِبَالا[3]
وَلَوْ يَهْوَينَ ذاكَ سَقَينَ عَذْباً ، عَلى العِلاّتِ ، آونَةً ، زُلالا
وَلَكِنّ الحُمَاةَ حَمَوْكَ عَنْهُ ، فَما تُسْقَى على ظَمَإٍ بِلالا[4]

---

١ أراد بذي العشر ذات العشر ، وهي ببطن فلج . الزيال : الفراق .
٢ أوال : بالبحرين .
٣ القبال : شسع النعل ، أي أنهن يعدن ولا يفين ولو بشيء زهيد كشسع النعل .
٤ البلال : ما يبل به الحلق .

ألا تَجْزِينَ وُدّي في لَيَالٍ ، وَأيّامٍ ، وَصَلْتُ بِهِ طِوَالا

أُحِبّ الظّاعِنِينَ غَدَاةَ قَوٍّ ، وَلا أهْوَى المُقِيمَ بِهِ ، الحِلالا

لَقد ذرَفَتْ دُموعُكَ يَوْمَ رَدّوا لِبَيْنِ الحَيّ فاحتَمَلُوا الجِمالا

وَفي الأظْعانِ مِثلُ مَهَا رُمَاحٍ ، نَصَبْنَ لَهُ المَصَايِدَ وَالحِبَالا[1]

فَمَا أشْوَيْنَ حِينَ رَمَيْنَ قَلْبي سِهَاماً لَمْ يَرِشْنَ لهَا نِبَالا[2]

وَلَكِنْ بالعُيُونِ وَكُلّ خَدٍّ ، تَخَالُ بِهِ ، لبَهجَتِهِ ، صِقالا

لَعَمْرُكَ ما يَزِيدُكَ قُرْبُ هِنْدٍ ، إذا مَا زُرْتَهَا ، إلاّ خَبَالا

وَقَدْ قَالَ الوُشَاةُ ، فأفْزَعُونَا بِبَعْضِ القَوْلِ نَكْرَهُ أنْ يُقالا

رَأيْتُكَ يا أُخَيْطِلُ إذْ جَرَيْنَا ، وَجُرّبَتِ الفَرَاسَةُ كُنتَ فَالا[3]

وَقد نُخِسَ الفَرَزْدَقُ بعدَ جَهدٍ فألقَى القَوْسَ إذْ سَئِمَ النِّضَالا

وَنَحنُ الأفضَلُونَ ، فأيُّ يَوْمٍ تَقُولُ التّغلبيّ رَجَا الفِضَالا

ألَمْ تَرَ أنّ عِزّ بَنِي تَمِيمٍ بَنَاهُ اللهُ ، يَوْمَ بَنَى الجِبَالا

بَنَى لَهُمُ رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ ، وَعَالَى اللهُ ذُرْوَتَهُ فَطَالا

بَنَى لي كُلُّ أزْهَرَ خِنْدِفِيٍّ ، يُبَارِي ، في سُرَادِقِهِ ، الشَّمالا[4]

تَنَصَّفُهُ البَرِيّةُ ، وَهْوَ سَامٍ ، وَيُمْسِي العالمونَ لَهُ عِيَالا[5]

---

١ رماح : موضع .

٢ أشوين : أخطأن الغرض .

٣ الفراسة : الفروسية ، الحذق في أمر الخيل ، وركوبها . الفال : العاجز .

٤ يباري الشمال : أي أنه يطعم كلما هبت الشمال ، وعم القحط .

٥ تنصفه : تسأله أن ينصفها .

تَوَاضعَتِ القرُومُ لِخِنْدِفِيٍّ ، إذا شِئْنَا ، تَخَمَّطَ ثُمَّ صَالا[1]
وَيَسْعَى التغْلِبِيُّ، إذا اجتَبَيْنَا ، بِجِزْيَتِهِ ، وَيَنْتَظِرُ الهِلالا
لَقيتُمْ ، بالجَزِيرَةِ ، خَيْلَ قَيسٍ فَقُلْتُمْ : مارَ سَرْجِس لا قِتَالا
فَلا خَيْلٌ لَكمْ صَبَرَتْ لخَيْلٍ ؛ وَلا أغْنَتْ رِجَالُكمُ رِجَالا
وَأسْلَمتُمْ شُعَيثَ بَني مُلَيْلٍ ، أصَابَ السّيفُ عاتِقَهُ فَمَالا[2]
شَرِبْتَ الخَمْرَ بَعدَ أبي غُوَيْثٍ فَلا نَعِمَتْ لَكَ النَّشَوَاتُ بَالا[3]
تَسوفُ التّغلِبِيّةُ وَهيَ سَكْرَى قَفَا الخِنْزِيرِ ، تَحْسِبُهُ غَزَالا[4]
تَظَلّ الخَمْرُ تَخْلِجُ أخدَعَيها وَتَشكو في قَوَائِمِهَا امْذِلالا[5]
أتَحسِبُ فَلسَ أمّكَ كانَ مَجداً وَجَدَّكُمُ عَنِ النَّقَدِ الجُفَالا[6]
تَنَاوَلْ مَا وَجَدْتَ أباكَ يَبْنِي ، فَأمّا الخِنْدِفِيّ ، فَلَنْ تَنَالا
ألَيْسَ أبو الأخَيْطِلِ تَغْلِبِيّاً؟ فَبِئْسَ التّغْلِبِيّ أباً وَخَالا !
إذا ما كانَ خالُكَ تَغْلِبِيّاً ، فَبَادِلْ ، إنْ وَجَدْتَ لَهُ بِدالا
وَيَرْبُوعٌ تَحُلّ ذُرَى الرّوَابي ، وَتَبْني ، فَوْقَهَا ، عَمَداً طِوَالا
وَقد عَلِقَ الأخَيطلُ حَبلَ سَوْءٍ ، فأبْرَحَ يَوْمُهنّ بِهِ ، وَطَالا

---

١ تخمط : تكبر .
٢ شعيث بني مليل : رجل من تغلب .
٣ أبو غويث : والد الأخطل ، قتل ليلة البشر .
٤ تسوف : تشم .
٥ تخلج : تحرك . الأخدعان : عرقان في العنق . الامذلال : النشاط من نشوة الخمر .
٦ أراد بفلسها : نفقة حجها . جدكم : قصكم . النقد : الغنم . الجفال : الصوف .

أَلَمْ تَرَ يا أُخَيْطِلُ حَرْبَ قَيْسٍ   تَمُرُّ إذا ابْتَغَيْتَ لَهَا العِلالا[1]
إذا لَمْ تَصْحُ نَشْوَتُكُمْ فَذُوقُوا   سُيُوفَ الهِنْدِ وَالأَسَلَ النِّهَالا

الامام العادل

قال في عمر بن عبد العزيز

إنَّ الذي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّداً ،   جَعَلَ الخِلافَةَ في الإمَامِ العَادِلِ
وَلَقَدْ نَفَعْتَ بما مَنَعْتَ، تَحَرُّجاً ،   مَكْسَ العُشُورِ على جُسُورِ السَّاحِلِ[2]
قَدْ نَالَ عَدْلُكَ مَنْ أقامَ بأرْضِنا ،   فإلَيْكَ حاجَةُ كُلِّ وَفْدٍ رَاحِلِ
إنّي لآمُلُ مِنْكَ خَيراً عاجِلاً ،   وَالنَّفْسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ
وَاللهُ أنْزَلَ في الكِتابِ فَرِيضَةً ،   لابْنِ السَّبِيلِ وَلِلفَقِيرِ العَائِلِ

---

١ تمر : تصير مرة . العلال : الشرب ثانية .
٢ المكس : الجباية .

فحل سوء

وقال في ابن عم له خطب ابنته زينب

أغَرَّتْنَا أُمامَةُ ، فافْتَحَلْنَا أُمامَةَ ، إذْ تُنُجِّبَتِ الفُحُولُ
إذا ما كانَ فَحْلُكَ فَحلَ سَوْءٍ ، خَلَجتَ الفَحلَ ، أوْ لَؤُمَ الفَصِيلُ[1]

ان الكاملين قليل

قال لمحرق السدوسي

أقولُ لأصْحابي : ارْبعوا من مَطيّكمْ ! فَيَوْمٌ لَنَا ، بالقَرْيَتَينِ ، ظَلِيلُ
أُحِبّ مِنَ الفِتْيَانِ مِثلَ مُحَرِّقٍ ، وَشَيْبَانَ ، إنّ الكامِلِينَ قَلِيلُ
فإنْ يَشْهَدَا يَوْمَ الحَفيظَةِ يَطعُنا ، وَإنْ يَكُ سُؤلٌ فالعَطَاء جَزِيلُ

---

١ خلجت الفحل : أراد عدلته .

لئيم وفرخ لئيم

يهجو أبا كامل السعدي

أَلَسْتَ اللَّئيمَ ، وَفَرْخَ اللّئيمِ ؟ فَما لَكَ يا ابنَ أبي كَامِلِ ؟
أخَالَفْتَ سَعْداً وَحُكّامَها ، أيَا ضَرّةَ الأرْنَبِ الحَافِلِ
فَلَوْلا زِيادٌ ، وَحُسْنُ البَلاء ، وَأنّي أهَــابُ أبَا كَامِلِ
لَنَالَ أبَا كَامِلٍ وَابْنَهُ صَوَاعِقُ مِنْ بَرَدٍ وَابِلِ

حلفاء اللؤم

خَفّ القَطِينُ فقَلبي اليَوْمَ مَتبُولُ بالأعزَلَينِ ، وَشَاقَتْني العَطابيلُ[1]
قَرّبْنَ بُزْلاً تَغالى ، في أزِمّتِها ، إلى الخُدورِ ، وَرَقْماً فيهِ تَهْوِيلُ[2]
مَا زِلْتُ أنْظُرُ حتى حالَ دُونَهُمُ خَرْقٌ أمَقٌّ بَعيدُ الغَوْلِ مَجهُولُ[3]
تِيهٌ يَحارُ بهِ الهَادي إذا اطّرَدَتْ فيهِ الرّياحُ وَهابي التُّرْبِ مَنْخُولُ[4]

---

١ العطابيل ، الواحد عطبول وعطبولة : الجميلة الفتية الطويلة العنق .
٢ تغالى : تتسابق . الرقم : ضرب مخطط من الوشي أو البرود . تهويل : تلوين .
٣ الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . الأمق : بعيد الأطراف . الغول : المشقة ، وما انهبط من الأرض .
٤ الهابي : دقيق التراب .

كَأنَّ أعْنَاقَهَا دُلُقٌ يَمَانِيَةٌ ، إذا تَغَالَتْ ، وَأدْنَاهَا المَرَاقِيلُ[1]

لُحْقُ التَّوَالي بأيْدِيهَا إذا اندَفَعَتْ أعْنَاقُهُنَّ بِسَوْمٍ فِيهِ تَبْغِيلُ[2]

كأنّمَا مَرَحَتْ، مِنْ تحتِ أرْحُلنا، قَطاً قَوَارِبُ أوْ رُبْدٌ مَجَافِيلُ[3]

أقْصِرْ بِقَدْرِكَ ! إنَّ اللهَ فَضّلَنَا ، وَمَا لِمَا قد قضَى ذو العرْشِ تَبْدِيلُ

بَنَى لِيَ المَجدَ في عَيطاءَ مُشْرِفَةٍ أبْنَاءُ حَنْظَلَةَ الصِّيدُ المَبَاجِيلُ[4]

المُطْعِمُونَ ، إذَا هَبّتْ شَآمِيَةٌ ، وَالجابِرُونَ وَعَظمُ الرّأسِ مَهزُولُ

وَالغُرُّ مِنْ سَلَفَيْ سَعدٍ وَإخْوَتِهِمْ عَمْرٍو كُهُولٌ وَشُبّانٌ بَهَالِيلُ[5]

إذا دَعَا الصّارِخُ المَلْهُوفُ هِجتُ به مثلَ اللّيوثِ جَلا عن غُلبِها الغِيلُ[6]

تَحْمي الثّغورَ وَتَلقاهُمْ إذا فزِعُوا تَعْدو بهِمْ قُرَّحٌ جُرْدٌ هَذاليلُ[7]

تَلْقَى فَوَارِسَنَا يَحْمُونَ قاصِيَنَا ، وَفي أسِنّتِنَا للنّاسِ تَنْكِيلُ

كَمْ من رَئيسٍ عَلَيهِ التّاجُ مُعتصِبٌ قَدْ غادَرَتْهُ جِيَادي وَهوَ مَقتُولُ

قادوا الهُذَيْلَ بذي بَهْدى وَهم رَجعوا يَوْمَ الغَبِيطِ بِبِشْرٍ وَهوَ مَغلُولُ

---

١ الدلق ، الواحدة دلوق : الناقة التي انكسرت أسنانها كبراً . المراقيل ، الواحدة مرقال : الناقة التي تسير الإرقال ، وهو سير سريع .

٢ التوالي : أرجلها ، أي أن أرجلها تلحق أيديها في العدو السريع . السوم : السير . التبغيل: نوع من السير يشبه سير البغال .

٣ الربد ، الواحدة ربداء : النعامة .

٤ العيطاء : الهضبة المرتفعة .

٥ البهاليل ، الواحد بهلول : السيد الجامع لكل خير .

٦ الغلب ، الواحد أغلب : الغليظ العنق . الغيل : غاب الأسد .

٧ القرح : التي قرحت أنيابها ، انشقت . الهذاليل ، الواحد هذلول : الخفيف ، السريع .

أسْدٌ إذا لَحِقُوا بالخَيلِ لمْ يَقِفُوا، نِعْمَ الفَوَارِسُ لا عُزْلٌ ولا مِيلُ[1]

فِينا وَفي الخَيْلِ تَرْدي في مَسَاحِلِها يَوْمَ الوَغَى لِمَنَايَا القَوْمِ تَعْجِيلُ

عُوذُ النّساء غَداةَ الرّوْعِ تَعْرِفُنَا إذا دَعَوْنَ دُعاءً فِيهِ تَخْلِيلُ[2]

إذا لَحِقْنَا بهَا تَرْدي الجِيادُ بِنَا، لمْ تَخشَ نَبْوَتَنَا العُوذُ المَطافِيلُ

تَلْقَى السّيُوفَ بأيْدينا يُعاذُ بِهَا عند الوَغى حِينَ لا تُخفى الخَلاخيلُ[3]

فَمَنْ يَرُمْ مَجدَنا العاديَّ ثمّ يَقِسْ قَوْماً بقَوْمي يَرْجِعْ وَهوَ مَفْضُولُ

حُكّامُ فَصْلٍ وتَلقى، في مَجالِسِنا، أحْلامَ عادٍ إذا ما أهْذِرَ القِيلُ[4]

إنّي امْرُؤٌ مُضَرِيٌّ في أرُومَتِها، مَشْهُورَةٌ غُرّتي فِيهِمْ وَتَحجيلي[5]

الأثْقَلُونَ حَصَاةً، في نَدِيّهِمُ، وَالأرْزَنُونَ، إذا خَفّ المَجَاهِيلُ

إنّا وَجَدْنَا بَني القَبْحاء لَيسَ لهمْ في ابنيْ نِزَارٍ قَدامِيسٌ وَلا جُولُ[6]

قَوْمٌ تَوَارَثَ أصْلَ اللّؤمِ أوّلُهُمْ، فَما لَهُمْ عَن دِيارِ اللّؤمِ تَحوِيلُ

مُحالِفُو اللّؤمِ آلَى لا يُفَارِقُهُمْ، حتى يُرَدّ، عَلى أدْرَاجِهِ، النّيلُ

قَدِ ارْتَدَوْا بِرِداء اللّؤمِ وَاتزَرُوا، وَقُطّعَتْ لَهُمُ مِنْهُ سَرَابِيلُ

---

١ العزل ، الواحد أعزل : من لا سلاح معه . الميل ، الواحد أميل : الجبان .

٢ العوذ ، الواحدة عائذ : الحديثة النتاج . التخليل : التنويه بقوم مخصوصين .

٣ حين لا تخفى الخلاخيل : أي حينما تشمر النساء ثيابها للهرب ، فتبين خلاخيلها .

٤ أهذر القيل : قيل قولا هذراً ، أي لغواً ، ساقطاً .

٥ في هذا البيت إقواء . ولعل جريراً قال : وتحجيل ، بدون إضافة إلى ياء المتكلم وعندئذ ينتفي الإقواء .

٦ قداميس ، الواحد قدموس : القديم . الجول : العقل .

عرس الفرزدق الجامحة

قال في حدراء وزعم أنهم منعوها الفرزدق

عَشِيّةَ أعْلى مِذْنَبِ الجَوْفِ قادَني ... هوًى كادَ يُنسِي الحلمَ أوْ يرْجعُ الجهلا

عَشِيّةَ تَعصِيني غُرُوبُ مَدامِعي ، ... وَإن قُلتُ أحياناً لعَبْرَتِها مَهْلا

وَما خِفتُ وَشْكَ البَينِ حتى رَأيتُهم ... لظَعنِهِمُ رَدّوا الغُرَيْرِيّةَ البُزْلا

أُحِبّ لِحُبّ العَاصِمِيّةِ مَعشَراً ... من النّاسِ ما كانُوا صَديقاً وَلا أهْلا

وَأرْعاهُمُ بالغَيبِ مِن أجلِ حُبّها ، ... وَأُولِيهِمُ منّي الكَرَامَةَ وَالبَذْلا

لَقد جمحتْ عِرْسُ الفَرَزْدَقِ وَالتوَى ... بحَدْرَاء قَوْمٌ لمْ يرَوْهُ لهَا أهْلا

رَأوْا أنّ صِهْرَ القَوْمِ عَارٌ علَيهِمُ ، ... وَأنّ لِبِسْطامٍ عَلَى غالِبٍ فَضْلا

دَعتْ يالَ ذُهْلٍ رَغبةً عن مجاشعٍ ، ... وَهَلْ بَعدَها حَدْرَاءُ داعيَةٌ ذُهْلا

وَفِيمَ ابنُ ذي الكِيرَينِ من بيتِ خالد ... وَهل يَجمعُ البَيتُ الخنانيصَ وَالنَّحلا

وَلَوْ رَقّعتْ كيريكَ كانتْ كظاعِنٍ ... من الغَيثِ يَختارُ الجُدوبَةَ وَالمَحلا

فَقَدْ مُنِعَ القَينُ الجَوَازَ وَقدْ يرَى ... لشَيبانَ عَينَ الماء وَالعَطَنَ السّهْلا

هُمُ مَنَعُوا عِرْسَ الفَرَزْدَقِ وَالتَوَوْا ... عَلَيهِ فَلاقَى دُونَها عَتَباً بَسْلا[1]

وَمَا رَدّ قَوْمُ الحَوْفَزَانِ عَلَيكُمُ ... ظُلامَى وَما قالوا لصَاحِبِهِمْ مَهْلا

وَقَد باتَ مُغْتَرّاً بحَدْرَاء قَيْنُكُمْ ، ... وَنَامَ وَلم يَجعَلْ على قَيدِها قُفْلا

---

[1] العتب : الغلظ في الأرض . البسل : الكريه ، الصعب .

وَنَامَ وَما أسرَى وَأسرَتْ وَأصْبَحَتْ تَـأمّلُ ، مِنْ أنْقاء أسْنُمَةٍ ، رَمْلا

فَقدْ عوفيَتْ حَدراءُ شَيبان أن تُرَى حَليلَةَ قَينٍ أوْ يكُونَ لهَا بَعْلا

إذا فَوّزَتْ عَنْ مَسْحُلانَ وَدافَعَتْ بشَيْبانَ لاقَى القَينُ من دونها شغلا[1]

وَهُمْ نَزَعوا بالرّوْعِ قلبَ ابن حابسٍ كما استَوْفضَتْ خَيلٌ بكَبّتها الإبلا[2]

غَضِبْتَ علَينَا أنْ مَنَعْنا مُجاشِعاً قَديماً مَعِينَ الماء فاحتَفَرُوا الضَّحلا[3]

ألا إنّما جَرّتْ على خَوْفِ مَالِكٍ قُلُوبٌ تَساقَينَ النّوَاكَةَ وَالجَهلا[4]

وَقَدْ طالَ أبْسِي قَبلَ ذاكَ مُجاشِعاً بحَدْرَاءَ يَلْقَوْنَ الصّوَاعقَ وَالأزْلا[5]

وَمَا نَوّخُوها قَينَكُمْ آلَ ضَوْطَرٍ لألأم مَنْ يَحذى على قَدَمٍ نَعْلا[6]

وَمَا رَغِبُوا في صِهْرِ آلِ مُجاشِعٍ وَما إنْ رَأوْا شكلَ القيونِ لهم شكلا

أبَعْدَ تَرَامينَا ثَلاثِينَ حِجّةً ، فقد صِرْتَ يا ابنَ القَينِ لا تدركُ التَّبلا[7]

إذا ما تَرَاجَعنا صَكَكْتُكَ صَكّةً تَرَى بَعدَ تَزْيِيلِ العِظامِ لها دَحْلا[8]

وَحَبْلُكُمُ غَرّ الزّبَيرَ فَلَمْ يَكُنْ ليَأمَنَ جَارٌ ، بَعدَهُ، لكُمُ حَبْلا

قِفُوا فاسألوا الأقوَامَ مَن يُنهِلُ القَنا وَمَن يكشفُ البلوَى وَمن يَمنعُ الأصْلا

---

١ فوزت : دخلت في المفازة .
٢ استوفضت : طردت . كبتها : اندفاعها اندفاعة واحدة .
٣ معين الماء : جاريه جرياً سهلا . الضحل : الماء القليل .
٤ النواكة : الحمق ، والأنوك الأحمق .
٥ الأبس : التذليل والقهر . الأزل : الضيق والشدة .
٦ نوخوها : زوجوها .
٧ التبل : الثأر .
٨ الدحل : الفرار .

وَمَنْ يقتُلُ الأبْطالَ وَالخَيلُ تَنبرِي بفُرْسانِها وِرْدَ القَطا غَلَلاً ضَحْلا[1]

ألا رُبّ جبّارٍ سَلَبْنَاهُ تَاجَهُ ، فأصْبَحَ فينَا عانياً يَشتكي الكَبْلا

ما لي في سدوس من خليل

يهجو سدوساً

ألا حيّ الدّيارَ ، وَإنْ تعفّتْ ، وَقَدْ ذَكّرْنَ عَهْدَكَ بالخَميلِ[2]

وَكَمْ لَكَ بالمُجَيْمِرِ مِنْ مَحَلٍّ وَبِالعَزّافِ مِنْ طَلَلٍ مُحِيلِ

وَقَدْ خَلَتِ الطّلُولُ مِنَ آلِ لَيلى فَمَا لكَ لا تُفِيقُ عَنِ الطّلُولِ

وَإنْ قالَ العَوَاذِلُ : قَدْ شَجَاهُ مَحَلُّ الحَيّ مِنْ لَبَبِ الأمِيلِ[3]

لَقَدْ شَعَفَ الفُؤادَ غَدَاةَ رَهْبَى تَفَرُّقُ نِيّةِ الأنَسِ الحُلُولِ

إذا رَحَلُوا جَزِعتَ، وَإن أقاموا ، فَمَا يُجْدي المُقَامُ على الرّحِيلِ

أخلاّيَ الكِرَامُ سِوَى سَدُوسٍ ، وَمَا لي في سَدُوسٍ مِنْ خَليلِ

إذا أنْزَلْتَ رَحْلَكَ في سَدُوسٍ ، فَقَدْ أنْزِلْتَ مَنْزِلَةَ الذّلِيلِ

وَقَدْ عَلِمَتْ سَدوسٌ أنّ فيهَا مَنَارَ اللّؤمِ ، وَاضِحَةَ السّبِيلِ

فَما أعْطَتْ سَدُوسٌ مِنْ كَثِيرٍ ؛ وَلا حامَتْ سَدُوسٌ عَنْ قَلِيلِ

---

١ الغلل : الماء الذي يجري بين الأشجار .

٢ الخميل : ما لان من الطعام ، والسحاب الكثيف ، والثياب المخملة ، ولعله أراد بها هنا الخميلة : الشجر الكثير الملتف ، والموضع الكثير الشجر .

٣ اللبب : ما استرق من الرمل . الأميل : موضع ، والحبل من الرمل .

فتى الفتيان

يفخر على ابن الرقاع

مِنّا فتى الفِتْيانِ وَالجُودِ مَعْقِلٌ ؛ وَمِنّا الذي لاقَى بدِجْلَةَ مَعْقِلا[1]

وَمِنّا أمِيرًا يَوْمِ صِفّينَ ، وَالّذي أعَادَ قَضَاءَ الأشْعَرِيّ مُغَرْبَلا[2]

شر الخلق

يهجو ميجاساً

هاجَ الشّجُونَ برَهْبَى رَبْعُ أطْلالِ ، وَقَدْ مَضَى مَرُّ أحْوَالٍ وَأحْوَالِ

بَانَ الشّبَابُ وَقَالَ الغَانِياتُ لَهُ : أوْدى الشّبابُ وَأوْدى عَصرُكَ الخالي

قدْ كُنّ يَرْهَبنَ من صُرْمي مُباعدة ، فاليَوْمَ يَهزَأنَ مِن صُرْمي وَإدْلالي

قَيسُ البَرَاجمِ شرُّ الخَلقِ كُلّهِمُ ، أخزَاهُمُ رَبُّ جِبْرِيلٍ وَمِيكَالِ

الظّاعِنُونَ عَلى أهْوَاءِ نِسْوَتِهِمْ ، وَالخَافِضُونَ بِدارٍ غَيرِ مِحْلالِ

لَقَدْ تَوَجّسَ مِيجَاسٌ ، فَعَايَنَهُ مُعَاوِدٌ جَرّ أوْصَالٍ وَأوْصَالِ[3]

---

١ معقل : هو ابن قيس من بني رياح .

٢ أراد بالأميرين : علياً ومعاوية . وبالذي غربل ، أي جعله خسيساً ، عمرو بن العاص .

٣ توجس الصوت : سمعه وهو خائف .

جَهْمُ المُحَيَّا هِزَبْرٌ ذو مُجَاهَرَةٍ   يُدْني الفَرِيسَةَ مِنْ غِيلٍ وَأَشْبَالِ
ماذا أَرَدْتَ إلى أَنْيَابِ ذي لِبَدٍ ،   مُفَرَّسٍ لِرِقَابِ الأُسْدِ رِئْبَالِ
أخزَيتَ قَوْمَكَ يا ميجاسُ إذْ غَلِقتْ   رُهْنُ الجِيَادِ وَمَدَّ الغايَةَ الغَالي[1]
لَوْ كانَ غَيرُكَ يا ميجاسُ يَشتِمُنا   يا دُودَةَ الحَشِّ يا ضُلَّ بنَ ضُلاّلِ[2]
عَبْدٌ تَعَصّبَ مِنْ لُؤمِ عِصَابَتَهُ ،   إلى قَلَنْسُوَةٍ مِنْهُ ، وَسِرْبَالِ
يا أعيَنَ الهَامِ إنّي قَدْ وَسَمتُكُمُ   فَوْقَ الأُنُوفِ عُلُوباً غَيرَ أغفالِ[3]
تَغْشَى النِّبَاجَ بَنُو قَيسِ بنِ حَنظلةٍ   وَالقَرْيَتَينِ بِسُرّاقٍ وَنُزّالِ[4]
أكُلَّ يَوْمٍ تَرَى القَيسيَّ ضَائِفَكُم   كأنّهُ لَيسَ في أهْلٍ وَلا مَالِ[5]
إنّ القَتيلَ الذي جَرّتْ بَنُو قَطَنٍ ،   أنْ سُبّ ، قُرْحانُ ، لا ذاكٍ وَلا عالي[6]
قَوْمٌ هُمُ قَتَلُوا بالكَلبِ ضَابئَكُم   حتى استَمَاتَ هُزَالاً شَرَّ ما حَالِ
رُدّوا الهَوَانَ عَلَيهِمْ يا بَني قَطَنٍ ،   رُدّوا الهَوَانَ عَلى المُستَتبَعِ التّالي
أخْوَالِيَ الشُّمُّ مِنْ عَمْرِو بنِ حنظلَةٍ   وَمَا اللّئَامُ بَنُو قَيْسٍ بِأخْوَالي
قَوْمي الّذِينَ إذا عُدّتْ مَكارِمُهُمْ   فَدّيْتَ أيّامَهُمْ بالعَمّ وَالخَالِ

---

1 قوله الرهن : سكن الهاء المضمومة مراعاة للوزن . غلق الرهن في يد المرتهن : صار ملكه ، وذلك إذا عجز الراهن عن افتكاكه في الوقت المشروط . الغاية : المدى . الغالي : الذي يسير غلوة .
2 الحش : الكنيف . ضل بن ضلال : الذي لا يعرف أبوه ولا خير فيه .
3 الأعين : ثور بقر الوحش . الهام : ما لا يتّمالك من الرمل أبداً ، أو هو ما كان من الرمل تراباً دقاقاً يابساً . العلوب ، الواحد علب : أثر الضرب وغيره .
4 النباج والقريتان : موضعان بالبادية .
5 القيسي : أراد به قيس بن حنظلة .
6 أراد بالقتيل : ضابىء بن الحارث البرجمي ، وقد سماه في البيت التالي ، قرحان : خبر إن ، وهو ضرب من الكمأة ، أي لا قيمة له .

الصّادِعُونَ عَلى الجَبّارِ بَيْضَتَهُ ، وَالحَامِلُونَ أُمُوراً ذاتَ أثْقَالِ
لَوْ تَنْسِبُونَ لِيَرْبُوعٍ فَتَعْرِفَكُمْ أوْ مَالِكٍ أوْ عُبَيْدٍ جَدّ نَزّالِ[1]
إذاً لَقالوا : هجا قَوْماً ذوِي حَسَبٍ ، يَأْوُونَ مِنْهُ إلى دِفْءٍ وَأظْلالِ

شرّ أب وخال

يهجو الفرزدق

لَقَدْ نَادَى أمِيرُكَ باحْتِمالِ ، وَصَدّعَ نِيّةَ الأنَسِ الحِلالِ[2]
أمِنْ طَرَبٍ نَظَرْتَ غَداةَ رَهْبَى لِتَنْظُرَ أيْنَ وُجّهَ بِالجِمَالِ
وَما كَلّفتَ نَفسَكَ مِنْ صَديقٍ يُمَنّينا ، وَيَبْخَلُ بِالنّوَالِ
لَقَدْ تَرَكَتْ حَوَائِمَ صَادِيَاتٍ وَتَمْنَعُ صَفْوَ ذي حبَبٍ زُلالِ
وَقالتْ : فِيمَ أنتَ مِنَ التّصَابي ، مَتى عَهدُ التّشَوّقِ وَالدّلالِ
فَما تَرْجُو وَلَيسَ هَوَى الغَوَاني لأصْحَابِ التّنَحنُحِ ، وَالسّعالِ
دَعيني ! إنّ شَيْبي قَدْ نَهَاني ، وَتَجْرِبي ، وَشَيبي ، وَاكتِهالي
رَأتْ مَرَّ السّنِينَ أخَذْنَ مني ، كمَا أخَذَ السِّرَارُ مِنَ الهِلالِ[3]

---

١ نزال : هو ابن مرة بن عبيد من سعد .
٢ الاحتمال : أراد التحمل ، أي الرحيل . الأنس : الجماعة الكثيرة . الحلال : النازلون في مكان ما .
٣ السرار : آخر ليلة من الشهر .

وَمَنْ يَبْقَى على غَرَضِ المَنَايا ، وَأيّامٍ تَمُرّ مَعَ اللّيَالي
أَلَمّ بِنَا الخَيَالُ بذاتِ عِرْقٍ ، فَحَيّا اللهُ ذَلِكَ مِنْ خَيَالِ
فإنّ سُرَاكِ تَقْصُرُ عَنْ سُرَانَا ، وَعَنْ وَخْدِ المُخَدّمَةِ العِجَالِ[1]
لَقَدْ أخْزَى الفَرَزْدَقَ إذْ رَمَيْنَا قَوَارِعُ صَدّعتْ غرَضَ النّضَالِ
فإنّ لآخِرِ الشّعَرَاء مِنّي ، كَمَا للأوّلِينَ مِنَ النّكَالِ
مَوَاسِمَ ما بَقِيتُ لَهُمْ وَبَعْدِي مَوَاسِمُ عِنْدَ حَزْرَةَ أوْ بِلالِ[2]
عَلى أنْفِ الفَرَزْدَقِ لَوْ نَهاهُمْ جَدِيدٌ مِنْ وُسُومِيَ غَيرُ بَالِ
إذا ماتَ الفَرَزْدَقُ فَارْجُمُوهُ ، كَمَا تَرْمُونَ قَبْرَ أبي رِغَالِ[3]
وَكُنْتَ إذا اغْتَرَبْتَ بدارِ قَوْمٍ لأحْسَابِ العَشِيرَةِ شَرّ وَالي
تُجَدّعُ ، ما أقَمْتَ بهَا ذَليلاً ، وَتَخْزَى عِنْدَ مَنزِلَةِ الزِيَالِ[3]
أتَنْسَوْنَ الزّبَيرَ قَتِيلَ سَعْدٍ ، وَجِعْثِنَ إذْ تُصَرَّفُ كلّ حالِ
وَبَاتَ أبُو الفَرَزْدَقِ وَهوَ يَدْعُو بدَعوَى الذُّلّ غَيرَ نَعِيمِ بَالِ
لَقَدْ ضَرِيَتْ قُفَيرَةُ بالخَلايَا ، وَحَوْكِ الدّرْعِ من وَبَرِ الفِصَالِ[4]
تُطِيفُ مُجاشِعٌ وَبَنو حُمَيْسٍ بِقَيْنٍ بَيْنَ شَرّ أبٍ وَخَالِ[5]

---

١ الوخد : ضرب من السير . المخدمة : أراد بها النياق الملبسة الخُدم ، والخدمة هي السير الغليظ من الجلد المحكم يشد على رسغ البعير .
٢ حزرة وبلال : ولدا جرير . المواسم : العلامات ، من وسمه .
٣ أبو رغال: هو أبو ثقيف وكان من ثمود أصيب بالنقمة التي أصابت قومه فدفن قرب الطائف .
٤ ضريت : لهجت . الخلايا : الإبل المخلاة للحلب ، الواحدة خلية .
٥ بنو حميس : أخوال الفرزدق .

قُفَيْرَةُ سَاء ما كَسَبَتْ بَنِيها ، وَلَيلى القَيْنِ قَيْنِ بَنِي عِقَالِ

أتَتْهُمُ بِالفَرَزْدَقِ أُمُّ سَوْءٍ ، لَدى حَوْضِ الحِمارِ على مِثَالِ

سَيُخْزِيكَ الخَليفَةُ ثمّ تَخزَى بِعِزّةِ ذي التّكَرّمِ وَالجَلالِ

تَبَدّلْ يا فَرَزْدَقُ مِثلَ قَوْمي بِقَوْمِكَ إنْ قَدَرْتَ على البِدالِ

فإنْ أصبَحْتَ تَطلُبُ ذاكَ فانقُل شَماماً وَالمِقَرَّ إلى وِعَالِ[1]

لِيَرْبُوعٍ عَلى النَّخَبَاتِ فَضْلٌ ، كتَفضيلِ اليَمينِ على الشّمَالِ

وَيَرْبُوعٌ تُذَبِّبُ عَنْ تَميمٍ ، وَيَقْصرُ دونَ غَلْوِهِمُ المُغالي

وَنَازَلْنَا المُلُوكَ بِذاتِ كَهْفٍ ، وَقد خُضِبَتْ مِنَ العَلَقِ العَوَالي[2]

وَقد ضَرَبَ ابنَ كَبشَةَ إذْ لَحِقْنَا حُشَيْشٌ حَيثُ تَفرُقُهُ الفَوَالي[3]

مَكارِمُ لَسْتَ مُدرِكَهُنّ حتى تُزِيلَ الرّاسِياتِ مِنَ الجِبَالِ

خُذُوا كُحلاً وَمِجمَرَةً وَعِطراً ، فَلَسْتُمْ يا فَرَزْدَقُ بالرِّجَالِ

وَشمّوا رِيحَ عَيْبَتِكُمْ فَلَسْتُمْ بِأصْحابِ العِنَاقِ وَلا النّزَالِ

بَلاءُ بَني قَبَاقِبَ كَانَ خِزْياً ، وَعَاراً كُلّمَا ذُكِرَ التّبَالي

صَفَقْتُمْ للبُزَاةِ حُبَارِيَاتٍ ، فأخْزَى الحُنْشَيَينِ مُنى الضّلالِ[4]

وَكُنْتَ إذا لَقيتَ بَني هِلالٍ ، وَكَعْباً وَالفَوَارِسَ مِنْ هِلالِ

تُقَرْقِرُ يا فَرَزْدَقُ إذْ فَزِعْتُمْ خَزيراً بَاتَ في أُدَرٍ ثِقَالِ[5]

---

١ شمام : جبل بالعالية . المقر : جبل كاظمة . وعال : جبل لبني تميم .

٢ العلق : الدم . ذات كهف : هو يوم طخفة .

٣ حشيش : هو ابن نمران الرياحي ، قتل ابن كبشة . الفوالي : ضربات السيوف ، من فلاه بالسيف .

٤ أراد بالحنشيين : بني مجاشع وبني نهشل .

٥ الأدر ، الواحدة أدرة : الفتق .

وَعَبْسٌ بالثّنيّةِ يَوْمَ عَمْرٍو ، سَقَوْهُ ذَوَاعِفَ الأسَلِ النِّهَالِ [1]
ومَعبدُ كُمْ دَعا عُدَسَ بنَ زَيدٍ فأُسْلِمَ للكُبُولِ بِشَرِّ حَالِ
وَكُنْتَ إذا لَقِيتَ بَني نُمَيرٍ ، لَقِيتَ المَوْتَ أقْتَمَ ذا ظِلالِ
كَأنّكُمُ بِأمْعَزِ وَارِداتٍ ، نعامُ الصّيفِ زَفَّ مَعَ الرِّئَالِ [2]
فأرْسِلْ في الضِّئِينَ مُجَاشِعِيّاً ، أزَبَّ المِنْخَرَينِ ، أبَا رِخَالِ [3]

الحق يدفع الباطل

قال ليحيى بن عقبة الطهوي

أمْسَتْ طُهَيّةُ كالبِكَارِ أفَزّهَا ، بَعْدَ الكَشِيشِ ، هَدِيرُ قَرْمٍ بازِلِ [4]
يا يحيَ ! هَلْ ليَ في حَيَاتِكَ حاجَةٌ مِنْ قَبْلِ فَاقِرَةٍ وَمَوْتٍ عَاجِلِ
حَلّتْ طُهَيّةُ مِنْ سَفاهَةِ رَأيِهَا ، مِنّي على سَنَنِ المُلِحّ الوَابِلِ
أطُهَيَّ قَدْ غَرِقَ الفَرَزْدَقُ فاعلموا في اليَمّ ثمّ رَمَى بِهِ في السّاحِلِ
مَنْ كانَ يَمنَعُ يا طُهَيّ نِساءكُمْ ، أمْ مَنْ يَكُرّ وَرَاء سَرْحِ الجامِلِ [5]

---

١ الذواعف : السموم .
٢ زف : أسرع . الرئال : النعام .
٣ الرخال ، الواحدة رخل : الأنثى من الضأن .
٤ البكار ، الواحد بكر ، وبكرة : الفتي من الإبل . أفزها : أخافها . الكشيش ، من كش الجمل : هدر أول هديره . البازل : الذي طلع نابه .
٥ الجامل : القطيع من الإبل مع رعاته .

ذاكَ الذي ، وَأبيكِ ، تَعرِفُ مَالِكٌ ، وَالحَقُّ يَدْمَغُ تُرّهَاتِ البَاطِلِ
إنّا تَزِيدُ عَلى الحُلُومِ حُلُومُنَا فَضْلاً وَنَجهَلُ فَوْقَ جَهلِ الجاهلِ

النصيب من الأجر

يرثي ابناً له يقال له سوادة هلك بالشام

قالوا : نَصِيبَكَ مِن أجرٍ ، فَقُلتُ لهم : مَنْ للعَرِينِ ، إذا فارَقْتُ أشبَالي
لَكِنْ سَوَادَةُ يَجْلو مُقلَتيْ لَحِمٍ بازٍ يُصَرْصِرُ فَوْقَ المَرْقَبِ العالي[1]
قَدْ كُنْتُ أعرِفُهُ مِنّي إذا غَلِقَتْ رُهْنُ الجِيادِ وَمَدَّ الغايَةَ الغَالي
إلاّ تَكُنْ لكَ بالدَّيْرَيْنِ باكِيَةٌ ، فَرُبَّ بَاكِيَةٍ بالرَّمْلِ مِعْوَالِ
كَأُمّ بَوٍّ عَجُولٍ ، عِندَ مَعهَدِهِ ، حَنّتْ إلى جِلَدٍ مِنْهُ ، وَأوْصَالِ
تَرْتَعُ ما نَسِيَتْ حتى إذا ذَكَرَتْ رَدّتْ هَمَاهِمَ حَرّى الجوْفِ مِثكالِ
زِدْنا على وَجْدِها وَجداً وَإنْ رَجَعَتْ في القَلبِ مِنها خُطُوبٌ ذاتُ بَلبَالِ
فارَقْتَني حينَ كَفّ الدّهرُ من بَصَرِي وَحِينَ صِرْتُ كَعَظْمِ الرِّمّةِ البالي
إنّ الثّوِيّ بذي الزّيْتونِ ، فاحتَسبي ، قَدْ أسرَعَ اليَوْمَ في عَقلي وَفي حالي

---

[1] اللحم : آكل اللحم . يصرصر : يصوت . يشبه ابنه بالبازي .

سليمان المهدي

يمدح سليمان بن عبد الملك

عَلامَ تَلُومُ عَاذِلَةٌ جَهُولُ ، وَقَدْ بَلّى رَوَاحِلَنَا الرّحِيلُ[1]
فَإنّ السّيْفَ يُخْلِقُ مِحْمَلاهُ ، وَيُسْرِعُ في مَضَارِبِهِ النّحُولُ
قَطَعْنَ إلَيْكُمُ مُتَشَنّعَاتٍ ، مَهامِهَ مَا يُعَدّ لَهُنّ مِيلُ[2]
أتَينَ عَلى السّمَاوَةِ بَعْدَ خَبْتٍ ، قَلِيلٌ مَا تَأَنّينَا قَلِيلُ
وَقَدْ عَزّ الكَوَاهِلُ ، بَعدَ نَيّ ، عَرَائكَهَا ، وَقَدْ لَحِقَ الشّمِيلُ[3]
عَلَيكِ ، وَإنْ بَلِيتِ كما بَلِينَا ، سَلامُ اللهِ ، أيّتُهَا الطّلُولُ
أبَانَ الحَيُّ يَوْمَ لِوَى حُيَيّ ، نَعَمْ بَانُوا وَلَمْ يُشْفَ الغَلِيلُ
لَيَاليَ لا تُوَدّعُنَا بِصُرْمٍ فَتُؤيِسَنَا ، وَلا بِجَدّاً تَنُولُ
كأنّكَ حينَ تَشحَطُ عَنكَ سلمى أمِيمٌ حِينَ تَذْكُرُهُ تَبِيلُ[4]
ذَكَرْنَا ما نَسِيتِ غَدَاةَ قَوّ ، وَقَدْ يَهتاجُ ذو الطَّرَبِ الوَصُولُ
أعَاذِلَ ! ما للَوْمِكِ لا أرَاهُ يُفِيقُ ، وَشَرٌّ ذي النّصْحِ العَذولُ
سُلَيْمانُ المُبارَكُ ، قَد عَلِمْتُم ، هُوَ المَهْدِيّ قَدْ وَضَحَ السّبِيلُ

---

١ بلاه : صيره بالياً .

٢ المتشنعات : المستقبحات ، وبكسر النون : الجادات في السير ، هذا إذا كان قد أراد حالا من النياق القاطعات المهامه .

٣ يريد أن هذه النياق قد أفناها السير حتى علت كواهلها على أسنمتها . الشميل : العلف الذي في بطونها .

٤ الأميم ، من أمه : أصاب رأسه . التبيل : السقيم ، الذاهب العقل .

أجَرْتَ مِنَ المَظالِمِ كُلَّ نَفْسٍ ، وَأدّيْتَ الذي عَهِدَ الرّسُولُ
صَفَتْ لكَ بَيْعَةٌ بثَبَاتِ عَهْدٍ ، فَوَزْنُ العَدلِ أصْبَحَ لا يَميلُ
ألا هَلْ للخَليفَةِ في نِزَارٍ ، فَقَدْ أمْسَوْا وَأكثرُهُمْ كُلُولُ
وَتَدْعُوكَ الأرَامِلُ وَاليَتَامَى ، وَمَنْ أمْسَى وَلَيسَ بهِ حَوِيلُ[1]
وَتَشكُو المَاشِياتُ إلَيكَ جَهْداً ، وَلا صَعْبٌ لَهُنّ وَلا ذَلُولُ[2]
وَأكْثَرُ زَادِهِنّ ، وَهُنّ سُفْعٌ ، حُطامُ الجِلْدِ وَالعَصَبُ المَلِيلُ[3]
وَيَدْعُوكَ المُكَلَّفُ بَعدَ جَهدٍ ، وَعانٍ قَدْ أضَرّ بِهِ الكُبُولُ
وَمَا زَالَتْ مُعَلَّقَةً بِثَدْيٍ ، بذي الدّيماسِ أوْ رَجُلٌ قَتيلُ[4]
فَرَجْتَ الهَمّ وَالحَلَقاتِ عَنهُمْ فَأحْيَا النّاسُ وَالبَلَدُ المُحُولُ
إذا ابتُدِرَ المَكارِمُ كانَ فيكُمْ رَبيعُ النّاسِ وَالحَسَبُ الأثيلُ
تُهِينُونَ المَخاضَ لكُلّ ضَيفٍ إذا ما حُبّ في السّنَةِ الجَميلُ
عَلَوْتُمْ كُلّ رَابِيَةٍ وَفَرْعٍ ، وَغَيرُكُمُ المَذانِبُ وَالهُجُولُ[5]
لكُمْ فَرْعٌ تَفَرّعَ كُلَّ فَرْعٍ ، وَفَضْلٌ لا تُعادِلُهُ الفُضُولُ
لَقَدْ طالَتْ مَنابِتُكُمْ فَطابَتْ ، فَطابَ لكَ العُمُومَةُ وَالخُؤولُ
تَزُولُ الرّاسِياتُ بِكُلّ أفْقٍ ، وَمَجْدُكَ لا يُهَدّ وَلا يَزُولُ

---

١ الحويل : الحيلة .

٢ أراد بالماشيات : النساء الأرامل .

٣ أراد : أن طعامهن سيور الجلد ، وعصب الميتة المشوي في الملة أي الرماد الحار .

٤ يشير إلى تعليق الحجاج النساء بثديهن في ذي الديماس ، وهو سجنه .

٥ المذانب ، الواحد مذنب : مسيل الماء والجدول إذا لم يكن واسعاً . الهجول : الأراضي المطمئنة .

أبا الورد

يعاتب رجلا من بني كليب

أَبا الوَرْدِ ! أَبْقَى اللهُ مِنها بَقِيَّةً ، كَفَفْتُ كُلَّ لَوّامٍ حَسُودٍ وَخاذِلِ [1]
تَدُقُّ الغَضَا وَالأَثْلَ دَقّاً فلم تَدَعْ أُصُولاً وَلا مُسْتَنْبِتاً دُونَ قابِلِ

من للعلى والخير

يرثي عطية بن جعال الغداني

مَنْ ذا يُعِدُّ بَنِي غُدَانَةَ للعُلى وَالخَيرِ ، بَعدَ عَطِيّةَ بنِ جِعالِ
كانَ المُمانِحَ في العَرِيّةِ بَعدَمَا أَلْقَى الشّتَاءُ أَصِرّةَ الأَشْوَالِ [2]
وَمُدَفَّعِينَ جَفَا الأَقارِبُ عنهُمُ ، حَلّوا إلَيْكَ بدَمْثَةٍ مِحْلالِ [3]

---

١ منها : أراد من المودة والصداقة .
٢ العرية : السنة الشديدة . الأصرة ، الواحد صرار : ما يشد به ضرع الناقة لئلا يرضعها ابنها ، يريد أن هذه الإبل انقطع لبنها ، فلم تبق حاجة لصر ضرعها . الأشوال : النياق .
٣ الدمثة : الأرض اللينة . المحلال : التي تختار للحلول فيها .

مديح لا يكذب قائله

يمدح عبد العزيز بن الوليد

إلَيْكَ كَلَفْنَا كُلَّ يَوْمِ هَجِيرَةٍ ، صَدٍ ، مَعمَعانيٍّ ، تَلَظّى أعابِلُهْ[1]

على العِيسِ تَعْرَوْرِي الفَلاةَ كأنّها قَطَا الأُدْمَى الجُونيُّ نَشّتْ ثَمائِلُهْ[2]

طَوَى رَكْبَهُ الإخْماسُ حتى كأنّها جِيادُ القَنَا الهِنْديّ ثُقّفَ ذابِلُهْ

إذا قُلْتَ لي عَبْدُ العَزيزِ كَفَيْتَني زَمَاناً فَشَتْ عِلاّتُهُ وَمَبَاخِلُهْ

فيَوْمانِ مِنْ عَبْدِ العَزيزِ تَفاضَلا ، فَفي أيّ يَوْمَيْهِ تَلُومُ عَوَاذِلُهْ

فيَوْمٌ تَحُوطُ المُسلِمينَ جيادُهُ ؛ ويَوْمٌ عَطَاءٌ مَا تُغِبّ نَوَافِلُهْ

وَللتُّرْكِ ، من عَبدِ العَزيزِ ، وَقيعَةٌ ، وَللرّومِ يَوْمٌ ما تُتِمّ حَوَامِلُهْ[3]

فَما وَجدوا عَبدَ العَزيزِ مُغَمَّراً ، وَلا ذا سِقاطٍ عِنْدَ أمْرٍ يُحَاوِلُهْ

وَلا جافِياً عَنْ قائِمِ السّيفِ قَبضُهُ إذا الفَشِلُ الرِّعديدُ قفّتْ أنامِلُهْ

يُقَلِّصُ بالفَضْلَينِ ، فَضْلِ مُفاضَةٍ وَفَضْلِ نِجادٍ لم تُقَطَّعْ حَمَائِلُهْ

فَلا هُوْ مِنَ الدّنْيَا مُضِيعٌ نَصِيبَهُ ، وَلا عَرَضُ الدّنيا عن الدّينِ شاغِلُهْ

فَهَذا بَديعٌ لَيسَ في النّاسِ مِثْلُهُ ؛ وَهَذا مَدِيحٌ لا يُكَذَّبُ قائِلُهْ

---

١ الهجيرة : شدة الحر . المعمعاني : الشديد الحر . الأعابل ، الواحد أعبل : جبل أبيض .

٢ تعروري : تركب . الجوني : ضرب من القطا سود . نشت : جفت . ثمائله ، الواحدة ثمالة : ما بقي من الماء في الحوض وغيره .

٣ ما تتم حوامله : أي تسقط فيه الحوامل أجنتها .

أبَيْنَا فما يَدْعُو إلى غَيرِكَ الهَوَى ، وَمَا مِنْ خَليلٍ بابنِ لَيلى نُبَادِلُه[1]
أتى زَمَنُ البَيْضَاء بَعْدَكَ فانتَحَى على العَظْمِ حتى أسلَمَتْهُ حَوَامِلُهْ
فَرِشْ لي جَناحي وَاتّخِذْنيَ بَازِياً ، تَخَطَّفُ حَبّاتِ القُلُوبِ أجَادِلُهْ

راع غير غافل

قال في رجل من بني كليب

كادَ مُجيبُ الحُبْثِ تَلقَى يَمينُهُ طَبَرْزِينَ بَينٍ مِقْضَباً للمَفَاصِلِ[2]
تَدارَكَهُ عَفْوُ المُهاجِرِ ، بَعْدَمَا دَعَا دَعوَةً ، يا لَهفَهُ عند نائِلِ[3]
فإنْ غَفَلَ الرّاعي الذي نامَ بالحِمَى فإنّ بِحَجْرٍ رَاعِياً غَيرَ غَافِلِ
وَقَعْتَ بأيْدي المحرزِيّينَ وَقْعَةً ، نَهتْ باسِلاً عَنّا وَأصحابَ باسِلِ[4]

---

١ ليلى : هي أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز .
٢ الطبرزين : من آلات الحرب عند الفرس . المقضب : السيف القاطع .
٣ نائل : صاحب سجن المهاجر .
٤ المحرزيون : من بني عبد شمس ، كانوا لصوصاً ، وباسل أحدهم .

إذا دخل المدينة فارجموه

يهجو التيم والفرزدق

أتَنسَى يَوْمَ حَوْمَلَ وَالدَّخولِ ، وَمَوْقِفَنَا عَلى الطَّلَلِ المُحيلِ
وَقالَتْ: قد نحلتَ وَشِبتَ بَعدي ، بحَقّ الشّيْبِ بَعدَكِ وَالنّحُولِ [1]
كأنّ الرّاحَ شُعْشِعَ في زُجَاجٍ ، بمَاءِ المُزْنِ في رَصَفٍ ظَليلِ
يَقُولُ لَكَ الخَليلُ : أبَا فِراسٍ لحَى اللهُ الفَرَزْدَقَ مِنْ خَليلِ
خَرَجتَ من العرَاقِ وَأنتَ رِجسٌ تَلَبَّسُ في الظّلالِ ثِيابَ غُولِ [2]
وَمَا يَخْفَى عَلَيكَ شَرَابُ حَدٍّ وَلا وَرْهَاءُ غَائِبَةُ الحَليلِ [3]
إذا دَخَلَ المَدينَةَ فَارْجُمُوهُ ، وَلا تُدْنُوهُ مِنْ جَدَثِ الرّسولِ
لَقَدْ عَلِمَ الفَرَزْدَقُ أنّ تَيماً عَلَى شِربٍ، إذا نَهِلُوا ، وَبِيلِ
لَنَا السَّلَفُ المُقَدَّمُ يا ابنَ تَيْمٍ إذا ما ضَاقَ مُطَّلَعُ السّبِيلِ
وَأفْخَرُ بِالقَمَاقِمِ مِنْ تَميمٍ ، وَتَفْخَرُ بالخَبيثِ ، وَبالقَليلِ
فلَنْ تَسطيعَ يا ابنَ دَعيّ تَيمٍ ، على دَحضٍ ، مُزَاحَمَةَ القُيُولِ
كَأنّ التّيْمَ ، وَسْطَ بَني تَميمٍ ، خَصِيٌّ بَينَ أحْصِنَةٍ فُحُولِ
أعَبْدَ التّيْمِ ! إنّ بَني تَميمٍ تَلَبَّسَ فِيهِمُ أجَمي وَغِيلي

---

١ يريد أن الشيب جاءه في أوانه .

٢ يقول له : إنك تخرج في الليالي كالغيلان ، بغية الفسق .

٣ الورهاء : الحمقاء .

وَإنّي قَدْ رَمَيْتُكَ مِنْ تَمِيمٍ بِعِبْءٍ ، لا تَقُومُ لَهُ ، ثَقِيلِ

فَرَغْتُ مِنَ القُيُونِ وَعَضَّ تَيماً فِرِنْدُ الوَقْعِ لَيسَ بذي فُلُولِ

وَقُلْتُ نَصَاحَةً لِبَني عَدِيٍّ : ثِيابَكُمُ وَنَضْحَ دَمِ القَتِيلِ[1]

أعِبْتَ فَوَارِساً رَجَعُوا بتَيْمٍ ، وَرَكْضَهُمُ مُبَادَرَةَ الأصِيلِ

فَرَدَّ المُرْدَفَاتِ ، بَنَاتِ تَيْمٍ ، لِيرْبُوعٍ فَوَارِسُ غَيرُ مِيلِ

تَدارَكْنَا عُيَيْنَةَ وَابْنَ شَمْخٍ ، وَقَدْ مَرّا بِهِنّ عَلى حَقِيلِ

رَأوْا قُعْسَ الظّهُورِ بَنَاتِ تَيْمٍ تَكَشّفُ عَنْ عَلاهِبَةٍ رُعُولِ[2]

لَقَدْ خاقَتْ بجُورِي أصْلَ تَيْمٍ ، فَقَدَ غَرِقُوا بمُنْتَطِحِ السّيولِ[3]

قَرَنْتَ أبَا اللّئَامِ ، أباكَ تَيْماً ، بِأدْفَى في مَنَاكِبِهِ صَؤولِ[4]

بِزَيْدِ مَنَاةَ يَحْطِمُ كُلَّ عظمٍ بِوَازِلُهُ ، وَزِدْنَ على البُزُولِ

عَلا تَيْماً فَدَقّ رِقابَ تَيْمٍ ، ثَقِيلُ الوَطْءِ ، ذُو جَرَزٍ نَبيلِ[5]

لَقِيتَ لَنَا حَوَامِيَ رَاسِيَاتٍ ، وَجُولاً يَرْتَمي بكَ بَعدَ جُولِ[6]

كَأنّ التّيْمَ إذْ فَخَرَتْ بسَعدٍ إمَاءُ الحَيّ تَفْخَرُ بِالحُمُولِ

تَرَى التّيْمِيّ يَزْحَفُ كالقَرَنْبَى إلى تَيْمِيّةٍ ، كَعَصَا المَلِيلِ[7]

---

١ يقول لهم : ابعدوا عني لئلا تلوثوني بعاركم .

٢ العلاهبة ، الواحد علهب : التيس الطويل القرنين والثور الوحشي . الرعول ، من الرعالة : الحمق .

٣ خاق الشيء : وسعه . ولعلها محرفة عن حاق به : أي أحاط به فتكون أصل منصوبة بنزع الخافض .

٤ الأدفى : العظيم . الصؤول ، فعول من صال : الذي يضرب الناس ويتطاول عليهم .

٥ الجرز : القطع . النبيل : الجسيم .

٦ الجول : التراب الذي تجول به الرياح على وجه الأرض .

٧ القرنبى : دويبة طويلة الرجلين تشبه الخنفساء . كعصا المليل : أي أنها هزيلة ، دقيقة كأنها العصا التي يحرك بها الرماد .

إذا كَشَرَتْ إلَيْهِ يقُولُ : بَلوَى بلا حَسَنٍ كَشَرْتِ ولا جَميلِ
تَشِينُ الزّعْفَرَانَ عَرُوسُ تَيْمٍ وتَمْشي مِشيَةَ الجُعَلِ الزَّحولِ[1]
يَقولُ المُجتَلونَ : عَرُوسُ تَيمٍ شَوَى أمّ الحُبَينِ ورَأسُ فِيلِ[2]
ولَوْ غُسِلَتْ بساقِيَتَيْ دُجَيْلٍ لقالَتْ : ما اكتَفَيتُ من الغَسولِ
إذا ما استَبْعَرَتْ كَلَحَتْ إلَيْهِ بقِحْفٍ في عَنِيّةِ مُسْتَبِيلِ[3]

لو لا أمير المؤمنين

يمدح الحجاج بن يوسف

شُعِفْتَ بِعَهْدٍ ذَكّرَتْهُ المَنازِلُ ، وكِدتَ تَناسَى الحِلمَ والشّيبُ شامِلُ
لَعَمْرُكَ ! لا أنْسَى لَيالِيَ مَنْعِجٍ ولا عاقِلاً إذْ مَنزِلُ الحَيّ عاقِلُ
ومَا في مُباحاتِ الحَديثِ لَنا هوًى ، ولَكِنْ هوَانَا المُنْفِسَاتُ العَقائِلُ[4]
ألا حَبّذَا أيّامَ يَحْتَلّ أهلُنَا بذاتِ الغَضَا والحَيّ في الدّارِ آهِلُ

---

١ الجعل : ضرب من الخنافس . الزحول : دابة تدخل في جحرها عجزها قبل رأسها .
٢ أم حبين : دويبة تشبه سام أبرص (أبو بريص) .
٣ استبعرت : بعرت ، ألقت الرجيع ، كذوات الظلف والحافر ، أو المراد أنها صارت كالبعير . القحف : العظم الذي فوق الدماغ . العنية : قطران وأخلاط من بول وبعر يطلى بها البعير . المستبيل : الطالب البول ، أو البائل .
٤ المنفسات : اللواتي يتنافس بهن .

وَإذْ نحْنُ أُلاّفٌ لَدَى كُلّ مَنزِلٍ ... وَلَمّا تُفَرَّقْ للطِّيّاتِ الجَمَائِلُ[1]

وَإذْ نحْنُ لمْ يُولَعْ بنا النّاسُ كُلُّهُمْ ... وَما تَرْتجي صُرْمَ الخَليطِ العَوَاذِلُ

خَليلَيّ مَهْلاً ! لا تَلُومَا ، فإنّهُ ... عَذابٌ إذا لامَ الصّديقُ المُوَاصِلُ

عَجِبْتُ لهَذا الزّائِرِ الرّكْبَ مَوْهِناً ... وَمِنْ دُونِهِ بِيدُ المَلا وَالمَنَاهِلُ[2]

أقَامَ قَليلاً ، ثُمّ بَاحَ بحَاجَةٍ ... إلَيْنَا وَدَمْعُ العَينِ بالمَاء وَاشِلُ

وَأنّى اهْتَدَى للرّكْبِ في مُدْلَهِمّةٍ ، ... تُوَاعِسُ بالرُّكْبَانِ فيها الرّوَاحلُ[3]

أنَاخُوا قَليلاً ثمّ هَاجُوا قَلائِصاً ، ... كما هيجَ خَيطٌ مَغرِبَ الشّمسِ جافلُ[4]

وَأيّ مَزَارٍ زُرْتَ حَرْفٌ شِمِلّةٌ ، ... وَطاوي الحَشا مُستأنسُ القفرِ ناحِلُ[5]

وَلَوْلا أميرُ المُؤمِنِينَ ، وَأنّـهُ ... إمَامٌ وَعَدْلٌ ، للبَرِيّةِ ، فَاصِلُ

وَبَسطُ يَدِ الحَجّاجِ بالسّيفِ لم يكنْ ... سَبيلُ جِهَادٍ وَاستُبيحَ الحَلائِلُ

إذا خافَ دَرْءاً مِنْ عَدُوٍّ رَمَى بِهِ ... شديدُ القُوَى وَالنّزْعِ في القوْس نابلُ[6]

خَليفَةُ عَدْلٍ ، ثَبّتَ اللهُ مُلْكَهُ ... على رَاسِيَاتٍ لمْ تُزِلْهَا الزّلازِلُ

دَعُوا الجُبْنَ يا أهْلَ العِرَاقِ فإنّما ... يُبَاحُ وَيُشْرَى سَبيُ مَن لا يُقَاتِلُ

لَقَدْ جَرّدَ الحَجّاجُ بالحَقّ سَيْفَهُ ... لكُمْ فاستَقيمُوا لا يميلَنّ مَائِلُ

---

١ الطيات ، الواحدة طية : النية . الجمائل : جمع جمال ، جمع جمل .

٢ الملا : الصحراء ، الأرض الواسعة .

٣ تواعس ، من واعست الإبل : مدت أعناقها في السير ووسعت خطاها .

٤ الخيط : جماعة النعام ، أو الجراد .

٥ أراد بالمزار الناقة . الحرف : الناقة الضامرة أو العظيمة . الشملة : السريعة . وأراد بطاوي الحشا : الثور الوحشي . ومستأنس القفر : أي أنه آنس بالقفر غير مستوحش .

٦ الدرء : الدفع .

فَما يَسْتَوي داعي الضّلالَةِ وَالهُدى ... وَلا حُجّةُ الخَصْمَينِ حَقٌّ وَباطِلُ

وَأصْبَحَ كالبازي يُقَلِّبُ طَرْفَهُ ، ... عَلى مَرْبَإٍ ، وَالطّيرُ مِنْهُ دَوَاخِلُ

وَخافُوكَ حتى القَوْمُ تَنْزُو قُلُوبُهُمْ ... نُزَاءَ القَطا التَفّتْ عَلَيْهِ الحَبائِلُ

وَمَا زِلْتَ حتى أسْهَلَتْ مِنْ مَخافَةٍ ... إلَيكَ اللّوَاتي في الشّعُوفِ العَوَاقِلُ[1]

وَثِنْتَانِ في الحَجّاجِ لا تَرْكُ ظالِمٍ ... سَوِيّاً ، وَلا عِندَ المُرَاشاةِ نائِلُ

وَمَنْ غَلّ مَالَ اللهِ غُلّتْ يَمينُهُ ، ... إذا قِيلَ : أدّوا لا يَغُلّنّ عَامِلُ

وَمَا نَفَعَ المُسْتَعْمَلِينَ غُلُولُهُمْ ، ... وَما نَفَعَتْ أهْلَ العُصَاةِ الجَعائِلُ

قَدِمْتَ على أهْلِ العِرَاقِ وَمِنْهُمُ ... مُخالِفُ دِينِ المُسْلِمِينَ وَخاذِلُ

فكُنْتَ لمَنْ لا يُبْرِىءُ الدّينُ قَلْبَهُ ... شِفَاءً ، وَخَفّ المُدْهِنُ المتَثاقِلُ

وَأصْبَحتَ،تَرْضَى كلَّ حكمٍ حكمته ... نِزَارٌ ، وَتُعطي ما سألْتَ المَقَاوِلُ

صَبَحْتَ عُمَانَ الخَيْلَ رَهْواً كأنّما ... قَطاً هاجَ مِنْ فَوْقِ السّماوَةِ ناهِلُ

يُناهِبْنَ غِيطانَ الرِّفاقِ ، وَتَرْتَدي ... نِقالاً إذا ما استَعرَضَتْها الجَرَاوِلُ[2]

سَلَكْتَ لأهْلِ البَرّ بَرّاً فَنِلْتَهُمْ ... وَفي اليَمّ يَأتَمّ السّفِينُ الجَوَافِلُ

تَرَى كُلّ مِرْزَابٍ يُضَمَّنُ بَهوُهَا ... ثَمانِينَ ألْفاً ، زَايَلَتْهَا المَنَازِلُ[3]

جَفُولٍ تَرَى المِسْمَارَ فِيها كأنّهُ ، ... إذا اهتَزّ،جِذْعٌ من سُمَيحةَ ذابِلُ[4]

---

١ الشعوف ، الواحد شعف : رأس الجبل . العواقل : المتمنعات في الجبال .

٢ ترتدي : ترجم الأرض بحوافرها . النقال : الإسراع في نقل القوائم. استعرضتها : عارضتها . الجراول : الحجارة .

٣ المرزاب : السفينة . زايلتها المنازل : أراد زايلت المنازل ، فقلب .

٤ المسمار : سارية السفينة .

إذا اعتَرَكَ الكَلاَّءُ وَالماءُ لمْ تُقَدْ | بِأمْرَاسِهَا ، حتى تَثُوبَ القَنَابِلُ[1]
تَخَالُ جِبَالَ الثّلْجِ لَمّا تَرَفّعَتْ | أجِلّتُها ، وَالكَيْدُ فيهِنّ كَامِلُ[2]
تَشُقّ حَبَابَ الماء عَنْ وَاسِقاتِهِ ، | وَتَغرِسُ حوتَ البَحرِ منها الكلاكلُ
لَقد جَهَدَ الحَجّاجُ فيالدّينِ وَاجتبى | جَباً لم تَغُلْهُ في الحِياضِ الغَوَائِلُ
وَمَا نَامَ إذْ باتَ الحَوَاضِنُ وُلّهاً ، | وَهُنّ سَبَايا ، للصّدورِ بَلابِلُ
أطِيعُوا فَلا الحَجّاجُ مُبْقٍ عَلَيكُمُ | وَلا جِبرَئِيلٌ ذو الجَناحَينِ غَافِلُ
ألا رُبّ جَبّارٍ حَمَلْتَ على العَصَا ، | وَبابُ استِهِ عَنْ مِنبَرِ المُلْكِ زَائلُ
تَمَنّى شَبِيبٌ مُنْيَةً سَفَلَتْ بِهِ ، | وَذُو قَطَرِيٍّ لَفّهُ مِنْكَ وَابِلُ[3]
تَقُولُ ، فَلا تُلْقَى لقَوْلِكَ نَبْوَةٌ ؛ | وَتَفْعَلُ ما أنبَأتَ أنّكَ فَاعِلُ

سم ناقع

قال للفرزدق

لِمَنِ الدّيارُ كَأنّها لَمْ تُحْلَلِ ، | بَينَ الكِنَاسِ وَبَينَ طَلحِ الأعزَلِ[4]
وَلَقَدْ أرَى بكِ ، وَالجَديدُ إلى بِلًى ، | مَوْتَ الهَوَى وَشِفاءَ عَينِ المُجتَلي

---

١ الكلاء : مرفأ السفن . القنابل ، الواحد قنبل ، وقنبلة : الطائفة من الناس . تثوب : ترجع . أي أنها لا تضبط إلا بأناس كثيرين .
٢ أجلتها ، الواحد جل : أراد به الشراع .
٣ شبيب : هو ابن يزيد قائد الخوارج . ذو قطري : أراد قطري بن الفجاءة، فزاد ذو لأجل الوزن .
٤ الكناس : من بلاد غني . الطلح : شجر من العضاه . الأعزل : لبني كليب .

نَظَرَتْ إلَيْكَ بِمِثْلِ عَيْنَيْ مُغزِلٍ ... قَطَعَتْ حِبالَتَهَا بِأعْلى يَلْيَلِ[1]

وَإذا التَمَسْتَ نَوَالَهَا بَخِلَتْ بِهِ ، ... وَإذا عَرَضْتَ بِوُدّها لَمْ تَبْخَلِ

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالمَطِيُّ خَوَاضِعٌ ... وَكَأنّهُنّ قَطَا فَلاةٍ مَجْهَلِ[2]

يَسْقِينَ بِالأُدْمَى فِرَاخَ تَنُوفَةٍ ، ... زُغْباً حَوَاجِبُهُنّ حُمْرَ الحَوْصَلِ

يَا أمّ نَاجِيَةَ السّلامُ عَلَيْكُمُ ... قَبْلَ الرّوَاحِ وَقَبْلَ لَوْمِ العُزّلِ

وَإذا غَدَوْتِ فَبَاكَرَتْكِ تَحِيّةٌ ، ... سَبَقَتْ سُرُوحَ الشّاحجاتِ الحُجّلِ[3]

لَوْ كُنتُ أعلَمُ أنّ آخِرَ عَهدِكُمْ ... يَوْمُ الرّحِيلِ فَعَلْتُ ما لَمْ أفْعَلِ

أوْ كُنتُ أرْهَبُ وَشْكَ بَيْنٍ عاجِلٍ ... لَقَنَعْتُ ، أوْ لَسألتُ ما لمْ يُسألِ

أعْدَدْتُ للشّعَرَاء سُمّاً نَاقِعاً ، ... فَسَقَيْتُ آخِرَهُمْ بِكَأسِ الأوّلِ

لمّا وَضَعْتُ على الفَرَزْدَقِ مِيسَمي ، ... وَضَغا البَعيثُ، جَدعتُ أنفَ الأخطلِ

أخزَى الذي سَمَكَ السّماءَ مُجاشِعاً ... وَبَنَى بِنَاءَكَ في الحَضِيضِ الأسْفَلِ

بَيْتاً يُحَمَّمُ قَيْنُكُمْ بِفِنَائِهِ ، ... دَنِساً مَقاعِدُهُ ، خَبيثَ المَدْخَلِ[4]

وَلَقَدْ بَنَيْتَ أخَسّ بيتٍ يُبْتَنَى ، ... فَهَدَمْتُ بَيتَكُمُ بِمِثْلَيْ يَذْبُلِ[5]

إنّي بَنَى ليَ في المَكَارِمِ أوّلي ؛ ... وَنَفَخْتَ كِيرَكَ في الزّمَانِ الأوّلِ

أعْيَتْكَ مَأثُرَةُ القُيُونِ مُجاشِعٍ ... فَانْظُرْ لَعَلّكَ تَدّعِي من نَهْشَلِ

---

١ يليل : موضع .

٢ خواضع : مطأطئة رؤوسها في سيرها .

٣ الشاحجات : الغربان التي تشحج ، تصوت . الحجل ، من حجل المقيد : قفز على الرجلين معاً .

٤ يحمم : يشعل فيه ، فيسوده بالدخان .

٥ يذبل : جبل .

وَامْدَحْ سَرَاةَ بَنِي فُقَيْمٍ ، إنّهُمْ ... قَتَلُوا أبَاكَ ، وَثَأرُهُ لَمْ يُقْتَلِ
وَدَعِ البَرَاجِمَ ، إنّ شِرْبَكَ فِيهِمُ ... مُرٌّ عَوَاقِبُهُ ، كَطَعْمِ الحَنْظَلِ
إنّي انْصَبَبْتُ مِنَ السّماءِ عَلَيكُمُ ... حتى اخْتَطَفْتُكَ يا فَرَزْدَقُ من عَلِ
مِنْ بَعْدِ صَكّتِيَ البَعيثَ ، كَأنّهُ ... خَرَبٌ تَنَفّجَ مِنْ حِذارِ الأجدَلِ[1]
وَلَقَدْ وَسَمْتُكَ يا بَعيثُ بميسَمي ، ... وَضَغَا الفَرَزْدَقُ تحتَ حَدّ الكلكلِ
حَسْبُ الفَرَزْدَقِ أنْ تُسَبّ مُجاشعٌ ... وَيَعُدّ شِعْرَ مُرَقِّشٍ وَمُهَلْهِلِ
طَلَبَتْ قُيُونُ بَني قُفَيرَةَ ، سابقاً ، ... غَمْرَ البَديهَةِ جامِحاً في المِسْحَلِ[2]
قُتِلَ الزّبَيرُ وَأنْتَ عاقِدُ حُبْوَةٍ ، ... قُبْحاً لحُبْوَتِكَ التي لَمْ تُحْلَلِ
لا تَذْكُرُوا حُلَلَ المُلُوكِ فإنّكُمْ ... بَعْدَ الزّبَيرِ كحائضٍ لم تُغْسَلِ
أبَنيّ شِعْرَةَ لَمْ تَسُدّ طَرِيقَنَا ... بالأعْمَيَينِ ، وَلا قُفَيرَةَ ، فازْحَلِ
وَلَقَدْ تَبَيّنَ في وُجُوهِ مُجاشِعٍ ... لُؤمٌ يَثُورُ ضَبَابُهُ لا يَنْجَلي
وَلَقَدْ تَرَكْتُ مُجاشِعاً ، وَكأنّهُمْ ... قَقْعٌ بمَدْرَجَةِ الخَميسِ الجَحْفَلِ
إنّي إلى جَبَلَيْ تَميمٍ مَعْقِلي ، ... وَمَحَلُّ بَيْتي في اليَفاعِ الأطْوَلِ
أحْلامُنَا تَزِنُ الجِبَالَ رَزَانَةً ، ... وَيَفُوقُ جاهِلُنَا فَعَالَ الجُهّلِ
فَارْجِعْ إلى حَكَمَيْ قُرَيْشٍ إنّهمْ ... أهْلُ النّبُوّةِ وَالكِتابِ المُنْزَلِ[3]
فاسألْ إذا خَرَجَ الخِدامُ وَأُحْمِشَتْ ... حَرْبٌ تَضَرَّمُ كالحَرِيقِ المُشْعَلِ[4]

---

١ الخرب : ذكر الحبارى ، ويوصف بالجبن . تنفج : أي تنفش ريشه ذعراً . الأجدل : الصقر .
٢ غمر البديهة : خصب الارتجال . المسحل : اللجام .
٣ حكما قريش : عبد مناف وهاشم .
٤ إذا خرج الخدام : أي إذا أغير عليكم وخرجت النساء مذعورات، مشمرات للركض، فظهرت خلاخيلهن . أحمشت النار : قويت .

وَالخَيْلُ تَنحِطُ بالكُماةِ وَقد رَأوْا ... لَمْعَ الرَّبيئَةِ في النِّيافِ العَيْطَلِ[1]

أبَنُو طُهَيَّةَ يَعْدِلُونَ فَوَارِسِي ، ... وَبَنُو خَضَافٍ، وَذاكَ ما لمْ يُعدَلِ

وَإذا غَضِبْتُ رَمَى وَرَائي بالحَصَى ... أبْنَاءُ جَنْدَلَتَي كَخَيْرِ الجَنْدَلِ

عَمْرٌو وسَعْدٌ ، يا فَرَزْدَقُ ، فيهِمُ ... زُهْرُ النّجُومِ وَبَاذِخَاتُ الأجبُلِ

كانَ الفَرَزْدَقُ ، إذْ يَعُوذُ بخَالِهِ ، ... مِثْلَ الذّليلِ يَعُوذُ تحتَ القَرْمَلِ[2]

وَافْخَرْ بضَبّةَ إنّ أُمّكَ مِنْهُمُ ، ... لَيْسَ ابنُ ضَبّةَ بالمُعَمّ المُخْوَلِ

وَقَضَتْ لَنَا مُضَرٌ عَلَيكَ بفَضْلِنا ؛ ... وَقَضَتْ رَبيعَةُ بالقَضَاء الفَيْصَلِ

إنّ الذي سَمَكَ السّمَاء بَنَى لَنَا ... بَيتاً عَلاكَ ، فَما لَهُ مِنْ مَنْقَلِ

أبْلِغْ بَني وَقْبَانَ أنّ حُلُومَهُمْ ... خَفّتْ فَما يَزِنُونَ حَبّةَ خَرْدَلِ[3]

أزْرَى بحِلْمِكُمُ الفِياشُ ، فَأنتُمُ ... مِثْلُ الفَرَاشِ غَشِينَ نارَ المُصْطَلي

تَصِفُ السّيوفَ وَغَيرُكُمْ يَعصَى بها ... يا ابنَ القُيُونِ وَذاكَ فِعْلُ الصَّيقَلِ

وَبرَحْرَحانَ تَخَضْخَضَتْ أصْلاؤكُمْ ... وَفَزِعْتُمُ فَزَعَ البِطَانِ العُزّلِ[4]

خُصِي الفَرَزْدَقُ وَالخَصَاءُ مَذَلّةٌ ، ... يَرْجُو مُخاطَرَةَ القُرُومِ البُزّلِ

هَابَ الحَوَاتِنُ مِنْ بَنَاتِ مُجاشعٍ ... مِثْلَ المَحَاجِنِ أوْ قُرُونَ الأيّلِ

قَعَدَتْ قُفَيرَةُ بالفَرَزْدَقِ بَعْدَمَا ... جَهَدَ الفَرَزْدَقُ جُهْدَهُ لا يَأتَلي

---

١ لمع الربيئة : إشارته بسيفه أو بثوبه . النياف العيطل : الطويل في ارتفاع .

٢ القرمل : شجر ضعيف لا شوك له .

٣ بنو وقبان : لقب لبني مجاشع ، وقد مر . ومعنى الوقبان : الأحمق .

٤ الأصلاء ، الواحد صلا : وسط الظهر . البطان ، الواحد بطين : العظيم البطن . العزل : الذين لا سلاح معهم .

أَلهَى أباكَ عَنِ المَكارِمِ وَالعُلَى لَيُّ الكَتَائِفِ وَارْتِفَاعُ المِرْجَلِ[1]
أبْلِغْ هَدِيّتِيَ الفَرَزْدَقَ إنّهَا ثِقَلٌ يُزَادُ عَلى حَسِيرٍ مُثْقَلِ
إنّا نُقِيمُ صَغَا الرّؤوسِ ، وَنَختَلي رَأسَ المُتَوَّجِ بِالحُسَامِ المِقْصَلِ[2]

قبح الإله وجوه تغلب

يهجو الأخطل

حَيِّ الغَدَاةَ بِرَامَةَ الأطْلالا ، رَسْماً تَحَمّلَ أهْلُهُ ، فَأحَالا[3]
إنّ السّوَارِيَ وَالغَوَادِيَ غادَرَتْ لِلرّيحِ مُخْتَرَقاً بِهِ وَمَجَالا
لمْ أرَ مِثْلَكَ بَعْدَ عَهْدِكَ مَنْزِلاً ، فَسُقِيتَ من سَبَلِ السِّماكِ سِجالا
أصْبَحْتَ بَعْدَ جَميعِ أهلِكَ دِمنَةً قَفْراً ، وَكُنْتَ مَرَبّةً مِحْلالا
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الدّيارِ وَأهْلِها وَالدّهْرِ كَيْفَ يُبَدِّلُ الأبْدَالا
وَرَأيْتُ رَاحِلَةَ الصِّبَا قَدْ أقْصَرَتْ بَعدَ الوَجيفِ ، وَمَلّتِ التِّرْحَالا[4]
إنّ الظّعائِنَ ، يَوْمَ بُرْقَةِ عَاقِلٍ ، قَدْ هِجْنَ ذا سَقَمٍ فَزِدْنَ خبالا

---

١ الكتائف ، الواحدة كتيفة : الصفيحة من الحديد .
٢ نختلي : نجز .
٣ رامة : ماء لبني قيس . أحال : أتت عليه أحوال فغيرته .
٤ الوجيف : ضرب من السير .

طَرِبَ الفُؤادُ لذِكْرِهِنّ وَقد مَضَتْ بالليْلِ أجْنِحَةُ النّجُومِ ، فَمَالا[1]

يَجْعَلْنَ مَدْفَعَ عاقِلَينِ أيَامِناً ، وَجَعَلْنَ أمْعَزَ رَامَتَينِ شِمَالا

لا يَتّصِلْنَ إذا افْتَخَرْنَ بتَغْلِبٍ ، وَرُزِقْنَ زُخْرُفَ نِعْمَةٍ وَجَمَالا

طَرَقَ الخَيَالُ لأمّ حَزْرَةَ مَوْهِناً ، وَلَحَبّ بالطّيْفِ المُلِمّ خَيَالا

يا لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دارَةِ صُلْصُلٍ أتُرِيدُ صُرْمي ، أمْ تُرِيدُ دَلالا

لَوْ أنّ عُصْمَ عَمَايَتَينِ وَيَذْبُلٍ سَمِعَتْ حَدِيثَكِ أنْزَلَ الأوْعَالا[2]

حُيّيتِ،لَسْتِ غَداً لهُنّ بصَاحِبٍ ، بحَزِيزِ وَجْرَةَ إذْ يَخِدْنَ عِجَالا[3]

أجْهَضْنَ مُعْجَلَةً لستّةِ أشهُرٍ ، وَحُذِينَ ، بَعْدَ نِعالهِنّ ، نِعَالا

وَإذا النّهَارُ تَقَاصَرَتْ أظْلالُهُ ، وَوَنَى المَطِيُّ سَآمَةً وَكَلالا

رَفَعَ المَطِيُّ بكُلّ أبْيَضَ شَاحِبٍ خَلَقِ القَمِيصِ تَخالُهُ مُخْتَالا[4]

إنّي جُعِلْتُ ، فَلَنْ أُعافيَ تَغْلِباً ، للظّالِمِينَ عُقُوبَةً وَنَكَالا

قَبَحَ الإلَهُ وُجُوهَ تَغْلِبَ إنّهَا هَانَتْ عَليّ مَرَاسِناً وَسِبَالا[5]

قَبَحَ الإلَهُ وُجُوهَ تَغْلِبَ كُلّمَا شَبَحَ الحَجيجُ وَكَبّرُوا إهْلالا[6]

عَبَدُوا الصّلِيبَ وَكَذّبُوا بمُحَمّدٍ وَبِجِبْرَئِيلَ وَكَذّبُوا مِيكَالا

---

١ أجنحة النجوم : أي النجوم الجوانح ، المائلة إلى المغيب .

٢ العصم ، الواحد أعصم : الوعل لبياض في يديه . عماية ويذبل : جبلان بالعالية ، وتثنية أسماء الأماكن مألوفة عند الشعراء .

٣ الحزيز : المكان الصعب المستطيل .

٤ رفع : أسرع في سيره .

٥ المراسن ، الواحد مرسن : الأنف . السبال ، الواحدة سبلة : ما على الشارب من الشعر .

٦ شبح الحجيج : رفعوا أيديهم بالدعاء .

وَالتّغْلِبِيّ إذا تَنَحْنَحَ للقِرَى حَكّ اسْتَهُ ، وتَمَثّلَ الأمْثَالا
أنَسِيتَ يَوْمَكَ بالجَزِيرَةِ بَعْدَمَا كَانَتْ عَوَاقِبُهُ عَلَيْكَ وَبَالا
حَمَلَتْ عَلَيكَ حُماةُ قَيسٍ خيلَها شُعْثاً عَوَابِسَ تَحْمِلُ الأبْطَالا
ما زِلْتَ تَحْسِبُ كُلّ شَيء بَعْدَهم خَيْلاً تَشُدّ عَلَيْكُمُ وَرِجَالا
زُفَرُ الرّئيسُ أبو الهُذَيلِ أبَادَكُمْ فَسَبَى النّسَاء وَأحْرَزَ الأمْوَالا
قَالَ الأخَيْطِلُ إذْ رَأى رَايَاتِهِمْ : يَا مَارَ سَرْجِسَ لا نُرِيدُ قِتَالا
هَلاّ سَألْتَ غُثَاء دِجْلَةَ عَنْكُمُ وَالخَامِعَاتُ تُجَمِّعُ الأوْصَالا[1]
تَرَكَ الأخَيْطِلُ أمّهُ ، وكَأنّهَا مَنْحَاةُ سَانِيَةٍ تُدِيرُ مَحَالا[2]
وَرَجَا الأخَيْطِلُ من سَفاهَةِ رَأيِهِ مَا لمْ يَكُنْ وَأبٌ لَهُ لِيَنَالا
خَلّ الطّرِيقَ فَقَدْ رَأيْتَ قُرُومَنَا تَنْفِي القُرُومَ تَخَمُّطاً وَصِيَالا[3]
تَمّتْ تَميمي يا أُخَيطِلُ فاحتَجِزْ ، خَزِيَ الأخَيْطِلُ حِينَ قُلتُ وَقَالا
لَوْ أنّ خِنْدِفَ زَاحَمَتْ أرْكانُها جَبَلاً أصَمّ ، منَ الجِبالِ ، لَزَالا
إنّ القَوَافيَ قَدْ أُمِرّ مَرِيرُهَا لبَني فَدَوْكسَ إذْ جَدَعنَ عِقالا[4]
وَلَقِيتَ دُوني مِنْ خُزَيْمَةَ مَعْشَراً وَشَقَاشِقاً بَذَخَتْ عَلَيكَ طِوَالا[5]

---

١ الخامعات ، الواحدة خامعة : الضبع ، لأنها تخمع ، أي تمشي كأن بها عرجاً.

٢ منحاة سانية : طريق السانية ، أي ما يعرف بالساقية ، أو الناعورة . المحال : بكرة الناعورة .

٣ التخمط : الهدير .

٤ أمر مريرها : أحكم حبكها .

٥ الشقاشق ، الواحدة شقشقة : شيء كالرئة يخرج من شدق البعير إذا هاج . شبه معشر خزيمة بالفحول الهائجة .

رَاحَتْ خُزَيْمَةُ بِالجِيَادِ كَأَنَّهَا عِقْبَانُ مُدْجِنَةٍ نَفَضْنَ طِلالا[1]

إنَّا كَذَاكَ لِمِثْلِ ذاكَ نُعِدُّهَا ، تُسْقَى الحَلِيبَ وَتُشْعَرُ الأجْلالا[2]

ما كنتَ تَلقَى في الحُرُوبِ فَوَارِسِي مِيلاً ، إذا رَكِبُوا ، وَلا أكْفَالا[3]

صَبّحْنَ نِسوَةَ تَغْلِبٍ، فسَبَيْنَهَا، وَرَأى الهُذَيْلُ لِوِرْدِهِنّ رِعَالا[4]

قَيسٌ وَخِنْدِفُ إنْ عَدَدتَ فَعَالهمْ خَيْرٌ وَأكْرَمُ مِنْ أبيكَ فَعَالا

إنْ حَرّمُوكَ لَتَحْرُمَنّ على العِدى، أوْ حَلّلُوكَ لَتُؤكَلَنّ حَلالا

هَل تَملِكونَ من المَشاعرِ مَشعَراً ؛ أوْ تَنْزِلُونَ مِنَ الأرَاكِ ظِلالا

فَلَنَحْنُ أكْرَمُ في المَنَازِلِ مَنْزِلاً مِنْكُمْ وَأطْوَلُ في السّماء جِبَالا

قُدنا خُزَيمَةَ، قد عَلِمتُمْ، عَنْوَةً، وَشَتَا الهُذَيْلُ يُمَارِسُ الأغْلالا

وَرَأتْ حُسَيْنَةُ بالعَدابِ فَوَارِسِي تَحوِي النِّهَابَ وَتَقْسِمُ الأنْفَالا[5]

وَلَوَ انّ تَغلِبَ جَمّعَتْ أحْسَابَهَا يَوْمَ التّفَاضُلِ لمْ تَزِنْ مِثْقَالا

لا تَطْلُبَنّ خُؤولَةً في تَغْلِبٍ ، فَالزَّنْجُ أكْرَمُ مِنْهُمُ أخْوَالا

وَرَمَيْتَ هَضْبَتَنَا بِأفْوَقَ نَاصِلٍ ، تَبغي النّضَالَ، فقَد لَقِيتَ نِضَالا[6]

لَوْلا الجِزَا قُسِمَ السّوَادُ وَتَغْلِبٌ في المُسْلِمِينَ ، فكُنْتُمُ أنْفَالا

---

١ الطلال ، الواحد طل : الندى .

٢ تشعر : تلبس . الأجلال ، الواحد جل : وهو للدابة كالثوب للإنسان تصان به .

٣ الميل ، الواحد أميل : من يميل على السرج إلى جانب ، أي لا يثبت عليه . الأكفال ، الواحد كفل : من يلقي ثقله وأمره على الناس .

٤ الهذيل : هو ابن هبيرة التغلبي . وكان ذلك في يوم بهدى . الرعال ، الواحد رعيل : اسم كل قطعة متقدمة من الخيل أو الرجال .

٥ حسينة : بنت جابر العجلي . العداب : ما استرق من الرمل . الأنفال : الغنائم .

٦ الأفوق : السهم لا فوق له ، والفوق : مشق رأس السهم . الناصل : الذي لا نصل له .

ذكرى الزبير

يهجو الفرزدق

لمْ أرَ مِثْلَكِ يا أُمامَ خَليلا ، أنْأى بحَاجَتِنَا ، وَأحْسَنَ قيلا[1]

لَوْ شئتِ قَد نَقَعَ الفُؤادُ بمَشرَبٍ ، يَدَعُ الحَوَائِمَ لا يَجِدْنَ غَليلا

بالعَذْبِ في رَصَفِ القِلاتِ مَقيلُهُ ، قَضُّ الأباطِحِ لا يَزَالُ ظَليلا[2]

أنْكَرْتَ عَهْدَكَ غَيرَ أنّكَ عارِفٌ طَلَلاً بِألْوِيَةِ العُنَابِ ، مُحيلا[3]

لمّا تَخَايَلَتِ الحُمُولُ حَسِبتُها دَوْماً بيَثْرِبَ نَاعِماً ، وَنَخيلا[4]

فتَعَزّ ، إنْ نَفَعَ العزَاءُ ، مُكَلَّفاً ، فالشّوْقُ يُظْهِرُ للفِرَاقِ عَويلا

قَطَعَ الخَليطُ وِصَالَ حَبلِكَ منهُمُ ، وَلَقَدْ يَكُونُ بحَبْلِهِمْ مَوْصُولا

وَرّعْتُ رَكْبي بالدّفينَةِ ، بَعْدَمَا ناقَلْنَ من وَسَطِ الكُرَاعِ نَقيلا[5]

مِنْ كُلّ يَعْمَلَةِ النَّجاءِ تَكَلّفتْ جَوْزَ الفَلاةِ ، تَأوّهاً وَذَميلا[6]

إنّي تُذَكّرُني الزّبَيرَ حَمَامَةٌ ، تَدْعو ، بمَجمَعِ نَخلَتَينِ ، هَديلا

---

١ أنأى : أبعد . أحسن قيلا : يريد أنه على هجرها وصدودها ، يحسن القول فيها .

٢ الرصف : الحجارة المرصوف بعضها فوق بعض في مسيل الماء . القلات، الواحد قلت : النقرة في الصخرة يجتمع فيها ماء السماء . القض : الحصب .

٣ العناب : بالمروت في بني تميم .

٤ تخايلت : تبخترت . الدوم : شجر ضخم يشبه النخل .

٥ ورعت ركبي : رددته عن الماء . الدفينة : ماء لبني سليم . الكراع : الحرة .

٦ اليعملة : الناقة المطبوعة على العمل . النجاء : لعله من قولهم : ناقة ناجية ونجية أي سريعة . جوز الفلاة : وسطها . الذميل : ضرب من السير سريع .

قالَتْ قُرَيْشٌ : ما أذَلَّ مُجاشِعاً ... جاراً وَأكْرَمَ ذا القَتيلَ قَتيلا
لَوْ كانَ يَعْلَمُ غَدْرَ آلِ مُجاشِعٍ ... نَقَلَ الرِّحالَ ، فأسْرَعَ التّحْويلا
يا لهفَ نَفْسي إذْ يَغُرّكَ حَبْلُهُمْ ! ... هَلاّ اتّخَذْتَ على القُيُونِ كَفيلا
أفَبَعْدَ مَتْرَكِهِمْ خَليلَ مُحَمّدٍ ... تَرْجُو القُيُونُ مَعَ الرّسُولِ سَبيلا
وَلّوْا ظُهُورَهُمُ الأسِنّةَ بَعْدَمَا ... كَانَ الزّبَيرُ مُجَاوِراً وَدَخيلا
لَوْ كُنْتَ حُرّاً يا ابنَ قينِ مُجاشعٍ ... شَيّعْتَ ضَيْفَكَ فَرْسَخَينِ وَميلا
أفَتَى النّدى، وَفَتى الطّعانِ غَرَرْتُمُ ، ... وَفَتَى الشَّمالِ ، إذا تَهُبّ بَليلا
قُتِلَ الزّبَيرُ ، وَأنْتُمُ جيرَانُهُ ، ... غَيّاً ، لمَنْ غَرّ الزّبَيرَ ، طَويلا
لَوْ كُنتَ حينَ غُرِرْتَ بَينَ بُيُوتِنا ... لَسَمِعتَ من صَوْتِ الحَديدِ صَليلا
لحَمَاكَ كُلُّ مُغاوِرٍ يَوْمَ الوَغَى ، ... وَلَكَانَ شِلْوُ عَدُوّكَ المأكُولا

بكى دوبل

يهجو الأخطل

أجِدَّكَ لا يَصْحُو الفُؤادُ المُعَلَّلُ ، ... وَقد لاحَ من شَيبٍ عِذارٌ وَمِسحَلُ [1]
ألا لَيْتَ أنّ الظّاعِنينَ بذي الغَضَا ... أقَامُوا وَبَعْضَ الآخَرِينَ تحَمّلُوا

....

[1] المسحل : جانب اللحية .

فَيَوْماً يُجارِينَ الهوَى، غيرَ ما صِباً؛ وَيَوْماً تَرَى مِنْهُنّ غُولاً تَغَوَّلُ[1]
ألا أيّها الوَادي الذي بَانَ أهْلُهُ، فَساكِنُ مَغناهُمْ حَمامٌ وَدُخَّلُ[2]
فَمَنْ رَاقَبَ الجَوْزَاءَ أوْ باتَ لَيْلُهُ طَوِيلاً، فلَيلي، بالمَجازَةِ، أطوَلُ
بَكَى دَوْبَلٌ، لا يَرْقأُ اللهُ دَمعَهُ، ألا إنّمَا يَبكي منَ الذّلّ دَوْبَلُ[3]
جَزِعْتَ ابنَ ذاتِ الفَلَسِ لما تداركتْ من الحرْبِ أنيابٌ عَلَيكَ وَكَلْكَلُ
فإنّكَ وَالجَحّافَ يَوْمَ تَحُضّهُ أرَدْتَ بذاكَ المُكْثَ وَالوِرْدُ أعجلُ
سَرَى نَحْوَكُمْ لَيلٌ كأنّ نُجومَهُ قَناديلُ، فيهِنّ الذُّبَالُ المُفَتَّلُ[4]
فما انشَقّ ضَوْءُ الصّبحِ حتى تَعَرّفوا كَرَاديسَ يَهديهِنّ وَرْدٌ مُحَجَّلُ[5]
فَقد قَذفَتْ من حرْبِ قَيسٍ نساؤكم بأوْلادِها، مِنْها تَمَامٌ وَمُعْجَلُ
وَمَقْتُولَةٌ صَبراً تَرَى عِنْدَ رِجلِها بَقِيراً وَأُخرَى ذاتُ بَعْلٍ تُوَلْوِلُ[6]
وَقَدْ قَتَلَ الجَحّافُ أوْلادَ نِسْوَةٍ، يَسُوقُ ابنُ خَلاّسٍ بهنّ وَعَزْهَلُ
تَقُولُ لَكَ الثّكلى المُصَابُ حَليلُها: أبا مالِكٍ مَا في الظّعائِنِ مَغْزَلُ
حَضَضْتُ على القَوْمِ الذينَ تَرَكتَهم تَعُلّ الرُّدَيْنيّاتُ فيهِمْ وَتَنْهَلُ
عُقَابُ المَنَايَا تَستَدِيرُ عَلَيهِمُ، وَشُعْثُ النّوَاصِي لُجمُهُنّ تصلصَلُ[7]

---

١ تغول أي، تتغول: تتلون.
٢ الدخل: طائر أغبر.
٣ دوبل: لقب الأخطل، لقبته به أمه وهو صغير، ومعناه الحمار الصغير.
٤ أراد بالليل: الجيش. وبنجومه: سلاحه اللامع في الظلام.
٥ أراد بالورد المحجل: الجحاف الذي أوقع يوم البشر بالتغلبيين، شبهه بالفرس الورد.
٦ يشير إلى بقر بطون حبالى تغلب يوم البشر. وأراد بالبقير: الجنين الذي سقط من أحشاء أمه حينما بقر بطنها.
٧ عقاب المنايا: راية المنايا.

بدِجْلَةَ إنْ كَرّوا فقَيْسٌ وَرَاءهمْ صُفوفاً، وَإن رَاموا المَخاضَةَ أوْحَلُوا

وَمَا زَالَتِ القَتْلى تَمُورُ دِمَاؤهَا بدِجْلَةَ حتى ماء دِجْلَةَ أشكَلُ

فَإلاّ تَعَلّقْ مِنْ قُرَيْشٍ بِذِمّةٍ ، فَلَيْسَ على أسْيافِ قَيسٍ مُعَوَّلُ

لَنا الفَضْلُ في الدّنيا وَأنْفُكَ رَاغمٌ ، وَنحنُ لَكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ أفْضَلُ

وَقَد شَقّقتْ يَوْمَ الرَّحوبِ سُيوفُنا عَوَاتِقَ لمْ يَثْبُتْ عَلَيهِنّ مِحمَلُ

أجارَ بَنُو مَرْوَانَ مِنْهُمْ دِماءكُمْ ، فمَنْ مِنْ بَني مَرْوَانَ أعلى وَأفضَلُ

ضغا القرد لما مسه الجهد

يهجو عياش بن الزبرقان

أمِنْ عَهدِ ذي عَهدٍ تَفيضُ مدامعي كأنّ قَذَى العَيْنَيْنِ من حَبّ فُلفُلِ

فإنْ يَرَ سَلمَى الجِنُّ يَستأنِسُوا بها، وَإنْ يَرَ سلمَى رَاهبُ الطُّورِ يَنزِلِ

منَ البِيضِ لم تَظعنْ بَعيداً وَلَمْ تَطأ على الأرْضِ إلاّ نِيرَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ[1]

إذا ما مَشَتْ لمْ تَنتَهِزْ ، وَتَأوّدَتْ كَمَا انآدَ من خَيلٍ وَجٍ غيرُ مُنعلِ[2]

كما مالَ فَضْلُ الجُلّ عن مَتْنِ عائذٍ أطافَتْ بمُهْرٍ في رِبَاطٍ مُطَوَّلِ[3]

---

١ المرحل : إزار منقوش .
٢ الوجي : الرقيق القدم من كثرة المشي .
٣ العائذ : الفرس التي معها أولادها .

لهَا مثلُ لَوْنِ البَدْرِ في لَيلَةِ الدُّجى … وَرِيحُ الخُزَامى في دِمَاثٍ مُسَهَّلِ
أإنْ سُبَّ قَينٌ وَابنُ قَينٍ غَضِبتُمُ ، … أبَهْدَلَ ، يا أفنَاءَ سَعْدٍ لِبَهْدَلِ
أعيّاشُ قَدْ ذاقَ القيُونُ مَرَارَتي ، … وَأوْقَدْتُ نارِي فادنُ دونَكَ فاصْطَلِ
سأذْكُرُ ما قالَ الحُطَيْئَةُ جارُكُمْ … وَأحْدِثُ وَسماً فَوْقَ وَسْمِ المُخَبَّلِ[1]
أعيّاشُ ما تُغْني قُفَيرَةُ بَعْدَمَا … سَقَيتُكَ سَمّاً في مَرَارَةِ حَنْظَلِ
أعيّاشُ قَدْ آوَتْ قُفَيرَةُ نَسلَهَا … إلى بَيْتِ لُؤمٍ ، ما لَهُ من مُحوَّلِ
تُذَثّرُ أبْكَارَ اللّقَاحِ ولَمْ تَكُنْ … قُفَيرَةُ تَدْرِي ما جناةُ القَرَنْفُلِ[2]
فإنْ تَدّعُوا للزِّبْرِقَانِ ، فَإنّكُمْ … بَنُو بِنْتِ قَينٍ ذي عَلاةٍ وَمِرْجَلِ
فشُدّوا الحُبَى للغَدْرِ إنّي مُشَمِّرٌ ، … إذا ما عَلا مَتْنَ المُفاضَةِ مِحمَلي
وَلا تَطْلُبَا ، يا ابنَيْ قُفَيرَةَ ، سابِقاً … يَدُقّ جِمَاحاً كلَّ فأسٍ وَمِسحَلِ[3]
كَمَا رَامَ مِنّا القَينُ أيّامَ صَوْأرٍ ، … فَلاقَى جِماحاً مِنْ حِمامٍ مُعَجَّلِ
ضَغا القِرْدُ لمّا مَسّهُ الجَهدُ وَاشتَكى … بَنو القَينِ مِنّا حَدَّ نَابٍ وكَلْكَلِ
لَعَلّكَ تَرْجُو، يا ابنَ نافخِ كِيرِهِ ، … قُرُوماً شَبَا أنيَابِهَا لَمْ يُفَلَّلِ
أتَعْدِلُ يَرْبُوعاً وَأيّامَ خَيْلِهَا … بأيّامِ مَضْفُونِينَ في الحَرْبِ عُزّلِ[4]
ألا تَسْألُونَ المُرْدَفاتِ ، عَشِيّةً ، … مَعَ القَوْمِ لا يَخيأنَ ساقاً لمُجتَلي
مَنِ المانِعُونَ السَّبْيَ ، لا تَمنَعونَه، … وَأصْحابُ أعلالِ الرّئيسِ المُكَبَّلِ

---

١ المخبل : هو المخبل السعدي ، وكان قد هجا الزبرقان بن بدر ، كما فعل الحطيئة .

٢ تذثر ، من الذثار : سرقين مختلط بتراب يطلى به على أطباء الناقة لئلا ترضع .

٣ فأس اللجام : الحديدة القائمة في الحنك . المسحل : اللجام .

٤ الضفن ، من ضفنه : ضربه برجله على مؤخرته .

وَفي أيّ يَوْمٍ لَمْ تُسَلَّلْ سُيُوفُنَا ، فنَعلُو بها هَامَ الجبَابِرِ مِنْ عَلِ
تَبَدّلْ بهِ ، في رَهْطِ تِسعَةَ مِثْلَهُ ، أباً شَرَّ ذي نَعْلَينِ أوْ غَيرِ مُنْعَلِ
فَما لُمْتُ نَفسي في حَديثٍ وَلِيتُهُ ؛ وَلا لُمتُ، فيما قَدّمَ النّاسُ، أوّلي

ضللت ضلال السامري

قال للبعيث والفرزدق

عُوجي عَلَينا وَارْبَعي رَبّةَ البَغْلِ ، وَلا تَقْتُليني ، لا يَحِلّ لكمْ قَتْلي
أعاذِلُ مَهلاً بعضَ لَوْمكَ في البُطل، وَعَقْلُكَ لا يَذهَبْ فإنّ مَعي عَقلي
فإنّكَ لا تُرْضِي ، إذا كُنتَ عاتِباً ، خَليلَكَ إلاّ بِالمَوَدّةِ وَالبَذْلِ
أحَقّاً رَأيْتَ الظّاعِنِينَ تَحَمّلُوا مِنَ الغِيلِ أوْ وَادي الوَرِيعة ذي الأثلِ[1]
لَيالِيَ إذْ أهْلي وَأهْلُكِ جيرَةٌ ، وَإذْ لا نَخافُ الصَّرْمَ إلاّ على وَصْلِ
وَإذْ أنَا لا مَالٌ أُريدُ ابْتِياعَهُ بمَالي وَلا أهْلٌ أبيعُ بِهِمْ أهلي
خَليلَيّ هِيجَا عَبْرَةً ، أوْ قِفَا بِنَا على مَنْزِلٍ بَينَ النّقِيعَةِ وَالحَبْلِ[2]
فإنّي لَبَاقي الدّمعِ إنْ كُنْتُ بَاكِياً على كُلّ دارٍ ، حَلّها مَرّةً أهلي
تُرِيدِينَ أنْ نَرْضَى وَأنْتِ بَخِيلَةٌ ، وَمَنْ ذا الذي يُرْضِي الأحبّاءَ بالبخلِ

---

١ وادي الوريعة : في ديار بني يربوع .
٢ النقيعة والحبل : موضعان .

لَعَمْرُكِ لَوْلا اليأسُ ما انقطَعَ الهوَى … وَلَوْلا الهَوَى ما حَنّ مِن وَالِهٍ قَبلي

سَقَى الرّملَ جَوْنٌ مُستَهِلٌّ رَبابُهُ ، … وَما ذاكَ إلاّ حُبُّ مَنْ حَلّ بالرّملِ

متى تَجمَعي مَنّاً كَثيراً ، وَنائِلاً … قَليلاً ، تَقَطَّعْ منكِ باقيَةُ الوَصْلِ

ألا تَبْتَغي حِلماً فتَنهَى عنِ الجَهلِ ، … وَتَصْرِمُ جُملاً رَاحةٌ لكَ من جُمْلِ

فلا تَعْجَبَا من سَوْرَةِ الحُبّ وَانظُرَا … أتَنْفَعُ ذا الوَجْدِ المَلامَةُ أوْ تُسلي ؟

ألا رُبّ يَوْمٍ قَدْ شَرِبْتُ بِمَشْرَبٍ ، … سقَى الغَيمَ لَمْ يَشرَبْ بهِ أحدٌ قَبلي[1]

وَهِزّةِ أظْعانٍ ، كَأنّ حُمُولَها ، … غداةَ استقلّتْ بالفَرُوق ، ذُرَى النّخلِ

طَلَبْتُ ورَيْعانُ الشّبابِ يَقُودُني ، … وَقد فُتْنَ عَيني أوْ تَوَارَينَ بالهَجْلِ[2]

فلَمّا لحقْنَاهُنّ أبْدَينَ صَبْوَةً ، … وَهُنّ يُحاذِرْنَ الغَيُورَ مِنَ الأهلِ

على ساعَةٍ لَيْسَتْ بِساعةِ مَنظَرٍ ، … رَمَينَ قُلُوبَ القَوْمِ بالحَدَقِ النُّجلِ

وَما زِلْنَ حتى كادَ يَفطِنُ كاشِحٌ … يَزِيدُ عَلَيْنَا في الحَديثِ الذي يُبْلي

فلَمْ أرَ يَوْماً مِثلَ يَوْمٍ بذي الغَضَا … أصَبْنَا بهِ صَيْداً غَزيراً على رِجْلِ

ألَذّ وَأشْفَى للفُؤادِ مِنَ الجَوَى ، … وَأغْيَظَ للوَاشِينَ مِنْهُ ذَوِي المَحْلِ

وَهاجِدِ مَوْماةٍ بَعَثْتُ إلى السُّرَى ، … وَلَلنَّوْمُ أحلى عندَهُ من جنى النّحلِ[3]

يكُونُ نُزُولُ الرّكْبِ فيها كَلا وَلا ، … غِشاشاً ، وَلا يدنُونَ رَحْلاً إلى رَحلِ[4]

---

١ أراد بالمشرب : ريقه ، وبالغيم : العطش .

٢ الهجل : المطمئن من الأرض .

٣ الهاجد : الساهر . الموماة : الفلاة . السرى : سير الليل . ولعله أراد فرسه .

٤ الغشاش : أول الظلمة وآخرها .

لِيَوْمٍ أتَتْ دُونَ الظِّلالِ سَمُومُهُ ، وَظَلَّ المَها صُوراً جَماجمُها تَغلي[1]

تمنَّى رِجالٌ مِنْ تَميمٍ لِيَ الرَّدَى ، وَما ذَادَ عن أحْسابِهِمْ ذائِدٌ مِثْلي

كَأنَّهُمُ لا يَعْلَمُونَ مَوَاطِنِي ، وَقَدْ عَلِمُوا أنّي أنا السّابقُ المُبْلي[2]

فَلَوْ شاء قَوْمي كانَ حِلمي فيهِمُ ، وَكانَ على جُهّالِ أعدائهم جَهْلي

وَأوْقَدْتُ ناري بالحَديدِ فأصْبَحَتْ لهَا لهَبٌ يُصْلي بهِ اللهُ مَنْ يُصْلي

لَعَمْري لَقَدْ أخزَى البَعيثُ مُجاشِعاً ، وَقالَ ذَوُو أحسابِهِمْ : ساء ما يُبْلي

لَعَمْري لَئِنْ كانَ القُيُونُ تَوَاكلوا نَوَارَ ، لَقَدْ آبَتْ نَوَارُ إلى بَعْلِ

لِيَ الفَضْلُ في أفناءِ عَمرٍو وَمَالِكٍ ، وَما زِلتُ مُذْ جارَيْتُ أجرِي على مهلِ

وَتُرْهَبُ يَرْبُوعٌ وَرَائِيَ بِالقَنَا ، وَذاكَ مَقَامٌ لَيسَ يُزْرِي بهِ فِعْلي

لَنِعْمَ حُمَاةُ الحَيّ يُخشَى وَرَاءهُم قَديماً وَجيرَانُ المَخَافَةِ وَالأزْلِ[3]

لَقَدْ قَوّسَتْ أمُّ البَعيثِ ، وَلَمْ تَزَلْ تُزَاحِمُ عِلجاً صَادِرَينِ على كِفْلِ[4]

تَرَى العَبَسَ الحَوْليّ جَوْناً بكُوعِها لها مَسَكاً في غَيرِ عاجٍ وَلا ذَبْلِ[5]

لَيَاليَ تَنْتَابُ النِّبَاجَ ، وَتَبْتَغي مَرَاعِيَها بَينَ الجَداوِلِ وَالنّخْلِ[6]

وَهَلْ أنْتَ إلاّ نَخْبَةٌ من مُجاشِعٍ تُرَى لحيَةٌ في غيرِ دِينٍ وَلا عَقْلِ

---

١ الصور : المائلات الأعناق .

٢ المبلي : الذي يبلي بالحرب بلاء حسناً .

٣ الأزل : الضيق .

٤ الكفل : شيء مستدير يتخذ من خرق أو غيرها ، يوضع على سنام البعير .

٥ العبس : ما جف من بول البعير على ذنبه وفخذيه . المسك : أسورة من عاج ومن قرون ومن ذبل يلبسها الأعراب ، أي أن أسورتها من العبس لا من العاج والذبل .

٦ النباج : الآكام المرتفعة .

بَني مالِكٍ لا صِدْقَ عندَ مُجاشعٍ ... ولكِنَّ حَظّاً من فِياشٍ على دَخْلِ
وَقَدْ زَعَمُوا أنَّ الفرَزْدَقَ حَيّةٌ ، ... وَمَا قَتَلَ الحَيّاتِ مِنْ أحَدٍ قَبْلي
وَما مارَسَتْ من ذي ذُبابٍ شكيمَتي ... فيُفْلِتَ فَوْتَ المَوْتِ إلاّ على خَبَلِ[1]
وَلمّا اتّقى القَينُ العِراقيُّ باسْتِهِ ... فَرَغْتُ إلى القَينِ المُقَيَّدِ في الحِجْلِ[2]
رَأيْتُكَ لا تَحْمي عِقالاً وَلَمْ تُرِدْ ... قِتالاً فَمَا لاقَيْتَ شَرٌّ مِنَ القَتْلِ
وَلَوْ كُنتَ ذا رَأيٍ لمَا لُمتَ عَاصِماً ، ... وَما كانَ كُفُؤاً ما لَقيتَ منَ الفَضْلِ[3]
وَلمّا دَعَوْتَ العَنْبَرِيَّ بِبَلْدَةٍ ... إلى غَيرِ ماء لا قَريبٍ ، وَلا أهْلِ
ضَلَلْتَ ضَلالَ السّامِرِيِّ وَقَوْمِهِ ، ... دَعَاهُم فظَلّوا عاكِفِينَ على عِجلِ
فَلَمّا رَأى أنّ الصّحارِيَ دُونَهُ ، ... وَمُعْتَلَجَ الأنْقاء مِنْ ثَبَجِ الرّمْلِ
بَلَغْتَ نَسيءَ العَنْبَرِيِّ كَأنّمَا ... تَرَى بنَسِيءِ العَنبَرِيِّ جَنَى النّحلِ[4]
فأوْرَدَكَ الأعدادَ ، وَالماءُ نَازِحٌ ، ... دَليلُ امرِىءٍ أعطَى المَقادَةَ بالدَّحلِ[5]
ألَمْ تَرَ أنّي لا تُبِلّ رَمِيّتي ، ... فمَنْ أرْمِ لا تُخطىءِ مَقاتِلَهُ نَبْلي[6]
فَباتَتْ نَوَارُ القَينِ رِخْواً حِقابُها ... تُنازِعُ ساقي ساقِها حَلَقَ الحِجْلِ[7]

---

١ الشكيمة : الأنفة ، مضاء العزم . خبل : فساد .
٢ أراد بالقين العراقي البعيث . الحجل هنا : القيد .
٣ عاصم : هو عاصم المنقري كان دليل الفرزدق ، فضل به عن الطريق .
٤ النسيء : اللبن شيب بالماء ، وأراد به هنا البول .
٥ الأعداد ، الواحد عد : الماء الجاري . الدحل : مصنع يجمع الماء .
٦ لا تبل : لا تذهب ضياعاً .
٧ الحقاب : ما تشده المرأة على وسطها تعلق به الحلي . ساقي ، فاعل من ساقه : أصابه .

تُقَبّحُ رِيحَ القَيْنِ لمّا تَناوَلَتْ مِقَذَّ هِجَانٍ إذْ تُساوِفُهُ فَحْلِ[1]

فأقسَمْتُ ما لاقيتِ قَبْلي من الهوَى؛ وَأقسَمتُ ما لاقَيْتِ من ذِكرِ مِثلي

أبا خالِدٍ! أبْلَيْتَ حَزْماً وَسُؤدَداً، وَكُلُّ امرِىءٍ مُثْنًى عَلَيهِ بما يُبْلي

أبَا خَالِدٍ! لا تُشْمِتَنّ أعَادِياً يَوَدّونَ لَوْ زَلّتْ بمَهْلَكَةٍ نَعْلي

بطين مفلول

تَلْقَى السّلِيطيَّ وَالأبطالُ قَد كُلِموا وَسْطَ الرّجالِ بَطِيناً وَهْوَ مَفلولُ

لمْ يَرْكَبوا الخَيلَ إلاّ بَعْدَما هرِموا فَهُمْ ثِقَالٌ عَلى أكْتافِها مِيلُ

---

١ المقذ : ما بين الأذنين من خلف ومنتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس . الهجان : الحسيب الكريم . تساوفه : تشامه .

شبه الرجال وما هم برجال

يجيب الفرزدق

لِمَنِ الدِّيَارُ رُسُومُهُنَّ خَوَالي ؟ أقْفَرْنَ بَعْدَ تَأنُّسٍ وَحِلالِ

عَفّى المَنَازِلَ ، بَعْدَ مَنزِلِنا بها ، مَطَرٌ وَعاصِفُ نَيْرَجٍ مِجْفَالِ[1]

عَادَتْ تُقَايَ عَلى هَوَايَ ، وَرُبّما حَنّتْ إذا ظَعَنَ الخَليطُ جِمَالي

وَلَقَدْ أرَى المُتَجاوِرِينَ تَزَايَلُوا مِنْ غَيرِ ما تِرَةٍ ، وَغَيرِ تَقَالي

إنّي ، إذا بَسَطَ الرّمَاةُ لِغَلْوِهِمْ عِنْدَ الحِفاظِ ، غَلَوْتُ كُلَّ مَغَالي

رُفِعَ المَطيُّ بمَا وَسَمتُ مُجاشِعاً ، وَالزَّنْبَرِيُّ يَعُومُ ، ذُو الأجْلالِ[2]

في لَيْلَتَينِ إذا حَدَوْتُ قَصِيدَةً بَلَغَتْ عُمَانَ وَطَيِّءَ الأجْبَالِ

هَذا تَقَدُّمُنَا ، وَزَجْرِي مَالِكاً لا يُرْدِيَنّكَ حَيْنُ قَيْنِكَ، مال[3]

لمّا رَأوْا جَمَّ العَذابِ يُصِيبُهُمْ ، صَارَ القُيُونُ كَسَاقَةِ الأفْيَالِ

يَا قُرْطُ ! إنّكُمُ قَرِينَةُ خِزْيَةٍ ، وَاللّؤمُ مُعْتَقِلٌ قُيُونَ عِقَالِ

أمْسَى الفَرَزْدَقُ للبَعيثِ جَنِيبَةً ، كَابْنِ اللّبُونِ قَرِينَةَ المُشْتَالِ[4]

أرْدَاكَ حَيْنُكَ يا فَرَزْدَقُ مُحْلِباً، ما زَادَ قَوْمَكَ ذاكَ غَيرَ خَبَالِ[5]

---

١ عاصف نيرج : ريح عاصفة .

٢ الزنبري : الضخم من السفن ، شبه المطي في علوها وعومها بعوم الضخم من السفن .

٣ مال : مرخم مالك منادى محذوف عنه حرف النداء .

٤ لعل المشتال من شالت الناقة : نقص لبنها وجف .

٥ المحلب ، لعله من أحلبه ناقته : جعله يحلبها ، يجعل هكذا الفرزدق راعياً .

وَلَقَدْ وَسَمْتُ مُجاشِعاً بِأُنُوفِهَا ؛ وَلَقَدْ كَفَيْتُكَ مِدحةَ ابنِ جِعالِ[1]

فانْفُخْ بِكِيرِكَ يا فَرَزْدَقُ ، إنّني في بَاذِخٍ لِمَحَلِّ بَيْتِكَ عَالي

لمّا وَلِيتَ لِثَغْرِ قَوْمي مَشْهَداً ، آثَرْتُ ذَاكَ عَلى بَنِيَّ وَمَالي

إنّي نَدَبْتُ فَوَارِسِي وَفَعَالَهُمْ ؛ وَنَدَبْتَ شَرَّ فَوَارِسٍ وَفَعَالِ

نَحْنُ الوُلاةُ لكُلِّ حَرْبٍ تُتّقَى ، إذْ أنْتَ مُحْتَضِرٌ لِكِيرِكَ صَالي

مَنْ مِثْلُ فارِسِ ذي الخِمارِ وَقَعْنَبٍ وَالحَنْتَفَيْنِ للَيْلَةِ البَلْبَالِ[2]

وَالرِّدْفِ إذْ مَلَكَ المُلُوكَ وَمَنْ لَهُ عِظَمُ الدّسائِعِ كُلَّ يَوْم فِضَالِ

الذّائِدونَ ، إذا النّساءُ تَبَذّلَتْ ، شَهْبَاءَ ذاتَ قَوَانِسٍ وَرِعَالِ[3]

قَوْمٌ هُمُ غَمّوا أبَاكَ ، وَفيهِمُ حَسَبٌ يَفُوتُ بَنِي قُفَيْرَةَ عَالي

إنّي لَتَستَلِبُ المُلُوكَ فَوَارِسِي ، وَيُنَازِلُونَ ، إذا يُقَالُ نَزَالِ

مِنْ كُلّ أبْيَضَ يُستَضَاءُ بوَجْهِهِ نَظَرَ الحَجيجِ إلى خُرُوجِ هِلالِ

تَمْضِي أسِنّتُنَا ، وَتَعلَمُ مَالِكٌ أنْ قَدْ مَنَعْتُ حُزُونَتي وَرِمالي

فاسألْ بذي نَجَبٍ فَوَارِسَ عَامِرٍ ؛ وَاسألْ عُيَيْنَةَ يَوْمَ جِزْعِ ظِلالِ

يا رُبَّ مُعضِلَةٍ دَفَعْنَا ، بَعْدَمَا عَيّ القُيُونُ بِحِيلَةِ المُحْتَالِ

إنّ الجِيَادَ يَبِتْنَ حَوْلَ قِبَابِنَا ، مِنْ آلِ أعوَجَ أوْ لِذي العُقّالِ[4]

---

١ عطية بن جعال .

٢ فارس ذي الخمار : مالك بن نويرة . الحنتفان : ابنا أوس .

٣ الذائدون : الدافعون . الشهبـاء : الكتيبة . القوانس ، الواحد قونس : أعلى بيضة الحديد . الرعال ، الواحد رعيل : الفرقة .

٤ أعوج والعقال : فحلان مشهوران .

مِن كُلِّ مُشْتَرِفٍ وَإنْ بَعُدَ المَدى ... ضَرِمِ الرِّقاقِ مُناقِلِ الأجْرالِ [1]

مُتَقاذِفٍ تَلِعٍ ، كَأنّ عِنانَهُ ... عَلِقٌ بِأجْرَدَ مِنْ جُذُوعِ أوالِ [2]

صَافي الأدِيمِ إذا وَضَعْتَ جِلالَهُ ، ... ضَافي السَّبِيبِ ، يَبيتُ غيرَ مُذالِ [3]

وَالمُقْرَبَاتُ نَقُودُهُنّ على الوَجَى ، ... بَحْثَ السِّبَاعِ مَدامعَ الأوْشَالِ

تِلكَ المَكارِمُ يا فَرَزْدَقُ فاعتَرِفْ ، ... لا سَوْقُ بَكْرِكَ يَوْمَ جَوْفِ أُبَالِ [4]

أبَني قُفَيرَةَ مَنْ يُوَرِّعُ وِرْدَنَا ، ... أمْ مَنْ يَقُودُ لِشِدّةِ الأحْمَالِ [5]

أحَسِبْتَ يَوْمَكَ بالوَقيطِ كيَوْمِنا ، ... يَوْمَ الغَبيطِ ، بِقُلّةِ الأدْحَالِ

لا يَخْفَيَنّ عَلَيْكَ أنّ مُجَاشِعاً ... شَبَهُ الرِّجَالِ وَمَا هُمُ بِرِجَالِ

أمّا سِبَابي ، فَالعَذابُ عَلَيْهِمُ ، ... وَالمَوْتُ للنَّخَبَاتِ عِنْدَ قِتَالي

كالنِّيبِ خَرّمَها الغَمَائِمُ ، بَعدَما ... ثَلَّطْنَ عَنْ حُرُضٍ بجَوْفِ أُثَالِ [6]

جُوفٌ مَجَارِفُ للخَزِيرِ ، وَقد أوَى ... سَلَبُ الزُّبَيرِ إلى بَني الذَّيّالِ

لاقَيْتَ أعْيَنَ وَالزُّبَيرَ وَجِعْثِناً ، ... أعْدالَ مُخْزِيَةٍ عَلَيْكَ ثِقَالِ

وَدَعَا الزّبَيرُ مُجَاشِعاً ، فَتَرَمّزَتْ ... لِلْغَدْرِ ألأمُ آنُفٍ وَسِبَالِ

---

١ المشترف : المنتصب . الضرم : الجمر . الرقاق : الأرض اللينة ، وفيها صلابة . الأجرال ، الواحد جرل : الخشن من الأرض الكثير الحجارة .

٢ التلع : الطويل العنق ، الكثير التلفت حوله . أوال : جزيرة كبيرة بالبحرين .

٣ السبيب : شعر الناصية . المذال ، من أذال الرجل فرسه : لم يحسن القيام عليه فهزل .

٤ يوم جوف أبال : يوم لبكر بن وائل على بني دارم . وأبال : موضع .

٥ يورع : يكف ، ويحبس . والأحمال من بني يربوع : سليط ، وعمرو ، وصبير ، وثعلبة .

٦ النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة . خرمها : شق وترات آنافها . الغمائم ، الواحدة غمامة : شيء من خرق يجعل في أنف الناقة ، وما يشد به فم البعير . ثلطن : سلحن . الحرض : فساد المعدة . أثال : موضع .

يا لَيتَ جارَكُمُ الزّبَيرَ وَضَيْفَكُمْ إيّايَ لَبّسَ حَبْلَهُ بِحِبَالي
أللهُ يَعْلَمُ لَوْ تَنَاوَلَ ذِمّةً مِنّا لجُزّعَ في النّحُورِ عَوَالي[1]
وَتَقُولُ جِعْثِنُ إذْ رَأتْكَ مُنَقَّباً: قُبّحْتَ مِنْ أسَدٍ أبي أشْبَالِ
لاقَى الفَرَزْدَقُ ضَيعَةً لمْ يُغْنِهَا ؛ إنّ الفَرَزْدَقَ عَنكِ في أشْغَالِ
ما بَالُ أمّكَ إذْ تَسَرْبَلُ دِرْعَها ، وَمِنَ الحَديدِ مُفَاضَةٌ سِرْبَالي
حَمّمْتَ وَجهَكَ فَوْقَ كِيرِكَ قائماً وَسَقَيْتَ أمّكَ فَضْلَةَ الجِرْيَالِ
شَابَتْ قُفَيرَةُ وَهْيَ فائرَةُ النَّسَا في الشّوْلِ بَوَّ أصِرّةٍ وَفِصَالِ[2]
قَبَحَ الإلَهُ بَني خَضَافِ وَنِسْوَةً بَاتَ الخَزِيرُ لَهُنّ كالأحْقَالِ[3]
وَلَدَ الفَرَزْدَقَ وَالصّعاصِعَ كُلَّهُمْ عِلجٌ كَأنّ وُجُوهَهُنّ مَقَالي[4]
يا ضَبّ قَدْ فَرِغتْ يَميني فَاعْلَموا طُلُقاً وَما شَغَلَ القُيُونُ شِمَالي
يا ضَبّ عَلّي أنْ تُصيبَ مَوَاسِمي كُوزاً عَلى حَنَقٍ وَرَهْطَ بِلالِ[5]
يا ضبّ ! إني قَدْ طَبَخْتُ مُجاشِعاً طَبْخاً يُزِيلُ مَجامِعَ الأوْصَالِ
يا ضَبّ ! لَوْلا حَيْنُكُمْ ما كُنْتُمُ عَرَضاً لِنَبْلي ، حِينَ جَدّ نِضَالي
يا ضَبّ ! إنّكُمُ البِكَارُ ، وَإنّني مُتَخَمّطٌ قَطِمٌ يُخَافُ صِيَالي[6]

---

١ جزع : كسر .
٢ النسا : عرق في الفخذ . البو : ولد الناقة . أصرة ، الواحد صرار : خيط يشد به خلف الناقة لئلا يرضعها ابنها ، والمكان المرتفع لا يعلوه الماء .
٣ الأحقال : داء يرخي البطن .
٤ المقالي ، الواحد مقل : عود يلعب به الصبيان .
٥ كوز : هو ابن كعب من ذهل . بلال : هو ابن هرمي من بجالة .
٦ المتخمط : المتكبر ، المتغضب . قطم : هائج .

يا ضَبَّ ! غيرُكُمُ الصّميمُ ، وأنتمُ تبَعٌ ،إذا عُدّ الصّميمُ ، موَالي
يا ضَبّ ! إنّكُمُ لسَعْدٍ حِشْوَةٌ ، مِثْلُ البِكَارِ ضَمّمْتَها الأغْفَالِ
يا ضَبّ ! إنّ هوَى القُيُونِ أضَلّكمْ كَضَلالِ شيعَةِ أعْوَرَ الدّجّالِ
فَانفُخْ بكيرِكَ يا فرَزْدَقُ وَانتَظِرْ في كَرْنَبَاءَ ، هَدِيّةَ القُفّالِ
فَضَحَ الكَتيبةَ يوْمَ يَضْرِطُ قائِماً ، سَلْحُ النّعَامَةِ شَبّةُ بنُ عِقَالِ
ما السِّيدُ حِينَ نَدَبْتَ خالَكَ منهمُ كَبَني الأشَدّ ، ولا بَني النّزّالِ
خالي الذي اعتَسَرَ الهُذَيلَ ، وَخَيلُهُ في ضِيقِ مُعتَرَكٍ لهَا ، وَمَجَالِ
جِئْني بخالِكَ يا فرَزْدَقُ وَاعْلَمَن: أنْ لَيسَ خالُكَ بَالِغاً أخْوَالي

نعم الحماة

يمدح عبد الملك ويهجو الأخطل

وَدِّعْ أُمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ ، إنّ الوَداعَ إلى الحَبيبِ قَليلُ
تِلْكَ القُلُوبُ صَوَادِياً تَيّمْتَهَا ، وَأرَى الشِّفَاءَ وَمَا إلَيْهِ سَبِيلُ
أعْذَرْتُ في طَلَبِ النّوَالِ إلَيْكُمُ لَوْ كَانَ مَنْ مَلَكَ النّوَالَ يُنِيلُ
إنْ كانَ طَبَّكُمُ الدَّلالُ ، فإنّهُ حَسَنٌ دَلالُكِ ، يا أُمَيمَ ، جَميلُ
قالَ العَوَاذِلُ : قَد جَهِلتَ بحُبّهَا ؛ بَلْ مَنْ يَلُومُ عَلى هَوَاكِ جَهُولُ
كَنَقَا الكَثيبِ تَهَيّلَتْ أعْطَافُهُ ، وَالرّيحُ تَجْبُرُ مَتْنَهُ ، وَتُهِيلُ

أمّا الفؤادُ فليسَ ينسى ذِكرَكُمْ ... ما دامَ يهتِفُ في الأراكِ هَديلُ

بقِيَتْ طُلُولُكِ يا أُمَيمَ على البِلى، ... لا مِثْلَ ما بقِيَتْ عليْهِ طُلُولُ

نَسجَ الجَنُوبُ معَ الشَّمالِ رُسُومَها ... وَصَباً مُزَمْزِمَةُ الرَّبابِ عَجُولُ[1]

أيُقيمُ أهْلُكِ بالسِّتارِ وأصْعَدَتْ، ... بَينَ الوَريقَةِ وَالمَقادِ، حُمُولُ

مَا كانَ مِثْلُكِ يُستَخَفّ لنَظْرَةٍ ... يَوْمَ المَطِيّ بغُرْبَةٍ مَرْحُولُ

لا يَبْعُدَنْ أنَسٌ تَغَيَّرَ بَعْدَهُمْ ... طَلَلٌ، بِبُرْقَةِ رَامَتَينِ، مُحِيلُ[2]

وَلَقَدْ تَكُونُ إذا تَحُلّ بِغِبطَةٍ، ... أيّامَ أهْلُكِ، بالدّيَارِ، حُلُولُ

وَلَقَدْ تُساعِفُنا الدّيارُ، وَعَيْشُنا، ... لَوْ دامَ ذاكَ، بِما نُحِبّ ظَلِيلُ

فسَقى دِيارَكِ حَيثُ كنتِ مُجلجِلٌ ... هَزِجٌ وَمِنْ غُرّ الغَمَامِ هَطُولُ

وَكَأنّ لَيْلي، من تَذكّرِيَ الهوَى، ... لَيلٌ، بأطْوَلِ لَيْلَةٍ، مَوْصُولُ

أيَنَامُ لَيْلُكِ، يا أُمَيْمَ، ولَم يَنَمْ ... لَيْلُ المَطيّ، وَسَيْرُهنّ ذَمِيلُ[3]

يكفيكَ إذْ سَرَتِ الهُمُومُ فلَم تُنِمْ ... قُلُصٌ لَوَاقحُ كالقِسِيّ، وَحُولُ[4]

نُجُبٌ مِنَ السّرّ العَتيقِ، نَمَى بهَا ... فَوْقَ النّجائِبِ شَدْقَمٌ وَجَدِيلُ[5]

---

١ الصبا : ريح تهب من الشرق . المزمزمة ، من زمزم الرعد : صوت . الرباب : السحاب الأبيض .

٢ الأنس : الناس ، الجماعة الكبيرة . المحيل : الذي أتت عليه أحوال فغيرته .

٣ الذميل : السير اللين .

٤ القلص ، الواحدة قلوص وهي من الإبل : الطويلة القوائم ، والشابة منها . اللواقح : الإناث التي في بطونها أولادها . الحول ، الواحدة حائل : كل أنثى لا تلد .

٥ النجب ، الواحد نجيب ونجيبة : النفيس . من السر العتيق : أي من خالص الإبل وأفضلها . شدقم وجديل : فحلان مشهوران .

عزّتْ كَوَاهِلُها العَرَائِكَ ، بعدَما ... لَحِقَ الثَّمِيلُ ، فَما لَهُنّ ثَمِيلُ[1]
مِثْلُ القَنَا سَحَجَ الثّقافُ مُتُونَهُ ، ... فَاهْتَزّ فِيهِ لُدُونَةٌ وَذُبُولُ[2]
تَنْجُو إذا عَلَمُ الفَلاةِ رَأيْتَهُ ... في الآلِ ، يَقْصُرُ مَرّةً ، وَيَطُولُ
وَإذا تَقَاصَرَتِ الظّلالُ تَشَنّعَتْ ، ... وَخْدَ النّعامِ وَفي النُّسُوعِ فُضُولُ[3]
مِنْ كُلّ صَادِقَةِ النِّجادِ كَأنّهَا ... قَرْوَاءُ رَافِعَةُ الشِّرَاعِ جَفُولُ[4]
كَمْ قد قَطَعنَ إليكَ من مُتَماحِلٍ ... جَدْبِ المُعَرَّجِ ، مَا بِهِ تَعْلِيلُ[5]
نَائي المَنَاهِلِ ، طَامِسٍ أعْلامُهُ ، ... مَيْتِ الشّخوصِ به يكادُ يَحُولُ
اللهُ طَوّقَكَ الخِلافَةَ وَالهُدَى ؛ ... وَاللهُ لَيْسَ لِمَا قَضَى تَبْدِيلُ
إنّ الخِلافَةَ بِالذي أبْلَيْتُمُ ... فِيكُمْ ، فَلَيْسَ لِمَلْكِها تَحْوِيلُ
يَعْلُو النّجيَّ إذا النّجيُّ أضَجّهُمْ ... أمْرٌ تَضِيقُ بِهِ الصّدُورُ ، جَلِيلُ
وَلِيَ الخِلافَةَ وَالكَرَامَةَ أهْلُهَا ، ... فَالمُلْكُ أفْيَحُ ، وَالعَطَاءُ جَزِيلُ
فَعَلَيْكَ جِزْيَةُ مَعْشَرٍ لم يَشْهَدوا ... لله : إنّ مُحَمّداً لَرَسُولُ
تَبِعُوا الضّلالَةَ نَاكِبِينَ عَنِ الهُدى ، ... وَالتّغْلِبيُّ عَمِي الفُؤادِ ضَلُولُ
يَقضِي الكِتابُ على الصّليبِ وَتَغلِبٍ ؛ ... وَلِكُلّ مُنْزَلِ آيَةٍ تَأوِيلُ
إنّ الخِلافَةَ وَالنّبُوّةَ وَالهُدَى ... رَغْمٌ لتَغْلِبَ ، في الحَيَاةِ ، طَوِيلُ

١ عزت : قوت . العرائك ، الواحدة عريكة : السنام . لحق : ضمر . الثميل : ما بقي في الإناء والحوض وغيرهما ، واللبن الحامض .
٢ سحج : قشر .
٣ تشنعت : جدت في السير .
٤ القرواء : السفينة . الجفول : المسرعة .
٥ المتماحل ، من تماحلت بهم الدار : تباعدت . المعرج ، من عرج على المكان : حبس مطيته عليه وأقام فيه .

فَارَقْتُمُ سُبُلَ النُّبُوَّةِ ، فاخْضَعوا … بجِزَا الخَلِيفَةِ ، وَالذَّلِيلُ ذَلِيلُ

مَنَعَ الأخَيْطِلُ أنْ يُسَامِيَ قَرْمَنا … شَرَفٌ أجَبُّ وَغَارِبٌ مَجْزُولُ[1]

قَرْماً لزَيْدِ مَنَاةَ أزْهَرَ ، مُصْعِباً ، … فتَصُولُ زَيْدُ مَنَاةَ ، حينَ يَصُولُ

مِنّا فَوَارِسُ لَنْ تَجيءَ بمِثْلِهِمْ ، … وَبِنَاءُ مَكْرُمَةٍ أشَمُّ ، طَوِيلُ

فإذا ذَكَرْتَ من الهُذَيلِ وَقد شَتَا … فِينا الهُذَيلُ ، وَفي شَوَاهُ كُبُولُ[2]

جَرَّ الخَلِيفَةُ بِالجُنُودِ ، وَأنْتُمُ ، … بَيْنَ السَّلَوْطَحِ وَالفُرَاتِ ، فُلُولُ[3]

وَلَقَدْ شَفَتْنِي خَيْلُ قَيسٍ مِنكُمُ … فِيها الهُذَيْلُ ، وَمَالِكٌ ، وَعَقِيلُ

فإذا رُمِيتَ بحَرْبِ قَيسٍ لمْ يَزَلْ … أبَداً ، لخَيْلِهِمُ ، عَلَيكَ دَلِيلُ

نِعْمَ الحُماةُ إذا الصّفائِحُ جُرِّدَتْ … للبَيضِ ، تحتَ ظُبَاتِهِنّ ، صَلِيلُ

لَوْ أنّ جَمعَهُمُ ، غَداةَ مُخاشِنٍ ، … يُرْمَى بهِ حَضَنٌ لَكَادَ يَزُولُ[4]

لَوْلا الخَلِيفَةُ ، يا أُخَيطِلُ ، ما نجَا ، … أيّامَ دِجْلَةَ ، شِلْوُكَ المَأكُولُ

قَيسٌ تَزِيدُ عَلى رَبيعَةَ في الحَصَى ، … وَجِبَالُ خِنْدِفَ بَعدَ ذاكَ فُضُولُ

كَذَبَ الأخَيْطِلُ ما لنِسْوَةِ تَغلِبٍ … حَامي الذِّمارِ ، وَمَا يَغَارُ حَلِيلُ

تَرَكَ الفَوَارِسُ مِنْ سُلَيْمٍ نِسوَةً … عُجُلاً لهُنّ عَلى الرَّحوبِ عَوِيلُ[5]

---

١ الشرف : العلو والمجد . الأجب : هو من قولهم بعير أجب ، أي مقطوع السنام ، واستعار الشرف للسنام بجامع العلو والارتفاع . الغارب : مقدم السنام . المجزول : الذي قطعه الرحل .

٢ الشوى : اليدان والرجلان . الكبول : القيود ، الواحد كبل .

٣ جر : زحف .

٤ مخاشن : جبل بالجزيرة . حضن : جبل بالعالية .

٥ الرحوب : هو يوم البشر ، ويقال له كذلك يوم مخاشن ، وكان للجحاف على تغلب .

إذْ ظلَّ يَحسَبُ كلَّ شَخصٍ فارِساً، وَيَرَى نَعامَةَ ظِلّهِ ، فَيَحُولُ

رَقَصَتْ ،- بعاجنَةِ الرَّحوبِ، نساؤكمْ رَقْصَ الرِّئَالِ ، وَما لهُنّ ذُيُولُ[1]

أينَ الأرَاقِمُ ، إذْ تَجُرّ نِساءهُمْ يَوْمَ الرَّحُوبِ مُحَارِبٌ وَسَلُولُ

فُسِخَ العَباءُ ، وَرِيحُ نِسوَةِ تَغْلِبٍ عَدَسٌ يُقَرْقِرُ في البُطونِ وَفُولُ[2]

وَإذا تَدارَكَ رَأسُ أشْهَبَ شَارِفٍ في الحَاوِياتِ ، وَحِمّصٌ مَبلُولُ[3]

نَادَتْ بِيَالِ مُحَارِبٍ ، وَيَكُفُّهَا عِرْضٌ ، كَأنّ نِطَاقَهُ مَحْلُولُ

أبْنَاؤهُنّ أقَلُّ قَوْمٍ حُرْمَةً عِنْدَ الشّرَابِ ، وَمَا لَهُنّ عُقُولُ

سَفِهَ الأخَيطِلُ إذْ يَقي بعَجُوزِهِ كِيرَ القُيُونِ ، كَأنّهُ مِنْدِيلُ

قَدْ كانَ في جِيَفٍ بدِجْلَةَ حُرّقتْ أوْ في الذينَ على الرَّحُوبِ شُغُولُ

وَكَأنّ عَافِيَةَ النُّسُورِ عَلَيْهِمُ حُجٌّ بأسْفَلِ ذي المَجَازِ نُزُولُ[4]

أهلَكتَ قَوْمَكَ إذْ حَضَضْتَ عليهمُ ثمّ انتَهَيْتَ وَفي العَدوّ ذُحُولُ

قُبّحْتَ مَوْتُوراً وَطالِبَ دِمْنَةٍ ، بالحَضْرِ ، تَشْرَبُ تَارَةً وَتَبُولُ[5]

قُلْ للأخَيْطِلِ : لا عَجوزُكَ أنجبتْ في الوَالِداتِ ، وَلا أبُوكَ فَحِيلُ

قَصُرَتْ يَداكَ عَنِ الفَعَالِ وَطالمَا غَالَتْ أبَاكَ ، عنِ المكارِمِ ، غُولُ

---

١ الرئال ، الواحد رأل : ولد النعام ، وأراد بالذيول ما يكون من الريش على أرجل النعام .

٢ فسخ : كشف .

٣ أشهب : صفة للخنزير . الشارف : المسن . الحاويات : ما تقبض واستدار من الأمعاء .

٤ العافية : أي التي جاءتهم لتأكل لحوم قتلاهم . الحج : الواحد حاج . ذو المجاز : مكان بالطائف كانت تقام فيه سوق موسمية .

٥ الدمنة : أي الثأر .

تَفِدُ الوُفُودُ ، وَتَغْلِبٌ مَنْفِيَّةٌ خَلْفَ الزَّوَامِلِ ، وَالعَوَاتِقُ مِيلُ[1]
يُدْعَى إذا نَزَلُوا لِيَأخُذَ زَادَهُ ، وَيُقَالُ : إنّكَ لِلضِّيَاعِ مَخِيلُ[2]
فَاجْمَعْ أشِظّتَها إلى أقْتَابِهَا ، وَاخْرُجْ فَما لكَ في الرِّحالِ مَقِيلُ
مِنْ كلّ أشْمَطَ لا يَنِي مُستَأجَراً، مَا شَمّ ، تَوْدِيَةَ الصِّرَارِ ، فَصِيلُ[3]
حَظُّ الأخَيطِلِ مِنْ تَلَمّسِهِ الرِّشا، في الرّأسِ ،لامِعَةُ الفَرَاشِ ،دَحولُ[4]

أنا الدهر يفني الموت

قال يجيب الفرزدق

ألَمْ تَرَ أنّ الجَهْلَ أقْصَرَ باطِلُهْ ، وَأمْسَى عَمَاءً قَدْ تَجَلّتْ مخايِلُهْ[5]
أجِنٌّ الهَوَى أمْ طائِرُ البَيْنِ شَفّنِي ، بجُمْدِ الصَّفَا تَنْعَابُهُ ، وَمَحَاجِلُهْ[6]
لَعَلّكَ مَحْزُونٌ لِعِرْفَانِ مَنْزِلٍ ، مُحِيلٍ بِوَادي القَرْيَتَينِ مَنَازِلُهْ

---

١ ميل : أي مائلات من الحمل لأنهن أجيرات .
٢ المخيل : الظنين ، وطائر مشؤوم .
٣ التودية : خشبة تشد على خلف الناقة ، لئلا يرضعها ولدها ، وهو ما يقال له أيضاً الصرار .
٤ الرشا : الحبل . الفراش : أراد فراش الدماغ ، عظام رقيقة تبلغ القحف . الدحول : البئر . شبه أثر الحبل الذي كان يحمل به الأحمال في رأسه بالبئر في عمقه وسعته .
٥ العماء : السحاب المرتفع أو الكثيف الممطر . المخايل، الواحدة مخيلة : السحابة التي تحسبها ماطرة .
٦ جمد الصفا : موضع . محاجله ، من حجل الطائر : مشى قفزاً .

فإنّي ، وَلَوْ لامَ العَوَاذِلُ ، مُولَعٌ بحُبّ الغَضَا من حُبّ مَن لا يُزَايِلُهْ
وَذا مَرَخٍ أحْبَبْتُ مِنْ حُبّ أهْلِهِ وَحَيثُ انتَهَتْ في الرّوْضَتَينِ مسايلُهْ[1]
أتَنسَى لطُولِ العَهْدِ أمْ أنتَ ذاكرٌ خَليلَكَ ذا الوَصْلِ الكَرِيمَ شَمائِلُهْ
لحَبَّ بِنَارٍ أُوقِدَتْ بَينَ مُحْلِبٍ وَفَرْدَةَ لَوْ يَدنو من الحَبلِ وَاصِلُهْ[2]
وَقَد كانَ أحياناً بيَ الشّوْقُ مُولَعاً إذا الطَّرِفُ الظّعّانُ رُدّتْ حَمائِلُهْ[3]
فلَمّا التَقَى الحَيّانِ أُلقِيَتِ العَصَا ، وَمَاتَ الهَوَى لمّا أُصِيبَتْ مَقاتِلُهْ
لَقَدْ طالَ كِتْماني أُمامَةَ حُبَّها ، فَهَذا أوَانُ الحُبّ تَبدو شَوَاكِلُهْ
إذا حُلّيَتْ فَالحَلْيُ مِنْهَا بمَعْقِدٍ مَليحٍ ، وَإلاّ لمْ تَشِنْهَا مَعاطِلُهْ
وَقالَ اللّوَاتي كُنّ فِيهَا يَلُمْنَني : لَعَلّ الهَوَى يَوْمَ المُغَيزِلِ قاتِلُهْ[4]
وَقُلْنَ : تَرَوّحْ لا تَكُنْ لكَ ضَيعةً ، وَقَلبَكَ لا تَشْغَلْ وَهُنّ شَوَاغِلُهْ
وَيَوْمٍ كَإبْهَامِ القَطَاةِ مُزَيَّنٍ إليّ صِبَاهُ ، غالِبٍ ليَ باطِلُهْ[5]
لَهَوْتُ بجِنّيٍّ عَلَيْهِ سُمُوطُهُ ، وَإنْسٌ مَجاليهِ ، وَأُنْسٌ شَمائِلُهْ[6]
فَما مُغْزِلٌ أدْماءُ تَحْنُو لِشادِنٍ ، كَطَوْقِ الفَتَاةِ لمْ تُشَدَّدْ مَفاصِلُهْ
بأحْسَنَ مِنْها يَوْمَ قالَتْ : أناظِرٌ إلى اللّيلِ بَعضَ النَّيلِ أم أنتَ عاجِلُهْ

---

١ ذو مرخ : واد بالحجاز . الروضتان : موضع .
٢ محلب : قاع . فردة : اسم جبل .
٣ الطرف : الذي يتطرف في المرعى .
٤ المغيزل : اسم جبل .
٥ شبه اليوم بإبهام القطا في قصره .
٦ المجالي : ما يجلى ، يكشف من الوجه وغيره من أعضاء البدن .

فَلَوْ كانَ هذا الحُبُّ حُبّاً سَلَوْتُهُ ، وَلَـكِنّهُ داءٌ تَعُودُ عَقَابِلُهْ
وَلَمْ أنْسَ يَوْماً بالعَقيقِ تخَايَلَتْ ضُحَاهُ وَطَابَتْ بالعَشيّ أصَائِلُهْ[1]
رُزِقْنَا بهِ الصَّيدَ الغَزيرَ ، وَلَم أكُنْ كَمَنْ نَبْلُهُ مَحْرُومَةٌ وَحَبائِلُهْ
ثَوَانيَ أجْيَادٍ يُوَدّعْنَ مَنْ صَحَا ، وَمَنْ بَثُّهُ عَن حاجَةِ اللّهوِ شاغِلُهْ
فأيْهاتَ أيْهاتَ العَقيقُ وَمَنْ بهِ ، وَأيْهَاتَ وَصْلٌ بالعَقيقِ تُوَاصِلُهْ
لَنا حاجَةٌ فانظُرْ وَرَاءَكَ : هَلْ تَرَى بِرَوْضِ القَطا الحَيَّ المُرَوِّحَ جَامِلُهْ
رِعانٌ أجاً مِثلُ الفَوَالِجِ دُونَهُمْ ، وَرَمْلٌ حَبَتْ أنْقَاؤهُ وَخَمَائِلُهْ[2]
رَدَدْنَا لشَعْشَاءَ الرّسُولَ وَلا أرَى كَيَوْمِئِذٍ شَيْئاً ، تُرَدّ رَسَائِلُهْ
فلَوْ كنتَ عندي يوْمَ قَوٍّ عَذَرْتَني بِيَوْمٍ زَهَتْني جِنُّهُ وَأخابِلُهْ[3]
يَقُلْنَ إذا ما حَلّ دَيْنُكَ عِنْدَنَا ، وَخَيرُ الذي يُقضَى مِنَ الدَّينِ عاجِلُهْ
لكَ الخَيرُ لا نَقضِيكَ إلاّ نَسيئَةً ، من الدَّينِ أوْ عَرْضاً فهلْ أنتَ قابلُهْ
أمِنْ ذِكْرِ لَيلى وَالرّسُومِ التي خلتْ بنَعْفِ المُنَقّى رَاجَعَ القَلبَ خابلُهْ[4]
عَشيّةَ بِعْنا الحِلْمَ بالجَهلِ وَانتحتْ بِنا أرْيَحيّاتُ الصِّبا ، وَمَجاهِلُهْ
وَذَلِكَ يَوْمٌ خَيرُهُ دُونَ شَرّهِ ، تَغَيّبَ وَاشِيهِ ، وَأقصَرَ عاذِلُهْ
وَخَرْقٍ مِنَ المَوْماةِ أزْوَرَ لا تُرَى مِنَ البُعدِ إلاّ بَعدَ خَمسٍ مَنَاهِلُهْ
قَطَعْتُ بشَجعاءِ الفُؤادِ نَجيبَةٍ ، مَرُوحٍ إذا ما النِّسْعُ غُرّزَ فاضِلُهْ

---

١ العقيق : واد لبني كلاب .
٢ الرعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . الفوالج ، الواحد فالج : الجمل ذو السنامين .
٣ زهتني : استخفتني . الأخابل ، الواحد أخبل ، وهو كالخابل : الشيطان ، أو الجني .
٤ نعف المنقى : موضع بين أحد والمدينة .

وَقَد قلَّصَتْ عَن مَنزِلٍ غادَرَتْ بِه ... منَ اللَّيلِ جَوْناً لم تُفرَّجْ غَياطِلُه[١]

وَأجْلادَ مَضْعُوفٍ كَأنّ عِظَامَهُ ... عُرُوقُ الرَّخامى لم تُشدَّدْ مَفاصِلُه[٢]

وَيَدْمَى أظَلاّها على كُلّ حَرّةٍ ، ... إذا استَعْرَضَتْ منها حَرِيزاً تُنَاقِلُه[٣]

أنَخْنَا فَسَبّحْنا ، وَنَوّرَتِ السُّرَى ... بأعرَافِ وَرْدِ اللّوْنِ بُلقٍ شَوَاكلُه[٤]

وَأنْصِبُ وَجْهي للسَّمُومِ ، وَدونَها ... شَماطيطُ عَرْضِيٍّ تَطِيرُ رَعَابِلُه[٥]

لنَا إبِلٌ لمْ تَستَجِرْ غيرَ قَوْمِها ، ... وَغَيرَ القَنَا صُمّاً ، تُهزّ عَوَامِلُه

رَعَتْ مَنبتَ الضَّمرَانِ من سَبَلِ المِعى ... إلى صُلْبِ أعْيارٍ ، تُرِنّ مَساحِلُه[٦]

سَقَتْها الثّرَيّا دِيمَةً ، وَاستَقَتْ بها ... غُرُوبَ سِماكيٍّ تَهَلّلَ وَابِلُه[٧]

تَرَى لِحَبِيّيْهِ رِبَاباً كَأنّهُ ... غَوَادي نَعَامٍ يَنفُضُ الزِّفَّ جافلُه

تَرَاعي مَطافِيلَ المَهَا ، وَيَرُوعُهَا ... ذُبَابُ النّدَى تَغرِيدُهُ وَصَوَاهِلُه

إذا حاوَلَ النّاسُ الشّؤونَ وَحاذَرُوا ... زَلازِلَ أمْرٍ لمْ تَرُعْهَا زَلازِلُه

يُبيحُ لهَا عَمرٌو وَحَنْظَلَةُ الحِمَى ، ... وَيَدفَعُ رُكنُ الفِزْرِ عنها وكاهِلُه[٨]

---

١ الغياطل ، الواحد غيطل : وهو من الليل التجاج سواده .

٢ الأجلاد : الأعضاء . المضعوف : ولد الناقة لم تتم أشهر حمله . الرخامى : شجر ينبت في الأراضي الرخوة .

٣ الحريز : المكان الكثير الحصى .

٤ ورد اللون : أراد به الصبح ، وجعله ورداً للشفق الأحمر الذي يتقدم طلـوع الشمس . وأعرافه تموجاته .

٥ الشماطيط والرعابل : واحد ، وهو القطع المتخرقة . العرضي : من برود اليمن .

٦ الضمران : نبت من دق الشجر . سبل المعى ، وصلب أعيار : كأنهما مكانان . المساحل ، الواحد مسحل : الحمار الوحشي .

٧ السماكي : المطر المنسوب إلى السماك ، وهو نجم في السماء .

٨ الفزر : سعد بن زيد مناة .

بَني مالكٍ ! مَنْ كانَ للحيّ مَعقِلاً … إذا نَظَرَ المَكرُوبُ أينَ مَعاقِلُهْ

بذي نَجَبٍ ذُدْنا وَوَاكَلَ مالِكٌ … أخاً لمْ يَكُنْ عِندَ الطِّعَانِ يُوَاكِلُهْ

تَفُشّ بَنُو جَوْخَى الخَزيرَ وَخَيْلُنا … تُشَظّي قِلالَ الحَزْنِ يَوْمَ تُناقِلُهْ[1]

أقَمْنَا بِمَا بَينَ الشَّرَبّةِ وَالمَلا ، … تُغَنّي ابنَ ذي الجَدّينِ فينا سَلاسلُهْ

وَنحنُ صَبَحْنا المَوْتَ بِشراً وَرَهْطَهُ … صُراحاً وَجادَ ابنَيْ هُجَيمةَ وَابِلُهْ

ألا تَسألُونَ النّاسَ مَنْ يُنهِلُ القَنا … وَمَنْ يَمنَعُ الثّغرَ المَخوفَ تَلاتِلُهْ[2]

لَنَا كُلُّ مَشْبُوبٍ يُرَوّى بكَفِّهِ … جَنَاحا سِنَانٍ دَيْلَميٍّ وَعَامِلُهْ[3]

يُقَلِّصُ بالفَضْلَينِ: فَضْلِ مُفاضَةٍ ، … وَفَضْلِ نِجَادٍ لمْ تُقَطَّعْ حَمَائِلُهْ

وَعَمّي رَئِيسُ الدَّهمِ يَوْمَ قُرَاقِرٍ ، … فكانَ لَنَا مِرْبَاعُهُ وَنَوَافِلُهْ

وكان لنا خَرْجٌ مُقيمٌ عليهمُ ، … وأسلابُ جَبّارِ المُلوكِ وجامِلُهْ

أتَهْجُونَ يَرْبُوعاً ، وَأترُكُ دارِماً ، … تَهَدّمَ أعْلى جَفْرِكُمْ وَأسَافِلُهْ

وَدَهْم كجُنحِ اللّيلِ زُرْنا به العِدى … لَهُ عِثْيَرٌ مِمّا تُثِيرُ قَنَابِلُهْ

إذا سَوّمُوا لمْ تَمْنَعِ الأرْضُ منهُمُ … حَرِيداً ولمْ تَمنَعْ حَرِيزاً مَعاقِلُهْ[4]

نَحُوطُ الحِمَى وَالخَيلُ عَادِيَةٌ بنا … كما ضَرَبَتْ في يَوْمِ طَلٍّ أجادِلُهْ

أغَرّكَ أنْ قيلَ الفَرَزْدَقُ مَرّةً ؛ … وَذو السنّ يُخصَى بعدما شقّ بازِلُهْ

فإنّكَ قَدْ جارَيْتَ لا مُتَكَلِّفاً ، … وَلا شَنِجاً، يَوْمَ الرِّهانِ ، أبَاجِلُهْ

---

١ تفش : تتجشأ . بنو جوخى : أراد قوم الفرزدق .

٢ تلاتله ، الواحدة تلتلة : الإقلاق والزعزعة .

٣ المشبوب من الرجال : الشهم .

٤ الحريد : المنفرد ، المعتزل عن قومه .

أنا البدرُ يُعشي طَرْفَ عَينيكَ فالتمسْ بكَفّيكَ يا ابنَ القَينِ هل أنتَ نائلُهْ

لَبِستُ أداتي ، وَالفَرَزْدَقُ لُعْبَةٌ ، عَلَيْهِ وِشَاحَا كُرَّجٍ وَجَلاجِلُهْ

أعِدّوا معَ الحَلْيِ المَلابَ ، فإنّمَا جَرِيرٌ لَكُمْ بَعْلٌ وَأنتُمْ حَلائِلُهْ

وَأعْطوا كمَا أعطَتْ عوَانٌ حَليلَها ، أقَرّتْ لِبَعْلٍ بَعدَ بَعلٍ تُرَاسِلُهْ

أنا الدّهرُ يُفْني المَوْتَ وَالدّهرُ خالِدٌ فجِئْني بمِثْلِ الدّهْرِ شَيْئاً يُطاوِلُهْ

أمِنْ سَفَهِ الأحْلامِ جاؤوا بقِرْدِهِم إليّ ، وَمَا قِرْدٌ لقَرْمٍ يُصَاوِلُهْ

تَغَمّدَهُ آذِيٌّ بَحْرٍ ، فغَمَّهُ ، وَألقاهُ في في الحوتِ فالحوتُ آكِلُهْ

فإنْ كُنْتَ يا ابنَ القَينِ رَائِمَ عِزِّنَا فَرُمْ حَضَناً فانظُرْ متى أنتَ نَائِلُهْ

بَنِي الخَطَفَى حتى رَضِينَا بِنَاءهُ ، فهَل أنتَ إنْ لم يُرْضِكَ القَينُ قاتلُهْ

بَنَيْنَا بِنَاءً لَمْ تَنَالُوا فُرُوعَهُ ، وَهَدّمَ أعلى مَا بَنَيْتُمْ أسَافِلُهْ

وَمَا بِكَ رَدٌّ لِلأوَابِدِ ، بَعْدَمَا سَبَقنَ كسَبَقِ السّيفِ ما قال عاذِلُهْ

سَتَلْقَى ذُبابي طائِفاً كانَ يُتّقَى ، وَتَقْطَعُ أضْعَافَ المُتُونِ أخَايِلُهْ

وَمَا هَجَمَ الأقْيانُ بَيتاً بِبَيْتِهِمْ ، وَلا القَينُ عَنْ دارِ المَذَلّةِ نَاقِلُهْ

وَما نحنُ أعطَينا أسَيْدَةَ حُكْمَهَا لِعانٍ ، أُعِضّتْ في الحَديدِ سلاسلُهْ

وَلَسْنَا بذِبْحِ الجَيشِ يَوْمَ أُوَارَةٍ ، وَلَمْ يَسْتَبِحْنَا عَامِرٌ وَقَنَابِلُهْ

عَرَفْتُمْ بَني عَبْسٍ عَشيّةَ أقْرُنٍ فَخُلّيَ للجَيْشِ اللّوَاءُ وَحَامِلُهْ

وَعِمْرَانُ يَوْمَ الأقْرَعَينِ ، كأنّما أناخَ بذي قُرْطَينِ خُرْسٍ خلاخلُهْ[1]

ولَم يَبقَ في سَيفِ الفَرَزْدقِ مِحمَلٌ ، وَفي سَيفِ ذَكوَانَ بنِ عَمرٍو مَحاملُهْ

---

١ أراد بالأقرعين : الأقرع بن حابس ، فثناه .

وَيَرْضَعُ مَنْ لاقى، وَإنْ يَلْقَ مُقعَداً يَقُودُ بأعْمَى فالفَرَزْدَقُ سَائِلُهْ

إذا وَضَعَ السِّرْبالَ قالَتْ مُجاشِعٌ : لَهُ مَنْكِبا حَوْضِ الحِمارِ وكاهِلُهْ

عَلى حَفَرِ السِّيدانِ لاقَيْتَ خِزْيَةً ، وَيَوْمَ الرَّحَا لَمْ يُنقِ ثَوْبَكَ غاسلُهْ

أحارِثُ! خُذْ مَنْ شئتَ منّا وَمنهُمُ وَدَعْنا نَقِسْ مَجداً تُعَدّ فَوَاضِلُهْ

فَما في كتابِ اللهِ تَهْديمُ دارِنَا ، بتَهْديمِ ماخُورٍ خَبيثٍ مَداخِلُهْ

وَفي مُخْدَعٍ مِنْهُ النَّوَارُ وَشَرْبُهُ ، وَفي مُخْدَعٍ أكْيارُهُ وَمَرَاجِلُهْ

تَميلُ بهِ شَرْبُ الحَوانيتِ رَائِحاً ، إذا حَرّكَتْ أوْتارَ صَنْجٍ أنامِلُهْ

وَلَسْتَ بذي دَرْءٍ وَلا ذي أرُومَةٍ ، وَمَا تُعْطَ مِنْ ضَيْمٍ فإنّكَ قابلُهْ

جَزِعْتُمْ إلى صَنّاجَةٍ هَرَوِيّةٍ ، عَلى حِينِ لا يَلْقَى معَ الجِدّ باطِلُهْ

إذا صَقَلُوا سَيْفاً ضَرَبْنَا بنَصْلِهِ ، وَعادَ إلَيْنَا جَفْنُهُ وَحَمَائِلُهْ

يماشي عدياً لؤمها

قال لذي الرمة

عَجِبتُ لرَحلٍ من عَدِيّ مُشَمَّسٍ ، وَفي أيّ يَوْمٍ لمْ تَشَمَّسْ رِحالُهَا[1]
وَفيمَ عَدِيٌّ عِندَ تَيْمٍ منَ العُلى ، وَأيّامِنَا اللاّتي يُعَدّ فَعَالُهَا
مَدَدْتَ بكَفٍّ مِنْ عَدِيٍّ قَصيرَةٍ لتُدْرِكَ مِنْ زَيْدٍ يَداً لا تَنَالُهَا
وَصِيّةَ عَمّي بابنِ خِلٍّ ، فَلا تَرُمْ مَساعيَ قَوْمٍ لَيسَ مِنكَ سِجالُهَا
يُمَاشي عَدِيّاً لُؤمُها مَا تُجِنّهُ منَ النّاسِ ما ماشَتْ عَدِيّاً ظِلالُهَا
فَقُلْ لعَدِيٍّ تَسْتَعِنْ بِنِسَائِهَا عَليّ ، فَقَد أعْيَا عَدِيّاً رِجالُهَا
أذا الرُّمّ قَدْ قَلّدْتَ قَوْمَكَ رُمّةً ، بَطِيّاً بأيْدي المُطْلِقِينَ انْحِلالُهَا
تَرَى اللّؤمَ ما عاشَتْ عَدِيٌّ مُخَلَّداً سَرَابِيلُهَا مِنْهُ ، وَمِنْهُ نِعالُهَا

---

[1] كنى بتشميس الرحل عن البخل .

الجار القرير العين

قال لمازن وهلال

فَلا خَوْفٌ عَلَيْكِ وَلَنْ تُراعي ، بِعُقْوَةِ مَازِنٍ وَبَني هِلالِ
هُمَا الحَيَّانِ ، إنْ فَزِعَا يَطِيرَا إلى جُرْدٍ ، كَأَمْثَالِ السَّعَالي
أَمَازِنُ ، يا ابنَ كَعْبٍ ، إنَّ قَلْبي لَكُمْ ، طُولَ الحَيَاةِ ، لَغَيْرُ قَالي
غَطَارِيفٌ يَبِيتُ الجَارُ فِيهِمْ قَرِيرَ العَيْنِ في أَهْلٍ وَمَالِ

لا زلتما في سفال

قال للفرزدق والأخطل

شَتَمْتُما قَائِلاً بالحَقِّ ، مُهْتَدِياً ، عِنْدَ الخَلِيفَةِ ، وَالأَقْوَالُ تَنْتَضِلُ
أَتَشْتُمانِ سِفاهاً خَيْرَكُمْ حَسَباً ، فَفِيكُمَا ، وَإلهي ، الزُّورُ وَالخَطَلُ
أَتَشْتُمَاهُ على رَفْعِي وَوَضْعِكُما ، لا زِلْتُمَا في سِفَالٍ أَيُّها السَّفَلُ

حرف الميم

يا تيم انك عبد

يهجو التيم

حَيِّ الدّيارَ كوَحي الكافِ وَالميمِ ، ما حَظُّكَ اليَوْمَ مِنْها غَيرُ تَسليمِ [1]
إذْ أنتَ صادٍ بنَبْلِ الجِنّ مُقْتَتَلٌ ، وَالشُّرْبُ يُمنَعُ من صَديانَ مَهيوم [2]
لَلْمَوْتُ أرْوَحُ مِمّا تَفعَلينَ بِنَا ، وَمِنْ مَوَاعِدَ مِنْ خُلْفٍ وَتأثيمِ [3]
قَد كنتُ أصْطادُ إذْ رِيشُ القِداحِ بها قَبلَ الرّماةِ ، بسَهْمٍ غيرِ مَحرُومِ
يا تَيمُ ! قد طالَ إنْذاري على طُرُقٍ ، وَعِنْدَ زَائِدَةَ الكَلْبيِّ تَقْديمي [4]
إذْ قُلتُ للتّيمِ : لا تَدنُوا فَلِزّكُمُ مِن قاطعٍ طَبَقَ الأعنَاقِ مَسمُومِ [5]
تَسْمُو تَميمٌ بِسامٍ ذي مُراهَنَةٍ عِنْدَ المَوَاطِنِ ، سَبّاقِ الأضَاميمِ
أدْعُو تَميمَ بنَ مُرٍّ ثُمّ تَرْفِدُني ، عِندَ المَوَاطِنِ ، رِفداً غيرَ مَغمُومِ

[1] أراد بالوحي آثار الكتابة .
[2] المهيوم : العطشان .
[3] التأثيم : الكذب .
[4] زائدة الكلبي : نسابة من بني كلب .
[5] الفلز : النحاس .

إنّ الجَرَاثِيمَ كُبْرَاها يَكُونُ لَنَا ، لا حَقَّ للتَّيْمِ في تِلْكَ الجَرَاثِيمِ

قالَتْ تَمِيمٌ : ألَسْتُمْ يا بني كُسَعٍ ريشَ الذُّنَابَى وَلَسْتُمْ بالمَقادِيمِ[1]

يا تَيْمُ ! وَيحَكَ من جَدْعٍ له نَدَبٌ يَبْدُو بأنْفِكَ مِنْ ذُلٍّ وَتَرْغِيمِ

يا تَيمُ ! تمضي علَيكُمْ كلُّ مَظلِمةٍ ، عاداتِ مُعترِفٍ بالذّلّ مَظْلُومِ

يا قَبّحَ اللهُ عَبداً مِنْ بَنِي لَجَإٍ ، يأوِي إلى نِسْوَةٍ رُصْعٍ مَدارِيمِ[2]

وَابْنَيْ شَرِيكٍ ،شرِيكِ اللّؤمِ ،إذ نزَلا بالجِزْعِ أسفَلَ مِن أطوَاءِ مَوْشُومِ[3]

عَمداً رَمَيتُ ابنَ مكحولٍ بدامغَةٍ ، حتى استَدارَ بوَاهي الرّأسِ مأمُومِ[4]

فَرْعا قُرَيْشٍ إذا ما حُكّموا عَدَلوا فَصْلَ القَضَاء وكانُوا أهْلَ تَحكيمِ

الطّيّبُونَ ، مِنَ الرَّيْحانِ مَنبِتُهمْ ، وَمَنْبِتُ التّيْمِ في الكُرّاثِ وَالثّومِ

تَقضِي القُضَاةُ علَى تيمٍ وَإن رَغِمتْ ، فاكتُبْ قضَاءكَ وَاطبَعْ بالخَوَاتيمِ

فاسألْ بَنِي عَبد شَمس قد رَضِيتُ بهم أوْ هاشِمَ الصِّيدَ أوْ أبْناءَ مَخْزُومِ

يا تَيْمُ ! إنّكَ عَبدٌ من بني كُسَعٍ ، ما كُنتَ أوّلَ عَبدٍ ضَلّ مَغتُومِ[5]

يا تَيمُ ! أُمُّكُمُ عَمْياءُ مُقعَدَةٌ ، جاءتْ بنَسلٍ خَبيثِ الرّيحِ مَجذومِ

ما بَينَ تَيمٍ وَإسماعيلَ مِنْ نَسَبٍ ، إلاّ القَرَابَةُ بَينَ الزّنْجِ وَالرّومِ

---

١ يا بني كسع : أي يا بني الذل والمهانة .

٢ الرصع ، الواحدة رصعاء : الرسحاء . المداريم : المدارين ، أي المتسخين ، أو من قولهم امرأة درماء : أي لا تستبين كعوبها ومرافقها لكثرة الشحم .

٣ ابنا شريك : من تميم . الجزع : منعطف الوادي . أطواء ، الواحد طوي : البئر المبنية بالحجارة . موشوم : ماء لبني العنبر .

٤ مكحول : عبد كان لتيم .

٥ المغتوم : الأعجم الذي لا يفصح .

إنّ ابنَ تيمٍ لمَنْسُوبٌ لِوالِدِهِ ، داني القَرَابَةِ من حامٍ ويَحمُومِ[1]
هذي التي جَدَعَتْ تَيْماً مَوَاسِمُها ثمّ اقعُدي بَعدَها يا تيمُ أوْ قُومي

بئس الفوارس

يهجو غسان بن ذهل السليطي

بِئْسَ الفوَارِسُ يَوْمَ نَعْفِ قُشاوَةٍ وَالخَيْلُ عَادِيَةٌ عَلى بِسْطَامِ[2]
الظّاعِنُونَ على العَمى بِجَمِيعِهِمْ ، وَالخافِضُونَ بِغَيرِ دارِ مُقَامِ
تَرَكوا الأُحَيمِرَ حينَ خرّقَه القَنا ، إنّ المُحاميَ يَوْمَ ذاكَ مُحَامي[3]
أبْلَيْتُمُ خَوَراً وَفَكّ عُنَاتَكُمْ عارِي الأشاجِعِ من بَني هَمّامِ

[1] حام : هو ابن نوح ، زعموا أنه أبو السودان . اليحموم : الأسود من كل شيء .
[2] يوم نعف قشاوة : يوم لبني شيبان على بني يربوع .
[3] الأحيمر : حريث بن أبي مليل .

البناء الخالد

يمدح الوليد بن عبد الملك ويذكر هدم الكنيسة

حَيِّ الدِّيارَ بِعاقِلٍ فَالأنْعُمِ ، كالوَحيِ في رَقِّ الكِتابِ المُعجَمِ[1]

طَلَلٌ تَجُرُّ بِهِ الرِّياحُ سَوارِياً ، وَالمُدْجِناتُ مِنَ السِّماكِ المِرْزَمِ[2]

عَفّى المَنازِلَ كُلُّ جَوْنٍ ماطِرٍ ، أوْ كُلُّ مُعْصِفَةٍ حَصاها يَرْتَمي[3]

أصَرَمْتَ حاجَتَكَ التي قَضَّيْتَها ، وَمَعَ الظَّعائِنِ حاجَةٌ لمْ تُصرَمِ

بَقَرٌ أوانِسُ لَمْ تُصِبْ غِرّاتِها نَبْلُ الرُّماةِ وَلا رِماحُ المُسْتَمي[4]

أخْلَفْنَ كُلَّ مُتَيَّمٍ مَنَّيْنَهُ ، وَجَفَوْنَ مَنْزِلَةَ الرَّهينِ المُغْرَمِ

إنَّ البَغيضَ لَهُ مَنازِلُ عِندَنا ، لَيْسَتْ كَمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

ما نَظْرَةٌ لَكَ يَوْمَ تَجْعَلُ دُونَها فَضْلَ الرِّداءِ ، وَتَتَّقي بالمِعْصَمِ[5]

وَلَقَدْ قَطَعْتُ مَجاهِلاً وَمَناهِلاً وَجِمامُ آجِنِها كَلَوْنِ العَنْدَمِ

---

١ عاقل : واد لدارم . الأنعم : بالعالية . الرق : جلد رقيق يكتب فيه . المعجم : خلاف المعرب ، والمعجم أيضاً الكتاب أزيلت عجمته وإبهامه بوضع النقط والحركات أو بالتفسير .

٢ السواري ، الواحدة سارية : السحابة التي تسري ليلا . المدجنات ، الواحدة مدجنة : السحابة الكثيرة المطر . السماك : منزلة من منازل القمر . نسب إليه النوء أي المطر . المرزم : الرعاد .

٣ المعصفة : الريح العاصفة .

٤ المستمي ، من استمى الصائد : لبس المسماة ، جورب من صوف (الطاقات) لصيد الظباء في الحر .

٥ ما نظرة لك : أي اعجب لنظرة لك .

وَإذا المُطَوَّقُ باضَ في أرْجائِها ، حُسِبَتْ نَقائِضُهُ فُلاقَ الحَنتَمِ[1]
إنّ الوَليدَ خَليفَةٌ لخَليفَةٍ ، رَفَعَ البِناءَ عَلى البِناءِ الأعْظَمِ
فَعَلا بِناؤكُمُ الّذي شَرّفْتُمُ ، وَلَكُمْ أبَاطِحُ كلّ وَادٍ مُفْعَمِ
كَم قد قَطَعْتُ إلَيكَ من دَيمُومَةٍ يَهْمَاءَ غُفْلٍ ، لَيْلُهَا كالأيْهَمِ[2]
وَتَرَكْتُ نَاجِيَةَ المَهارَى زَاحِفاً ، بَعْدَ الزَّوَرَّةِ وَالجُلالِ الأحْزَمِ[3]
إنّ الوَليدَ هُوَ الإمَامُ المُصْطَفَى ، بالنّصْرِ هُزّ لِوَاؤهُ ، وَالمَغنَمِ
ذُو العَرْشِ قَدّرَ أنْ تكونَ خَليفةً ، مُلّكْتَ فَاعلُ على المَنابِرِ وَاسْلَمِ
وَرِثَ الأعِنّةَ وَالأسِنّةَ وَانتَمَى في بَيْتِ مَكْرُمَةٍ رَفيعِ السُّلّمِ
وَرَأيْتُ أبْنِيَةً خَوَتْ وَتَهَدّمَتْ ، وَبِناءُ عَرْشِكَ خالِدٌ لَمْ يُهْدَمِ
تَرَكَ النّجَاةَ وَحَلّ حَيثُ تمَنّعَتْ أعْيَاصُهُ ، وَلِكُلّ خَيرٍ يَنْتَمي[4]
عَرَفَ البَرِيّةُ أنّ كُلّ خَليفَةٍ مِن فَرْعِ عِيصِكَ كالفَنيقِ المُقرَمِ[5]
خَزَمَ الأنُوفَ ، وَقادَ كلّ عِمارَةٍ ، صَعْبُ القِيادِ مُخاطِرٌ لَمْ يُخْزَمِ[6]

---

١ نقائضه : بيضه ، أي بيض الحمام المطوق . الفلاق : الواحدة فلقة . الحنتم : الكيزان الحمر والخضر .
٢ الديمومة : الفلاة الواسعة . اليهماء : الفلاة التي لا ماء فيها ، ولا يهتدى إلى طرقها . الأيهم : ليل لا نجم فيه .
٣ زاحفاً : تعباً يزحف زحفاً . الزورة : السريعة . الجلال : العير المسن . الأحزم : العظيم موضع حزامه أي صدره .
٤ الأعياص أربعة : العاص وأبو العاص ، والعيص وأبو العيص ، أبناء أمية بن عبد شمس .
٥ الفنيق : الفحل المكرم لا يؤذى ولا يركب لكرامته . المقرم : المتروك عن العمل والركوب للفحلة .
٦ العمارة : أخص من القبيلة . لم يخزم : لم يجعل في جانب أنفه الحزام أو الخزامة ، وهي حلقة يشد فيها زمام البعير .

وَبَنُو الوَلِيدِ مِنَ الوَلِيدِ بِمَنْزِلٍ ، كالبَدْرِ حُفَّ بِوَاضِحاتِ الأَنْجُمِ

وَلَقَدْ سَمَوْتَ إلى النَّصَارَى سَمْوَةً رَجَفَتْ لوَقْعَتِها جِبالُ الدَّيْلَمِ

إنَّ الكَنِيسَةَ كانَ هَدْمُ بِنَائِها قَسْراً ، فَكَانَ هَزِيمَةً للأخْرَمِ[1]

فأرَاكَ رَبُّكَ إذْ كَسَرْتَ صَلِيبَهُمْ نُورَ الهُدَى وَعَلِمتَ ما لم تَعْلَمِ

وَإذا الكَتَائِبُ أعْلَمَتْ رَاياتِها ، وَكَأنَّهُنَّ عِتَاقُ طَيْرٍ حُوَّمِ

نَطَحَ الرّؤوسَ بِهَامَةٍ ، فَتَفَرَّقُوا عَنها وَعَظْمُ فَرَاشِها لَمْ يُهْزَمِ

مِرْدَى الحُرُوبِ إذا الحُرُوبُ تَوَقَّدَتْ ، وَحَياً إذا كَثُرَتْ عِمَادُ الرُّزَّمِ[2]

إنّي مِنَ المُتَنَصِّفِينَ سِجالَكُمْ ، يَنْفَحْنَ من ثَبَجِ الفُرَاتِ الأعظَمِ

أرْجُو سَوَابِقَ ذي فَوَاضِلَ مِنهُمُ ، وَأخافُ صَوْلَةَ ذي شُبُولٍ ضَيغَمِ

أشْكُو إلَيْكَ وَرُبّمَا تَكْفُونَني عَضَّ الزّمانِ وَثِقْلَ دَينِ المَغرَمِ

بَرُّ البِلادِ مُسَخَّرٌ يُجبَى لَكُمْ ، وَالبَحْرُ سُخّرَ بالجَوَارِي العُوَّمِ

وَتَرَى الجِفَانَ يَمُدُّها قَمَعُ الذُّرَى مَدَّ الجَداوِلِ بِالأَتِيِّ المُفْعَمِ[3]

وَالقِدْرُ تَنْهِمُ بالمَحَالِ وَتَرْتَمي بالزَّوْرِ هَمْهَمَةَ الحِصَانِ الأدْهَمِ[4]

---

١ أراد بالكنيسة كنيسة مار يوحنا التي تحولت إلى المسجد المعروف بالجامع الأموي . الأخرم : من ملوك بيزنطة .

٢ الرزم ، من رزم البعير : كان لا يقوم هزالا ، فيرفع بالعمد .

٣ القمع ، الواحدة قمعة : رأس سنام الجمل .

٤ شبه صوت غليان القدر بهمهمة الحصان الأسود . الزور : الصدر ، وأراد صدر الذبيحة التي يطبخ لحمها .

سبقنا العالمين بكل مجد

يهجو الأخطل

عَرَفْتُ بِبُرْقَةِ الوَدّاء رَسْماً مُحيلاً ، طابَ عَهدُكَ من رُسُومِ [١]

عَفَا الرّسْمَ المُحيلَ بذي العَلَنْدَى ، مَسَاحِجُ كُلّ مُرْتَجِزٍ هَزِيمِ [٢]

فَلَيْتَ الظّاعِنِينَ هُمُ أقَامُوا ، وَفَارَقَ بَعْضُ ذا الأنَسِ المُقيمِ

فَمَا العَهْدُ الذي عَهِدَتْ إلَيْنَا بِمَنْسِيّ البَلاءِ ، وَلا ذَميمِ

وَزَارَتْ فِتْيَةً وَرِحَالَ مَيْسٍ ، لَدَى فُتُلٍ مَرَافِقُهُنّ ، هِيمِ [٣]

يُسَاقِطْنَ النّقِيلَ وَهُنّ خُوصٌ ، بِغُبْرِ البِيدِ ، خَاشِعَةِ الحُزُومِ [٤]

تُعَطَّفُ ، مِن تَوَابعِ كُلّ هَجْرٍ ، عَصِيماً بِالجُلُودِ عَلى عَصِيمِ [٥]

سَرَينَ اللّيْلَ ثمّ وَرَدْنَ خِمْساً ، وَلا يَسْطِيعُ ذاكَ أخُو النّعيمِ

---

١ البرقة : أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين . الوداء : واد أعلاه لبني العدوية والتيم ، وأسفله لبني كليب وضبة .

٢ العلندى : شجر من العضاه له شوك ، واحدته علنداة . وذو العلندى : موضع فيه من هذا الشجر . المساحج ، من سحج الشيء : قشره ، وأراد الأمطار التي تسحج الأرض بشدتها . المرتجز والهزيم : الرعد الشديد الصوت .

٣ الهيم ، الواحدة هيماء : المصابة بشدة العطش .

٤ النقيل : النعال . الخوص : الغائرة العيون . الحزوم ، الواحد حزم : الغليظ المرتفع من الأرض ، وقوله : خاشعة الحزوم ، أي أرض لا يهتدى إليها ، ولا تسلك لغلظها .

٥ تعطف : تلبس . من توابع كل هجر : أراد من شدة الحر . العصيم : القطران . شبه عرقها المنعقد بالقطران في اسوداده .

أعاذِلَ ! طالَ لَيْلُكِ لَمْ تَنَامي ، وَنَامَ العَاذِلاتُ ، وَلَمْ تُنِيمي[1]
إذا ما لُمْتِنِي ، وَعَذَرْتُ نَفْسِي ، فَلُومي مَا بَدَا لَكِ أنْ تَلُومي
ذَميلُ النّاعِجاتِ ، بِكُلّ خَرْقٍ ، شِفَاءُ الطّارِقَاتِ مِنَ الهُمُومِ
تُرِيحُ نِقَادَهَا جُشَمُ بنُ بَكْرٍ ، وَمَا نَطَقُوا بِأنْجِيَةِ الحُكُومِ[2]
لَقَدْ سَفِهَتْ حُلُومُهُمُ وَأجْرُوا مَعَ المَسْبُوقِ حَيْثُ جَرَى المَلِيمِ
لَهُمْ مَرٌّ ، وَلَانْخَبَاتِ مَــرٌّ ، فَقَدْ رَجَعُوا بغَيرِ شَظًى سَليمِ
وَقَدْ نَالَ الأخَيْطِلُ مِنْ هِجَائي دَحُولَ السَّبْرِ ، غائِرَةَ الهُزُومِ[3]
وَكَيْفَ يَصُولُ أرْصَعُ تَغْلِبِيٌّ ، وَمَا للعَبْدِ مِنْ حَسَبٍ قَدِيمِ[4]
سَمَوْنَا للمَكَارِمِ ، فَاحْتَوَيْنَا بِلا وَغْلِ المَقَامِ ، وَلا سَؤومِ
وَقَدْ هَجَمُوا الرّهانَ ، فَما كَبَوْنا ، وَمَا أوْهَى قَنَاتِيَ مِنْ وُصُومِ
تَرَى الشُّعَرَاء مِنْ صَعِقٍ مُصَابٍ بِصَكّتِهِ ، وَآخَرَ مُسْتَدِيمِ[5]
لَقَدْ وَجَدُوا رِشَائيَ مُسْتَمِراً ، وَدَلْوِيَ غَيْرَ وَاهِيَةِ الأدِيمِ
وَمِثْلَكَ قَدْ قَصَدْتُ لهُ فأمْسَى أخَا حِلْمٍ ، وَمَا هُوَ بالحَلِيمِ

---

١ لم تنيمي : أي لم تتركي أحداً ينام .
٢ النقاد ، الواحد نقد : جنس من الغنم صغير الأرجل . الأنجية ، الواحد نجي : المحدث . الحكوم : الذين يفصلون في الأمور حين المشاورة في أمر .
٣ الدحول : الواسعة الجوانب ، الضيقة الرأس . السبر : امتحان غور الشيء . الهزوم ، الواحد هزم : الحفرة .
٤ الأرصع : الخفيف العجيزة .
٥ الصعق : المغشي عليه . المستديم : المنتظر صكة أخرى .

يَرَى حَسَرَاتِهِ ، وَيَخَافُ دَرْئي ، وَيُغْضِي طَرْفَهُ نَظَرَ الأمِيمِ[1]
فإنْ تُغْلَبْ ، فإنّكَ تَغْلِبيٌّ نَزَلْتَ بِغايَةِ الحَمقِ ، اللّئيمِ
ستَعْلَمُ أنّ أصْلي خِنْدِفيٌّ ، جَبَا ليَ أفْضَلَ الحَسَبِ الكَرِيمِ
فَنَفْسِي ، وَالنّفُوسُ فِداءُ قَوْمٍ بَنَوْا لي فَوْقَ مُرْتَقَبٍ جَسِيمِ
نَزَلْتُ بِفَرْعِ خِنْدِفَ حيثُ لاقتْ شُؤونُ الهَامِ مُجتَمَعَ الصّمِيمِ
أفَاضِلُ بالرِّبابِ وَآلِ سَعْدٍ ، وَزَيْدِ مَنَاةَ ، إذْ خَطَرَتْ قُرُومي
وَجَدْنا المَجدَ، قد علِمَتْ مَعَدٌّ ، وَعِزَّ النّاسِ تَمّ إلى تَمِيمِ
مَطاعِيمُ الشَّمالِ ، إذا استُحِنّتْ ، وَفي عُرَوَاءِ كُلّ صَباً عَقِيمِ[2]
سَبَقْنَا العالَمِينَ بِكُلّ مَجْدٍ ، وَبِالمُستَمْطَرَاتِ مِنَ النّجُومِ
إذا نَجْمٌ تَغَيّبَ لاحَ نَجْمٌ ، وَلَيْسَتْ بِالمُحَاقِ ، وَلا الغُمُومِ[3]
سَأبْسُطُ مِنْ يَدَيّ عَلَيكَ فَضْلاً ، وَنَحْنُ القَاطِعُونَ يَدَ الظّلُومِ
رَأوْا أثْبِيَةَ الفَهَدَاتِ وِرْداً ، فَمَا عَرَفُوا الأغَرَّ مِنَ البَهِيمِ[4]
وَأعْيَيْنَا أبَاكَ ، أبَا غُوَيْثٍ ، فَأعْيَا عَنْ مُجاهَدَةِ الخُصُومِ
وَأدْرَكْنَا الهُذَيْلَ بِلافِظَاتٍ دَمَ الأشْداقِ مِنْ عَلَكِ الشّكِيمِ[5]

---

١ الدرء : الدفع . الأميم : الذي شج رأسه شجة بلغت أم دماغه .
٢ العرواء : البرد الشديد . العقيم : الريح التي لا يصحبها مطر .
٣ أراد بالنجم : السيد منهم . المحاق : الليالي الثلاث الأخيرة من الشهر القمري ، وتكون مظلمة .
الغموم ، الواحد غم : النجم الصغير الخفي .
٤ الأثبية ، الواحدة ثبة : وسط الحوض ، الجماعة . الفهدات : قارات بذي بهدى .
٥ الشكيم من اللجام : الحديدة المعترضة في فم الفرس .

ضَغَا في القِدِّ آدَرُ تَغْلِبيٌّ ، ضَبِيحُ الجِلْدِ مِنْ أثَرِ الكُلُومِ[1]

مَنَعْنَا الجَوْفَ وَالنَّعَمَ المُنَدَّى ، وَقُلْنَا للنِّسَاء بِهِ أقِيمي[2]

وَقَد هَجَمَتْ،وَأُمِّكَ، خيلُ قيسٍ عَلى رَعْنِ السَّلَوْطَحِ ذي الأرُومِ[3]

وَمَا قَتْلي بَني جُشَمَ بنِ بَكْرٍ بِزَاكِيَةِ الدِّمَاء ، ولا اللُّحُومِ

فَحَسْبُكَ أنْ تَنَوَّحَ بَينَ دَنٍّ ، وَبَاطِيَةٍ ، وَإبْرِيقٍ رَذُومِ[4]

حَكَمْتَ بِحُكْمِ أُمِّكَ حيثُ تلقى خَلِيطاً مِنْ صَقَالِبَةٍ وَرُومِ

ألَيْسَ أبُوكَ ذا زَمَعٍ ثَمَانٍ ، وَأُمُّكَ ذاتَ مُكْتَشَرٍ ذَمِيمِ[5]

لَبِئْسَ الفَحْلُ ، لَيْلَةَ أشْعَرَتْهُ عَبَاءَتَهَا مُرَقَّعَةً بِنِيمِ[6]

فَذَاكَ الفَحْلُ جاء بِشَرِّ نَجْلٍ ، خَبِيثَاتِ المَثَابِرِ وَالمَشِيمِ[7]

---

١ ضغا : صوت . الضبيح : الجلد الأسود .

٢ المندى ، من ندى الإبل : رعاها حول الماء .

٣ السلوطح : موضع بالجزيرة .

٤ الرذوم : السائل من كل شيء .

٥ الزمع ، الواحدة زمعة : الشعرة المدلاة في مؤخر رجل الشاة ، وأراد بقوله : ذو زمع ثمان الخ ، انه ابن خنزير وخنزيرة .

٦ النيم : الفرو الرث .

٧ المثابر ، الواحد مثبر : الموضع الذي تلد فيه المرأة . المشيم ، الواحدة مشيمة : غشاء ولد الانسان الذي يخرج معه عند الولادة .

فرخ عقيم

يهجو التيم

تُلاقي في الوَلاء عَلَيْكَ سَعْداً ، ثِقَالَ الوَزْنِ ، طَالِعَةَ الخُصُومِ
وَأَبْنَاءُ الضَّرَائِرِ جَدَّعُوكُمْ ، وَأَنْتُمْ فَرْخُ وَاحِدَةٍ عَقِيمِ

اللئيم لا يكرم بغيره

أبَنِي أُسَيْدَةَ ! قَدْ وَجَدْتُ لِمَازِنٍ قِدَماً ، وَلَيسَ لَكُمْ قَدِيمٌ يُعْلَمُ
فَدَعُوا التَّكَرُّمَ وَالفَخَارَ بِمَازِنٍ ؛ إنَّ اللَّئِيمَ بِغَيْرِهِ لا يُكْرَمُ

متى تأت الرصافة تخز فيها

عَرَفْتُ الدّارَ بَعْدَ بِلَى الخِيَامِ ... سُقِيتَ نِجَاءَ مُرْتَجِزٍ رُكَامِ[1]

كَأنّ أخَا اليَهُودِ يَخُطّ وَحْياً ، ... بِكَافٍ ، في مَنَازِلِهَا ، وَلامِ

وَقاطَعْتُ الغَوَانيَ بَعْدَ وَصْلٍ ؛ ... فَقَدْ نَزَعَ الغَيُورُ عَنِ اتّهَامي[2]

تَنَازَعْنَا بِجِدّتِهَا حِبَالاً ، ... فَنِينَ بِلًى وَصِرْنَ إلى رِمَامِ

وَقَدْ خُبّرْتُهُنّ يَقُلْنَ : فَانٍ ! ... فَلا يَنْظُرْنَ مِنْ خَلَلِ القِرَامِ[3]

وَقَدْ أقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الغَوَاني ؛ ... وَقَدْ آذَنّ حَبْلِيَ بِانْصِرَامِ

إذا حَدّثْتُهُنّ هَزِئْنَ مِنّي ، ... وَلا يَغْشَيْنَ رَحْلِيَ في المَنَامِ

لَقَدْ نَزَلَ الفَرَزْدَقُ دارَ سَعْدٍ ، ... لَيَاليَ لا يَعِفّ ، وَلا يُحَامي

إذا مَا رُمْتَ ، وَيْلَ أبِيكَ ، سعداً ، ... لَقِيتَ صِيَالَ مُقْرَمَةٍ سَوَامِ[4]

وَهُمْ جَرّوا بِنَاتِ أبِيكَ غَصْباً ، ... وَمَا تَرَكُوا لجَارِكَ مِنْ ذِمَامِ

وَإنّكَ لَوْ سَألْتَ بِنَا بَحِيراً ، ... وَأصْحَابَ المَجَبّةِ عَنْ عِصَامِ[5]

---

١ النجاء : ما خرج من السحاب . المرتجز : المصوت .

٢ نزع الغيور عن اتهامي : أي أنه كبر في السن ، فصار ممن لا يغار منهم لأنه لا يتهم .

٣ القرام : الستر ، الثوب الرقيق .

٤ الصيال ، من صال على قرنه : سطا عليه وقهره . المقرمة ، الواحد مقرم : البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذلل، ومنه القرم ، أي السيد ، وأراد بالمقرمة سادات سعد . السوامي : السامية .

٥ بحير : هو ابن عبد الله بن سلمة بن قشير قتل يوم المروت . المجبة : أحد بني ربيعة من ذهل بن شيبان قتله عصام بن المنهال الرياحي .

وَذا الجَدّينِ أزْهَقَتِ العَوالي ، وَكُلُّ مُقَلِّصٍ قَلِقِ الحِزَامِ[1]
رَجَعْنَ بِهانِيءٍ وَأصَبْنَ بِشْراً ، وَيَوْمُ الصّمْدِ يَوْمُ لهًى عِظَامِ[2]
وَعاوٍ قَدْ تَعَرّضَ لي مُتَاحٍ ، فَدَقّ جَبِينَهُ حَجَرُ المُرَامي
ضَغَا الشُّعَرَاءُ حِينَ رَأوْا مُدِلاً ، إذا امتَدّ الأعِنّةُ ذا اعتِزَامِ[3]
فَلَمّا قَتّلَ الشّعَرَاءَ غَمّاً ، أضَرّ بِهِمْ ، وَأمْسَكَ بِالكِظَامِ[4]
قَتَلْتُ التّغْلِبِيّ ، وَطَاحَ قِرْدٌ هَوَى بَيْنَ الحَوَالِقِ وَالحَوَامي[5]
وَلابنِ البَارِقِيّ قُدِرْتُ حَتْفاً ، وَأقْصَدْتُ البَعِيثَ بِسَهمِ رَامي[6]
وَأطْلَعْتُ القَصَائِدَ طَوْدَ سَلْمَى ، وَصَدّعَ صَاحِبَيْ شُعَبَى انتِقَامي[7]
ألَسْنَا نَحْنُ ، قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ، نَمُدّ مَقَادَةَ اللّجِبِ اللُّهَامِ[8]
نُقِيمُ عَلى ثُغُورِ بَني تَمِيمٍ ، وَنَصْدَعُ بَيْضَةَ المَلِكِ الهُمَامِ
وَكُنْتُمْ تَأمَنُونَ ، إذا أقَمْنَا ، وَإنْ نَظْعَنْ ، فَما لَكَ من مَقَامِ

---

١ ذو الجدين : بسطام بن قيس الشيباني ، أسره عتيبة بن الحرث . المقلص : الفرس الطويل القوائم .
٢ يوم الصمد ، ويقال له : يوم الجمد ، ويوم الغبيط ، لبني يربوع على عجل وشيبان . اللهى : أراد بها العطاء الكثير ، واللهوة في الأصل قبضة من حب تطرح في الرحى .
٣ المدل : الواثق بنفسه .
٤ الكظام ، الواحد كظم : مخرج النفس ، وأمسك بالكظام : أمسك كربه وغمه .
٥ طاح : تاه ، أشرف على الهلاك . الحوالق : الجبال المنيفة المشرفة لا نبات فيها . الحوامي : أصول الجبل .
٦ ابن البارقي : سراقة ، أحد الذين كانوا يهاجونه ، وكذلك البعيث .
٧ يهجو في الشطر الأول الأعور النبهاني وكان منزله في جبل سلمى . صدع : شق . صاحبا شعبى : أراد صاحب شعبى فثناه ، وهو عبد الله بن العباس الكندي ، وكان ينزل موضعاً اسمه شعبى .
٨ اللجب اللهام : الجيش العظيم ذو الجلبة ، الذي يلتهم كل شيء .

وَنَحْنُ الذّائِدونَ ، إذا جَبُنْتُمْ ، عَنِ السَّبْيِ المُصَبَّحِ وَالسَّوَامِ[1]
تُفَدّينَا نِسَاؤكُمُ ، إذا مَا رَقَصْنَ وَقَدْ رَفَعْنَ عَنِ الخِدامِ[2]
تَنُوطُونَ العِلابَ ، وَلَمْ تَعُدّوا لِيَوْمِ الرَّوْعِ صَلْصَلَةَ اللّجَامِ[3]
وَيَوْمَ الشَّيِّطَيْنِ حُبَارَيَاتٌ ، وَأَشْرَدُ بِالوَقِيطِ مِنَ النَّعَامِ[4]
وَنَازَلْنَا ابنَ كَبْشَةَ ، قدْ عَلِمتُم ، وَذا القَرْنَيْنِ وَابنَ أبي قَطَامِ[5]
وَسَاقَ ابْنَيْ هُجَيْمَةَ يَوْمَ غَوْلٍ إلى أسْيَافِنَا قَدَرُ الحِمَامِ
وَلِلْهِرْمَاسِ قَدْ تَرَكُوا مِجَرّاً لِطَيرٍ يَعْتَفِينَ دَمَ اللّحَامِ[6]
فَقَتّلْنَا جَبَابِرَةً مُلُوكاً ، وَأَطْلَقْنَا المُلُوكَ عَلى احْتِكَامِ
سَتَخْزَى ما حَيِيتَ ، وَلا يُحَيّا ، إذا ما مِتّ ، قَبْرُكَ بِالسّلامِ
وَلَوْ مُتْنَا لَشَدّ عَلَيْكَ قَبْرِي بِمَسْمُومٍ مَضَارِبُهُ حُسَامِ
وَإنّ صَدَى المِقَرّ بِهِ مُقِيمٌ يُنَادِي الذّلّ ، بَعْدَ كَرَى النّيَامِ
سَقَى جَدَثَ الزُّبَيرِ ، وَلا سَقَاهُمْ بَعِيجُ الوَدْقِ ، مُنْهَمِرُ الغَمَامِ[7]

---

١ السبي : النساء المسبيات . السوام : الماشية والإبل الراعية .
٢ رقصن : أسرعن . رفعن عن الخدام : أي شمرن ثيابهن للهرب فبانت خلاخيلهن .
٣ تنوطون : تعلقون . العلاب ، الواحدة علبة : إناء ضخم من جلد أو خشب .
٤ يوم الشيطين : لبكر بن وائل وبني تميم . يوم الوقيط : قتل فيه الحكم بن خيثمة وأسر عجل ابن المأموم والمأموم بن شيبان ، سمي كذلك لما حصل فيه من الحزن أو الضرب .
٥ ابن كبشة : حسان بن معاوية الكندي . ذو القرنين : عمرو بن المنذر ، المعروف بعمرو بن هند . ابن أبي قطام : حجر بن الحارث بن عمرو آكل المرار .
٦ الهرماس بن هجيمة الغساني قتله عتيبة بن الحرث وقتل أخاه قيساً يوم غول .
٧ البعيج : الكثير السيلان . الودق : المطر .

لأعْظَمِ غَدْرَةٍ نَفَشُوا لِحَاهُمْ ، غَدَاةَ العِرْقِ أسْفَلَ مِنْ سَنَامِ[1]
تَلُومُكُمُ العُصَاةُ وَآلُ حَرْبٍ ، وَرَهْطُ مُحَمَّدٍ ، وَبَنُو هِشَامِ
وَلَوْ نَزَلَ الزّبَيرُ بِنَا لحَلّى زِيَادُ فَوَارِسِي رَهَجَ القَتَامِ
لخَافُوا أنْ تَلُومَهُمُ قُرَيْشٌ ، فَرَدّوا الخَيْلَ دامِيَةَ الكِلامِ
وَخَالي ابنُ الأشَدّ سَمَا بِسَعْدٍ ، فَجَاوَزَ يَوْمَ ثَيْتَلَ ، وَهوَ سَامي[2]
فَأوْرَدَهُمْ مُسَلَّحَتَيْ تِيَاسٍ ، حَظِيظٌ بِالرِّيَاسَةِ وَالغِنَامِ[3]
قُفَيرَةُ وَهْيَ ألأمُ أمّ قَوْمٍ ، تُوَفّى ، في الفَرَزْدَقِ ، سَبْعَ آمِ[4]
بَدَا شِبْهُ الزُّبَابَةِ في بَنِيهَا ، وَعِرْقٌ مِنْ قُفَيرَةَ غَيرُ نَامي[5]
فإنّ مُجَاشِعاً ، فَتَعَرّفُوهُمْ ، بَنُو جَوْخَى وَخَجْخَجَ وَالقِذامِ[6]
وَأُمّهُمُ خَضَافِ تَدَارَكَتْهُمْ بِدَحْلٍ في القُلُوبِ وَفي العِظامِ
مَتى تَأتِ الرُّصَافَةَ تَخزَ فِيهَا ، كَخِزْيِكَ في المَوَاسِمِ كُلَّ عَامِ
تَلَفّتُ وَهْيَ تَحتَكَ يا ابنَ قَينٍ إلى الكِيرَيْنِ وَالفَأسِ الكَهَامِ[7]
تُفَدّي عَامَ بِيعَ لهَا جُبَيرٌ ، وَتَزْعُمُ أنّ ذَلِكَ خَيرُ عَامِ

---

١ سنام : جبل .
٢ ابن الأشد : سنان بن سمي المنقري ، أبلى بلاء حسناً يوم ثيتل لبني تميم على بكر .
٣ تياس : يوم لسعد بن زيد مناة على عمرو بن تميم .
٤ قفيرة : جدة الفرزدق . آم ، الواحدة أمة : المرأة المستعبدة .
٥ الزبابة : فأرة ذات وبر كثير في وجهها .
٦ جوخى وخجخج والقذام : أسماء إماء .
٧ تلفت : الضمير للناقة . وفي رواية أخرى : تلفت انها تحت ابن قين. ينقض ما يقول الفرزدق في نقيضته : إلام تلفتين وأنت تحتي .

وَلَمْ تُدْرِكْ بِقَتْلِ أبيكَ فيهِمْ وَلا بِعَرِيشِ أُمِّكُمُ الحطامِ[1]
لَقَدْ رَحَلَ ابنُ شِعْرَةَ نابَ سَوْءٍ ، تَعَضّ عَلى المَوَارِكِ وَالزِّمَامِ[2]

إلى المهديّ نفزع

يمدح هشاما

أَصْبَحَ حَبْلُ وَصْلِكُمُ رِمَامَا ، وَمَا عَهْدٌ كَعَهْدِكِ ، يا أُمَامَا
إذا سَفَرَتْ ، فَمَسْفَرُهَا جَمِيلٌ ، وَيُرْضِي العَينَ مَرْجِعُهَا اللِّثَامَا
تُرِي صَدْيَانَ مَشْرَعَةً شِفَاءً ، فَحَامَ ، وَلَيْسَ وَارِدَهَا وَحَامَا
أَمَنَّيْتِ المُنَى ، وَخَلَبْتِ ، حَتّى تَرَكْتِ ضَمِيرَ قَلْبِي مُسْتَهَامَا
سَقَى الأُدْمَى بِمُسْبِلَةِ الغَوَادِي وَسُلْمَانِينَ مُرْتَجِزاً رُكَامَا
سَمِعْتُ حَمَامَةً طَرِبَتْ بِنَجْدٍ ، فَمَا هِجْتَ العَشِيَّةَ يا حَمَامَا ؟
مُطَوَّقَةً ، تَرَنَّمُ فَوقَ غُصْنٍ ، إذَا مَا قُلْتُ مَالَ بِهَا اسْتَقَامَا
سَقَى اللهُ البَشَامَ وَكُلَّ أَرْضٍ مِنَ الغَوْرَيْنِ أَنْبَتَتِ البَشَامَا[3]
أُحِبّ الدُّورَ مِنْ هَضَبَاتِ غَوْلٍ ، وَلا أَنْسَى ضَرِيّةَ وَالرِّجَامَا

---

١ العريش : الجنازة .
٢ الموارك ، الواحد مورك : قادمة الرحل .
٣ البشام : شجر طيب الرائحة تستخدم عيدانه مساويك .

كَأنّكَ لَمْ تَسِرْ بِجَنُوبِ قَوٍّ ، وَلَمْ تَعْرِفْ ، بِنَاظِرَةَ ، الخِيَامَا

عَرَفْتُ مَنَازِلاً بِجِمَادِ قَوٍّ ، فَأسْبَلْتُ الدّمُوعَ بِهَا سِجَامَا

وَسُفْعاً في المَنَازِلِ خَالِدَاتٍ ، وَقَدْ تَرَكَ الوَقُودُ بِهِنّ شَامَا

وَقَفْتُ عَلَى الدّيَارِ ، فَذَكّرَتْني عُهُوداً مِنْ جُعَادَةَ أوْ قَطَامَا

أظَاعِنَةٌ جُعَادَةُ لَمْ تُوَدِّعْ ، أُحِبُّ الظّاعِنِينَ ، وَمَنْ أقَامَا

فَقُلْتُ لِصُحْبَتي ، وَهُمُ عِجَالٌ ، بِذي بَقَرٍ : ألا عُوجُوا السّلامَا

صِلُوا كَنَفي الغَدَاةَ وَشَيّعُوني ، فإنّ عَلَيْكُمُ مِنّي زِمَامَا

فَقَالُوا : مَا تَعُوجُ بِنَا لِشَيْءٍ ، إذا لَمْ تَلْقَهُمْ إلاّ لِمَامَا

مِنَ الأُدْمَى أتَيْنَكَ مُنْعَلاتٍ ، يُقَطِّعْنَ السّرَائِحَ ، وَالخِدَامَا[1]

فَلَيْتَ العِيسَ قَدْ قَطَعَتْ بِرَكْبٍ وِعَالاً ، أوْ قَطَعْنَ بِنَا صَوَامَا[2]

كَأنّ حُدَاتَنَا الزّجِلِينَ هَاجُوا بِخَبْتٍ ، أوْ سَمَاوَتِهِ ، نَعَامَا

تُخَاطِرُ بِالأدِلّةِ أُمُّ وَحْشٍ ، إذا جَازُوا تَسُومُهُمُ الظِّلامَا[3]

مُخَفَّقَةً ، تَشَابَهُ حِينَ يَجْرِي حَبَابُ المَاءِ ، وَارْتَدَتِ القَتَامَا[4]

تَرَى رَكْبَ الفَلاةِ ، إذا عَلَوْهَا ، عَلَى عَجَلٍ ، وَسَيْرُهُمُ اقْتِحَامَا

إذا نَشَزَ المَخَارِمَ في ضُحَاهَا ، حَسِبْتَ رِعَانَهَا حُصُناً قِيَامَا

---

١ السرائح ، الواحدة سريحة : الثوب .

٢ وعال وصوام : أماكن في ديار بني كلب .

٣ أم الوحش : الفلاة . الظلام : أراد الظلم .

٤ المخفقة : الأرض التي تستوي فيكون فيها السراب مضطرباً .

أبيتُ اللّيْلَ أرْقُبُ كُلَّ نَجْمٍ ، مُكَابَدَةً لِهَمّي وَاحْتِمَامَا[1]
لِمَرّ سِنِينَ قَدْ لَبِسَتْ شَبَابي ، وَأبْلَتْ ، بَعْدَ جِدّتِهَا ، العِظامَا
مَشَيْتُ على العَصَا وَحَنَوْنَ ظَهري وَوَدّعْتُ المَوَارِكَ وَالزّمَامَا
وَكَيْفَ وَلا أشُدّ حِبَالَ رَحْلٍ ، أرُومُ إلى زِيارَتِكِ المَرَامَا
مِنَ العِيديّ في نَسَبِ المَهَارَى ، تُطِيرُ عَلَى أخِشّتِهَا اللُّغَامَا
وَتَعْرِفُ عِتْقَهُنّ عَلى نُحُولٍ ، وَقَدْ لَحِقَتْ ثَمَائِلُهَا انْضِمَامَا
كَأنّ عَلى مَنَاخِرِهِنّ قُطْناً ، يَطِيرُ وَيَعْتَمِمْنَ بِهِ اعْتِمَامَا
أمِيرُ المُؤمِنِينَ قَضَى بِعَدْلٍ ، أحَلّ الحِلّ ، وَاجْتَنَبَ الحَرَامَا
أتَمّ اللهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ ، وَزَادَ اللهُ مُلْكَكُمُ تَمَامَا
وَبَارَكَ ، في مَسِيرِكُمُ ، مَسِيراً ، وَبَارَكَ ، في مُقَامِكُمُ ، مَقَامَا
بِحَقّ المُسْتَجِيرِ يَخَافُ رَوْعاً ، إذا أمْسَى بِحَبْلِكَ أنْ يَنَامَا
فَيَا رَبّ البَرِيّةِ أعْطِ شُكْراً ، وَعَافِيَةً ، وَأبْقِ لَنَا هِشَامَا
وَثِقْنَا بِالنّجَاحِ ، إذَا بَلَغْنَا إمَامَ العَدْلِ وَالمَلِكَ الهُمَامَا
عَطَاءُ اللهِ مَلّكَكَ النّصَارَى ، وَمَنْ صَلّى لِقِبْلَتِهِ ، وَصَامَا
تُعَافي السّامِعِينَ ، إذا أطاعُوا ، وَلَكِنّ العُصَاةَ لَقُوا غَرَامَا
وَكَانَ أبُوكَ ، قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ، يُفَرّجُ عَنْهُمُ الكُرَبَ العِظَامَا
وَقَدْ وَجَدُوكَ أكْرَمَهُمْ جُدوداً إذَا نُسِبُوا ، وَأثْبَتَهُمْ مَقَامَا
وَتُحْرِزُ حِينَ تَضْرِبُ بِالمُعَلّى مِنَ الحَسَبِ ، الكَوَاهِلَ وَالسّنَامَا

[1] الاحتمام والاهتمام : واحد .

إلى المَهْديّ نفْزَعُ ، إنْ فزِعْنَا ، وَنَسْتَسقي ، بِغُرّتِهِ ، الغَمَامَا
ومَا جَعَلَ الكَوَاكِبَ أوْ سُهَيْلاً ، كَضَوْءِ البَدْرِ يَجْتَابُ الظّلامَا
وَحَبْلُ اللهِ تَعْصِمُكُمْ قُوَاهُ ، فَلا تَخْشَى لِعُرْوَتِهِ انْفِصَامَا
وَيَحْسَرُ مَنْ تَرَكْتَ فلَم تُكَلِّمْ ، وَيُغْبَطُ مَنْ تُرَاجِعُهُ الكَلامَا
رَضِينَا بِالخَلِيفَةِ ، حِينَ كُنّا لَهُ تَبَعاً ، وَكَانَ لَنَا إمَامَا
تَبَاشَرَتِ البِلادُ لَكُمْ بِحُكْمٍ ، أقَامَ لَنَا الفَرَائِضَ وَاسْتَقَامَا
وَرِيشِي مِنْكُمُ ، وَهَوَايَ فِيكُمْ ، وَإنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا
وُقِيتَ الحَتْفَ مِنْ عَرَضِ المَنَايَا ، وَلُقّيتَ التّحِيّةَ وَالسّلامَا
لَقَدْ عَلِمَ البَرِيّةُ ، مِنْ قُرَيْشٍ وَمِنْ قَيْسٍ ، مَضَارِبَهُ الكِرَامَا
نَمَاكَ الحَارِثَانِ وَعَبْدُ شَمْسٍ إلى العَلْيَا ، فَعِزُّكَ لَنْ يُرَامَا[1]
سُيُوفُ الخالِدَيْنِ صَدَعْنَ بَيْضاً عَلى الأعْداءِ في لَجِبٍ وَهَامَا[2]
وَسَيْفُ بَني المُغيرَةِ لَمْ يُقَصِّرْ ؛ سُيُوفُ اللهِ دَوّخَتِ الأنَامَا
رَأيْتُ المَنْجَنِيقَ ، إذَا أصَابَتْ بِنَاءَ الكُفْرِ ، هَدّمَتِ الرُّخَامَا

---

١ الحارثان : أراد الحارث بن عبد شمس .
٢ الخالدان : خالد بن الوليد وأخوه .

أكرم بالخؤولة والعموم

يمدح هشام بن عبد الملك

أَلُمْتِ ، وَمَا رَفُقْتِ بِأَنْ تَلُومِي ، وَقُلْتِ مَقَالَةَ الخَطِلِ الظَّلُومِ [1]

إذا مَا نِمْتِ هَانَ عَلَيْكِ لَيْلِي ، وَلَيْلُ الطَّارِقَاتِ مِنَ الهُمُومِ

أَهَذا الوُدُّ غَرَّكِ أَنْ تَخَافِي تَشَمُّسَ ذِي مُبَاعَدَةٍ ، عَذُومِ [2]

وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ ، وَمَا ذَكَرْنَا كَدارٍ بَيْنَ تَلْعَةَ وَالنَّظِيمِ

عَرَفْتُ المُنْتَأى ، وَعَرَفْتُ مِنْهَا مَطَايَا القِدْرِ كَالحِدَإِ الجُثُومِ

أَمِيرَ المُؤمِنِينَ ! جَمَعْتَ دِيناً ، وَحِلْماً فَاضِلاً لِذَوِي الحُلُومِ

أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ ، إذا اعْوَجَّ المَوَارِدُ ، مُسْتَقِيمِ

لَهُ المُتَخَيَّرَانِ : أَباً وَخَالاً ، فَأَكْرِمْ بِالخُؤولَةِ وَالعُمُومِ

فَيَا ابنَ المُطْعِمِينَ ، إذا شَتَوْنَا ، وَيَا ابنَ الذَّائِدِينَ لَدَى الحَرِيمِ

وَأَحْرَزْتَ المَكَارِمَ ، كُلَّ يَوْمٍ ، بِغُرَّةِ سَابِقٍ وَشَظاً سَلِيمِ

نَمَا بِكَ خَالِدٌ ، وَأَبُو هِشَامٍ ، مَعَ الأَعْيَاصِ فِي الحَسَبِ الجَسِيمِ

وَتَنْزِلُ مِنْ أُمَيَّةَ ، حَيْثُ تَلْقَى شُؤُونُ الهَامِ مُجْتَمَعَ الصَّمِيمِ

وَمِنْ قَيْسٍ سَمَا بِكَ فَرْعُ نَبْعٍ ، عَلَى عَلْيَاءَ خَالِدَةِ الأُرُومِ

وَأَعْدَاءٍ زَوَيْتَهُمُ بِحَرْبٍ ، تَكُفُّ مَسَالِحَ الزَّحْفِ المُقِيمِ

---

١ الخطل : ذو الخطل ، والخطل : الكلام الفاسد .

٢ العذوم : العضاض ، وأراد الهجاء .

تَرَى للمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ حَقّاً ، كَفِعْلِ الوَالِدِ الرّؤوفِ الرّحيمِ
وَلِيتُمْ أمْرَنَا ، وَلَكُمْ عَلَيْنَا فُضُولٌ في الحَدِيثِ وَفي القَدِيمِ
إذا بَعْضُ السّنِينَ تَعَرّقَتْنَا ، كَفَى الأيْتَامَ فَقْدَ أبي اليَتِيمِ
وَكَمْ يَرْجُو الخَلِيفَةَ مِنْ فَقِيرٍ ، وَمِنْ شَعْثَاءَ جَائِلَةِ البَرِيمِ[1]
وَأنْتَ ، إذَا نَظَرْتَ إلى هِشَامٍ ، نَظَرْتَ نِجَارَ مُنْتَجَبٍ كَرِيمِ
وَليُّ الحَقّ حِينَ تَؤمّ حَجّاً ، صُفُوفاً ، بَيْنَ زَمْزَمَ وَالحَطِيمِ
تَوَاصَتْ ، مِنْ تَكَرّمِهَا ، قُرَيْشٌ بِرَدّ الخَيْلِ دامِيَةَ الكُلُومِ
فَمَا الأمّ التي وَلَدَتْ أبَاكُمْ بِمُقْرِفَةِ النِّجَارِ ، وَلا عَقِيمِ
وَمَا قَرْمٌ بِأنْجَبَ مِنْ أبِيكُمْ ، وَمَا خَالٌ بِأكْرَمَ مِنْ تَمِيمِ
سَمَا أوْلادُ بَرّةَ بِنْتِ مُرٍّ إلى العَلْيَاءِ في الحَسَبِ العَظِيمِ

[1] جائلة البريم : أي عجفاء هزيلة ، والبريم : خيط من خرز تشده المرأة في حقوها ، سمي بريماً لاختلاف ألوانه .

عوى عبد هزان

يجيب جفنة الهزاني

ألا قُلْ لرَبْعٍ بِالأُفاقَيْنِ يَسْلَمِ ، يُحَيّا عَلى شَحْطٍ وَإنْ لم يُكَلَّمِ[1]

وَمَنْ يُعْطَ وُدَّ الغَانِيَاتِ ، فإنّهُ غَنيٌّ ، وَمَنْ يحْرِمْنَهُ الوُدّ يُحرَمِ

ذَعَرْتَ عَلَيْنَا اليَوْمَ وَحشاً غريرَةً ، وَنَفَّرْتَ مِنْ أطْلالها وَحش مُستَمي[2]

بَني عَبدِ عَمرٍو ! قد فرَغتُ إليكمُ ، وَقَد طالَ زَجْرِي لوْ نَهاكم تقَدُّمي

بَني عَبد عَمرٍو ! قد أصَابَ أكُفَّكمْ مَشاظي قَنَاةٍ ، دَرْؤها لم يُقَوَّمِ[3]

لَقَدْ بَعَثَتْ هِزّانُ جَفْنَةَ وَافِداً، فآبَ وَأحذَى قَوْمَهُ شَرَّ مَغنَمِ[4]

فَيا رَاكِبَ القَصْواء ما أنتَ صَانِعٌ بِهِزّانَ إذْ ألحَمْتُهُمْ شَرَّ مُلْحَمِ[5]

فَإنّ بَني هِزّانَ لَمّا رَدَيْتُهُمْ ، وَبَارٌ تَضَاغَتْ تحتَ كَهفٍ مُهَدَّمِ

إذا ما عَلَتْ جَوْزَ الفَلاةِ مُضِرّةً عَلى الوَبْرِ مِنْ هِزّانَ لمْ يَتَرَمْرَمِ

عَوَى عَبْدُ هِزّانٍ شَقاءً، فقد هوَى مِنَ السُّحْقِ لم تَلحَقْ يَداهُ بسُلّمِ

---

١ الأفاقين ، مثنى أفاقة : موضع قريب من الكوفة .

٢ يخاطب شخصاً جاءه حين كان يتحدث إلى نسوة فنفرن . المستمي : الصياد اللابس المساة ، وهي جورب من صوف (طاقات) .

٣ المشاظي : الشظايا . درؤها : اعوجاجها .

٤ أحذاهم : أعطاهم .

٥ ألحمهم : وضع لهم لحمة تغريهم فيصادون كما يصاد السبع . القصواء : الناقة شق أعلى أذنها .

نور البلاد

يمدح عمر بن عبد العزيز

هلْ رَامَ أمْ لم يَرِمْ ذوالسِّدرِ فالثَّلَمُ ، ذاكَ الهَوَى منكَ لا دانٍ وَلا أَمَمُ[1]

إنّ طِلابَكَ شَيْئاً لَسْتَ نَائِلَهُ جَهلٌ ، وَطُولُ لُبانَاتِ الهوَى سَقَمُ

يا عاذِليّ ! أقلاّ اللّوْمَ ، قبلَكُما قالَ الوُشاةُ ، فمَعصِيٌّ ، وَمُتّهَمُ

إنّي بِبُرْقَةِ سُلْمَانِينَ آنقَنِي مِنها ، غَداةَ بَدَتْ، دَلٌّ وَمُبتَسَمُ[2]

ذَكّرْتِنَا مِسْكَ داريٍّ ، لَهُ أرَجٌ ، وَبِالحَنيّ خُزامَى ، طَلّهَا الرِّهَمُ[3]

حَمّلْتُ رَحْلي على الأهْوَالِ نَاجِيَةً مِثْلَ القَرِيعِ المُعَنّى شَفّهُ السَّدَمُ[4]

مِنَ الطّوَامحِ أبْصَاراً إذا خَشَعَتْ عَنها ذُرَى عَلَمٍ قالوا : بَدا عَلَمُ

حتى انْتَهَيْنا إلى مَنْ لَن نُجاوِزَهُ ، تَجري الأيامِنُ لا بُخلٌ وَلا عَدَمُ

إلى الأغَرّ الذي تُرْجَى نَوَافِلُهُ ، إذا الوُفُودُ عَلَى أبْوَابِهِ ازْدَحَمُوا

جاؤوا ظِمَاءً فَقَد رَوّى دِلاءهُمُ فَيْضٌ يَمُدّ مِنَ التّيّارِ مُقْتَسَمُ

أنهِضْ جَنَاحَيّ في رِيشِي فقد رَجعتْ رِيشَ الجناحَينِ مِنْ آبَائِكَ النِّعَمُ

---

[1] الثلم : موضع . الأمم هنا : البعيد .

[2] آنقني : أعجبني .

[3] داري : منسوب إلى دارين بالبحرين وهي مشهورة بمسكها . الحني : واد لبني عوف . الخزامى : نبت من أطيب الأزهار رائحة . الرهم : المطر الضعيف .

[4] القريع : الفحل . شفه : أهزله . السدم : الحبس عن الإناث .

أنتَ ابنُ عَبْدِ العَزيزِ الخيرِ لا رَهِقٌ غَمرُ الشَّبَابِ وَلا أزْرَى بكَ القِدَمُ

تَدْعُو قُرَيْشٌ وَأنْصَارُ النَّبيّ لَهُ ، إنْ يُمتعوا بأبي حَفْصٍ ، وَما ظلمُوا

رَاحُوا يُحَيّونَ مَحْمُوداً شَمَائِلُهُ صَلْتَ الجَبينِ وَفي عِرْنِينِهِ شَمَمُ

يَرْجُونَ مِنكَ وَلا يخشَوْنَ مَظلِمَةً عُرْفاً وَتُمْطِرُ مِن مَعرُوفِكَ الدِّيَمُ

أحيَا بِكَ اللهُ أقْوَاماً فكُنْتَ لَهُمْ نُورَ البِلادِ الذي تُجلَى بِهِ الظُّلَمُ

لَمْ تَلْقَ جَدّاً كأجْدادٍ يَعُدُّهُمُ مَرْوَانُ ذو النّورِ وَالفارُوقُ وَالحكَمُ

أشبَهْتَ مِنْ عُمَرَ الفارُوقِ سِيرَتَه، سَنَّ الفَرَائِضَ ، وَأتَمّتْ به الأمَمُ

ألفَيْتَ بَيْتَكَ في العَلْيَاء مَكّنَهُ أسٌّ البِنَاء وَما في سُورِهِ هَدَمُ

وَالتَفَّ عِيصُكَ في الأعياصِ فوْق رُبًى تَجرْي لهنّ سَوَاقي الأبطَحِ العُظُمُ

وَفي قُضَاعَةَ بَيْتٌ غيرُ مُؤتَشَبٍ ، نِعْمَ القَديمُ إذا ما حُصِّلَ القِدَمُ

وَفي تَميمٍ لَهُ عِزٌّ قُرَاسِيَةٌ ، ذُو صَوْلَةٍ صَلْقَمٌ أنيَابُهُ تَمَمُ[1]

أنْتُمْ أئِمّةُ مَن صَلّى، وَعندَكُمُ، للطّامِعِينَ وَللجيرَانِ ، مُعْتَصَمُ

وَالمُسْتَقَادُ لَهُمْ إمّا مُطَاوَعَةً عَفْواً ، وَإمّا على كُرْهٍ إذا عزَمُوا

يا أعْظَمَ النّاسِ ،عِندَ العَفوِ،عافيَةً وَأرْهَبَ النّاسِ صَوْلاتٍ إذا انتَقمُوا

قَدْ جَرّبَتْ مِصْرُ وَالضّحّاكُ أنّهُمُ قَوْمٌ إذا حارَبُوا في حرْبِهِمْ فُحُمُ[2]

هَلاّ سألْتَ بهِمْ مصرَ التي نَكَثَتْ، أوْ رَاهِطاً يَوْمَ يَحمي الرّايَةَ البُهَمُ

عَبدُ العَزيزِ الذي سَارَتْ بِرَايَتِهِ تلكَ الزُّحُوفُ إلى الأجنادِ فاصْطَدموا

---

١ القراسية : الفحل الضخم الخلق . صلقم : أي يقرع أنيابه بعضها على بعض .

٢ فحم : جرأة .

مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ يَعْلُو النِّفَاقُ بِهِ ، إلاّ لأسْيَافِكُمْ مِمّنْ عَصَى لُحَمُ[1]
عَبْدُ العَزِيزِ بَنَى مَجْداً وَمَكْرُمَةً ؛ إنّ المَكَارِمَ مِنْ أخْلاقِكُمْ شِيَمُ

لا يصاهرهم كريم

مَتَى كَانَ الخِيَامُ بذِي طُلُوحٍ ؛ سُقِيتِ الغَيْثَ أيّتُهَا الخِيَامُ
تَنَكّرَ مِنْ مَعَارِفِهَا ، وَمَالَتْ دَعَائِمُهَا ، وَقَدْ بَلِيَ الثُّمَامُ[2]
تَغَالَى فَوْقَ أجْرَعِكِ الخُزَامَى بِنَوْرٍ ، وَاستَهَلّ بِكِ الغَمَامُ[3]
مَقَامُ الحَيّ مَرّ لَهُ ثَمَانٍ إلى عِشْرِينَ ، قَدْ بَلِيَ المُقَامُ
أقُولُ لِصُحْبَتِي لمّا ارْتَحَلْنَا ، وَدَمْعُ العَينِ مُنْهَمِرٌ ، سِجامُ
أتَمْضُونَ الرّسُومَ وَلا تُحَيَّا ، كَلامُكُمُ عَليّ إذَنْ حَرَامُ
أقِيمُوا ! إنّمَا يَوْمٌ كَيَوْمٍ ، وَلَكِنّ الرّفِيقَ لَهُ ذِمَامُ
بِنَفْسِي مَنْ تَجَنّبُهُ عَزِيزٌ عَلَيّ ، وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامُ
وَمَنْ أُمْسِي وَأُصْبِحُ لا أرَاهُ ، وَيَطْرُقُنِي ، إذا هَجَعَ النِّيَامُ
ألَيسَ لِما طَلَبتُ ، فَدَتكَ نَفسِي ، قَضَاءٌ ، أوْ لحَاجَتِيَ انصِرَامُ

---

١ اللحم ، الواحدة لحمة : ما يطعمه البازي مما يصيده . وأراد هنا طعاماً للسيوف على المجاز .
٢ الثمام ، الواحدة ثمامة : نبت ضعيف لا يطول .
٣ تغالى : تلتف وتعظم . الأجرع : رملة مستوية لا تنبت شيئاً .

فِدًى نَفسي لنَفسِكَ مِن ضَجيعٍ إذا ما التَجّ بِالسِّنَةِ المَنَامُ
أتَنْسَى ، إذْ تُوَدِّعُنَا سُلَيْمَى بِفَرْعِ بَشَامَةٍ ؟ سُقيَ البشامُ
تَرَكْتِ مُحَلَّئِينَ رَأوْا شِفَاءً ، فَحامُوا ثمّ لمْ يَرِدُوا ، وَحامُوا
فَلَوْ وَجَدَ الحَمَامُ كَما وَجَدْنَا بِسُلْمَانِينَ ، لاكْتَأبَ الحَمَامُ
فَما وَجْدٌ كَوَجْدِكَ يَوْمَ قُلْنا عَلَى رَبْعٍ ، بِنَاظِرَةَ ، السّلامُ
أمَا تَجْزِينَني ، وَنَجِيٌّ نَفْسِي أحَادِيثٌ بِذِكْرِكِ ، وَاحتِمامُ
وَتَكْليفي المَطِيَّ أُوَارَ نَجْمٍ ، لِلَيْلِ الخَامِسَاتِ بِهِ أُوَامُ[1]
ضَرَحْنَ بِنَا حَصَى المَعْزَاء حتّى تَقَطّعَتِ السّرَائِحُ وَالخِدَامُ
كَأنّ الرّحْلَ فَوْقَ أقَبَّ جأبٍ، بِأجْمَادِ الشُّرَيْفِ لَهُ مَصَامُ[2]
عَوَى الشّعَرَاءُ بَعضُهُمُ لِبَعْضٍ عَلَيّ ، فَقَدْ أصَابَهُمُ انْتِقَامُ[3]
كَأنّهُمُ الثّعَالِبُ ، حينَ تَلْقَى هِزَبْراً في العَرِينِ لَهُ انْتِحَامُ[4]
إذا أوْقَعْتُ صَاعِقَةً عَلَيْهِمْ ، رَأوْا أُخْرَى تَحَرَّقُ فَاستَدامُوا
فَمُصْطَلَمُ المَسَامِعِ أوْ خَصِيٌّ وَآخَرُ عَظْمُ هَامَتِهِ حُطَامُ
إذا شاؤوا مَدَدْتُ لَهُمْ حِضَاراً، وَتَقْرِيباً ، مُخَالِطُهُ عِزَامُ[5]

---

١ الأوار : شدة الحر . الأوام : التهاب الجوف من العطش .

٢ المصام : المقام .

٣ عوى الشعراء : أراد نصر بعضهم بعضاً .

٤ الانتحام : صوت يخرج من الجوف .

٥ الحضار : العدو . التقريب : ضرب من السير . العزام ، لعلها من اعتزم الفرس في عنانه : مر جامحاً لا ينثني ، أو من اعتزم الطريق : مضى عليه ولم ينثن .

لَقَدْ كَذَبَ الأُخَيطِلُ في غَرْبٌ إذا صَاحَ الجَوَالِبُ ، وَاعتِزَامُ[1]
وَتَغْلِبُ لا وُلاةُ قَضَاء عَدْلٍ ، وَلا مُسْتَنْكِرُونَ لأنْ يُضَامُوا
لَئِنْ لِيمَتْ بَنُو جُشَمَ بنِ بكْرٍ بعاجِنَةِ الرَّحُوبِ فَقَدْ ألامُوا
شَفَى الوَقَعَاتِ لَيْسَ لتَغْلِبِيٍّ مَحَارٌ بَعْدَهُنَّ ، وَلا خِصَامُ
قَضَى لِيَ أنّ أصْلِيَ خِنْدِفيٌّ ، وَعَضْبٌ ، في عَوَاقِبِهِ السِّمَامُ
إذا ما خِنْدِفٌ زَخرَتْ وَقَيْسٌ ، فإنّ جِبَالَ عِزّيَ لا تُرَامُ
هُمُ حَدَبُوا عَلَيّ وَمَكّنُوني بِأفْيَحَ لا يَزِلّ بِهِ المَقَامُ
فَمَا لُمْتُ البُنَاةَ ، وَلَمْ يَلُوموا ذِيادِيَ حِينَ جَدّ بِنَا الزّحَامُ
إذا مَدّوا بِحَبْلِهِمُ مَدَدْنَا بِحَبْلٍ مَا لعُرْوَتِهِ انْفِصَامُ
لِيَرْبُوعٍ إذا افْتَخَرُوا وَعَدّوا فَوَارِسُ مَصْدَقٍ وَلُهًى عِظَامُ
هُمُ المُتَمَرِّسُونَ بِكُلّ ثَغْرٍ ، وَإنْ رَكِبُوا إلى فَزَعٍ أسَامُوا[2]
تُفَدّينَا النّسَاءُ ، إذا التَقَيْنَا ، وَيُعْطي حُكْمَنَا المَلِكُ الهُمَامُ
وَتَغْلِبُ لا يُصَاهِرُهُمْ كَرِيمٌ ، وَلا أخْوَالُ مَنْ وَلَدُوا كِرَامُ
إذا اجتَمَعوا على سَكَرٍ بِفَلْسٍ فنَصْوٌ عِنْدَ ذَلِكَ وَالتِطَامُ[3]
يُسَمّونَ الفُلَيْسَ ، وَلا يُسَمّى لَهُمْ عَبْدُ المَلِيكِ وَلا هِشَامُ
فَمَا عُوفِيتَ يَوْمَ تَحُضّ قَيساً فَفُضّ الحَيُّ وَاقتُنِصَ السّوَامُ
كُفَيتُكَ ، لا تُقَلِّدُ في رِهَانٍ ، وَفي الأرْسَاغِ وَالقَصَبِ انْحِطَامُ

---

[1] الجوالب ، من أجلب على الفرس : صاح به واستحثه للسبق .
[2] أساموا : أرسلوا الخيل في الغارة .
[3] النصو : أن يأخذ كل واحد بناصية صاحبه .

أين ذوو الحلوم؟

يمدح بني رفاعة بن زيد بن كليب

سَقَى الأجْرَاعَ فَوْقَ بَنِي شُبَيْلٍ ، مَسَاحِجُ كُلِّ مُرْتَجِزٍ هَزِيمِ
عَرَفْتُ بِهِنّ مَكْرُمَةً ، وَحِلْماً ، إذا ما قيلَ : أينَ ذَوُو الحُلُومِ ؟

قوم كرام

يهجو الفرزدق ويمدح طيئاً

جَدِيلَةُ وَالغَوْثُ الذينَ تَعِيبُهُمْ كِرَامٌ ، وَمَا مَنْ عابَهُمْ بكَرِيمِ
وَقَدْ نَسَبَ النُّسّابُ قَبْلَكَ طَيّئاً إلى ذِرْوَةٍ مِنْ مَذْحِجٍ وَصَمِيمِ

الكريم يحامي

جاءتْ بَنُو نَميرٍ كَأنّ عُيُونَهمْ جَمْرُ الغَضَا بِتَدَرُّؤٍ وَظِلامِ[1]
لمّا رَأيْتُ جُمُوعَهُمْ قَدْ أثعَلَتْ، أيْقَنْتُ أنْ لَيْسَتْ بِدارِ مُقَامِ[2]
فكَرَرْتُ مَحْمِيَةً وَرَاءَ ذِمَارِكُمْ؛ إنّ الكَرِيمَ، عَنِ الذِّمَارِ، مُحامي[3]
إذْ لا يَذُودُ عَنِ الحِمَى مُتَوَكِّلٌ رُمِيَتْ يَدَاهُ بِفَالِجٍ وَجُذَامِ[4]

أحيا من فتاة حيية

يرثي جبير بن عياض الكليبي

لَعَمْرِي لَئِنْ خَلّى جُبَيرٌ مكانَهُ، لقد كانَ شَعشَاعَ العَشِيّةِ شَيظَمَا[5]
أشَمَّ، طُوَالَ السّاعِدَينِ، ترَى له، إذا القَوْمُ هابوا القَوْمَ، أنْ يَتَقدّمَا
لَعَمْرِي لَقَد عالى على النَّعشِ مُحرِزٌ فَتًى نَالَ قِدْماً عِفّةً وَتَكَرُّمَا
فَتًى كانَ أحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيِيّةٍ، وَأشجَعَ مِنْ لَيْثٍ بخَفّانَ مُقدِمَا

---

١ التدرؤ : التجبر والتوثب . الظلام : الظلم ، والنظر الشزر تغضباً .
٢ أثعلت : كثرت .
٣ محمية : أي لأجل المنع والحماية .
٤ متوكل : رجل من كلب .
٥ الشعشاع : الطويل اللبق ، الخفيف . الشيظم : الطويل .

إذا اللّحْمُ كانَ الزّادَ لم يُلْفَ لحمُهُ جَميعاً وَلكنْ شاعَ في الحَيّ ألْحُمَا
إذا الأمْرُ نابَ الحَيَّ لم يُقضَ دونَهُ ؛ وَإنْ طَرَقَ الأضْيافُ لَيلاً تَبَسّمَا

شددتم حباكم للخزير

يهجو جفنة الهزاني

ألا رُبّ يَوْمٍ قَدْ أُتيحَ لَكَ الصِّبَا بذي السِّدْرِ بَينَ الصُّلبِ فالمُتَثَلَّمِ [1]
فَما حُمِدَتْ يَوْمَ اللّقَاء مُجاشِعٌ وَلا عِندَ عَقدٍ تمنَعُ الجارَ مُحكَمِ
تَقُولُ قُرَيْشٌ : أيَّ جارٍ غَرَرْتُمُ ، وَقَد بُلَّ عِطفا ذي النّعالِ من الدّمِ [2]
شَدَدْتُمْ حُباكُمْ للخَزِيرِ، وَأعيَنٌ يُقَرِّبُ يَكْبُو لليَدَينِ وَلِلْفَمِ [3]
بَني مَالِكٍ أمسَى الفَرَزْدَقُ نادِماً ، وَمَنْ يَلْقَ ما لاقى الفَرَزْدَقُ يَندَمِ
بَني عَبدِ عَمرٍو قد فرَغتُ إلَيكُمُ ، وَقد طالَ زَجْري لوْ نَهاكم تَقَدُّمي
ألَمْ يَنْهَكُمْ أنّي رَمَيْتُ مُجاشِعاً بِأسْهُمِ رَامٍ لا أشَلَّ وَلا عَمي
أهِزّانُ لَوْلا ابْنَا لُجَيْمٍ كِلاهُما لَكُنْتمْ سَوَاءً قِسْمَةً بَينَ أسهُمي
وَكُنّا إذا ما الخَيْلُ ضَرّجَها القَنَا وَأقْعَتْ على الأذْنَابِ قُلْنا لها اقدمي
ألا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ أثَابَتْ رِمَاحُنَا بِبُؤسَى ، وَقَوْمٍ آخَرِينَ بِأنْعُمِ

---

١ ذو السدر : موضع فيه شجر السدر . الصلب : لبني مرة في الصمان . المتثلم : جبل بالصمان .
٢ ذو النعال : فرس الزبير الذي قتل عليه .
٣ أعين : أبو النوار زوجة الفرزدق .

ليل غير نائم

يهجو بني قيس البراجم

مَا عَلِمَ الأقْوَامُ أسْرَقَ مِنْكُمُ ، وَألأمَ لُؤماً مِنكِ قَيسَ البَرَاجِمِ
لَقَد أمِنَ الأعداءُ أن تَفجَعُوهُمُ ، وَمَا لَيْلُ جَارٍ حَلّ فيكُمْ بِنائِمِ

لو كنت حراً

يهجو الفرزدق

لَوْ كُنْتَ حُرّاً يَوْمَ أعيَنَ لمْ تَنَمْ ، وَذَحْلُكَ مَطْلُوبٌ وَثَأرُكَ سالِمُ[1]
تَنَامُ وَمَا زَالَتْ قُيُونُ مُجَاشِعٍ عَنِ الوِتْرِ نُوّاماً ، وَأنْفُكَ رَاغِمُ
وَلا يُدْرِكُ الوِتْرَ المُرَاهِقَ فَوْتُهُ ضَجيعُ الهُوَيْنَا المُطْرِقُ المُتَنَاوِمُ
فَهَلاّ كَفِعْلِ المَازِنيّ بنِ أخْضَرٍ فَعَلتَ، وَمَن يَصْدُقْ تَهَبْهُ المظالمُ

[1] الذحل : الثأر ، وكذلك الوتر ، في البيت التالي .

تولون الظهور

مَتى تَغْمِزْ ذِرَاعَ مُجَاشِعِيٍّ تَجِدْ لَحْماً وَلَيْسَ على عِظَامِ
فَمَا صَدَقَ اللّقَاءَ مُجَاشِعِيٌّ ، وَمَا جَمَعَ القَنَاةَ مَعَ اللّجَامِ
تُوَلّونَ الظّهُورَ إذا لُقِيتُمْ ، وَتُدْنُونَ الصّدُورَ مِنَ الطّعَامِ

هدية للأخطل

يهجو الأخطل

إنّي لَوَصّالٌ بِغَيرِ شَنَاءَةٍ ، وَإنّي لَبَاقي الحِقدِ مُستَحوِذٌ صُرْمي
وَمُحْتَمِلٌ ضِغْناً عَليّ ، وَلَمْ يكُنْ لِيَبْلُغَ جَهلي إنْ جَهِلتُ وَلا حلمي
وَيَأبَى غُوَاةُ النّاسِ إلاّ تَوَافُداً عَليّ وَيَأبَى أنْ يَرِقّ لهمْ عَظْمي
وَما زِلْتَ يا خِنزِيرَ تَغلِبَ جاحِراً بمَنْزِلَةٍ يُحْمَى عَلَيْكَ وَلا تَحمي
وَإنّكَ لَوْ تَرْمي تَميماً لَفَلّلَتْ نِصَالَ مَرَامِيكَ الجبالُ الّتي تَرْمي
وَإنّي لَمُهْدٍ لِلأخَيْطِلِ صَكّةً ، تَدُقّ حِيالَ النّاظِرَينِ منَ الخَطْمِ
كَذَبْتَ! لَقَدْ قُدْنا الخَميسَ وَناقلتْ بنا الخيلُ وَرْداً في الخميسِ وَفي الدّهْمِ[1]

---

[1] الدهم : العدد الكثير .

على أي دين

على أيّ دينٍ دينُ سَوْداءَ إذْ شَوَتْ ... نَوَاهِضَها وَالكأسُ يَجرِي مُدامُهَا[1]

إذا زَارَهَا القَيْنُ العِرَاقيُّ ذَبّحَتْ ... فِرَاخَ حَمَامٍ بَاضَ خِزْياً حَمامُها

بؤبؤ الكرم

أقبَلْنَ مِنْ جَنْبَيْ فِتَاخٍ وَإضَمْ ، ... عَلى قِلاصٍ مِثْلِ خِيطانِ السَّلَمْ[2]

قَدْ طُوِيَتْ بُطُونُها طَيَّ الأدَمْ ، ... بَعد انفِضَاجِ البُدنِ وَاللّحمِ الزِّيَمْ[3]

إذا قَطَعْنَ عَلَماً بَدَا عَلَمْ ، ... فَهُنّ، بَحثاً، كَمُضِلاّتِ الخَدَمْ[4]

حتى تَنَاهَيْنَ إلى بَابِ الحَكَمْ ... خَليفَةِ الحَجّاجِ ، غَيْرِ المُتّهَمْ[5]

في ضِئْضِيءِ المَجْدِ وَبُؤبُؤ الكَرَمْ[6]

---

١ النواهض ، الواحد ناهض : فرخ الطائر الذي وفر جناحه وقدر على الطيران .

٢ فتاخ وإضم : موضعان . الخيطان ، الواحد خوط : الغصن .

٣ الأدم : الجلد . انفضاج : سمن . الزيم : المتفرق على رؤوس الأعضاء .

٤ مضلات الخدم : اللواتي يضعن خلاخيلهن في التراب عند المصارعة .

٥ الحكم : صهر الحجاج وابن عمه .

٦ الضئضىء والبؤبؤ : واحد .

تيوس بني طهية

ما بالُ شِرْب بَني الدَّلَنْطَى ثابِتاً ، وَكَأنّ وارِدَنَا يُرَى في تُرْخَمِ[1]
عَطَفَتْ تيُوسُ بَني طُهَيّةَ بَعدما رَوِيَتْ وَمَا نَهِلَتْ لِقاحُ الأعْلَمِ
صَدَرَتْ مُحَلّأةَ الجَوَازِ فأصْبَحَتْ بِالثّأيتَينِ ، حَنينُهَا كَالمَأتَمِ[2]
لَوْ حَلّ مِثْلُكَ مِنْ رِيَاحٍ وَسْطَنا جَاراً لَكَانَ جِوَارُهُ في مَحْرَمِ
مَا كَانَ يُوجَدُ في رِيَاحٍ نَبْوَةٌ عِنْدَ الجِوَارِ وَلا بِضِيقِ المَقْدَمِ
السّالِبِينَ عَنِ الجَبَابِرِ بَزّهُمْ ، وَالخَيلُ تجْمُلُ في الغبارِ وَفي الدّمِ[3]
وَالخَيْلُ تُخْبِرُ عَنْ رِيَاحٍ أنّهُمْ نِعْمَ الفَوَارِسُ في الغُبَارِ الأقْتَمِ

شر من يمشي على قدم

أمّا أُسَيْدُ وَالهُجَيْمُ وَمَازِنٌ ، فَشِرَارُ مَنْ يَمْشِي عَلى الأقْدَامِ
الظّاعِنُونَ عَلى هَوَى نِسْوَانِهِمْ وَالنّازِلُونَ بِشَرّ دَارِ مُقَامِ

---

١ الشرب : الحظ والنصيب . الدلنطى : الضخم الغليظ . ترخم : قبيلة يمنية .
٢ المحلأة ، من حلأه : طرده عن الماء . الجواز : الماء الذي يأخذه المسافر ليجوز به من منهل إلى منهل . الثأيتان : موضع .
٣ بزهم : سلاحهم .

اللئام عليّ غير كرام

يهجو عمر بن لجأ

حَيّوا الدّيَارَ وَأهْلَهَا بِسَلامِ ، … رَبْعاً تَقَادَمَ ، أوْ صَرِيعَ خِيَامِ

بِالعَنْبَرِيّةِ وَالنّحيتِ أوَانِسٌ ، … قُدْنَ الهَوَى بِتَخَلُّبٍ وَعِذَامِ [1]

أطَرِبْتَ أنْ هَتَفَ الحَمَامُ وَرُبّمَا … أبكاكَ ، بَعْدَ هَوَاكَ ، شَجْوُ حَمَامِ

فاصْطادَ قَلْبَكَ من وَرَاءِ حِجَابِهِ ، … مَنْ لا يُرَى لِسِنِينَ غَيرَ لِمَامِ

أمّا الوِصَالُ فَقَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ، … إلاّ الخَيَالُ يَعُودُ كُلَّ مَنَامِ

لا تَتْرُكَنّي لِلّذِي بِيَ مُسْلَمَاً ، … فَيُصَابَ سَمْعِي ، أوْ تُسَلَّ عظامي

خَبّرْتُمَا خَبَراً ، فَهَاجَ لَنَا الهوَى ؛ … يا حَبّذا الجَرَعاتُ فَوْقَ سَنَامِ [2]

فإذا أفَضْنَا ، في المَنَازِلِ ، عَبْرَةً … مَوْلِيّةً ، فَتَرَوّحَا بِسَلامِ [3]

رُوحُوا فَقَدْ مُنِعَ الشّفاء وَقد نَرَى … أنّ الرّوَاحَ بِغُلّتِي وَسَقَامي

وَكَأنّ رَوْحَتَهُنّ ، بَيْنَ يَلَمْلَمٍ … وَالنّعْفِ ذي السَّرَحاتِ ، أوْبُ نَعامِ [4]

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالمَطيُّ خوَاضِعٌ ، … مِثْلُ الجُفُونِ بِبُرْقَتَيْ أرْمَامِ [5]

---

١ العنبرية والنحيت : موضعان . التخلب : الخداع بلطيف الكلام . العذام : العض بجارح القول ، اللوم .

٢ الجرعات ، الواحدة الجرعة : الرملة لا تنبت شيئاً . سنام : جبل قريب من البصرة .

٣ مولية : متتابعة .

٤ يلملم : جبل . النعف : المكان المرتفع في اعتراض ، ومن الرملة : مقدمها وما استرق منها . السرحات ، الواحدة سرحة : شجر لا شوك له عظيم ، مرتفع . الأوب : الرجوع .

٥ خواضع : متطأمنة الأعناق في سيرها . برقتا أرمام : موضع .

قَدْ طالَ حُبُّكَ لَوْ يُساعفُكَ الهوَى نَجْداً ، وَأنتَ ، بنَخلتَين، تَهامي

يا تَيْمُ ! لَوْ صَدَقَ الفَرَزْدَقُ لمْ يَعِبْ في الجَرْيِ بُعْدَ مَدايَ وَاستِحدامي[1]

قَدْ قَطّعَتْ نَفْسَ المُجَرِّبِ غايَتي وَتُضِرّ بِالمُتَكَلِّفِ الزّمّامِ[2]

يا تَيْمُ ! ما أحَدٌ بِألأمَ مِنكُمُ ؛ إنّ اللّئَامَ عَليّ غَيرُ كِرَامِ

وَمِنَ العَجَائِبِ أنّ تَيْماً كَلّفَتْ جُعَلَيّ بُرَيْزَةَ كُلَّ أصْيَدَ سَامِ[3]

ما كُنتَ في الحَدَثانِ تَلْقَى قَهْوَساً ، مُتَلَبِّباً ، بِمَحَامِلٍ وَلِجَامِ[4]

احبِسْ رِباطَكَ حيثُ كنتَ مُسَبَّقاً ، وَاسكُتْ فغَيرُ أبيكَ كانَ يُحامي[5]

إنّ الكِرَامَ لهَا مَكارِمُ أصْبَحَتْ تَنْمي ، وَسَعْيُ أبيكَ لَيْسَ بنامِ

وَبُنَيٌّ بَرْزَةَ مُقْرِفٌ في نَعْلِهِ قَدَمٌ لَئِيمَةُ مَوْضِعِ الإبْهَامِ[6]

أمَدَحْتُمُ الجَمَلَ الكَرِيمَ بَنَاتُهُ ، لَكِنْ بَنَاتُ أبِيكَ غَيرُ كِرَامِ

وَهَزَلْتُمُ لَجَأ ، وَأنْتَ تَصُرّهَا غِبّاً ، تُقَلِّدُ دُهْمَهَا بِرِمَامِ[7]

قُبِّحْتِ مِنْ إبِلٍ ، وَقُبّحَ رَبُّها ، كُومِ الفِصَالِ ، قَليلَةِ الغُرّامِ[8]

---

١ الاستحدام : الالتهاب في الجري .

٢ الزمام : الذي يزم أنفه تكبراً .

٣ أراد بالجعلين : عمر بن لجأ وعلقمة التيمي . بريزة ، مصغر برزة : أم عمر بن لجأ .

٤ قهوس : جد ابن لجأ . التلبب : لبس السلاح .

٥ احبس رباطك : أي احبس فرسك .

٦ كان ابن لجأ مولعاً بوصف الإبل .

٧ تصرها : تشد ضرعها بالصرار ، لتمنع أباك من لبنها . الرمام ، الواحدة رمة : قطعة من حبل تجعل عوذة من العين .

٨ الكوم ، الواحد أكوم : البعير الضخم السنام . الفصال ، الواحد فصيل : ابن الناقة . الغرام : أي أنهم لا يغرمون شيئاً من ألبانها لأضيافهم .

قَبَحَ الإلَهُ عَلَى المُرَيْرَةِ أقْبُراً ، أصْداؤهُنّ يَصِحْنَ كُلَّ ظَلامِ
قَبَحَ الإلَهُ عَلَى المُرَيْرَةِ نِسْوَةً خُضْرَ الجُلُودِ ، يَبِتْنَ غَيرَ نيامِ[1]
قَدْ طالمَا ، وَأبيكَ ، ذُدْنَا عَامِراً بالخَيْلِ وَالرّؤساءِ مِنْ هَمّامِ
إذْ كُنْتَ بِا جُعَلَ الشّقيقَةِ غافِلاً عَنْ يَوْمِ شَدّتِنَا على بِسْطَامِ
ألحَقْنَنا بِأبي قَبِيصَةَ ، بَعْدَمَا دَمِيَ الشّكِيمُ وَمَاجَ كلُّ حِزَامِ
الوَاقِفِينَ على الثّغُورِ جِيَادَهُمْ ، وَالمُحْرِزِينَ مَكَارِمَ الأيّامِ
كَمْ قَدْ أفَاءَ فَوَارِسِي مِنْ رَائِسٍ عَرِكٍ ، وَمِنْ مَلِكٍ وَطِئْنَ هُمامِ
لأبي الفُضُولُ عَلَى أبِيكَ وَلَمْ تَجِدْ عَمّاً بَلَغْتَ بِسَعْيِهِ أعْمَامي
فَأنَا ابنُ زَيْدِ مَنَاةَ بَينَ فُرُوعِها ، لَنْ تَسْتَطيعَ بجَيْدَرَيْكَ زِحَامي[2]
هَلْ تَحبِسَنّ منَ السّوَاحِلِ جِزْيَةً أوْ تَنْقُلَنّ رَوَاسِيَ الأعْلامِ
يا تَيْمُ ! إنّ بَني تَميمٍ دافَعَتْ عَنّي مَنَاكِبُهُمْ ، وَعَزّ مَقَامي
تِلْكَ الجِبالُ رُمِيتَ مِنْ أرْكانها ، فَاسْألْ بُرَيْزَةَ : أيّهُنّ تُرَامي
يا تَيمُ ! إنّ لآلِ سَعْدٍ عِنْدَكُمْ نِعَماً ، فَكَيْفَ جَزَيْتَ بالإنْعَامِ
سَعدُ بنُ زَيدِ مَناةَ فَكّ كُبولَهمْ ، وَالتّيْمُ عِنْدَ يَحَابِرٍ وَجُذَامِ[3]
سَعْدٌ هُمُ المُتَيَمَّنُونَ بِأمْرِهِمْ ، وَهُمُ الضّيَاءُ لِلَيْلَةِ الإظْلامِ
سَعْدٌ ، إذا نَزَلَ العَدُوُّ حِمَاهُمُ رَدّوا عَلَيْهِ بِحَوْمَةِ القَمْقَامِ

---

١ الخضر : السود .

٢ الجيدران ، مثنى الجيدر : القصير .

٣ يحابر : مراد بن مالك بن أدد . جذام : قبيلة بجبال حسمى من معد .

المُطْعِنِينَ مِنَ الرَّمَادَةِ أَهْلَهَا ، بَعْدَ التَّمَكُّنِ في دِيَارِ مُقَامِ
لَوْ تَشْكُرُ الحَسَنَاتِ تَيْمٌ لَمْ تَعِبْ تَيْمٌ فَوَارِسَ قَعْنَبٍ وَخِزَامِ
شُمّاً مَسَاعِرَ للحُرُوبِ بِشُزَّبٍ تَدْمَى شَكَائِمُها مِنَ الإلْجَامِ[1]
نِعْمَ الفَوَارِسُ يُعْلِمونَ بجَعْفَرٍ ، وَالطَّيِّبُونَ فَوَارِسُ الحَمْحَامِ

لؤم بني نمير

قال في بني نمير

تُغَطّي نُمَيْرٌ بِالعَمَائِمِ لؤمَهَا ، وَكَيْفَ يُغَطّي اللّؤمَ طَيُّ العَمَائِمِ
فإنْ تَضْرِبُونَا بالسِّيَاطِ ، فإنّنَا ضَرَبْنَاكُمُ بالمُرْهَفَاتِ الصّوَارِمِ
وَإنْ تَحْلِقُوا مِنّا رُؤوساً ، فإنّنَا حَلَقْنَا رُؤوساً بِالقَنَا وَالغَلاصِمِ[2]
وَإنْ تَمْنَعُوا مِنّا السّلاحَ فعِنْدَنَا سِلاحٌ لَنَا لا يُشْتَرَى بالدّرَاهِمِ
جَلامِيدُ أمْلاءُ الأكُفّ ، كأنّهَا رُؤوسُ رِجَالٍ حُلّقَتْ بالمَوَاسِمِ

---

١ الشزب : الخيل المضمرة .
٢ الغلاصم ، الواحدة غلصمة : اللحم بين الرأس والعنق ، وقد جره لمجاورته القنا ، والوجه الغلاصم بالنصب .

يا آل مروان

أَوَاصِلٌ أنتَ سَلْمَى بَعدَ مَعتَبَةٍ ؛ أمْ صَارِمُ الحَبلِ من سلمى فمَصرُومُ
قَدْ كُنتُ أُضْمِرُ حاجاتٍ وَأكْتُمُها ، حتى متى طُولُ هذا الوَجدِ مكتُومُ
قالَتْ أُمامَةُ : مُعتَلٌّ أخُو سَفَرٍ ، كأنّهُ مِنْ سُرَى الإدْلاجِ مأمُومُ[1]
كأنّ نَشْرَ الخُزَامَى في مَلاحِفِها ، قَدْ بَلّ أجْرَعَها طَلٌّ وَتَهْمِيمُ[2]
هاجَ الخَيالَ على حاجاتِ ذي أرَبٍ ، تكادُ تَنفَضّ مِنهُنّ الحَيَازِيمُ[3]
زَوْرٌ ألَمّ بِنَا يَمْشِي عَلى وَجَلٍ ، في الحَصرِ منهُ وَفي الكَشحينِ تهضيمُ
حُيّيتَ مِنْ زَائِرٍ يَعْتَادُ أرْحُلَنَا ، بالمِسْكِ وَالعَنْبَرِ الهِنديّ مَلغُومُ[4]
يا صَاحِبَيّ ، سَلا هَذا المُلِمَّ بِنَا : أنّى اهتَدَى وَسَوَادُ اللّيْلِ مَركومُ
أعَامِداً جاء يَسْرِي طُولَ لَيْلَتِهِ ؛ أمْ جائِرٌ عَن طريقِ القَصْدِ مَهيومُ[5]
إلى طَلائِحَ ، بِالمَوْماةِ ، صَادِيَةٍ ، فيها على الهَوْلِ وَالعِلاّتِ تَصْمِيمُ[6]
كَيفَ الحَديثُ إلى رَكْبٍ تُؤَدّئُهمْ يَهْمَاءُ صَادِيَةٌ أصْداؤها هِيمُ[7]

---

١ المأموم : المضروب على أم رأسه .
٢ الطل : الندى . التهميم : المطر الضعيف .
٣ تنفض : تنكسر . الحيازيم ، الواحد حيزوم : وسط الصدر .
٤ الملغوم : المطيب على ملاغمه ، وهي الفم والأنف وما حولها .
٥ المهيوم : الشديد العطش .
٦ الطلائح : المعييات . الموماة : المفازة الواسعة لا ماء فيها .
٧ تؤدّئهم : تهلكهم . اليهماء: الفلاة التي لا ماء فيها ولا يهتدى إلى طرقها . أصداؤها ، الواحد صدى : نوع من البوم . الهيم ، الواحد هيام : داء يصيب الإبل من شدة العطش .

تَرْمي بها قاتِمَ المَوْماةِ عَنْ عُرُضٍ إذا تَوَقَّدَتِ التِّيهُ الدَّيَامِيمُ[1]

شُعْثٌ عِجَالٌ وَأنقاضٌ على سَفَرٍ ، قَدْ شاعَ فيهِنّ أنْعَالٌ وَتَخْدِيمُ

دَوِّيَّةٌ قَذَفٌ تُضْحي جَنَادِبُهَا وُرْقاً وَحِرْباؤها صَدْيانُ مَهْيُومُ[2]

سِرْنَا إلَيْكَ مَطَايانا نُكَلِّفُهَا سَيْرَ النّهارِ ، وَمَا في اللّيلِ تَهوِيمُ

سِرْنَا إلَيْكَ نُصَادِيها شَآمِيَةً ، لا يُدْفِىءِ القَلْبَ من صُرّادها نِيمُ[3]

تَسْتَوْفِضُ الشّيْخَ لا يَثْني عِمامتَه ، وَالثّلجُ فَوْقَ رُؤوسِ الأُكمِ مركومُ[4]

يَكفي الخَليفَةَ أنّ اللهَ سَرْبَلَهُ سِرْبَالَ مُلْكٍ بهِ تُرْجى الخَوَاتِيمُ

مَنْ يُعْطِهِ اللهُ منكُمْ يُعْطَ نافلةً ، وَيُحْرَمِ اليَوْمَ منكُمْ فهوَ مَحرُومُ

يا آلَ مَرْوَانَ ! إنّ اللهَ فَضّلَكُمْ فَضْلاً قَديماً ، وَفي المَسعاةِ تَقْوِيمُ

قَوْمٌ أبُوهُمْ أبو العاصي وَأوْرَثَهُمْ جُرْثُومَةً لا تُسَامِيها الجَرَاثِيمُ

قَدْ فَاتَ بالغايَةِ العُلْيَا ، فأحرَزَها سامٍ خَرُوجٌ إذا اصطَكّ الأضَامِيمُ[5]

يَحْمي حِمَاهُ بِجَرّارٍ لَهُ لَجَبٌ للأرْضِ مِنْ وَأدِهِ فِيهَا هَمَاهِيمُ[6]

جاؤوا ظِماءً ، فقَدْ رَوّى دِلاءهُمُ ، مِنْ زَاخِرٍ تَرْتَمي فِيهِ العَلاجِيمُ

ما المُلْكُ مُنْتَقِلٌ مِنكُمْ إلى أحَدٍ ؛ وَلا بِنَاؤكُمُ العَادِيُّ مَهْدُومُ

---

١ الدياميم ، الواحدة ديمومة : الفلاة الواسعة التي يتاه فيها .
٢ الدوية : البرية . قذف : تتقاذف بمن سلكها . الورق : الرمادية اللون .
٣ نصاديها : نداريها . الصراد : السحاب الرقيق لا ماء فيه . النيم : الفرو .
٤ تستوفضه : تستعجله .
٥ اصطك : اضطرب . الأضاميم ، الواحدة إضمامة : الجماعة .
٦ الوأد : الصوت الشديد .

منتهى الحسب اللئيم

يهجو التيم

أَلَمْ يَكُ ، لا أبا لَكَ ، شَتْمُ تَيمٍ ... بَنِي زَيْدٍ منَ الحَدَثِ العَظيمِ ؟

إذا نُسِبَ الكِرَامُ إلى أبيهِمْ ، ... فَمَا للتّيْمِ ضَرْبُ أبٍ كَرِيمِ

وَتَيْمٌ لا تُقِيمُ بِدارِ ثَغْرٍ ؛ ... وَتَيْمٌ لا تُحَكَّمُ في الحُكُومِ

يَشِينُكَ أنْ تَقُولَ : أنا ابنُ تَيمٍ ... وَتَيْمٌ مُنْتَهَى الحَسَبِ اللّئيمِ

بَدا ضَرْبُ الكِرَامِ وَضَرْبُ تَيمٍ ... كَضَرْبِ الدَّيْبُلِيّةِ وَالحُسُومِ[1]

وَأخزَى التّيْمَ أنّ نِجارَ تَيْمٍ ... بَعِيدٌ مِنْ نِجَارِ بَنِي تَمِيمِ

إذا بَدَتِ الأهِلّةُ يا ابنَ تَيْمٍ ... غُمِمتَ فَما بدَوْتَ منَ الغُمُومِ

لَنا البَدْرُ المُنيرُ ، وَكُلُّ نَجْمٍ ، ... وَفِيمَ التّيْمُ مِنْ طَلَبِ النُّجُومِ

تَبَيّنْ مَنْ قَسيمُكَ ، إنّ عَمراً ... وَزَيْدَ مَنَاةَ ، فاعترِفوا ، قَسيمي[2]

قَنَاةُ الألأمِينَ قَنَاةُ تَيْمٍ ، ... مُبَيَّنَةُ القَوَادِحِ وَالوُصُومِ

أبُونَا مَالِكٌ ، وَأبُوكَ تَيْمٌ ، ... فَقَدْ عُرِفَ الأغَرُّ مِنَ البَهِيمِ

تُغَبِّرُ في الرِّهانِ وُجُوهُ تَيْمٍ ، ... إذا اعْتَزَمَ الجِيادُ على الشّكِيمِ

وَتُظعَنُ عَن مَقامِكَ يا ابنَ تَيمٍ ... وَمَا أظْعَنْتَ مِنْ أحَدٍ مُقِيمِ

---

١ الديبلية : نسبة إلى ديبل قصبة بلاد السند ، ولعله أراد حميراً منسوبة إلى هذه القصبة ، أو غيرها من الحيوانات الزرية . الحسوم : دواب صغار حمر كأنها المعزى .

٢ من قسيمك : أراد من أهلك .

وَتَمْضِي كُلُّ مَظْلِمَةٍ عَلَيكُمْ ... وَمَا تَثْنُونَ عَادِيَةَ الظَّلُومِ
وَأَبْنَاءُ الضَّرَائِرِ جَدَّعُوكُمْ ، ... وَأَنْتُمْ فَرْخُ وَاحِدَةٍ عَقِيمِ
وَلَوْ عَلِمَ ابنُ شَيْبَةَ لُؤمَ تَيمٍ ... لمَا طَافُوا بِزَمْزَمَ وَالحَطِيمِ[1]
نَهَيْتُ التَّيْمَ عَنْ سَفَهٍ وَطَالَتْ ... أَنَاتي وَانْتَظَرْتُ ذَوِي الحُلُومِ
فَمَنْ كانَ الغَدَاةَ يَلُومُ تَيْماً ، ... فَقَدْ نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ المُلِيمِ
بِذَيْفَانِ السِّمَامِ سَقَيْتُ تَيْماً ... وَتُمْطِرُ بِالعَذَابِ لهَا غُيُومي
تَرَى الأبطالَ قَدْ كُلِموا وَتَيْمٌ ... صَحِيحُو الجِلْدِ مِن أثَرِ الكُلُومِ
وَما للتَّيْمِ مِنْ حَسَبٍ حَدِيثٍ ؛ ... وَمَا للتَّيْمِ مِنْ حَسَبٍ قَدِيمِ
مِنَ الأصْلابِ يَنْزِلُ لُؤمُ تَيْمٍ ... وَفي الأرْحامِ يُخْلَقُ وَالمَشِيمِ
تَرَى التَّيْمِيَّ يَزْحَفُ كالقَرَنْبَى ... إلى سَوْداءَ مِثْلِ قَفَا القَدُومِ
إذا التَّيْمِيُّ ضَافَكَ فاستَعِدّوا ... لِمُقْرِفَةٍ جَحَافِلُهُ ، طَعُومِ
تَشَكّى حِينَ جاء شُقَاقَ عَبْدٍ ... وَأدْنَى الرّاحَتَينِ مِنَ الجَحِيمِ[2]
فعَمْرٌو عَمُّنا وَأنَا ابنُ زَيْدٍ ، ... فَأكْرِمْ بِالأُبُوّةِ وَالعُمُومِ
وَتَلْقَى في الوَلاءِ عَلَيكَ سَعْداً ... ثِقَالَ الوَطْءِ ضَالِعَةَ الخُصُومِ
وَمَا جُعِلَ القَوَادِمُ كالذُّنَابَى ؛ ... وَمَا جُعِلَ المَوَالي كالصَّمِيمِ
يَحُوطُكَ مَن يحوطُ ذِمارَ قَيسٍ ... وَمَنْ وَسَطَ القَماقِمَ مِنْ تميمِ

---

١ ابن شيبة بن عثمان من بني عبد الدار .
٢ قوله : شقاق عبد ، أراد أنه عبد مشقق اليدين والرجلين من العمل .

مسلمة الكريم النجار

يمدح أبا شاكر مسلمة بن هشام

ما هاجَ شَوْقَكَ مِنْ عُهُودِ رُسُومِ ... بَادَتْ مَعَارِفُها بِذِي القَيْصُومِ
هِجْنَ الهَوَى ومَضَى لعَهدِكَ حِقبةٌ ... وبَلِينَ غيرَ دَعَائِمِ التَّخْيِيمِ
ولَقَدْ نَرَاكِ وأنْتِ جامِعَةُ الهَوَى ... إذْ عَهْدُ أهْلِكِ كانَ غيرَ ذَمِيمِ
فَسُقِيتِ مِنْ سَبَلِ الغَوَادي دِيمَةً ... أوْ وَبْلَ مُرْتَجِسِ الرَّبَابِ هَزِيمِ
قَدْ كِدْتَ يَوْمَ قُشَاوَتَينِ من الهوَى ... تُبْدي شَوَاكِلَ سِرِّكَ المَكْتُومِ[1]
آلَى أميرُكَ لا يَرُدُّ تَحِيَّةً ، ... ما ذا بِمَنْ شَعَفَ الهوَى بِرَحِيمِ
كُنَّا نُواصِلُكُمْ بِحَبْلِ مَوَدَّةٍ ، ... فَلَقَدْ عَجِبْتُ لحَبْلِنا المَصْرُومِ
ولَقَدْ رَأيتُ ، ولَيسَ شيء باقِياً ، ... يَوْماً ظَعَائِنَ سَلْوَةٍ ونَعِيمِ
فإذا احتَمَلنَ حَلَلْنَ أوْسَعَ مَنزِلٍ ؛ ... وإذا اتَّصَلْنَ دَعَوْنَ يالَ تَمِيمِ
وإذا وَعَدْنَكَ نائِلاً أخْلَفْنَهُ ؛ ... وإذا طُلِبْنَ لَوَيْنَ كُلَّ غَرِيمِ
فاعصِي مَلامَ عَوَاذِلٍ يَنْهَيْنَكُمْ ، ... فَلَقَدْ عَصَيْتُ إلَيْكِ كُلَّ حَمِيمِ
ولَقَدْ تَوَكَّلُ بالسُّهادِ لِحُبِّكُمْ ... عَيْنٌ تَبِيتُ قَلِيلَةَ التَّهْوِيمِ
إنَّ امْرَأً مَنَعَ الزِّيَارَةَ مِنْكُمُ ... حَنَقاً لَعَمْرُ أبِيهِ غَيْرُ حَلِيمِ
يَرْمِينَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ بأعْيُنٍ ... فيها السَّقَامُ وَبُرْءُ كُلِّ سَقِيمِ

---

١ قشاوة : في أعالي نجد ، وهو يوم أسر فيه بسطام بن قيس أبا مليل التيمي . الشواكل ، الواحدة شاكلة : الجنب .

يا مَسْلَمَ المُتَضَيِّفُونَ إِلَيْكُمُ ... أَهْلَ الرَّجَاء طَلَبْتُ وَالتَّكْرِيمِ[1]

كَمْ قَدْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ من دَيْمُومَةٍ ... قَفْرٍ وَغول صَحَاصِحٍ وَحُزُومِ[2]

لا يَأْمَنُونَ عَلَى الأَدِلَّةِ هَوْلَهَا ، ... إِلاَّ بِأَشْجَعَ صَادِقِ التَّصْمِيمِ

كَيْفَ الحَدِيثُ إلى بَنِي داوِيَّةٍ ، ... مُتَعَصِّبِينَ لَدَى خَوَامِسَ هِيمِ[3]

أَبْصَرْتِ أَنَّ وُجُوهَهُمْ قَدْ شَفَّهَا ... مَا لا يَشُفُّكِ مِنْ سُرًى وَسَمُومِ

وَيَقُولُ مَنْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ رِكَابُنَا : ... أَمِنَ الكُحَيْلِ بِهِنَّ لَوْنُ عَصِيمِ[4]

تَشْكُو جَوَالِبَ دَامِيَاتٍ بِالكُلَى ... أَوْ بِالصِّفَاحِ وَغَارِبٍ مَكْلُومِ[5]

حتى اسْتَرَحْنَ إليكَ من طول السُّرَى ... وَمِنَ الحَفَا وَسَرَائِحِ التَّخْدِيمِ

نَامَ الخَلِيُّ ، وَمَا تَنَامُ هُمُومِي ، ... وَكَأَنَّ لَيْلِيَ باتَ لَيْلَ سَلِيمِ

إِنَّ الهُمُومَ عَلَيْكَ دَاءٌ داخِلٌ ، ... حتى تُفَرِّجَ شَكَّهَا بِصَرِيمِ

مَا أَنْصَفَ المُتَوَدِّدونَ إلى الرَّدَى ، ... وَحَمَيْتُ كُلَّ حِمًى لَهُمْ وَحَرِيمِ

لَوْ يَقْدِرُونَ بِغَيْرِ مَا أَبْلَيْتُهُمْ ... لَسُقِيتُ كَأسَ مُقَشَّبٍ مَسْمُومِ[6]

وَوَجَدْتُ مَسْلَمَةَ الكَرِيمَ نِجَارُهُ ... مِثْلَ الهِلالِ أَغَرَّ ، غَيْرَ بَهِيمِ

أَنْتَ المُؤَمَّلُ وَالمُرَجَّى فَضْلُهُ ، ... يا ابنَ الخَلِيفَةِ ، وَابنَ أُمِّ حَكِيمِ

---

١ تضيف إليه : مال إليه .

٢ الصحاصح ، الواحد صحصحان : ما استوى من الأرض وكان أجرد . الحزوم ، الواحد حزم : الغليظ المرتفع من الأرض .

٣ المتعصبون ، من تعصب : شد العصابة ، العمامة . الخوامس : الإبل ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع .

٤ العصيم : أثر القطران .

٥ الجوالب ، من أجلب الجرح : يبس ظاهره .

٦ المقشب : غير الخالص ، أراد سماً مخلوطاً بما يزيده قوة .

لَلْبَدْرُ وَابنُ غَمَامَةٍ رِبْعِيَّةٍ أصْبَحْتَ أكْرَمَ ظاعِنٍ وَمُقِيمِ

وَنَبَاتُ عِيصِكُمُ لَهُ طِيبُ الثَّرَى ، وَقَدِيمُ عِيصِكَ كانَ خَيرَ قَدِيمِ

لمَّا نزَلْتُ بِكُمْ عَرَفْتُمْ حاجَتِي ، فَجَبَرْتَ عَظْمي وَاستَجَدَّ أديمي

وَلَقَدْ حَبَوْنِي بالجِيَادِ ، وَأخْدَمُوا خَدَماً إلى مائةٍ بهَازِرَ كُومِ[1]

حَيَّيْتُ وَجْهَكَ بِالسَّلامِ تَحِيَّةً ، وَعَرَفْتُ ضَرْبَ كَرِيمَةٍ لكَرِيمِ

وَاللهُ فَضَّلَ وَالدَيْكَ ، فأنْجَبَا ، وَعَدَدْتَ خَيْرَ خُؤولَةٍ وَعُمُومِ

أرْضَيْتَنَا وَخُلِقْتَ نُوراً عالِياً بِالسَّعْدِ ، بَيْنَ أهِلَّةٍ وَنُجُومِ

أنتَ ابنُ مُعْتَلَجِ الأباطِحِ فافتَخِرْ مِنْ عَبدِ شَمسَ بذِرْوَةٍ وَصَمِيمِ

وَلَقَدْ بَنَى لَكَ في المَكارِمِ وَالعُلَى آلُ المُغِيرَةِ مِنْ بَنِي مَخْزُومِ

وَبِآلِ مُرَّةَ رَهْطِ سُعدَى فافتَخِرْ مِنْهُمْ بِمَكْرُمَةٍ وَفَضْلِ حُلُومِ[2]

المَانِعِينَ إذا النّسَاءُ تَبَذّلَتْ ، وَالجاسِرِينَ بِمُضْلِعِ المَغْرُومِ[3]

مَا كانَ في أحَدٍ لَهُمْ مُسْتَنْكَراً فَكُّ العُنَاةِ ، وَحَملُ كُلّ عَظِيمِ

وَبَنَى لِمَسْلَمَةَ الخَلائِفُ في العُلَى شَرَفاً ، أقَامَ بِمَنْزِلٍ مَعْلُومِ

---

[1] البهازر ، الواحدة بهزرة : الناقة الكريمة .

[2] سعدى : بنت الحارث بن عوف المري .

[3] المغروم المضلع : المديون المثقل يحسرون به ، أي يحتملون عنه ما يثقله .

نفسه نفسي وسمي سمه

قال لبلال ابنه

إنّ بِلالاً لَمْ تَشِنْهُ أُمُّهُ ، لَمْ يَتَنَاسَبْ خَالُهُ وَعَمُّهُ
يَشْفي الصُّداعَ رِيحُهُ وَشَمُّهُ ، وَيُذْهِبُ الهُمُومَ عَنّي ضَمّهُ
كَأنّ رِيحَ المِسْكِ مُسْتَحَمّهُ ، مَا يَنْبَغي للمُسْلِمِينَ ذَمّهُ
يُمْضِي الأمُورَ وَهْوَ سَامٍ هَمّهُ بَحْرٌ بُحُورٍ وَاسِعٌ مَجَمّهُ
يُفَرّجُ الأمْرَ ، وَلا يَغُمّهُ ، فَنَفْسُهُ نَفْسِي وَسَمّي سَمّهُ

لا تدعواني

يرجز بالبعيث

لا تَدْعُوَاني اليَوْمَ إلاّ بِاسْمي ، لَيسَ المُحامُونَ كَمَنْ لا يَحمي
تَكْفيكَ يَرْبُوعٌ أُمُورَ الحَزْمِ ، بِكُلّ صَوّالٍ ، وَقُورٍ شَهْمِ
يَخْطِرُ دوني خَطَرَانَ القَرْمِ ، قَوْمٌ يُقيمُونَ ضِجَاجَ الخَصْمِ
وَيَضْرِبُونَ خُنْزُوَانَ الدَّهْمِ[1]

[1] الخنزوان : الكبرياء . الدهم : العدد الكثير .

اتبيت ليلك نائماً

قال لقيس بن ضرار

أتَبِيتُ لَيْلَكَ يا ابنَ أتْأةَ نائِماً ، وبَنُو أُمامَةَ عَنْكَ غيرُ نِيَامِ[1]
وتَرَى القِتَالَ مَعَ الكِرَامِ مُحَرَّماً، وتَرَى الزِّنَاءَ عَلَيكَ غَيرَ حَرَامِ

الله المعافي

دخل عليه أخوال الفرزدق ليعودوه
في مرضه فقال

يُعَافي اللهُ بَعْدَ بَلاءِ سَوْءٍ ، ويَبْرَأُ بَعْدَمَا يُبْلى السّقِيمُ
يُسَرّ الشّامِتُونَ ، إذا نُعِينَا ، ويَكْرَهُ ذاكَ ذو اللّطْفِ الحَميمُ
إذا أصْبَحْتُ في جَدَثٍ مُقِيماً ، فكَمْ قد غاظَهُ الجَدَثُ المُقيمُ

---

١ أتأة : امرأة من بكر بن وائل أم قيس بن ضرار .

حمال الديات

يرثي الفرزدق

فُجِعْنَا بِحَمَّالِ الدِّيَاتِ ابنِ غَالِبٍ وَحامي تَميمٍ عِرْضَها ، وَالمُرَاجِمِ
بَكَيْنَاكَ حِدْثَانَ الفِرَاقِ ، وَإنّما بكَينَاكَ ، إذْ نَابَتْ أُمُورُ العَظائِمِ
فلا حَمَلَتْ بَعدَ ابنِ لَيلى مَهيرَةٌ ، وَلا شُدّ أنْسَاعُ المَطيّ الرّوَاسِمِ

داهية عقام

وَهَبْتُ عُطَارِداً لِبَني صُدَيٍّ ، وَلَوْلا غَيرُهُ عَلَكَ اللِّجَامَا
وَكُنْتُ إذا الشّقيُّ أبَى شَقَاهُ بِهِ أوْ حَيْنُهُ إلاّ عُرَامَا
أحِلّ بِهِ ، وَلَوْ أمْسَى شَطِيراً وَرَاء الرّدْمِ داهِيَةً عَقَامَا[1]

إذا شاع السلام

إذا شَاعَ السّلامُ بِدارِ قَوْمٍ ، فَلَيْسَ عَلى عَزَوْلاةَ السّلامُ[2]
مُنَيْزِلَةٌ تَبَرّى اللهُ مِنْهَا ، بِهَا مِنْ مَازِنٍ نَفَرٌ لِئَامُ

---

١ الشطير : البعيد المنفرد . العقام : الشديدة .
٢ عزولاة : قرية في اليمامة .

منازل عافية

وقال لهريم وهلال بن أحوز المازني

ألا حَيِّ المَنَازِلَ وَالخِيَامَا ، وَسَكْناً طَالَ فِيها مَا أقَامَا
أُحَيّيهَا ، ومَا بيَ غَيرَ أنّي أُرِيدُ لأُحْدِثَ العَهْدَ القُدَامَا
مَنَازِلَ قَدْ خَلَتْ مِنْ ساكِنِيها عَفَتْ إلاّ الدّعَائِمَ وَالثُّمَامَا
مَحَتْهَا الرّيحُ وَالأمْطارُ ، حتى حَسِبتَ رُسومَهَا في الأرْضِ شامَا
وَجَرَّ بهَا الكَلاكِلَ كلُّ جَوْنٍ ، أجَشَّ الرّعْدِ يَهْتَزِمُ اهْتِزَامَا
يَزِيفُ ويَسْتَطِيرُ البَرْقُ فِيهِ ، كَمَا حَرّقْتَ في الأجَمِ الضّرَامَا
كَأنّ وَمِيضَهُ أقْرَابُ بُلْقٍ ، تُحَاذِرُ خَلْفَهَا خَيْلاً صِيَامَا[1]
كَأنّ رَبَابَهُ الضُّلاّلَ فِيهِ نَعَامٌ جَافِلٌ لاقَى نَعَامَا
قِفَا يا صَاحِبَيّ ، فَخَبّرَاني عَلى مَ تَلُومُ عَاذِلَتي ، عَلامَا
عَلى مَ تَلُومُ عَاذِلَتي ، فإنّي لأبْغِضُ أنْ أُلِيمَ وَأنْ أُلامَا
وَرَبِّ الرّاقِصَاتِ إلى الثّنَايَا ، بِشُعْثٍ أيْدَعُوا حَجّاً تَمَامَا[2]
أُحِبُّكِ يا أُمَامَ ، وَكلَّ أرْضٍ سكَنْتِ بها ، وَإنْ كانَتْ وِخامَا
كَأنّي ، إنْ أُمَامَةُ حَلأتْني ، أرَى الأشْرَابَ آجِنَةً سِدَامَا[3]

---

١ الأقراب ، الواحد قرب : الخاصرة .
٢ أيدعوا حجاً : عزموا عليه .
٣ السدام ، من سدم الماء : تغير لطول عهده ، وطحلب ووقع فيه تراب وغيره حتى اندفن .

كَصَادٍ ظَلَّ مُحْتَمّاً لشُرْبٍ ، فَلابَ عَلى شَرَائِعِهِ ، وَحَامَا
وَلَوْ شاءتْ أُمَامَةُ قَدْ نَقَعْنَا بِعَذْبٍ بَارِدٍ يَشْفي السَّقَامَا
فَمَا عَصْمَاءُ لا تَحْنُو لإلْفٍ ، تَرَعّى في ذُرَى الهَضْبِ البَشَامَا
تَرَى نَبْلَ الرّمَاةِ تَطِيشُ عَنْها وَإنْ أخَذَ الرّمَاةُ لهَا سِهَامَا
مُوَقّاةٌ ، إذا تُرْمَى ، صَيُودٌ ، مُلَقّاةٌ ، إذا تَرْمي الكِرَامَا[1]
بِأنْوَرَ مِنْ أُمَامَةَ ، حِينَ تَرْجو جَدَاها ، أوْ تَرُومُ لهَا مَرَامَا
كما تَنْأى ، إذا ما قُلتُ تَدْنُو ، شَمُوسُ الخَيلِ حاذرَتِ اللّجامَا
فإنْ سألُوكَ عَنْهَا فاجْلُ عَنْها بما لا شَكّ فِيهِ ، وَلا خِصَامَا
وَقَدْ حَلّتْ أُمَامَةُ بَطْنَ وَادٍ ، بِهِ نَخْلٌ ، وَقَابَلَتِ الرَّغَامَا
تَزَيّنَهَا النّعيمُ بِهِ ، فَتَمّتْ ، كقَرْنِ الشّمسِ زَايَلَتِ الجَهامَا
كَأنّ المِرْطَ ذا الأنْيارِ يُكسَى ، إذا اتّزَرَتْ بهِ ، عَقداً رُكَامَا[2]
تَرَى القَصَبَ المُسَوَّرَ وَالمُبَرّى خِدالاً تَمّ مِنْهَا فَاسْتَقَامَا[3]
فَلَوْلا أنّهَا تَمْشِي الهُوَيْنَا ، كَمَشْيٍ مُوَاعِسٍ وَعْثاً هَيَامَا[4]
إذاً لَتَقَصّمَ الحِجْلانِ عَنْهَا ، وَظَنّا في مَكانِهِمَا رُثَامَا[5]
وَلَوْ خَرَجَتْ أُمَامَةُ يَوْمَ عِيدٍ لَمَدّ النّاسُ أيْدِيَهُمْ قِيَامَا

....

١ الملقاة : المقابلة بالشر .

٢ الأنيار ، الواحد نير : الخيوط ، وعلم الثوب . العقد : الرملة المنعقدة .

٣ القصب المسور : أراد الساعدين الملبسين الأساور . القصب المبرى : أراد الساقين الملبستين البرى ، الواحدة برة : الحلقة ، أي الخلخال . الخدال ، الواحدة خدلة : الممتلئة الضخمة .

٤ المواعس : الرمل الموطوء ، إللين . الهيام : المنهال .

٥ رثام : متكسرة .

تَرَى السُّودَ الهِبَاجَ يَلُذْنَ مِنها، حِذارَ الغَمِّ يَكْرَهْنَ الزِّحَامَا[1]
مَعَاذَ اللهِ أنْ يَدْنُونَ مِنْهَا ، وَإنْ أُلْبِسْنَ كَتَّاناً وَخَامَا
كِلا يَوْمَيْ أُمَامَةَ يَوْمُ صِدْقٍ ، وَإنْ لَمْ تَأتِهَا إلاّ لِمَامَا
فَأمّا يَوْمَ آتِيهَا ، فإنّي كَأنّ المُزْنَ تُمْطِرُنِي رِهَامَا
فإنّكِ ، يا أمامَ ، وَرَبِّ مُوسَى ، أحَبُّ إليّ مَنْ صَلّى وَصَامَا[2]
مَتى مَا تَنْجَلِ الغَمَرَاتُ يَعْلَمْ هُرَيْمٌ وَابنُ أحْوَزَ ما ألامَا
هُما ذادا الجُنْدِفَ عَنْ حِمَاهَا، وَنَارُ الحَرْبِ تَضْطَرِمُ اضْطِرَامَا
إذا غَدَرَتْ رَبِيعَةُ ، وَاسْتَقَادوا لِطَاغِيَةٍ دَعَا بَشَراً طَغَامَا
فَمَنّاهُمْ مُنًى لمْ تُغْنِ شَيْئاً ؛ غُلامُ الأزْدِ ، وَاتّبَعوا الغُلامَا[3]
فَوَلّوهُ الظّهُورَ ، وَأسْلَمُوهُ بِمَلْحَمَةٍ إذا ما النِّكسُ خَامَا[4]
وَلمْ يحْمُوا النّساءَ وَقَدْ رَأوهَا حَوَاسِرَ مَا يُوَارِين الخِدَامَا
وَمَنْ يَقْرَعْ بِنا الرَّوْقَينِ يَعرِفْ لَنَا الرّأسَ المُقَدَّمَ وَالسّنَامَا
ألَمْ تَرَ مَنْ نَجَا منهُمْ سَلِيماً عَلَيْهِمْ في مُحَافَظَةٍ ذِمَامَا
وَأعْضَدْنَ السّيُوفَ مُجَرَّدَاتٍ لِهَامِ الأزْدِ ، قُبّحَ ذاكَ هَامَا
نَكُرّ الخَيْلَ عائِدَةً عَلَيْهِمْ تَوَطّأُ مِنْهُمُ قَتْلَى لِئَامَا
وَمَنْ بَلَغوا الحَزِيزَ وَهُمْ عِجالٌ وَقَدْ جَعَلُوا وَرَاءَهُمُ سَنَامَا

---

١ الهباج ، من هبج الوجه : انتفخ وتقبض .
٢ أحب من صلى الخ : أي ممن صلى .
٣ غلام الأزد : أراد به يزيد بن المهلب ، يشير إلى هزيمته في موقعة قندابيل .
٤ خام : نكص وجبن .

فَذُوقُوا وَقْعَ أطْرَافِ العَوَالِي ، فَيَا أهْلَ اليَمَامَةِ لا يَمَامَا
وَبَكْرٌ قَدْ رَفَعْنَا السّيْفَ عَنها ، وَلَوْلا ذاكَ لاقتُسِمُوا اقْتِسَامَا
فَوَدّوا يَوْم ذَلِكَ إذْ رَأوْنَا نَحُسّ الأُسْدَ لوْ رَكِبوا النّعامَا[1]
وَعَبْدُ القَيْسِ قد رَجَعوا خزَايا ، وَأهْلُ عُمَانَ قَدْ لاقَوْا غَرَامَا
مَشَوْا مِنْ وَاسِطٍ حتى تَنَاهَتْ فُلُولُهُمُ ، وَقَدْ وَرَدُوا تُؤامَا[2]
فَمِنْهُمْ مَنْ نَجَا وَبهِ جِرَاحٌ ، وَآخَرُ مُقْعَصٌ لَقيَ الحِمَامَا
فَلَوْلا أنّ إخْوَتَنَا قُرَيْشٌ ، وَأنّا لا نُحِلّ لَهُمْ حَرَامَا
وَأنّهُمُ وُلاةُ الأمْرِ فِينَا ، وَخَيرُ النّاسِ عَفْواً وَانْتِقَامَا
لَكَانَ لَنَا عَلى الأقْوَامِ خَرْجٌ ، وَسُمْنَا النّاسَ كُلَّهُمُ ظِلامَا
مَنَعْنَا بِالرّمَاحِ بَيَاضَ نَجْدٍ ، وَقَتّلْنَا الجَبَابِرَةَ العِظَامَا[3]
بجُرْدٍ ، كالقِدَاحِ ، مُسَوَّمَاتٍ ، بأيْدِينَا يُعارِضْنَ السَّمَامَا[4]
وَكَمْ مِن مَعشَرٍ قُدْنا إلَيهِمْ ، بِحُرّ بِلادِهِمْ ، لَجِباً لُهَامَا
يُسَهِّلُ حينَ يَغْدُو مِنْ مَبِيتٍ أوَائِلُهُ لآخِرِهِ الإكَامَا
بِكُلّ طُوَالَةٍ مِنْ آلِ قَيْدٍ ، تَكادُ تَقُضّ زَفْرَتُها الحِزَامَا[5]
عَصَيْنا، في الأمورِ، بَني تَميمٍ ، وَزِدْنَا مَجْدَهَا أبَداً تَمَامَا

١ نحس الأسد : نستأصلها .
٢ تؤام : ماء بعمان لبني سامة .
٣ بياض نجد : أرض لبني تغلب .
٤ السمام : ضرب من الطير دون القطا في الخلقة .
٥ الطوالة : الفرس الطويلة . قيد : فرس لبني تغلب .

لا مسلمين ولا كراما

يهجو الفرزدق والبعيث

طافَ الخَيالُ وَأينَ مِنكَ لِمَامَا ، فَارْجِعْ لِزَوْرِكَ بالسّلامِ سَلامَا

فَلَقَدْ أنّى لكَ أنْ تُوَدِّعَ خُلّةً ، فَنَيِتَ ، وَكانَ حِبالُها أرْمَامَا

فَلَئِنْ صَدَرْتَ لتَصْدُرَنّ بحَاجَةٍ ؛ وَلَئِنْ سُقِيتَ لَطَالَ ذا تَحْوَامَا

يا عَبْدَ بَيْبَةَ ! ما عَذِيرُكَ مُحْلِباً لِتُصِيبَ عُرّةَ مُجْرِبٍ وَتُلامَا[1]

نُبّئْتُ أنّ مُجَاشِعاً قَدْ أنكَرُوا شَعَراً تَرَادَفَ حَاجِبَيْهِ ، تُؤامَا

يا ثَلْطَ حَامِضَةٍ تَرَوّحَ أهْلُهَا عَنْ مَاسِطٍ ، وَتَنَدّتِ القُلاّمَا[2]

أُنْبِئْتُ أنّكَ يا ابنَ وَرْدَةَ آلِفٌ لِبَني حُدَيّةَ مُقْعَداً وَمُقَامَا[3]

وَإذا انْتَحَيْتُكُمُ جَمِيعاً كُنْتُمُ لا مُسْلِمِينَ ، وَلا عَليّ كِرَامَا

وَلَقَدْ لَقِيتَ مَؤونَةً مِنْ حَرْبِنَا ، نَزَلَتْ عَلَيْكَ وَألْقَتِ الأجْرَامَا

وَلَقَدْ أصَابَ بَني حُدَيّةَ نَاطِحٌ ، وَلَقَدْ بُعِثْتُ على البَعِيثِ غَرَامَا

---

١ بيبة : جدة الفرزدق . ما عذيرك : ما حالك . محلباً : معيناً ، أراد أنه يعين البعيث عليه .

٢ الثلط : سلح البعير . الحامضة : الإبل التي تأكل الحمض . ماسط : ماء ملح لبني طهية . تندت ، من التندية : وهي أن توردها فتشرب قليلا ثم ترعاها قليلا ثم تردها إلى الماء . القلام : القاقلى ، نبات كنبات الأشنان مالح .

٣ وردة : أم البعيث . حدية : أم غسان السليطي .

هلاّ سألت الناس بأيامنا!

يهجو البعيث

لِمَنْ طَلَلٌ هَاجَ الفُؤادَ المُتَيَّمَا ، وَهَمَّ بِسَلْمَانِينَ أنْ يَتَكَلَّمَا

أمَنْزِلَتَيْ هِنْدٍ بِنَاظِرَةَ اسْلَمَا ، وَمَا رَاجَعَ العِرْفَانَ إلاّ تَوَهُّمَا[1]

وَقَدْ أذِنَتْ هِنْدٌ حَبِيباً لِتَصْرِمَا عَلَى طُولِ مَا بَلّى بِهِنْدٍ وَهَيّمَا[2]

وَقَدْ كانَ مِنْ شأنِ الغَوِيّ ظَعَائِنٌ رَفَعنَ الكُسَا وَالعَبْقَرِيَّ المُرَقَّمَا[3]

كَأنّ رُسُومَ الدّارِ رِيشُ حَمَامَةٍ محَاها البِلى فاستَعجَمَتْ أنْ تكَلّمَا

طَوَى البَيْنُ أسبابَ الوِصَالِ وَحاوَلَتْ بكِنْهِلَ أسبابُ الهوَى أنْ تَجَذّمَا[4]

كَأنّ جِمَالَ الحَيّ سُرْبِلْنَ يَانِعاً مِنَ الوَارِدِ البَطحاءَ من نخلِ مَلهَمَا[5]

سُقِيتِ دَمَ الحَيّاتِ، مَا بَالُ زَائِرٍ يُلِمّ فَيُعْطَى نَائِلاً أنْ يُكَلَّمَا

وَعَهْدي بِهِنْدٍ ، وَالشّبَابُ كَأنّهُ عَسِيبٌ نَمَا في رَيّةٍ ، فَتَقَوّمَا[6]

بِهِنْدٍ ، وَهِنْدٌ هَمُّهُ غَيْرَ أنّهَا تَرَى البُخلَ وَالعِلاّتِ في الوَعد مَغنما

لَقَدْ عَلِقَتْ بِالنّفْسِ منها عَلائِقٌ أبَتْ طولَ هذا الدّهرِ أنْ تَتَصَرّمَا

---

[1] ناظرة : ماء لبني عبس .

[2] بلى به : لهج به . هيم : هام .

[3] أراد بالغوي نفسه . العبقري : ضرب من الثياب . المرقم : الموشى .

[4] كنهل : من بلاد بني تميم . تجذم : تقطع .

[5] يانعاً : أي بلحاً يانعاً . ملهم : قرية باليمامة .

[6] العسيب : فسيلة النخل . رية : أرض كثيرة الماء .

دَعَتْكَ لها أسْبابُ طُولِ بَلِيّةٍ ، وَوَجْدٌ بها هَاجَ الحَديثَ المُكَتَّمَا
عَلى حِينِ أنْ وَلّى الشّبَابُ لِشَأنِهِ وَأصْبَحَ بالشّيْبِ المُحيلِ تَعَمّمَا
ألا لَيْتَ هذا الجَهْلَ عنّا تَصَرّمَا ، وَأحْدَثَ حِلْماً قَلْبُهُ ، فَتَحَلّمَا
أُنِيخَتْ رِكابي بِالأحِزّةِ ، بَعْدَمَا خَبَطْنَ بحَوْرَانَ السّريحَ المُخَدَّمَا[1]
وَأُدْني وِسَادي مِنْ ذِرَاعِ شِمِلّةٍ ، وَأترُكُ عاجاً ، قَدْ عَلِمتِ ، وَمِعصَمَا[2]
وَعَاوٍ عَوَى مِنْ غَيرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ بِقَارِعَةٍ أنْفَاذُهَا تَقْطُرُ الدّمَا
وَإنّي لَقَوّالٌ لِكُلّ غَرِيبَةٍ وَرُودٍ ، إذا السّارِي بِلَيْلٍ تَرَنّمَا
خَرُوجٍ بِأفْوَاهِ الرّوَاةِ ، كأنّهَا قَرَا هُنْدُوَانيٍّ ، إذا هُزّ صَمّمَا
فَإنّي لهَاجِيهِمْ بِكُلّ غَرِيبَةٍ شَرُودٍ ، إذا السّاري بِلَيْلٍ تَرَنّمَا[3]
غَرَائِبَ ألاّفاً ، إذا حَانَ وِرْدُهَا أخَذْنَ طَرِيقاً للقَصَائِدِ مَعْلَمَا
لَعَمْري لَقَدْ جَارَى دَعيٌّ مُجاشعٍ عَذُوماً على طولِ المُجارَاةِ مِرْجَمَا[4]
وَلاقَيْتَ مِنّا مِثْلَ غَايَةِ دَاحِسٍ ، وَمَوْقِفِهِ ، فاستأخِرَنْ ، أوْ تَقَدّمَا
فإنّي لهَاجِيكُمْ ، وَإنّي لَرَاغِبٌ بِأحْسَابِنَا فَضْلاً بِنَا وَتَكَرُّمَا
سأذكُرُ مِنكُمْ كلّ مُنتَخَبِ القُوَى مِنَ الخُورِ لا يَرْعى حِفاظاً وَلا حِمَى
فأينَ بَنو القَعقاعِ عَن ذَوْدِ فَرْتَنى ، وَعَنْ أصْلِ ذاكَ القِنّ أنْ يَتَقَسّمَا
فَتُؤخَذَ مِنْ عِندِ البَعيثِ ضَرِيبَةٌ ، وَيُتْرَكَ نَسّاجاً بِدارِينَ مُسْلَمَا

---

١ الأحزة ، الواحد حزيز : ما غلظ من الأرض . السريح المخدم : النعال المخصوفة بالسيور .
٢ الشملة : الناقة السريعة . العاج : أي أسورة العاج .
٣ يكرر في هذا البيت ما قاله في بيت سابق .
٤ المرجم : الشديد القوي .

يَبِينُ ، إذا ألْقَى العِمَامَةَ ، لُؤمُه ، وَتَعْرِفُ وَجْهَ العَبْدِ حينَ تَعَمّمَا
فهلاّ سألتَ الناسَ إن كنتَ جاهلاً بأيّامِنا يا ابنَ الضَّرُوطِ فتَعْلَمَا
وَرِثْنَا ذُرَى عِزٍّ ، وَتَلْقَى طَرِيقَنَا إلى المَجْدِ عَادِيَّ المَوَارِدِ مَعْلَمَا
وَمَا كانَ ذو شَغْبٍ يُمارِسُ عِيصَنا فيَنْظُرَ في كَفّيْهِ إلاّ تَنَدّمَا
سَأحْمَدُ يَرْبُوعاً على أنّ وِرْدَها ، إذا ذيدَ لم يُحبَسْ ، وَإن ذادَ حكّمَا[1]
مَصَاليتُ يَوْمَ الرّوْعِ تَلْقَى عِصِيّنَا سُرَيْجِيّةً يَخْلِينَ سَاقاً وَمِعْصَمَا[2]
وَإنّا لَقَوّالُونَ للخَيْلِ أقْدِمي ، إذا لمْ يَجِدْ وَغلُ الفَوَارِسِ مُقدَمَا
وَمِنّا الذي نَاجَى فَلَمْ يُخزِ قَوْمَهُ بِأمْرٍ قَوِيٍّ مُحْرِزاً وَالمُثَلَّمَا
وَيَوْمَ أبي قَابُوسَ لمْ نُعْطِهِ المُنَى ، وَلَكِنْ صَدَعْنَا البِيضَ حتى تَهزّمَا[3]
وَقَدْ أثْكَلَتْ أُمَّ البَحِيرَيْنِ خَيْلُنا بِوِرْدٍ إذا ما استَعلَنَ الرّوْعُ سَوّمَا[4]
وَقالَتْ بَنو شَيْبانَ بالصَّمدِ إذْ لَقوا فَوَارِسَنَا يَنْعَوْنَ قَيْلاً وَأيْهَمَا[5]
أشَيْبانَ ! لَوْ كانَ القِتالُ صَبَرْتُمُ ، وَلَكِنّ سَفْعاً مِنْ حَرِيقٍ تَضَرّمَا
وَعَضّ ابنَ ذي الجَدّينِ حوْلَ بيوتنا سَلاسِلُهُ وَالقِدُّ حَوْلاً مُجَرَّمَا[6]

---

١ حكمه عن الأمر : أرجعه ومنعه .

٢ المصاليت : الشجعان الماضون في الحوائج . يخلين : يقطعن .

٣ قابوس : هو ابن المنذر . تهزم : تكسر ، تشقق .

٤ البحيران : بحير وفراس ابنا عبد الله بن عامر القشيري . سوم : أعلم للقتال ، وكان ذلك يوم المروت .

٥ بالصمد : أي في يوم الصمد . قيل وأيهم : قتلا يوم مليحة .

٦ ابن ذي الجدين : بسطام . حول مجرم : عام كامل .

إذا عُدّ فَضْلُ السّعيِ مِنّا وَمِنهُمُ ... فَضَلْنَا بَني رَغْوَانَ بُؤسَى وَأنْعُمَا[1]

ألَمْ تَرَ عَوْفاً لا تَــزَالُ كِلابُهُ ... تَجُرّ بِأكْمَاعِ السّبَاقَينِ ألْحُمَا[2]

وَقَدْ لَبِستَ بَعْدَ الزّبَيرِ مُجَاشعٌ ... ثِيابَ التي حاضَتْ وَلَمْ تَغسلِ الدّمَا

وَقَدْ عَلِمَ الجيرَانُ أنّ مُجاشِعاً ... فُرُوخُ البَغَايا لا يرَى الجارَ مَحرَمَا

وَلَوْ عَلِقَتْ حَبْلَ الزّبَيرِ حِبَالُنَا ... لكَانَ كَنَاجٍ ، في عَطالَةَ ،أعصَمَا[3]

ألَمْ تَرَ أوْلادَ القُيُونِ مُجَاشِعاً ... يَمُدّونَ ثَدْياً عِندَ عَوْفٍ مُصرَّمَا[4]

فَلَمّا قَضَى عَوْفٌ أشَطّ عَلَيْكُمُ ، ... فأقسَمتُمُ لا تَفْعَلُونَ ، وَأقْسَمَا

أبَعْدَ ابنِ ذَيّالٍ تَقُولُ مُجَاشِعاً ... وَأصْحابَ عَوْفٍ يُحسِنونَ التّكلّمَا[5]

فأُبْتُمْ خَزَايَا ، وَالخَزِيرُ قِرَاكُمُ ، ... وَبَاتَ الصّدى يَدعُو عِقالاً وَضَمضَما

وَتَغْضَبُ من شأنِ القُيونِ مُجاشِعٌ ، ... وَمَا كَانَ ذِكْرُ القَينِ سِرّاً مُكَتَّمَا

وَلاقَيْتَ مني مِثْلَ غايَةِ داحِسٍ ... وَموقِفِهِ ، فاستَأخِرَنْ أوْ تَقَدّمَا

لَقَدْ وَجَدَتْ بالقَينِ خُورُ مُجاشعٍ ... كوَجْدِ النّصَارَى بالمَسيحِ بنِ مرْيَمَا

---

١ بنو رغوان : بنو مجاشع .

٢ عوف : هو عوف بن القعقاع . الأكماع ، الواحد كمع : الناحية . وأراد بالألحم : ألحم مزاد ابن الأقعس .

٣ الناجي : الوعل . الأعصم : الذي في ذراعيه أو في إحداها بياض وسائره أسود أو أحمر . عطالة : جبل بالبحرين .

٤ المصرم : المنقطع اللبن .

٥ ابن ذيال : عمرو بن جرموز .

أم سوء

يهجو البعيث

ألا حَيِّ بالبُرْدَيْنِ داراً ، وَلا أرَى ... كَدارٍ بِقَوٍّ لا تُحَيّا رُسُومُهَا[1]

لَقَدْ وَكَفَتْ عَيناهُ أنْ ظَلَّ وَاقِفاً ... عَلى دِمْنَةٍ ، لَمْ يَبْقَ إلاّ رَمِيمُهَا

أبَيْنَا ، فَلَمْ نَسمَعْ بِهِندٍ مَلامَةً ، ... كمَا لمْ تُطِعْ هِنْدٌ بنا مَنْ يَلومُهَا

إذا ذُكِرَتْ هِنْدٌ لهُ خَفَّ حِلمُهُ ، ... وَجادتْ دموعُ العينِ سَحّاً سُجومُهَا

وَأنّى لَهُ هِنْدٌ ، وَقَد حالَ دُونَها ... عُيُونٌ وَأعداءٌ ، كَثِيرٌ رُجُومُهَا[2]

إذا زُرْتُهَا حَالَ الرّقيبَانِ دُونَهَا ، ... وَإنْ غِبتُ شَفَّ النفسَ عنها همومُهَا

أقُولُ وَقد طامتْ لذِكْرَاكِ لَيلَتي : ... أجِدّكَ لا تَسري لما بي نُجُومُهَا[3]

أنَا الذّائِدُ الحَامي إذا ما تَخَمّطَتْ ... عَرَانِينُ يَرْبُوعٍ وَصَالَتْ قُرُومُهَا[4]

دَعوا النّاسَ ، إني سوْفَ تَنهى مَخالَتي ... شَيَاطِينَ يُرْمَى بالنّحاسِ رَجيمُهَا[5]

فَمَا ناصَفَتْنَا في الحِفاظِ مُجَاشِعٌ ، ... وَلا قايَسَتْ بالمَجْدِ إلاّ نَضيمُهَا[6]

وَلا نَعْتَصِي الأرْطَى وَلكِنْ عِصِيُّنا ... رِقاقُ النّوَاحي لا يُبِلّ سَلِيمُهَا

---

١ البردان وقو : موضعان .

٢ الرجوم ، من الرجم : الظن بالغيب .

٣ طامت : حسنت .

٤ التخمط : التكبر والغضب .

٥ المخالة : الظن . النحاس : النار . الرجيم : المرجوم ، اللعين .

٦ نضيمها : نقهرها .

كَسَوْنَا ذُبابَ السَّيفِ هامَةَ عارِضٍ غَداةَ اللِّوَى وَالخَيلُ تَدمى كُلومُهَا[1]

وَيَوْمَ عُبَيْدِ اللهِ خُضْنَا بِرَايَةٍ وَزَافِرَةٍ تَمّتْ إلَيْنَا تَمِيمُهَا[2]

لَنا ذادَةٌ ، عِنْدَ الحِفاظِ ، وِفادَةٌ مَقاديمُ لمْ يَذْهَبْ شَعاعاً عَزِيمُهَا[3]

إذا رَكِبوا لم تَرْهَبِ الرَّوْعَ خَيلُهم ، وَلَكِنْ تُلاقي البَأسَ أنّى نُسيمُهَا

إذا فَزِعوا لم تُعْلَفِ القَتَّ خَيلُهُمْ ، وَلَكِنْ صُدُورَ الأزْأنيِّ نَسُومُهَا[4]

عَنِ المِنْبَرِ الشَّرْقيِّ ذادَتْ رِماحُنا ، وَعن حُرْمَةِ الأرْكانِ يُرْمى حطيمُهَا[5]

سَعَرْنا عَلَيكَ الحَرْبَ تَغْلي قُدورُها فَهَلاّ غَدَاةَ الصِّمّتَينِ تُديمُهَا[6]

تَرَكْنَاكَ لا تُوفي بِزَنْدٍ أجَرْتَهُ ، كأنّكَ ذاتُ الوَدْعِ أوْدى بَرِيمُهَا[7]

لَهُ أمُّ سَوْءٍ سَاءَ مَا قَدّمَتْ لَهُ ، إذا فَارِطُ الأحْسابِ عُدّ قَدِيمُهَا

وَلَمّا تَغَشّى اللّؤمُ ما حَوْلَ أنْفِهِ تَبَوّأ في الدّارِ التي لا يَرِيمُهَا

ألَمْ تَرَ أنّي قَدْ رَمَيْتُ ابنَ فَرْتَنَى بِصَمّاءَ لا يَرْجُو الحَيَاةَ أمِيمُهَا

إذا ما هَوَى في صَكّةٍ وَقَعَتْ بهِ ، أظَلّتْ حَوَامي صَكّةٍ يَسْتَديمُهَا[8]

---

١ عارض : رجل من بني جشم أغار على يربوع يوم واردات فقتله أبو مليل .

٢ عبيد الله بن زياد . الزافرة : الأعوان .

٣ الوفادة ، من وفد : قدم . المقاديم ، الواحد مقدام : الكثير الإقدام . الشعاع : المتفرق .

٤ الأزأني : الرمح القصير .

٥ المنبر الشرقي : منبر خراسان .

٦ الصمتان : معاوية بن مالك وأخوه .

٧ الودع : خرز بيض تخرج من البحر بيضاء تعلق لدفع العين . أودى : أراد انقطع . بريمها : خيطها .

٨ الحوامي ، الواحدة حامية : الشديدة السخونة .

رَجَا العَبْدُ صُلْحي بَعدَما وَقَعَتْ به ... صَوَاعِقُهَا ثُمّ استَهَلّتْ غُيُومُهَا

لَقَدْ سَرّني لَحْبُ القَوَافي بِأنْفِهِ ، ... وَعَلْبَ جِلْدَ الحَاجِبَينِ وُسُومُهَا[1]

لَقَدْ لاحَ وَسْمٌ مِنْ غَوَاشٍ كأنّها الـ ... ـثّرَيّا تَجَلّتْ مِنْ غُيُومٍ نُجُومُهَا

أتَارِكَةٌ أكْلَ الخَزِيرِ مُجاشِعٌ ، ... وَقَدْ خُسّ إلاّ في الخَزِيرِ قَسيمُهَا

سيَخزَى وَيَرْضَى باللّفاء ابنُ فَرْتَنَى ، ... وَكانَتْ غَداةَ الغِبّ يُوفي غَرِيمُهَا[2]

إذا هَبَطَتْ جَوّ المَرَاغِ ، فَعَرّسَتْ ... طُرُوقاً وَأطرَافُ التّوَادي كُرُومُهَا[3]

لَئِنْ رَاهنَتْ عَدْواً علَيكَ مُجاشعٌ ، ... لَقَد لَقِيَتْ نَقصاً وَطاشتْ حُلومُهَا

إذا خِفْتُ مِنْ عَرّ قِرَافاً شَفَيْتُهُ ... بصَادِقَةِ الإشعالِ بَاقٍ عَصِيمُهَا

أتَشْتِمُ يَرْبُوعاً لأشْتِمَ مَالِكاً ، ... وَغَيْرُكَ مَوْلَى مالِكٍ وَصَمِيمُهَا

لَهُ فَرَسٌ شَقْرَاءُ لمْ تَلْقَ فَارِساً ... كَرِيماً ، وَلَمْ تَعْلَقْ عِناناً يُقِيمُهَا

---

١ اللحب : الأثر الواضح . علبه : وسمه وأثر فيه .

٢ اللفاء : الشيء القليل .

٣ التوادي ، الواحدة تودية : خشبة تشد على خلف الناقة . الكروم ، الواحد كرم : القلادة .

ابن آكلة النخالة

يجيب الفرزدق

سَرَتِ الهُمُومُ فَبِتْنَ غَيرَ نِيَامِ ، وَأخُو الهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامِ
ذُمَّ المَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى ، وَالعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الأقْوَامِ
ضَرَبَتْ مَعارِفَهَا الرّوَامِسُ بَعدَنا ، وَسِجَالُ كلّ مُجَلْجِلٍ سَجّامِ
وَلَقدْ أرَاكِ ، وَأنتِ جامعَةُ الهَوَى ، نُثْني بعَهْدِكِ خَيرَ دارِ مُقَامِ
فإذا وَقَفْتُ عَلى المَنَازِلِ بِاللِّوَى ، فَاضَتْ دُمُوعي غَيرَ ذاتِ نِظَامِ
طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ القُلُوبِ وَليس ذا وَقْتَ الزّيَارَةِ ، فارْجِعي بسَلامِ
تُجْرِي السّوَاكَ عَلى أغَرّ ، كَأنّهُ بَرَدٌ تَحَدّرَ مِنْ مُتُونِ غَمَامِ
لَوْ كانَ عَهْدُكِ كالذي حَدّثْتِنا ، لَوَصَلْتِ ذاكَ فكَانَ غَيرَ رِمَامِ
إنّي أُوَاصِلُ مَنْ أرَدْتُ وِصَالَهُ بِحِبَالِ لا صَلِفٍ وَلا لَوّامِ
وَلَقَدْ أرَاني وَالجَدِيدُ إلى بِلًى ، في فِتْيَةٍ طُرُفِ الحَدِيثِ ، كِرَامِ
طلَبوا الحمولَ على خواضعَ في البُرَى ، يُلْحِقْنَ كُلَّ مُعَدَّلٍ بَسّامِ
لَوْلا مُرَاقَبَةُ العُيُونِ أرَيْنَنَا مُقَلَ المَهَا ، وَسَوَالِفَ الآرَامِ
وَنَظَرْنَ حِينَ سَمِعنَ رَجْعَ تحيّتي نَظَرَ الجِيَادِ سَمِعنَ صَوْتَ لجامِ
كَذَبَ العَوَاذِلُ لَوْ رَأينَ مُنَاخَنَا بحَزِيزِ رَامَةَ ، وَالمَطِيُّ سَوَامِ
وَالعِيسُ جائِلَةُ الغُرُوضِ ، كَأنّها بَقَرٌ جَوَافِلُ أوْ رَعِيلُ نَعَامِ[1]

---

[1] الغروض ، الواحد غرض : التصدير ، وهو للرحل كالحزام للسرج .

نَصّي القَلُوصَ بكُلّ خَرْقٍ ناضِبٍ، عَمِقِ الفِجاجِ ، مُخَرَّجٍ بقَتَامِ[1]
يَدْمَى على خَدَمِ السَّريحِ أظَلُّها ، وَالمَرْوُ مِنْ وَهَجِ الهَجِيرَةِ حَامِ
بَاتَ الوِسَادُ لَدَى ذِرَاعِ شِمِلّةٍ ، وَثَنَى أشَاجِعَهُ بِفَضْلِ رِمَامِ
إنّ ابنَ آكِلَةِ النُّخالَةِ قَدْ جَنَى حَرْباً عَلَيكَ ، ثَقيلَةَ الأجْرَامِ[2]
خُلِقَ الفَرَزْدَقُ سَوْءَةً في مَالِكٍ ، وَلخَلْفِ ضَبّةَ كانَ شَرّ غُلامِ
مَهْلاً فَرَزْدَقُ ! إنّ قَوْمَكَ فيهِمُ خَوَرُ القُلُوبِ ، وَخِفّةُ الأحْلامِ
الظّاعِنُونَ على العَمَى بجَمِيعِهِمْ ، وَالنّازِلُونَ بِشَرّ دارِ مُقَامِ
بِئْسَ الفَوَارِسُ يَوْمَ نَعْفِ قُشاوَةٍ وَالخَيْلُ عَادِيَةٌ عَلى بِسْطَامِ
لَوْ غَيرُكُمْ عَلِقَ الزّبَيرَ وَرَحْلَهُ أدّى الجِوَارَ إلى بَني العَوّامِ
كَانَ العِنَانُ عَلى أبيكَ مُحَرَّماً ، وَالكِيرُ كَانَ عَلَيْهِ غَيْرَ حَرَامِ
عَمْداً أُعَرِّفُ بِالهَوَانِ مُجَاشِعاً ؛ إنّ اللّئَامَ عَلَيّ غَيْرُ كِرَامِ
إنّ المَكارِمَ قَدْ سُبِقْتَ بفَضْلِهَا ، فَانْسُبْ أبَاكَ لِعُرْوَةَ بنِ حِزَامِ
ما زِلْتَ تَسْعَى في خَبالِكَ سادِراً ، حَتّى التَبَسْتَ بِعُرّتي وَعُرَامي
إنّي إذا كَرِهَ الرّجَالُ حَلاوَتي ، كُنْتُ الذُّعَافَ مُقَشَّباً بِسِمَامِ
فِيمَ المِرَاءُ وَقَدْ عَلَوْتُ مُجَاشِعاً عَلْيَاءَ ذاتَ مَعَاقِلٍ ، وَحَوَامي
وَحَلَلْتُ في مُتَمَنّعٍ ، لَوْ رُمْتَهُ لَهَوَيْتَ قَبْلَ تَثَبُّتِ الأقْدامِ

---

١ نصي القلوص : استحثاثي إياها . المخرج : الذي فيه ضروب وألوان يخالف بعضها بعضاً .
٢ ابن آكلة النخالة : أراد به البعيث .

الفرزدق ثعلب ضغا

يجيب الفرزدق

لا خَيْرَ في مُسْتَعْجِلاتِ المَلاوِمِ ، وَلا في خَليلٍ وَصْلُهُ غَيرُ دائِمِ[1]
وَلا خيرَ في مَالٍ عَلَيْهِ أليّةٌ ، وَلا في يَمينٍ غَيرِ ذاتِ مَخارِمِ[2]
تَرَكْتُ الصِّبَا من خَشيةٍ أن يَهيجني بِتُوضِحَ رَسْمُ المَنْزِلِ المُتَقادِمِ
وَقالَ صِحابي : ما لهُ ؟ قلتُ: حاجةٌ تَهيجُ صُدوعَ القَلْبِ بَينَ الحَيازِمِ
تَقولُ لنا سلمى :مَنِ القومُ؟إذ رَأتْ وُجُوهاً كِراماً لُوّحتْ بالسّمائِمِ
لَقَدْ لُمْتِنا يا أُمَّ غَيلانَ في السُّرَى ، وَنِمتِ ، وَما لَيلُ المَطيّ بِنَائِمِ[3]
وَأرْفَعُ صَدْرَ العَنْسِ وَهيَ شِمِلّةٌ إذا ما السُّرَى مالَتْ بلَوْثِ العَمائِمِ[4]
بِأغْبَرَ خَفّاقٍ ، كَأنّ قَتَامَهُ دُخانُ الغَضَا يَعلُو فُرُوجَ المَخارِمِ
إذا العُفرُ لاذتْ بالكِناسِ وَهَجّجتْ عُيونُ المَهَارَى مِنْ أجيجِ السّمائمِ[5]
وَإنّ سَوَادَ اللّيْلِ لا يَستَفِزّني ، وَلا الجاعِلاتُ العاجَ فَوْقَ المَعَاصِمِ
ظَلِلْنَا بِمُسْتَنّ الحَرُورِ ، كَأنّنَا لَدى فَرَسٍ مُستَقبلِ الرّيحِ صَائِمِ[6]

---

١ الملاوم : الواحدة ملامة . ومستعجلاتها : إلقاؤها دون تثبت .
٢ مخارم : مخارج ، أي أنه لا يوجد فيها مخرج يخرج منه صاحبها .
٣ أم غيلان : كنية بنت جرير .
٤ العنس : الناقة الصلبة . وقوله : مالت بلوث العمائم ، أي أنهم نعسوا فمالت عمائمهم الملفوفة على رؤوسهم .
٥ هججت العيون : غارت .
٦ المستن: المضطرب، المجرى. الحرور: الريح الحارة . الصائم من الخيل: القائم على غير اعتلاف .

أغَرَّ مِنَ البُلْقِ العِتَاقِ ، يَشُفُّهُ ... أذَى البَقّ إلاّ ما احتَمَى بالقَوَائِمِ

وَظَلّتْ قَرَاقِيرُ الفَلاةِ مُنَاخَةً ... بأكْوَارِها ، مَعْكُوسَةً بِالخزَائِمِ [1]

أنَخْنَ لتَغْوِيرٍ ، وَقَدْ وَقَدَ الحَصَى ... وَذابَ لُعابُ الشّمسِ فوْقَ الجماجمِ [2]

وَمَنقُوشَةٍ نَقْشَ الدّنانيرِ عُولِيَتْ ... على عَجَلٍ ، فَوْقَ العِتاقِ العَيَاهِمِ [3]

بَنَتْ لي يَرْبُوعٌ عَلى الشّرَفِ العُلى ، ... دَعائِمَ زَادَتْ فوقَ ذَرْعِ الدّعائِمِ

فمَن يَستَجِرْنا لا يَخَفْ بعد عقدنا ، ... وَمَن لا يُصَالحنا يَبِتْ غَيرَ نَائِمِ

بَني القَينِ ! إنّا لَنْ يَفُوتَ عَدُوُّنَا ... بِوِتْرٍ ، وَلا نُعْطِيهِمُ بالخَزَائِمِ

وَإنّي مِنَ القَوْمِ الذينَ تَعُدُّهُمْ ... تَمِيمٌ حُمَاةَ المَأزِقِ المُتَلاحِمِ

تَرَى الصِّيدَ حَوْلِيَ من عُبَيدٍ وَجعفرٍ ... بُنَاةً لِعَادِيٍّ ، رَفيعِ الدّعَائِمِ

تَشَمَّسُ يَرْبُوعٌ وَرَائيَ بِالقَنَا ، ... وَتُلْقَى جِبَالي عُرْضَةً للمُرَاجِمِ

إذا خَطَرَتْ حَوْلي رِيَاحٌ تَضَمّنَتْ ... بِفَوْزِ المَعَالي ، وَالثّأى المُتَفَاقِمِ [4]

وَإنْ حَلّ بَيْتي في رَقَاشٍ وَجدْتَني ... إلى تُدْرَإٍ مِنْ حَوْمِ عِزٍّ قُمَاقِمِ [5]

رَأيْتُ قُرُومي مِنْ قُرَيْبَةَ أوْطَأُوا ... حِمَاكَ وَخَيلي تَدّعي يالَ عاصِمِ [6]

---

١ قراقير الفلاة : أراد بها الإبل ، سفن الفلاة . المعكوسة ، من عكس البعير : شد حبلا في خطمه إلى رسغ يده ليذل .

٢ التغوير : النزول للاستراحة ، أو النوم في نصف النهار .

٣ العياهم : الإبل الضخمة .

٤ المعالي ، الواحد معلى : أعلى السهم . الثأى : أثر الجراح .

٥ رقاش : بنت شهبرة أم كليب وغدانة . التدرأ : المدافع ذو العزة والمنعة .

٦ قريبة : أم أزنم بن عبيد من طهية .

وَإنّ لِيَرْبُوعٍ مِنَ العِزّ بَاذِخاً ، بَعيدَ السّوَاقي ، خِندِفيَّ المَخارِمِ[1]

أخَذْنَا يَزِيدَ وَابنَ كَبشَةَ عَنْوَةً ، وَمَا لمْ تَنَالُوا مِنْ لُهانَا العَظائِمِ

وَنَحنُ اعتَصَبْنا الحَضرَميَّ بنَ عامرٍ ، وَمَرْوَانُ مِنْ أنْفَالِنَا في المَقاسِمِ[2]

وَنَحْنُ تَدارَكْنا بَحِيراً وَرَهْطَهُ ، وَنَحْنُ مَنَعنَا السّبْيَ يَوْمَ الأرَاقِمِ

وَنَحْنُ صَدَعْنا هَامَةَ ابنِ خُوَيْلِدٍ على حَيثُ تَستَسقيهِ أُمُّ الجَوَائِمِ[3]

وَنَحْنُ تَدارَكْنَا المَجبَةَ ، بَعدَمَا تجَاهَدَ جَرْيُ المُقْرَبَاتِ الصَّلادِمِ[4]

وَنَحْنُ ضَرَبْنا هامَةَ ابنِ مُحَرِّقٍ كَذلكَ نَعصَى بالسّيوفِ الصّوَارِمِ

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا جارَ بَيْبَةَ فانْتَهَى إلى خَسْفِ مَحْكومٍ له الضّيمُ رَاغِمِ[5]

فأصْبَحْتَ لا تُوفي بِزَنْدٍ وَجارُكُمْ يُقَسَّمُ بَينَ العَافِياتِ الحَوَائِمِ

فَوَارِسُ أبْلَوْا في جُعَادَةَ مَصْدَقاً ، وَأبْكَوْا عُيُوناً بالدّموعِ السّوَاجمِ[6]

عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ بالفُرُوعِ وَتَستَقي دِلائيَ مِنْ حَوْمِ البِحارِ الخَضَارِمِ

مَدَدْنَا رِشَاءً لا يُمَدّ لِرِيبَةٍ ، وَلا غَدْرَةٍ في السّالِفِ المُتَقَادِمِ

تعالَوْا نُحاكِمْكُمْ ،وَفي الحَقّ مَقنَعٌ ، إلى الغُرّ مِنْ آلِ البِطَاحِ الأكارِمِ

فإنّ قُرَيْشَ الحَقّ لَنْ تَتبَعَ الهوَى ، وَلَنْ يَقْبَلُوا في اللهِ لَوْمَةَ لائِمِ

---

١ بعيد السواقي : أراد أن له عروقاً تسقيه من كل ناحية .

٢ مروان : هو ابن زنباع العبسي .

٣ ابن خويلد : يزيد بن عمرو بن الصعق . أم الجوائم : الهامة ، نوع من البوم .

٤ المجبة : هو ابن الحارث من بني أبي ربيعة قتله المنهال بن عصمة يوم عين التمر . المقربات الصلادم : الخيول الشديدة الحوافر .

٥ جار بيبة : الصمة بن الحارث .

٦ جعادة : الجعد بن الشماخ .

فإني لَرَاضٍ عَبدَ شمسٍ ومَا قضَتْ، وَرَاضٍ بحُكْمِ الصِّيد من آلِ هاشِمِ

وَرَاضٍ بَني تَيْمِ بنِ مُرّةَ ، إنّهُمْ قُرُومٌ تَسامَى للعُلى وَالمَكَارِمِ

وَأرْضَى المُغيرِيّينَ في الحُكمِ ،إنّهمْ بحُورٌ ، وَأخْوَالُ البُحورِ القَماقِمِ

وَرَاضٍ بحُكمِ الحيّ بكرِ بنِ وَائِلٍ إذا كانَ في الذُّهْلَينِ أوْ في اللّهازِمِ[1]

فإنْ شِئْتَ كانَ اليَشكُرِيّونَ بَينَنا بحُكْمِ كَرِيمٍ ، بالفَرِيضَةِ عالِمِ

نُذَكِّرُهُمْ باللهِ مَنْ يُنْهِلُ القَنَا وَيَفْرِجُ ضِيقَ المَأزِقِ المُتَلاحِمِ[2]

وَمَنْ يَضرِبُ الجبّارَ وَالخَيلُ ترْتقي أعِنّتُها في سَاطِعِ النّقْعِ قَاتِمِ

وَمَنْ يُدْرِكُ المُستَرْدَفاتِ عَشِيّةً إذا وُلّهَتْ عُوذُ النّسَاء الرّوَائِمِ

أرَدْنَا غَدَاةَ الغِبّ ألاّ تَلُومَنَا تَميمٌ ، وَحَاذَرْنَا حَديثَ المَوَاسِمِ

وَكُنْتُمْ لَنا الأتبَاعَ في كلّ مُعظَمٍ وَرِيشُ الذُّنَابَى تَابِعٌ للقَوَادِمِ

وَهَلْ يَستَوِي أبْنَاءُ قَينٍ مُجاشعٍ وَأبْنَاءُ سِرّ الغَانِيَاتِ العَوَاذِمِ

وَما زَادَني بُعْدُ المَدَى نَقضَ مِرّةٍ ، وَما رَقّ عَظمي للضُّرُوسِ العَوَاجِمِ

تَرَاني إذا ما النّاسُ عَدّوا قَديمَهُمْ وَفَضْلَ المَساعي مُسفِراً غيرَ وَاجِمِ

وَإنْ عُدّتِ الأيّامُ أخزَيْتَ دارِماً ، وَتُخْزِيكَ يا ابنَ القَينِ أيّامُ دارِمِ

فَخَرْتُ بأيّامِ الفَوَارِسِ فَافْخَرُوا بأيّامِ قَينَيْكُمْ جُبَيرٍ وَدَاسِمِ

بِأيّامِ قَوْمٍ مَا لقَوْمِكَ مِثْلُها ، بِهَا سَهّلُوا عَنّي خَبَارَ الجَرَاثِمِ[3]

---

١ الذهلان : شيبان وذهل ابنا ثعلبة . اللهازم : بنو قيس وتيم اللات بن ثعلبة،وعجل بن لجيم ، وعنزة بن أسد . وبيت شيبان في بني مرة بن ذهل .

٢ المأزق : المكان الضيق .

٣ الخبار : ما لان من الأرض . الجراثم: التراب المجتمع في أصول الشجر ، الواحد جرثوم، وجرثومة .

أقَيْنَ ابنَ قَيْنٍ ! لا يَسُرَّ نِساءَنَا ... بِذي نَجَبٍ أنّا ادّعَيْنَا لِدارِمِ

وَفَيْنَا كَما أدّتْ رَبيعَةُ خَالِداً ... إلى قَوْمِهِ حَرْباً ، وَإنْ لم يُسالِمِ

هُوَ القَيْنُ وَابنُ القَيْنِ لا قَيْنَ مِثْلُهُ ... لفَطْحِ المَساحي أوْ لجَدْلِ الأداهِمِ[1]

وَفَى مَالِكٌ للجَارِ لَمّا تحَدّبَتْ ... عَلَيْهِ الذُّرَى مِنْ وَائِلٍ وَالغَلاصِمِ

ألا إنّمَا كانَ الفَرَزْدَقُ ثَعْلَباً ... ضَغَا وَهْوَ في أشداقِ لَيْثٍ ضُبَارِمِ

لَقَدْ وَلَدَتْ أمُّ الفَرَزْدَقِ فَاسِقاً ، ... وَجَاءَتْ بِوَزْوَازٍ قَصيرِ القَوَائِمِ[2]

جَرَيْتَ بعِرْقٍ مِن قُفَيرَةَ مُقْرِفٍ ، ... وَكَبْوَةِ عِرْقٍ في شَظًى غيرِ سالِمِ

إذا قِيلَ مَنْ أمُّ الفَرَزْدَقِ بَيّنَتْ ... قُفَيرَةُ مِنْهُ في القَفَا وَاللّهَازِمِ

قُفَيرَةُ من قِنٍّ لسَلمى بنِ جَندَلٍ ، ... أبُوكَ ابْنُها وَابنُ الإمَاءِ الخَوَادِمِ

وَأوْرَثَكَ القَينُ العَلاةَ وَمِرْجَلاً ، ... وَإصْلاحَ أخرَاتِ الفُؤوسِ الكَرَازِمِ[3]

وَأوْرَثَنَا آبَاؤنَا مَشْرَفِيّةً ، ... تُميتُ بِأيْدينَا فُرُوخَ الجَمَاجِمِ

لَقَدْ جَنَحَتْ بالسّلمِ خِرْبانُ مالكٍ ... وَتَعْلَمُ يا ابنَ القَينِ أنْ لَمْ أُسَالِمِ[4]

---

١ الفطح : البري .

٢ الوزواز : الكثير النزوان والتحرك .

٣ الكرازم ، الواحدة كرزم : الفأس ذات الحدين .

٤ الخربان : الجبناء ، الواحد خرب .

وزواز قصير القوائم

يجيب الفرزدق

أَلا حَيِّ رَبْعَ المَنْزِلِ المُتَقَادِمِ ، وَمَا حَلَّ مُذْ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمِ
تَميميّةٌ حَلَّتْ بِحَوْمَانَتَيْ قَسًى ، حمى الخيلِ ذادتْ عن قسًى فالصَّرائمِ [1]
أَبَيْتِ ، فَلا تَقْضِينَ دَيْناً ، وَطالَما بَخِلْتِ بِحَاجَاتِ الصَّدِيقِ المُكارِمِ
بِنَا كالجَوَى مِمّا يُخافُ ، وَقد نرَى شِفاءَ القُلُوبِ الصّادِياتِ الحَوَائِمِ
أَعَاذِلَ ! هيجيني لِبَيْنٍ مُصَارِمٍ غَداً أَوْ ذَرِيني مِنْ عِتابِ المُلاوِمِ
أَغَرَّكِ مِنّي أَنّمَا قَادَني الهَوَى إِلَيْكِ ، وَمَا عَهْدٌ لَكُنَّ بدائِمِ
أَلا رُبّمَا هاجَ التّذَكُّرُ وَالهَوَى ، بِتَلعَةَ ، إِرْشاشَ الدّموعِ السَّوَاجِمِ
عَفَتْ قَرْقَرَى وَالوَشْمُ حتى تَنَكَّرَتْ أَوَارِيُّهَا ، وَالخَيْلُ مِيلُ الدّعائِمِ [2]
وَأَقْفَرَ وَادي ثَرْمَدَاءَ ، وَرُبّمَا تدانَى بذي بَهدى حُلُولُ الأَصَارِمِ [3]
لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الفَرَزْدَقِ فَاجِراً ، وَجَاءَتْ بِوَزْوَازٍ قَصِيرِ القَوَائِمِ
وَمَا كانَ جارٌ للفَرَزْدَقِ مُسْلِمٌ ، لِيَأْمَنَ قِرْداً ، لَيْلُهُ غَيرُ نَائِمِ
يُوَصِّلُ حَبْلَيْهِ ، إذا جَنَّ لَيْلُهُ ، لِيَرْقَى إلى جَارَاتِهِ بِالسَّلالِمِ

---

1 الحومانة : الأرض الطويلة الغليظة . قسى : موضع . الصرائم ، الواحدة صريمة : رملة منقطعة .
2 قرقرى والوشم : مواضع . الأواري ، الواحدة أرية : محل تحبس به الدابة . الدعائم : الأخشاب يستظل بها .
3 الأصارم ، الواحدة صرمة : البيوت المتفرقة .

أتيْتَ حُدودَ اللهِ مُذْ أنْتَ يافِعٌ ، وَشِبْتَ فَمَا يَنهاكَ شيبُ اللّهَازِمِ
تَتَبّعُ في المَاخُورِ كُلَّ مُرِيبَةٍ ، وَلَسْتَ بِأهْلِ المُحصَنَاتِ الكَرَائِمِ
رَأَيْتُكَ لا تُوفي بِجَارٍ أجَرْتَهُ ، وَلا مُسْتَعِفّاً عَنْ لِئَامِ المَطاعِمِ
هُوَ الرِّجسُ يا أهلَ المَدينَةِ فاحذَرُوا مُداخِلَ رِجسٍ بالخَبيثاتِ عَالِمِ[1]
لَقَدْ كانَ إخْرَاجُ الفَرَزْدَقِ عَنكمُ طَهُوراً لِمَا بَينَ المُصَلّى وَوَاقِمِ[2]
تَدَلّيْتَ تَزْني مِنْ ثَمانِينَ قَامَةً ، وَقَصّرْتَ عَنْ بَاعِ العُلى وَالمَكارِمِ
أتَمْدَحُ يا ابنَ القَينِ سعداً وَقد جرَتْ لِجِعْثِنَ فِيهمْ طَيْرُهَا بِالأشائِمِ
وَتَمدَحُ يا ابنَ القَينِ سعداً وَقد ترَى أديمَكَ مِنها وَاهِياً ، غَيرَ سَالِمِ
وَإنّكَ يا ابنَ القَينِ لَسْتَ بِنَافِخٍ بِكِيرِكَ ، إلاّ قَاعِداً غَيرَ قَائِمِ
فَما وَجَدَ الجِيرَانُ حَبْلَ مُجاشِعٍ وَفِيّاً وَلا ذا مِرّةٍ في العَزَائِمِ
وَلامَتْ قُرَيْشٌ في الزّبَيرِ مُجاشِعاً ، وَلَمْ يَعْذُرُوا مَنْ كانَ أهلَ المَلاوِمِ
وَقالَتْ قُرَيْشٌ : لَيتَ جارَ مُجاشعٍ دَعَا شَبَثاً أوْ كانَ جارَ ابنِ خازِمِ[3]
وَلَوْ حَبْلَ تَيْميٍّ تَنَاوَلَ جارُكُمْ لمَا كانَ عَاراً ذِكْرُهُ في المَوَاسِمِ
فَغَيْرُكَ أدّى للخَلِيفَةِ عَهْدَهُ ؛ وَغَيرُكَ جَلّى عَنْ وُجُوهِ الأهاتِمِ
فإنّ وَكِيعاً حِينَ خارَتْ مُجَاشِعٌ كَفَى شَعْبَ صَدْعِ الفتنةِ المُتفاقِمِ
لَقَدْ كُنتَ فيها يا فَرَزْدَقُ تَابِعاً ، وَرِيشُ الذُّنَابَى تَابِعٌ للقَوَادِمِ

---

١ الرجس : القذر .

٢ المصلى : موضع الصلاة . واقم : موضع في المدينة .

٣ شبث بن ربعي الرياحي وعبد الله بن خازم .

نُدافِعُ عَنكُمْ كلَّ يَوْمِ عَظيمَةٍ ، وَأنتَ قُرَاحيٌّ بسَيْفِ الكَوَاظِمِ[1]

أباهلَ ! ما أحبَبتُ قَتلَ ابنِ مُسلِمٍ وَلا أنْ تَرُوعُوا قَوْمَكُمْ بالمَظالِمِ

أباهِلَ ! قد أوْفَيتُمُ مِنْ دِمائِكُم ، إذا ما قَتَلتُمْ رَهطَ قَيس بنِ عاصِمِ

تُحَضِّضُ يا ابنَ القَينِ قَيساً ليَجعلوا لقَوْمِكَ يَوْماً مِثْلَ يَوْمِ الأرَاقِمِ[2]

إذا رَكِبَتْ قَيْسٌ خُيُولاً مُغيرَةً على القَينِ يَقْرَعْ سِنَّ خَزْيانَ نادِمِ

وَقَبْلَكَ ما أخزَى الأخيطِلُ قَوْمَهُ وَأسْلَمَهُمْ للمَأزِقِ المُتَلاحِمِ

رُوَيْدَكُمُ مَسْحَ الصّليبِ إذا دَنَا هِلالُ الجِزَى وَاستَعجِلوا بالدّرَاهِمِ

وَما زَالَ في قَيسٍ فَوَارِسُ مَصْدَقٍ حُمَاةٌ ، وَحَمّالُونَ ثِقْلَ المَغارِمِ

وَقَيسٌ هُمُ الفَضْلُ الذي نَستَعِدُّهُ لفَضْلِ المَسَاعي وَابْتِنَاء المَكارِمِ

إذا حَدَبَتْ قَيْسٌ عَلَيّ وَخِنْدِفٌ، أخَذْتُ بِفَضْلِ الأكْثَرِينَ الأكارِمِ

أنا ابنُ فُرُوعِ المجدِ قيسٍ وَخِنْدِفٍ، بَنَوْا ليَ عَادِيّاً ، رَفِيعَ الدّعائِمِ

فإنْ شئتَ من قَيسٍ ذُرَى مُتَمنِّعٍ ، وَإنْ شِئْتَ طَوْداً خِنْدِفِيَّ المَخارِمِ

ألَمْ تَرَني أُرْدي بِأرْكَانِ خِنْدِفٍ ، وَأرْكانِ قيسٍ ، نِعم كهفُ المُرَاجمِ

وَقَيسٌ هُمُ الكَهفُ الذي نَستَعِدّهُ لِدَفْعِ الأعادي أوْ لحَملِ العَظائِمِ

بَنُو المَجدِ قَيسٌ وَالعوَاتِكُ منهمُ وَلَدْنَ بُحُوراً للبُحُورِ الخَضَارِمِ

لَقَدْ حَدَبَتْ قَيسٌ وَأفناءُ خِندِفٍ عَلَى مُرْهَبٍ ، حامٍ ذِمارَ المَحارِمِ

فَما زَادَني بُعدُ المَدى نَقضَ مِرّةٍ ، وَلا رَقّ عَظمي للضُّرُوسِ العَوَاجِمِ

---

١ القراحي : من لزم القرية لا يخرج إلى البادية ، فلا يشهد حرباً .

٢ تحضض : تحض ، تغري ، ولعلها محرفة عن تحرض .

تَرَاني إذا ما النّاسُ عَدّوا قَدِيمَهمْ ... وَفَضْلَ المَساعي مُسفِراً غيرَ وَاجِمِ
بِأيّامِ قَوْمي مَا لقَوْمِكَ مِثْلُهَا ، ... بِهَا سَهّلُوا عَنّي خَبَارَ الجَرَاثِمِ
إذا ألْجَمَتْ قَيْسٌ عَنَاجِيجَ كالقَنا ، ... مجَجنَ دَماً مِنْ طولِ عَلْكِ الشكائمِ [1]
سَبَوْا نِسوَةَ النّعمانِ وَابنَيْ مُحرِّقٍ ، ... وَعِمْرَانَ قادُوا عَنْوَةً بالخَزَائِمِ
وَهمْ أنزلوا الجَوْنَينِ في حوْمةِ الوَغى ، ... وَلمْ يَمْنَعِ الجَوْنَينِ عَقدُ التّمائِمِ [2]
كأنّكَ لمْ تَشْهَدْ لَقِيطاً وَحاجِباً ، ... وَعَمرَو بنَ عَمرٍو إذ دَعوْا يا لَدارِمِ
وَلم تَشهدِ الجَوْنينِ وَالشِّعبَ ذا الصّفا ، ... وَشَدّاتِ قَيسٍ يَوْمَ ديرِ الجَماجِمِ
أكَلّفْتَ قَيساً أنْ نَبا سَيفُ غالِبٍ ... وَشاعَتْ لهُ أُحْدوثَةٌ في المَوَاسِمِ
بسَيفِ أبي رَغْوَانَ سَيفِ مُجاشِعٍ ... ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضرِبْ بسَيفِ ابنِ ظالمِ [3]
ضَرَبْتَ بهِ عِندَ الإمامِ ، فأُرْعِشتْ ... يَداكَ وَقالوا مُحدَثٌ غَيرُ صارِمِ [4]
ضَرَبْتَ بهِ عُرْقُوبَ نَابٍ بصَوْأرٍ ، ... وَلا تَضرِبُونَ البِيضَ تحتَ الغَماغمِ
عَنِيفٌ بهَزّ السّيفِ قَينُ مُجاشِعٍ ، ... رَفيقٌ بأخْرَاتِ الفُؤوسِ الكَرَازِمِ
ستُخْبَرُ يا ابنَ القَينِ أنّ رِمَاحَنَا ... أبَاحَتْ لَنَا ما بَينَ فَلْجٍ وَعَائِمِ

---

١ العناجيج : الخيول الطويلة الأعناق .
٢ الجونان : عمرو ومعاوية ابنا لقيط بن زرارة .
٣ أبو رغوان : مجاشع . ابن ظالم : هو الحارث بن ظالم المري ، وكان فاتكاً . يقول : إنك ضربت بسيف مجاشع وهو غير قاطع . يرد على الفرزدق لتعييره بني عبس بسيف ورقاء الذي نبا عن خالد بن جعفر الذي قتل أباه زهيراً ، ويشير إلى سيف الحارث بن ظالم تنبيهاً إلى أن بني عبس أدركت ثأرها من خالد بن جعفر ، إذ قتله الحارث بن ظالم في حجر النعمان بن المنذر .
٤ الإمام : الخليفة . محدث : حديث العهد بحمل السيوف . يشير إلى عجز الفرزدق عن قتل الأسير الذي دفع عليه عند الخليفة .

ألا رُبّ قَوْمٍ قَدْ وَفَدْنَا عَلَيهِمُ ، بِصُمّ القَنَا ، وَالمُقْرَبَاتِ الصّلادِمِ
لَقَدْ حَظِيَتْ يَوْماً سُلَيْمٌ وَعامِرٌ وَعَبس بتَجْرِيدِ السّيوفِ الصّوَارِمِ
وَعَبْسٌ وَهُمْ يومَ الفَرُوقَينِ طَرّقوا بأسيافِهِمْ قُدمُوسَ رَأسِ صُلادِمِ[1]
وَإنّي وَقَيساً ، يا ابنَ قَينِ مُجاشعٍ ، كَرِيمٌ أُصَفّي مِدْحَتي للأكارِمِ
إذا عُدّتِ الأيّامُ أخزَيْتَ دارِماً ، وَتُخزِيكَ ، يا ابنَ القَينِ، أيّامُ دارِمِ
ألَمْ تُعْطِ غَصْباً ذا الرُّقَيبَةِ حُكْمَهُ ، وَمُنْيَةُ قَيسٍ في نَصِيبِ الزّهادِمِ[2]
وَأنتُمْ فَرَرْتُمْ عَن ضِرَارٍ وَعَثجلٍ ، وَأسلَمَ مَسْعُودٌ عُدَاةَ الحَنَاتِمِ
وَفي أيّ يَوْمٍ فَاضِحٍ لمْ تُقَرَّنُوا أُسَارَى كتَقرِينِ البِكارِ المَقاحِمِ[3]
وَيَوْمَ الصَّفا كُنتُمْ عَبِيداً لِعَامِرٍ ، وَبالحَزْنِ أصْبَحتمْ عَبيدَ اللّهَازِمِ[4]
وَلَيْلَةَ وَادي رَحْرَحَانَ رَفَعتُمُ فِرَاراً وَلَمْ تَلْوُوا زَفِيفَ النّعَائِمِ
تَرَكتُمْ أبا القَعقاعِ في الغُلّ مُبعَداً ، وَأيّ أخٍ لَمْ تُسْلِمُوا للأداهِمِ
تَرَكتُمْ مزَاداً عِندَ عَوْفٍ يَقُودُهُ بِرُمّةِ مَخْذُولٍ على الدَّينِ غارِمِ
وَلامَتْ قُرَيْشٌ في الزّبَيرِ مُجاشِعاً، وَلَمْ يَعذِرُوا مَنْ كانَ أهلَ المَلاوِمِ
وَقالَتْ قُرَيشٌ : لَيتَ جارَ مُجاشعٍ دَعَا شَبَثاً أوْ كانَ جارَ ابنِ خازِمِ
إذا نَزَلُوا نَجْداً سَمِعتُمْ مَلامَةً ، بجَمْعٍ مِنَ الأعْيَاصِ أوْ آلِ هاشِمِ

---

١ القدموس : مقدم العسكر . الصلادم : الصلب .

٢ الرقيبة : مالك بن عامر من قشير أخذ فداء حاجب بن زرارة ألفي بعير ، وأخذ منه قيس للزهدميين مائة ناقة .

٣ المقاحم ، الواحد مقحم : الذي يقتحم سنين في سنة واحدة .

٤ يوم الصفا : يوم جبلة . بالحزن : أراد يوم الوقيط .

أحاديثُ رُكْبانِ المَحَجّةِ كُلّمَا تَأوّهْنَ خُوصاً ، داميات المَناسِمِ
وَجارَتْ عليكُمْ في الحُكومةِ مِنقَرٌ ، كما جَارَ عَوْفٌ في قَتِيلِ الصّماصِمِ
وَأخزاكُمُ عَوْفٌ كما قد خزِيتُمُ ، وَأدْرَكَ عَمّارٌ تِرَاتِ البَرَاجِمِ
لَقد ذُقتَ مني طَعمَ حَرْبٍ مَريرَةٍ ، وَمَا أنْتَ إنْ جارَيْتَ قَيساً بِسالِمِ
قُفَيرَةُ مِنْ قِنٍّ لسَلمى بنِ جَنْدَلٍ أبُوكَ ابْنُهَا بَينَ الإمَاءِ الخَوَادِمِ
سَيُخْبَرُ ما أبْلَتْ سُيُوفُ مُجاشعٍ ذَوِي الحاجِ وَالمُستَعمَلاتِ الرّوَاسِمِ

ناموا عن المكرمات

خَنَازِيرُ نامُوا عَنِ المَكْرُمَاتِ ، فَنَبّهَهُمْ قَدَرٌ لَمْ يَنَمِ
فَيَا قُبْحَهُمْ في الذي خُوّلُوا ، وَيا حُسْنَهُمْ في زَوَالِ النِّعَمِ

أدّ الخراج

قال لخليد عينين

لَقدْ عَلِقتْ يَمينُكَ قَرْنَ ثَوْرٍ ، وَمَا عَلِقَتْ يَمِينُكَ باللِّجَامِ
ذَرَنّ الفَخْرَ يا ابنَ أبي خُلَيْدٍ ، وَأدِّ خَرَاجَ رَأسِكَ كلَّ عَامِ

حرف النون

لحى الله الفرزدق

يهجو زهرة القناني

عَرَفْتُ مَنَازِلاً بِلِوَى الثَّمَاني ، وَقَدْ ذَكَّرْنَ عَهْدَكَ بالغَوَاني[1]
سُقِيتِ وَلا بَلِيتِ كَمَا بَلِينا ، وَلا يَبْعُدْ زَمانُكِ مِنْ زَمَانِي
كأنّكَ يَوْمَ بُرْقَةَ لمْ تُكَلِّفْ ظَعَائِنَ قَادَهُنَّ هَوًى يَمَاني[2]
سَأسْألُ إنْ لَقِيتُ بَنِي زِيَادٍ : مَتَى ضَلّتْ حُلُومُ بَنِي قَنَانِ
أخِلاّءَ الفَرَزْدَقِ فانصُرُوهُ ؛ أخِلاّءَ الفَوَاسِقِ وَالزّوَاني
بَنُو الدّيّانِ قَدْ عَرَفُوا هِجاناً ، وَمَا وَلَدَتْ عَمالِقُ من هِجَانِ
وَعَاوٍ قَدْ رَمَى بِمُقَصَّرَاتٍ ، وَمَا أشْوِي مَقَاتِلَ مَنْ رَمَاني[3]
وَأشْفي مِنْ تَخَلّجِ كلّ جِنٍّ ، وَأكْوِي النّاظِرَينِ مِنَ الخُنانِ[4]
وَمَا تَدْرُونَ ما الطَّعَنانُ حتّى يُمَدّ الجَرْيُ مِنْ طَبَقِ العِنَانِ[5]

---

١ الثماني : هضبات بأرض بني تميم .
٢ يوم برقة : بالدهناء .
٣ قوله بمقصرات : أي بسهام قصرت عن هدفها فلم تصبه . أشوي ، من أشوى السهم : أخطأ
٤ الخنان : داء يأخذ بالأنف ، زكام الإبل .
٥ الطعنان ، مصدر طعن الليل : سار فيه كله . طبق العنان : فضله الذي يكون بيد الراكب .

سَتَعْلَمُ أُمُّ زُهْرَةَ مَنْ هَجاها ... إذا قالَتْ لزُهْرَةَ مَنْ هَجَاني ؟

وَرَغّمْنَا الفَرَزْدَقَ وَهْوَ كابٍ ، ... بِسَامٍ مُحْرِزٍ قَصَبَ الرِّهَانِ

وَقد نَخَسُوا الفَرَزْدَقَ حينَ أجرَوْا ... ليُعْتِبِهُمْ ، فَأعْتَبَ بالحِرَانِ

لحَى اللهُ الفَرَزْدَقَ حينَ يُمسي ... مُضيعاً لِلْمُفَصَّلِ وَالمَثَاني[1]

لَعَلّ بُنَيّ شِعْرَةَ عَابَ عَبْساً ... وَذُبْيَانَ الحَمَالَةِ وَالطّعَانِ

وَحيّيْ آلِ يَعصُرَ قَدْ بَلَوْتُمْ ، ... فَلا كُشْفَ اللِّقَاءِ وَلا الجِنَانِ[2]

لَقيتُمْ عَامِراً ، وَبني سُلَيْمٍ ، ... عَلَى عَلْيَاءَ مُشْرِفَةِ الرِّعَانِ

تَرَاكُمْ عَامِرٌ فَقْعاً بِقَاعٍ ، ... إذا نَقّضْنَ ثَوّرَهُنّ جَاني[3]

يُسَوِّدُ وَجْهَ كُلّ مُجَاشِعِيٍّ ... مَوَاطِنُ شَبّةَ الخَرِبِ الجَبَانِ[4]

فَأعْطِ عَطَاءَ شَبّةَ مَنْ يُحامي ، ... فَلَيْسَ لَهُ بِمَحمِيَةٍ يَدَانِ

عَجِبْنَا يا بَني عُدَسِ بنِ زَيْدٍ ... لِبِسْطَامٍ شَبِيهِ عَفَرّزَانِ[5]

دَنَوْتَ منَ المَعَرّةِ يا ابنَ حُقْرَى ، ... وَقَنّعَكَ الفَرَزْدَقُ ثَوْبَ زاني[6]

فَلا حَسَبي يُقَصِّرُ في تَميمٍ ؛ ... وَلا سَيْفي يَكِلّ وَلا لِسَاني

وَقَيْسٌ وَالخَلِيفَةُ مِنْ بَنِيهِ ، ... وَصَاحِبُ عَهْدِهِ المُتَخَيَّرَانِ

---

١ المفصل ، من القرآن : من الحجرات إلى آخره على الأصح . المثاني : القرآن ، أو ما ثني منه مرة بعد مرة .

٢ الكشف ، الواحد أكشف : من ينهزم في الحرب .

٣ نقضن : طلعن من الأرض . ثورهن : جعلهن يثرن .

٤ الخرب والجبان : بمعنى واحد .

٥ عفرزان : اسم أحد المخنثين .

٦ يا ابن حقرى : أي يا حقير .

وَقَيسٌ ، يا فَرَزْدَقُ ، منْ تَميمٍ مَكَانَ السّاعِدَينِ مِنَ البَنَانِ
فَيَوْمَ الشِّعْبِ قد تَرَكوا لَقيطاً كَأنّ عَلَيْهِ خَمْلَةَ أُرْجُوَانِ
وَكُبّلَ حاجِبٌ بِشَمامَ حَوْلاً ، فَحَكّمَ ذا الرُّقَيْبَةَ وَهْوَ عَانِ

اللؤم وبنو قطن

ألمْ يكُنْ في وُسُومٍ قَدْ وَسَمتُ بِها مَنْ حانَ ، مَوْعِظَةٌ ، يا حارِثَ اليمنِ
إنّ القَصَائدَ قَدْ جازَتْ غَرَائبُهَا ما بَينَ مِصرَ إلى الأجزَاعِ من عَدَنِ
يُخْزِي اليَمَانيَةَ المُخْضَرَّ عَرْمَضُها تَجريدُ لا طيّبٍ منها ، وَلا حسَنِ[1]
تَلْقَى حِياضَ بَني الدّيّانِ مُتْرَعَةً ، وَغالَ حَوْضَكَ خُبثُ الماء وَالعَطَنِ
إنّا وَجَدْنَا قَنانَ اللّؤمِ ، إذْ نَبتوا ، أصْلاً خَبيثاً وَفَرْعاً بادِيَ الأُبَنِ[2]
أمسَى سَرَاةُ بَني الدّيّانِ نَاصِيَةً ، وَاللّؤمُ يَأوِي إلَيكُمْ يا بَني قَطَنِ

---

١ العرمض : من شجر العضاه ، وصغار السدر والأراك .
٢ الابن ، الواحدة ابنة : العقدة .

جنازة الشيطان

يجيب الفرزدق

لِمَنِ الدّيَارُ بِبُرْقَةِ الرَّوْحَانِ ، إذْ لا نَبيعُ زَمَانَنَا بِزَمَانِ
إنْ زُرْتُ أهلَكِ لمْ يُبالوا حاجَتي ، وَإذا هَجَرْتُكِ شَفّني هِجْرَاني
هَلْ رَامَ جَوٌّ سُوَيْقَتَينِ مَكَانَهُ ، أوْ حَلّ بَعْدَ مَحَلّنَا البُرْدانِ[1]
رَاجَعْتُ بَعْدَ سُلُوّهِنّ صَبَابَةً ، وَعَرَفْتُ رَسْمَ مَنَازِلٍ أبْكَاني
أصْبَحْنَ بَعْدَ نَعيمِ عَيْشٍ مؤنِقٍ قَفْراً ، وَبَعْدَ نَوَاعِمٍ أخْدَانِ
قَدْ رَابَني نَزَعٌ وَشَيْبٌ شَائِعٌ ، بَعْدَ الشّبَابِ وَعَصْرِهِ الفَيْنَانِ[2]
شَعَفَ القُلوبَ وَما تُقَضّى حاجَةٌ ، مِثْلُ المَهَا بِصَرِيمَةِ الحَوْمَانِ
نَزَلَ المَشيبُ على الشّبابِ فرَاعَني ، وَعَرَفْتُ مَنْزِلَهُ عَلى أخْدَاني
حُورُ العُيونِ يَمِسنَ غيرَ جَوَادِفٍ ، هَزَّ الجَنُوبِ نَوَاعِمَ العَيْدَانِ[3]
وَإذا وَعَدْنَكَ نَائِلاً أخْلَفْنَهُ ؛ وَإذا غَنيتَ ، فَهُنّ عَنْكَ غَوَانِ
أصَحَا فُؤادُكَ أيَّ حِينِ أوَانِ ، أمْ لَمْ يَرُعْكَ تَفَرُّقُ الجيرَانِ
أخطَا الرّبِيعُ بِلادَهُمْ ، فتَيَمّنُوا ، وَلِحُبّهِمْ أحْبَبْتُ كُلّ يَمَاني
بَكَرَتْ حَمَامَةُ أيْكَةٍ مَحْزُونَةٌ تَدْعُو الهَديلَ فَهَيّجَتْ أحزَاني

---

١ رام : فارق . سويقتان والبردان : موضعان .
٢ النزع ، الواحدة نزعة : موضع انحسار الشعر من جانبي الجبهة . الفينان : الحسن الشعر الطويله .
٣ غير جوادف : غير قصيرات الخطو .

لا زِلْتِ في غَلَلٍ، يَسُرُّكِ، ناقعٍ، وَظِلالِ أخْضَرَ ناعِمِ الأغْصَانِ[1]

وَلَقَدْ أبِيتُ ضَجيعَ كُلِّ مُخَضَّبٍ، رَخْصِ الأنَامِلِ طَيِّبِ الأرْدَانِ

عَطِرِ الثِّيَابِ مِنَ العَبيرِ مُذَيَّلٍ، يَمْشِي الهُوَيْنَا، مِشْيَةَ السَّكْرَانِ

صَدَعَ الظّعائِنُ يَوْمَ بِنَّ فُؤادَهُ، صَدْعَ الزّجاجَةِ، ما لذاكَ تَدَانِ

هَلْ تُؤنِسَانِ، وَدَيْرُ أرْوَى بَينَنا، بِالأعْزَلَينِ بَوَاكِرَ الأظْعَانِ[2]

رَفَعْتُ مَائِرَةَ الدّفُوفِ، أمَلّهَا طُولُ الوَجيفِ على وَجى الأمْرَانِ[3]

حَرْفاً أضَرّ بهَا السِّفَارُ، كَأنّهَا جَفْنٌ طَوَيْت بِهِ نِجَادَ يَمَاني[4]

وَإذا لَقِيتَ عَلى زَرُودَ مُجَاشِعاً، تَرَكُوا زَرُودَ خَبِيثَةَ الأعْطَانِ

قَتَلُوا الزّبَيرَ وَقِيلَ إنّ مُجَاشِعاً شَهِدُوا بجَمْعِ ضَيَاطِرٍ عُزْلانِ[5]

مِنْ كُلّ مُنْتَفِخِ الوَرِيدِ كَأنّهُ بَغْلٌ تَقَاعَسَ فَوْقَهُ خُرْجَانِ

يا مُسْتَجيرَ مُجاشعٍ يَخشَى الرّدى! لا تَأمَنَنّ مُجَاشِعاً بِأمَانِ

إنّ ابنَ شِعْرَةَ وَالقَرِينَ وَضَوْطَراً بِئْسَ الفَوَارِسُ لَيْلَةَ الحَدَثَانِ

أبُنَيّ شِعْرَةَ إنّ سَعْداً لَمْ تَلِدْ قَيْناً بِلِيتَيْهِ عَصِيمُ دُخَانِ

أبِنَا عَدَلْتَ بَني خَضَافِ مُجاشِعاً، وَعَدَلْتَ خالَكَ بِالأشَدّ سِنَانِ

---

١ الغلل : الماء الذي يجري بين الأشجار .

٢ الأعزلان : بالمروت . دير أروى : بالشام .

٣ مائرة : متحركة . الدفوف ، الواحد دف : الجنب . الوجيف : ضرب من السير . الوجى : الحفا . الأمران : الذراع ، عصب يكون فيها .

٤ الحرف : الناقة المزيلة .

٥ الضياطر ، الواحد ضوطر وضيطر : الضخم اللئيم . العزلان ، الواحد أعزل : من لا سلاح معه.

شَهِدَتْ عَشِيَّةَ رَحْرَحانَ مُجاشعٌ بِمُجارِفٍ جُحَفَ الخَزِيرِ بِطانِ[1]

وَطِئَتْ سَنابِكُ خَيلِ قيسٍ منكمُ قَتلى مُصَرَّعَةً عَلى الأعْطانِ[2]

وَنَسِيتَ أعيُنَ وَالرِّبابَ وَجارَكُمْ وَنَوارَ حَيثُ تَصَلْصَلَ الحِجلانِ

لَمّا لَقِيتَ فَوارِساً مِنْ عامِرٍ سَلّوا سُيُوفَهُمُ مِنَ الأجْفانِ

مَلأتُمُ صُفَفَ السُّرُوجِ ، كأنّكُمْ خُورٌ صَواحِبُ قَرْمَلٍ وَأفانِ[3]

للهِ دَرُّ يَزِيدَ يَوْمَ دَعاكُمُ ، وَالخَيْلُ مُجْلِيَةٌ عَلى حَلَبانِ[4]

لاقَوْا فَوارِسَ يَطْعَنُونَ ظُهورَهمْ نَشْطَ البُزاةِ عَواتِقَ الخِرْبانِ[5]

لا يَخْفَيَنَّ عَلَيْكَ أنّ مُحَمّداً مِنْ نَسْلِ كُلِّ ضِفِنّةٍ مِبْطانِ[6]

إنْ رُمْتَ عِندَ بَني أُسَيْدَةَ عِزّنا فانقُلْ مَناكِبَ يَذْبُلٍ وَذِقانِ[7]

إنّا لَنَعْرِفُ ما أبُوكَ بِحاجِبٍ ، فَالحَقْ بِأصْلِكَ مِنْ بني دُهْمانِ[8]

لَمّا انهزَمْتَ كَفَى الثّغُورَ مُشَيَّعٌ مِنّا ، غَداةَ جَبُنْتَ ، غَيرُ جَبانِ

شَبَثٌ فَخَرْتُ بهِ عَلَيكَ وَمَعقِلٌ ، وَبِمالِكٍ وَبِفارِسِ العَلْهانِ[9]

---

١ الجحف ، من الجحاف : مشي البطن من التخمة .

٢ الأعطان ، الواحد عطن : مبرك الإبل ، ومربض الغنم حول الماء .

٣ صفف ، الواحدة صفة ، وهي من السرج أو الرحل : ما غشي به ما بين القربوسين ، وهما مقدمه ومؤخره . قرمل وأفان : نوعان من الشجر الضعيف .

٤ حلبان : موضع بالقرب من نجران في اليمن .

٥ النشط : الطعن . الخربان ، الواحد خرب : ذكر الحبارى .

٦ أراد محمد بن عمير . الضفنة : الحمقاء ، القصيرة في عظم خلق .

٧ يذبل : جبل بنجد . ذقان : جبل لبني كعب .

٨ بنو دهمان : من بني نصر بن معاوية .

٩ شبث : هو ابن ربعي الرياحي . معقل : هو ابن قيس الرياحي . العلهان : عبد الله بن الحارث ، وهو أبو مليل .

هَلاّ طَعَنْتَ الخَيْلَ يَوْمَ لَقِيتَهَا طَعْنَ الفَوَارِسِ من بَني عُقْفَانِ[1]

ألْقُوا السّلاحَ إليّ ، آلَ عُطَارِدٍ ، وَتَعاظَمُوا ضَرْطاً عَلى الدّكّانِ

يا ذا العَبَاءةِ إنّ بِشْراً قَدْ قَضَى أنْ لا تَجُوزَ حُكُومَةُ النَّشْوَانِ[2]

فَدَعُوا الحُكومةَ لَستُمُ من أهلِها ؛ إنّ الحُكُومَةَ في بَني شَيْبَانِ

بَكْرٌ أحَقُّ بِأنْ يَكُونُوا مَقْنَعاً ، أوْ أنْ يَفُوا بحَقِيقَةِ الجيرَانِ

قَتَلوا كُلَيبَكُمُ بلَقحَةِ جارِهِمْ ، يا خُزْرَ تَغْلِبَ لَستُمُ بِهِجَانِ

كَذَبَ الأخَيطِلُ ، إنّ قَوْمي فيهِمُ تَاجُ المُلُوكِ ، وَرَايَةُ النّعْمَانِ

مِنْهُمْ عُتَيْبَةُ وَالمُحِلُّ وَقَعْنَبٌ وَالحَنْتَفَانِ ، وَمِنْهُمُ الرِّدْفَانِ[3]

إنّي لَيُعْرَفُ في السُّرَادِقِ مَنْزِلي عِنْدَ المُلُوكِ ، وَعِندَ كُلّ رِهانِ

ما زَالَ عِيصُ بني كُلَيْبٍ في حِمًى أشِبٍ ألَفّ مَنَابِتِ العِيصَانِ

الضّارِبِينَ ، إذا الكُماةُ تَنَازَلُوا ، ضَرْباً يَقُدّ عَوَاتِقَ الأبْدَانِ

وَحَمَى الفَوَارِسَ مِنْ غُدانَةَ أنّهمْ نِعْمَ الحُمَاةُ ، عَشِيّةَ الإرْنَانِ

إنّا لَنَسْتَلِبُ الجَبَابِرَ تَاجَهُمْ ، قَابُوسُ يَعْلَمُ ذاكَ وَالجَوْنَانِ[4]

وَلَقدْ شَفَوْكَ منَ المُكَوّى جَنبُهُ ، وَاللهُ أنْزَلَهُ بِدَارِ هَوَانِ

---

١ بنو عقفان : من يربوع ، وكان ذلك في يوم البطين .

٢ ذو العباءة : أراد به الأخطل . بشر : هو ابن مروان . يشير إلى حكم الأخطل عند بشر بن مروان بتفوق الفرزدق على جرير .

٣ عتيبة بن الحارث . قعنب بن عتاب الرياحي . الحنتفان : ابنا أوس بن إهاب . الردفان : عتاب ابن هرمي وابنه عوف .

٤ الجونان : حسان ومعاوية من كندة ، وكان ذلك يوم طخفة .

جَارَيْتَ مُطَّلِعَ الجِرَاء بِنَابِهِ ، رَوْقٌ شَبِيبَتُهُ ، وَعُمْرُكَ فَانِ[1]
ما زِلْتُ مُذْ عَظُمَ الخِطارُ مُعَاوِداً ضَبْرَ المِئِينَ وَسَبْقَ كُلِّ رِهَانِ[2]
مَا زَالَ مَنْزِلُنَا لِتَغْلِبَ غَالِباً ، وَاللهُ شَرَّفَ فَوْقَهُمْ بُنْيَانِي
فاقبِضْ يَدَيْكَ فإنّني في مُشرِفٍ صَعْبِ الذُّرَى مُتَمَنِّعِ الأرْكَانِ
وَلَقَدْ سَبَقْتُ فَما وَرَائِي لاحِقٌ بَدْءاً ، وَخُلِّيَ في الجِرَاء عِنَانِي
نَزَعَ الأخَيْطِلُ حِينَ جَدَّ جِرَاؤنَا حَطِمَ الشَّوَى ، مُتَكَسِّرَ الأسنَانِ
قُلْ للمُعَرِّضِ وَالمُشَوِّرِ نَفْسَهُ : مَنْ شَاء قَاسَ عِنَانَهُ بِعِنَانِي
عَمْداً حَزَزْتُ أُنُوفَ تَغْلِبَ مثل ما حَزَّ المَوَاسِمُ آنُفَ الأقْيَانِ
وَلَقَدْ وَسَمْتُ مُجاشِعاً وَلتَغلِبٍ عِنْدِي مُحاضَرَةٌ وَطُولُ هَوَانِ
قَيْسٌ عَلى وَضَحِ الطّرِيقِ وَتَغْلِبٌ يَتَقَاوَدُونَ تَقَاوُدَ العُمْيَانِ
لَيْسَ ابنُ عَابِدَةِ الصّلِيبِ بِمُنْتَهٍ حَتّى يَذُوقَ بِكَأسِ مَنْ عَادَانِي
إنّ القَصَائِدَ ، يا أُخَيطِلُ فاعترِفْ ، قَصَدَتْ إلَيكَ مُجِرَّةَ الأرْسَانِ
وَعَلِقْتَ في قَرَنِ الثّلاثَةِ رَابِعاً ، مِثْلَ البِكَارِ لُزِزْنَ في الأقْرَانِ[3]
وَالتَّمْرُ حَيٌّ مَا يُنَالُ قَدِيمُهُمْ ، سَبَقُوكَ حِينَ تَخَاطَرَ الحَيّانِ
إنّ الفَوَارِسَ مِنْ رَبِيعَةَ كُلَّهُمْ يَرْضَوْنَ لَوْ بَلَغُوا مدى الضَّحْيَانِ
ما نَابَ مِن حَدَثٍ فلَيسَ بمُسلمي عَمْرِي وَحَنْظَلَتي ، وَلا السّعدانِ[4]

---

١ المطلع : القوي .
٢ الضبر : الوثب . المئين : أراد المئين من الغلوات ، الواحدة غلوة وهي رمية السهم .
٣ الثلاثة هم : الفرزدق والبعيث وعمرو بن لجأ . الرابع : الأخطل .
٤ عمري : عمرو بن تميم . حنظلتي : حنظلة بن زيد . السعدان : سعد بن زيد مناة وسعد بن مالك .

وَإذا بَنُو أَسَدٍ عَلَيَّ تَحَدَّبُوا نَصَبَتْ بَنُو أَسَدٍ لِمَنْ رَادَاني[1]
وَالغُرُّ مِنْ سَلَفَيْ كِنَانَةَ إنّهُمْ صِيدُ الرُّؤوسِ أَعِزَّةُ السّلْطَانِ
مَالَتْ عَلَيْكَ جِبَالُ غَوْرِ تِهامَةٍ وَغَرِقْتَ حَيثُ تَنَاطَحَ البَحْرَانِ
وَلَقِيتَ رَايَةَ آلِ قَيْسٍ دُونَهَا مِثْلُ الجِمَالِ طُلِينَ بِالقَطِرَانِ
هَزّوا السّيُوفَ فأشرَعُوها فيكُمُ ، وَذَوَابِلاً يَخْطِرْنَ كَالأشْطَانِ
فَتَرَكْنَهُمْ جَزَرَ السِّبَاعِ وَفَلَّكُمْ يَتَسَاقَطُونَ تَسَاقُطَ الحَمْنَانِ[2]
تَرَكَ الهُذَيْلُ هُذَيْلَ قَيسٍ منكُمُ قَتْلَى يُقَبِّحُ رُوحَهَا المَلَكَانِ
فَاخْسَأْ إلَيْكَ ، فلا سُلَيمٌ منكُمُ وَالعَامِرَانِ ، وَلا بَنُو ذُبْيَانِ
قَوْمٌ لَقِيتَ قَنَاتَهُمْ بِسِنَانِهَا ، وَلَقُوا قَنَاتَكَ غَيرَ ذاتِ سِنَانِ
يا عَبْدَ خِنْدِفَ لا تَزَالُ مُعَبَّداً ، فَاقْعُدْ بِدَارِ مَذَلّةٍ وَهَوَانِ
إنّي إذا خَطَرَتْ وَرَائي خِنْدِفي ، لا يَقْشَعِرّ مِنَ الوَعِيدِ جَنَاني
وَالزَمْ بِحِلْفِكَ في قُضَاعَةَ ، إنّمَا قَيْسٌ عَلَيكَ وَخِنِدِفٌ أخَوَانِ
أحْمَوْا عَلَيْكَ فَلا تَجُوزُ بِمَنْهَلٍ مَا بَينَ مِصْرَ إلى قُصُورِ عُمَانِ
وَالتّغْلِبيُّ عَلى الجَوَادِ غَنِيمَةٌ ؛ بِئْسَ الحُمَاةُ عَشِيّةَ الإرْنَانِ
وَالتّغْلِبيُّ مُغَلَّبٌ قَعَدَتْ بِهِ مَسْعَاتُهُ ، عَبْدٌ بِكُلّ مَكَانِ
سُوقُوا النِّقَادَ ، فَلا يَحِلّ لِتَغْلِبٍ سَهْلُ الرِّمَالِ وَمَنْبِتُ الضَّمْرَانِ[3]

---

١ تحدبوا : تعطفوا .
٢ الحمنان : صغار القردان ، الواحدة حمنة ، والحمنان : عنب طائفي ، أو الحب الصغار بين الحب الكبير في الحب .
٣ الضمران : ضرب من الريحان .

لَعَنَ الإلهُ مَنِ الصَّليبُ إلـهُهُ ، وَاللاّبِسِينَ بَرَانِسَ الرُّهْبَانِ
وَالذّابحِينَ ، إذا تَقَارَبَ فِصْحُهُمْ ، شُهْبَ الجُلُودِ خَسيسَةَ الأثْمَانِ[1]
مِنْ كُلّ ساجي الطَّرْفِ أعصَلَ نابُهُ في كُلّ قَائِمَةٍ لَهُ ظِلْفَانِ
تَغْشَى المَلائِكَةُ الكِرَامُ وَفَاتَنَا ، وَالتَّغْلِبيُّ جِنَازَةُ الشّيْطَانِ
يُعْطَى كِتَابَ حِسَابِهِ بِشِمَالِهِ ، وَكِتَابُنَا بِأكُفّنَا الأيْمَانِ
أتُصَدّقُونَ بمَارِ سَرْجِسَ وَابْنِهِ ، وَتُكَذّبُونَ مُحَمّدَ الفُرْقَانِ
ما في دِيَارِ مُقَامِ تَغْلِبَ مَسْجِدٌ ، وَتَرَى مَكَاسِرَ حَنْتَمٍ وَدِنَانِ
وَإذا وَزَنْتَ بمَجْدِ قَيْسٍ تَغْلِباً ، رَجَحُوا عَلَيكَ وَشُلْتَ في المِيزَانِ
غَرَّ الصَّلِيبُ وَمَارِ سَرْجِسَ تَغلباً ، حَتّى تَقَاذَفَ تَغْلِبَ الرَّجَوَانِ[2]
تَلْقَى الكِرَامَ إذا خَطِبْنَ غَوَالياً ، وَالتّغْلِبِيّةُ مَهْرُهَا فَلْسَانِ
قَبَحَ الإلهُ سِبَالَ تَغْلِبَ إنّهَا ضُرِبَتْ بكُلّ مُخَفْخِفٍ خَنّانِ[3]

---

١ أراد الخنازير .
٢ الرجوان : حافتا البئر ، وأراد القبر .
٣ المخفخف الخنان : الخنزير .

مناخ اللؤم

قال لفضالة حين أوعده بالقتل

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةَ لَيْسَ مِنّا ، بَرِئْتُ إلى عُرَيْنَةَ مِنْ عَرِينِ[1]
قُبَيّلَةٌ أنَاخَ اللّؤمُ فِيهَا ، فَلَيْسَ اللّؤمُ تَارِكَهُمْ لحِينِ
عَرَفْنَا جَعْفَراً وَبَني عُبَيْدٍ ، وَأنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينِ[2]
أتُوعِدُني وَرَاء بَني رِيَاحٍ ، كَذَبْتَ لَتَقْصُرَنّ يَدَاكَ دُوني
فَنِعْمَ الوَفْدُ وَفْدُ بَني رِيَاحٍ ، وَنِعْمَ فَوَارِسُ الفَزَعِ اليَقِينِ
أكُلَّ الدّهْرِ حِلٌّ وَارْتِحَالٌ ، أمَا يُبْقي عَلَيّ وَمَا يَقِيني
وَمَاذا يَبْتَغي الشُّعَرَاءُ مِنّي ، وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدّ الأرْبَعِينِ

هذا ابن عمي في دمشق

يهجو الأخطل

أمْسَيْتَ إذْ رَحَلَ الشّبَابُ حَزِينَا ، لَيْتَ اللّيَالِيَ ، قَبْلَ ذاكَ ، فَنِينَا
مَا للمَنَازِلِ لا يُجِبْنَ حَزِينَا ، أصَمِمْنَ أمْ قَدُمَ المَدَى فَبَلِينَا ؟

---

[1] عرين : رجل كان يوعد جريراً بالقتل . وعرينة : اسم قبيلة .
[2] جعفر وعبيد : ابنا ثعلبة بن يربوع . الزعانف ، الواحد زعنف : الرذل .

قَفْراً تَقَادَمَ عَهْدُهُنّ عَلى البِلى، فَلَبِثْنَ ، في عَدَدِ الشّهُورِ، سِنِينَا

وَتَرَى العَوَاذِلَ يَبْتَدِرْنَ مَلامَتِي ، وَإذا أرَدْنَ سِوَى هَوَايَ عُصِينَا

بَكَرَ العَوَاذِلُ بِالمَلامَةِ ، بَعْدَمَا قَطَعَ الخَليطُ بِسَاجِرٍ لِيَبِينَا[1]

أمْسَيْنَ إذْ بانَ الشّبَابُ صَوَادِفاً ، لَيْتَ اللّيَالِيَ قَبْلَ ذاكَ فَنِينَا[2]

إنّ الذينَ غَدَوْا بِلُبّكَ غَادَرُوا وَشَلاً بِعَيْنِكَ ، مَا يَزَالُ مَعِينَا[3]

غَيّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنّ وَقُلْنَ لي : ماذا لَقِيتَ مِنَ الهَوَى وَلَقِينَا ؟

وَلَقَدْ تَسَقّطَنِي الوُشَاةُ فَصَادَفُوا حَصِراً بِسِرّكِ ، يا أُمَيمَ ، ضَنِينَا

كَلّفْتُ حاجَةَ ما أُكَلِّفُ ضُمَّراً ، مِثْلَ القِسِيّ مِنَ السَّرَاءِ بُرِينَا[4]

رُوحُوا العَشيّةَ رَوْحَةً مَذْكُورَةً ، إنْ حِرْنَ حِرْنَا ، أوْ هُدِينَ هُدِينَا

وَرَمَوْا بهِنّ سَوَاهِماً عُرْضَ الفَلا ، إنْ مُتْنَ مُتْنَ ، وَإنْ حَيِينَ حَيِينَا

عِيسٌ تُكَلِّفُ كُلّ أغْبَرَ نَازِحٍ ، يَطْوِي تَنَائِفَ بِالمَلا ، وَحُزُونَا

حَتّى بَلِينَ مِنَ الوَجِيفِ ، وَرَدَّها بُعْدُ المَفَاوِزِ كَالقِسِيّ حَنِينَا

وَلَدَ الأُخَيْطِلَ نِسْوَةٌ من تَغْلِبٍ، هُنّ الخَبَائِثُ ، بالخَبِيثِ غُذِينَا

إنّ الذي حَرَمَ المَكَارِمَ تَغْلِباً ، جَعَلَ النّبُوّةَ وَالخِلافَةَ فِينَا

هلْ تَملِكُونَ مِنَ المَشاعِرِمَشعَراً، أوْ تَشْهَدُونَ مَعَ الأذَانِ أذِينَا

---

١ ساجر : موضع .

٢ الصوادف ، من صدف عنه : أعرض ، الواحدة صادفة ، معرضة .

٣ الوشل : الماء القليل . المعين : الظاهر .

٤ السراء : شجر تعمل منه القسي .

مُضَرٌ أبي وأبو المُلوكِ ، فهل لكُمْ ، يا خُزْرَ تغْلبَ ، مِنْ أبٍ كَأبِينَا

هذا ابنُ عَمّي في دِمَشْقَ خَليفَةً ، لَوْ شِئْتُ ساقكُمُ إليّ قَطِينَا[1]

أطال الله سخطكم

يهجو الفرزدق والبعيث

عَفَا قَوٌّ ، وكَانَ لَنَا مَحَلاً ، إلى جَوَّيْ صَلاصِلَ ، مِنْ لُبَيْنَى[2]

ألا نَادِ الظّعَائِنَ ، لَوْ لَوَيْنَا ، وَلَوْلا مَنْ يُرَاقِبْنَ ارْعَوَيْنَا

يَقُلْنَ ، وَقَدْ تَلاحَقَتِ المَطايا ، كَذاكَ القَوْلُ : إنّ عَلَيكَ عَيْنَا

ألَمْ تَرَني بَذَلْتُ لَهُنّ وُدّي ، وَكَذّبْتُ الوُشَاةَ فَمَا جَزَيْنَا

إذا ما قُلتَ : حانَ لَنَا التّقاضِي ، بَخِلْنَ بعاجِلٍ ، وَوَعَدْنَ دَيْنَا

تُضِيءُ لَنَا الحِجَالُ سَنَا غَمامٍ إذا لَمَحَتْ غَوَارِبُهُ انْجَلَيْنَا[3]

فَقَتّلْنَا الرُّهُونَ ، بغَيرِ رَهْنٍ ، وَأشْطَطْنَا القَضِيّةَ وَاعْتَدَيْنَا

ذَكَرْتَ وَلَيْتَ أنّكَ لمْ تَذَكّرْ زَمَاناً كَانَ في حِقَبٍ مَضَيْنَا

---

١ القطين : الرقيق . وقد روي أن عبد الملك لما سمع هذا البيت قال : ما زاد على أن جعلني شرطياً ، لو قال : لو شاء ساقكم إلي قطينا ، سقتهم إليه .

٢ صلاصل : ماء لبني النمر . لبينى : تصغير لبنى ، اسم امرأة .

٣ الحجال ، الواحدة حجلة : ستر يضرب للعروس داخل البيت . سنا الغمام : البرق ، شبه به لمعان وجوه ربات الحجال .

وَيَرْمِينَ القُلُوبَ بِنَبْلِ جِنٍّ ، فَقَدْ أقْصَدْنَ قَلْبَكَ إذْ رَمَينَا
يَرُوغُ القِرْدُ مِنّي إنْ رَآني ، فقُلْ للقِرْدِ : أينَ تَرُوغُ أيْنَا ؟
أحِينَ رَأيْتَني مَرِسَتْ حِبَالي ، وَجَدّ الجِدُّ ، تَسْألُني الهُوَيْنَا[1]
فَقَدْ أمْسَى البَعيثُ سَخِينَ عَينٍ ، وَمَا أمْسَى الفَرَزْدَقُ قَرَّ عَيْنَا
وَحَرْبٍ تَضْجَرُ النُّخَبَاتُ مِنها ، قَرَيْنَاهَا الأسِنّةَ وَاصْطَلَيْنَا
إذا ذُكِرَتْ مَسَاعِينَا غَضِبتُمْ ؛ أطالَ اللهُ سُخْطَكُمُ عَلَيْنَا
تَفِيشُ مُجاشِعٌ بلِحًى عِظامٍ ، وَأحْلامٍ ضَلِلْنَ ، وَمَا اهتَدَيْنَا
فَقَدْ صَارَتْ حُمَاتُكُمُ إمَاءً ، وَحَامِيكُمْ بَنِي وَقْبَانَ قَيْنَا
تَبَاعَدَ مِنْ بَنِي وَقْبَانَ صُلحي ، وَقَدْ مَرِسَتْ حِبالي ، وَالتَوَيْنَا
وَقَد كانَ الجبابِرُ ، قد علِمتُمْ ، إذا لَمْ نَرْضَ حُكْمَهُمُ عَصَيْنَا
إذا لمَعَ الرّبِيئَةُ لَمْ نُكَذِّبْ ، وَلا نَشْوِي العَدُوَّ إذا التَقَيْنَا[2]
وَذي سَرْحٍ يَظَلّ بِنَا مُقِيماً ، وَمُغْتَبِطٍ بِمَنْزِلِنَا نَفَيْنَا
وَلَوْ مِنّا فَتَاتُكُمُ لَغِرْنَا ، وَلَوْ عَادَ الزّبَيرُ بِنَا وَفَيْنَا
أتَعْدِلُ ، لا أبَا لَكُمُ ، الحَنَاثى بِيَرْبُوعٍ ، تَبَاعَدَ ذاكَ بَيْنَنَا

---

[1] مرس حبل البكرة : وقع في أحد جانبيها .
[2] نشوي مضارع أشوى الرجل : أصاب شواه لا مقتله ، والشوى : اليدان والرجلان والأطراف .

ويلكم

وَيْلَكُمْ يا قَصَبَاتِ الجَوْفَانْ ، جِيئُوا بِمِثْلِ قَعْنَبٍ وَالعَلْهانْ
وَالحَنْتَفَيْنِ عِندَ شَلّ الأظْعانْ ، أوْ كأبي حَزْرَةَ سَمِّ الفُرْسَانْ[1]

ما لمنا عميرة

مَا لُمْنَا عَميرَةَ ، غَيْرَ أنّا نَزَلْنَا بِالعُرَيْجِ ، فَمَا قُرِينَا
ظَلِلْنَا مُرْمِلِينَ بِيَوْمِ سَوْءٍ ، وَقَدْ لَقِيَ المَطِيُّ كمَا لَقِينَا

قبيلة مخسوسة

يهجو الهجيم بن عمرو بن تميم

إنّ الهُجَيمَ قَبِيلَةٌ مَخسُوسَةٌ ، ثُطُّ اللّحَى مُتَشابِهُو الألْوَانِ
لَوْ يَسْمَعُونَ بِأكْلَةٍ أوْ شَرْبَةٍ بعُمانَ أصْبَحَ جَمعُهُمْ بعُمَانِ

---

١ أبو حزرة : عتيبة بن الحارث بن شهاب .

دار الصالحين

أدارَ الجَميعِ الصّالحينَ أبيني ، وَعَهْدي بسَلْمَى قَبلَ ذاكَ بحينِ
فإنّي لَذو حِلْمٍ ، وَإنّي لَلَيِّنٌ ، وَإنّي لأحْمي بالشّكاسةِ لِيني

الرزء الاكبر

يرثي مالك بن مسمع

بَحَرِيٍّ قُومي هَيِّجي الأحزَانَا ! وَاسْتَعْجِلِنّ بِدَمْعِكِ الإرْنَانَا
وَلَقَدْ تَوَاضَعَ مَنْ بحَضْرَةِ مالكٍ مَا بَينَ مِصْرَ إلى قُصُورِ عُمَانَا
قَالَتْ رَبِيعَةُ ، إذْ تُوُفّيَ مَالِكٌ : لا رُزْءَ أكْبَرُ مِنْ أبي غَسّانَا
وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَني الزّبَيرِ بِمَأزِقٍ ، لا طَاعَةً تَبِعُوا ، وَلا سُلْطَانَا

التيمي المغبون

يهجو التيم

أمْسَى فُؤادُكَ عِندَ الحَيِّ مَرْهُونا ، وَأصْبَحُوا مِنْ قَرِيِّ الحَيلِ غادِينَا[1]

قادَتْهُمُ نِيّةٌ للبَيْنِ شَاطِنَةٌ ، يا حَبّ للبَينِ ، إذْ حلّتْ بهِ ، بِينَا[2]

قَدْ كانَ قَلبُكَ لِلأُلاّفِ ذا طَرَبٍ صَبّاً ، يُكَلّفُ جيراناً مَظَاعِينَا

إنْ تَلقَها في اعتِلالٍ تَرْضَ علّتها ، أوْ زُيّنَتْ زَادَهَا في العَينِ تَزْيِينا

مالَتْ كَمَيْلِ النَّقا لَيستْ إذا جُلِيَتْ مِنْ رُصْعِ تَيمٍ يُنَطِّقْنَ البَوَاسينَا[3]

يَنْهَى العَوَاذِلَ يأسٌ مِنْ مَلامَتِنَا وَالعِيسُ عُرْضَ الفِجاجِ الغُبرِ يخدينا

تَخَالُهنّ نَعَاماً هَاجَهُ فَزَعٌ ، أوْ زَنْبَرِيّاً زَهَتْهُ الرّيحُ مَشحُونَا[4]

يُلقي صَرَارِيُّهُ وَالمَوْجُ ذو حَدَبٍ ، يُلْقُونَ بِزّتَهُمْ إلاّ التّبَابِينَا[5]

كَأنّ حَادِيَهَا ، لَمّا أضَرّ بهَا ، بازٍ يُصَعصِعُ بالسَّهبا قطاً جُونَا[6]

---

١ القري : المرعى .

٢ البين : الفصل بين الأرضين ، القطعة من الأرض قدر مد البصر .

٣ الرصع ، الواحدة رصعاء : الصغيرة العجيزة . البواسين ، الواحدة باسنة : ما تضعه المرأة على عجيزتها لتخدع بها العيون .

٤ الزنبري : ضرب من السفن .

٥ الصراري : الملاح . البزة : الثياب من الكتان . التبابين ، الواحد تبان : سراويل قصيرة يلبسها الملاحون والسباحون .

٦ يصعصع : يطرد . السهبا : مفازة .

لَمّا أتَيْنَ عَلى حَطّابَتَيْ يَسَرٍ ، أبدى الهوَى من ضَميرِ القلبِ مَكنُونَا[1]

وَشَبّهَ القَوْمُ أطْلالاً ، بأسْنمَةٍ ، رِيشَ الحَمَامِ فَزِدْنَ القَلبَ تحزِينَا

دارٌ يُجَدّدُها تَهْطالُ مُدْجِنَةٍ ، بالقَطْرِ حِيناً وَتَمحُوها الصَّبا حِينَا

قدْ بُدّلتْ ساكنَ الآرَامِ بَعدَهُمُ ، وَالباقِرَ الخُنْسَ يَبْحَثْنَ المَآرِينَا[2]

إنْ يَلْتَمِسْ عَبْدُ تَيْمٍ في مُرَافعتي رِيحاً فَقَدْ أصبَحَ التّيميُّ مَغبُونَا

لاقَى قَنَاتِيَ مِضْرَاراً عَشَوْزَنَةً ، لمْ يَلْقَ في مَتْنِها وَصْماً وَلا لِينَا[3]

يا تَيْمُ ، إنّ تَميماً لَنْ تَزِيدَكُمُ إلاّ الهَوَانَ ، فَأيَّ الخَيرِ تَبْغُونَا

لم تَشْكُرُوا نَمِراً إذْ فَكّكُمْ نَمِرٌ وَابْنَا قُرَيْعٍ مِنَ الحَيّ اليَمَانِينَا

تَدْعُوكَ تَيْمٌ وَتَيمٌ في قرَى سَبَإٍ ، وَالتّيْمُ ، يَوْمَئِذٍ ، فيهِمْ ، وَلا فِينَا

لَوْلا تَميمٌ وَكَرُّ الخَيْلِ ضَاحِيَةً ، يا تَيمُ ! لمْ تَعرِفُوا أنْقَاءَ وَهْبِينَا[4]

لوْ سِرْتَ تَبغي ثرَى قوْمٍ ذوِي حسبٍ لَمْ تَلْقَ للتّيْمِ أحْسَاباً وَلا دِينَا

تَلْقَى أخا التّيْمِ مُخضَرّاً جَحافِلُه ، مُعَذَّراً بعِذارِ اللّؤمِ ، مَرْسُونَا

---

١ حطابتا : أكمتا . يسر : نقب تحت الأرض لبني يربوع بالدهناء .

٢ المآرين ، الواحد مئران : الكناس .

٣ عشوزنة : صلبة .

٤ وهبين : جبل بالدهناء .

كتاب اللؤم

يهجو التيم أيضاً

أَلا إنَّمَا تَيْمٌ ، لِعَمْرٍو وَمَالِكٍ ، عَبِيدُ العَصَا لمْ يَرْجُ عِتقاً قَطِينُهَا
فَما ضَرَبَتْ للتَّيمِ ، في طَيِّبِ الثَّرَى ، عُرُوقٌ ، وَلَم تَنبُتْ وَرِيقاً غُصُونُهَا
وَمَا شكَرَتْ تَيْمٌ لِقَوْمٍ كَرَامَةً ، وَمَا غَضِبَتْ تَيْمٌ على مَنْ يُهِينُهَا
وَإنْ تَسألُوا يا تَيمُ عَنكُمْ تحدَّثُوا أَحاديثَ يُخزِيكُمْ بنَجدٍ يَقِينُهَا
وَإنْ تَبْتَغُوا يا تَيْمُ ذِكْراً بشَتمِنا فَقَدْ ذُكِرَتْ تَيْمٌ بذِكْرٍ يَشِينُهَا
أَلَمْ تَرَ أنّ اللّؤمَ خُطّ كِتَابُهُ بِآنُفِ تَيْمٍ ، حِينَ شَقّتْ عُيونُهَا
وَلَمْ يَدْعُ إبْرَاهِيمُ في البَيتِ إذْ دَعا لِتَيمٍ ، وَلا مِنْ طِينِ آدَمَ طِينُهَا
وَمَا رَضِيَتْ تَيْمِيّةٌ دِينَ مُسْلِمٍ ، وَلَكِنْ على دِينِ ابنِ ألغَزَ دِينُهَا[1]
وَمَا حَمَلَتْ تَيْمِيّةٌ نِصْفَ لَيلَةٍ مِنَ الدّهْرِ إلاّ ازْدادَ لُؤماً جَنِينُهَا
متى تَفتَخِرْ تَيْمِيّةٌ ، عندَ بَينِها ، كأنّ زِقَاقَ القَارِ خُضْراً غُضُونُهَا
وَإنّ دَفِينَ اللّؤمِ يا تَيْمُ فِيكُمُ ، فَقَدْ أصْبَحَتْ تَيمٌ مُثاراً دَفِينُهَا
وَإنّ دِمَاءَ التّيْمِ لَمْ تُوفِ عَنهُمُ دِماءً ، وَلا يُوفي بِرَهْنٍ رَهِينُهَا
إذا نَزَلَتْ تَيْمٌ مِنَ الأرْضِ بَلدَةً شكَا لُؤمَ تَيْمٍ سَهْلُها وَحُزُونُهَا
أَلا إنّمَا تَيْمٌ ، فَلا تَرْجُ خَيْرَهَا ، شِمَالٌ بهَا خَبْلٌ ، وَشَلّتْ يمِينُهَا

[1] ابن ألغز : من قبيلة إياد ، ولعله كان وثنياً .

كأنّ سُيوفَ التّيمِ عيدانُ بَرْوَقٍ ، إذا مُلِئتْ بالصّيفِ زُبْداً عيُونُهَا[1]

ونُبّئْتُ تَيْماً نَادِمِينَ ، فَسَرّني بما نَدِمَتْ تَيمٌ وَساءتْ ظُنُونُهَا

لَقَدْ طالَ خِزْيُ التّيْمِ غَيرَ مَهيبَةٍ ، وَآنُفُ تَيْمٍ لَمْ تُفَقّأ عيُونُهَا

لَقَدْ مَنَعَتْ خَيْلي حَوِيزَةَ بَعْدَمَا رَغَتْ كَرُغاء النّابِ جُرّ جَنِينُهَا

ستَعلَمُ تَيْمٌ مَن لهُ عدَدُ الحَصَى إذا الحَرْبُ لجّتْ في ضِرَاسٍ زَبونُهَا[2]

وَدُوني مِنَ الأثْرَيْنِ عَمْرٍو وَمالِكٍ لُيُوثٌ تَحُلّ الغابَ مُحمىً عَرِينُهَا

ألا إنّمَا تَيْمٌ خَنَازِيرُ قَرْيَةٍ ، طَوِيلٌ بِجيئاتِ السّوَادِ عُطُونُهَا[3]

وَلَوْ ظَمِيء التّيْميُّ لافْتَظّ أُمّهُ إذا أبْصَرَ المَوْمَاةَ غُبْراً صُحونُهَا[4]

مجاشع قصب جوف

يهجو الفرزدق

ما بَالُ جَهْلِكَ بَعدَ الحِلمِ وَالدِّينِ وَقَدْ عَلاكَ مَشِيبٌ حِينَ لا حِينِ

للغَانِيَاتِ وِصَالٌ لَسْتُ قَاطِعَهُ عَلى مَوَاعِدَ مِنْ خُلفٍ وَتَلْوِينِ

إنّي لأرْهَبُ تَصْديقَ الوُشَاةِ بِنَا ، أوْ أنْ يَقُولَ غَوِيٌّ للنّوَى بِيني

---

١ البروق : شجرة صغيرة ضعيفة .

٢ الضراس : شدة الحرب . الحرب الزبون : الحرب الشديدة يدفع بعضها بعضاً من الكثرة .

٣ الجيئات ، الواحدة جيئة : مستنقع الماء . العطون ، من عطن البعير : روي ثم برك .

٤ افتظ أمه : شقها وشرب ماء كرشها ، وكانوا يفعلون ذلك بالإبل عند العطش في المفاوز .

مَاذا يَهِيجُكَ مِنْ دارٍ ، تُبَاكِرُها ... أرْوَاحُ مُخْتَرِقٍ هُوجُ الأفَانِينِ[1]

هَلْ غَيرُ نُؤْيٍ مُحيلٍ في مَنازِلِهِمْ ... أوْ غَيرُ أوْرَقَ بَينَ المُثَّلِ الجُونِ

يَمْشِي بهَا البَقَرُ المَوْشِيُّ أكرُعُهُ ، ... مَشْيَ الهَرَابِذِ حَجّوا بِيعةَ الزُّونِ[2]

مُجاشِعٌ قَصَبٌ جُوفٌ مَكَاسِرُهُ ، ... صِفْرُ القُلُوبِ منَ الأحلامِ وَالدِّينِ

يُنَفِّشُونَ لِحاهُمْ ، بعدَ جارِهِمُ ، ... لا بَارَكَ اللهُ في تِلْكَ العَثَانينِ

قالَتْ قُرَيشٌ ، وَللجيرَانِ مَحْرَمَةٌ : ... أينَ الحَوَارِيُّ يا فَيْشَ البَرَاذِينِ

بِالحَقّ أنْدُبُ يَرْبُوعاً وَتَرْفَعُني ... بحَيْثُ تَقْصُرُ أيْدي مالِكٍ دُوني

لا تَرْهَبُنّ وَرَائي ما حَيِيتُ لَكُمْ ... جَهْلَ الغُوَاةِ وَخَلّوهُمْ وَخَلّوني

لَوْ في طُهَيّةَ أحْلامٌ لَمَا اعتَرَضُوا ... دُونَ الذي كُنْتُ أرْميهِ وَيَرْمِيني

نَحْنُ الذينَ لحِقْنا يَوْمَ ذي نَجَبٍ ، ... وَالخَيْلُ ضَابِعَةٌ مثلُ السَّرَاحينِ[3]

أمْسَتْ طُهَيّةُ كالمَجنُونِ في قَرَنٍ ، ... وَكانَ يَمشِي بَطِيئاً غَيرَ مَقْرُونِ

عِنْدي طَبيبٌ وَقد أحمى مَوَاسِمَهُ ، ... يَكْوِي طُهَيّةَ مِنْ داءِ المَجَانينِ

مَا بَالُ عُقْبَةَ خَضّافاً يُعَيّبُني ، ... يا رُبّ آدَرَ مِنْ مَيْثَاءَ مَأفُونِ

يا عُقْبَ ! إنّي منَ القوْمِ الذينَ لهُمْ ... نُعْمَى عَلَيكَ وَفَضْلٌ غَيرُ مَمنونِ

---

١ الأفانين ، الواحد أفنون : الضرب والنوع .

٢ الهرابذ ، الواحد هربذ : المجوسي خادم النار . الزون : الصنم .

٣ ضابعة : أراد مسرعة .

مضى زمني

قال لعون بن عبيد الله[1]

يا أيّهَا الرّجُلُ المُرْخي عِمامَتَهُ ! هذا زَمانُكَ ، إني قَدْ مضَى زَمَني
أبْلِغْ خَلِيفتَنا إنْ كُنتَ لاقِيَهُ : أني لَدَى البابِ كالمَصْفُودِ في قَرَنِ
لا تَنسَ حاجَتَنا ، لاقيتَ مَغفِرَةً ، قَد طالَ مُكثيَ عن أهلي وَعن وَطَني

بني منقذ لا صلح!

يهجو المرار بن منقذ البرجمي

أُمَامَةُ لَيْسَتْ للّتي شَاعَ سِرُّهَا بإلْفٍ ، وَلا ذاكَ المُرِيبُ خَدِينُ
لهَا في بَني ذُبْيَانَ نَبتٌ بِمَفْرَعٍ وَفي مِنْقَرٍ عَالي البِنَاء كَنينُ
وَما كانَ عِندي في أُمَامَةَ عَاذِلٌ مُطاعاً وَلا الوَاشِي لَدَيّ مَكِينُ
لَقَدْ شَفّني بَينُ الخَلِيطِ بِسَاجِرٍ ، وَمَحْبِسُ أجْمَالٍ لَهُنّ حَنِينُ
فَكَيْفَ بوَصْلِ الغانِيَاتِ وَلمْ يزَلْ لِقَلْبِكَ مِنْ أقْرَانِهِنّ قَرِينُ
فإنْ كُنتُمُ كَلْبَى فعندي شِفاؤكم ، وَللجِنّ إنْ كانَ اعترَاكَ جُنُونُ

---

[1] أحد أخصاء عبد الملك بن مروان .

بِوَادي أُشَيَّ الحُبْشِ ، يا آلَ مُنقِذٍ ، مَعَاذِرُ فيها سِرْقَةٌ وَمُجُونُ[1]
وَتُعْجِبُ قَيْساً وَالقُبَاعَ إذا انتَشَوْا سَوَالِفُ مَالَتْ للصِّبَا وَعُيُونُ[2]
بَني مُنْقِذٍ ! لا صُلْحَ حتى تُصيبَكُم مِنَ الحَرْبِ صَمّاءُ القَنَاةِ زَبُونُ
وَحتى تَذوقوا كأسَ مَن كان قبلَكم ، وَيَزْرِقَ مِنْكُمْ في الحِبالِ قَرينُ[3]
وَحتى تَضُمَّ الحَرْبُ مَعْكم عُطارِداً ، وَيَبْرَأَ تَخْليجٌ بِهِ وَجُنُونُ
بَني مُنْقِذٍ ! ما بالُ مِنحَةِ جارِكمْ تَدَفَّنُ أَظْلافٌ لَهَا وَقُرُونُ
وَلَوْ نَزَلُوا بالبَيتِ مَا بَاتَ آمِناً حَمَامٌ لَدَى البَيتِ الحَرَامِ قَطُونُ
وَلَوْ يَعْلَمُ السّلطانُ ما تَفْعَلُونَهُ لَبَانَتْ يَمِينٌ مِنْكُمُ وَيَمِينُ

حظوة السبق لنا

إنّي امْرُؤٌ يَبْني ليَ المَجْدَ البَانْ ، أنْدُبُ مَجْداً غَيرَ مَجْدِ ثُنْيَانْ[4]
مِنّا أبُو قَيْسٍ وَمِنّا الحَوْطَانْ ، وَابنُ زُهَيرٍ مُعْلِماً وَالعَمْرَانْ
وَالهَيْصَمَانِ وَبَنُو ذي النّيرَانْ ، مَا لحَفيفِ القَصَبَاتِ الجُوفَانْ[5]

---

١ أشي ، مصغر أشاءة : موضع للبراجم .
٢ القباع : عمرو بن عوف بن القعقاع .
٣ يزرق : يسلح .
٤ الباني : أراد الباني . الثنيان : دون السيد .
٥ الهيصمان وبنو ذي النيران من بني رياح .

عُدّوا الفَعَالَ وَزِنُوا بِالميزَانْ ، جيئُوا بِمِثْلِ قَعْنَبٍ وَالعَلْهَانْ
وَابنِ أبي سُودٍ غَدَاةَ الأرْنَانْ ، أوْ كأبي حَزْرَةَ سَمِّ الفُرْسَانْ
وَالحَنْتَفَيْنِ يَوْمَ شَلِّ الأظْعَانْ ، وَمَا ابنُ حِنّاءةَ الرّتِّ الوَانْ[1]
يَوْمَ تَسَدّى الحَكَمَ بنَ مَرْوَانْ ، وَالمُطْعِمُونَ في لَيَالي الشَفّانْ[2]
وَحِظْوَةُ السَّبْقِ لَنَا ، وَالألْفَانْ ، تَعْدُو بِنا الخَيْلُ طُموحَ العِقْبَانْ
نَحْمي ذِمَارَ جَدَفٍ بِمَرّانْ ، نَحنُ استَلَبنا الجَوْنَ وَابنَ حسّانْ[3]
وَرَادَفَ الأمْلاكَ مِنّا رِدْفَانْ ، قَدْ عَلِمَتْ بَكرٌ وَقَيسُ عَيْلانْ
وَالحِنْدِفِيّونَ بِغَدْرِ الأقْيَانْ ، إذْ كَذّبَ الأ... دعوَى الفُرْسَانْ
وَخَرّ في بَحْرِ الرّمَاحِ شُطّانْ ، على الجَبينِ ، سَاجِدَ العِمْرَانْ
إنّ ابنَ وَقْبٍ وَابنَ أُمّ خَوْرَانْ ، وَابنَ القُيُونِ غُلُّقٌ في الأقْرَانْ
يُصَلْصِلُ الحِجْلَ بِغَيرِ الإيمانْ ، لا سَلّمَ اللهُ عَلى القِرْدِ الزّانْ
وَيَسْألُ ... فُضُولَ الأكفَانْ ، شَاعَ الحَديثُ ، يا فَتَاةَ الفِتْيَانْ

---

١ الرت : الخنزير البري .

٢ الشفان : الريح الباردة .

٣ الجدف : القبر ، وموضع ، ولعلها محرفة عن خندف .

بئس القرين قرينها

قال لجودي بن حكام

لَوْلا ابنُ حَكّامٍ وَأشْرافُ قَوْمِهِ ، لَشَقّ على سَعدِ بنِ قَيسٍ حَنينُهَا

أمَا خِفْتَني يا جَنْبُ إذْ بِتَّ لاعِباً، وَبَاتَتْ لِقاحي ما تَجِفّ عُيُونُهَا

فَيا جَنبُ قد أسلَفتَ في الحَزْنِ دِينَةً عَسَتْ تُقتَضَى من أمّ جَنبٍ ديونُهَا[1]

وَأقْرَضْتَ قَرْضاً سوْفَ تُجزَى بمثْله ، وَحَرّبْتَ أُسْداً ما يُرَامُ عَرِينُهَا

فَلَوْ صَادَفَتْ تلكَ الحجارَةُ رَأسَهُ لَغادَرْتَ أُمَّ الرّأسِ تَغْلي شُؤونُهَا

فكَيفَ تَقُولُ اللهُ يُزْكي صَحيفَةً بعُنْوَانِهَا جَنْبٌ ، وَجَنْبٌ أمينُهَا

أيا جنبُ! قَدْ كانَتْ تَميمَةُ حُرّةً ، وَلَكِنّهَا بِئْسَ القَرِينُ قَرينُهَا

وَما فَارَقتَ يا جَنْبُ حتى حَبَسْتَها مُسَلْسَلَةً وَافَى الهِلالَ جُنُونُهَا

---

١ كان جودي على صدقات بني تميم ، وكان له أمين يدعى جنباً حبس إبل جرير . الدينة : القرض المؤجل .

يا حبذا جبل الريان

يهجو الأخطل

بَانَ الخَلِيطُ، وَلَوْ طُوِّعْتُ ما بَانَا، وَقَطّعُوا مِنْ حِبَالِ الوَصْلِ أقرَانَا[1]

حَيِّ المَنَازِلَ إذْ لا نَبْتَغي بَدَلاً بِالدّارِ داراً، وَلا الجِيرَانِ جِيرَانَا

قَدْ كنْتُ في أثَرِ الأظْعانِ ذا طَرَبٍ مُرَوَّعاً مِنْ حِذارِ البَيْنِ مِحزَانَا[2]

يا رُبّ مُكْتَئِبٍ، لَوْ قَدْ نُعِيتُ له، بَاكٍ، وَآخَرَ مَسْرُورٍ بِمَنْعَانَا

لَوْ تَعْلَمِينَ الذي نَلْقَى أوَيْتِ لَنَا، أوْ تَسْمَعِينَ إلى ذي العرْشِ شكوَانَا

كَصَاحِبِ المَوْجِ إذْ مالَتْ سَفِينَتُهُ يَدْعُو إلى اللهِ إسْرَاراً وَإعْلانَا

يا أيّهَا الرّاكِبُ المُزْجي مَطِيّتَهُ، بَلّغْ تَحِيّتَنَا، لُقّيتَ حُمْلانَا[3]

بَلّغْ رَسَائِلَ عَنّا خَفّ مَحْمَلُهَا عَلى قَلائِصَ لمْ يَحْمِلْنَ حِيرَانَا[4]

كَيْمَا نَقُولُ إذا بَلّغْتَ حاجَتَنَا: أنْتَ الأمِينُ، إذا مُستَأمَنٌ خَانَا

تُهدي السّلامَ لأهلِ الغَوْرِ من مَلَحٍ، هَيْهاتَ مِنْ مَلَحٍ بالغَوْرِ مُهْدانَا[5]

أحْبِبْ إليّ بذاكَ الجِزْعِ مَنْزِلَةً، بالطَّلْحِ طَلْحاً وَبالأعطانِ أعْطَانَا[6]

---

١ الأقران ، الواحد قرن : حبل يجمع بين البعيرين .

٢ الطرب : الاهتزاز والاضطراب للفرح أو للحزن ، والمراد الحزن . المحزان : الشديد الحزن .

٣ الحملان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة ، الهدية .

٤ الحيران ، الواحد حوار : ولد الناقة .

٥ الغور : ما انحدر واطمأن من الأرض ، وهو هنا موضع بعينه . ملح : موضع كذلك .

٦ الجزع : محلة القوم . الطلح : شجر من العضاه ترعاه الإبل .

يا لَيتَ ذا القَلبَ لاقَى مَنْ يُعَلِّلُهُ ، أوْ ساقِياً فَسَقَاهُ اليَوْمَ سُلْوَانَا[1]

أوْ لَيْتَهَا لَمْ تُعَلِّقْنَا عَلاقَتَهَا ؛ ولَمْ يكُنْ داخَلَ الحُبُّ الذي كانَا

هَلاّ تَحَرّجْتِ مِمّا تَفْعَلِينَ بِنَا ، يا أطيَبَ النّاسِ يَوْمَ الدَّجنِ أرْدانَا[2]

قالَتْ: ألِمّ بِنا إنْ كنتَ مُنْطَلِقاً ، وَلا إخالُكَ ، بَعدَ اليَوْمِ ، تَلقانَا

يا طَيْبَ ! هَل من مَتاعٍ تُمتِعينَ به ضَيفاً لكمْ باكراً ، يا طَيبَ ، عَجلانَا[3]

ما كُنتُ أوّلَ مُشتاقٍ أخَا طَرَبٍ ، هَاجَتْ لَهُ غَدَوَاتُ البَينِ أحْزَانَا

يا أمَّ عَمْرٍو ! جزَاكِ اللهُ مَغْفِرَةً ؛ رُدّي عَلَيّ فُؤادي كالّذي كَانَا

ألَستِ أحسَنَ مَنْ يَمشي على قدَمٍ ، يا أمْلَحَ النّاسِ كلَّ النّاسِ إنْسَانَا

يَلْقَى غَرِيمُكُمُ من غَيرِ عُسرَتِكمْ بالبَذْلِ بُخْلاً وَبالإحْسَانِ حِرْمانَا

لا تَأمَنَنّ ، فإنّي غَيْرُ آمِنِهِ ، غَدْرَ الخَليلِ ، إذا ما كانَ ألْوَانَا

قَد خُنتِ مَن لم يكُنْ يخشَى خيانتكم ؛ ما كُنتِ أوّلَ مَوْثُوقٍ بِهِ خَانَا

لَقَدْ كَتَمتُ الهوَى حتى تَهَيّمَني ؛ لا أسْتَطِيعُ لِهَذا الحُبّ كِتمَانَا

كادَ الهوَى يَوْمَ سَلْمانِينَ يَقتُلُني ، وَكادَ يَقْتُلُني يَوْماً بِبَيْدَانَا[4]

وَكَادَ يَوْمَ لِوَى حَوّاء يَقْتُلُني لوْ كُنتُ من زَفَرَاتِ البَينِ قُرْحانَا[5]

لا بَارَكَ اللهُ فيمَنْ كانَ يَحْسِبُكمْ إلاّ عَلى العَهْدِ حتى كانَ مَا كَانَا

---

١ السلوان في زعم العرب شراب يسقاه المهموم ، فينسى همه .

٢ تحرج ، تجنب الحرج : الإثم . الدجن : الغيم المطبق المظلم . الأردان ، الواحد ردن : أصل الكم ، طرفه الواسع .

٣ طيب ، مرخم طيبة : اسم المرأة التي يشبب بها .

٤ سلمانين وبيدان : موضعان .

٥ لوى حواء : موضع باليمامة . القرحان : من مسته القروح .

مِنْ حُبِّكُمْ ؛ فاعلَمي للحبِّ منزِلةً ، نَهْوَى أمِيرَكُمُ ، لَوْ كَانَ يَهوَانَا

لا باركَ اللهُ في الدّنْيَا إذا انقَطَعَتْ أسْبابُ دُنْيَاكِ مِنْ أسبابِ دُنْيَانَا

يا أُمَّ عثْمانَ إنّ الحُبَّ عَنْ عَرَضٍ يُصْبي الحَليمَ وَيُبْكي العَينَ أحيانَا

ضَنّتْ بِمَوْرِدَةٍ كانتْ لَنَا شَرَعاً ، تَشفي صَدَى مُستَهامِ القلبِ صَديانَا[1]

كيفَ التّلاقي وَلا بالقَيظِ مَحضَرُكُم مِنّا قَريبٌ ، وَلا مَبْداكِ مَبْدَانَا ؟

نَهوَى ثرَى العِرْقِ إذ لم نَلقَ بَعدَكُمُ كالعِرْقِ عِرْقاً وَلا السُّلاّنِ سُلاّنَا[2]

ما أحْدَثَ الدّهْرُ ممّا تَعلَمينَ لكُمْ للحَبْلِ صُرْماً وَلا للعَهْدِ نِسْيَانَا

أبُدّلَ اللّيلُ ، لا تَسري كَوَاكبُهُ ، أمْ طالَ حتى حَسِبتُ النّجمَ حَيرَانَا

يا رُبَّ عائِذَةٍ بالغَوْرِ لَوْ شَهِدَتْ، عزّتْ عَلَيهَا بِدَيْرِ اللُّجّ شَكْوَانَا

إنّ العُيُونَ التي في طَرْفِها حَوَرٌ ، قَتَلْنَنا ، ثمّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلانَا

يَصرَعنَ ذا اللُّبّ حتى لا حَرَاكَ بهِ ؛ وَهُنّ أضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أرْكَانَا

يا رُبَّ غابِطِنَا ، لَوْ كانَ يَطلُبُكم ، لاقَى مُباعَدَةً مِنكُمْ وَحِرْمَانَا

أرَيْنَهُ المَوْتَ ، حتى لا حَيَاةَ بِهِ ؛ قَدْ كُنّ دِنّكَ قَبلَ اليَوْمِ أدْيَانَا

طارَ الفُؤادُ معَ الخَوْدِ التي طَرَقَتْ في النّوْمِ طَيّبَةَ الأعطافِ مِبْدانَا[3]

مَثْلُوجَةَ الرّيقِ بَعدَ النّوْمِ وَاضِعَةً عَنْ ذي مَثَانٍ تَمُجّ المِسكَ وَالبانَا[4]

---

١ الموردة : مأتاة الماء والطريق إليه . الصدى : العطش الشديد .

٢ العرق : واد لبني حنظلة . السلان : واد لبني عمرو بن تميم .

٣ الخود : الشابة . المبدان : السمينة .

٤ واضعة : أي رافعة خمارها . عن ذي مثان : أي عن رأس ذي ذوائب ، مثنية بعضها على بعض . البان : شجر معتدل القوام ورقه كورق الصفصاف يؤخذ من حبه دهن طيب ، الواحدة بانة .

بِتْنَا نَرَانَا كَأَنَّا مَالِكُونَ لَنَا ، يا لَيْتَها صَدَّقَتْ بالحَقّ رُؤيَانَا
قالَتْ : تَعَزَّ ، فإنّ القوْمَ قد جَعلوا ، دُونَ الزّيَارَةِ ، أبْوَاباً وَخُزّانَا
لَمّا تَبَيّنْتُ أنْ قَد حِيلَ دُونَهُمُ ظَلّتْ عَساكِرُ مثْلُ المَوْتِ تَغشَانَا
ماذا لَقِيتُ مِنَ الأظعانِ يَوْمَ قِنًى ، يَتْبَعْنَ مُغْتَرِباً بِالبَيْنِ ، ظَعّانَا
أتْبَعْتُهُمْ مُقْلَةً ، إنْسانُها غَرِقٌ ، هَلْ يا تُرَى تارِكٌ للعَينِ إنْسَانَا ؟
كأنّ أحْداجَهُمْ تُحدَى مُقَفّيَةً ، نَخْلٌ بمَلْهَمَ ، أوْ نَخلٌ بقُرّانَا[1]
يا أُمّ عُثْمَانَ ! ما تَلْقَى رَوَاحِلُنا ، لَوْ قِستِ مُصْبَحنا من حيثُ مُمسانَا
تَخْدي بِنا نُجُبٌ دَمّى مَناسِمَها نَقْلُ الحَزَابيّ حِزّاناً ، فَحِزّانَا[2]
تَرْمي بِأعْيُنِهَا نَجْداً ، وَقد قطعتْ بَينَ السَّلَوْطَحِ وَالرَّوْحانِ صُوّانَا[3]
يا حَبّذا جَبَلُ الرّيّانِ مِنْ جَبَلٍ ! وَحَبّذا ساكِنُ الرّيّانِ مَنْ كَانَا
وَحَبّذا نَفَحَاتٌ مِنْ يَمَانِيَةٍ تَأتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرّيّانِ أحْيَانَا
هَبّتْ شَمالاً فذكْرَى ما ذكَرْتُكُمُ عِنْدَ الصَّفاةِ التي شَرْقيَّ حَوْرَانَا
هلْ يرْجعنّ ، وَلَيسَ الدّهرُ مُرْتجِعاً ، عَيشٌ بهَا طالمَا احْلَوْلَى وَما لانَا
أزْمانَ يَدعُونَني الشّيطانَ من غزَلي ، وَكُنّ يَهْوَيْنَني إذْ كنْتُ شَيطانَا
مَنْ ذا الذي ظَلّ يَغْلي أنْ أزُورَكمُ أمْسَى عَلَيْهِ مَلِيكُ النّاسِ غضْبانَا
ما يَدّري شُعَرَاءُ النّاسِ ، وَيْلَهُمُ ، مِنْ صَوْلَةِ المُخدِرِ العادي بخَفّانَا[4]

---

١ ملهم وقران : موضعان .
٢ الحزابي : الغليظ الضخم من الرجال .
٣ السلوطح والروحان : موضعان . الصوان ، الواحدة صوة : العلم في الطريق .
٤ يدري : يخاتل . المخدر : الأسد في عرينه . خفان : مأسدة بطريق الكوفة .

جَهْلاً تمَنّى حُدائي من ضَلالَتِهِم ، فَقَدْ حَدَوْتُهُمُ مَثْنَى وَوُحْدَانَا[1]
غادَرْتُهُمْ مِن حَسيرٍ ماتَ في قَرَنٍ ، وَآخَرِينَ نَسُوا التَّهْدارَ خِصْيَانَا
ما زَالَ حَبْلِيَ في أعْنَاقِهِمْ مَرِساً ، حتى اشتَفَيْتُ وَحتى دانَ مَنْ دانَا
مَنْ يَدْعُني مِنْهُمُ يَبْغي مُحارَبَتي فَاسْتَيقِنَنَّ أُجِبْهُ غَيرَ وَسْنَانَا
ما عَضّ نابِيَ قَوْماً أوْ أقولَ لَهُمْ : إيّاكُمُ ، ثُمّ إيّاكُمْ ، وَإيّانَا
إنّي امْرُؤٌ لمْ أُرِدْ ، فيمَنْ أُنَاوِئُهُ ، للنّاسِ ظُلْماً ، وَلا للحرْبِ إدهَانَا[2]
أحْمي حِمَايَ بأعلى المَجدِ مَنزِلَتي ، مِن خِندِفٍ وَالذُّرَى من قيس عيلانَا
قالَ الحَليفَةُ ، وَالخِنْزِيرُ مُنهَزِمٌ : مَا كنتَ أوّلَ عَبدٍ مُحلِبٍ خَانَا[3]
لاقَى الأخَيْطِلُ بالجَوْلانِ فاقِرَةً ، مثلَ اجتِداعِ القَوَافي وَبْرَ هِزّانَا[4]
يا خُزْرَ تَغلِبَ ماذا بالُ نِسوَتِكُمْ لا يَسْتَفِقْنَ إلى الدّيْرَينِ تَحْنَانَا
لَن تُدرِكوا المَجدَ أوْ تَشرُوا عَباءَكُمُ بالخَزّ أوْ تَجعَلُوا التَّنُّومَ ضَمْرَانَا[5]

---

١ حدائي : أراد سوقي .
٢ الادهان : المداهنة ، التصنع ، المداراة .
٣ المحلب : الناصر لا من قومك .
٤ الفاقرة : الضربة التي تحطم فقار الظهر . الاجتداع ، من جدع أنفه : قطعه . هزان : هو جفنة المزاني ، وكان ممن هاجى جريراً .
٥ التنوم : نوع من الشجر . الضمران : من الريحان .

حرف الهاء

السوأة الكبرى

يهجو ميجاساً البرجمي

أميجاسَ الخبائثِ ! عدِّ عنّا ... بضأنِكَ يا ابنَ آكلةٍ سلاها
وإنَّ السَّوْأةَ الكبرى لفيكُمْ ، ... تُشَدُّ، على مناخرِكُمْ، عُراها

حرف الياء

السليطي سوأة

اسألْ سَليطاً إذا ما الحربُ أفزَعها : ما شأنُ خَيلِكُمُ قُعساً هَوَادِيهَا[1]
لا يَرْفَعُونَ إلى داعٍ أعِنّتَهَا ، وَفي جَوَاشِنِهَا دَاءٌ يُجَافِيهَا
وَمَا السّليطيُّ إلاّ سَوْأةٌ خُلِقَتْ في الأرْضِ لَيسَ لها سِترٌ يُوَارِيهَا

ملاحة وحب

قال في أم نوح ابنه ، وهي أم حكيم

إذا أعرَضُوا ألْفَينِ مِنها تَعَرّضَتْ لِأمّ حَكِيمٍ حَاجَةٌ في فُؤادِيَا
لقَدْ زِدْتِ أهلَ الرّيّ عندي مَلاحةً ، وَحَبّبْتِ ، أضْعافاً ، إليّ المَوَالِيَا

---

[1] القعس ، الواحد أقعس وقعساء ، من القعس : دخول الظهر وخروج الصدر . الهوادي ، الواحدة هادية : العنق .

سيوف من خشب

يهجو بني حنيفة

قَدْ غَلَبَتني رُوَاةُ النّاسِ كُلُّهِمُ ، إلاّ حَنيفَةَ تَفْسُو في مَنَاحِيهَا[1]

قَوْمٌ هُمُ زَمَعُ الأظْلافِ ، غَيرُهُمُ أدْنَى لبَكْرٍ إذا عُدّتْ نَوَاصِيهَا[2]

تُخْزِي حَنيفَةَ أيّامٌ كَسَتْ حُمَماً مِنها الوُجُوهَ فَما شيء بِمَاحِيهَا

أيّامَ تُسْبَى ، وَلا تَسْبي ، ويَقتُلُهُا مَا لَمْ تُؤدّ خَرَاجاً مَنْ يُعادِيهَا

أبْنَاءُ نَخْلٍ وَحيطَانٍ وَمَزْرَعَةٍ ، سُيُوفُهُمْ خَشَبٌ فيها مَسَاحِيهَا[3]

قَطْعُ الدِّبَارِ وَأبْرُ النّخْلِ عادَتُهُمْ قِدْماً فَما جاوَزَتْ هذا مَسَاعِيهَا[4]

رَأتْ حَنيفَةُ ، إذْ عُدّتْ مَساعِيهَا ، أنْ بِئْسَمَا كانَ يَبْني المَجدَ بانِيهَا

لوْ قُلتَ : أينَ هوَادي الخَيلِ؟ما عرفوا ، قَالُوا لأذْنَابِها هَذي هَوَادِيهَا

أوْ قُلتَ : إنّ حِمامَ المَوْتِ آخِذُكمْ أوْ تُلْجِموا فَرَساً ، قامَتْ بَوَاكِيهَا

لمّا رَأتْ خالِداً بالعِرْضِ أهْلَكَهَا قَتْلاً ، وَأسْلَمَها ما قالَ طاغِيهَا[5]

دانَتْ وَأعطَتْ يَداً للسّلْمِ صَاغِرَةً ، من بَعدِ ما كادَ سَيفُ اللهِ يُفْنيهَا

---

١ المناحي ، الواحدة منحاة : طريق السانية ، الناعورة .

٢ الزمع ، الواحدة زمعة : الشعرة المدلاة في مؤخر رجل الشاة أو الظبي . نواصيها : أشرافها .

٣ الحيطان ، الواحد حائط : البستان فيه نخل . المساحي ، الواحدة مسحاة : ما يسحى به الطين ، أي يجرف .

٤ الدبار : البقعة تزرع ، السواقي بين الزروع . أبر النخل : تلقيحه .

٥ خالد : هو خالد بن الوليد . العرض : وادي اليمامة الأعظم . الطاغي : أراد مسيلمة الكذاب .

صَارَتْ حَنيفَةُ أثْلاثاً : فَثُلْثُهُمُ مِنَ العَبيدِ ، وَثُلْثٌ مِنْ مَوَالِيهَا
قد زَوّجُوهُمْ فَهُمْ فيهِم ،وَناسِبُهم إلى حَنيفَةَ يَدْعُو ثُلْثَ بَاقِيهَا

عف الفقر مشترك الغنى

قال للفرزدق ويعاتب جده الخطفى

ألا حَيِّ رَهْبَى ، ثمّ حَيِّ المَطالِيَا ! فَقَد كانَ مأنُوساً ، فأصْبَحَ خالِيَا[1]
فَلا عَهْدَ إلاّ أنْ تَذَكّرَ أوْ تَرَى ثُماماً حَوَاليْ مَنْصَبِ الخَيمِ بالِيَا[2]
ألا أيّها الوَادي ، الذي ضَمّ سَيلُهُ إلَيْنَا نَوَى ظَمْيَاء ، حُيّيتَ وَادِيَا[3]
إذا ما أرَادَ الحَيُّ أنْ يَتَزَايلُوا ، وَحَنّتْ جِمالُ الحَيّ حَنّتْ جِمالِيَا
فَيَا لَيتَ أنّ الحَيّ لم يَتَفَرّقُوا ، وَأمسَى جَميعاً جِيرَةً مُتَدانِيَا !
إذا نَحْنُ في دارِ الجَميعِ ، كأنّمَا يكونُ عَلَينا نِصْفُ حَوْلٍ لَيَالِيَا !
إلى اللهِ أشْكُو أنّ بالغَوْرِ حَاجَةً ، وَأُخرَى إذا أبصرْتُ نَجداً بَدا لِيَا !
نَظَرْتُ برَهْبَى وَالظّعائِنُ باللّوَى ، فطارَتْ برَهْبَى شُعْبَةٌ من فُؤادِيَا !
وَمَا أبصَرَ النّاسُ التي وَضَحَتْ لَهُ ، وَرَاء خُفَافِ الطّيرِ ، إلاّ تَمَادِيَا[4]

---

١ رهبى : موضع . المطالي ، الواحد مطلى ومطلاء : المسيل الضيق من الأرض .
٢ الثمام : نبات ضعيف يعلو قدر ذراع .
٣ ضم سيله : أي جمع بخصبه بيننا وبين ظمياء .
٤ خفاف : أرض لبني أسد وحنظلة يكثر فيها الطير .

وكائنْ تَرَى في الحَيِّ من ذي صَداقةٍ ، وَغَيْرانَ يَدْعُو وَيْلَهُ مِنْ حِذاريَا

إذا ذُكِرَتْ لَيلى أُتيحَ ليَ الهَوَى ، على ما تَرَى مِن هِجرَتي وَاجتِنابِيَا

خَليليّ ! لَوْلا أنْ تَظُنّا بيَ الهوَى ، لَقُلْتُ : سَمِعْنا مِن عَقيلةَ داعِيَا

قِفا ! فاسمَعا صَوْتَ المُنادي ، لَعَلّهُ قَريبٌ ، وَما دانَيْتُ بالوُدّ دَانِيَا

إذا ما جَعَلْتُ السِّيَّ بَيْني وَبَيْنَها ، وَحَرّةَ لَيْلى ، وَالعَقيقَ اليَمَانِيَا[1]

رَغِبْتُ إلى ذي العَرْشِ مَوْلى مُحَمّدٍ ، لِيَجمَعَ شَعباً ، أوْ يُقَرّبَ نَائِيَا

أذا العَرْشِ ! إني لستُ ما عشتُ تارِكاً طِلابَ سُلَيمى ، فاقضِ ما كنتَ قاضِيَا

وَلَوْ أنّها شاءتْ شَفَتني بِهَيّنٍ ، وَإنْ كانَ قَدْ أعْيَا الطّبيبَ المُداوِيَا

سَأتْرُكُ للزّوّارِ هِنْداً ، وَأبْتَغي طَبيباً ، فيَبْغيني شِفاء لِمَا بِيَا

فإنّكِ إنْ تُعْطَي قَليلاً ، فَطَالَمَا مَنَعْتِ وَحَلأْتِ القُلُوبَ الصّوَادِيَا

دُنُوَّ عِتَاقِ الخَيْلِ للزّجْرِ ، بَعدَمَا شَمَسْنَ وَلَيّنَ الحُدودَ العَوَاصِيَا

إذا اكتَحَلَتْ عَيْني بعَيْنِكِ مسّني بخَيرٍ ، وَجَلّى غَمرَةً عن فُؤادِيَا[2]

وَيأمُرُني العُذّالُ أنْ أغلبَ الهَوَى ، وَأنْ أكْتُمَ الوَجدَ الذي ليسَ خافِيَا

فَيا حَسَرَاتِ القَلْبِ في إثْرِ مَن يُرَى قَريباً ، وَيُلْفَى خَيرُهُ منكَ نَائِيَا

تُعَيّرُني الإخلافَ لَيلى ، وَأفْضَلَتْ على وَصْلِ لَيلى قُوّةٌ مِنْ حِبَالِيَا

فَقُولا لِوَادِيهَا ، الذي نَزَلَتْ بهِ : أوَادِيَ ذي القَيْصُومِ أمرَعتَ وَادِيَا[3]

---

١ السي : على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة . حرة ليلى : لبني سليم . العقيق : واد لبني كلاب نسبه إلى اليمن لأنه يليها .

٢ اكتحلت عيني بعينك : أراد إذا رآها في نومه .

٣ القيصوم : ضرب من النبات زهره مر جداً .

فَقَدْ خِفتُ ألاّ تَجمعَ الدّارُ بينَنا ، وَلا الدّهرُ إلاّ أنْ تُجِدّ الأمانِيا

ألا طرَقَتْ شَعْثاءُ ، وَاللّيْلُ مُظلمٌ ، أحَمّ عُمانيّاً وَأشعَثَ ماضيا[1]

لَدَى قَطَرِيّاتٍ ، إذا ما تَغَوّلَتْ بِنا البِيدُ غاوَلْنَ الحُزُونَ القَياقِيا[2]

تَخَطّى إلَينا مِنْ بَعيدٍ خَيالُها ، يَخوضُ خُدارِيّاً منَ اللّيلِ داجِيا[3]

فحُيّيتَ مِن سارٍ تَكَلّفَ، مَوْهِناً ، مَزَاراً على ذي حاجَةٍ مُتَراخِيا

يَقولُ ليَ الأصْحابُ: هل أنتَ لاحقٌ بأهْلِكَ ، إنّ الزّاهِرِيّةَ لا هِيا[4]

لَحِقْتُ وَأصْحابي على كُلّ حُرّةٍ وَخُودٍ تَبارَى الأحْبَشِيّ المُكارِيا[5]

تَرامَينَ بالأجْوَازِ في كلّ صَفْصَفٍ ، وَأدْنَينَ من خَلْجِ البُرِينِ الذّفارِيا[6]

إذا بَلّغَتْ رَحْلي رَجيعٌ أمَلّها نُزُوليَ ، بالمَوْماةِ ، ثمّ ارْتِحالِيا[7]

مُخَفّقَةٌ يَجرِي على الهَوْلِ رَكبُها عِجالاً بها ما يَنظُرُونَ التّوالِيا[8]

يُخالُ بها مَيْتُ الشِّخاصِ، كأنّهُ قَذَى عَرَقٍ يَضْحى به الماءُ طامِيا[9]

---

١ الأحم : الأسود . العماني : المنسوب إلى عمان . وأراد بالأشعث نفسه .

٢ القطريات : إبل منسوبة إلى قطر ، بلدة بين البحرين وعمان . تغولت به : أضلته وأهلكته . غاولن : بادرن . الحزون ، الواحد حزن : الغليظ من الأرض . القياقي ، الواحدة قيقاءة : النشز الغليظ .

٣ الخداري : الأسود .

٤ لا هي : أي ليست كما عرفتها .

٥ الحرة : الناقة الكريمة . الوخود ، من الوخد : السير السريع . الأحبشي : الأسود ، ويقصد به خيالها على الأرض . المكاري : الذي يكرو بيديه في مشيه كأنه يقفز قفزاً .

٦ الأجواز ، الواحد جوز : الوسط . الصفصف : القاع المستوي . خلج : جذب . البرين ، الواحدة برة : حلقة توضع في أنف البعير . الذفاري ، الواحدة ذفرى : العظم الذي وراء الأذن .

٧ الرجيع ، يقال ناقة رجيع : كالة من السفر ، رجعت به عدة مرات .

٨ المخفقة : المفازة يخفق فيها السراب .

٩ الشخاص : أعلام الطريق .

لَشَقَّ على ذي الحِلْمِ أن يَتبعَ الهوَى ... ويَرْجو منَ الأقصَى الذي ليس لاقيَا
وَإنّي لَعَفُّ الفَقْرِ، مُشتَرَكُ الغِنى، ... سرِيعٌ، إذا لم أرْضَ دارِي، احتِماليَا
جرِيءُ الجَنَانِ لا أُهَالُ من الرّدَى ... إذا ما جَعَلْتُ السّيفَ من عن شماليَا
وَإنّي لأستَحييكَ، وَالخَرْقُ بيننا، ... من الأرْضِ أنْ تَلقى أخاً ليَ قاليَا[1]
وَقائِلَةٍ، وَالدّمْعُ يَحدِرُ كُحْلَها: ... أبَعْدَ جَريرٍ تُكْرِمُونَ المَوَاليَا؟
فَرُدّي جِمالَ البَينِ، ثمّ تحَمّلي، ... فَما لكِ فيهِمْ مِنْ مَقامٍ، وَلا لِيَا
تعرّضْتُ، فاستمرَرْتَ من دونِ حاجتي، ... فَحالَكَ! إنّي مُسْتَمِرٌّ لحَاليَا
وَإنّي لمَغْرُورٌ أُعَلَّلُ بِالمُنى، ... لَيَاليَ أرْجُو أنّ مَالَكَ مَاليَا!
فأنْتَ أبي، ما لمْ تكُنْ ليَ حَاجَةٌ، ... فإنْ عَرَضَتْ أيقَنْتُ أنْ لا أبَا لِيَا
بِأيّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السّيفَ بعدَما ... قطَعتَ القُوَى من مِحمَلٍ كانَ باقيَا
بأيّ سِنَانٍ تَطْعُنُ القَوْمَ بَعْدَمَا ... نَزَعْتَ سِنَاناً مِنْ قَنَاتِكَ ماضِيَا
ألمْ أكُ نَاراً يَصْطَليها عَدُوُّكُمْ، ... وَحِرْزاً لِمَا ألجَأتُمُ مِنْ وَرَائِيَا
وَبَاسِطَ خَيرٍ فيكُمُ بِيَمينِهِ، ... وَقَابِضَ شَرٍّ عَنْكُمُ بِشِمَالِيَا
إذا سرّكمْ أنْ تَمسَحُوا وَجهَ سابقٍ ... جَوَادٍ فَمُدّوا وَابسُطوا من عِنانِيَا
ألا لا تَخَافَا نَبْوَتي في مُلِمّةٍ، ... وَخَافَا المَنَايَا أنْ تَفُوتَكُمَا بِيَا
أنا ابنُ صَرِيحَيْ خِنْدِفٍ غيرَ دِعوَةٍ ... يكُونُ مكانُ القَلْبِ مِنها مكانِيَا[2]
وَلَيسَ لسَيْفي في العِظامِ بَقِيّةٌ، ... وَلَلسّيْفُ أشوَى وَقعةً مِن لسانِيَا[3]

---

١ الخرق : الأرض الواسعة . القالي : المبغض .
٢ غير دعوة : أي دون ادعاء .
٣ أشوى وقعة : أضعف وقعة ، وأقل إصابة ، أي أن لسانه أحد من السيف .

أبالمَوْتِ خَشّتني قُيُونُ مُجاشعٍ ، وَما زِلْتُ مَجْنِيّاً عَليّ وَجَانِيَا

وَما مَسّحَتْ عند الحِفاظِ مُجاشِعٌ كَرِيماً وَلا مِنْ غَايَةِ المَجدِ دانِيَا

دَعُوا المجدَ إلاّ أن تَسوقوا كَزُومَكم وَقَيْناً عِرَاقِيّاً ، وَقَيْناً يَمَانِيَا[1]

تَرَاغَيْتُمُ يَوْمَ الزّبَيرِ ، كأنّكُمْ ضِبَاعٌ ، بذي قارٍ ، تَمَنّى الأمَانِيَا[2]

وَآبَ ابنُ ذَيّالٍ بأسلابِ جارِكُمْ ، فَسُمّيتُمُ ، بَعدَ الزّبَيرِ ، الزّوَانِيَا

---

١ الكزوم : الناقة ذهبت أسنانها هرماً . القين العراقي : أراد به البعيث ، وأراد بالقين اليماني : الفرزدق ، وذلك لاتجاه منازلها .

٢ تراغيتم : صوّت بعضكم لبعض .

فهرست القوافي

ا

ء

ب

ت

ج

ح

د

ر

س

ص

ض

ط

ع

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

ي

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

١	ديوان المتنبي	٢٠	ديوان أوس بن حجر
٢	شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢١	« جميل بثينة
٣	ديوان عبيد بن الأبرص	٢٢	« الشريف الرضي (جزآن)
٤	« امرىء القيس	٢٣	« طرفة بن العبد
٥	« عنترة	٢٤	« عمر بن أبي ربيعة
٦	« عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٥	« حسان بن ثابت الأنصاري
٧	« أبي فراس	٢٦	« ابن المعتز
٨	« عامر بن الطفيل	٢٧	« ابن خفاجة
٩	« الخنساء	٢٨	« ترجمان الأشواق
١٠	« زهير بن أبي سلمى	٢٩	« البحتري (جزآن)
١١	« النابغة الذبياني	٣٠	« صفي الدين الحلي
١٢	« ابن زيدون	٣١	« أبي نواس
١٣	« ابن حمديس	٣٢	« حاتم الطائي
١٤	شرح المعلقات السبع للزوزني	٣٣	« ابن الفارض
١٥	سقط الزند لأبي العلاء المعري	٣٤	جمهرة أشعار العرب
١٦	اللزوميات « « (جزآن)	٣٥	ديوان أبي العتاهية
١٧	ديوان الفرزدق (جزآن)	٣٦	« بهاء الدين زهير
١٨	« جرير	٣٧	« ابن هاني الأندلسي
١٩	« الأعشى	٣٨	ديوانا عروة بن الورد والسموأل